# تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠١٦

## الشبابُ وآفاقُ التنمية الإنسانيّة في واقعٍ متغيِّر

شعوب متمكنة.
أمم صامدة.

حقوق الطبع© 2016

محفوظة للمكتب الإقليمي للدول العربية،
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
UN Plaza, New York, New York, 10017, USA 1

للاطلاع على التقرير بكامله، يرجى زيارة الموقع: www.undp.org/rbas أو www.arab-hdr.org

جميع حقوق الطبع محفوظة، ولا يجوز استنساخ أي جزء من هذا المنشور أو تخزينه في نظام استرجاع أو نقله بأي شكل أو بأية وسيلة، إلكترونية كانت أو آلية، أو بالنسخ الضوئي أو بالتسجيل، أو بأي وسيلة أخرى، دون الحصول على إذن مسبق من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي/ المكتب الإقليمي للدول العربية

تصميم الغلاف: امباكت ب ب د او، بيروت، لبنان (Impact BBDO)
التصميم الداخلي والإخراج الفني: برولانس، بيروت، لبنان (Prolance FZC)

طبع في لبنان على ورق خالٍ من الكلورين وباستعمال حبر ذي أساس نباتي مصنّع باتباع تقنيات غير ضارة بالبيئة

إن التحليلات والتوصيات بشأن السياسات الواردة في هذا التقرير لا تعبر بالضرورة عن آراء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو مجلسه التنفيذي أو الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. فالتقرير منشور مستقل، صادر بتكليف من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي؛ وهو ثمرة جهد تعاوني بذله فريق من الاستشاريين والمستشارين البارزين وفريق تقرير التنمية الإنسانية العربية المكلف من قبل المكتب الإقليمي للدول العربية.

# تقريرُ التنمية الإنسانية العربية للعام 2016

## الشبابُ في المنطقة العربية:

آفاقُ التنمية الإنسانية في واقعٍ متغيّر

صادر عن
برنامج الأمم
المتحدة الإنمائي

المكتب الإقليمي
للدول العربية

**حقوق الطبع© 2016**

محفوظة للمكتب الإقليمي للدول العربية،
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
1 UN Plaza, New York, New York, 10017, USA

جميع حقوق الطبع محفوظة، ولا يجوز استنساخ أي جزء من هذا المنشور أو تخزينه في نظام استرجاع أو نقله بأي شكل أو بأية وسيلة، إلكترونية كانت أو آلية، أو بالنسخ الضوئي أو بالتسجيل، أو بأي وسيلة أخرى، دون الحصول على إذن مسبق من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي/ المكتب الإقليمي للدول العربية

يرجى زيارة الموقع: www.undp.org/rbas و www.arab-hdr.org

تصميم الغلاف: امباكت ب ب د او
التصميم الداخلي والإخراج الفني: برولانس، بيروت، لبنان

إن التحليلات والتوصيات بشأن السياسات الواردة في هذا التقرير لا تعبر بالضرورة عن آراء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو مجلسه التنفيذي أو الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. فالتقرير منشور مستقل، صادر بتكليف من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي؛ وهو ثمرة جهد تعاوني بذله فريق من الاستشاريين والمستشارين البارزين وفريق تقرير التنمية الإنسانية العربية المكلف من قبل المكتب الإقليمي للدول العربية.

# مقدمة المديرةِ العامّة لبرنامج الأمم المتّحدة الإنمائي

في العام الماضي، اعتمد زعماءُ العالم «خطةَ التنمية المستدامة لعام 2030» كرُؤيةٍ لتحويل مسار التنمية للسنوات الخمسَ عشرةَ القادمة لبناء مستقبلٍ أكثرَ سلامًا وازدهارًا واستدامةً وشمولًا. وتُؤكِّد الخطةُ أنّ الشّابّاتِ والشبّانَ هم عواملُ حاسمةٌ للتغيير، ودورهم مِحوَريّ لتحقيق التنمية المستدامة.

يُعبِّر عن هذا التأكيد بقوّة **تقريرُ التنمية الإنسانية العربية للعام 2016: الشبابُ وآفاقُ التنمية في واقعٍ متغيّر** الذي يتزامن نشرُه مع شروع البلدان بجدّةٍ في إعداد خُططها لتنفيذ «خطة 2030»؛ إذ يدعو الدُّولَ العربية إلى الاستثمار في شبابِها، وتمكينِهم من الانخراط في عمليّات التنمية. كأوْلويةٍ حاسمةٍ وملِحَّة في حد ذاتها، وشرطٍ أساسي لتحقيق تقدُّمٍ ملموسٍ ومستدام في التنمية والاستقرار للمنطقة بأسْرها.

يُقدِّم التقريرُ حُجَّتَين رئيسيَّتَين للاستثمار في الشبابِ في المنطقة: الأُولى، أنّ ما يقارب ثلثَ سكّان المنطقة هم من الشباب في أعمار 15–29 سنة، وهناك ثُلثٌ آخر يَقلُّ عمرُهم عن 15 عامًا، وهو ما يضمن استمرار هذا 'الزخْمُ السكّاني' إلى العقدَين القادمَين على أقلّ تقدير، ويُوفِّر فرصةً تاريخية يتحتَّم على البلدان العربية اغتنامُها.

ثانيًا، يُؤكِّد التقريرُ على أنّ موجةَ الاحتجاجات التي اجتاحت عددًا من البلدان العربية منذ العام 2011، وكان الشبابُ في طليعتها، قد أفضت إلى تحولاتٍ كبيرة عبرَ المنطقة كلِّها. فشهدت بعضُ البلدان وضع دساتيرَ وطنيةً جديدة، وإجراءَ انتخاباتٍ حرّة ونزيهة، وتوسيعَ نطاق المشاركة العامّة لمجموعاتٍ كانت مستبعَدةً في السابق. لكنْ في بلدان أُخرى، واجهت التوازنات الحاكمة التي طالما حافظت على الاستقرار تحدّياتٍ خطِرة أسفرت عن نزاعات استطالَ أمدُ العديد منها. ويُشدِّد هذا التقريرُ على أنّ تمكينَ الشباب وإشراكَهم في هذا المنعطف الهامّ من تاريخ المنطقة أمران حيَويّانِ لوضْع أُسُسٍ جديدة وأكثرَ استدامةً للاستقرار.

يستكشف التقريرُ التحدّياتِ العديدةَ التي لا يزال الشبابُ في المنطقة العربية يُواجهونها، حيثُ ما زال كثيرون منهم يتلقَّون تعليمًا لا يَعكس احتياجات سوق العمل؛ فيما أعدادٌ كبيرةٌ منهم، ولا سيَّما من الشابات، عاطلةٌ عن العمل ومستبعَدةٌ من الاقتصاد الرسمي. ومن دون مورِد رزْقٍ، يَجد الشبابُ صعوبة كبيرة في تحقّيق تطلّعاتِهم المشروعةَ في الزواج والحصول على سكنٍ ملائم لتأسيسَ بيوتهم وأُسَرهم المستقلّة. والخطرُ هنا أن هؤلاء الشباب يقعون فرائس للإحباطَ، والشعورَ بالعجز، والاغتراب، والتبَعية، بدلًا من أن ينفقوا شبابهم في استكشاف الفرص المتاحة واستشرافِ آفاق المستقبل.

ومن البَديهيّ أنّ الشبابَ في أنحاء المنطقة العربية تأثّروا على نحوٍ خطير بالأزمات حديثةِ العهد التي ألمت بالمنطقة؛ إذ جُرِف العديدُ منهم إلى الخطوط الأمامية لصراعاتٍ لم يبدأوها. فمات الكثيرون، وفقَدت أعداد أكبر منهم مقربون أعزاء من أفرادَ أُسرهم وأصدقائهم، فضلاً عن موارد رزقهم، ومعها فرصهم وآمالهم في المستقبل. وفي مواجهة تحدّياتٍ كهذه، انْضمّ بعضُهم إلى جماعاتٍ متطرُّفة.

إستجابةً إلى هذه التحدّيات، يدعو التقريرُ إلى تمكين الشباب من منظور التنميةِ الإنسانية الذي يُحدِّد هدفَ التنمية بأنه توسيعُ للخِيارات والحرّيات المتاحة للناس كَي يَعيشوا حياتهم كما يبتغونها ويُثمِّنونها.

يقتضي تمكينُ الشباب تعزيزَ قدراتهم، وهم ما يستوجب تحسينُ منظومات الخدمات الأساسية، وخصوصًا في مجالي التعليم والصحة. كما يتعيَّن توسيعُ نطاق الفرص المتاحة للشباب – من خلال اقتصاداتٍ تُولِّد عملًا لائقًا وتُشجّع ريادةَ الأعمال، وبيئاتٍ سياسية تُشجّع حرّيةَ التعبير والمشاركةَ الفاعلة، ونُظُمٍ اجتماعية تُعزّز المساواة وتعمل ضدَّ كلّ أنواع التمييز.

في العام 2030، سوف تنظر الدُّولُ العربية إلى الوراء لتقييم ما أنجزتْه خلال الأعوام الخمسةَ عشرَ لأهداف التنمية المستدامة للوفاء بوعد تحقيق السلام والازدهار والتنمية المستدامة للأجيال القادمة. ونرجو أن يَحثَّ هذا التقريرُ صانِعي القرار، والمَعنيّين الآخرين الرئيسيّين، والشبابَ أنفسَهم في المنطقة العربية، على ضمان مشاركةٍ أكبرَ للشباب في التنمية. فمن دون مثْل هذه المشاركة، سيَصعب تأمينُ التَقدّم، وضمانُ التنميةِ المستدامة.

إنّ برنامجَ الأمم المتحدةِ الإنمائيَّ ملتزِمٌ بدَعم وتيسيرِ تقدُّم منطقة الدُّول العربية نحو مستقبلٍ أكثرَ استقرارًا وازدهارًا. ولَسوف نظلّ نعمل في سبيل ذلك على نحوٍ وثيق مع شركائنا في كلّ الدُّول العربية، والهيئاتِ الإقليمية ودونَ الإقليمية، ووكالاتِ الأمم المتحدة الشقيقة، والشركاءِ الدَّوليين الآخَرين. ونتطلَّع قُدُمًا إلى المناقشات التي نأمل أن يُثيرها هذا التقرير، وإلى دعم ما تتمخَّض عنه هذه المناقشات من توصياتٍ ابتكاريّةٍ وعمَليّة.

هيلين كْلارك،
مديرةُ برنامجِ الأمم المتحدة الإنمائي

# تصديرُ المديرة الإقليمية، المكتب الإقليمي للدول العربية

يأتي صدورُ هذا التقرير بعد مرور خمسِ سنواتٍ على أحداث العام 2011، أو ما اصطُلِح على تسميته بالربيع العربي؛ وهي فترةٌ شهدت جدلًا واسعًا حول ما حدَث من تحوّلات، وبخاصةٍ حول علاقة الشباب بها. فقد اعتبر بعضُهم دورَ الشباب في عمليات التحوّل بارقةَ أملٍ لنهضةٍ جديدة تقود المنطقةَ نحو مستقبلٍ أفضل، بينما اعتبره آخرون تمرُّدًا يَجرّ المنطقةَ إلى فوضًى تُعرّض مستقبلَها للخطر.

هذا التباعدُ الزمني بين موعد صدور التقرير عام 2016، وأحداثِ العام 2011 التي حفزت اختيارَ قضية الشباب في المنطقة العربية كموضوعه الرئيسيّ، وَقَى تناوُلاتِه البحثيةَ وتحليلاتِه من الوقوع فريسةَ صخَبٍ فكري وردودِ أفعالٍ انفعالية عادةً ما تُصاحب لحظاتِ التغيير الفارقة، مثلِ التي بدأت في العام 2011. وسمح هذا البعدُ بمساحةٍ هادئة لقراءة نبْض الشارع ورصْد سلسلة تطورات الأحداث، ومن ثمَّ لتحليل الأسباب والنتائج؛ وبخاصةٍ في ما يتعلّق بسُبل تعامُل الدوائر الرسمية مع موجة التغيير وردودِ فعْلها تجاهَها، وفي الوقت ذاته باستمرار الجهود الشعبية الساعيةِ إلى البحث عن فرصٍ للتغيير والرامية إلى تكوينِ مستقبلٍ أفضل.

أعادت أحداثُ العام 2011 في المنطقة العربية إلى بؤرة الاهتمام الدورَ المحوَري للشباب (إناثًا وذكورًا) في المجتمع، إذ ربط الكثيرُ من المحللين بين موجة الاحتجاج التي كان في طليعتها جيلُ الشباب وبين تحوُّلاتٍ مهمّةٍ غيَّرت – ولا تزال تُغيّر – بعضَ أهمّ الركائز السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عددٍ من بلدان المنطقة العربية.

يسعى تقريرُ التنمية الإنسانية العربية للعام 2016: «الشبابُ وآفاق التنمية في واقع متغيّر»، إلى تقديم مساهمةٍ متوازنة يتوجّه بها إلى كلّ الأطراف الفاعلة المعنيةِ بقضايا الشباب في البلدان العربية، ليُحفّز ويُوسّع دائرةَ الحوار الجادّ بينها حول أنجع السُبل لتعزيز دور الشباب في مستقبل التنمية الإنسانية في المنطقة. ويسعى أيضًا إلى تشجيع انخراط الشباب أنفسِهم في هذا النقاش مع كلّ الجهات الأخرى، على أرضيّةِ ما يطرحه من قضايا.

**مستقبلُ التنمية في المنطقة العربية يعتمد على تمكين شبابها**

يُشدّد التقريرُ على أنَّ الشبابَ في المنطقة العربية لا يُمثّلون مشكلةً لعملية التنمية أو عبئًا عليها، وإنّما هم موردٌ أساسي لحل مشاكل التنمية في هذه المنطقة. ويَخلُص إلى أنَّ في وُسْع البلدان العربية تحقيقَ طفرةٍ تنمَويةٍ هائلة، وضمانَ استقرارٍ مستدام، إذا وضعت على رأس أوْلويّاتها العاجلة تمكينَ شبابها والاعتمادَ عليهم لدفْع عجلة العملية التنمَوية.

بناءً على هذه المقاربة، يدعو التقريرُ البلدانَ العربية إلى تبنّي نموذجٍ تنمَويّ جديد يَرتكز على تعزيز قدرات الشباب، وتحريرِ طاقاتهم، وتوسيعِ الفرص المتاحة لهم؛ بما يَفسح المجالَ أمامهم لممارسة حريةٍ أكبرَ في تشكيل مستقبلهم، ومن ثمَّ للمساهمة الفاعلة في تنمية مجتمعاتهم وبلدانِهم.

**للأعداد أهمّيةٌ كبرى**

تُشير أحدثُ الإحصائيّات إلى أنَّ أعمارَ ثُلُثَي سكّان المنطقة العربية اليوم تَقِلّ عن 30 عامًا، نصفُهم في الشريحة العُمرية 15–29 سنة. وهؤلاءِ هم الذين يعتبرهم التقريرُ شبابًا، ويُقدَّر عددُهم بأكثرَ من مئة مليون.

هذه الكتلةُ السكّانية غيرُ المسبوقة في تاريخ المنطقة من شبابٍ في أهمّ سنوات القدرة على العمل والعطاء تُكوّن طاقةً هائلة، قادرةً على دفع عجلة التقدّم الاقتصاديّ والاجتماعي إذا أُتيحَت لها الفرصة. ويُبيّن التقريرُ أنّ هذه النافذةَ الديمغرافية تُمثّل فرصةً حقيقية على مدى العقدَين القادمين، يتعيَّن على المنطقة اغتنامُها بشكلٍ عاجل.

**عدمُ تمكين الشباب يَزرع بذورَ عدم الاستقرار**

يُنبّه التقريرُ إلى أنَّ جيلَ شباب اليومَ أكثرُ تعليمًا ونشاطًا وارتباطًا بالعالم الخارجي، ما ينعكس على مستوى وعْيهم بواقعهم وتطلّعاتهم إلى مستقبلٍ أفضل. إلا أنّ وعيَ الشباب بقدراتهم وحقوقهم يصطدم بواقعٍ يُهمّشهم ويَسدّ في أوجُههم قنواتِ التعبير عن الرأي، والمشاركةِ الفاعلة، وكسْبِ العيش؛ ما قد يتسبَّب في دفعهم إلى التحول من طاقةٍ هائلة للبناء إلى قوةٍ كاسحة للهدم.

وقد أثبتت أحداثُ 2011 وما تلاها قدرةَ الشباب على المبادرة بالفعل وعلى تحفيز التغيير، وأظهرت وعيَهم بما تطرحه الأوضاعُ العامةُ القائمة من تحدّياتٍ خطيرة للتنمية وقدرتَهم على التعبير عن عدم رضا المجتمع ككُلٍّ عنها وعن مطالبه بتغييرها؛ كما كشفت عن عمق التهميش الذي يعاني منه الشبابُ، وعن عدم امتلاكهم أدواتِ العمل السياسيّ المنظَّم التي يُمكنها ضمانُ سلْمية التغيير واستدامتِه. وأثبتت هذه الأحداثُ أنَّ حصرَ الاستجابة لمطالب التغيير بالتعامل الأمني دون التصدي لمعالجة أسبابها يُحقّق استقرارًا مؤقّتًا يؤجّل دوراتِ الاحتجاج لكنّه لا يُقلّل من فرص تكرارها؛ لا بل قد يؤدّي إلى تراكُمها، لتعود إلى الظهور بأشكالٍ أكثرَ عنفًا.

**تعزيزُ القدرات وتوسيعُ الفرص: ثنائيةُ تمكين الشباب**

عمليًّا، يستوجِب تمكينُ الشباب إدخالَ تغييراتٍ جذرية في البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تتسبّب في إقصائهم. وينبغي لتلك التغييرات أن تُوسّع فرصَ مشاركة الشباب وانخراطِهم في المجال السياسي الرسمي؛ وأن تنشّط اقتصادًا كليًّا قادرًا على إنتاج فرص العمل اللائق للشباب وتعزيزِ قدراتهم على ريادة الأعمال، وأن يُرسّخ في المنظومة الاجتماعية أُسسَ العدالة والمساواة وتكافؤِ الفرص، ويتصدّى لكلّ الممارسات التمييزية على أساس الهُوية أو العقيدة أو النوعِ الاجتماعي.

من ناحيةٍ أُخرى، يستوجِب التمكينُ استثماراتٍ جدّيةً في تحسين أنظمة الخدمات الأساسية المرتبطة بتعزيز قدرات الشباب، وبخاصةٍ التعليمُ والصحة والخدماتُ الاجتماعية الأُخرى.

وفي المنطقة العربية التي تشهد تصاعدًا غيرَ مسبوق لصراعاتٍ تُقوّض مكتسباتِ التنمية، لا بل تعكس مسارها في بعض الأحيان ، يجب أن تتجذّر جهودُ التمكين في سعيٍ جادٍّ وحثيث لإحلال الأمن والسلم والاستقرارِ المجتمعي، وضمانِ شمول هذا السعي الشبابَ كفاعِلين أساسيين.

# تصديرُ المديرة الإقليمية، المكتب الإقليمي للدول العربية

**ثلاثةُ مستوياتٍ للإصلاح**

يستدعي تمكينُ الشباب إصلاحاتٍ على ثلاثة مستوياتٍ من العمل؛ يرتبط أولُها بالسياسات الناظمة للعقد الاجتماعي بين الدولة ومواطنيها وهيكلةِ الاقتصاد الكُلّي لضمان الشمول الكامل وتوسيع الفرص المتاحة للجميع، بمَن فيهم الشباب، بعدالةٍ ودونِ تمييز.

ويُركِّز المستوى الثاني على السياسات القطاعية، ولا سيّما في مجالات التعليم والصحة والتوظيف، لضمان تَوفُّر وَجودةِ الخدمات التي من شأنها تعزيزُ قدرات الشباب، ومن ثمَّ لتوسيع نطاق حرّيتهم في الاختيار.

أخيرًا، يتناول المستوى الثالثُ السياساتِ الوطنية المعنيةَ مباشرةً بالشباب. وينبغي لهذه السياسات تجاوُزُ نهج إيجاد الحلول لـ'مشاكل الشباب' الذي عادةً ما يكون جزئيًّا وقصيرَ المدى، وأحيانًا صُوَريًّا وغيرَ مُجدٍ، لتتعامل بفاعليةٍ مع المستويَين الأوّلين؛ لتضمن مشاركةً شبابيّةً أوسعَ في وضع السياسات العامة، ومراقبةِ تخصيص الموازنات، وتعزيزِ التنسيق بين الجهات المعنيةِ كافّةً، ومتابعةِ التنفيذ والتقدّم نحو إنجاز الأولَويات.

**جيلٌ جديد من تقارير التنمية الإنسانية العربية**

نسعى عبرَ هذه النسخة من التقرير إلى إتاحة الفرصة أمام اختبار وسائلَ جديدةٍ لتعزيز الحوار العام حول التنمية الإنسانية في المنطقة العربية، خصوصًا بين فئتَي الجمهور الرئيسيتَين اللّتين يُعنى بهما التقرير، وتضمّ أُولاها المسؤولين وصانعي القرار المعنيين بالشباب، بينما تشمل الثانيةُ الشبابَ أنفسَهم.

لصانعي القرار، وللمرة الأولى، تعمّدنا أن يقتصر الإصدارُ الورَقي للتقرير على الموجز التنفيذي، وفيه استخلصنا من زخم المعلومات الكبير الذي تفيض به فصولُ التقرير أهمَّ الأطروحات والرسائل. وقد حرصنا على إخراجه في صورة 'ورقة سياسات' تتعدّى السردَ الوصفي الذي يُلخِّص فصول التقرير، ليُركِّز على أهم خيارات العمل المتاحة وسُبلِ الفعل المقترحة؛ آملين ألّا يقف أثرُ التقرير عند حدود الحوار الجادّ بين المسؤولين المعنيّين بالشباب، وأن تَحفز مقترحاتُه خطواتٍ عمليةً يتّخذها هؤلاءِ المسؤولونَ على أرض الواقع.

وتمشّيًا مع الأنماط المستحدَثة التي يتزايد الاعتمادُ عليها في تناول المعلومات، وبخاصة لدى الشباب– الفئة الأساسية الثانية – حرَصْنا على أن يكون الإصدارُ الرقميّ للتقرير على موقعنا الإلكتروني الإصدارَ الرئيسيّ. وإلى جانب إتاحة النسخة الرقمية لفصول التقرير بالكامل كالمعتاد، أوْلَينا اهتمامًا خاصًّا لتدعيم محتواها بأدواتٍ وخَواصَّ تفاعُليةٍ وسُبلٍ تصويرية لعرض المعلومات؛ بما يُسهم في توسيع دائرة النقاش ويُفسح قدرًا أرحبَ من الحوار والمشاركة بالأفكار، وبخاصةٍ من قِبَل الشباب. وعملنا أيضًا على إتاحة النسخة الرقمية للتقرير من خلال تطبيق تفاعُلي للهواتف الذكية يُوسِّع نطاقَ تداوُله والتعاطي معه. وأملُنا أن يُسهم ذلك في توسيع مشاركة الشباب الفعّالة مع كل الجهات المعنيةِ الأخرى في مناقشة قضاياه وتوضيح أرائه، ومن ثمَّ الانخراطِ في تنفيذها.

صوفي دو كاين
مديرة المكتب الإقليمي للدول العربية بالإنابة
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

# المشاركون في إعداد التقرير

## المجلس الاستشاري

أحمد الهنداوي
أسيل العوضي
أيمن الصياد
تركي الدخيل
ربيع نصر

رفيعة غباش
ريا الحسن
زهراء لنقي
عبد الوهاب الأفندى
عزالدين الأصبحي

علي فخرو
عمر الرزاز
ماجد عثمان
هياق عثمان
يونس السكوري

## الفريق المركزي

ريما عفيفي
نادية العلي
ابراهيم بودربات
ميلاني كاميت
جاد شعبان (رئيس الفريق)

فيليب فارغيز
فرانسواز دو بل–اير
اسحاق ديوان
دانييل ايغيل
الكسندرا عيراني

نادر قباني
نورا كامل
جورجينا مانوك
نسرين سلطي

## مُعِدُّو الأوراق الخلفية

إيزابيل مارلر
جورج فهمي
جولي دو جونغ
دجافاد صالحي–اصفهاني
ربى محيسن
ريان ماجد
زكي محشي

زهرا العلي
زينة زعتري
طارق أكين
العربي صديقي
عمر دياشي
عمر عاشور
محمد العجاتي

محمد علي مرواني
منصور معدل
يوسف داوود
فيليب كمبانتي

## فريق القرّاء

إبراهيم عوض
أماني جمال
راجي أسعد

زافيريس تزاناتوس
زهير جمال
سلطان بركات

شيرين شوقي
فارس بريزات

## برنامج الأمم المتحدة الإنمائي / فريق المكتب الإقليمي للدول العربية

مراد وهبه (نائب المدير الإقليمي، 2013–2015)
سيما بحوث (المدير الإقليمي، 2012–2016)
صوفي دو كايين (نائب المدير اللإقليمي)
عادل عبداللطيف (منسق التقرير)
أركان السبلاني

داني وازن
سماح حمود
طارق عبدالهادي
فرح شقير
ماضي موسى

مايا أبي زيد
مايا بيضون
مايا مرسي (2014–2015)
نعمان الصياد
ياسر نجم

## المجلس الاستشاري من الشباب

أحمد القناوي
أحمد محمد الأمين آدم عمر
آدم عبدالرحمن عمر
أسامة العيسى
أسماء الجمالي
أسماء بن عبدالعزيز
أسماء سمير

إلهام هاشي
أماني الطوخي
أمل الفاتح
أوس ألراوي
أولغة التوم
أيمن دندش
آيه عبدالله

باسم داود
بثينه العبدولي
بدر زماعرة
بلال محجوبي
بلبجاوي بسمة
تالان جلال احمد
تقى البدور

# المشاركون في إعداد التقرير

المجلس الاستشاري من الشباب (تابع)

جبريل محمد
جمال الدين عوقه
حسن الكضيب العبودي
حسن طبيخ
حسين احمد الاسكافي
حسين كرار
خالد دوي
خلود الكعبي
خليل بامطرف
خنسا الحج
خولة مغار
دانا أبو اللبن
دهام الشمري
دهام عتيق دهام
ديمة خرابشي
رابعة الهاجرى
رحاب عبدالله
رند جار الله
روى الحموي
زهراء عبدالله عوض
زهراء فارس
زين الأسمر
سالم الريامي
سامر عزام الأسود
سعد الدوسرى
سعدية جبون
سمية عثمان
سمية متولى السيد
سميرة أحمد
سندريلا الحمصي
سوسن غربي
شيخة المسماري
صفوان شتوان
صفيه العجلان
طراد باهبري
ظافر حسن
عبدالرحمان أدن أحمد
عبدالرحمن عبدالرزاق
عبدالقادر حمدى بوغراره
عدنان الدلحي
عمر بشير
غاده المتوكل
غازي أحمد
غنوة زعني
غيث الغفاري
فاتن الولي
فاطمه على حسين
فرح العيسى
قيس بن سالم المقرشي
كريمة غانم
لطيفة الخليفة
لمى الغالب
ماجد فؤاد السمنى
ماجد نجاتي مروح حسين
مازن القاضي
محمد ادهم ابو سمره
محمد أزرق
محمد العمدوني
محمد المعتصم محمود
محمد حسن محمود
محمد حمودة
محمد حوزيفة شمة
محمد فايز عليان
مراد خوالده
مرام القصاب
مروان أريم
مروه التميمي
مروى باعباد
مشعل القاضب
مصطفى مهني
معتز النور صالح
منال حروش
منى الروح الجليل
مهدي ناصح
ندى بدير
نور هاشم
نوره العوهلي
هاجر الهنيد
هديل ابوصوفه
هيام عصام الدين
وجدان الكعبي
يسرا المقت
يمامه فاروق شاكر
ينيس بودة
يوسف زدام

## الترجمةُ والتحرير

ترجمة النص العربي
غسان غصن
ترجمة النص الإنجليزي
سميرة قعوار

تحرير النص العربي
غسان غصن، طوني عطاالله، زينب نجم
تحرير النص الإنجليزي
روبرت زيمرمان، ريما رنتيسي، مارك بندر

كوميونيكايشنز ديفيلوبمنت إينكوربو ا ريتد
(Communications Development Incorporated)

## فريق الترجمة والتحرير – النص الإنجليزي

روبرت زيمرمان
ريما رنتيسي

كوميونيكايشنز ديفيلوبمنت إينكوربورايتد
مارك بندر

## تصميم الغلاف

إمباكت ب ب د أو (Impact BBDO)

## التصميم الفني للتقرير

برولانس (Prolance FZC)

# المحتويات


**الفصل 1**
الشبابُ والتنميةُ الإنسانية في البلدان العربية: تحدِّياتُ مرحلة التحوُّل

1.1 مقدِّمة
2.1 تقدُّمُ التنمية الإنسانية في البلدان العربية
3.1 صياغةُ المفاهيم عن الشباب في التنمية الإنسانية
- أبحاثٌ حديثةُ العهد عن تنمية الشباب في المنطقة

4.1 الشبابُ في المنطقة العربية ما بعدَ عام2011 – تحديدُ العواملِ وراء الواقع المتغيِّر
1.4.1 فشلُ نموذج التنمية في المنطقة العربية
2.4.1 جوانبُ إضعاف الشباب
- التعليم يتعدى توفير أماكنَ جديدةٍ في المدارس
- الاستقلالُ المالي صعبٌ في مواجهة معدّلات بطالةٍ مرتفعة ووظائفَ غيرِ مستقرّة
- الإقصاءُ المستمرّ للشابّات
- التأخر في تكوينُ الأُسرة
- التحدِّياتُ الصحيةُ الكبيرة مستمرّةٌ

3.4.1 الدِّينُ، والهُويّة، وآفاقُ التنمية الإنسانية
4.4.1 تحدِّي التطرف العنيف
5.4.1 التنميةُ الإنسانية في اتجاهٍ معاكس: خسائرُ انتشار النزاع
5.1 الشبابُ في المنطقة العربية بوَصْفهم أدواتٍ ممكنةً للتغيير

**الفصل 2**
القِيَم، والهُويات، والمشاركةُ المدَنية

1.2 عقليةُ الشباب في المنطقة العربية
2.2 الشباب – بين إنعدام الرضا وإرتفاع مستوى التعبير عن الذات
- الرِّضا والتحكُّم في مَسار الحياة
- التعبيرُ عن الذات
- التواصلُ الإلكتروني

3.2 الأُسرة – النزعةُ الأبَوية ما زالت قويةً لكنها تَضعف تدريجًا
- الطاعةُ للسّلطة
- الالتزام الديني

4.2 الكيانُ السياسي– المشاركة المدنية وأشكالُ الحُكم
- المشاركةُ المدَنية
- الدعمُ للدمقراطية
- الشباب والدِّين

5.2 المجتمع – الهُويةُ الوطنية والتسامحُ بشأن الاختلافات
- الهُوية العَلمانية
- التسامحُ الاجتماعيُّ والدِّيني

**الفصل 3**
التعليمُ والانتقالُ إلى العمل

1.3 التفاوت في النتائجُ التعليميةُ بين الشباب في المنطقة العربية
- التعليمُ والحَراك الاجتماعي
- التحصيلُ العلمي
- التحصيل العلمي / مستوى التعليم

# المحتويات


2.3 عدمُ المساواة في فُرص التعليم
3.3 الانتقال العسير من المدرسة إلى العمل
- الالتحاق بسوق العمل
- التوظيف

4.3 القيودٌ على خلْق الوظائف
5.3 سياساتٌ يمكن أن تساعد أسواقَ العمل في المنطقة العربية
- برنامج سوق العمل – مسكِّنات، لكنْ ليس أكثرَ من ذلك بكثير
- البنْيةُ التحتية – أموالٌ تُنفق بشكلٍ جيد
- برنامج دعم الاستثمار – أموالٌ لا تُنفق بشكلٍ جيد
- التكاملُ الإقليمي لسوق العمل
- ضرورة النهوض ببيئةُ الأعمال

**الفصل 4**
الدِّيناميّاتُ الجديدة في إدراج الشابّات وتمكينهنَّ

1.4 التحدِّيات التي تواجه الشابّات في المنطقة العربية
- حواجزُ قانونيةٌ أمام المساواة
- التمثيلُ في السياسة الرسمية
- التعليم
- التوظيف
- العنفُ القائم على النوع الاجتماعي
- آثارُ المحافَظة الاجتماعية والسياسية

2.4 الأُسرة، والزواج، والحقوقُ الإنجابية
- أنماطٌ أُسَريّةٌ متغيّرة
- حقوقُ الإنجاب والزواج معيارا
- تجاوز الانتظار الشبابيّ في بيت الوالِدين

3.4 تعبئةُ الشابات في عالمٍ تسوده العولمة
- من الحركة النِّسْوية إلى العدالة الاجتماعية
- عقباتٌ أمام تعبئة النساء
- وعيٌ سياسيٌّ جديد يتعالى على الانقسامات

4.4 إزالةُ العقبات الثقافية والاقتصادية لتحقيق المساواة للمرأة

**الفصل 5**
الحالةُ الصحّية والحصولُ على خدماتٍ صحّية

1.5 حالة الشباب الصحية
- تحدِّياتُ تحسين الصحّة بين الشباب في المنطقة العربية
- الأسبابُ الرئيسية لوفاة الشباب واعتلالِهم
- إصاباتٌ ووَفياتٌ ناجمة عن حوادث مرور – وباءٌ بين أكثرِ الشّباب ثراءً في المنطقة العربية
- الأمراض غيرُ السارية (غير المعدية) – عبءٌ متزايد
- الصحّةُ الجنسيةُ والتناسُلية – قضية بالغة الدقة
- الصحّةُ العقلية بين الشباب في المنطقة العربية – مرحلة عمرية خطرة

2.5 المخاطر والعواملُ الوقائيةٌ
- المخاطر: التَّبغ وتَعاطي موادِّ الإدمان
- العواملُ الوقائية: السلوكيّاتٌ الإيجابية، والتجارب، والخصائص

3.5 أوجهُ انعدام المساواة في صحّة الشباب

# المحتويات


4.5 التدخّلاتٌ الحاليّة في القطاع الصحّي لتعزيز مستوى الرفاه
5.5 التدخّلاتٌ الحالية في القطاع غيرِ الصحّي: من الصحّة للجميع إلى الصحّة في جميع السياسات
6.5 التطلّعُ إلى المستقبل
- الأمراض غيرُ السارية (غير المعدية)
- تدخّلاتٌ قائمةٌ على تعزيز دور المدرسة أو الجامعة

**الفصل 6**
آثارُ الحرب والنزاع العنيف على الشباب

1.6 الشبابُ في بلدانٍ مزّقتها الحرب: ينشأون وسطَ النزاع والعنف
2.6 الآثارُ في الصحّة البدَنيّة
- سورية
- العراق
- فلسطين
- الصومال
- السودان

3.6 الآثارُ في الصحّة العقلية
- العراق
- فلسطين
- لبنان
- عبْرَ البلدان العربية

4.6 وقْعُ النزاعات على التعليم وفرصِ العمل
- سورية
- العراق
- فلسطين
- الصومال
- السودان

5.6 الهجرةُ القسرية ووقْعُها على الشباب
6.6 النزاعُ والمشاركةُ المدَنية

**الفصل 7**
الإقصاء، والتنقُّل، والهجرة

1.7 ضغوطُ الهجرة وأنماطُها
2.7 لمحاتٌ مختصرة عن المهاجرين العرب الشباب
- الوافدون إلى بلدان مجلس التعاون الخليجي هم في الغالب رجالٌ ذَوو مهاراتٍ ومهاراتٍ عالية
- المهاجرون إلى بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي: التعليمُ يكتسب أهمية بالغة
- الهجرة من و إلى البلدان العربية: أنماطٌ دونَ إقليمية متعددة
- إقصاءُ ذَوي المهارات المرتفعة وهجرة الأدمغة

3.7 سياساتُ الهجرة في البلدان المستقبِلة والمرسِلة
- البلدان المستقبلة
  - الغربُ يجتذب العديدَ من أبرز الخرّيجين العرب
  - الإخضاعُ من خلال الكفالة
- البلدانُ المرسِلة
  - معنيةٌ بالهجرة عن كثب، لكنْ عليها تقديمُ مزيد من الحماية للضعفاء

4.7 بعضُ فوائد التنقُّل
- هجرةُ الشابات من المنطقة العربية

# المحتويات


- شبكاتُ الشتات العلمية وجمعياتُ المهاجرين
- التحويلات

5.7 خفضُ الحواجز أمام التنقّل في المنطقة
- التأشيرات
- الاعترافُ المتبادل

6.7 تخفيفُ التوتّرات

**الفصل 8**
تمكين الشباب يؤمن المستقبل: نحو نموذج تنمية جديد جدير بالشباب في المنطقة العربية

1.8 الشبابُ في المنطقة العربية: تحدّياتٌ للتنمية الإنسانيّة في واقعٍ متغيّر
1.1.8 إقصاءُ الشباب منتشرٌ في المنطقة العربيّة
2.1.8 نزاعاتٌ عنيفة: تعطيل للتنميةُ الإنسانيّة
2.8 نحو نموذج تنمية جديد جدير بالشباب في المنطقة العربية
1.2.8 تحقيقُ السلام والأمن
2.2.8 توسيعُ القدرات: رّعايةٌ صحيّةٌ وتعليمٌ عالي الجودة
3.2.8 توسيعُ الفرص: الوظائفُ والتعبيرُ عن الرأي

**مراجع ومصادر**

**الملحق**

الملحق الإحصائي
ملحق 1 جداول إحصائية عن التنمية البشرية في الدول العربية
ملحق 2 جداول وأشكال إحصائية مرفقة

**الأطر**

1.1 مَن يُعتبَرون شبابًا؟
2.1 الشبابُ والضَّعف: منظورُ التنمية الإنسانية
3.1 عُمَر الرزّاز : الدولةُ الرَّيعية
4.1 النضالُ من أجل إدماج المرأة
5.1 الشباب و الحاجةُ إلى الانتماء
6.1 بان كي مون: الشباب وبناءُ السلام
1.3 سْتيفن هيرتوغ: خصائصُ سوق العمل في دول مجلس التعاون الخليجي
2.3 سياساتُ سوق العملِ النشطةُ: واعدةٌ لكنْ لا تُنتِج وظائفَ طويلةَ الأجل
3.3 جميل واين: روّادُ الأعمال في مجال التكنولوجيا في البلدان العربية
1.4 أسيل العَوضي: إلغاءُ سياسة القبول التمييزية في جامعة الكويت
2.4 هيباق عثمان: بناتٌ في النزاع
3.4 الحركةُ النَسوية الإسلامية عبر الحدود: حركة مساواة
4.4 مقتطفاتٌ من «إعلان الإسكندرية حول حقوق المرأة في الإسلام»
5.4 فضاءٌ جامع: «حركةُ بَصْمَة» في مصر
1.5 هَديل أبو صُوفة: الإعاقةُ وإمكانُ الوصول إلى الخدمات والحقوق الأساسية
2.5 مجالاتُ تقديم الخدمات الصحّية للمراهقين والشباب
1.6 اليمن: إحدى أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم

# المحتويات


2.6 ليبيا تنزلق إلى الفوضى
3.6 أثرُ الحرب والنزاع العنيف على الشابات
4.6 غسّان أبو سِتَّة: محنةُ غزَّةَ تحت العدوان الإسرائيلي
1.7 نمو وجود الطلبة السعوديين في الجامعات الأجنبية
2.7 عندما تنتهي الآمالُ بالموت
3.7 فلورانس جيسُو: وقعُ القبولِ بما دونِ المهارات على الصحّة بين المهاجرين المغربيين الشباب في ثلاثة بلدانٍ أوروبية
1.8 قرارُ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن الشباب والسِّلم والأمن
2.8 فاهِم مِشْ حافِظ
3.8 الشبابُ والابتكار: كرْم للطاقة الشمسيّة
4.8 العمل مجتمعين: كان حلما فأصبح ضرورة
5.8 دستور تونس، 2014


## الأشكال


1.1 تغييرُ نسبة الشباب، من أعمار 15 – 29 عامًا، في مجموع السكّان
2.1 متوسط النمو السنوي لمؤشِّر التنمية البشرية
3.1 متوسِّطُ حصص التوظيف في القطاع العام في بلدانٍ عربية مختارة وبلدانٍ مختارة للمقارنة، في العقد الأول من هذا القرن
4.1 نِسَبُ أسعار المنازل إلى الدَّخل، 2011
5.1 مفهوماتُ الشباب العرب، الاقتصادُ والأمن، بلدانٌ عربية مختارة، 2012 (في المئة ممّن أجابوا إنّ الاقتصادَ والأمن يزدادانِ سوءًا)
6.1 نظرةٌ إيجابية/ سلبية إلى داعش
7.1 الهجماتُ الإرهابية وضحاياها، المنطقة العربية مقابل بقية العالم، 2000 – 2014
1.2 الرِّضا عن الحياة بحسب الفئة العمرية والمستوى التعليمي (الموجة السادسة، 2010 – 2014).
2.2 التعبيرُ عن الذات، بحسَب الفئة العمرية والمستوى التعليمي
3.2 معدَّلاتُ الاشتراك في الهواتف النقالة لكل 100 من السكان (في المئة)
4.2 أفرادٌ يستخدمون الإنترنت (في المئة)
5.2 مؤشِّرُ الارتباط الإلكتروني بحسَب الفئة العمرية والمستوى التعليمي، 2013
6.2 مؤشِّرُ المساواة بين الجنسين، بحسَب الفئة العمرية والمستوى التعليمي
7.2 المساواةُ بين الجنسين قبل عام 2011 وبعدَه
8.2 الطاعةُ للسلطة، بحسب الفئة العمرية والفترة الزمنية؛ والالتزام الديني بحسب الفئة العمرية
9.2 المشاركةُ المدَنية بحسب الفئة العمرية والمستوى التعليمي
10.2 نسبةُ السكان الذين تظاهروا وصوَّتوا، بحسب الفئة العمرية
11.2 دعمُ الديمقراطية بحسب المستوى التعليمي والفترة الزمنية
12.2 الدعمُ للإسلام السياسي
13.2 مؤشرُ النزعة القومية العَلْمانية (متوسط إجمالي السكان)
14.2 التسامحُ الاجتماعيُّ والدِّيني بحسب الفئة العمرية (الموجة السادسة، 2010 – 2014)
1.3 متوسِّطُ سنوات الدراسة: معظمُ البلدان العربية أدنى من المتوسِّط المتوقَّع لحصّة الفرد من الناتج المحليّ الإجمالي
1.1.3 في الإطار: توزيعُ العمالة بحسَب القطاع والجنسية في دول مجلس التعاون الخليجي
2.3 بطالةُ الشباب (في المئة من إجمالي القوى العاملة من الفئة العمرية 15 – 24، تقدير منظمة العمل الدَّولية المنمذَج)، 1991 – 2013
3.3 النموُّ في الحصول على تمويلٍ متناهي الصغر
1.4 التحصيلُ العلمي للإناث الذكور في المنطقة العربية، 1970 – 2013
2.4 عدم المساواة بين الجنسين والفرصُ الاقتصادية
1.5 اتجاهُ معدّل الوفاة في الألْف، الفئة العُمريّة 15 – 19 ، البلدان العربية
2.5 توزيعُ الوفيات وَفقًا لتصنيف العمر ، الفئة العُمريّة 15 – 29 عامًا، البلدان العربية
3.5 نسبةُ الفتيات اللّواتي تزوّجنَ بحلول ال 15 وال 18 ، البلدان عربية
4.5 معدّلُ خصوبة المراهقات لكل 1,000 فتاة في سنّ 15 – 19 سنة، 2010 – 2015
5.5 العمرُ المتوقّعُ الصحّي للفئة العُمريّة 15 – 29 وفقًا لفئة الدَّخل، 2010 (متوسّطٌ غيرُ مرجّح)

# المحتويات


6.5 معدلُ الوفاة لكل 100 ألف نسمة للفئة العُمريّة 15 – 29 سنةً وفقًا لفئة الدَّخل، 2010 (متوسّطٌ غيرُ مرجّح)
7.5 العمرُ المتوقّعُ المعدّل بحسب الصحّة للذكور في سنّ 20 – 24 سنة وفقًا لفئة الدَّخل، 1990 و 2010 (متوسّطٌ غير مرجّح)
8.5 معدلُ الوفاة لكل 100 ألف نسمة للذكور في سن 20 – 24 في المنطقة العربية وفقًا لفئة الدَّخل، 1990 و2010
9.5 تبْايناتٌ في مساعدة عاملاتٍ ماهرات على الولادة في بلدانٍ عربية
1.7 الهجرةُ العربية وفقًا للمنطقة والوجهة (بلدانٌ عربية أو غيرُها) ،2010 – 2014
2.7 المهاجرون العرب إلى خارج المنطقة العربية: الوجهاتُ الرئيسية، 2010 – 2014
3.7 أصولُ المهاجرين الوافدين في بلدانٍ عربيةٍ متلقّيةٍ مختارة، حوالي العام 2010
4.7 نسبةُ المهاجرين الشباب العرب في بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي وفقًا للجنسية وفئة العمر، 2011
1.8 منظوريّاتُ الشباب بشأن قيود الحصول على وظيفة، بلدانٌ عربيّةٌ مختارة، 2013
2.8 التعبيرُ والمساءلة مقابلَ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، 2013
3.8 عددُ الهجمات الإرهابيّة، 1970 – 2014
أ.4.8 مجموعُ الخسائر المتراكمة في الناتج المحليّ الإجمالي بسبب الإرهاب، العراق، 2005 – 2014
ب.4.8 معدَّلُ نمو الناتج المحلي الإجمالي للأعوام 2005 – 2013 في سيناريو الأزمة وسيناريوهاتٍ مستمرّة (بالأسعار الثابتة 2000)، سورية
5.8 المنطقةُ العربيّة: موطنُ 5 في المئة من سكّان العالم، ولكنْ...
6.8 إذا كان للماضي أن ينبئ عن المستقبل: أكثرِ البلدان العربيّة عرْضةً لخطر النزاع هي التي يسكنها أكبرُ عددٍ من السكّان في المنطقة
أ.7.8: عالمُنا: أولَوِيّاتُ البلدان العربيّة
ب.7.8: تصوّراتُ الشباب: ما هي، في اعتقادك، العقبةُ الكبرى التي تُواجه منطقةَ الشرق الأوسط؟
8.8 نموذج تنمية جدير بالشباب


## الجداول


1.1 ما أهمُّ التحديات التي تواجه بلادَكم اليوم (في المئة)؟
2.1 الدِّينُ جزءٌ مهمّ من الحياة اليومية (نسبةٌ مئوية ممّن أجابوا نعم)
3.1 بلدانٌ عربية تأثّرت بالعنف أو النزاع السياسيَّين، 2000 – 2003 و 2010 – 2015
4.1 الإنفاقُ العسكري، بلدانٌ عربيةٌ مختارة، 2014 (بالأسعار الثابتة 2011)
1.2 مُعاملُ الترابط بين دعم المساواة بين الجنسين، والعمل المدني، والتسامح الاجتماعيّ والدِّيني، والردودِ على الأسئلة حول التعبير عن الذات، والرّضا في الحياة، والالتزام الديني، والسلطة، والديمُقراطية، والإسلامِ السياسي، بين الأفراد في عشرة بلدانٍ عربية وبلدانٍ مختارة ذاتِ دخلٍ متوسط
2.2 العلاقةُ بين الآراء بشأن السياسة، والفعاليةِ المدَنية، والتسامح، وبين السّمات الفردية والقُطرية؛ في البلدان العربية وبقية العالم
3.2 مؤشراتُ عوائقَ رسميةٍ أمام المشاركة المدَنية، بلدانٌ عربيةٌ مختارة، أحدثُ البيانات
1.3 متوسّطُ درجات اختبار «تِمْس» لطلاب الصف الثامن في الرياضيات والعلوم، بالسَّنة والنوع الاجتماعي
2.3 محاكاةُ احتمالات الْتِحاق أحداثٍ في أعمار 12–17 بالمدرسة في أي وقت والوصولِ إلى المرحلة الثانوية، بحسَب الخلفية العائلية
1.4 السكانُ ومؤشّراتُ الصحة الإنجابية لبلدانٍ عربية مختارة
1.6 البنْيةُ التحتية للصحّة العقلية في بلدانٍ عربية متأثّرةٍ بالنزاع
ب1.7.1 الطلابُ السعوديون في الخارج، 2014/2013
1.7 نصيبُ تحويلات المهاجرين العرب من الناتج المحلي الإجمالي، 2005 – 2014 (نسبة مئوية)
1.8 الفترتان 1970–1990 و1990–2010 تمثلان أكبر زيادة في عدد الشباب للمنطقة العربيّة

الفصل 1

# الشبابُ والتنميةُ الإنسانية في البلدان العربية: تحدِّياتُ مرحلة التحوُّل

الموضوعُ الرئيسيّ لهذا التقرير هو الشبابُ في المنطقة العربيّة التي لم يَحدث قطُّ من قبْل أنْ كانت فيها هذه الحصّةُ الكبيرة من الشباب. وعلى الرّغم من أنّ التوزيعَ العُمريّ متغيِّرٌ ديموغرافيٌّ واحدٌ فقط في تعقيدات الحياةِ الاجتماعيّة والسياسيّة، يُكوّن الوجودُ الكبيرُ للشباب في بلدانٍ عربيّة واقعًا حاسمًا يُكيّف التنميةَ السياسيّةَ والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة في المنطقة.

على مدى السنوات الخمسة الماضيّة، يَرفع المزيدُ والمزيدُ من الشباب في المنطقة العربيّة أصواتَهم ضدّ الإقصاء الاقتصاديّ والاجتماعيّ والسياسي. واتّضح ذلك من خلال الانتفاضاتِ بقيادة الشباب التي أبرزت الحاجةَ الملِحّة للإصلاح. وقد برز الشبابُ كقوّةٍ تحفيزٍ على التغيير في المجتمعات؛ ومارسَت تحرّكاتُهم واحتجاجاتُهم في العديد من البلدان ضغطًا على هياكل السلطةِ التقليديّة.

يَعرض هذا التقريرُ تحليلًا شاملًا ومفصّلًا للتّحدّيات التي يُواجهها الشبابُ من حيثُ عمليّةُ التنميّة البشريّة. ويدعو إلى إعادة الشبابِ في المنطقة العربيّة مرةً أخرى إلى صُلْب الأمور – سياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا – بمنْحهم حصةً في مجتمعاتهم.

ويَدعو هذا الفصلُ إلى تركيزٍ سياساتيّ متجدِّد على تنميّة الشباب في المنطقة من منظورَي السكانِ والتنميةِ البشريّة في سياق استشرافٍ للاقتصاد منذرٍ بالشّؤم. ففي استطاعة الشبابِ العرب أنْ يكونوا عناصرَ فاعلة في التغيير الإيجابي، شريطةَ الاعتراف بقدراتهم، وتطويرِها، والاستعانةِ بها.

# 1.1 مقدّمة

منذ عام 2011، تؤثّر الانتفاضاتُ والاضطراباتُ الاجتماعية في بلدانٍ عربيةٍ عدّة، وقع بعضُها في نزاعٍ ممتد. وكان عامُ 2011 نقطةَ تحوُّل: منذ ذلك الحين، لم يَعُدْ ممكنًا وقفُ المد لأجل التغيير. وهذا ما يُمثِّل فرصةً لإعادة تقييم مسارات التنمية في البلدان العربية، وتحديدِ أنماط التغيير التي تتكوَّن.

أبرزت الأحداثُ التي أدت إلى الانتفاضات واقعَ قطاعاتٍ واسعة من السكّان تجد نفسَها على نحوٍ متزايد في مواجهة محدوديةِ الفرص المتاحة والتحدّياتِ الكبيرة لتعزيز حياتهم وتحسينِ مستقبلهم. وفي ضوء مسارات التنمية التي اعتمدتها بلدانٌ عربية عديدة، فمن المحتّم أن يزداد هذا الواقعُ سوءًا لمنطقةٍ لم يصل 60 في المئة من سكانها بعدُ إلى سن الثلاثين.

وأكدت الاحتجاجاتُ التي حدثت في بلدانٍ عدّة وانتشرت في عام 2011 أهميةَ المعالم الديمغرافية الشبابية للعالم العربي. ولم يحدث قطُّ أنْ كانت للمنطقة مثلُ هذه الحصة الكبيرة من الشباب؛ حيثُ يُكوّن الشبابُ العرب من أعمار 15–29 نحوَ 30 في المئة من السكان، أو نحوَ 105 ملايين شخص (الإطار 1.1؛ الشكل 1.1). وقد خلق النموُّ السكانيُّ السريع ضغوطًا هائلة على المجتمعات وعلى كامل البنْية التحتية للدول العربية. فالشبابُ هم الذين غالبًا ما يُترجمون المشاكلَ الاجتماعية الأوسعَ إلى حالة من التوتر.

أكدت الانتفاضاتُ العربية أيضًا الإقصاءَ الاقتصاديَّ والسياسي لكثيرٍ من الشباب الذين حُرموا التأثيرَ في السياسات العامة التي تَمَسّ حياتَهم. فالمواطنون العربُ عمومًا والشبابُ العرب خصوصًا ممثَّلون بصورةٍ ضعيفة في المجال العام. ونتيجةً لذلك، لم تجد سياساتُ تنمية الشباب طريقَها إلى جداول أعمال الحكومات العربية وواضعي السياسات العرب. وقد مثَّلت الاحتجاجاتُ والحركاتُ الثوريةُ الأخيرة، المستوحاةُ من الشباب، تعبيرًا عن الإحباط والاغتراب للجيل الحالي من الشباب العرب.

والشبابُ، المخيَّبو الأمل في الخِيارات الضيّقة التي يُوفّرها لهم المجتمع والمخنوقون في مجالٍ عامٍّ مقيّد، يبحثون في مكانٍ آخرَ عن فسحةٍ للتنفُّس. إنهم يتطلّعون إلى ما تبدو لهم شوارعَ طليقةً أبعدَ من حدود الأسرة والأمّة؛ وإلى معسكرات أولئك الساعين إلى أن يكونوا أبطالًا محاربين؛ وإلى نضالٍ اجتماعيٍّ مُغرٍ لحركاتٍ دينيّةِ الأساس، بما في ذلك بعضُها الذي تُخفي قضاياهُ الدّينيةُ العلنية طموحاتٍ سياسيةً.

يجب تغييرُ المواقف الاجتماعية التي تُعامل الشبابَ العرب بوصْفهم مُعالين غيرَ فعّالين، أو مجرّدَ جيلٍ في الانتظار؛ لأنّ هؤلاءِ الشبابَ، كما أظهرت انتفاضاتُ عام 2011، ليسوا هكذا على الإطلاق. فالتغييرُ الاجتماعي لا يُهندِسه الشباب، لكنه أكثرُ وضوحًا بين الشباب الذين يجب أن يكونوا في قلب أيّ حركةٍ إلى الأمام في البلدان العربية؛ حيثُ المستقبلُ ليس مِلكَهم فحسْب، بل همُ الذين سيُحدِّدون معالمَه. لذا من المُلحّ التركيزُ على الشباب بوصْفهم قِوامَ التنمية الإنسانية في المنطقة والقادرين على تفعيلها، لأنّ ما من اعتبارٍ كهذا يمكن اكتمالُه من دون التأمّل في كيْفية تصوُّر أولئك المتوسّطين في مثل هذه التوتّرات خلال حياتهم اليومية أوضاعَهم ويتجاوبون معها. وهذه ليست مسألةَ شعور، بل تُناقِش مباشرةً مسألتَي التمثيل والموافَقةِ للمقام.

# 2.1 تقدُّمُ التنمية الإنسانية في البلدان العربية

يبقى مؤشّرُ التنمية البشرية على مدى تاريخه ذي الـ35 عامًا أكثرَ الأدوات بروزًا في نهج التنمية البشرية لقياس رفاهية الإنسان. ويتتبّع هذا المؤشّر تحسيناتٍ في جوانبَ أساسيةٍ من حياة الناس، مُلِمًّا بالتقدم في ثلاث قدراتٍ أساسية للإنسان: أن يعيش حياةً طويلة وصحّية، ويكونَ متعلّمًا وذا معرفة، ويتمتّع بمستوًى معيشيٍّ لائق. وهو بديلٌ لمؤشّر إجماليّ الناتج المحلي، الاقتصاديِّ البحت، ومفيدٌ لرصْد التغيير في المجتمعات وفهْمِه، لأنه يسمح للتقدم بأن يُقيَّم على نطاقٍ أوسع.

**الإطار 1.1 مَن يُعتبرون شبابًا؟**

يمكن وصفُ الشباب على نطاقٍ واسع بأنه مرحلةٌ يخرج خلالها شخصٌ من الاعتماد (الطفولة) إلى الاستقلالية (البُلوغ). فلأغراضٍ إحصائية، تُعرِّف الأممُ المتحدةُ الشبابَ بأنهم أفرادٌ في أعمار 15–24 عامًا. ويشمل هذا النطاقُ أولئك المعترَف بهم رسميًّا في أهداف الأمم المتحدة الإنمائية للألْفية بأنهم في شبابهم، وأولئك الذين يُصنِّفهم كُثُرٌ بأنهم مراهقون. باستخدام تصنيفٍ آخر، تُحدِّد مبادرةُ شباب الشرق الأوسطِ الشبابَ بأنهم ذَوو أعمار 15–29 عامًا. وقد جرى تبنّي هذا النطاق هنا ليَعكس التحوُّلاتِ المطوّلةَ إلى مرحلة البلوغ التي تواجه كُثُرًا في المنطقة.

لا يُكوّن الشبابُ مجموعةً متجانسة، حيثُ أوضاعهُم الاجتماعيةُ–الاقتصادية والديمغرافيةُ والجغرافية تتباين على نطاقٍ واسع داخل البلدان وفي ما بينها. لكنْ رُغمَ هذه التبايُنات، يمكن لتحليلٍ إقليمي توفيرُ فهمٍ أوسعَ لمَلامح تنمية الشباب.

المصدر: فريقُ التقرير.

**الشكل 1.1 تغييرُ نسبة الشباب، من أعمار 15–29 عامًا، في مجموع السكّان**

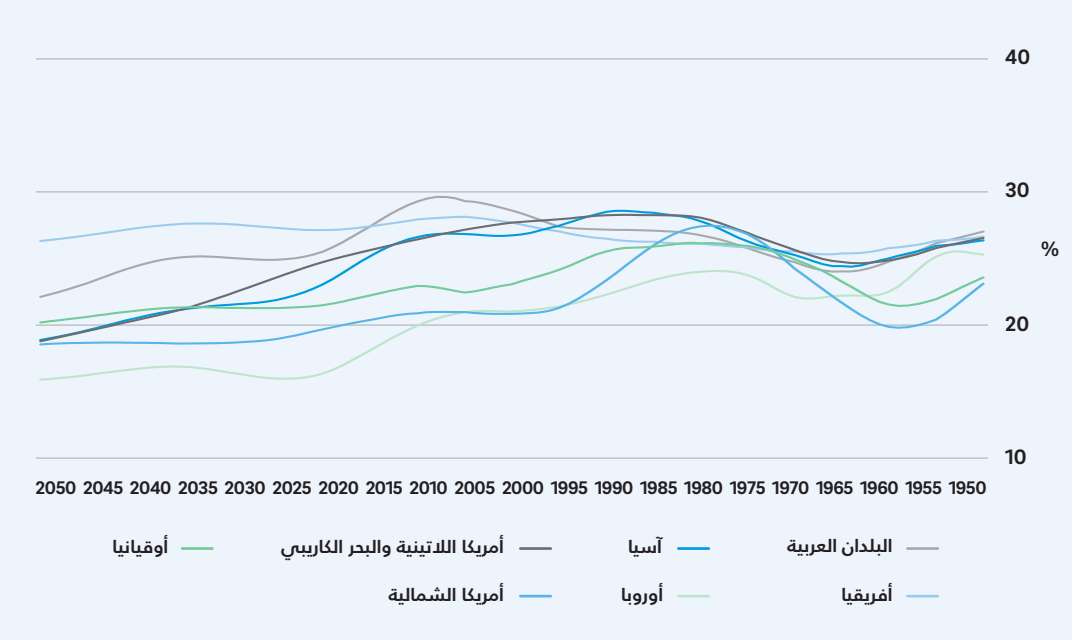


المصدر: UN DESA 2013c.

في القياس من حيثُ مؤشّرُ التنمية البشرية، زادت كلُّ البلدان العربية مستواها في الإنجاز بين عامَي 1980 و2010، بدفْعٍ في الغالب من مكاسبَ في مجال التعليم والصحة، فيما تخلَّفَ الدَّخلُ بالمقارنة. ورغمَ صعوبة وضع البلدان العربية في سلّةٍ عربية واحدة، لا تزال المنطقةُ تُسجِّل نقاطًا أقلَّ من المتوسط العالمي على مؤشّر التنمية البشرية وتتخلّف بالفعل وراء ثلاثٍ من مناطق العالم الستّ؛ وتحديدًا وراء شرق آسيا والمحيط الهادئ، وأوروبا وآسيا الوسطى، وأميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. وبحلول عام 2050، يُتوقّع أن تَحلّ المنطقةُ في المرتبة الخامسة، متقدمةً قليلًا فحسْب على أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.[1]

يتبع مؤشّرُ التنمية البشرية سلوكًا هضَبيَّ الشكل منذ عام 2010، مع هبوط متوسط النمو السنوي أكثر من النصف بين عامَي 2010 و 2014 مقارنةً مع النمو بين عامَي 2000 و2010. ويبدو أنه كان للأزمة المالية والاقتصادية العالمية في 2008–2009، إلى جانب عدم الاستقرار السياسي، وقعٌ واسعُ النطاق على نموّ مؤشّر التنمية من ذلك الحين فصاعدًا، لأنّ متوسطَ النمو السنوي للمؤشّر اتّبع عندئذٍ مسارًا راكدًا، أو هبوطيًّا باستمرار (الشكل 2.1).

يبدو أنّ تحليلًا مصنّفًا للتنمية البشرية يُشير إلى أنّ عدم المساواة في البلدان العربية آخِذٌ في الارتفاع. ففي المتوسط، تعاني المنطقةُ خسارةً قدرُها 24.9 في المئة عندما يُعدَّل مؤشّرُ التنمية لأوجُه عدم المساواة، وهو أعلى من متوسط الخسارة العالمية البالغ 22.9 في المئة. وعدم المساواة هو الأوسعُ في مُكوّن التعليم لمؤشّر التنمية المعدَّل لعدم المساواة (نحو 38 في المئة). وقد يُمثِّل هذا الأمرُ أوجهَ عدم المساواة في نظُم التعليم التي لا تُزوِّد على نحوٍ مناسب إلّا أقليةً صغيرة من الشباب بالمهارات اللازمة لتلبية الطلب على أسواق العمل، حيث يُواجه معظمُ الداخلين الجُدد افتقارًا إلى الفرص المتاحة.[2]

لَربّما يبدو عدم المساواة في مُكوّن الدَّخل أقلَّ حدةً (17 في المئة)، خصوصًا إذا قورن بمُكوّن متشابهٍ في مناطقَ أُخرى من العالم مثل جنوب آسيا (18 في المئة)، وشرق آسيا والمحيط الهادئ (27 في المئة)، وأفريقيا جنوب الصحراء (28 في المئة) وأميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (36 في المئة).[3] غيرَ أنّ نواةَ الفقر الصلبةَ يُلَمّ بها قطعًا في مجال عدم الدخل ؛ حيثُ أفضلُ إبرازٍ لها يكون عبر مؤشّر الفقر المتعددِ الأبعاد الذي يكشف عن حرمانٍ اجتماعيٍّ كبير. وعلى نحوٍ أكثرَ تحديدًا، يُظهر مؤشّرُ الفقر المتعددِ الأبعاد أن لدى المنطقة العربية أعلى نسبةٍ من فقر الريف إلى فقر الحضَر (3.5) بين جميع المناطق النامية الأُخرى، باستثناء أميركا اللاتينية ومنطقةِ البحر الكاريبي.[4]

غالباً يرفع التقدمُ المحرَز في بعض مجالات التنمية الإنسانية على مرّ السنين توقُّعاتِ الناس في البلدان العربية، وقد اكتسب هذا الأمرُ أهميةً حتى أكثرَ من قبل؛ لأنّ كثُرًا من الناس صاروا أرفعَ تعليمًا، ويعيشون حياةً أطولَ، وعلى ارتباطٍ أكبرَ بالعالم الخارجي. لكنّ تعزيزَ التنمية الإنسانية ليس ذا معنًى إلّا إذا كانت لدى الناس فرصةٌ متاحة لاتّخاذ خِياراتهم وإذا كانوا أحرارًا لممارسة تلك الخِيارات. وفي هذا المعنى، يكون أيُّ تحسّن في مؤشّر التنمية البشرية غيرَ مكتملٍ ما لم يَقِس أيضًا بإيجابيةٍ قدرةَ الناس على التصرُّف.

**الشكل 2.1 متوسط النمو السنوي لمؤشّر التنمية البشرية**

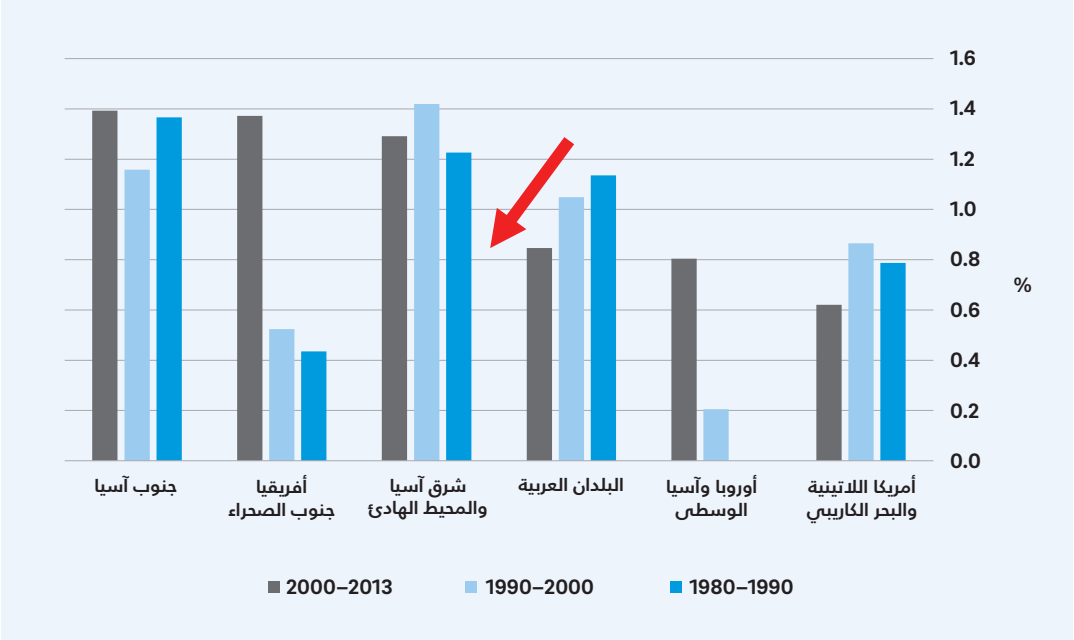


المصدر: UNDP 2014a.

# 3.1 صياغةُ المفاهيم عن الشباب في التنمية الإنسانية

قدّمت تقاريرُ التنمية الإنسانية العربية منذ إطلاقها في عام 2002 إطارًا فكريًّا لتوضيح الدِّينامياتِ المتغيّرة للتنمية الإنسانية في المنطقة العربية، وتعيينِ نوع الخِيارات للمستقبل. وكشفت هذه التقاريرُ عقباتٍ متجذّرةً أمام رفاه الشعوب العربية، ووفّرت تحليلاتٍ استراتيجيّةً للميول الاجتماعية والسياسيّة والاقتصاديّة المنطقة. وتُبنى هذه التقاريرُ على مفهوم أنّ الهدف من التنمية توسيعُ خِيار الناس والدفعُ قُدُمًا بجودة حياة الإنسان. ويتطلّب التوسّعُ في الخِيار تكبيرَ حجم القدرات البشرية والفرص المتاحة.

كانت الرؤيةُ المحدِّدةُ لسلسلة تقارير التنمية الإنسانية العربية أن على البلدان العربيةِ الخضوعَ لإصلاحٍ شامل لخلْق فرصٍ أكبرَ للناس كي يستخدموا قدراتِهم المعزَّزةَ بقَراراتهم. وينبغي لهذه الإصلاحات أن تكون سياسيةً لإنشاء نُظُم حكْمٍ رشيد وإطلاق الطاقات الخلاقة للشعوب العربية؛ واجتماعيّةً لبناء وتحرير قدرات الشعوب العربية؛ واقتصاديّةً لتصبح مركّزةً على اندماجٍ إقليميٍّ وعالميٍّ أكبرَ. والهدفُ الأقصى إعادةُ بناء المجتمعات العربية مع احترامٍ كامل لحرية وحقوق الإنسان، وتمكينِ المرأة، وتوحيدِ الأنشطة المعرفية، والإشرافِ المسؤول على البيئة الطبيعية.

يترسّخ تقريرُ التنمية الإنسانية العربية السادسُ هذا، مثلُ سابقاته، في مفهومٍ للتنميةِ الإنسانية يحتضن حريةَ الإنسان باعتبارها قيمةً أساسية؛ ولذا تؤكّد هذه التقاريرُ على الصلة الوثيقة بين التنمية الإنسانية وحقوقِ الإنسان. فبتعزيز قدرات الإنسان، يُمكّن التقدمُ في مجال التنمية الإنسانيةِ الناسَ من ممارسة حرّياتهم. وتَخلق حقوقُ الإنسان، بضمان مستحَقّات الناس الفرديةِ والجماعية، الفرصَ المتاحة لهذه الممارسة للحرّيات.

ثمّةَ مفهومٌ شاملٌ مركزيٌ في تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016؛ وهو ما يستتبع، كما ترى نائلة كبير «التوسعَ في قدرة الناس على اتخاذ خِياراتٍ حياتيةٍ استراتيجية في سياقٍ كانت هذه القدرةُ سابقًا محرَّمةً عليهم».[5] والمفتاحُ لهذا المفهوم شعورٌ بالفاعلية، حيث يُصبح الشبابُ العربُ أنفسُهم جهاتٍ فاعلةً موطِّدةَ العزم في عملية التغيير. وهذا المفهومُ مغروسٌ في الاعتماد على الذات ومبنيٌ على إدراكِ الشباب أنّ في إمكانهم التحكّمَ في حياتهم، وأن يُصبحوا عناصرَ تغييرٍ فعّالة. هكذا، مثلًا، يمكن أن تتحسّن مؤشّراتُ الالتحاق بالجامعات؛ ولكنْ ما لم تُشرِك عملياتُ التدخلِ الشبابَ بوَصْفهم عناصرَ لذاك التغيير بدلًا من مجرَّد كوْنهم متلقّين للتغيير، فإنّ الشبابَ لن يَصيروا ممكّنين من خلال هذا التحسّن (الإطار 2.1).

تُشير الأدلةُ إلى أن آفاقَ الشباب في المنطقة تتعرّض الآنَ أكثرَ من أيّ وقتٍ مضى، لخطر الفقر، والركودِ الاقتصادي، وفشلِ الحكم، والإقصاء؛ المتفاقمةِ كلّها بعنف الجسم السياسي وهشاشته (الجدول 1.1). وفي استطاعة التمكين أن يَكسر هذه الدوّامةَ ويَدفع التغييرَ التحوُّلي بتغيير علاقات القوة في المجتمع. لذا يحاول تقريرُ التنمية الإنسانية العربية هذا توضيحَ الطرق

### الإطار 2.1 الشبابُ والضَّعف: منظورُ التنمية الإنسانية

يتفحّص تقريرُ التنمية الإنسانية العربية للعام 2016 وضعَ تمكين الشباب في المنطقة ومحدِّداتِه. وثمّة أسبابٌ مهمّةٌ للتركيز على الشباب. أوّلًا، بروزُ التعرّض للضرّاء خلال هذه الفترة الحرجة في دورة حياة الإنسان؛ حيث يواجه الشبابُ تحدّياتٍ معيّنةً لمرحلةٍ حياتية. فبدْءًا من المراهقة ومواصلةً إلى مرحلة الشباب، هذه فترةٌ من تسارُع النضج والانتقال الاجتماعي، عندما يتحوّل الأفرادُ من موقعِ عجزٍ واعتمادٍ نسبيَّين يُميّز مرحلةَ الطفولة إلى المسؤوليات الاستقلالية الذاتية المتوقّعة من البالغين. ويمكن لهذا التحوّل أن يكون صعبًا، كما يمكن لجوانب العجز والحرمان وغيرها من المخاطر المُختبَرة خلال الشباب أن تكون لها عواقبُ عاطفيةٌ وسياسيةٌ واقتصاديةٌ واجتماعية منهِكةٌ للشباب عندما يُصبحون بالِغين، ولأُسَرهم ومجتمعاتهم المحلية.

ثانيًا، إذا قصَّر الشبابُ عن تحقيق إمكاناتهم الكاملة، فإنّ هذا يقوّض قدراتِهم في المستقبل بوصْفهم بالِغين؛ ما يُضعف بالتالي مجتمعاتٍ واقتصاداتٍ بأكملها. وفي العديد من بلدان الدَّخل المنخفض والمتوسط ذاتِ العدد السكّانيّ الشبابيّ الاستثنائي، يؤدّي هذا الأمرُ إلى خسارةٍ كبيرة في زخْم التنمية الوطنية.

وينبغي للشباب أن يُمثِّلوا عائدًا ديمغرافيًّا للمجتمع؛ وأفضلُ وسيلةٍ لجَني هذا العائد ضمانُ رفاه الشباب، وحقِّهم في تقرير مصيرهم، وإنتاجيتهم، ومواطَنتهم.

ثالثًا، شهد العالمُ تغيُّراتٍ كبيرةً خلال مسار الحياة لهذا الجيل من الشباب. وفي حين فتحت بعضُ هذه التغيُّرات فرصًا جديدةً مهمة للشباب، هناك أيضًا الكثيرُ من عدم اليقين؛ فضلًا عن حرمانٍ وشقاءٍ لا يوصَفان (الأمم المتحدة 2013). ويعمل الشبابُ في كل مكان على تجاوُز مضاعفات الانتقال الاقتصادي، وتغيُّرِ المناخ، واستنزافِ الموارد الطبيعية، والتقدمِ السريع في تقنية الاتصالات والمعلومات، وأشكالٍ جديدة من المراقبة والسيطرة. ومع أنّ جميعَ الفئات العُمرية والأجيال تتأثّر، غيرَ أنّ الشبابَ يُعانون بعضَ أعمق المصاعب المرتبطة بهذه الظواهر.

أخيرًا، يأتي أخذُ نقاط ضعف الشباب بعين الاعتبار في حينه، لأنّ هناك إرادةً سياسيةً متزايدة في المجتمع الدولي وبين العديد من الحكومات الوطنية ومنظمات المجتمع المدني لوضع سياساتٍ أكثرَ فاعلية تُركِّز على الشباب.

المصدر: UNDP 2014b.

التي يُستبعَد فيها الشبابُ العربُ اجتماعيًّا وكيف يمكن خلقُ بيئةٍ مواتية لهم. والشبابُ العرب ليسوا المجموعةَ السكانيةَ الوحيدة التي تحمل وطأةَ السياسات الفاشلة؛ وليسوا وحدَهم الذين يُعانون آثارَ الحرب والنزاع . لكنْ ما لم تُحوَّل الاتجاهاتُ الحالية، فلَسوف يَرِث الشباب العرب مجتمعاتٍ راكدةً أو عنيفةً، أو على نحوٍ آخرَ فاشلة لم تكن إلّا لقلّةٍ من أعدادهم يدٌ في صنعها، وأنهم هم الذين سيُضطرّون إلى إعادة بناء هذه المجتمعات. وهذا هو حقُّ مطالبتهم باهتمامنا اليوم.

## أبحاثٌ حديثةُ العهد عن تنمية الشباب في المنطقة

حظِيَت تنميةُ الشباب في المنطقة العربية باهتمامٍ كبير في العقد الماضي. فبمُوجب برنامج العمل العالمي للشباب من منظومة الأمم المتحدة، أعدَّت مبادراتِ بُحوثٍ ومناصرةٍ لتعزيز رفاه الشباب العرب وكالاتٌ تابعةٌ للمنظّمة العالمية؛ بما فيها برنامجُ الأمم المتحدة الإنمائي، واللجنةُ الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الأسكوا)، ومنظمةُ العمل الدَّولية، ومنظمةُ الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، ومنظمةُ الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليُونسكو). ونشر البرنامجُ الإنمائي، في أنحاء العالم، 24 تقريرًا وطنيًّا للتنمية البشرية مع تركيزٍ على قضايا تنمية الشباب، كانت خمسةٌ منها في البلدان العربية. وقد ركّزت معظمُ البحوث وأعمالِ السياسات العامة لمنظومة الأمم المتحدة على تحليلٍ لوضع الشباب في التعليم، والتوظيف، والصحة، والمشاركةِ في الحياة العامة؛ مشجّعةً حكوماتٍ في المنطقة على صياغة سياساتٍ وطنية للشباب، وراصدةً تقدُّمَ البلدان العربية نحو تحقيق الأهداف والغايات بشأن تنمية الشباب.[6]

وأظهرت نيابةُ الرئاسة الإقليمية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في البنك الدَّولي اهتمامًا كبيرًا بقضايا تنمية الشباب؛ المستلهَمَ من تقرير عن التنمية في العالم 2007: التنميةُ والجيلُ القادم الذي ركّز على انتقالات الشباب.[7] ووضعت جامعةُ الدول العربية أيضًا قضايا الشباب على رأس أولويّاتها للتنمية؛ مُجريةً العديدَ من الدراسات الإقليمية، ومنظِّمةً في القاهرة عام 2013 القمةَ العربية للشباب.[8]

تُجري أيضًا «مبادرةُ الشرق الأوسط للشباب» التي أطلقها عام 2006 مركزُ وُلفْنسون للتنمية في معهد بْروكِنغز وكلّيةُ دبي للإدارة الحكومية (كلّية محمد بن راشد للإدارة الحكومية) أبحاثًا عن قضايا الشباب؛ بما فيها الإقصاء والتعليمُ والعملُ والزواجُ والإسكانُ والائتمان، وعن كيفية ترابُطِ كلّ هذه العناصر خلال تجربة الشباب في المرحلة 'الانتظاريّة'. وأظهرت أبحاثُ المبادرة أنّ النتائجَ السقيمةَ لسُوق العمل بين شباب المنطقة تَزيدها حدّةً تصلُّباتٌ مؤسّساتية رسميةٌ وغيرُ رسمية تَحكم أسواقَ التعليم والتوظيف في المنطقة؛[9] كما أظهرت أن حواجزَ مؤسّساتيةً مماثلة تسود في مجالَي الزواج والإسكان، مُديمةً بذلك الإقصاءَ الاجتماعيَّ والاقتصادي بين الشباب العرب.

تتكاثر كذلك استطلاعاتُ الرأي عن وضع الشباب العرب ونتائجِ رفاههم بتصوُّرهم الذاتي. فمنذ عام 2009، نشرت مؤسّستا جالوب و 'صِلَتَك' (Silatech) «مؤشِّرَ صِلَتَك»، وهو مسحٌ سنويٌّ تمثيلي يَكشف كيف يَنظر الشبابُ العربُ أنفسُهم إلى خلْق فرص العمل، وإمكانِ الوصول إلى الموارد التي يحتاجون إليها لإيجاد وظيفة، والسياساتِ التي يرَوْن أنها تُعرقل مسارَهم.

غيرَ أنّ توصياتٍ قليلةً من هذا العمل وجدت طريقَها إلى سياسات الحكومات؛ ولا تزال الاستجاباتُ الرسمية لقضايا تنمية الشباب ولـ 'برنامج العمل العالمي للشباب' على نحوٍ خاصّ، ضعيفةً. ففي معظم البلدان، تُحصَر هذه الاستجاباتُ ببرامجَ قطاعيةٍ متناثرة، مصمَّمةٍ جزئيًّا لمجرَّد تلبية احتياجات الجيل الأصغر. أضف إلى ذلك، تَكاد القوانينُ والقراراتُ السياسية بشأن تنمية الشباب ألّا تكون موجودةً تقريبًا بين مؤسّساتٍ تُؤثِّر في سُبل عيش الشباب (وزاراتٍ ومؤسّسات التعليم والعمل والصحّة وغيرها).

**الجدول 1.1 ما أهمُّ التحديات التي تواجه بلدَك اليوم (في المئة)؟**

| | الوضع الاقتصادي (الفقر والبطالة وارتفاع الأسعار) | الفسادُ الماليُّ والإداري | تعزيز (تقويةُ) الديمقراطية | تحقيقُ الاستقرار والأمن الداخلي | أُخرى |
|---|---|---|---|---|---|
| الجزائر | 76.9 | 14.9 | 2.7 | 3.3 | 2.2 |
| مصر | 87.6 | 6.5 | 1.4 | 1.3 | 3.1 |
| العراق | 52.5 | 32.5 | 3.5 | 9.7 | 1.7 |
| الأردن | 81.0 | 14.0 | 1.1 | 0.7 | 3.3 |
| الكويت | 56.5 | 25.3 | 9.4 | 0.9 | 8.0 |
| لبنان | 60.6 | 24.4 | 3.5 | 7.1 | 4.3 |
| ليبيا | 23.1 | 32.3 | 2.3 | 0.7 | 41.6 |
| المغرب | 83.9 | 9.6 | 2.1 | 0.8 | 3.6 |
| فلسطين | 50.3 | 8.7 | 1.3 | 3 | 36.6 |
| السودان | 74.2 | 17.2 | 2.3 | 3.4 | 2.8 |
| تونس | 88.4 | 8.6 | 0.7 | 0.9 | 1.6 |
| اليمن | 74.6 | 17.1 | 3.9 | 2.8 | 1.6 |

المصدر: Arab Barometer 2014 (Wave III).

# 4.1 الشبابُ في البلدان العربية ما بعدَ عام 2011 - تحديدُ العوامل وراء الواقع المتغيّر

تُشير المؤلفاتُ عن الهُوية والقِيَم الاجتماعية إلى أن قِيَمَ وتطلّعاتِ الشباب في المنطقة تُكوّنها إلى حدٍّ بعيد الظروفُ الاجتماعية والسياسية التي نشأ فيها الشباب. ويجد الشبابُ في العالم العربي صعوبةً كبيرة في التعبير عن تطلّعاتهم والانخراطِ بفاعلية في المجال السياسي، لكنْ يَغلب أن يكونوا أرفعَ تعليمًا وأكثرَ تَشابُكًا وتواصُلًا مع المعارف والمعلومات العالمية بالمقارنة مع المواطنين الأكبرِ سنًّا، ويعيشون في مناطقَ حضَريةٍ حيث يتجاوز عددُ السكان 57 في المئة من مجموع سكان الدول العربية.[10]

يَكشف استعراضُ استطلاعاتٍ للرأي أن آراءَ الجمهور العربي، وبخاصّةٍ الشباب، متنوّعةٌ وديناميةٌ. غالبًا يُطوِّر الشبابُ قِيَمًا وحتى مشاعرَ بالهُوية مختلفةً عمّا هي لدى مُواطِنيهم الأكبرِ سنًّا. ومن خلال حصول الشباب العرب على تقنية المعلومات والاتصالات، يتزايد ارتباطُهم بالعالم. وللشباب العرب العائشين في بيئةٍ مثبّطة، كان هذا الانفتاحُ على التقنية والمعلومات بوابةً محرّرةً وفضاءً افتراضيًّا للتعبير عن أنفسهم، وإثارةِ الاعتراضات، والإفصاحِ عن آرائهم، وتحدّي هياكل السلطة القائمة؛ متحوّلين بذلك من أعضاء مجتمعٍ غيرِ فاعلين إلى أفرادٍ نشِطين، وذَوي وعيٍ ذاتي، ومدفوعين بالإصلاح. وقد تجلّى هذا الأمرُ في الانتفاضات العربية، عندما استُخدِمت وسائط الإعلام الاجتماعية لتنظيم وتعبئة التجمّعات العامة ضد الحكومات. وأصبحت منافذُ الإعلام الاجتماعيةُ جزءًا رئيسيًّا من الحياة اليومية للشباب العرب الذين هُم في المتوسط أفضلُ ارتباطًا بوسائل المعلومات من أقرانهم في بلدان الدَّخل المتوسط الأُخرى، ومن والدِيهم. ويتوسَّع هذا الارتباطُ أيضًا بشكلٍ مثير مع التعليم.

لا تزال الغالبيةُ العظمى من الشباب في البلدان العربية ملتزمةً بالتقاليد المحافظة. فوفقًا لبيانات استطلاعِ رأيٍ حديثةِ العهد أن أكثرَ من ثلاثة أرباع الشباب في المنطقة يعتقدون بأنّ التراثَ مهمٌ في حياتهم. وتُشير نتائجُ مُسوحات القِيَم على نحوٍ مماثل إلى وجود دعمٍ كبير للإسلام السياسي، مع أنّ هذا يَميل إلى الارتفاع مع التقدم في العمر والهبوطِ في التعليم. ويُظهر الأفرادُ الأصغرُ سنًّا والأرفعُ تعليمًا تفضيلًا أكبرَ لأشكال الحكم الديمقراطية.

المنطقةُ العربية هي إحدى أكثر المناطق حضَريّةً في العالم، حيث يعيش المزيدُ من الشباب العرب في مناطقَ حضريةٍ (مثلًا 81.9 في المئة في الأردن، و67.4 في المئة في تونس، و41.5 في المئة في مصر)؛ معظمُهم في أحياءٍ فقيرة ومستوطناتٍ عشوائية.[11] ففي أقلّ بلدان المنطقة تنميةً، يعيش نحوُ ثُلُثَي سكّان الحضَر في أحياءٍ فقيرة؛ ويعيش 28 في المئة من كلّ سكّان الحضر في المنطقة في أحياءٍ فقيرة أو مستوطناتٍ عشوائية.[12] والشبابُ العربُ المترَعْرِعون في هذه الأحياء الفقيرة يتعرّضون بازديادٍ إلى إقصاءٍ اجتماعي، وعنف، وفقرٍ متفشّ؛ وهو ما يُؤجّج التوترَ والاستقطابَ الاجتماعيَّين، كما أشارت مارلين بُوث: «ينشأ

كثُرٌ من المراهقين العرب في مدنٍ حيثُ التوسعُ السريع يتجاوز بكثيرٍ قدراتِ خدمات المدينة والإسكان المتوفّر، وحيث الفقرُ المدقِع موجودٌ جنبًا إلى جنْب مع ثراءٍ جديد مجاهَرٍ به على نحوٍ واضح».

دفَع غيابُ فرص العمل اللائقة، والانخفاضُ في الأجور، وارتفاعُ النزاعات، وعدمُ الاستقرار السياسي في المنطقةِ العديدَ من الشباب في البلدان العربية إلى الهجرة المُؤقّتة أو الدائمة بحثًا عن فرصٍ أفضل. فَغالبًا ما تكون الهجرةُ ردَّ فعلٍ لعدم وجود فرص، بما في ذلك الفرصُ في التدريب التعليميّ والمهني. ويُساهم هؤلاءِ المهاجرون الشبابُ، باختيارهم الهجرةَ كوسيلةٍ ليَنأوا بأنفسهم عن مصاعبهم، في إعادة إنتاج الاستبعاد الاجتماعيّ والسياسي.

لا تزال الشابّات يُعانينَ في ظلّ ظروفٍ حتى أكثرَ تعقيدًا في البلدان العربية. فهنّ يُواجِهنَ الآنَ تداعياتٍ من نشاطهنَّ السياسي في التعبئة بشأن قضايا اجتماعيةٍ وسياسية خلال الاحتجاجات في مختلف أنحاء المنطقة عام 2011، مع أنّ الفوائدَ الملحوظة لهذا العمل النّشِط شملت انفتاح المجال العامّ للمشاركة والتعبيرِ عن الرأي. وقد شهدت بلدانٌ عربيةٌ عدّةٌ السعيَ الجاهد بين قوًى اجتماعيةٍ محافِظة إلى تقييد حقوق الشابّات وحرّياتهنّ، ورفعِ الاحتمالَ لممارسة الظلم القانونيّ والسياسيّ والاجتماعي عليهنّ. وثمّةَ خصوصياتٌ محدَّدة في السياقات السياسية والقانونية والاقتصادية في بلدانٍ مختلفة تُؤثّر في أوضاع الشابّات إلى حدٍّ كبير. وبالإضافة إلى الاختلافات من بلدٍ إلى آخرَ، هناك اختلافاتٌ كبيرة بين اختبارات الشابّات داخل كلّ بلد.

مع اكتساب الفصائل المحافِظة مزيدًا من القوة، يَزيد احتمالُ أن تَصير تحرّكاتُ الشابّات وسلوكيّاتُهنّ ولباسهنّ أكثرَ تقييدًا، بما في ذلك من سلطات إنفاذ القانون؛ فيما تَنزع حريةُ الخِيار بين النساء حول مسار حياتهنّ إلى التضييق. وعلى نحوٍ خاصّ في المناطق الأكثرِ ريفيةً وفقرًا، لم ترتفع سنُّ الزواج بشكلٍ مثير؛ وفي أماكنَ عديدةٍ، لا تزال سنُّ الزواج القانونيةُ أقلّ من 18. على الرغم من ذلك، تشهد الأُسرةُ في البلدان العربية تغيُّرًا كبيرًا؛ وتاليًا، لم يعُد نموذجُ الأُسرة الممتدة التي يعيش كلُّ أفرادها في بيتٍ واحد أو على مقرُبةٍ من بعضهم بعضًا القاعدةَ في كلّ مكان. وفي نهاية المطاف، سيكون لمستويات التعليم العالية بين النساء، خصوصًا في المناطق الحضرية، ارتباطٌ إيجابيّ برفع سنّ الزواج بين النساء.

يُمكن أيضًا أن يُكوّن صعودُ جيل الشباب الأكبر، والأرفع تعليمًا، والأكثرِ حضْرنةً في تاريخ المنطقة قوةً مزعزعةً للاستقرار. ولا بدَّ من تَفحُّص الاتجاهات والعواملِ السائدة الرئيسية، المؤثّرةِ في البيئة التي يعيش فيها هؤلاء الناس.

أنهت الانتفاضاتُ الشعبيةُ ذاتُ الأهمية البالغة التي بدأت في المنطقة عام 2011، واحتلّ فيها المحتجّون الشبابُ مكانةً بارزة، حقبةً وافتتحت حقبةً أخرى ما زالت تتكشّف تدريجًا.[13] وفي هذا العصر الجديد، عطّل الاتجاهُ نحو تصعيد النزاع الاستقرارَ والتنمية على نحوٍ كبير، وقد يكون له وقعٌ قاسٍ على المستقبل. وثمّةَ تطورٌ خطير هو ظهورُ جهاتٍ فاعلةٍ إحرابيّة من غير الدُّول، خصوصًا في سورية والعراق، تقتطع مساحاتٍ واسعةً من الأراضي وتُعلِن دوْلة.

لا تزال آثارُ المدى الطويل غيرَ واضحة، لكنْ فيما استسلمت قلّةٌ من المتطرفين لإغراء المسمّين أنفسَهم مدافعين عن الإيمان الذين يعتنقون العنف، بدأ الشبابُ العرب على نحوٍ أكثرَ عمومًا يَرَوْن النزاعات باعتبارها تشويهًا لا مفرَّ منه تقريبًا لسنواتهم التكوينية. وبالتمايز عن التوتّرات بين الأجيال التي على العديد من الشبابِ التواسطُ بشأنها أصلًا داخل أُسَرهم وفي حياتهم الشخصية، فإنّ جفاءَ الشباب العرب بسَبب دولٍ قسْرية تَفتقر إلى الشرعية، أو مجتمعاتٍ تُمزّقها الشِّقاقاتُ ويُزَعزع استقرارَها نزاع عنيف، أو دولٍ تفشل في تلبية أفكار الاستحقاق للشباب، نشأ من بعض السمات المتأصّلة للمنطقة.

ليس ثمّةَ خلافٌ على أنّ الانتفاضاتِ والنزاعات قد تحدَّت صوابيّةَ العديد من السياسات والممارسات التي كانت سائدةً منذ أن أصبحت البلدانُ العربية دوْلًا قوْمية. وإعادةُ وضع هذه الخلفية الأكبرِ حجمًا إلى الصورة مهمٌّ للتوصّل إلى فهمٍ لأهمية الاحتجاجات بين الشباب العرب على ما يرونه فشلَ قادتهم.

### 1.4.1 فشلُ نموذج التنمية في المنطقة العربية

تتشارك بلدانُ المنطقة العربية في أكثرَ بكثيرٍ من لغةٍ وتقاليدَ اجتماعيةٍ وثقافيةٍ مشتركة؛ وقد اتّبعت منذ زمنٍ طويل نموذجًا للتنمية يُهيمِن عليه القطاعُ العامّ ويُحوّل الحكوماتِ إلى موفّراتٍ للملاذ الأول والأخير (الشكل 3.1). ويَعتمد هذا النموذجُ العربيُّ المَعيوبُ للتنمية على أشكالٍ غيرِ فعّالة للتدخّل وإعادةِ التوزيع. وللتمويل، تُموّل هذه الأشكالُ بقوّةٍ على مكاسبَ خارجيةٍ، بما فيها مساعداتٌ وتحويلاتٌ وريُوعٌ من عائدات النفط. وأحيانًا، يوصف الاعتمادُ على دخلٍ غيرِ مكتسَب بالخطيئة الأصلية للاقتصادات العربية.[14]

منذ الاستقلال، شهدت معظمُ البلدان العربية تحوُّلًا قليلًا في البنْية الاقتصادية. وسجّل التصنيعُ – الأداةُ الرئيسية لخلق الوظائف في الاقتصادات الناشئة – نموًّا بطيئًا إلى درجةٍ مؤلمة وسلبيًّا في بعض الأحيان. وقد زاحم القطاعُ العامُّ القطاعَ الخاصَّ وتلاعَب به، أو أقام تحالفاتٍ غيرَ قادرةٍ على المنافسة والاحتكار، في حين منع تطويرَ نُظُمٍ للمالية العامة قابلةٍ للحياة. والقطاعُ الخاص، مع استثناءاتٍ قليلة، ضعيفٌ ويعتمد على رعاية الدولة؛ فيما تُعيق بيئةُ العمل التجاري صعودَ روّاد الأعمال الشباب والمستقلين. ولم تتمكن استثماراتُ القطاع الخاص، بسبب حجمها ونطاقها المحدودَين، من إنهاض الركود الناجم عن التراجُع الأحدث عهدًا في توظيفات الدولة. وتتآكل استدامةُ هذا النظام على نحوٍ متزايد بارتفاع تكاليف الكبْت وإعادة التوزيع.[15]

خَلَقَ نموذجُ التنمية بقيادة الدولة تناقضاتٍ، حيث وسّع إمكانَ الحصول على استحقاقاتٍ رئيسية؛ أكانت وظيفةً عامة أو إعاناتٍ غذائيةً، ورفع تاليًا بعضَ مستويات التنمية البشرية. هكذا كانت المجتمعاتُ العربية قادرةً، جزئيًّا بسبب الاستحقاقات، على خفْض نسبة الفقر وعدمِ المساواة في الدَّخل، وحماية الفئات المحرومة من بعض أسوأ الضغوط الاقتصادية في عصرنا.

لكنّ هذه النتائجَ الإيجابيةَ ظاهريًّا استتبعت مفاضَلةً أعمقَ على المدى الطويل. فنادرًا ما تُرجِمت المكاسبُ في مجال التنمية البشرية إلى مكاسبَ في الإنتاجية والنمو؛ أولًا لأن النموذجَ يَحصر رأسَ المال البشري في وظائفَ للقطاع العامّ غيرِ منتِجة، وثانيًا، لأنه يبني هرمَ امتيازٍ تقتصر فيه الميزةُ الاقتصادية على شركاتٍ وأفرادٍ مرتبطين بالدولة وتُخَبها الحاكمة.

صانت البلدانُ العربية منذ فترةٍ طويلة النظامَ الاجتماعي بتوزيع رُيوعٍ غير منتِجة (الإطار 3.1). وهذه الرُّيوعُ ليست مجرّدَ إيراداتٍ مولّدة خارجَ الاقتصاد في صيغتَي نفطٍ ومساعدات، لكنّها رُيوعٌ متواسَطةٌ سياسيًّا خُلقت من خلال ضوابطَ اقتصاديةٍ وتراخيصَ واحتكارات.[16] والمنطقةُ العربية واحدةٌ من أكثر المناطق المحمية في العالم، حيث حركةُ البضائع والأشخاص ورؤوس الأموال تخضع لقيودٍ مشدّدة؛ فيما حواجزُ ما وراءَ الحدود التي تُولّد خلافاتٍ تجاريةً منتشرةً في العالم العربي أكثرَ من أماكنَ أخرى. والنظامُ التجاري أكثرُ تقييدًا في اقتصادات الموارد الغنية وذاتِ اليد العاملة الوفيرة في المنطقة، تحديدًا حيث توليدُ التوظيف في القطاع الخاص متطلّبٌ أكثرُ من غيره.

في حين خلق النموذجُ إرثًا عكسيًّا للاستحقاق الهادف إلى إمداد بعض الأفراد من المهد إلى اللَّحد، فإنه عزّز أيضًا التهميشَ السياسي والحرمانَ الاقتصادي والاستبعادَ الاجتماعي. وهكذا، تدفع الاحتكاكاتُ التجاريةُ التابعة شركاتٍ من دون علاقاتٍ سياسية أو اجتماعية إلى هامش الاقتصاد، وتَضيع فرصُ استيعاب الوافدين الجُدد إلى سوق العمل. بذلك يُعرقل النموذجُ مشاريعَ واعدةً، ويُثبِّط عزيمةَ الكفاءة الاقتصادية، ويَردع المواهب الشابة؛ لأن هدفَه ليس لتشجيع الابتكار والتنافس، بل لمجرّد إبقاءِ إمكان الحصول على الثروة والسلطة بين قلّةٍ. والنتيجةُ نموذجٌ تنازليٌّ من القمة إلى القاعدة يقوم على العطايا، ويُقوّض الفاعليةَ الفرديةَ، ويُشجع استهلاكًا قصيرَ الأمد على حساب استثماراتٍ طويلة الأجل في القدرات البشرية والإنتاجِ التنافسي.[17]

تُعَدُّ مساهمةُ الاستثمار الخاص في النمو في المنطقة من بين الأدنى في العالم. ويحدث ذلك على وجه الخصوص لأن الرّياديين يواجهون باستمرارٍ ممارساتٍ لاتنافُسيةً واستنسابية تُحابي الشركاتِ القائمةَ أو الكبيرة على حساب الوافدين الجُدد، والشركات الصغيرة، وروّادِ الأعمال الشباب. وتذهب هذه الممارساتُ إلى أبعدَ من الفساد الانتهازي، إذ تَعكس تحالُفًا هيكليًّا وعميقًا بين النّخب السياسية والاقتصادية لتأمين مصالحَ اقتصادية. وتكشف بياناتٌ حديثةُ العهد كيف كانت الشركاتُ المرتبطة بالنظامين السابقين في مصر وتونس تُعطى امتيازاتٍ أو منافعَ في الأعمال. ففي مصر، مثلًا، كانت 71 في المئة من الشركات المرتبطةِ سياسيًّا تعمل في قطاعٍ تحميه ثلاثةُ حواجزَ استيراديةٍ على الأقلّ؛[18] وكان الأمرُ هكذا بين 4 في المئة فقط من الشركات غير المرتبطة. في تونس، بالمثل، كانت 64 في المئة من الشركات المرتبطة سياسيًّا و36 في المئة فقط من غير المرتبطة تعمل في قطاعاتٍ يُقيّد فيها الاستثمارُ الأجنبيُّ المباشر.[19]

يُوجَّه ريعُ الموارد في المنطقة إلى مشاريعَ عقاريةٍ فخمة تسترعي الانتباه، وإنفاقٍ غيرِ منتجٍ للقطاع العام، ونفقاتٍ عسكرية؛ لكنّ الإنفاقَ يُفيد شريحةً صغيرة من المجتمع. ففي مصر، وبحسَب تقديراتٍ حديثة العهد للبنك الدولي، كان للأُسَر الأغنى تأثيرٌ شديدٌ في عدم المساواة؛[20] حيثُ تساهم النسبةُ لأعلى 1 في المئة من الأُسَر الأغنى في عدم المساواة أكثرَ من أيّ مئَويةٍ أُخرى في التوزيع، وتصل إلى 4 نقاطٍ مئَوية من مُعامل جيني.[21]

انخفض متوسطُ دخل الأُسرة السنوي بين أفقر الأُسر في المنطقة العربية من 4600 دولارٍ أميركي في السنة (معدَّلة لتَعادُل القوة الشرائية) في عام 2008 إلى 4100 دولار في عام 2012. وخلال الفترة نفسها، ارتفع المؤشّرُ المقابل بين أغنى الأُسر من 29900 دولار إلى 33600 دولار. ويبدو أن أغنى العائلات العربية تكسب ما يزيد على 25 في المئة أكثرَ من أغنى الأُسر في بلدانٍ أُخرى متوسطةِ الدَّخل. ويُظهر الاتجاهُ خلال أعوام 2008–2012 أيضًا أن الفجوةَ في الدَّخل بين أغنى الأُسر وأفقرها مماثلةٌ في البلدان العربية لما هي عليه في بلدان الدَّخل المتوسط؛ ومع ذلك فإنّ عدم المساواة ينمو بسرعةٍ أكبرَ في المنطقة العربية. فعلى مدى السنوات الخمس، نما معدلُ متوسط دخْل أغنى الأُسر إلى ما هو لدى أفقر الأُسر من 6.5 إلى 8.2 في البلدان العربية، ولكنْ من 9.2 إلى 11.4 في بلدان الدَّخل المتوسط (شكل الملحق 2 أ.5).

مع اختفاء ملاذات العمل في بيروقراطيات العمل الإلهائي المموَّلةِ آنِفًا بالرّيوع، يُغلَق المزيدُ من الأبواب أمام فرص العمل للشباب – مهما قد تكون تلك العمالةُ غيرَ منتجة. نتيجةً لذلك، يصل الشبابُ العربُ إلى سنوات بلوغهم في سياق ارتفاعٍ لعدم المساواة في الدَّخل، واتساعٍ عدم المساواة في الفرص المتاحة، والنموّ البطيء، إلى جانب خلْقٍ ضعيف للوظائف. ويَخلق النفاذ الواسع إلى وسائط الإعلام والمعلومات مزيدًا من الوعي، خصوصًا بين الشباب، بمستقبَل تحالُفات النُّخبة المزروعةِ في المجتمع، وهو ما يُضاعف منظوريّاتِ عدم المساواة في الشارع؛ ما يُحدث وقيعةً أكثرَ عمقًا بين المُوسرين والمُعوزين، ويُساعد على تعزيز الانتفاضات والنزاعات في المنطقة.

**الشكل 3.1 متوسّطُ حصص التوظيف في القطاع العام في بلدانٍ عربية مختارة وبلدانٍ مختارة للمقارنة، في العقد الأول من هذا القرن**

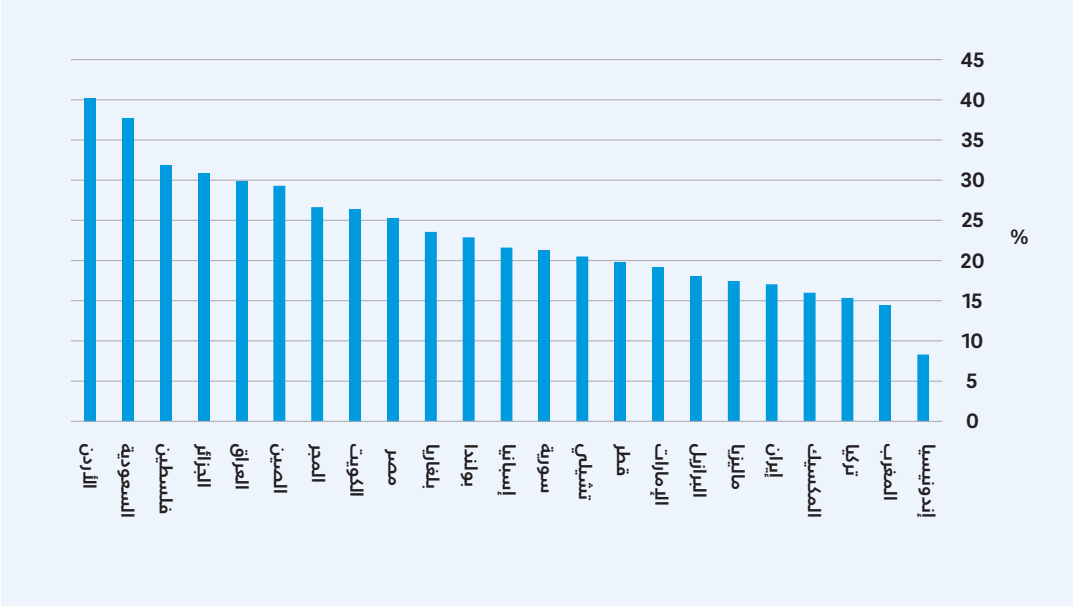


المصدر: AMF 2015.

### الإطار 3.1 عُمَر الرزّاز: الدولةُ الرَّيعية

من الصعب فهمُ مسار التنمية الاقتصادية للدول العربية من دون استيعاب دوْر الرَّيعية؛ إذ التعريفُ التقليدي للدَّولة الرَّيعية أنها تعتمد في جزءٍ كبير من إيراداتها على النفط وموارِدَ طبيعيةٍ أُخرى. وتضع الأهميةُ النسبية لهذه الموارد، وللمساعداتِ والتحويلات الخارجية، معظمَ البلدان العربية على طول سلسلةٍ متصلة من اقتصاداتٍ ريْعية إلى شبْهِ ريْعية.

تُوفِّر الرُّيوعُ الأجنبية للدّولة قدرًا كبيرًا من الاستقلالية الذاتية وتُريحها من الحاجة إلى اكتساب شرعيّتها من خلال صناديق الاقتراع. وتؤسِّس الدولةُ شرعيّتَها عبرَ تخصيص الرَّيع من خلال أشكال امتيازٍ مختلفة لجماعاتٍ وأفراد. فالدَّخلُ والثروة لا يأتيان من عملٍ أو ابتكارٍ أو مخاطرة، بل من حيثُ وضعُ الفرد في الترتيب الاجتماعي التسلسُلي لقنوات التوزيع (وظائفِ القطاع العام، والسخاء العام، والمحسوبية في القطاع الخاص، وما شابهَ ذلك). بهذه الطريقة، يُلقي النظامُ الرَّيعي بظلاله على القطاع الخاص؛ لأنّ المنافسةَ لا تَبرز من إنتاج السلع والخدمات أو من الابتكار، ولكنْ من نوعية العلاقات الزَّبائنية مع رعاة الدولة.

لا تعاني كلُّ الدول الغنية بالموارد الطبيعية من الأعراض نفسِها، لأنّ المسألةَ لا تدور كثيرًا حول مصادر الدَّخل القومي ونِسَبها المئوية، بل حول مؤسساتٍ عامة، وتحديدًا حول القوانين واللوائح والسياسات التي تتحكَّم في استخراج الموارد وتوزيع الفوائد الناجمة. بهذا المعنى، يمكن تعريفُ دولةٍ ريْعية بأنها تلك التي تستخرج مواردَها وتُخصِّص الدَّخلَ من هذه الموارد لتُحقِّق على المدى القصير أقصى قدرٍ من المكاسب السياسية والاقتصادية على حساب التنمية المستدامة وتراكُم الثروة الوطنية على المدى الطويل؛ محوّلةً أساسَ التصنيف للدَّولة على أنها رَيعيةٌ (أم لا) في المقام الأول إلى ما إذا كانت المؤسساتُ مع ضوابطَ وموازينَ كافيةٍ قد بُنيَت لإدراك إمكان الموارد الكامل والطويلِ الأمد لتحقيق أقصى قدرٍ من الثروة الوطنية.

المصدر: الرزّاز 2013.

ملحوظة: عُمَر الرزّاز رئيسُ مجلس إدارة البنك الأهلي الأردني، الفائزُ بالجائزة العربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية عام 2012.

## 2.4.1 جوانبُ إضعاف الشباب

### التعليم يتعدى توفير أماكنَ جديدةٍ في المدارس

خلال العقود القليلة الماضية، سجّلت بلدانٌ عربية تقدّمًا بارزًا في المؤشّرات العالمية للتنمية الإنسانية. ففي عام 2010، كانت خمسةٌ من أعلى 10 بلدانٍ في معدّلات التحسّن عربيةً: عُمان والسعودية وتونس والجزائر والمغرب.[22] وارتفعت معدّلاتُ الالتحاق الصافيةُ بالتعليم الابتدائي، مثلًا، من 78.8 في المئة سنة 1999 إلى 88.4 في المئة سنة 2012، مع كون هذا المعدّل الأخير أعلى قليلًا من متوسّط المنطقة النامية، 88.3 في المئة، وعلى مقربةٍ من المتوسط العالمي البالغ 89.1 في المئة. وثمّة بلدانٌ عديدة في المنطقة قريبةٌ جدًّا من تحقيق المعدل العالمي للالتحاق بالمدارس الابتدائية؛[23] كما حُقِّقت مكاسبُ على المستويات الأعلى للتعليم، حيثُ ازداد الالتحاقُ الثانويُّ والعالي ثلاثةَ أضعافٍ تقريبًا بين عامَي 1970 و2003.[24]

ولكنْ بحلول عام 2008، كان المتوسطُ الإجمالي للالتحاق بالتعليم العالي في المنطقة 23.7 في المئة فقط؛ وهو ارتفاعٌ متواضعٌ قياسًا على الـ20 في المئة عام 2002.[25] ويَعكس جزئيًّا عدمُ تعزيز الكلّيات والجامعات عددَ الملتحقين بها على نحوٍ بارز خيبةَ أمل الشباب العرب المتزايدةَ من قيمة التعليم العالي في ظلّ تُخمة الخرّيجين المتعطّلين في سوق العمل.

عمومًا، نوعيةُ التعليم رديئة. وتُظهر الاختباراتُ المعياريةُ الدَّولية في التعليم، مثلُ اختبار الاتّجاهات في الدراسة العالمية للرّياضيات والعلوم («تِمْس») والبرنامج الدولي لتقييم الطلبة («بيسا»)، أن البلدانَ العربية تُسجّل أقلَّ بكثيرٍ من المتوسط، حتى مع تعديل نصيب الفرد من الدَّخل، ولا سيّما في بلدان الخليج الغنية.[26] والمهاراتُ المحدودة بين القوى العاملة مؤشّرٌ آخرُ على رداءة قدرات رأس المال البشري، وتُبرز عدمَ تطابق بين العرض والطلب. فأكثرُ من ثُلُث أرباب العمل في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يُركّزون على أنّ المهاراتِ غيرَ الكافية عائقٌ رئيسيّ أمام نموّ الأعمال التجارية، وهذه أعلى حصةٍ من نوعها في جميع أنحاء العالم.[27]

يتزايد استياءُ الجمهور العربي من مستويات المعيشة، وبخاصةٍ في مصر وتونس (جدول الملحق 2 أ.2). وفي حين أنّ معدّلاتِ عدم الرِّضا في البلدان العربية عمومًا أقلُّ ممّا هي عليه في مناطقَ ناميةٍ أُخرى، لكنّها تُظهر اختلافاتٍ دونَ إقليميّةٍ واضحة: يُظهر المشرقُ العربي وأقلُّ البلدان نموًّا معدلاتِ استياءٍ متزايدةً وصلت عام 2012 إلى ما يقرب من 55 في المئة، وهذه أعلى بكثيرٍ ممّا هي عليه في المغرب العربي أو بلدانِ مجلس التعاون الخليجي (12 في المئة). ويبدو أنّ الاستياءَ مدفوعٌ بالفقر، أو النزاع، أو آمالٍ غيرِ محقَّقة.

### الاستقلالُ المالي صعبٌ في مواجهة معدّلات بطالةٍ مرتفعة ووظائفَ غيرِ مستقرّة

البطالةُ بين الشباب العرب هي الأعلى في العالم، 29 في المئة عام 2013، مقابل 13 في المئة عالميًّا؛[28] حيث يبلغ الباحثون عن عملٍ للمرّة الأولى نحوَ نصف العاطلين عن العمل، وهو أيضًا أعلى معدلٍ في العالم.[29] وبطالةُ الشباب مكلفةٌ كثيرًا للمجتمعات العربية، وتتطلّب تغييرًا رئيسيًّا في تفكير السياسات بشأن فُرص العمل. فالمنطقةُ تحتاج إلى خلْق ما يصل إلى أكثر من 60 مليونَ وظيفةٍ جديدة في العقد المقبل لاستيعاب العدد الكبير من الداخلين إلى القوى العاملة، وجعلِ البطالة بين الشباب مستقرّةً.[30]

تتأثّر أسواقُ العمل العربيةُ المهمة، مثلُ تصنيعات المنسوجات والمنتجات الزراعية، بالصادرات المتناقصة إلى أوروبا وأسواقٍ أُخرى؛ فيما تُبلى الوظائفُ أيضًا بانخفاضاتٍ في الاستثمار المباشر الأجنبي وعددِ السيّاح. في خلال ذلك، خفّضت بلدانٌ أوروبيةٌ عديدة حصصَ الهجرة أو جعلت الحصولَ على تصاريح عمل أكثرَ صعوبةً، مقتطعةً في نهاية المطاف من الهجرة العربية الماهرة وواضعةً المزيدَ من الضغوط على الخرّيجين الشباب. لذا يتعيّن على البلدان العربية أن تنظر داخليًّا – لا خارجيًّا – لمعالجة بطالة الشباب. ومن شأن الخطوط العريضة للاستجابة، استلزامُ تعزيز التجارة العربية البَيْنية في السِّلع والخدمات، وتقويةِ التعاون

الإقليمي في السياسات، وتعزيزِ نماذجَ جديدةٍ للنُّموّ الاقتصادي مع تكامُلاتٍ مبرَهنة على نطاقٍ إقليمي لخلق وظائفَ لائقةٍ ومستدامة.

غالبًا ما تكون فرصُ العمل للشباب العرب غيرَ مستقرّةٍ وغيرَ رسمية. ونَظرًا إلى الظروف القاسية لسوق العمل، يُكافح كثيرٌ من الشباب العرب، المنتقِلين من المدرسة إلى العمل، للعثور على وظيفةٍ في القطاع الرسمي (والدولةُ لم تَعُد صاحبَ العمل ذا الملاذ الأول أو الأخير)؛ وكثيرون منهم يَقبلون بعملٍ غير رَسميّ، مع أُجورٍ منخفضة وظروفِ عملٍ سيّئة.[31] فبَين عامَي 2000 و2005 مثلًا، وُظِّف ثلاثةُ أرباع الداخلين الجُدُد إلى أسواق العمل المصرية في القطاع غيرِ الرسمي، بالمقارنة مع خُمسٍ في أوائل السبعينيات الماضية. على نحوٍ مماثل، كانت 69 في المئة من الوظائف الجديدة في سورية خلال الأعوام 2001–2007 غيرَ رسمية.[32] وبلغت الوظائفُ الضعيفة عام 2011 نحوَ 30 في المئة من توظيفات المنطقة.[33] والمشكلةُ أكثرُ حدّةً حتى من ذلك بين الشباب ذَوي الدَّخل المنخفض، المعرَّضين أكثرَ من غيرهم لخطر القبول بعملٍ غير رسميّ أو أُسَريّ من دون أجْر.[34]

ليست المنطقةُ العربيةُ وحدَها في مواجهة هذه الآفة: فقد شهدت اليونان وإسبانيا، اللّتان ضَربَت كلًّا منهما أزمةٌ اقتصادية، بطالةً للشباب ارتفعت إلى أكثرَ من 50 في المئة عام 2013.[35] ويؤثِّر الفقرُ والاستبعادُ الاجتماعي في جميع الشرائح الاجتماعية للمجتمعات العربية، لكنّ الشبابَ وكبارَ السنّ فيها غالبًا ما يكونون الأكثرَ عرضةً للتأذّي. مع ذلك يَستبعَد الشبابَ العرب سياسيًّا على نحوٍ رسميّ رجالٌ في منتصف العمر وكُهولٌ يُهيمنون على المجتمع من خلال معاييرَ تقليديةٍ وممارساتٍ اقتصادية عميقةِ الترسُّخ برعاية الدولة. فالشبابُ العرب يواجهون عوائقَ كبيرةً أمام دخول أسواق العمل والزواج والسكن؛ حيثُ تتمتّع الفئاتُ الأكبرُ سنًّا بامتيازاتٍ حازت عليها إلى حدٍّ كبير بمُوجب برامجَ عامةٍ خلال الطفرات النفطية.

## الإقصاءُ المستمرّ للشابّات

لا يمكن لأي مجتمعٍ التقدمُ بتقييد القدرات والفرص لنِصْف شعبه. فرُغمَ أن النساءَ في البلدان العربية قادراتٌ على إظهار نتائجَ مهمةٍ في التنمية، لكنهنّ ما زِلْنَ يُواجهْنَ حياةً من التمييز؛ حيث تبدأ المحنةُ من طفولةٍ مبكّرةٍ تقليدية، وتتواصل عبرَ بيئاتٍ أُسَريةٍ ونُظُمٍ تعليمية موجَّهةٍ ذُكوريًّا، إلى زواجٍ مقيّدٍ أو عملٍ من دون أجْر (الإطار 4.1). وقد ازداد تيّارُ دعم المجتمع لتَرقّي النساء في البلدان العربية، خصوصًا خلال العقود الخمسة الماضية، وبالتأكيد منذ بداية القرن العشرين؛ لكنّ القضاءَ الحاسم على جميع أشكال التمييز ضدَّ المرأة نضالٌ ضدَّ ظلمٍ تاريخيّ متجذّر سيَستغرق إكمالُه مزيدًا من السنوات.

يرتبط نهوضُ المرأة العربية بمستقبل التنمية البشرية في العالم العربي على نحوٍ مُلازمٍ وعرَضيّ. ويترسّخ إضعافُ المرأة المتفشّي في البلدان العربية في عواملَ ثقافيةٍ واجتماعيةٍ واقتصاديةٍ وسياسية. وكما لاحظ تقريرا التنمية الإنسانية العربية لعامَي 2005 و2009، فإنّ بذورَ التمييز متجذّرةٌ في معتقداتٍ وتقاليدَ ثقافيةٍ عفا عليها الزمن في تربية الأطفال، والتعليم، والهيكليّاتِ الدّينية، ووسائلِ الإعلام، والعلاقاتِ الأُسَرية.[36] وهذه، جنْبًا إلى جنْبٍ مع مجموعةٍ كبيرة من العقبات القانونية، تمنع النساءَ من الحصول على قدراتِهنّ واستخدامِها إلى أقصى حدّ.

أحدُ مبادئ الإسلام الأساسية هو المساواة بين الرجال والنساء، لكنّ تفسيراتٍ فقهيةً محافِظةً للغاية أعطت المرأة مكانةً أدنى. وقد دأبت تقاليدُ أُسَريةٌ أبَوية منذ فترةٍ طويلة على غبْن قيمة تعليم النساء وأبقت المرأةَ مخضَعةً في البيت؛ فيما وسّعت قوانينُ الزواج ذاتُ التوجُّه الذُّكوري، المستمَدةُ من تلك التقاليد، حقوقَ قِوامة الرجل على المرأة في الزواج. وخارجَ حدود الأُسرة، فإنّ تمييزَ أرباب العمل ضدَّ النساء أمرٌ شائع.

في معظم بلدان المنطقة، تَنصّ الدساتيرُ على المساواة بين المواطنين؛ وتُشير عادةً في هذا المجال إلى خصائصَ مثلِ العِرق، والدِّين، والإثنية، والنوع الاجتماعي. وتعترف الدساتيرُ في معظم البلدان العربية بالمساواة بين الرجل والمرأة، لكنّ لقلّةٍ منها قوانينَ تحظر التمييزَ مباشرةً. فبمُوجب قوانين وقواعد الأحوال الشخصية، ليست للرجال والنساء حقوقٌ متساوية في الزواج وفي الطلاق. ففي مجتمعاتٍ لا تزال المرأةُ فيها ملزَمةً بأنماط القرابة الأبَوية، والتمييز المقنَّن، والتبعيةِ الاجتماعية، والهيمنةِ الذُّكورية المتأصّلة، تتعرّض النساءُ لأشكالٍ من العنف الأُسَريّ والمؤسّساتي. وفي الواقع، أنّ في بعض البلدان العربية تُخفَّف عقوباتُ الاعتداءات على المرأة، وحتى الاعتداءاتِ المميتة، إذا كان ممكنًا إثباتُ أن الجانيَ ارتكب «جريمةَ شرَف»؛ كما أنّ قانونَ العقوبات يُميّز ضدّ النساء في حالات الزِّنا («القتلُ في سبيل الشرف»).[37]

بحسَب معظم التقييمات، المساواةُ بين الجنسين وتمكينُ المرأة في بلدانٍ عربية أكثرُ تقييدًا ممّا هما عليه في مناطقَ أُخرى؛ حيث سجّلت المنطقةُ أكبرَ فَجوةٍ في العالم وفقًا لمؤشّر الفَجوة العالمي بين الجنسين عام 2012 الذي يأخذ في الاعتبارِ التمكينَ السياسي، والمشاركةَ الاقتصادية، والفرصَ المتاحة. ومشاركةُ المرأة في قوة العمل أقلُّ بقليلٍ من 24 في المئة، وأقلُّ من 18 في المئة بين الشابّات؛ وهو الأدنى بين جميع مناطق العالم. وتبلغ حصةُ الإناث من إجمالي الناتج المحلي في المنطقة العربية نحوَ 29 في المئة فقط، مقابل 50 في المئة في جميع البلدان النامية؛ كما أنّ معدّلَ الفقر يبلغ 31.6 في المئة بين النساء، ولكنْ 19 في المئة بين الرجال. وفي حين تنامى الدعمُ للمساواة ولتمكين المرأة، ولَو ببُطء، لا تزال الهيكلياتُ التشريعيةُ والمؤسّساتية تُميّز بشدّةٍ ضدّ المرأة؛ كما أنّ نسبةَ النساء في مجالس النواب والأعيان للبلدان العربية هي الأدنى في العالم، إذ تصل إلى 16 في المئة فقط.[38] وينعكس هذا الإقصاءُ المستمر في الفجوة العالية بين الجنسين من حيثُ إنجازاتُ التنمية الإنسانية (شكل الملحق 2 أ.6).

تعيش الشابّات العربيات في ظرفٍ مُعوّقٍ على نحوٍ خاص من حيثُ الحصولُ على وظائفَ وخدماتٍ صحّية؛ ويواجِهنَ مخاطرَ عاليةً في قضايا الصحّة الإنجابية من خلال انتشارٍ واسع لجوانب عدم المساواة والحمْلِ المبكّر، ومخاطرَ صحّيةٍ أُخرى. ففي أقلّ بلدان المنطقة نموًّا، على سبيل المثال، لا يُشرِف عاملونَ صحّيون مهَرة إلّا على 34 في المئة فقط من الولادات، مقابل 83 في المئة في المغرب العربي و99 في المئة في بلدان مجلس التعاون الخليجي.[39] وداخل البلدان، تعيش أفقرُ النساء في ظرفٍ سيّئٍ إلى حدٍّ كبير: 55 و27 و17 في المئة فقط من الولادات لدى أشدّ الأُسَر فقرًا في مصر والسودان واليمن تُجرى بإشراف عاملينَ مهَرة، مقابل 97 و88 و74 في المئة لدى أغنى الأُسَر في البلدان نفسِها. على نحوٍ مماثل، فإنّ الحمْلَ المبكّر المُقاسَ بمعدّلات الولادة بين مَن هنّ في سنّ 15–19 عامًا لا يزال مرتفعًا في أقلّ البلدان نموًّا وبلدانِ المشرق العربي.[40] وتؤدّي كلُّ هذه المشاكل إلى ظروفٍ أُموميّةٍ عكسيّة هي السببُ الرئيسي لوفيات صغيرات السنّ، والسببُ الرئيسيُّ الثالث بين النساء لسنواتٍ تَضيع من جرّاء الإعاقة.[41]

## التأخر في تكوينُ الأُسرة

الزواجُ وتكوينُ الأُسرة – خطوتانِ رئيسيتان نحو البلوغ في البيئات المحافظة – يَحدثان متأخّرين بين الشباب. فنحوُ 50 في المئة من الرجال بأعمار 25–29 عامًا في المنطقة ما زالوا غيرَ متزوّجين،

### الإطار 4.1 النضالُ من أجل إدماج المرأة

«صحيحٌ أنّ ما من مواطنٍ عربي، ذكرًا كانَ أم أنثى، يتمتّع بالممارسة الكاملة للحقوق المدنية والسياسية؛ لكنَّ النساءَ يَقعْنَ حيثُ الرجالُ يتعثّرون، ويدَ العون من المجتمع [لهُنَّ] عابرةٌ وضعيفة. وقد تُثبت مكاسبُ حقيقيةٌ حصلت في تعليم المرأة العربية على جميع المستويات، في نهاية المطاف، أنها مصدرُ إحباطٍ اجتماعي؛ ما دامت البُنى الأُسَريةُ مستمرّةً في كوْنها جامدةً، والوظائفُ للنساء تُبرهِن على أنها بعيدةُ المنال، والمواقفُ الاجتماعية تجاه تَقدُّمهنَّ الشخصيّ والاجتماعي تبقى تقييديةً».

المصدر: UNDP 2012c.

مقابل 37 في المئة قبل جيلٍ واحد، وهو المعدّلُ الأعلى بين المناطق النامية. ففي آسيا، 23 في المئة فقط من الشباب غيرُ متزوجين، وفي أميركا اللاتينية 31 في المئة، وفي أفريقيا 34 في المئة.[42] وفي لبنانَ على سبيل المثال، ارتفع متوسطُ سنّ الزواج الأول بين النساء من 21 عامًا في سنة 1970 إلى 32 عامًا في سنة 2008.[43]

تنشأ هذه التأخيراتُ جزئيًّا لأنّ البطالةَ وضْعٌ رديءٌ لتولّي مسؤولياتٍ عائلية، وجزئيًّا لأنّ زواجًا شرقَ–أوسطيًّا قد يُمثِّل عبئًا ماليًّا كبيرًا؛ وهذا الآخَرُ نتيجةُ معاييرَ وتقاليدَ ثقافيةٍ مستمرّة مثل الصَّداق/المَهر، وهو عادةً مكلِفٌ ويتحمّله العريسُ ووالده.[44] ويزيد في تأخير الزواج أيضًا السعرُ العالي لامتلاك بيت، حيث يُكلِّف الآن بيتٌ متواضع أفقرَ العمّال العرب أجورَ 12 عامًا (الشكل 4.1).[45]

#### التحدّياتُ الصحيةُ الكبيرة مستمرّةٌ

لا يزال الشبابُ العرب يُعانون تحدّياتٍ صحّيةً، وتوفيرًا غيرَ وافٍ للرعاية الصحّية، ورداءةَ وصولٍ إلى مَرافق الرعاية الصحّية؛ حتى إذا كانت المنطقةُ أقلَّ مناطق العالم بلاءً من مرض فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسَب (مع أنّ نسبةَ الإصابة به في ارتفاع). فكُثُرٌ من الشباب العرب، لا سيّما في أقلّ البلدان نموًّا والمناطق الريفية بشكلٍ عامّ، عُرضةٌ لسلوكياتٍ محفوفةٍ بالمخاطر، خصوصًا التدخين، وتعاطيَ المخدّرات، والقيادةَ المتهوّرة التي ترفع معدّلاتِ المَراضة والوفاة.

يتزايد تعرّضُ الشباب العرب للتأذّي من مشاكلَ في الصحّة العقلية والجنسية؛ ويُعتقَد أنّ الأمراضَ العقلية، والظروفَ العصبية والنفسية على وجه التحدّيد، أسبابٌ رئيسية لأعوامٍ تُفقد للإعاقة.[46] فالشبابُ الذكورُ والإناث يفتقرون إلى المعرفة عن الصحّة الجنسية، حيثُ النسبةُ المئوية لجاهليها 87 في الجزائر والأردن، و93 في سورية، و97 في العراق، و98 في اليمن. والشبابُ أيضًا أكثرُ عرضةً لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية: نحوُ 66 في المئة من هذه الحالات في مصرَ هي بين شبابٍ بالغينَ عازبين.[47] ولم يكن معدلُ انتشار وسائل منع الحمْل خلالَ أعوام 2005–2012 سوى 45 في المئة، أي نحوَ ثُلُثَي المتوسط العالمي البالغ 63 في المئة؛ وأعلى من معدّل أفريقيا لا غير، البالغِ 25 في المئة.[48]

## 3.4.1 الدِّينُ، والهُويّة، وآفاقُ التنمية الإنسانية

للدِّين دورٌ رئيسيٌّ في حياة العرب، بمَن فيهم الشباب (الجدول 2.1)؛ إذ يؤثِّر في شعور الناس بالهُويّة وتوجُّهاتِهم الأيْديولوجية والفكرية؛ كما يؤثِّر في قِيَمهم ويُحدِّد شكلَ مواقفهم تجاهَ المجتمع والأُسرة. وأكّد تقريرُ التنمية البشرية للعام 2004، الصادرُ عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بعنوان: الحريةُ الثقافية في عالمنا المتنوّع، على «الأهمية العميقة للدِّين في هُوِيّات الناس».[49] ومضى تقريرُ التنمية الإنسانية العربية للعام 2005 إلى القول: «لا تستطيع أيُّ قوةٍ سياسية أن تتناسى أن الدينَ، خصوصًا الإسلام، عنصرٌ محوريٌ في النسيج الثقافي والروحي للشعب العربي».[50]

دخلت بلدانٌ عربية العالمَ العصريَ مدغِمةً الكثيرَ من اقتصادها وثقافتها، مع حفاظها على دَور الدِّين في حياتها العامّة والخاصّة. فالدِّينُ مهمٌّ في كيفية صياغة الدول مفهومَها للحُكم وضمانِ استمرار الشرعية، ونشِطٌ في المجال العام كمصدرٍ رئيسيّ لرأس المال الاجتماعي، ومحفِّزٌ قويّ على التوعية التَّنمَوية بين المحرومين، إلى جانب مسائلَ أخرى.

يمكن لعباءة الدِّين أن تكون جذّابةً للسياسيين. فالأحزابُ السياسية التي تَستخدم تفسيرَ الدِّين لدعم برامجها وخُططها السياسية شائعةٌ جدًّا في المنطقة. وتُشغِّل هذه الأحزابُ سلسلةَ الأيديولوجيا، من معتدلةٍ إلى متطرفة، ومن متسامحةٍ إلى متحجّرةٍ فكريًّا؛ حيث مدى التديُّن، والأسلوبُ الذي تُستَخدم فيه الكتبُ الدِّينية، ونوعُ الأيديولوجيا، تصوغ علاقةَ حزبٍ ما بالدولة وبفئاتٍ اجتماعيةٍ وعِرقيةٍ أُخرى. وكثيرٌ منها، إلى حدٍّ ما أو غيره، في نزاعٍ مع النظام السياسي 'العَلماني'. في هذا الطَّيف السياسيّ–الدِّينيّ، أصبح الإسلامُ السياسيّ أكثرَ شعبيةً في ظِلّ القمع لأسبابٍ رئيسيةٍ ثلاثة هي: نقدُه الأخلاقيّ للنظام الحاكم جذّابٌ لكُثُرٍ؛ وصعوبةُ سيطرة الدُّول على المساجد والقطاع غير الرسمي؛ وتاريخيًّا، كونُ الأنظمة التي تخشى الآنَ الإسلامَ السياسي هي التي سمحت له فعلًا بالتعبير عن آرائه في محاولةٍ لإخماد نزعاته الثَّورية.

دفعت انتفاضاتُ عام 2011 إلى انهيار بضعة أنظمةٍ عربية، خالقةً فراغًا سياسيًّا من دون بديلٍ سياسيّ واضح، ما دعا العديدَ من الأحزاب الإسلامية إلى التدخّل؛ حيث صارت عدةٌ منها بسرعةٍ نشِطةً سياسيًّا، مدعومةً بتنظيمها الداخليّ القويّ وشبكاتها المتينة. ويمكن استخلاصُ بعض السِّمات المشتركة: لم يُنجِب الإسلاميون الثورةَ، لكنهم كافحوا وفازوا في الانتخابات عبرَ تنظيمٍ قوي وحملاتٍ ملهِمة.

أثار صعودُ الحركات السياسية الإسلامية نقاشًا حادًّا، وأحيانًا مُماحِكًا، وشِقاقيًّا في فترةٍ أحدثَ، حول قضايا اجتماعيةٍ أساسية: العلاقاتِ بين الدِّين والسياسة، وما إذا كانت الحركاتُ الإسلامية قادرةً على الحكم بفاعلية، والرابطةِ بين القوى الدِّينية والمدنية، واحتمالاتِ (أو الرغبةِ في) إنشاء دولةٍ دينية. وباتَ هذا النقاشُ مستقطَبًا، إذ دخلت جماعاتٌ متطرّفة آخذةً مواقفَ إقصائيةً ضد الجانب الآخر، تشمل جميع المختلفين معها. وتُبقي هذه العقائدُ المتطرّفةُ اللُّجوءَ إلى نزاعاتٍ مسلّحةَ خِيارَ تأجُّج؛ ولربّما تسعى، في حالة إدراك أي تهدّيد للهُوية الإسلامية، إلى تعريض مجتمعاتٍ عربية لخطر التفتُّت.

**الشكل 4.1 نِسَبُ أسعار المنازل إلى الدَّخل، 2011**

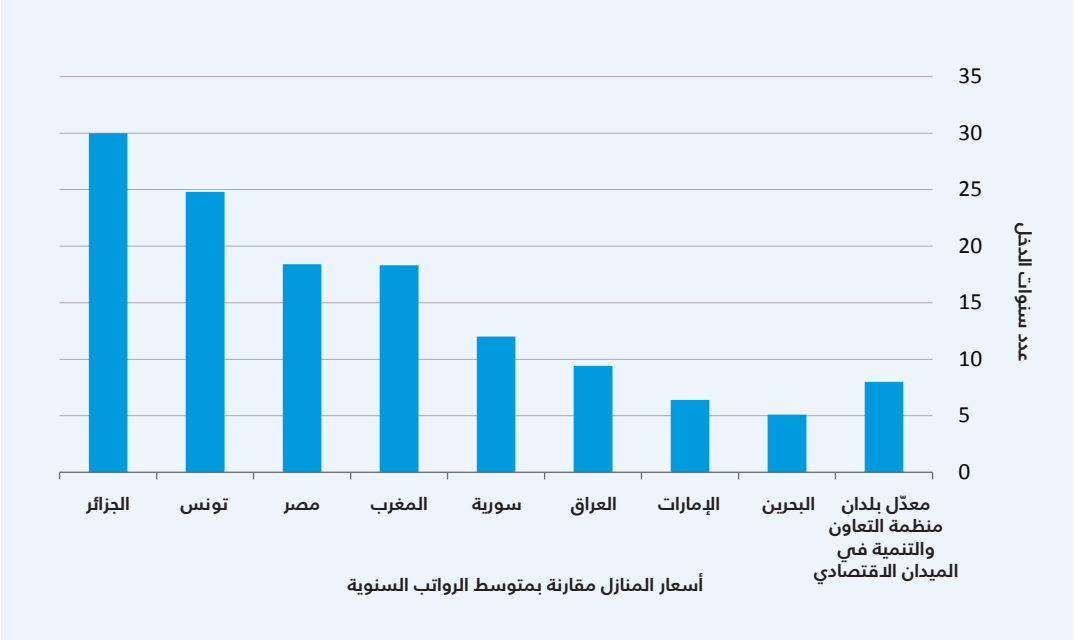


المصدر: Chaaban 2013.

برز نوعانِ من النزاع حول الإسلام السياسي، الأوّل «نزاعٌ مع» يشمل صراعًا عميقًا بين الاهتمامات العَلمانية والإسلام السياسي؛ غذّته وجهاتُ نظرٍ مختلفةٌ بشأن الدولة، والتشريع، والدساتير، والحقوق المدنية، والقوانين، والثقافة، والتعليم.[51] الثاني «نزاعٌ داخلًا»، حيث مجموعاتٌ أصغرُ عبر الطيف الأيديولوجي تتنافس مع بعضها البعض من أجل النفوذ السياسي تحت مظلّة الإسلام السياسي.[52] ولم يَكن التحدّي الأكبرُ في وجه المنظمات الإسلامية وحلفائها السياسيين كيفيةَ التصرّف في معارضة أنظمة الحكم فحسْب، بل كيفيةَ ممارسةِ السلطة. ورُغم قوة هذه المجموعات في تنظيم القاعدة الشعبية، لكنها لم تتمكن من تحويل هذا الاعتماد إلى رؤى طويلةِ الأجل، أو تخطيطٍ سليم للسياسات، أو برامجَ متماسكةٍ للتنمية.[53]

## 4.4.1 تحدّي التطرف العنيف

يُمثِّل التطرف العنيف عمليةً يجري فيها تبنّي فردٍ أو مجموعة أفكارًا أو طموحاتٍ سياسيةً أو اجتماعية أو دينيةً متزايدةَ التطرف تَرفض أو تُقوّض الوضعَ الراهن، أو أفكارًا أو تعبيراتٍ أو مؤسساتٍ سائدةً. ويمكن للتطرف أن يكون عنيفًا أو غيرَ عنيف، مع أن النوعَ الأكثرَ إلحاحًا له هو الذي يؤدّي إلى تبني العنف أو يرتبط به[54]؛ علمًا بأنّ التطرفَ العنيف ليس جديدًا، ولا يقتصر على منطقةٍ أو ثقافةٍ معيّنة في العالم. ويتفق العلماءُ عمومًا على أن الجنوحَ إلى التطرّف العنيف في الدعوة إلى التغيير كان حاضرًا في كل مراحل التاريخ البشري، وبرز بين أفرادٍ وجماعاتٍ من كل الخلفيات؛ كما نمى في كل المعتقدات الدّينية للبشرية، وإيديولوجيّاتها، وأساليبِ الحياة فيها.[55]

صحيحٌ أيضًا أنّ الجنوحَ إلى التطرف العنيف أصبح مصدرَ قلقٍ خاص – وسمةً مميّزة فعلًا – في جميع أنحاء العالم العربي، لا سيّما بين الشباب؛ الذين هم موضوعُ هذا التقرير ومحورُ تركيزه.

وقد اتّضح ذلك مؤخّرًا على نحو رهيب وتسبَّب في أضرارٍ جسيمة للمجتمعات في جميع أنحاء المنطقة وحول العالم. لكنْ رغمَ أهميته، تظل المعرفة الدقيقة به محدودة، وتتباين بشدة وجهات النظر حوله. وقد يبدو التطرف العنيف مفهومًا غيرَ مُتبَلور، تتباين حوله التعريفات ومناهج النظر على نحوٍ مبرَّر. لذا يجب التّتبُّعُ عن قرب للملامح الأساسية للعملية في المنطقة كنقطة انطلاقٍ لصياغة استراتيجياتٍ للتصدّي له والتخفيفِ من وطأته.

ثمّةَ نقطةُ انطلاقٍ أساسيةٌ هي الاعتراف بأنّ هناك سُبلًا متعدّدة يمكن أن تشكّل عمليةَ الجنوح إلى التطرّف العنيف في المنطقة.[56] ويمكن أن يكون أحدُ هذه السبُل مستقلًا عن الآخر، لكنْ غالبًا ما يُعزّز بعضُها بعضًا. ويبدو هذا الجنوحُ إلى التطرف، المدفوعُ بسُبُلٍ عدّة يعتمد بعضُها على بعض، الأكثرَ ترسُّخًا، والأكثرَ إضرارًا بالمجتمع وإهلاكًا له عندما يرتبط بإستخدام العنف (الإطار 5.1).

بمعنًى عامّ، يمكن لعواملَ ديموغرافيةٍ معيّنة على الأرجح تحقيقُ الجنوح إلى التّطرّف العنيف بين الشباب. فالمنطقةُ العربية اليوم أكثرُ سكّانًا وذاتُ متوسط عمرٍ أصغرَ من أي وقتٍ مضى على حدٍّ سواء، ما يعني ببساطةٍ أنّ ثمّةَ مخزونًا من الشباب يمكن تجنيدُهم أكبرَ من ذي قبْل. لكنّ الديموغرافيا ليست قدَرًا محتومًا، وهناك عدّةُ عواملَ أُخرى تُكوّن نظرةَ الشباب في جميع أنحاء المنطقة والنموَّ الواضح وللحركات المتطرفة.

أحدُ العوامل الرئيسية هو شعورٌ عامّ بالاستبعاد وانعدام الفرص يسود في معظم أنحاء المنطقة. وكما يُوثّق هذا التقرير، يواجه الشبابُ في جميع أنحاء العالم العربي عقباتٍ هائلةً في تنميتهم الشخصية عبرَ أوسعِ نطاقٍ ممكن من المؤسسات، من الثقافية إلى الاجتماعية إلى الاقتصادية إلى السياسية (الشكل 5.1). وفي أغلب الأحيان، تتّسم حياةُ الشباب بالإحباط، والتهميش، والانسلاخ عن مؤسساتٍ، وعن التحوّلات الضرورية لبدء حياة البالِغين بطريقةٍ مُرضية.

عاملٌ ثانٍ هو التغيّرُ السريع. فالتحضّر والعَولمةُ والتطوراتُ التقنية تُحدث تغييراتٍ رئيسيةً عبرَ المجتمعات وتَخلق انشقاقاتٍ رئيسيةً بين

الماضي والحاضر، وعبْرَ الأجيال، وبين الحكومات والشعوب. وهذه التغيّراتُ تُحدث عبرَ المجتمعات ضغوطًا كبرى تتطلّب تعديلاتٍ رئيسية. وإذا كانت المؤسساتُ هشّةً وغيرَ متجاوبة، يمكن رؤيةُ النتيجة في شعورٍ مهم وواسعِ النطاق من التفكّك والضَّياع.[57]

عاملٌ ثالث هو الأيديولوجيا. ففي حين تُكافح المنطقةُ لتَجِد طريقَها في عالمٍ متغيّر، سعَت الكثير من الإتجاهات العقائدية إلى اقتراح رؤًى جديدةٍ، مهما كانت غيرَ قابلةٍ للحياة، مقنِعةٍ بين الناس غيرِ الرّاضين عن الوضع القائم. وعلى مدى عقودٍ في المنطقة العربية، صار من الشائع في أجزاءٍ عديدة من المجتمع إيحاءُ أنّ المجتمعاتِ العربيةَ، بطريقةٍ أو بأُخرى، أفضلُ، وأقوى، وأكثرُ حيويةً، وأكثرُ عدلًا، وأكثرُ افتخارًا بماضيها. في الوقت نفسه، عُزِّزت مُثُلُ 'نحنُ مقابلَ هُم' في محاولةٍ لخلق مسافةٍ بين شعوب العالم العربي وبقية البشر. على نحوٍ مماثل، سعت هذه الإتجاهات إلى إغراء الشباب المستهدفين لتبني الفكر المتطرف العنيف عبرَ صياغة رؤًى مستحدثة للمستقبل تتأسس على تفسيرات مفترضة للماضي، وغالبًا ما تعتمد على شبكاتٍ ورموز دينية للتجنيد ونشر عقيدة التطرف العنيف.[58]

العاملُ الرابعُ تنظيمي. ففيما نمَت الشبكاتُ المتطرفة وأصبحت أفضلَ تمويلًا، زادت كذلك قدرتَها على جذْب المجنَّدين والاحتفاظِ بهم. وقد أثبَت التجنيدُ عبرَ الإنترنت أنه فعّالٌ على نحوٍ خاصّ، مثلما أثبَتت ذلك جهودُ المجنِّدين المموّلين جيدًا للتجنيد في الميدان.[59]

في هذا السياق، يتوسّع الجنوحُ إلى التطرّف العنيف؛ غيرَ أنّ الأغلبيةَ الساحقة من الشباب في العالم العربي ليست لديها رغبةٌ في تبني هذا المنهج في التفكير أو تُشارك في جماعاتٍ أو أنشطةٍ متطرّفة أو عنيفة. وعلى نحوٍ مماثل، تنبذ الأغلبيةُ الساحقةُ العنفَ، وتُعِدّ الجماعاتِ المتطرفةَ «إرهابيّةً». لكنّ الأقليةَ التي تتبنى العنف، وتُقبل على المشاركة في جماعاتٍ عنُفية، تدّعي النضال من أجل التغيير (الشكل 6.1). وبسبب تزايُد تقارُب المسارات الَّذي من خلاله يُمكن لغير الراضين أن يجنحوا إلى «التطرف في الدعوة إلى التغيير»، ويُمكن للجانحين أن يَصيروا عُنفيّين؛ ينمو الجنوحُ إلى التطرّف والتطرّفُ العنيف ويُسرّعان الضررَ الهائل الذي يُلحقانه بالمجتمع العربي.

## 5.4.1 التنميةُ الإنسانية في اتجاهٍ معاكس: خسائرُ انتشار النزاع

منذ ما يَزيد على عقدٍ من الزمن، تَشهد المنطقةُ العربية حروبًا بين الدول، وحروبًا أهلية، وهجماتٍ إرهابية. وبين أعوام 2000–2003 و2010–2015، ارتفع عددُ النزاعات المسلحة والأزمات العنيفة

**الجدول 2.1 الدِّينُ جزءٌ مهمٌ من الحياة اليومية (نسبةٌ مئوية ممّن أجابوا نعم)**

| | 2006 | 2007 | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 | 2014 | 2015 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الجزائر | ... | ... | ... | ... | 94 | 93 | 92 | ... | ... | ... |
| البحرين | ... | ... | ... | 96 | 96 | 94 | ... | ... | ... | ... |
| جزر القمر | ... | ... | ... | 96 | 99 | 99 | 97 | ... | ... | ... |
| جيبوتي | ... | ... | 98 | 98 | 97 | 91 | ... | ... | ... | ... |
| مصر | 98 | 98 | 100 | 98 | 97 | 98 | 98 | 97 | 98 | ... |
| العراق | ... | ... | 81 | 86 | 85 | 79 | 84 | 87 | 90 | ... |
| الأردن | 92 | 96 | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... |
| الكويت | 84 | ... | ... | 93 | 97 | ... | ... | ... | ... | ... |
| لبنان | 88 | 88 | 86 | 89 | 87 | 84 | 85 | 80 | 84 | ... |
| موريتانيا | ... | 95 | 97 | 98 | 99 | 99 | 99 | 98 | 92 | 99 |
| المغرب | ... | ... | ... | ... | 93 | 94 | 99 | 96 | ... | ... |
| فلسطين | 88 | 90 | 89 | 93 | 95 | 94 | 95 | 93 | 98 | ... |
| قطر | ... | ... | 92 | 95 | ... | 98 | ... | ... | ... | ... |
| السعودية | 98 | 98 | 96 | 94 | ... | ... | ... | ... | ... | ... |
| الصومال | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... | 95 | ... |
| السودان | ... | ... | ... | 95 | 97 | 92 | 95 | ... | ... | ... |
| سورية | ... | ... | 84 | 88 | 83 | 78 | 82 | 75 | ... | ... |
| تونس | ... | ... | ... | 95 | 93 | 93 | 96 | 89 | 88 | 91 |
| الإمارات | 98 | ... | ... | 91 | 95 | ... | ... | ... | ... | ... |
| اليمن | 96 | ... | ... | 96 | 96 | 98 | 98 | 100 | 99 | ... |

المصدر: Gallup 2015.

ملحوظة: «...» = غير متوفّر

من 4 إلى 11 (الجدول 3.1؛ الشكل 7.1؛ شكْلا الملحق 2 أ.1 و أ.2). وقد أدّت الانتفاضاتُ والحروب إلى تغيير النُّظُم في بعض البلدان، غالبًا بعد إراقة الكثير من الدماء. وفي بلدانٍ أُخرى، لم يحدث أيُّ تغيير، بل حدثت مجزرةٌ رهيبة. ففي سورية، تحوَّلت احتجاجاتٌ بدأت سلميةً ضد الحكومة إلى أحد أبشع نزاعات المنطقة في التاريخ العربي الحديث.

الاحتلالُ الإسرائيلي لفلسطينَ أحدُ أطول الاحتلالات أمدًا في التاريخ الحديث، وأيضًا أحدُ أكثر الإنكارات المطوَّلة لِحَقّ تقرير المصير لشعبٍ صاغ سيادتَه القوميةَ الخاصةَ به رغمَ كلّ العقبات. وحرّيةُ العيش بكرامةٍ غائبةٌ على نحوٍ ملموس. فقد عرَّضت عقودٍ من الاحتلالِ الناسَ في فلسطين إلى انعدامٍ عميق للأمن، وفقدانِ فُرَص، ويأس، وإحباطٍ سياسيّ بعيدِ الغَور. وتعيش أجيالٌ من الفلسطينيين تحت الاحتلال معلَّقةً في حالة انتقالٍ مجمَّد إلى السيادة وتقريرِ المصير، ومحرومةً من التقدم ومن أكثرِ حقوقها الإنسانية أساسيةً. وتحتلّ قضيةُ فلسطينَ مِنصّةً مركزية في الرأي العام العربي. فوفقًا لمؤشّر الرأي العام العربي، الصادرِ عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، يعتقد 84 في المئة من العرب أنّ القضيةَ الفلسطينية قضيةٌ عربية، وليست مسألةً فلسطينية فحسْب؛ وأنّ 84 في المئة عارضوا اعترافَ بلدانهم الدبلوماسيَّ بإسرائيل، في حين أعرب 21 في المئة فقط عن الدعم لاتفاقات السلام الموقَّعةِ مع إسرائيل من جانب الأردن وفلسطين ومصر. وكان للاحتلال الإسرائيلي وقعٌ على المنطقة بأسرها، خصوصًا على البلدان المجاورة التي تستضيف أكثرَ من خمسة ملايين لاجئ.[60]

يُدمّر النزاعُ المسلح نسيجَ المنطقة العربية، مسبّبًا خسائرَ فادحةً في الأرواح، ليس بين المقاتلين فحسْب ولكنْ أيضًا، وعلى نحوٍ متزايد، بين المدنيين. فالنزاعاتُ اليومَ أقلُّ تحديدًا للمعالم بكثير، ويدفع الثمنَ مدنيون، بمن فيهم الأطفال؛ حيث تحدث وفياتٌ أكثرُ بكثير بعيدًا عن مناطق القتال. فمقابلَ كلّ شخصٍ قُتِل مباشرةً بالعنف المسلّح، مات ما بين 3 و15 آخرين على نحوٍ غيرِ مباشر من أمراضٍ، ومضاعفاتٍ طبية، وسوءِ تغذية (الفصل 6). وتتضارب النزاعاتُ أيضًا مع التنمية الاقتصادية بتدميرها مواردَ اقتصاديةً منتجة، ورأسَ المال، والعمالة؛ خصوصًا داخل أراضي الأُمم التي تُخاض فيها.

تُغيّر النزاعات مجرى الموارد في المقام الأول من خلال الإنفاق العسكريّ المرتفع الذي يعكس النزاعات المتعددةَ في المنطقة، وإرثَ التنافسات إبّان الحرب الباردة، والحالةَ العصبية لنُظُمٍ سياسية متحفّزةٍ للدفاع. فثمّةَ بلدانٌ عربيةٌ عدّة بين الأكثرِ عسكرةً في العالم، مع نفقاتٍ عسكريةٍ ضخمة ونِسَبٍ عالية من السكّان في القوات المسلحة (الجدول 4.1). لكنْ في حين قد تجني بلدانٌ منتجة للأسلحة حصصًا ربحيةً اقتصادية من تجارة الأسلحة، لا يُمثِّل هذا الإنفاقُ سوى فرصٍ ضائعة للاستثمار في تقدّمٍ اقتصاديّ واجتماعيّ أوسع بين البلدان العربية. فقد كانت أكبرُ خمسة بلدانٍ مستوردةٍ للأسلحة خلال أعوام 2009–2013 الهندَ والصين وباكستان والإمارات والسعودية – وهذان البلدان العربيان الأخيران استوردا 32 في المئة من الإجمالي العالمي.

في مواجهة تهديداتٍ عسكريةٍ حقيقية، تَعمد البلدانُ العربية على الدوام تقريبًا، بما فيها ذاتُ ميزانيات الدفاع الكبيرة، إلى دعوة قواتٍ أجنبية للحماية وتدفع الحصةَ الكبرى من تكلفة ذلك؛ مثلما حدث خلال حرب الخليج الثانية (1990–1991). وكما يذكر تقريرٌ حديثٌ العهد للَجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) بأسلوبٍ جافّ، فإنّ «هذا الاعتمادَ يَسخر من المبالغ الطائلة المستثمَرةِ في الترسانات العربية».[61] وتَحِدّ النفقاتُ العسكريةُ المتزايدة من الإنفاق على مجالاتٍ أكثرَ فاعلية مثلِ التعليم، أو الصحة، أو الحدِّ من الفقر، أو البنْية التحتية؛ وهي مرتبطةٌ أيضًا بالتكاليف المتصاعدة لصيانة القوات المسلّحة، ما يجعل هذه النفقاتِ باهظةً حتى أكثرَ من ذي قبْل.

يُحدث النزاعُ والدمارُ تشريدًا هائلًا. ففي عام 2013، كانت حصّةُ المنطقة العربية من سكّان العالم المشرَّدين قسرًا نحوَ 41 في المئة؛ علمًا بأن لديها 5 في المئة فقط من سكّان العالم (شكل الملحق 2 أ.3). وكانت تلك الحصّةُ – أكثرُ من 22 مليونَ شخص مهجّر – عامَ 2014 خمسةَ أضعافِ ما كانت عليه قبل ذاك بـ14 عامًا. ودُفِع بهذه الزيادة لأول مرةٍ في أعقاب الغزو الأميركي للعراق والحربِ الأهلية في دارفور في نحو العام 2003، ومن ثَمَّ دفعت بها الأزمةُ السورية عام 2011.[62] وكان نحوُ 98 في المئة من الأفراد المشرَّدين قسرًا من المنطقة مُواطِني البلدان التي نُكِبت بالنزاع: السودان وسورية والصومال والعراق وفلسطين ولبنان واليمن. ويُكوِّن الأطفالُ جزءًا كبيرًا من هذه الفئات المعرَّضة للتأذّي.[63]

بالإضافة إلى تشريد مئات الآلاف من اللاجئين خارج حدودهم، تُرهَق أيضًا بعضُ البلدان العربية داخليًّا على نحوٍ شديد بتشريدٍ مرتبطٍ بالحرب. فواحدٌ من كلّ خمسة أشخاصٍ في لبنان لاجئ، وواحدٌ من كل ثلاثة في سورية إمّا لاجئ (أكثرُهم من العراق) وإمّا مشرَّدٌ داخليًّا. وقد تجاوزت نسبةُ المشرَّدين داخليًّا في الصومال 10 في المئة من السكان عام 2014؛ فيما السوريون أكبرُ مجموعةٍ إفرادية من المشرَّدين داخليًّا، مع كوْن 6 ملايين ونصفِ المليون مشرَّد في البلاد عام 2013.[64]

# 5.1 الشبابُ في المنطقة العربية بوَصْفهم أدواتٍ ممكنةً للتغيير

كانت معدّلاتُ النمو السكّانيّ العربي في السنوات الـ50 الماضية من بين أعلى المعدّلات في العالم، ونتيجةً مزيجٍ من ارتفاع معدّلات الخصوبة وانخفاضِ معدّل وفيات الرُّضَّع. وأسفرت معدّلاتُ النمو السكّاني المرتفعةُ في الستينيات والسبعينيات الماضية عن موجةٍ ديموغرافيةٍ كبيرة تتحرّك عبرَ السكّان. ومع أنّ معدّلاتِ النمو تراجعت في وقتٍ لاحق، تَمُرّ الآن الموجةُ الديموغرافية التي خلقتها هذه المعدّلاتُ عبرَ سنوات الشباب البالغين، متورّمةً إلى 'انتفاخٍ' شبابي تَشهده أنحاءُ المنطقة بدرجاتٍ متفاوتة.

لم يحدث قطُّ أنْ كانت للمنطقة مثلُ هذه الحصة الكبيرة من الشباب. ومع أنّ التوزيعَ العُمري ليس إلّا متغيّرًا ديموغرافيًّا واحدًا في تعقيدات الحياة الاجتماعية والسياسية، فإنّ العددَ الكبير للشباب في البلدان العربية عاملُ واقعيةٍ حاسم يُكيّف التطوراتِ السياسيةَ والاقتصاديةَ والاجتماعيةَ والثقافية في المنطقة.

### الإطار 5.1 الشباب والحاجة إلى الانتماء

دعُونا للَحظةٍ أن نضع أنفسَنا في مكان شابٍّ عمره 19 عامًا دخل للتَّوّ جامعةً في العالم العربي. في الماضي، كان ممكنًا أن تَجذبه منظمةٌ ذاتُ ميولٍ ماركسية تتعاطف مع مشاكله الوجودية وتُدخله، بطريقتها الخاصة، في النقاش حول الأفكار؛ أو أنه ربّما انضمّ إلى بعض المجموعات القومية التي تُطري حاجتَه إلى الهُوِيّة، وربما تتحدثُ إليه عن النهضة والتحديث. لكنّ الماركسيةَ الآنَ فقَدت جاذبيتَها، والقوميةَ العربية التي ضمّتها أنظمةٌ استبدادية وعاجزةٌ وفاسدة فقدَت كثيرًا من مصداقيتها. لذلك ليس مستحيلًا أن الشابَّ الذي نُفكّر فيه سيُفتَن بالغرب، وبطريقة الغرب في الحياة وإنجازاتِه العلمية والتقنية. لكنْ لن يكون لذاك الافتتان على الأرجح تأثيرٌ يُذكَر في أفعاله، لأنّ ما مِن منظّمةٍ سياسية ذاتِ شأنٍ تُجسّد النموذجَ الذي يُعجَب به. وغالبًا ما لا يكون لأولئك الطامحين إلى 'الجنّة الغربية' بديلٌ سوى الهجرة؛ ما لم يكونوا منتمين إلى 'الطبقات' المتمتّعةِ بامتيازاتٍ خاصة وتَبذل قُصارى جهدها لإعادة إنتاج جوانب النموذج المبتغى في بيوتها. لكنّ كلّ أولئك الذين لا يُولدون مع سيارة ليموزين تحتَ تصرُّفهم، وكلّ أولئك الذين يريدون زعزعةَ النظام القائم أو يُثير اشمئزازَهم الفسادُ، واستبدادُ الدولة، وعدمُ المساواة، والبطالة، وانعدامُ الفرص؛ وكلّ الذين لديهم صعوبةٌ في إيجاد مكانٍ في عالمٍ يتغيَّر بسرعة – كلّ هؤلاءِ تُغريهم الإسلامية. ففيها يَجدون ما يُرضي حاجتَهم إلى الهُوِية، وإلى الانتماء إلى مجموعة، وإلى الرُّوحانية، وإلى تفسيرٍ بسيط لواقعياتٍ بالغةِ التعقيد، وللعمل والتمرد.

لا يَسعني الشعورُ بعدم الارتياح العميق وأنا أُشير إلى الظروف التي تقود الشبابَ في العالم الإسلامي إلى الانخراط في حركاتٍ دينية. وهذا، لأنّ في النزاع بين الإسلاميّين والحكّام الذين يُعارضونهم، أجد نفسيَ غيرَ قادرٍ على التماهي مع أيٍّ من الجانبين. لا تُؤثّر فِيَّ أقوالُ الإسلاميّين المتطرفين في الدعوة إلى التغيير ليس لأنني من حيثُ كَوْنيَ مسيحيًّا أشعر مستبعَدًا، ولكنْ أيضًا لأنْ لا يمكنني القبولُ بأنّ لأيّ فصيلٍ ديني، حتى لو كان في الأغلبية، الحقَّ في وضْع قانونٍ للسكّان ككُلّ. فمِن وُجهة نظري، ليس طغيانُ أغلبيةٍ ما أفضلَ أخلاقيًّا من طغيان أقلّية. علاوةً على ذلك، أُؤمن بعمقٍ لا بالمساواة بين الرجال والنساء على حدٍّ سواءٍ فحسْب، ولكنْ أيضًا بالحرّية في مسائل الايمان وحريةِ كلّ فردٍ في أن يعيش كما يشاء. وأنا لا أثق بأيّ مذهبٍ يحاول تحدّيَ هذه القِيَم الأساسية.

لكنْ بعدَ هذا القول لا بدَّ لي من إضافة أنني أستهجِن بالشِّدة نفسها القوى الاستبدادية التي يقاتلها الإسلاميُّون، وأرفض إطراءَ الاعتداءات التي ترتكبها مثلُ هذه الأنظمة بحُجّة أنها تُشكّل أهْونَ الشرَّين. فالناسُ أنفسُهم يستحقّون شيئًا أفضلَ من أهْون الشرَّين أو أيّ نوعٍ من البدائل الموَقَّتة. ما يحتاجون إليه حلولٌ حقيقية، لا يمكن إلّا أن تكون حلولَ ديمقراطيةٍ وحَداثةٍ حقيقية – وبِذا أعني حَداثةً كلّيّةً ممنوحةً بحُرية، لا حَداثةً منتزَعةً ومفروضةً بالقوة. ويبدو لي أنّ من خلال إلقاء نظرةٍ جديدة على فكرة الهُوِية يمكننا أن نساعد على إيجاد سبيلٍ يؤدّي إلى الخروج من المأزق الحالي ونحوَ الحرية الإنسانية.

معلوف 2011.

تاريخيًّا، وفي فترات النمو السكانيّ السريع، يُصبح الشبابُ دون سواهم لافتين للنظر في الحياة العامة.[65] فعَلى مدى السنوات الأربع الماضية، يرفع المزيدُ والمزيد من الشباب في المنطقة أصواتَهم ضد المسؤولين عن إقصائهم الاقتصاديّ والاجتماعيّ والسياسي. واتّضح هذا الأمرُ في الانتفاضات بقيادة الشباب التي أتت إلى الصدارة بالحاجة الملحّة إلى التغيير في المنطقة العربية. وبرز الشبابُ كقوة تحفيزٍ على التغيير في المجتمعات؛ كما مارست تحركاتُهم واحتجاجاتُهم في بلدانٍ عدّة ضغطًا على هياكل السلطة التقليدية.

والمؤكدُ هو أن هذه التطوراتِ ضخّمت الأصواتَ الشابّة ووضعت الشبابَ في صلب المناقشات. وينبغي لمنطقةٍ تشهد هذا النوعَ من التغيير الديموغرافي أن تُعطيَ الجيلَ الجديد منصّةً للتعبير عن المخاوف ومناقشةِ وجهات النظر – بشأن المستقبل والمجتمع والاقتصاد والمنطقة.

يُقدّم هذا الفصلُ مجموعةً واسعة من العوامل التي تؤثّر في الشباب في البلدان العربية، إمّا مباشرةً وإمّا على نحوٍ غيرِ مباشر، لكنّ لها وقعًا سلبيًّا على بيئتهم وتطوّرِهم إلى مرحلة البلوغ. وبعضُ هذه العوامل مؤشّراتٌ حاسمة على حالة التنمية الإنسانية، مثلِ الحصول على عملٍ لائق ومُرضٍ، والتحصيل العلمي، والحصولِ على الرعاية الصحّية والمهْنية، للرجال والنساء على حدٍّ سواء. وتتعلّق عواملُ أُخرى تُحدّد الحقيقةَ الواقعة للشباب في البلدان العربية بتفاعلاتٍ اجتماعية تُميّز المنطقةَ العربية اليوم، خصوصًا النزاعَ والهجرة.

بعد انتفاضات عام 2011، ازدادت الصورةُ وضوحًا بأنّ جيلًا من العرب أصغرَ سنًّا يرفض الخِياراتِ الهزيلةَ التي تقدمها مجالاتٌ سياسيةٌ واقتصاديةٌ واجتماعيةٌ عقيمة. ويحمل هؤلاءِ الأفرادُ الأحداثُ على أكتافهم عبءَ إدارة دَفّتهم لبقائهم؛ لكنهم أيضًا، بأفعالهم، يرسمون خريطةَ المستقبل لجيلهم وكذلك للأجيال القادمة.

ليس تمكينُ الشباب العربي، في هذا السياق، دعوةً إلى تقديم الدعم لجيل الشباب؛ بل دعوةً إلى التمكين لإعادة بناء المجتمعات العربية والتوجّهِ إلى مستقبلٍ أفضل. فقد كشف 'كسرُ السدّ' عام 2011 وجودَ ثلاث أزماتٍ مترابطة: للدولة، وللنماذج الاقتصادية، وللسياسة. وفي حين أن التركيزَ على أرض الواقع هو على السياسة، فإنّ التقدمَ على مدى السنوات العشر القادمة سيعتمد على تحرّكات على طول الأبعاد الثلاثة كلِّها. فالحلولُ لكلٍّ من الأزمات معروفةٌ جيدًا؛ غيرَ أن المشكلةَ تكمن على نحوٍ أكبرَ مع العملية والتسلسل، ودورِ الشباب في إحداث التغيير (الإطار 6.1).

والفرصةُ متاحةٌ لضمان دخول الشباب العرب إلى قوة عملٍ حيويةٍ وصحّية ونشِطةٍ اقتصاديًّا، مع نِسَب إعالةٍ أدنى (تُقلّل العبءَ الاقتصادي الذي تفرضه قطاعاتٌ من المجتمع غيرُ عاملة)، والقدرةِ على توليد الدَّخل والادّخار والاستثمار. وهذه الفرصةُ نافذةٌ ديمغرافيةٌ حقيقية – لكنها محدودةٌ – للفرص. ولَسوف تبقى النافذةُ مفتوحةً في معظم البلدان العربية، في أحسن الأحوال، لاثنين أو ثلاثةٍ من العقود المقبلة: وهي طرْفةُ عيْن في تاريخ العالم العربي.[66]

**الشكل 5.1 مفهوماتُ الشباب العرب، الاقتصادُ والأمن، بلدانٌ عربية مختارة، 2012 (في المئة ممّن أجابوا إنّ الاقتصادَ والأمن يزدادانِ سوءًا)**

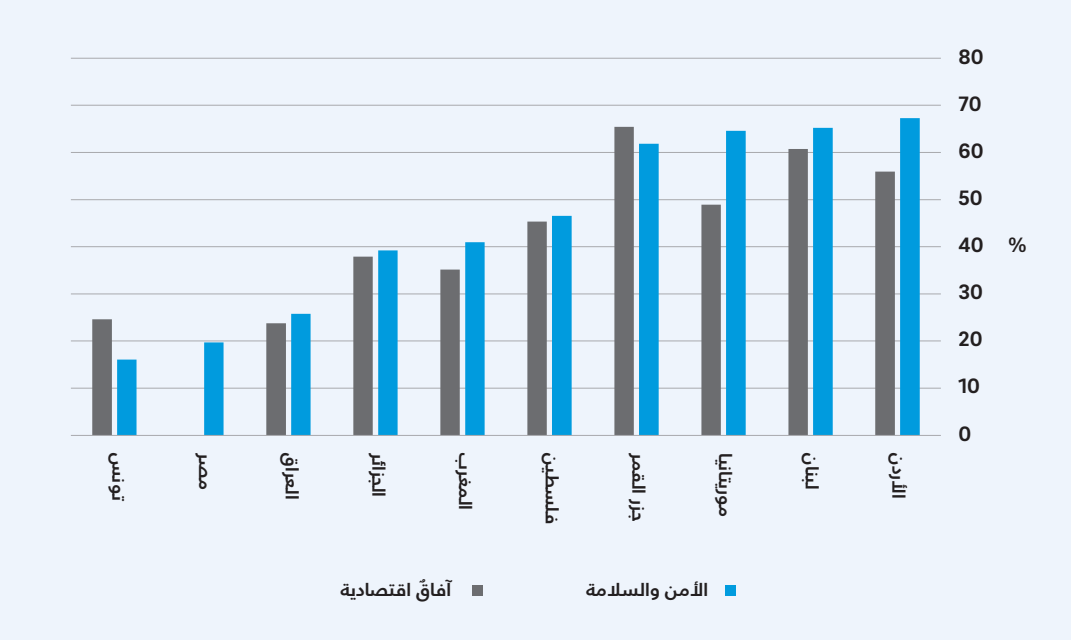


المصدر: Gallup 2013.

**الشكل 6.1 نظرةٌ إيجابية / سلبية إلى داعِش'**

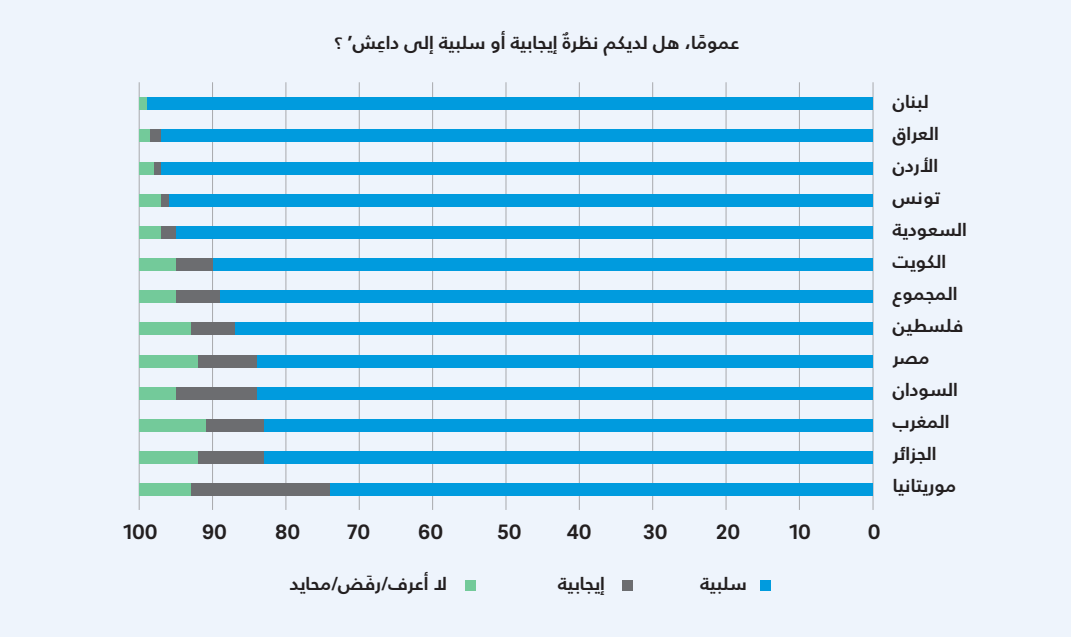


المصدر: Doha institute 2015.

قبل سبع سنواتٍ من الانتفاضات، توقّع تقريرُ التنمية الإنسانية العربية أنه «... إذا استمرّ العجزُ التنموي المصحوبُ بوضعٍ قمْعي على الساحة الداخلية وتدنيسٍ على الساحة الخارجية اليوم، فمن المرجّح أن يتبع ذلك نزاعٌ مجتمَعيٌّ مكثّف في البلدان العربية. ففي غياب آلياتٍ سلميةٍ وفعّالة لمعالجة الظلم الذي يتسبّب فيه الواقعُ العربيُّ الراهن، تزداد احتمالاتُ النزاع الداخلي في البلدان العربية؛ وهذا أسوأ مصيرٍ يمكن أن ينتهيَ إليه العصرُ الحالي في التاريخ العربي الحديث».

يُقدّم هذا التقريرُ تحليلًا شاملًا ومفصّلًا لأكثر التحدّيات إلحاحًا التي تواجه الشبابَ في المنطقة العربية من حيثُ عمليةُ التنمية

**الجدول 3.1 بلدانٌ عربية تأثّرت بالعنف أو النزاع السياسيَّين، 2000–2003 و2010–2015**

| 2000–2003 | 2010–2015 |
|---|---|
| العراق | البحرين |
| فلسطين | مصر |
| الصومال | العراق |
| السودان | لبنان |
| | ليبيا |
| | موريتانيا |
| | فلسطين |
| | الصومال |
| | السودان |
| | سورية |
| | اليمن |

المصدر: فريقُ التقرير.

**الشكل 7.1 الهجماتُ الإرهابية وضحاياها، المنطقة العربية مقابل بقية العالم، 2000–2014**

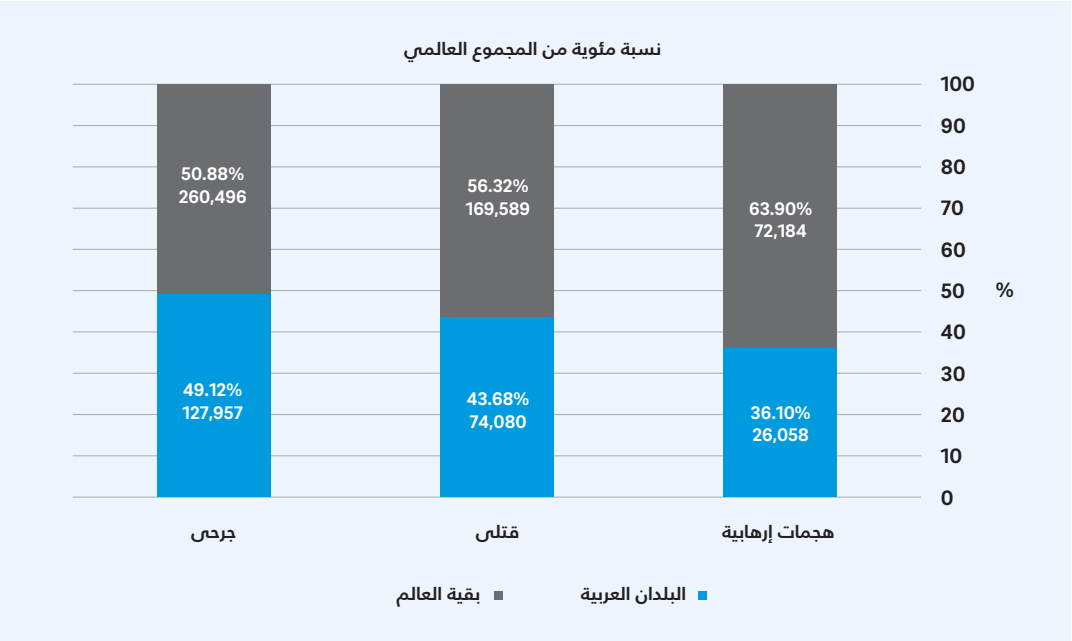


المصدر: START 2015.

الإنسانية؛ ويَستخدم ركائزَ التنمية الإنسانية كبوابةٍ للذهاب إلى أبعدَ بكثيرٍ من الأبعاد الثلاثة لمؤشّر التنمية البشرية. ويُحلِّل المشاركةَ المدَنية بين الشباب؛ وآثارَ الحرب والنزاع في الشباب والتنقل والهجرة؛ وإدماجَ الشابّات وتمكينهنّ. ولبناء فهمٍ أكثرَ تعبيرًا للطبقات المختلفة التي تؤثِّر في الشباب والتنمية الإنسانية في البلدان العربية، يبني التقريرُ تحليلَه على ثروةٍ من البيانات والدراسات الاستقصائية. وكان لمنظوريات الشباب أيضًا دورٌ مركزي في تكييف هذا التقرير، حيث عُقدت سلسلةُ مشاوراتٍ إقليمية لتفحُّص التحدّيات التنمَوية الرئيسية التي تواجه الشبابَ العرب في بلدانهم.

ثمّةَ مفهومٌ مركزيٌّ شامل عبرَ هذا التقرير هو تمكين الشباب، المعرَّفُ بأنه «التوسعُ في قدرة الناس على اتخاذ خِياراتٍ حياتيةٍ استراتيجية في سياقٍ كانت هذه القدرةُ سابقًا محرَّمةً عليهم».[67] والمفتاحُ لمفهوم التمكين هذا هو شعورٌ بالفاعلية، حيث ينبغي للشباب العرب أنفسِهم أن يكونوا جهاتٍ فاعلةً كبيرة في عملية التغيير التي توصَف أو تُقاس. ويؤكّد تمكينُ الشباب على أهمية المشاركة والإدماج الاجتماعي؛ وهو ما يمكن تحقيقُه إذا ما غُرست في المجتمع مبادئُ وقواعدُ المواطَنة التي تحترم كلَّ الجماعات واختلافاتها المشروعة. فكلَّما مُنِح الشبابُ إمكانيةً متساوية في الحصول على التعليم، متوافقةً مع معاييرَ سليمةٍ للتحصيل والإنجاز العلميَّين، ولديهم وظائفُ مُرضية، ويتحكّمون في حياتهم، كانوا أفضلَ تجهيزًا لـ'استرداد' المنطق، وإثباتِ ذَواتهم كأدوات تغييرٍ قوية، وامتلاكِ المناقشات الضرورية حول مجتمع الغد.

يجب على هذه المناقشات تناوُلُ أسئلةٍ عن كيفية تحقيق السلام

**الجدول 4.1 الإنفاقُ العسكري، بلدانٌ عربيةٌ مختارة، 2014 (بالأسعار الثابتة 2011)**

| | الإنفاق العسكري (مليون دولار) | الإنفاق العسكري (نسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي) | الزيادة منذ عام 2004 (نسبة مئوية) |
|---|---|---|---|
| قطر [أ] | 1,913 | 1.5% | 64 |
| البحرين | 1,319 | 4.2% | 112 |
| العراق | 8,381 | 4.2% | 344 |
| الإمارات | 21,877 | 5.1% | 114 |
| الجزائر | 11,295 | 5.4% | 215 |
| السعودية | 73,717 | 10.4% | 156 |
| عمان | 8,985 | 11.6% | 117 |

المصدر: SIPRI 2015.

أ. أحدثُ البيانات المتاحة، 2010.

**الإطار 6.1 بان كي مون: الشباب وبناءُ السلام**

يكمن دورُ الشباب في صميم السلم والأمن الدوليَّين، وينبغي لنا تشجيعُ الشباب على تناول قضايا السلام، والتنوع، والاحترامِ المتبادل.

يُمثِّل الشبابُ وعدًا – لا خطرًا. وفي حين أن بعضَ الشباب يرتكبون أعمالَ عنفٍ بشعةً، فإن الأغلبيةَ الساحقة تتُوق إلى السلام، وبخاصةٍ في حالات النزاع. وكثُرٌ ممّن يرتكبون أعمالَ العنف هم ضحايا للراشدين المنحرفين الذين يسيؤن استغلال براءة الشباب. مرارًا وتكرارًا نرى شبابًا يحملون وطأةَ التطرف العنيف، حيث يتعمّد المتطرفون العنفيُّون استهدافَ الشباب لممارستهم حقوقَهم الإنسانية.

أنا معجبٌ بشبابٍ ينجُون من الحرب ويدعمون السلام. اِلتقيتُ بفتاةٍ سوريةٍ في مخيّم للّاجئين تَحلم بأن تُصبح طبيبةً لكَي تتمكّن من مساعدة الآخرين. الشبابُ يقودون التغيير لكنهم ليسوا في مقعد السائق؛ وأنا أوافق – وأدعو إلى منحهم 'رخصةً' لتوجيه مستقبلنا. لديهم مثاليةٌ وإبداعٌ وقدراتٌ غيرُ مسبوقة على التشبيك، وغالبًا يفهمون تعقيداتِ الحرب ومتطلّباتِ السلام.

ثمّةَ مجموعاتٌ شبابية لا تُحصى تَرغب في إطلاق السلام، لا الحرب؛ وتُريد محاربةَ الظلم، لا الناس. أُحيّي هؤلاءِ الأبطالَ – وبخاصةٍ البَطلات. فالمساواةُ بين الجنسين أمرٌ أساسي لمكافحة التطرف العنيف.

يعاني الشبابُ على الخطوط الأمامية للحرب – لكنْ نادرًا ما يكونون في الغرف الخلفية حيث تُجرى محادثاتُ السلام. أدعو إلى إعطاء الشباب مقعدًا على طاولة المفاوضات. إنهم يدفعون ثمنًا للقتال – ويستحقّون أن يُساعدوا على هيْكلة عمليات الإنعاش. هذا أمرٌ ضروري للاستقرار الدائم؛ ويمكن للمنظمات الشبابية أن تساعد على بناء السلام – إذا وسَّعنا نطاقَ أنشطتها واستثمرنا في أفكارها.

التعليمُ أمرٌ بالغُ الأهمية. أدعو إلى نشْر «أسلحة التعليم الشامل» لتعزيز ثقافةِ السلام – «أسلحةِ التعليم الشامل» بدلًا من «الدمار الشامل». هذا أكثرُ من مجرّد شعارٍ ذكي – إنه استراتيجيةٌ فعّالة. وجماعاتُ السلام الشبابيةُ، خصوصًا في المناطق التي تمزّقها النزاعات، تستحقّ دعمَنا غيرَ المحدود. فالشبابُ يَرِثون العالم؛ ويمكنهم، مع مزيدٍ من الموارد، أن يكونوا قوةً للسلام، والمصالحة، والحكم الديمقراطي. وتعمل الأممُ المتحدة على الإصغاء إلى الشباب والردّ على مخاوفهم. دعُونا نَرَ الشبابَ بوصْفهم الحلَّ لمعظم مشاكلنا الشائكة. فهُم يَتوقون إلى عالمٍ أكثرَ عدلًا وسلامًا – وبمساعدتنا، يمكنهم خلْقُه.

المصدر: بيانُ الأمين العام للأمم المتحدة في مناقشات مجلس الأمن حول دور الشباب في مكافحة التطرف العنيف وتعزيز السلام، نيسان/أبريل 2015.

والحفاظ عليه، وخلق نظامٍ اقتصاديّ جذّاب وأخلاقي، وكيفيةِ إعادة اختراع دولةٍ فعّالة وشاملة، وكيفيةِ استنباط قواعدَ يمكنها تجميعُ أفضلياتٍ تحترم المواطنين واختلافاتِهم المشروعةَ. ويتعيَّن أن يشمل النقاشُ كذلك أسئلةً عن كيفية إنهاء نضالات النساء ضد الظلم. فتكافؤُ الفرص يَسمح للنساء باتخاذ الخيارات الأفضلِ لهنَّ ولأُسرهنَّ ومجتمعاتهنَّ المحلية، لكنّ الفرصَ المتاحة للمرأة ليست متساويةً حيث تسود الفروقُ القانونية بين الجنسين.[68]

سيُحقّق هذا التقريرُ المرجوَّ منه إذا ساعد على تحفيز مثل هذا النقاش وتأطير شروطه، وتشجيع الشباب العرب على المشاركة مع الجمهور عامةً في الإجابة عن أسئلةٍ تَمسّ حياتَهم على نحوٍ مباشر. وينبغي للهدف أن يكون تمكينَ الشباب من تحديد طبيعةِ مجتمع الغد الذي سيَعيشون فيه بوَصْفهم بالِغين.

## الهوامش

1 UNDP 2013c.
2 UNDP 2014a.
3 UNDP 2014a.
4 Nawar 2014.
5 Kabeer 1999.
6 أنظر، على سبيل المثال، التقاريرَ التالية: UN–LAS 2007; ILO 2012; Issam Fares Institute 2011; UNESCO 2011.
7 World Bank 2007.
8 أنظر http://www.poplas.org/ar/publication.php.
9 Middle East Youth Initiative 2009.
10 UN 2012.
11 ILO 2014e, 2014f, 2014g.
12 UN Habitat 2012.
13 Majed 2014.
14 Malik 2011.
15 Malik and Awadallah 2011.
16 World Bank 2015a.
17 رُكبت حكوماتٌ عربيةٌ عديدة موجةَ التحرر الاقتصادي منذ الثمانينيّات الماضية وتراجَعَ الدولة لإبقاء قبضتها على السلطة بالتحوُّل من شعبَوية التحديث الاجتماعي إلى تحالُفٍ مع رأسِ مالٍ نُخبَوي، وبالاعتماد على رأسمالية المحسوبية.
18 World Bank 2015a.
19 World Bank 2015a.
20 World Bank 2014a.
21 World Bank 2014a.
22 UNDP 2011.
23 UNESCO 2014.
24 World Bank 2015b.
25 World Bank 2010.
26 تُعطى اختباراتُ الاتجاهات في الدراسة العالمية للرياضيات والعلوم (TIMSS) والبرنامجِ الدَّولي لتقييم الطلبة (PISA) إلى طلاب الصف الثامن وإلى مَن هم في سنّ 15 عاما على التوالي، لتقييم نوعية التعليم بين هؤلاء الطلاب. أنظر (World Bank 2008, 2013a.)
27 World Bank 2013a.
28 World Bank 2015b; ILO 2015.
29 Chaaban 2013.
30 WEF 2012.
31 Dhillon and others 2009.
32 European Commission 2010.
33 ILO 2012a.
34 Dhillon and others 2009.
35 World Bank 2015b; ILO 2014b.
36 UNDP 2005, 2009.
37 في الجزائر، والسودان، وسورية، والعراق، وعُمان، وفلسطين، وقطر، يَحظر الدستورُ صراحةً التمييز القائم على نوع الجنس (نظريًّا).
38 IPU 2015.
39 UN–LAS 2013.
40 UN–LAS 2013.
41 Jabbour and others 2012.
42 Dhillon and Youssef 2009.
43 Chaaban 2010.
44 Chaaban 2013; Dhillon and Youssef 2009.
45 Dhillon and Youssef 2009.
46 Jabbour and others 2012.
47 Issam Fares Institute 2011.
48 WHO 2013d.
49 UNDP 2004, p. 8.
50 UNDP 2005, p 1.

51 Krayem 2013.
52 Krayem 2013.
53 Ramadan 2012.
54 Ashour 2015.
55 Harrigan and El-Said 2011.
56 Fahmy2015.
57 Fahmy2015.
58 Fahmy2015.
59 Fahmy2015.
60 UNRWA 2015.
61 UN-ESCWA 2014a, p. 132.
62 لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة http://www.therefugeeproject.org/#/2011.
63 UNHCR 2014a.
64 UNHCR 2014a.
65 Moller 1968.
66 Jamal 2009.
67 Kabeer 1999.
68 World Bank 2015c.

الفصل 2

# القِيَم، والهُويات، والمشاركةُ المدَنية

تَبرز خمسُ نتائجَ أساسيةٍ متقاطعة من تحليل المواقف والقِيَم بين الشباب العرب بشأن الفرد، والعائلة، والكيان السياسي، والمجتمع. يشعر الشبابُ العرب برضا أقلّ عن واقعهم ولا يمكنهم أن يتحكَّموا بمستقبلهم على نحوٍ مماثلٍ للشباب في بقاع العالم الأخرى. ويتجلّى هذا التفاوتُ على الرغم من توجُّه المنطقة العربية إلى تبنّي بعض أقلّ القيَم محافَظةً في السنوات الأخيرة؛ بما في ذلك تنامي بعض الدعم للمساواة بين الجنسين، وارتفاعِ مستوى المشاركة المدَنية. غير أن شبابَ المنطقة، بشكل عام، ما زالوا ذَوي نزعةٍ محافِظة في أبعادٍ عديدة بالمقارنة مع الشباب في بلدانٍ أُخرى على المستوى نفسِه من التنمية؛ ولا سيّما في مجال المساواة الكاملة بين الجنسين، وفصلِ الدِّين عن الدولة، والتسامحِ الاجتماعي والدِّيني، والطاعة. وقد تغيّرَت الآراءُ بصورةٍ واضحة في اتجاهين منذ انتفاضات عام 2011: اتجاهٍ تحرُّري وآخرَ محافظ. وثمّةَ تباينات كبيرة، لكنّ المنطقةَ تُظهر سماتٍ مشتركةً كثيرة، كما يتجلّى بصورةٍ مثيرة على المدى القصير في الانتشار السريع لآراءٍ سياسيةٍ جديدة نابعةٍ من الانتفاضات.

# 1.2 عقليةُ الشباب في المنطقة العربية

يُمثِّل الشبابُ قطاعًا واسعًا من السكّان، ويختلفون عمّن هم أكبرُ منهم سنًّا، لأنهم أكثرُ استعدادًا من الكبار للتكيُّف مع التغيُّرات في ظروفٍ عالمية ومحلّية. والشبابُ في المنطقة أكثرُ إحباطًا في حياتهم اليومية، واحتلُّوا المقدمة في الانتفاضات العربية لأنهم يشعرون بقدْرٍ أقلّ من الرِّضا؛ كما أنهم أكثرُ قلقًا بشأن القضايا الاقتصادية ممّن هم أكبرُ سنًّا،[1] ولأنهم غدَوا أكثرَ تحرُّرًا من الأكبر سنًّا في مواقفهم من المجتمع والسلطة.

يُركّز تحليلُ قِيَم الشبابِ المبنيُّ على استطلاعات الرأي العالمية، على مجالاتٍ أربعة: الفرد، والعائلة، والكيانِ السياسي، والمجتمع. فعَلى المستوى الفردي، يُركّز على تغيُّراتٍ في القِيَم الجوهرية مثل التعبير عن الذات، واحترامِ السلطة، والتديُّن. وتؤثِّر هذه التغيُّراتُ في ارتباط الفرد بالقِيَم العائلية ومساندة النزعة الأبَوية. ويُكوّن الوعيُ الذاتي والارتباطُ بالعائلة مواقفَ الناس السياسيةَ، بما فيها نزوعُهم إلى الانخراط في عملٍ مَدني وإظهارُ تفضيلٍ للديمُقراطية على الحكومة/السلطة المطلقة. وللأفراد، يُتيح التماهي مع الدولة القومية، إلى جانب تنمية قِيَم التسامح، بالمشاركة السلمية في العمل السياسي.

على الرغم من بروز جماعاتٍ إسلاميةٍ راديكالية، يبدو أن الآراءَ السائدة في أوساط الجمهور العربي، ولا سيّما الشباب، متنوّعةٌ وديناميةٌ. فالأُسسُ الأيديولوجية والمحرّكاتُ الاجتماعية للانتفاضات العربية عام 2011 تُمثّل منحًى جديدًا بالنظر إلى أيديولوجيات الماضي، وربما تُؤذِن بحِقبةٍ ثقافيةٍ جديدة في المنطقة. فالانتفاضاتُ العربية لم تُكوّنها في المقام الأول أيديولوجياتٌ سابقة مثلُ القومية العربية، أو الاشتراكيةِ العربية، أو الأصوليةِ الإسلامية. بدلًا من ذلك، كانت تغذّيها قِيَمٌ تنامت بصورةٍ أكثرَ عضويةً داخل المجتمع؛ وهي قِيَمٌ قوية ومتعددةُ الجوانب لا يمكن استيعابُها في إطار أي نظريةٍ سياسية رئيسيةٍ واحدة.[2] فالتحوّلُ الاقتصاديُّ والاجتماعي المدفوعُ بنهوض التعليم، وثورةٍ ديمُغرافية، وانتشارٍ حضَريٍّ سريع، وتنامي اقتصادات السوق – وفي فترةٍ أحدثَ عهدًا، ببروز وسائط الاتصال الجماهيرية – أدّت كلُّها إلى خلق فضاءٍ ثقافيّ عربي منفتحٍ على تأثيرات أفكارٍ عالمية.

تَبرز من تحليل استطلاعات الرأي العالمية خمسُ نتائجَ متقاطعة.

أولًا، الشبابُ العرب أقلُّ رِضًا عن حياتهم ويشعرون بأنهم أقلُّ قدرةً على التحكُّم بمستقبلهم من أمثالهم في أرجاء العالم الأخرى. وهم أقلُّ رِضًا من كبارهم، ما يتغايَر مع الشباب في بقية العالم، حيث من طبيعة الشباب أن يكونوا أكثرَ رِضًا عن حياتهم وأكثرَ تفاؤلًا بشأن المستقبل من والدِيهم.

ثانيًا، تتّجه المنطقةُ في السنوات الأخيرة إلى تبنّي بعض القِيَم الاكثر إنفتاحا؛ وبخاصةٍ أنّ الدعم للمساواة بين الجنسين ازداد، وأن مستوى المشاركة المدَنية اتّسع. وترتبط هذه القِيَم إيجابيًّا بقيمة التعبير عن الذات (التي اعتُنِقت على نحوٍ واسع بين شباب المنطقة في العقد الماضي)، وترتبط سلبيًّا باحترام السلطة (الذي يتناقص).

ثالثًا، ورُغمَ هذا التغيير، يبقى الشبابُ في المنطقة محافِظين في أبعادٍ عديدة بالمقارنة مع الشباب في بلدانٍ على المستوى نفسِه من التنمية؛ خصوصًا في مجال المساواة بين الجنسين، وفصلِ الدِّين عن الدولة، والتسامحِ الاجتماعي والدِّيني، والطاعة. وتبدو تأثيراتُ التعليم التمكينيةُ أقلَّ قوةً ممّا هي عليه في بقاعٍ أخرى، عاكسةً طابعَها المحافظ. وبشأن قِيَمٍ جوهريةٍ عدّة، لا تُترجَم التعبيراتُ عن الذات والفعاليةُ إلى مكاسبَ في مجال التحرّر تُماثل ما يُشاهد في بقية أنحاء العالم.

رابعًا، ثمّةَ سماتٌ إقليميةٌ وعالميةٌ مهمّة مشتركة على الرغم من التفاوت الواسع عبرَ بلدان المنطقة. ومع أن الديناميات القُطريّةَ أهمُّ من العوامل الاقتصادية–الاجتماعية في صوْغ أغلبية القِيَم التي دُرست، فإن ديناميات عديدةً كهذه ترتبط بآثارٍ إقليمية؛ ما يدلّ كذلك على وجود خصائصَ مشتركةٍ كثيرة، كما تجلّى في الانتشار السريع في المنطقة لأفكار الانتفاضات عام 2011. وكان القرنُ العشرونَ المنصرم قد خلّف نقاطَ تَقاطُعٍ والتقاءٍ غيرَ متوقَّعة في المنطقة، مدفوعةً بتحرّكات الناس، وتوسُّع نطاق وسائل الإعلام، وتعزيزِ مجالٍ ثقافي في جميع أرجاء المنطقة. وقد برزت ظواهرُ اجتماعيةٌ واقتصاديةٌ وثقافيةٌ عدّة في كلّ مكان؛ مثلُ انخفاض معدَّل الخصوبة، وتزايُدِ البطالة بين الشباب، وتصاعُدِ نسبة المحسوبية والفساد، وارتفاعِ مستوى الالتزام الديني والقِيَم الأبَوية.[3] لكنْ، بموازاة ذلك، حدث تقاربٌ بين فضاء المنطقة الثقافي والثقافة العالمية.[4]

خامسًا، تتأثّر الآراءُ بالسَّيرورة السياسية. وقد تغيَّرت الآراءُ على نحوٍ جليّ منذ الانتفاضات: واحدٌ تحرُّريٌّ يتجلّى على نحوٍ خاص بمساواةٍ أكبرَ بين الجنسين وبانحسار طاعة السلطة؛ وواحدٌ محافظ للتعامل مع الخوف من الفوضى ومن التغيير المتسارع؛ مثل هبوطٍ في مساندة الديمُقراطية وازديادٍ في دعم الحكم القوي. وصارت القِيَمُ أكثرَ انقساماً وفقَ أُسسٍ طبَقية. فالنزعاتُ الحداثية بين الأرفع تعليمًا والأكثرِ ثراءً حُيِّدت، والمظالمُ في صفوف الفقراء تصاعدت؛ ما يوحي بأن الصراعَ على توزيع الدَّخل قد يتعاظم في المستقبل، بما في ذلك بين الشبابَ. وبُعيدَ اندلاع انتفاضات 2011، تولّت بعضُ تنظيمات الإسلام السياسيّ الحكمَ لفترةٍ وجيزة، في مصر بالدرجة الأُولى؛ بيْدَ أن ذاك الحكمَ أدّى إلى إنحسار الدعم للإسلام السياسيّ بين الشعوب، وإلى ظهور مجتمعٍ أكثرَ استقطابًا حول دور الدِّين وقِيَم المساواة بين الجنسين والتسامحِ الاجتماعي المرتبطةِ به. وأدى هذا الاستقطابُ بشأن قضايا الهُوية إلى تحويل الانتباه عن التحدّيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

# 2.2 الشباب — بين إنعدام الرضا وإرتفاع مستوى التعبير عن الذات

خلال العقود الأربعة الأخيرة، تبنّت حكوماتٌ عربيةٌ عديدة سياساتٍ كثيرةً وأنشأت مؤسّساتٍ عديدةً لتعزيز سلوك الطاعة بين شعوبها.

**الشكل 1.2 الرِّضا عن الحياة بحسب الفئة العمرية والمستوى التعليمي (الموجة السادسة، 2010 – 2014).**

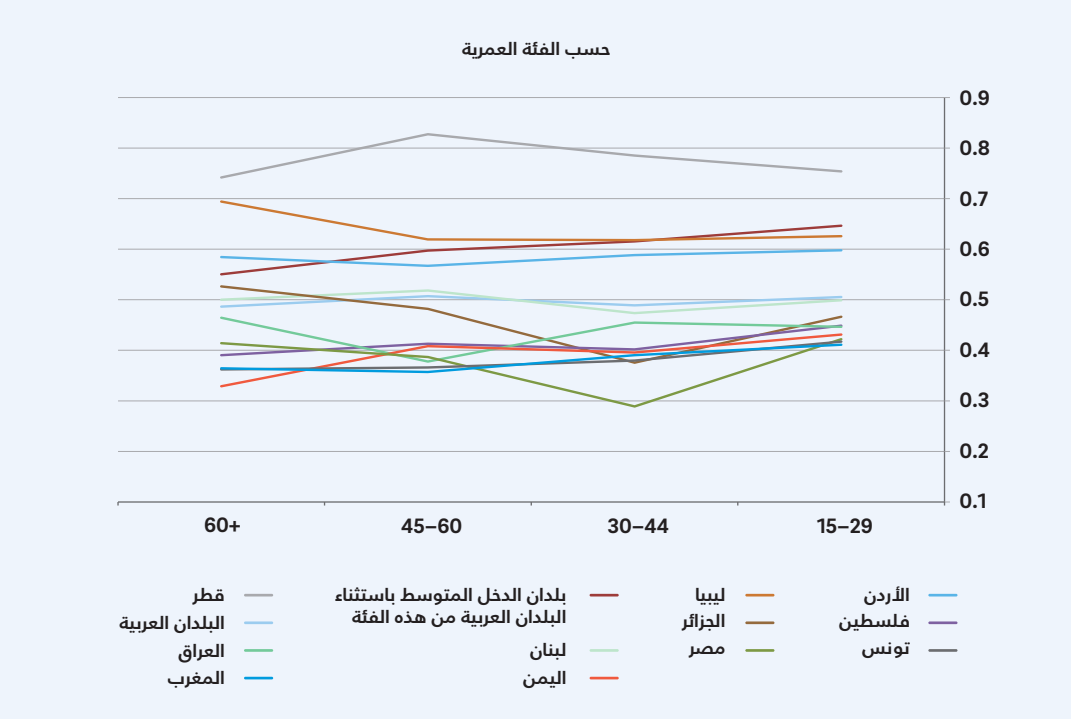


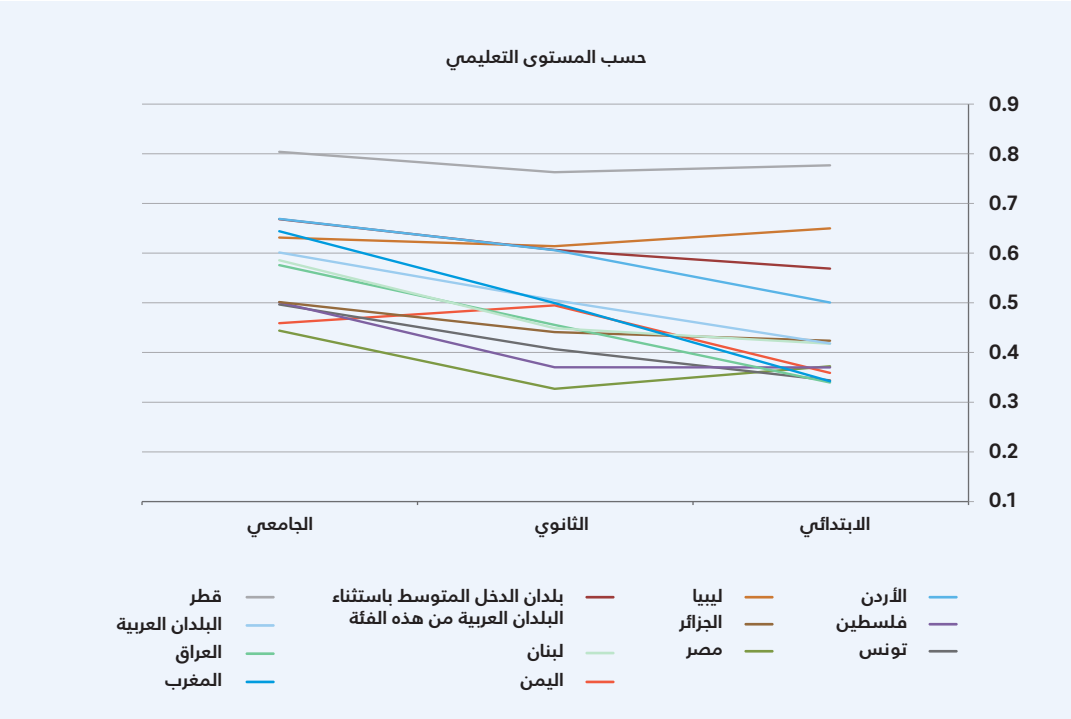


المصدر: حساباتُ فريق التقرير اعتمادًا على WVS 2014.

ملحوظة: تمثّل هذه المخططاتُ النسبةَ المئوية من مجموعاتٍ سكّانية معيّنة (مجموعاتٍ عُمرية أو تعليمية في بلدانٍ معيّنة) كانت مرتبتُها بشأن سؤالٍ معيّن (عادةً على ميزان عشر نقاط) أعلى من متوسط المعدّل لمجموعة بلدان الدّخل المتوسط المقارَن بها عالميًّا.

القيمة الأعلى تعني درجة أكبر من الرضا.

**الجدول 1.2 مُعاملُ الترابط بين دعم المساواة بين الجنسين، والعمل المدني، والتسامح الاجتماعيِّ والدِّيني، والردودِ على الأسئلة حول التعبير عن الذات، والرِّضا في الحياة، والالتزام الديني، والسلطة، والديمُقراطية، والإسلام السياسي، بين الأفراد في عشرة بلدانٍ عربية وبلدانٍ مختارة ذاتِ دخلٍ متوسط**

| | الترابط بين البلدان، العينة العالمية | | | | الترابط بين البلدان، العينة العربية | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المساواة بين الجنسين | العمل المدني | التسامح الاجتماعي | التسامح الديني | المساواة بين الجنسين | العمل المدني | التسامح الاجتماعي | التسامح الديني |
| التعبير عن الذات | 27 | 35 | 30 | 10 | 13 | 9 | 7 | 8 |
| الرضا | 49 | 21 | 42 | 22 | 12 | 6 | 4 | 3 |
| الالتزام الديني | -54 | -26 | 4 | -48 | -10 | -8 | -5 | -13 |
| السلطة | -29 | -50 | -18 | -12 | -10 | -10 | 0 | -7 |
| الديموقراطية | 72 | 50 | 60 | 50 | 10 | -2 | 2 | 7 |
| الإسلام السياسي | -67 | -50 | -52 | 10 | -8 | 7 | -7 | -12 |

المصدر: حساباتُ فريق التقرير اعتمادًا على WVS 2014.

ملحوظات: المتغيّراتُ المحدّدة في الملحق، باستخدام بياناتٍ من مسْح القِيَم العالمي للأعوام 2000، و2008، و2013؛ لمزيدٍ من التفاصيل، راجِع آكين وديوان (2014). تشمل البياناتُ 10 بلدانٍ عربية في عام 2013 و 76 بلدًا متوسطَ الدَّخل، ويتضمّن إجاباتٍ نحو 80 ألفَ عربيّ و 140 ألفَ شخص في بلدانٍ ذاتِ دخلٍ متوسط. وتُحسب مُعامِلاتُ الترابط لمتوسّطات البلدان في الأعمدة الأربعة الأُولى، وبين العرب الأفراد في الأعمدة الأربعة الأخيرة؛ وتظهر مُعامِلاتُ الترابط في نقاطٍ مئوية.

وصارت السلطاتُ الحاكمة، والمجتمعاتُ الأبَوية، والمساجد، والمدارس، ووسائلُ الإعلام، وأجهزةُ المخابرات أدواتٍ لقمْع الاختلاف والتعبيرِ عن الرأي باستقلالية. ونجحت كلُّها في خلْق حالةٍ من الاستقرار السياسي؛ رغْمَ النمو الاقتصاديّ المحدود باستثناء بلدان مجلس التعاون الخليجي، وسياساتٍ خارجية لا تتمتع بمساندةٍ شعبية في الغالب، وتصاعُدِ الفساد، وتعاظُم القمع للحقوق المدَنية والسياسية. ونزعت بعضُ الجماعات إلى إفراغ الثقافة الشعبية من مضمونها الاجتماعي، كما صارت وسائلُ إعلامٍ إقليميةٌ متنامية، تُسيطر عليها مصالحُ محافِظةٌ، وسيلةً لأغراضٍ قصيرةِ الأمد. وقد تعزَّزت النزعةُ الأبَوية في بلدانٍ عديدة بقوانينَ للأُسرة خفّضت المكاسبَ التي تحقّقت في مراحلَ سابقة.[5] وأحدثت هذه المؤسساتُ نُدوبًا وصُدوعًا عميقة في المجتمع، بسبب تبنّيها قِيَمًا محافِظةً أكثر، وابتعادِها عن المساواة بين الجنسين والتسامح الإجتماعيّ الآخذِ في التضاؤل.

لكنّ التغييرَ كان سريعًا على مدى العقد الماضي، ولا سيّما لدى الشباب. ويدفع التغييرَ تطوُّرانِ رئيسيان: المستوياتُ العالية من عدم الرِّضا بين الشباب وشعورٌ متنامٍ بينهم بأنهم غير قادرين على التحكُّمَ في حياتهم، وارتباطاتٌ متسارِعةُ الاتّساع مع المعرفة وشبكات المعلومات العالمية. ولم تتمكّن جهودُ أنظمة الحكم المطلقة لكبح قوى التغيير من وقف المدّ المتنامي للمواقف الجديدة، الناجمة عن ارتفاع مستويات الدَّخل والتعليم، وتحوّلاتٍ ديمغرافية، وتزايُدِ الانتشار الحضَري التي تؤثِّر أساسًا في الشباب والأرفع تعليمًا (كما يحدث في أرجاء العالم الأُخرى). ففي نقطة التقاطع لآمال الشباب المحبَطة بشأن حياةٍ أفضل، وتَعاظُم إرادةِ التعبير عن النفس، وتراجع الاحترام للسلطة، يَبرز دورُ الشباب الطليعيُّ خلال الاحتجاجات الشعبية التي انتهت إلى انتفاضات عام 2011.

## الرِّضا والتحكُّم في مَسار الحياة

يرى الشبابُ في المنطقة العربية أنهم يشعرون بمستوياتٍ متدنّيةٍ للغاية من الرِّضا مع الافتقار إلى التحكُّم الذي يمكنهم ممارستُه في صياغة مسار حياتهم. وقد أُعِدّ مؤشّرٌ اعتمادًا على سؤالين طُرِحا على الشباب في مسْح القِيَم العالمي حول الرِّضا عن الحياة: (1) مقدار رِضا الناس عن حياتهم و(2) مدى رِضا الناس عن درجة حرية الاختيار والتحكُّم بشأن مسار حياتهم (الشكل 2.1) ومستوى مؤشر الرِّضا في المنطقة أدنى بكثيرٍ من المؤشّر في أماكنَ أُخرى على مستوياتٍ مماثلة من التنمية. وتبلغ الفجوةُ بين المنطقة وأجزاءٍ أُخرى من العالم نحوَ 15 في المئة (جدول 1)، ولم يكن هناك تقدّمٌ واضح بين موجتَي مسْح القِيَم الخامسة والسادسة.

وتعكس هذه البياناتُ مدى المعاناة والمشقّة البالغتين في بلدانٍ مثل العراق (20 في المئة أقلُّ من بلدانٍ أُخرى على مستوياتٍ مماثلة من الدَّخل)، والمستوياتِ العاليةَ لعدم الرِّضا عن الحياة تشهدها بلدانٌ تمرّ في مرحلةٍ انتقالية (– 8 في المئة إلى – 10 في المئة في المغرب ومصر)، ومستوياتِ عدم الرِّضا التي ما زالت عاليةً لكنها أكثرُ اعتدالًا في الجزائر، وتونس، وفلسطين، واليمن (نحو – 4 في المئة بالمقارنة مع بلدانٍ أُخرى على مستوياتٍ مماثلة من الدَّخل).

في معظم البلدان العربية، يشعر الشبابُ برِضًا أقلّ مما يشعر به الأكبرُ سنًّا في بلدانهم، خلافًا للترابط السلبي الأكبر بين العُمر والرِّضا الذي يلاحَظ عادةً في أماكنَ أُخرى. غير أن التحسنَ في مجال التعليم وارتفاعَ الدَّخل يُفضيان بالفعل إلى مستوياتٍ أعلى من الرِّضا وشعورٍ أكبرَ بالتحكُّم كما هو معهودٌ في بقية بلدان العالم، وبطرقٍ أكثرَ وضوحًا.

يمكن أن ترتبط المستوياتُ المنخفضة للإحساس بالرِّضا بين الشباب العرب ببطالةٍ عالية وعواملَ اقتصادية. فقد ولّدت البطالةُ الكبيرة في المنطقة عدمَ الأمان إزاء المستقبل، كما شُوهد في بيانات مسْح القِيَم العالمي من الإجابة عن سؤالين حول مستوى القلق بشأن القضايا المالية؛ مثلِ صعوبة إيجاد وظيفة، أو فقدانِ وظيفة، أو العجزِ عن توفير تعليمٍ مناسب للأطفال في الأُسرة. وفيما متوسطَ مستوى القلق بشأن القضايا الاقتصادية الإجمالية يتماثل في المنطقة وبقية العالم، يميل

## الشكل 2.2 التعبيرُ عن الذات، بحسَب الفئة العمرية والمستوى التعليمي

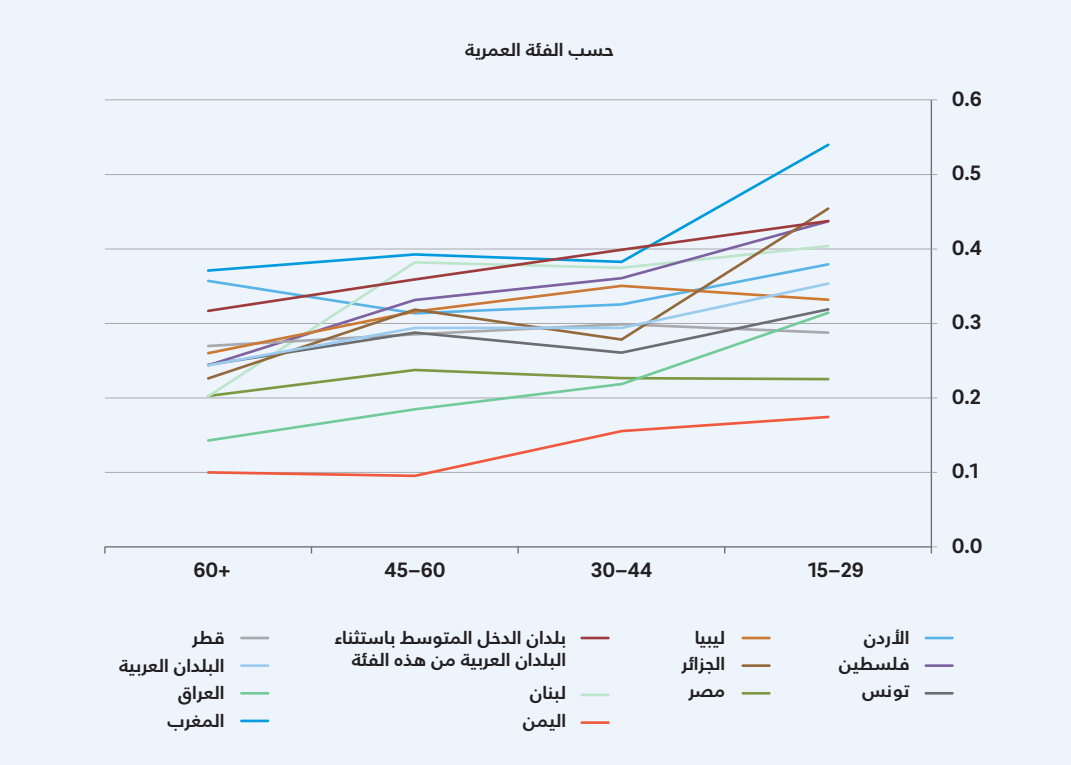


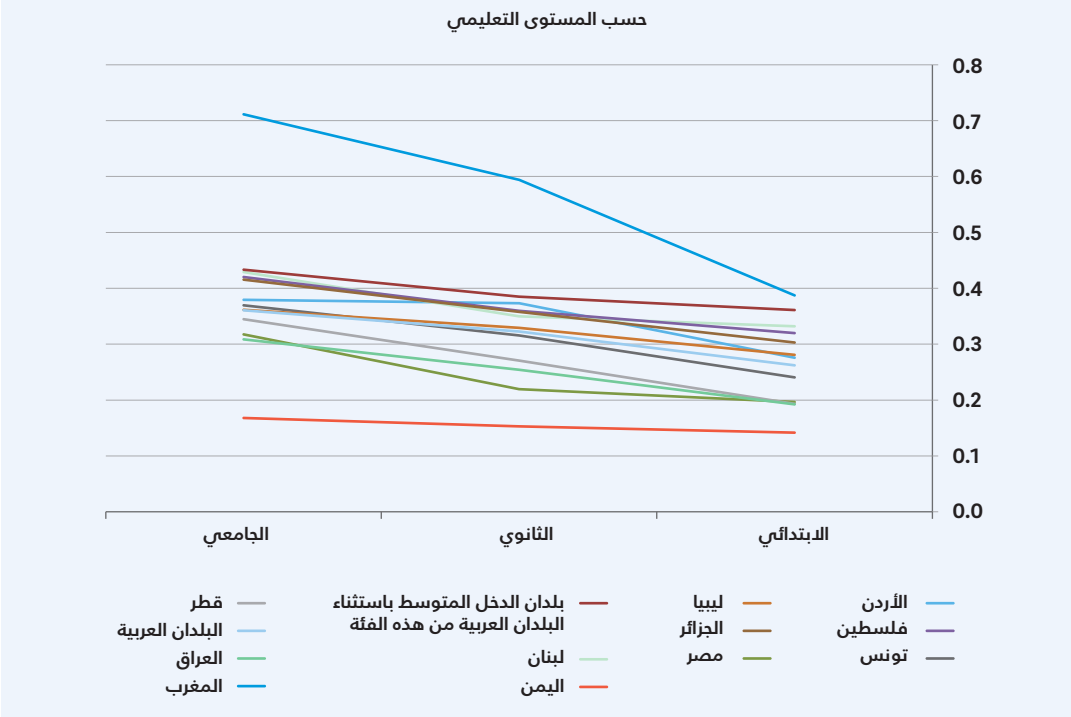


المصدر: حسابات فريق التقرير بناءً على WVS 2014.

ملحوظة: القِيَمُ الأعلى تُشير إلى مستوياتٍ أعلى من التعبير عن الذات.

المستوى إلى كوْنه أعلى بين الشباب؛ وهذا نمطٌ يناقض الأنماطَ المرصودةَ في أماكنَ أخرى.

يؤثّر انعدامُ الرّضا سلبًا في القِيَم الاجتماعية. وترتبط مستوياتُ الرّضا المنخفضةُ عن الحياة بدعمٍ أكبرَ للنزعة الأبَوية، ومساندةٍ أقلَّ للتسامح الاجتماعيّ والدِّيني، وميلٍ أقلَّ إلى العمل المدني (الجدول 2.1). ويُقلِّل مجالَ التعبير عن الذات؛ بما فيها المشاركةُ المدَنية، وغالبا ما يُوطِّد مظالمَ أكبر.[6] يعني ذلك أن الازديادَ الملحوظ في العمل المدَني كان مرتبطًا إلى حدٍّ كبير مع حاجةٍ أكبرَ للتعبير عن الذات، وأن هذا الأمرَ حدث على الرغم من ازدياد الشعور بعدم الرّضا. على نحوٍ مماثل، تُعزِّز حالةُ عدم الرضا قِيَمًا أبَوية، مظهِرةً دورَ العائلة بوصفها الملاذَ الأخير في مجتمعٍ يتّسم بالخلل الوظيفي ودولةٍ غير فاعلة.[7] أخيرًا، يرتبط عدمُ الرّضا بقدْرٍ أكبرَ من التعصّب الاجتماعيّ والدِّيني، لأنه يُنمّي مواقفَ محافِظةً تجاه مَن هم مختلفون.[8]

## التعبيرُ عن الذات

الشبابُ في المنطقة العربية هم أيضًا أكثرُ تعبيرًا عن الذات من كبارهم. ويُعرَّف التعبيرُ عن الذات بأنه القدرةُ على اتخاذ قراراتٍ مستقلة والابتكار كما تدعو الحاجةُ من دون قيودٍ اجتماعية لا داعيَ لها. وترتبط فكرةُ التعبير عن الذات ارتباطًا وثيقًا بالمفاهيم الواردة في نهج أمارتيا سِنْ للإمكانات.[9] وتتناول عدةُ أسئلة في مسح القِيَم العالمي آراءَ حول قِيَم ذات صلة. وقد أُعِدّ مؤشّرٌ يعتمد على أسئلةٍ ثلاثة: اثنانِ منها عن مقدار تشجيع الوالدِينَ الخيالَ والتعبيرَ عن الذات بين الأطفال، وواحدٌ عن كيفية نظرة المشاركين إلى إبداعهم وتفكيرهم النقدي (أُنظر الملحقَ الإحصائي للمصطلحات).

ترتفع الفاعلية المعبّرةُ ذاتيًّا أو الفردانيةُ عادةً بالتوازي مع التحصيل العلمي الأعلى، والتحضُّر، وإمكانِ الحصول على المعارف والمعلومات التي تُوسِّع مواردَ الناس الفكرية؛ ما يؤدّي بهم إلى أن يُصبحوا، معرفيًّا، أكثرَ استقلالًا.[10] وغالبًا ما يرتبط التعبيرُ عن الذات بقوّى إيجابية للتغيير الاجتماعي، خصوصًا المطالِباتِ بقدرٍ أكبرَ من المساواة السياسية والمساواة بين الجنسين؛[11] كما يرتبط إيجابيًّا مع العمل المدَني، والمساواة بين الجنسين، والتسامح الاجتماعي والديني في جميع البلدان وبين الأفراد في البلدان العربية (الجدول 2.1).

إن قِيَمَ التعبير عن الذات متبنّاةٌ على نحوٍ أكبرَ في العالم العربي بين الشباب والأرفع تعليمًا (الشكل 2.2)؛ مع أنّ أيًّا من العاملَين لا يُترجَم إلى تعبيرٍ عن الذات على المستوى المشترك في بقية العالم (جدول الملحق 2 أ.3). وفي العديد من بلدان المنطقة، لا تزال السلطةُ الأبَوية مهيمنةً وتُقيّد سلوكَ الأفراد وتعبيرَهم عن الذات.[12]

مع أنّ الشبابَ العرب أصبحوا أكثرَ تعبيرًا عن الذات، إلّا أنّ القِيَمَ المرتبطة بهذا التعبير أضعفُ في المنطقة بالنسبة إلى بقية العالم بنحو 11 في المئة. ففي العموم، غالبًا ما تُظهر بلدانُ الدَّخل الأعلى والبلدانُ الأكثرُ ديمُقراطية مستوًى أعلى من التعبير عن الذات (جدول الملحق2 أ.3)؛ وهذا ما يَنطبق أيضًا على بلدانٍ ذاتِ مستوياتٍ أعلى للتغلغل الإعلامي، وبلدانٍ تعتمد بصورةٍ أقلَّ على الدخْل من مصدرٍ واحد كالنفط. وهناك تباينات واسعة في ما بين البلدان، حيثُ تتصدّر هذه الفئةَ الجزائرُ وتونس والمغرب؛ وبعدَها العراقُ وفلسطين ومصر واليمن (الشكل 2.2).

غيرَ أنّ القِيَمَ المرتبطة بالتعبير عن الذات، البادئةَ من مرتبةٍ متدّنية، تُصبح بسرعةٍ أكثرَ انتشارًا في المنطقة، ومحاكِيةً التغيُّراتِ العالمية. ويرتبط الارتفاعُ المذهل في التعبير عن الذات بين الشباب بمكتسَباتٍ عَلْمانية في التعليم، والانتشارِ الحضري، والمداخيل على مدى عقودٍ عدّة. وثمّةَ سببٌ أقربُ من ذلك، هو العامل الديمُغرافي. فالجيلُ الراهن في العالم العربي ليس الأضخمَ حجمًا من الناحية التاريخية فحسْب، بل أيضًا جيلٌ ذو مستوياتٍ متدنّيةٍ من المسؤولية العائلية بصورةٍ استثنائية؛ ما يُفسح مجالًا أوسعَ لازدهار السلوك الفردي. يعود ذلك إلى أن الشبابَ، الذين في الغالب يعيشون في أُسَرٍ مع العديد من الأشقّاء والشقيقات، وتاليًا يتشاركون مسؤوليةَ دعم والِديهم في شيْخوختهم، غالبًا ما يؤخّروا زواجَهم وبأن يكون لديهم أطفالٌ أقلّ.[13] وفي بيانات مسْح القِيَم العالمي، يتسارع انتشارُ قِيَم التعبير عن الذات بين جميع الفئات العُمرية، وبخاصةٍ في المرحلة التمهيدية للانتفاضات العربية. إلا أنّ الفترةَ الأحدثَ عهدًا تشهد انخفاضاتٍ طفيفةً في مصر والمغرب يبدو أن لها صلةً بالوضع الاجتماعي الذي غلبت عليه الفوضى في أعقاب الانتفاضات وكان حاجزًا أمام التعبير عن الذات؛ بسبب تزايُد الهموم بشأن مصادر الرزق والأمن الشخصي.

## التواصلُ الإلكتروني

يتزايد ارتباطُ الشباب العرب بالعالم من خلال نفاذهم إلى المعلومات وتقْنية الاتصالات. ومع أنّ إمكانَ الحصول على المعلومات وتقْنية الاتصالات في المنطقة متخلّفٌ عن المعدَّل العالمي في عدّة ميادين، لكنْ تَحقّق تقدّمٌ بارز. ففي حين كانت المنطقةُ في تسعينيات القرن الماضي متعطّشةً إلى المعلومات، في بيئةٍ من الهيمنة الكلّية للدولة على وسائل الإعلام، تكاثرت إبّان منتصف العقد الأول من هذا القرن في المنطقة قنواتُ الإعلام التلفزيونيّ والإذاعي، والمواقعُ الشبَكية والمدوّنات، ووسائطُ التواصل الاجتماعي.[14] وفتح هذا الانكشافُ بوابةً أمام الشباب العرب، المرتبطين بوسائط الإعلام الإلكترونية لكنهم يعيشون في بيئةٍ كابِتة، لصياغة آرائهم ثمّ للتعبير عنها وتحدّي هياكل السلطة القائمة؛ محوّلين أنفسَهم بالتالي من أعضاء مجتمعٍ غيرِ فاعلين إلى أفرادٍ نشِطين، ومدرِكين لقدراتهم.[15]

يضاهي الشبابُ العربُ أقرانَهم في أرجاء العالم في مدى ترابُطهم مع المصادر الإلكترونية للمعلومات؛ كما أصبحت شبكاتُ التواصل الاجتماعي جزءًا أساسيًّا من حياتهم اليومية. فقد قفز استخدامُ الهواتف الجوّالة من مستوى 26 في المئة الذي كان دون المعدّل العالمي عام 2005 إلى نحو 108 في المئة عام 2015، وهو أعلى من المعدّل العالمي (الشكل 2.3). بالمثل، قفز استخدامُ الإنترنت من 8 في المئة عام 2005 إلى 37 في المئة عام 2015؛ وهي نسبةٌ أعلى من بقية العالم النامي والمعدّل العالمي، وتُمثّل زيادةً من 5 ملايين اشتراك عام 2000 إلى 141 مليونًا عام 2015 (الشكل 2.4). وبين مَن لهم حساباتٌ على الفايْسبوك، 67 في المئة شبابٌ في أعمار 15–29.[16] وذكر مسحُ أصداء بيرسون–مارستيلر للشباب العرب عام 2013 أنّ ما يزيد على 50 في المئة من الشباب المرتبطين إلكترونيًّا في أعمار 15–24 ناشطون على تْويتر؛ و46 في المئة يقرأون المدوّنات (18 في المئة لهم مدوّناتٌ خاصّةٌ بهم)؛ و59 في المئة يَستقون الأخبارَ من مصادرَ مباشرة «أونْلاين»، بالمقارنة مع 24 في المئة فقط يحصلون على الأخبار من الصحف الورَقية.[17] وتؤكّد بياناتُ مسْح القِيَم العالمي هذه النتائجَ وتُتيح دراسةَ التفاوُتات القُطرية والعُمرية عبرَ المستويَين العُمري والتعليمي. ويشمل مسْحُ الارتباط الإلكتروني، المبنيُّ على أسئلة مسْح القِيَم العالمي، معلوماتٍ عن مدى ودرجة التواتر في نفاذ الأفراد إلى مصادر الإعلام عبرَ وسائطَ إلكترونية (التلفاز، والهواتفِ الجوّالة، والمذياع، والإنترنت)

**الشكل 3.2 معدَّلاتُ الاشتراك في الهواتف الجوّالة لكل 100 من السكان (في المئة)**

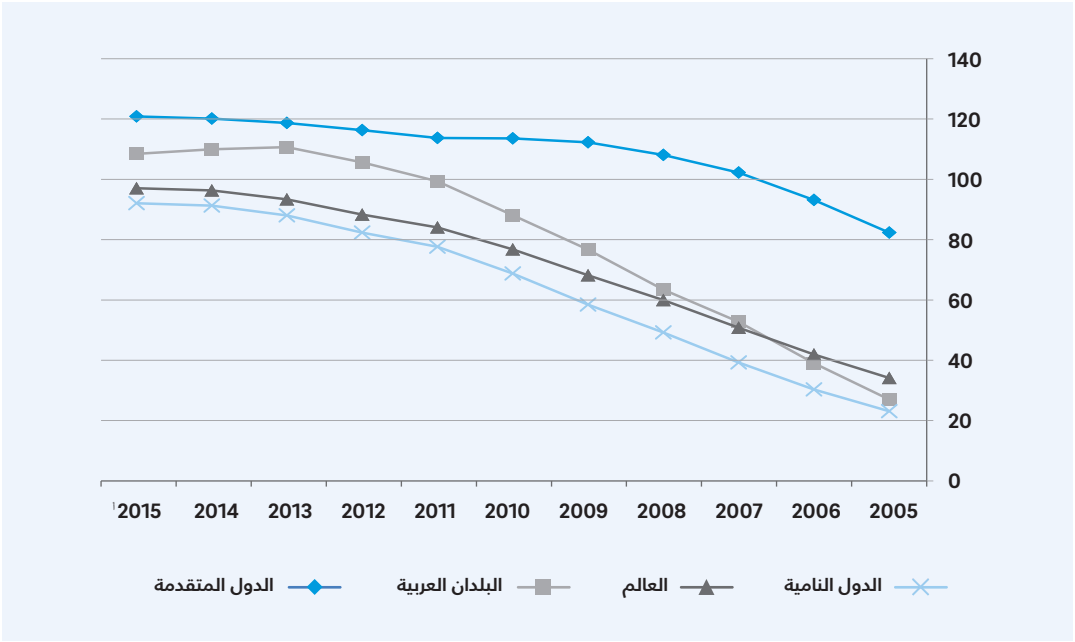


المصدر: ITU 2015.

أ. تقدير

ملحوظة: يعتمد تصنيفُ الدول المتقدمة/ النامية على بيانات الأمم المتحدة UN M49:
http://www.itu.int/ITU-D/ict/definitions/regions/index.html.

**الشكل 4.2 أفرادٌ يستخدمون الإنترنت (في المئة)**

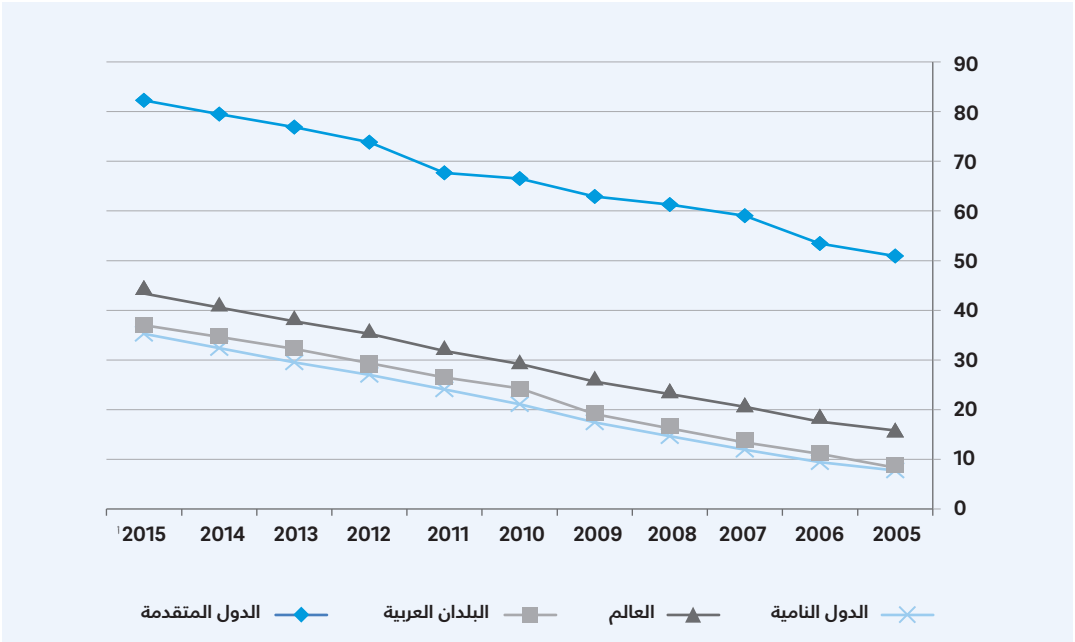


المصدر: ITU 2015.

أ. تقدير

ملحوظة: يعتمد تصنيفُ الدول المتقدمة/ النامية على بيانات الأمم المتحدة UN M49:
http://www.itu.int/ITU-D/ict/definitions/regions/index.html.

## الشكل 5.2 مؤشّرُ الارتباط الإلكتروني بحسَب الفئة العمرية والمستوى التعليمي، 2013

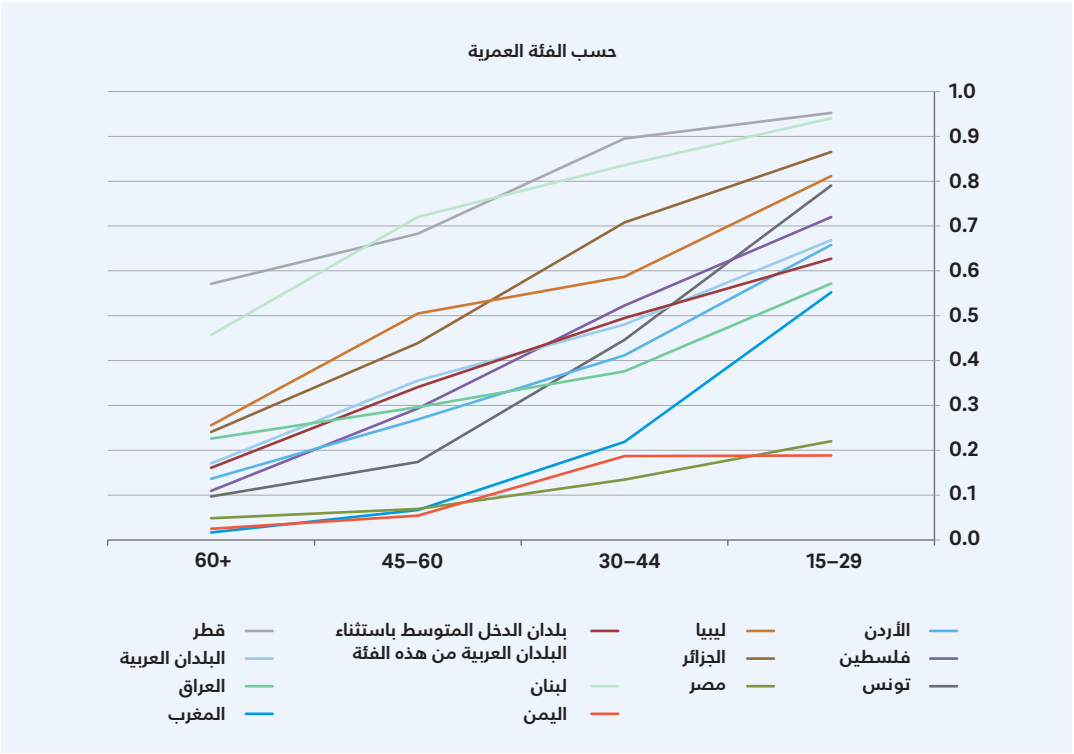


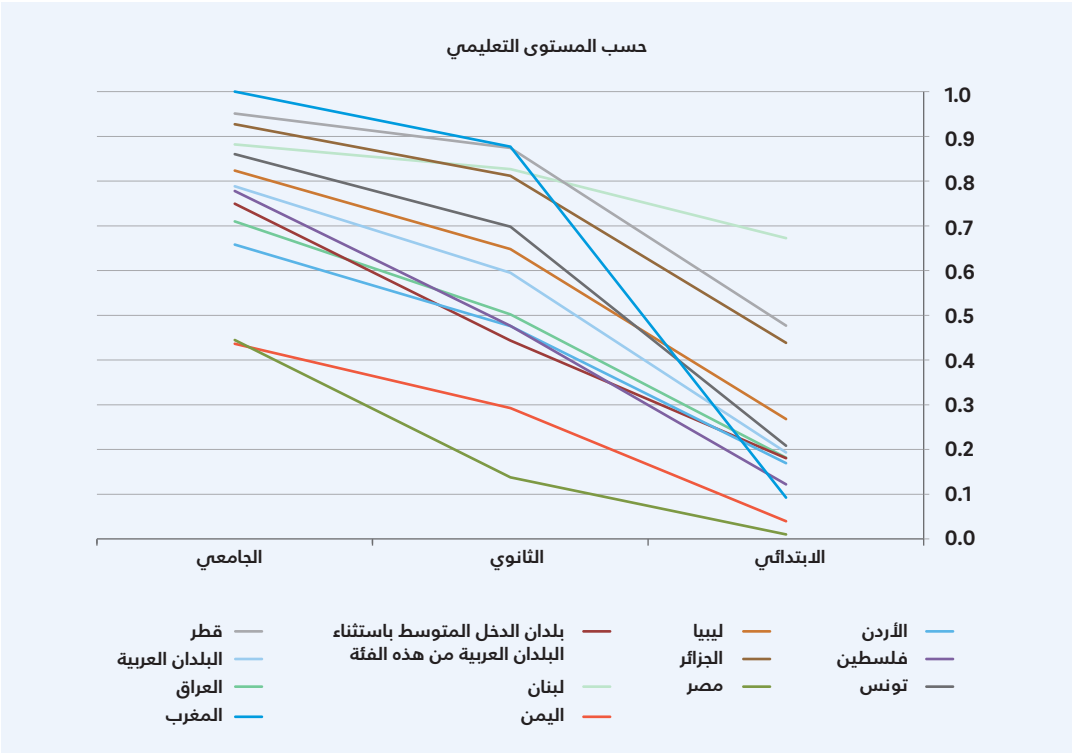


المصدر: حساباتُ فريق التقرير اعتمادًا على WVS 2014.

ملحوظة: التواصل الإلكتروني معرّفٌ في الملحق. وتمثّل الأرقامُ نسبةَ شرائحَ سكانيةٍ محدّدةٍ أكثرَ تواصلًا من متوسط الإجمالي العالمي لبلدان الدّخل المتوسط من حيثُ البلدانُ والأفراد من المعدّلات الكلّية. القيمةُ الأعلى تعني درجةً أكبر من الارتباط الإلكتروني.

## الشكل 6.2 مؤشِّرُ المساواة بين الجنسين، بحسَب الفئة العمرية والمستوى التعليمي

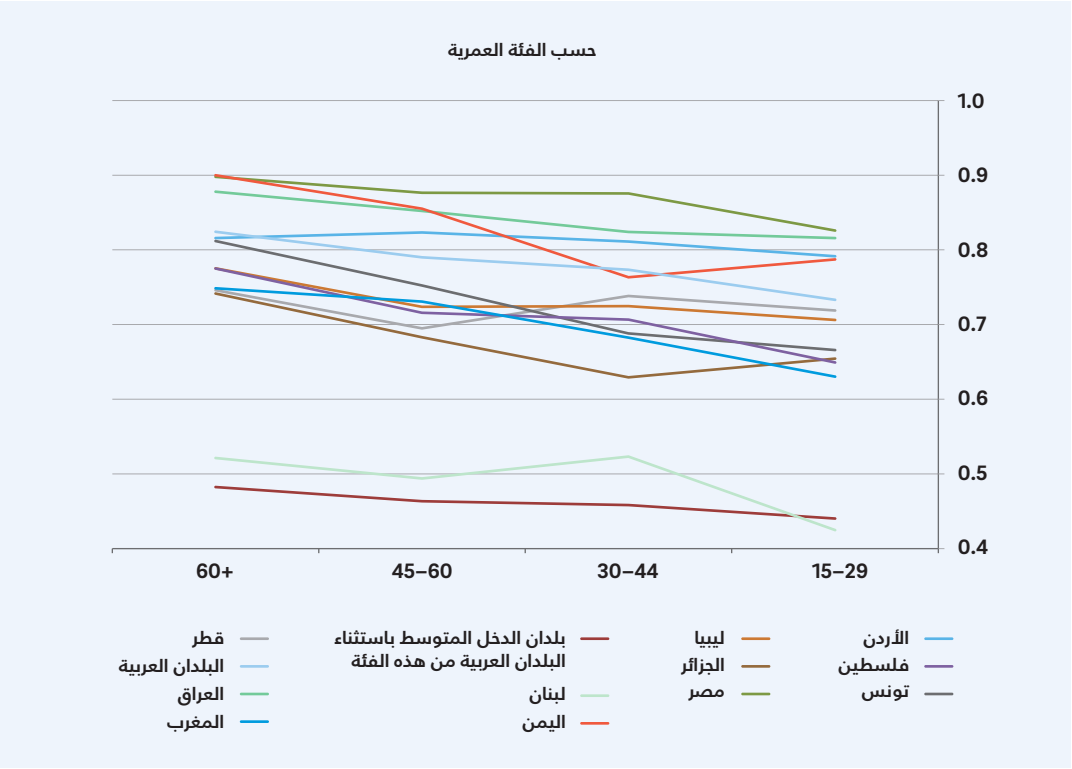


المصدر: حساباتُ فريق التقرير اعتمادًا على WVS 2014.

ملحوظة: الرقمُ الأعلى يشير إلى موقفٍ أكثرَ دعمًا للمساواة بين الجنسين.

– راجِع الملحَق. وعبرَ مجموعاتٍ سكّانية (مثل المصريّين الشباب، والتونسيّين ذَوي التعليم العالي)، ثمّةَ اختلافاتٌ كبيرةٌ في المنطقة من معدَّلٍ عالٍ يصل إلى 90 في المئة بين الشباب اللبنانيّين أو القَطريّين (القَطريّون واللبنانيّون والمغاربة ذَوو التعليم الرفيع أكثرُ ارتباطًا من المقيم العاديّ في بلدٍ متوسطِ الدَّخل)، إلى نسبةٍ متدنّية تبلغ 10 في المئة بين المصريّين والمغاربة واليمَنيين الأكبرِ سنًّا أو الأقلِ تعليمًا (الشكل 2.5).[18]

يرتفع معدَّلُ الارتباط الإلكتروني بالأخبار والمعرفة بين الشباب والأرفعِ تعليمًا؛ كما أن الشبابَ أفضلُ ارتباطًا من والدِيهم في جميع البلدان. في قَطر ولبنان، جميعُ الشباب تقريبًا مرتبطون إلكترونيًّا، وتصل النسبة إلى 75 في المئة في الجزائر وتونس وليبيا؛ كما أن نسبتَهم في الجزائر وتونس وفلسطين تبلغ نحوَ أربعة أضعاف الارتباط الأفضل من والدِيهم. أما الفروقُ الأقلُّ بين الأجيال في هذه الناحية فهي في مصر والمغرب واليمن، وهي بلدانٌ ذاتُ درجةٍ متدنّية من الارتباط؛ ما يدلّ على أن الارتباطَ، عندما يرتفع، ينتشر أولَ الأمر بين الشباب.[19] ويميل الارتباطُ إلى الارتفاع الحاد بين الأرفع تعليمًا، حتى في بلدان الارتباط المنخفض، مثل مصر واليمن. وفي المغرب، يُظهر الارتباطُ الإلكتروني بالمعلومات تفاوتًا واسعًا بين الأرفع تعليمًا (حيثُ نسبةُ النفاذ هي من الأعلى في المنطقة) وغيرِ المتعلمين (وهي الأدنى).

# 3.2 الأُسرة — النزعةُ الأبَوية ما زالت قويةً لكنها تَضعف تدريجًا

ثمّةَ تلازُمٌ وثيق بين قِيَم النزعة الأبَوية والقِيَم المتعلقةِ بالمساواة بين الجنسين، واحترام السلطة، والتفسيرِ الديني المتطرف، ودعمِ الحكم الأوتوقراطي. فالأبَويةُ بناءٌ اجتماعي يُسبغ امتيازاتٍ على الرجال ويُعزِّز عدمَ المساواة بين الجنسين ويكرّس ممارسةَ السلطة على النساء؛ ويَمسّ جوانبَ الحياة كافّةً.[20] وتَشيع بنْيةُ الأُسرة الأبَوية التقليدية في جميع أرجاء المنطقة العربية، وبخاصةٍ بين الطبقات الريفية والأفقر، وتُؤثّر في مواقف الشباب من المساواة بين الجنسين.[21]

يُمثِّل عدمُ المساواة بين الجنسين مبدأً في النظام الأبَوي، كما يُسكَت عنه في مجالات السياسة وسوق العمل ونطاق الأُسرة؛ وقد يُصاغ قانونيًّا أو يُكرَّس بالممارسة في البلدان العربية.[22] وكشفت تحليلاتٌ سالِفةٌ العلاقةَ بين النظام الأبَوي والبيئة الاجتماعية، مبيّنةً كيف تتطوّر القِيَمُ المرتبطةُ بالأبَوية تدريجًا وتُنقل عبر مقارناتٍ اجتماعية مع جماعاتٍ مرجِعيةٍ قريبة.

في دعم المساواة بين الجنسين، تُسجِّل المنطقةُ العربية درجاتٍ أدنى بكثير من بلدان الدَّخل المتوسط في الردود على أسئلة مسْح القِيَم العالمي حول ما إذا وجَب أن تكون للرجال إمكانيةٌ للحصول على وظيفةٍ قبل النساء إذا كانت الوظائفُ شحيحةً، وما إذا كانت الدراسةُ الجامعية أكثرَ أهميةً للرجل، وما إذا الرجالُ يكونون زعماءَ سياسيّين أفضل. وتُظهر المنطقةُ فجوةً مقدارُها 36 في المئة في هذا المؤشِّر (جدول الملحق 2 أ.3)؛ تتمثّل أيضًا في الترابط الإيجابي بين المساواة بين الجنسين، والعمل المدني، والتسامح (الجدول 2.1). على نحوٍ مماثل، ترتبط اللّامساواةُ بين الجنسين باحترامٍ أكبرَ للسلطة ودعمٍ أقلَّ للديمُقراطية.[23] وتبلغ القِيَمُ المناصرةُ للمساواة أعلى مراتبها في الجزائر وتونس ولبنان والمغرب، وأدناها في الأردن ومصر واليمن (الشكل 2.6).

ينحو العربُ الأصغرُ سنًّا والأرفعُ تعليمًا نحوَ مناصرة المساواة بين الجنسين أكثرَ من بقية السكّان، ما يتمشّى مع التجربة العالمية. غير أن الفرقَ في هذا الموقف بين جيلَي الشباب والأكبرِ سنًّا، وبين ذَوي التعليم الرفيع والأقلِّ تعلُّمًا، ليس واسعًا في وجهات النظر عن المساواة بين الجنسين مثلما هو في وجهات النظر عن التعبير عن الذات؛ ما يوحي بأن المساواةَ بين الجنسين قيمةٌ تتغير ببُطء. وفي الواقع، فإن الميولَ بالنسبة إلى العمر والتعليم مشابهةٌ لِما يُشهَد في بقاعٍ أُخرى من العالم (جدول الملحق 2 أ.3). ويتجلّى تأثيرُ العُمرِ بشكلٍ أكبرَ في الجزائر وتونس والمغرب، وهي بلدانٌ ذاتُ درجاتٍ أعلى في مناصرة قضايا النوع الاجتماعي؛ لكنه يتجلّى أيضًا في العراق واليمن اللّذيْن يأتيان في تصنيفٍ أدنى (الشكل 2.6). أما تأثيراتُ التعليم فهي الأشدُّ في تونس ولبنان (حيث المعدّلاتُ الإجمالية عالية)، لكنها منخفضةٌ في الأردن وقطر، وكذلك في العراق واليمن (حيث تأثيراتُ العُمر قوية). وتُظهر البلدانُ الأغنى وتلك الأكثرُ ديمُقراطية توجّهاتٍ أعلى مناصِرةً للنوع الاجتماعي (جدول الملحق2 أ.3). أما الأبَويةُ فغالبًا ما تكون أقلَّ قبولًا في بلدانٍ ذاتِ تنوّعٍ دينيّ أكبر.[24] وقد أظهرت بعضُ الدول العربية التزامًا بحقوق المرأة، وإنْ يَكن بأسلوب القمة إلى القاعدة (أُنظر الفصل 4).

في أغلب البلدان العربية، حدثت قفزةٌ في وجهات النظر المناصِرة للنوع الاجتماعي، ولكنْ من قاعدةٍ متدنية للغاية. ويُرجَّح أن تكون هناك آثارٌ واسعةُ النطاق للتعبئة الشبابية، بما فيها بين النساء، لخلق تغييرٍ اجتماعي. وبالاطّلاع على بيانات غالوب، يمكن التأكدُ من صحة ما إذا كانت هذه المنظوريةُ المتحوّلة تمتدّ إلى المساواة بين الجنسين أم لا.[25] ولأنّ هذه البياناتِ تتمحور حول الانتفاضات العربية لعام 2011 (البياناتُ للأعوام 2005–2013)، فإنها تتيح التحقُّقَ من تأثير الانتفاضات في قِيَم المساواة بين الجنسين (الشكل 2.7). والقفزةُ في مؤازرة المساواة بين الجنسين كبيرةٌ بصفةٍ خاصة في بلدان مجلس التعاون الخليجي، وفلسطين، وفي مصر؛ ولم تَنحسر المؤازرةُ إلّا في السودان وسورية. وفي كثيرٍ من البلدان التي تطوّرت من حيثُ المساواةُ بين الجنسين إيجابيًّا على المدى المرصود، يبدو التحوّلُ بين النساء أوضحَ منه لدى الرجال، لكنّ التقدمَ ينطلق من قاعدةٍ متدنّية للغاية.

ثمّةَ صلةٌ وثيقة بين مشاعر المناصرة المتعاظمة للنوع الاجتماعي والآراءِ المتعلقة بمتانة العلاقة الأُسَرية. ويمكن قياسُ درجة الاعتماد على الحياة الأُسَرية في مسْح القِيَم العالمي بالردود على أسئلةٍ عن أهمية إشعار المرء والدَيه بالفخر، ومدى إحساس المرأة بالرِّضا لكوْنها ربّةَ بيت، ومدى ثقة الشخص بالعائلة في ما يتعلّق بالمجتمع الأوسع. وكانتْ القِيَمُ العائلية في المنطقة عام 2013 تعادل تلك الشائعةَ في بقية العالم، مع أنها انخفضت بنسبةٍ تقرب من 12 في المئة بعد انتفاضات 2011؛ وهي، كما

## الشكل 7.2 المساواةُ بين الجنسين قبل عام 2011 وبعدَه

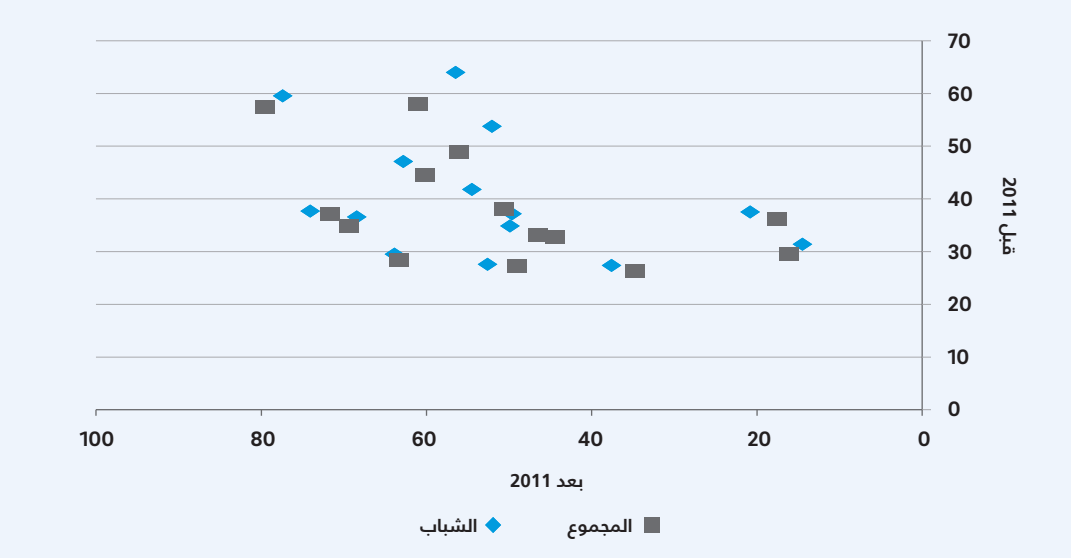


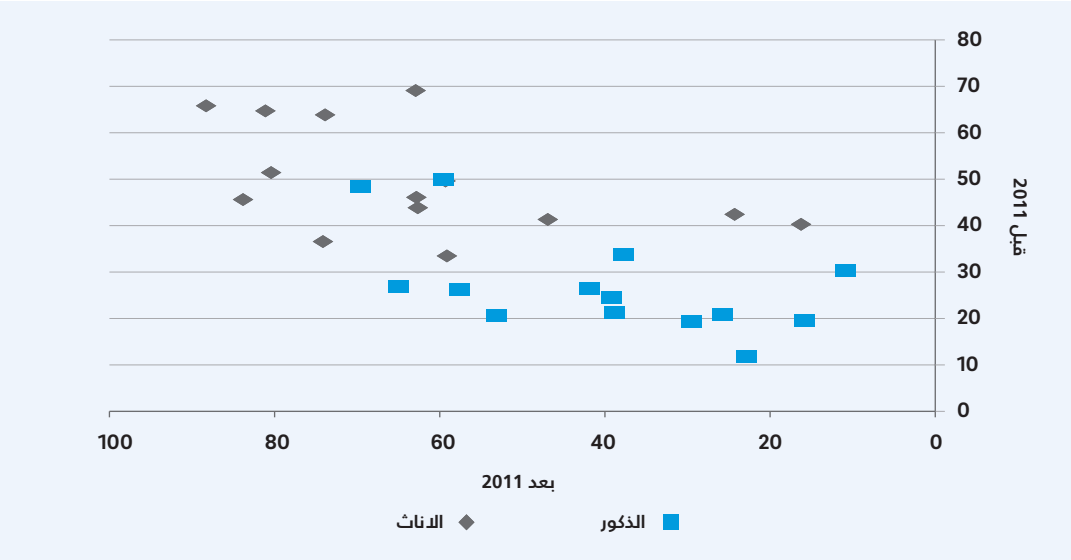


المصدر: حساباتُ فريق التقرير اعتمادًا على غالوب 2013.

ملحوظة: تُتيح الأرقامُ المذكورة أعلاه مقارنة مؤشِّر المساواة بين الجنسين قبل الانتفاضات وبعدَها. وتُشير القِيَمُ الأعلى على المحاور زيادةَ الدعم للمساواة بين الجنسين.

أنظر الملحق الإحصائي لتعريف مؤشِّر المساواة بين الجنسين باستخدام غالوب.

في بقاع العالم الأُخرى، أدنى شُيوعًا بين الشباب والأرفع تعليمًا، وأكثرُ شُيوعًا بين الأكثرِ تديُّنًا.

في جميع بلدان المنطقة، تتفوّق النساءُ على الرجال في مناصَرة المساواة بين الجنسين (الشكل 2.7). والاختلافُ في الرأي بين الرجال والنساء حول هذه المساواة أكبرُ ممّا هو في بقية العالم – نحوَ 20–40 في المئة في المنطقة العربية، مقابل 7–10 في المئة فقط في بقية العالم. وتدلّ بياناتُ مسْح القِيَم العالمي على أن رأيَ الشابات المتعلّمات يقع في منتصف المسافة بين متوسّط الرأي العالمي ومتوسّط رأي الرجال العرب.

ويُستَشفُّ من مواقف النساء المساندة للنوع الاجتماعي أنهنّ لا يتقبّلن (كلّيًا) النزعةَ الأبَوية.[26] ويتبنّى الشبّانُ وجهاتِ نظرٍ أكثرَ إيجابيةً تجاه المساواة من الرجال الأكبرِ سنًّا، لكنْ غالبًا ما تكون قِيَمُهم أقربَ إلى قِيَم مواطنيهم؛ ما يعكس آثارَ البلد القوية. غير أن النساءَ العربياتِ يُشكّلن على ما يبدو تجمّعًا متجانسًا؛ حيثُ آراؤهنَّ أقربُ إلى آراء النساء في أماكنَ أُخرى منها إلى آراء الرجال في بلادهنّ. لكنْ يبدو أنْ ليس بوُسع النساء وحدَهنّ تغييرُ الموقف الراهن إلّا إذا تبنّى الرجالُ موقفًا أكثر اعتقاداً بالمساواة في نظرتهم إلى العالم. ويبدو أنّ ذلك يَصدق بصورةٍ خاصة خلال فترات الإكراه، كما حدث بعد عام 2011 عندما غذَت النساءُ الضحايا الرئيسيةَ للعنف، وصارت القِيَمُ الأبَوية أكثرَ شعبيةً؛ الأمرُ الذي زاد في جعل النساء حتى أكثرَ أضحيةً.[27]

## الشكل 8.2 الطاعةُ للسلطة، بحسب الفئة العمرية والفترة الزمنية؛ والالتزامُ الديني بحسَب الفئة العُمرية

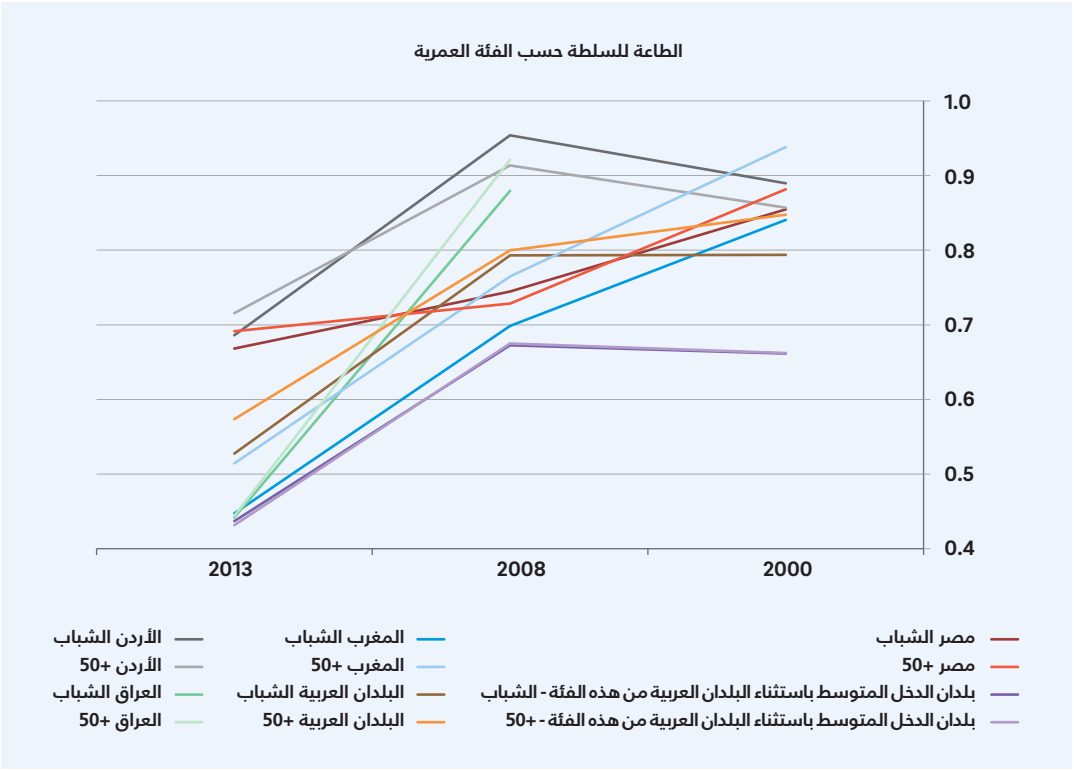


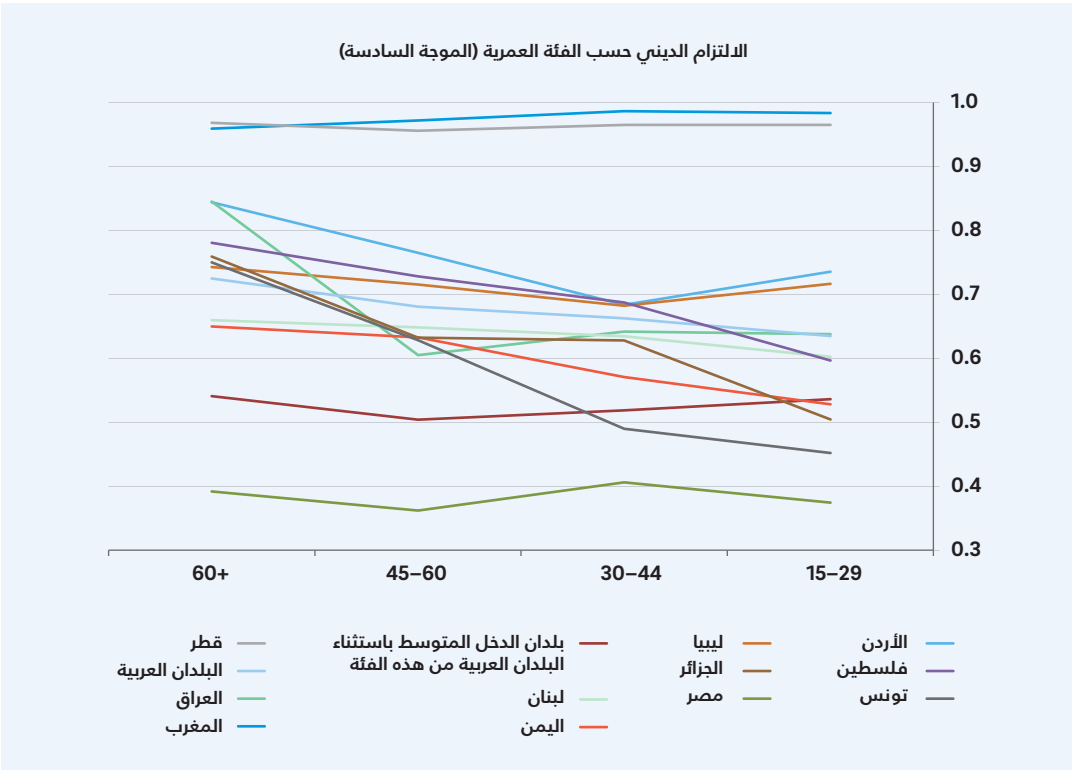


المصدر: حساباتٌ فريق التقرير اعتمادًا على WVS 2014.

ملحوظة: القِيَمُ الأعلى تشير إلى مستوًى أعلى من الطاعة/الاحترام للسلطة والالتزام الديني.

# 4.2 الكيانُ السياسي – المشاركة المدنية وأشكالُ الحُكم

### الطاعةُ للسّلطة

يتحوّل العربُ الأكثرُ شبابًا والأرفعُ تعلُّمًا إلى كوْنهم أقلَّ طاعةً للسلطة، وهي محوريّةٌ للقِيَم التقليدية، والأبَوية، والأوتوقراطية. ويَقيس مسْحُ القِيَم العالمي الطاعةَ للسّلطة بأسئلةٍ عن الطاعة للوالدِين والزعماء السياسيين (أُنظر الملحقَ الإحصائي). وتُعدّ المنطقةُ أكثرَ امتثالًا للطاعة من المعدَّل العالمي بنحو 11 في المئة (جدول الملحق 2 أ.3)؛ كما أن الطاعةَ بين الشباب أقلُّ انتشارًا ممّا هي عليه بين الأكبر سنًا، وكذلك أقلُّ انتشارًا بين ذَوي التعليم الجيّد ممّا هي عليه بين غير المتعلمين. وتتجلّى قوةُ تأثير العُمر وما يَنتج عنها من فجوةٍ بين الأجيال في المنطقة أكثرَ ممّا هي عليه في بقية العالم، ما يَدلّ على أن الشبابَ يتغيّرون بسرعة. لكنْ في مغايَرةٍ حادّة، يتضاءل أثرُ التعليم بالمقارنة مع بقية العالم، عاكسًا مناهجَ تربَويةً وأساليبَ تعليميةً تُثبّط التفكيرَ النَّقدي وتُشجّع بدلًا من ذلك موقفًا مطيعًا نحوَ سلطةٍ أعلى.

يبدو أن البلدانَ تنقسم إلى فئاتٍ ثلاث. فالبلدانُ القريبة من المعدَّل العالمي (تونس والمغرب) تُظهر آثارًا جيليةً وتعليمية قوية؛ والبلدانُ الأقلُّ كثيرًا أو الأعلى كثيرًا من المعدَّل العالمي لبلدان الدَّخل المتوسط تَميل إلى أن تكون أقلَّ ديناميّةً وتُظهر آثارًا تعليميةً وجيليةً أقل (الجزائر والعراق وفلسطين ولبنان في المرتبة العليا؛ الأردن وقطر ومصر واليمن في المرتبة الدنيا). غير أنّ هناك تغيُّراتٍ مهمّةً مع الوقت في جميع البلدان التي أُخذت منها العيّناتُ (الصغيرة) لأغراض مسْح القِيَم العالمي مع بياناتٍ على مدى موجاتٍ عدّة، حتى في الأردن ومصر. ويَظهر انخفاضُ مستوى الطاعة بصورةٍ أوضحَ بعد الانتفاضات العربية، وهو مثالٌ مشهود على آثارها التحريرية الانفتاحية في المجتمعات العربية (الشكل 2.8).

### الالتزام الديني

الإلتزام الديني هو أحد مظاهر التدين. وهو مفهوم أوسع حيث يشمل التردد على أماكن العبادة وحضور حلقات الوعظ الديني على نحوٍ أكبرَ ما يؤدّي إلى تضخيم الرسائل التي تبثّها هذه المؤسساتُ الدينية.

وبلدانُ المنطقة العربية أكثرُ التزاماً دينيا من بلدانٍ أُخرى في العالم، مماثلةٍ لها في مستوى التنمية، بهامشٍ واسع يبلغ 21 في المئة. وتَعزو الأدبياتُ السوسيولوجية هذا الالتزام المفرطَ إلى هيمنة القِيَم المحافظة.[28] ويقيس مسْحُ القِيَم العالمي درجةَ الالتزام بمؤشّرٍ يجمع بين تواتر التردّد على أماكن العبادة والتصوّراتِ عن درجة أهمية الله في حياة الشخص. ويرتفع مؤشّرُ التقوى مع التقدم في العُمر، ما يعني أن الشبابَ يكونوا غالبا أقلَّ تديّنًا من كبارهم. ويُلحظ أثرُ العُمر في بعض البلدان، ولا سيّما في الجزائر وتونس والعراق والمغرب واليمن، حيثُ درجةُ الالتزام كبيرة. وتكشف موجاتُ مسْح القِيَم العالمي 4–6 (1999–2014) أن الالتزام أو ممارسةَ الدِّين صارت مقبولةً على نحوٍ أكبرَ في الأردن والعراق والمغرب؛ لكنها أقلُّ من ذلك في مصر، في السنوات الأخيرة.

مع حدوث تقدم باتجاه قِيَمٍ أقلَّ ارتباطًا بالنزعة الأبَوية يبقى الالتزام الديني قوياً في مجتمعاتٍ عربية؛ حتى مع ازدياد شيوع بعض القِيَم الليبرالية، مثلِ التعبير عن الذات والاحترام الأقلّ للسلطة. والتوترُ بين التغييرات في بعض الأبعاد، مثلِ الاحترام الأقلّ للسلطة، واستمرارِ مطرَّد للقِيَم التقليدية في نواحٍ أُخرى، مثلِ التمسك بالقِيَم العائلية، يَخلق هُوياتٍ متعدّدة ومتشابكة، حيث يتصرّف الأفرادُ بطريقةٍ مختلفة باختلاف المجالات التي يشاركون فيها؛ ويَصف موقفَ مجتمعٍ في مرحلة انتقال.[29]

لا شكَّ في أن الربطَ بين عدم الرِّضا وضعفِ القدرة على التحكّم في مسار الحياة، مع توفُّر فضاءٍ أكبرَ للتعبير عن الذات، وانتشارِ التراجع لطاعة السلطة، دفع الاحتجاجاتِ الشبابيةَ التي آلت آخرَ الأمر إلى انتفاضاتٍ عام 2011. وتُشير بياناتُ مسْح القِيَم العالمي إلى أنّ الشبابَ لم يُشاركوا في التظاهرات أكثرَ من الآخرين على نحوٍ غير متناسبٍ فحسْب، وإنما رُبِط هذا الأمرُ أيضًا بازديادٍ على نحوٍ غير متناسبٍ لمطالبهم بنظامٍ أكثرَ ديمُقراطية.

### المشاركةُ المدَنية

دأبت معدَّلاتُ المشاركة المدَنية على الاتساع في المرحلة التمهيدية للانتفاضات العربية، وقام الشبابُ بدَورٍ طليعي في هذا التطور. وقد أُعِدَّ مؤشّرٌ للمشاركة المدَنية بناءً على ما إذا كان الذين استُطلِعت آراؤهم قد شاركوا في تظاهرات، أو انضّموا إلى حملات مقاطعة، أو وقّعوا على عرائض. ويُبيّن الشكل 2.9 كثافةَ المشاركة المدَنية وفْقَ بُعدَي العُمر والتعليم.

في عام 2013، كانت المنطقةُ العربية تُقارب المعدَّلَ العالمي في مجال الفاعلية المدَنية النشِطة (الجدول 2.3)؛ وكانت بين الشباب وذَوي التحصيل العلميّ المتقدّم أعلى من المعدّل العالمي لبلدان الدَّخل المتوسط (الشكل 2.9). ويرتبط النشاطُ المدَنيُّ المتزايد بتدنّي الاحترام للسلطة وتزايُدِ التعبير عن الذات (الجدول 2.2). وتبلغ المشاركةُ المدَنية أعلاها في بلدانٍ أكثرَ ديمُقراطية وأُخرى ذاتِ انتشارٍ إعلاميّ أوسعَ مثل الجزائر والعراق وفلسطين ولبنان وليبيا واليمن، وأدناها في الأردن وقطر ومصر والمغرب.[30]

تبدو العلاقةُ بين الرِّضا عن الحياة والفعالية المدَنية معقّدةً، ومن المستبعد أن تكون خطِّية. ويُحتمَل أن يؤدّي بعضُ انعدام الرِّضا إلى إذكاء نار الاحتجاج؛ غير أنّ المستوياتِ المرتفعةَ لانعدام الرِّضا ترتبط بمستوياتٍ متدنية من الفعالية الاجتماعية، سواءٌ عند مقارنة البلدان بعضِها ببعض على الصعيد العالمي أو عند دراسة سلوك الأفراد العرب (الجدول 2.1). يُشير ذلك إلى أن الأفرادَ المستائين بشدّةٍ غالبًا ما يكونون أقلَّ اندفاعًا إلى المشاركة في نشاطٍ اجتماعي لتغيير بيئتهم؛ وإذا شاركوا في مثل هذا النشاط، فإنهم يميلون إلى اختيار أشكال احتجاجٍ أكثرَ عنفًا.[31]

## الشكل 9.2 المشاركةُ المدَنية بحسب الفئة العمرية والمستوى التعليمي

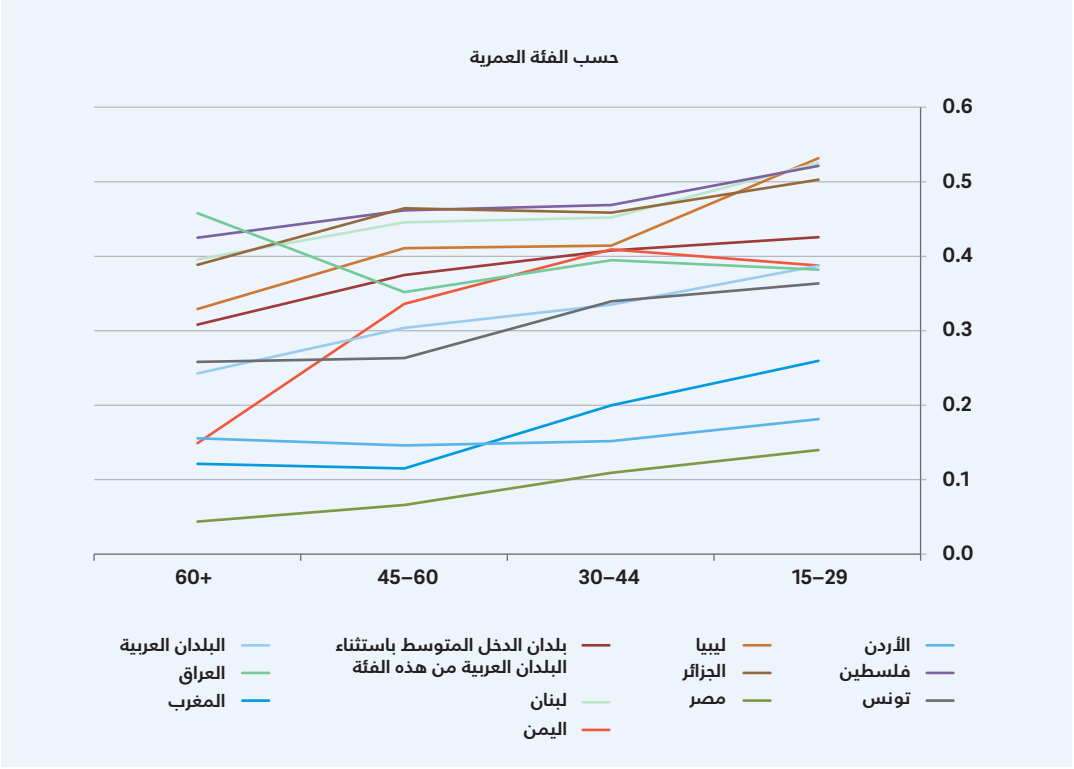


المصدر: حساباتٌ فريق التقرير اعتمادًا على WVS 2014.

القيمة الأعلى تشير إلى مستويات أعلى من المشاركة المدنية.

**الجدول 2.2 العلاقةُ بين الآراء بشأن السياسة، والفعاليةِ المدَنية، والتسامح، وبين السِّمات الفردية والقُطرية؛ في البلدان العربية وبقية العالم**

| | الأثر الكلي | | الآثار الفردية | | | | آثار البلد | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الفجوة العالمية | الاتجاه الزمني | الشباب | التعليم | النساء | الدخل | الديمقراطية | نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي |
| المشاركة المدنية | 0 | -/-- | +/0 | +/++ | --/- | 0 | + | + |
| التظاهر | 0 | -/-- | ++/+ | +/+ | --/- | +/0 | + | + |
| التصويت | -20 | 00/ | -/-- | +/+ | -/0 | +/+ | 0 | 0 |
| الديمقراطية | -9 | 0/- | +/+ | +/++ | +/0 | -/- | + | + |
| الإسلام السياسي | 18 | 00/ | -/+ | -/-- | +/+ | +/+ | 0 | - |
| التسامح الاجتماعي | -26 | 00/ | 00/ | +/+ | 0 /0 | 0 /0 | + | 0 |
| التسامح الديني | -24 | 00/ | -/0 | ++/0 | + /+ | + /+ | 0 | 0 |

المصدر: حساباتُ فريق التقرير اعتمادًا على WVS 2014.

ملحوظة: عُزِّزت جميعُ المتغيّرات في الملحق الإحصائي. وعن النتائج من تحليل الانكفاء الخطّي باستخدام بيانات مسْح القِيَم العالمي؛ للتفاصيل، راجِع: آيكِن وديوان (2014). وتشمل البياناتُ عشرةَ بلدانٍ عربية في عام 2013 و76 بلدًا متوسط الدَّخل، وتتضمّن إجاباتٍ من نحو 40 ألف عربي و140 ألف مواطنٍ في بلدان الدَّخل المتوسط. والفجوةُ العالمية هي حدُّ نسبة العجز أو الفائض في الآراء العربية بالنسبة إلى الآراء العالمية؛ المعبَّر عنها كحصةٍ من الانحدار المعياريِّ العالمي في الردود العالمية؛ فيما تُشير كلُّ الإدخالات الأُخرى التي تتّخذ الرمز (x/y) إلى الانحدارين العربي والعالمي على التوالي بين الآراء وسِمات الفرد (شباب، متعلّم، نساء، مستوى الدَّخل) أو سِمات البلد (مستوى الديمُقراطية، الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد)؛ و(++) يُشير إلى الكمية الأعلى من (+)، وبالمثل فإن (--) أقل من (-). وتُبنى الآثارُ في المنطقة العربية على عشرة بلدان، أما الاتجاهُ الزمني فيُقاس على أساس خمسة بلدانٍ فقط، بين عامَي 2008 و2013.

تُعتبر تأثيراتُ العُمر والتعليم هامةً في كل مكانٍ تقريبًا. فالشبابُ أكثرُ نشاطًا من كبارهم، وتأثيراتُ العُمر في المشاركة المدَنية أكبرُ في المنطقة منها في بقية أنحاء العالم. وللتعليم أثرٌ إيجابيّ، لكنْ في معدّلٍ أدنى ممّا هو في بقية العالم (راجِع الملحق 2، الجدول أ.3). وتأثيراتُ العُمر والتعليم ضخمةٌ في اليمن، كما يَبرز أثرُ التعليم بصورةٍ واضحة في المغرب (راجِع الشكل 2.9). وللعمر أثرٌ ضعيف في مصر، وهو أيضًا اتّساقٌ لمصر بشأن قِيَمٍ عدّةٍ أُخرى مثل التظاهر والمطالبة بالديمُقراطية؛ حيثُ للشباب وللكبار عادةً، خلافًا لما هو شائعٌ في بلدانٍ أُخرى، قِيَمٌ متماثلة؛ الأمرُ الذي يعكس ربّما قوةَ القِيَم العائلية.[32]

اِنطَوت المشاركةُ المدَنية إلى حدٍّ كبير على استعدادٍ أكبرَ للمشاركة في تظاهرات. وحتى بعدَ الانتفاضات، تظاهر العربُ بمعدَّلٍ يقارب المعدَّلَ العالمي، والمعدَّلَ العالمي لبلدان الدَّخل المتوسط؛ واحتل الشبابُ والمتعلمون مرتبةً أعلى من معدَّل بلدان الدَّخل المتوسط (الشكل 2.10). وأعلى هذه المستويات في الجزائر وفلسطين ولبنان وليبيا، وأدناها في مصر؛ فيما تَقرب تونس من المعدَّل العالمي. وثمّةَ آثارٌ قويةٌ جدًّا للعُمر والتعليم في جميع البلدان تقريبًا؛ حيث تُظهر مقارنةُ الموجات أن المشاركةَ في التظاهر ارتفعت بين الموجتين الرابعة والخامسة في عامَي 2000 و2008، لكنها انخفضت في الموجة السادسة عام 2013.

لماذا تجتذب التظاهراتُ والاحتجاجاتُ الفئةَ الأرفعَ تعليمًا؟ يرى راج ديساي وآخرون (2014) أن التظاهرَ، كآليةٍ مؤشِّرة إلى تفضيلاتهم، ينحو إلى كوْنه أكثرَ مصداقيةً في صفوف هذه المجموعة لأن تكلفةَ الفرصة الزمنية لهم عالية. ويَغلب أن يُعبّر الشبابُ الأفقر والأقلُّ تعلُّمًا عن مظالمهم – عندما يفعلون ذلك – على نحوٍ أكثرَ عنفًا. ويبدو أن البياناتِ من المنطقة تتوافق باطِّرادٍ مع هذه الفرضية.[33]

لكنّ المشاركةَ المدَنية والسياسية، خارجَ التظاهرات، ضعيفةٌ بين الشباب. ففي عام 2014، كانت نسبةُ الشباب الذين تطوَّعوا وتبرّعوا بوقتهم لإحدى المنظمات أقلَّ من 9 في المئة في الأردن وفلسطين ولبنان والمغرب ومصر واليمن، لكنْ أكثرَ من 20 في المئة في الإمارات العربية المتحدة والبحرين والسودان. في عام 2015، كانت النسبةُ 10 في المئة فقط في تونس، و18 في المئة في موريتانيا؛[34] ويبدو أن أنظمةَ التدريس المحافِظة مسؤولةٌ عن ضآلة هذه المشاركة. فدعْمُ مشاركة اليافعين في شؤون المدرسة أو المجتمع المحلي خلال سنوات الدراسة، عندما تكون هُويتُهم السياسية في مرحلة التكوُّن، هو أحد أفضل السبُل لدعم المشاركة السياسية بين البالغين في المستقبل.[35]

لم يُترجَم استعدادُ الشباب للتظاهر إلى ميلٍ أشدَّ نحوَ استخدام صندوق الاقتراع بعد الانتفاضات؛ وفي الواقع أنّ الشباب، بالمقارنة مع غيرهم من السكّان، كانوا يفضّلون التظاهرَ على التصويت. فمن حيثُ التصويت، يتدنّى معدَّلُ كلّ بلدٍ في المنطقة كثيرًا عن المعدَّل العالمي (الشكل 2.10)، بين جميع الفئات العُمرية، مع وجود فجوةٍ بنحو 20 في المئة (الشكل 2.10 والجدول 2.2). والتصويتُ بين الشباب في بلدانٍ عدة متدنٍّ بالمقارنة مع مجمل السكّان، ما يَعكس عدمَ ثقتهم بالمؤسسات غيرِ الديمُقراطية. على سبيل المثال، كوَّن الشبابُ في أحدث انتخاباتٍ تونسية عام 2011 أعلى نسبةٍ من الناخبين الذين امتنعوا عن التصويت، مع 17 في المئة

## الشكل 10.2 نسبةُ السكان الذين تظاهروا وصوّتوا، بحسب الفئة العمرية

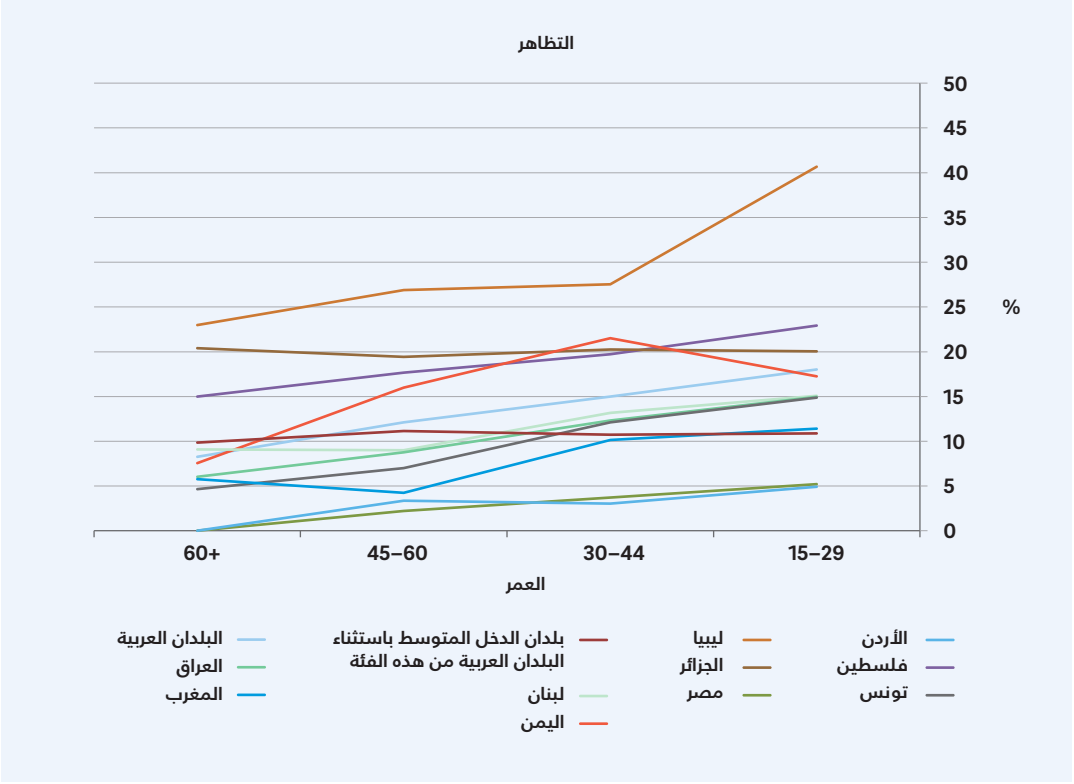


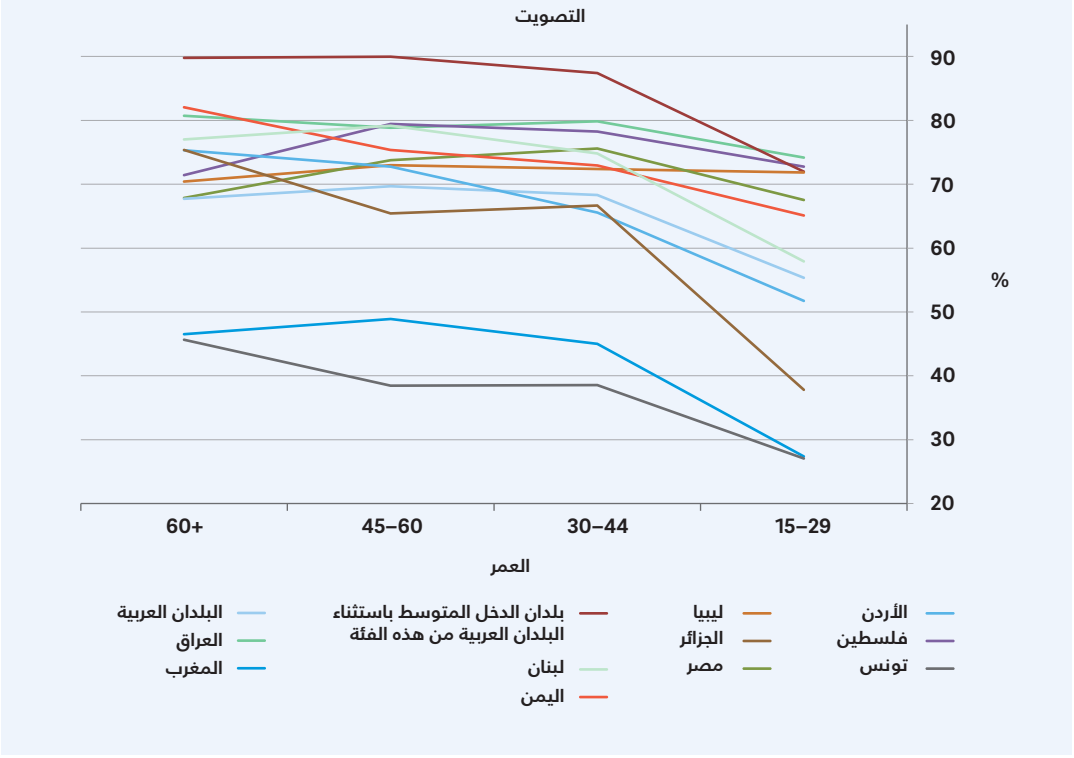


المصدر: حساباتٌ فريق التقرير اعتمادًا على WVS 2014.

## الجدول 3.2 مؤشراتُ عوائقَ رسميةٍ أمام المشاركة المدَنية، بلدانٌ عربيةٌ مختارة، أحدثُ البيانات

| | حرية التجمع | سن الاقتراع | سن الترشُّح | | متوسط عمر الوزراء |
|---|---|---|---|---|---|
| | (نعم / لا، السن الأدنى لأعضاء الجمعية) | مجلس الشعب | البرلمان/ مجلس الشعب | المجلس البلدي | |
| الجزائر | نعم، 18، بترخيص | 18 | 25 | 23 | 62 |
| البحرين | ... | 20 | 20 | ... | ... |
| جزر القمر | ... | 18 | 18 | ... | ... |
| جيبوتي | ... | 18 | 23 | ... | ... |
| مصر | نعم، لم تحدَّد، بترخيص | 18 | 25 | 25 | 61 |
| العراق | ... | 18 | 30 | ... | ... |
| الأردن | ... | 18 | 30 | ... | ... |
| الكويت | نعم، 21 | 21 | 30 | 30 | ... |
| لبنان | نعم، 20، بإشعار | 21 | 25 | 25 | 62 |
| ليبيا | ... | 18 | 25 | ... | ... |
| موريتانيا | ... | 18 | 25 | ... | ... |
| المغرب | نعم، غير محدَّد، الإشعار مطلوب | 18 | 23 | 25 | 57 |
| عمان | ... | 21 | 30 | ... | ... |
| فلسطين | ... | 18 | 28 | ... | ... |
| قطر | ... | ... | 24 | ... | ... |
| السعودية | نعم، 18 | ... | 30 | 25 | 59 |
| الصومال | ... | ... | 25 | ... | ... |
| السودان | ... | 18 | 21 | ... | ... |
| سورية | ... | 18 | 25 | ... | ... |
| تونس | نعم، 16، بإشعار | 18 | 23 | 23 | 58 |
| الإمارات | ... | 25 | 25 | ... | ... |
| اليمن | ... | 18 | 25 | ... | ... |

المصدر: تجميعاتُ فريق التقرير من مصادرَ وطنيةٍ مختلفة. بيانات شباط/ فبراير 2015.

«...» = غير متوفِّر

فقط من التونسيين الذين تتراوح أعمارُهم بين 18 و25 عامًا سجَّلوا أنفسَهم للتصويت.[36]

تتَّسم بياناتُ مسْح القِيَم العالمي الممتدةُ على موجاتٍ عدّة بأنها محدودة؛ وتُظهر تزايدَ التصويت في مصر مع تزايُد التقارب بين الشباب والكبار، لكنْ مع تزايُدٍ في التباعد بين الأجيال في العراق والمغرب. ولا يبدو أن هناك عقباتٍ قانونيةً مهمة تَحول دون مشاركة الشباب رسميًّا في المجالس النيابية بالمنطقة؛ حيثُ السنُّ القانونية لحقّ الاقتراع 18 سنةً في أغلب البلدان العربية ذاتِ البيانات المتوفِّرة (باستثناء بلدان مجلس التعاون الخليجي ولبنان)، كما أن معدَّلَ العُمر للانضمام إلى عضوية مجلس النواب 26 سنة.[37] لكنْ على المستوى التنفيذيّ الحكومي، ثمّةَ تحيّزٌ على ما يبدو لصالح الأكبر سنًّا؛ إذ متوسِّطُ عمر الوزراء في بعض البلدان العربية 58 عامًا، ويبلغ أعلى مستوياته في لبنان: 62 عامًا (الجدول 2.3).

تظل المشاركةُ المدَنية والسياسية ضعيفةً بين الشباب في المنطقة بسبب مزيجٍ من القيود المؤسّساتيةِ والهيكلية تُعيق انخراطَهم الإيجابي في أنشطة المجال العام. وتشترك أكثرُ البلدان العربية في جملةٍ من الخصائص ونواحي التصوّر المؤسّساتية والتشريعية المشتركة، تُميّزها الحرياتُ المقيَّدة، والفجواتُ بين القانون والممارسة، والمشاركةُ المحدودة في السلطات؛ خصوصًا في قوانين الانتخاب وتلك المتعلقةِ بحُرّية تكوين الجمعيات. وهذه الأخيرةُ مسموحٌ بها في الدساتير وفي التشريعات الخاصة لأغلب البلدان العربية، بالإضافة إلى المادة 20 (1) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان («لكلّ شخصٍ الحقُّ في حرية الاشتراك

## الشكل 11.2 دعمُ الديمقراطية بحسب المستوى التعليمي والفترة الزمنية

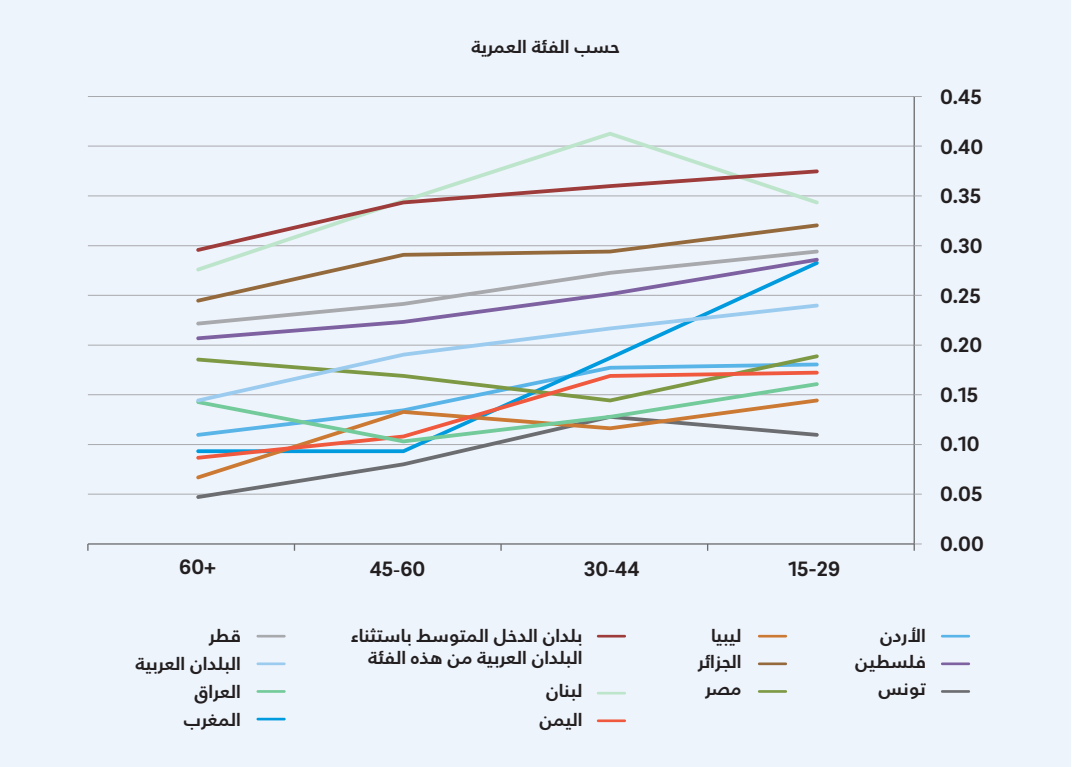


المصدر: حسابات فريق التقرير اعتمادًا على WVS 2014.

القيمةُ الأعلى تعني دعمًا أكبرَ للديمقراطية.

## الشكل 12.2 الدعمُ للإسلام السياسي

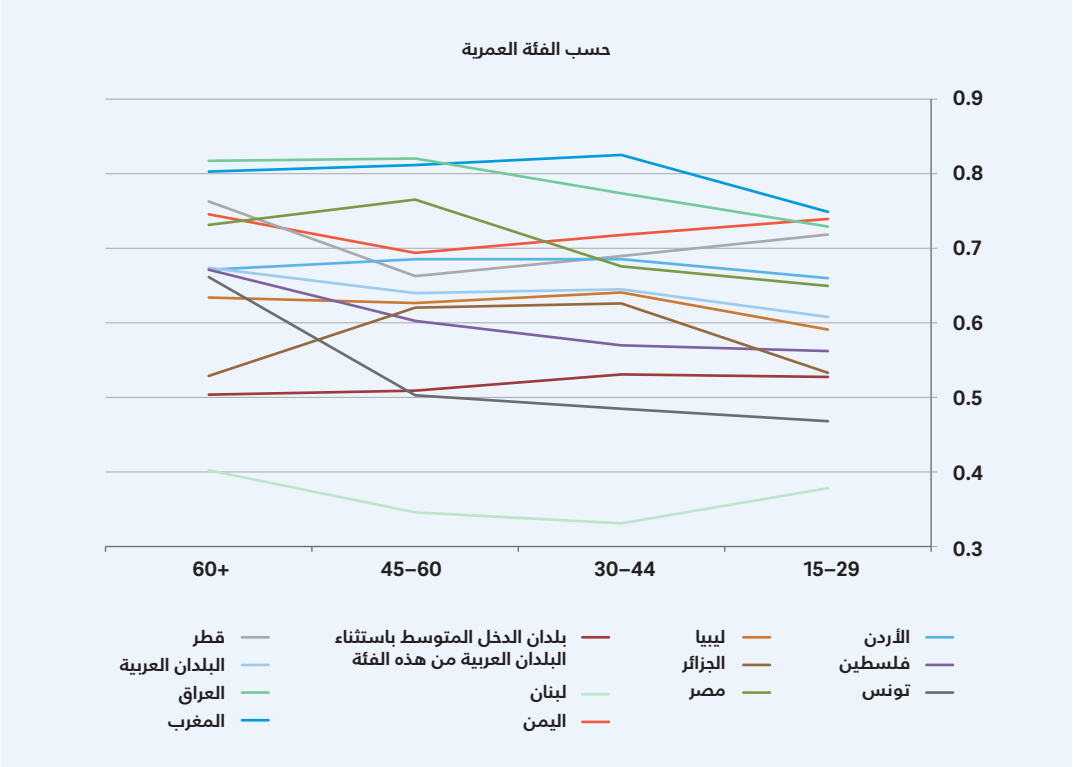


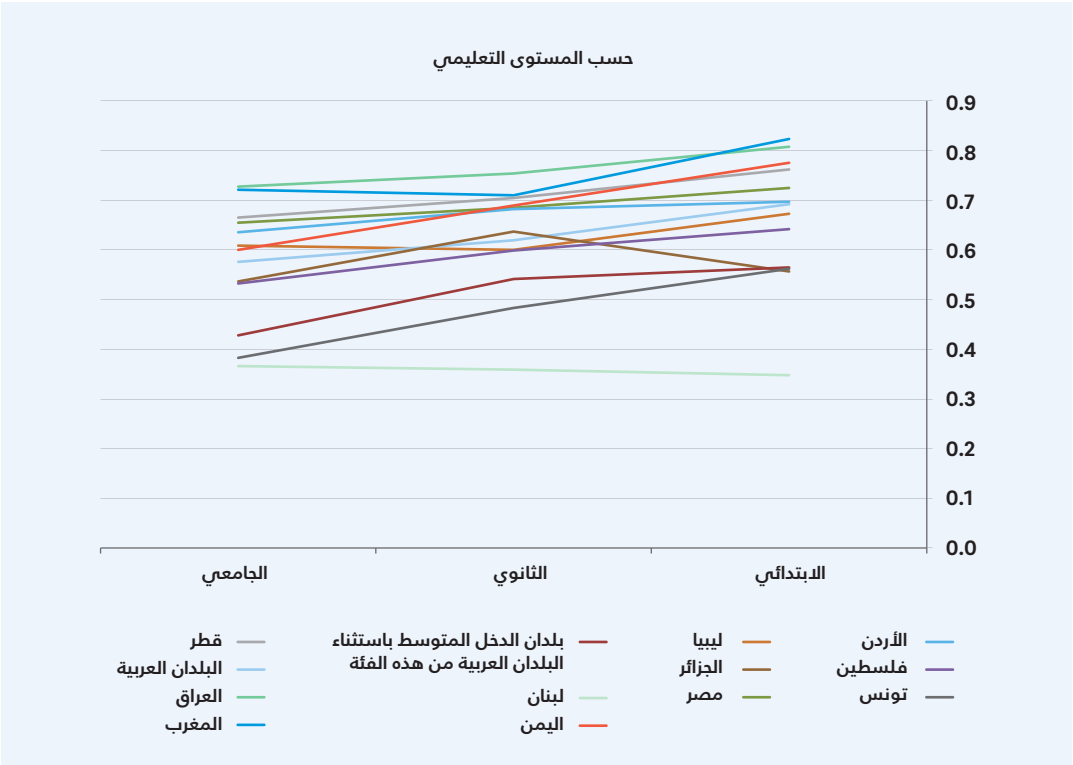


المصدر: حساباتٌ فريق التقرير اعتمادًا على WVS 2014.

ملحوظة: تعني القيمةُ الأعلى تعاطفًا أكبرَ مع الإسلام السياسي.

في الجمعيات والجماعات السلمية»)؛ إلا أنّ الحكوماتِ غالبًا ما تَكبح التمتعَ بهذا الحق. وتتواتر حالاتُ الإبلاغ عن احتجازٍ وعن أعمال عنفٍ أُخرى تتناقض مع النصوص القانونية، بالإضافة إلى أن التصاريحَ لتأسيس جمعياتٍ والسماحِ بتظاهراتٍ تُمنح بصورةٍ انتقائية في أغلب البلدان العربية. وقد مَنحت الحربُ على الإرهاب، مثلًا، بعضَ الدول، سواءٌ بمراسيمَ صادرةٍ حديثًا للطوارئ أو من دونها، سلطةً مطلقةً لتقييد هذا الحقّ.

لا توجَد لدى بعض البلدان العربية قوانينُ لإنشاء جمعياتٍ أو أحزابٍ سياسية، ما يجعل تأسيسَ هذه الهيئات أمرًا غيرَ قانوني. وفي بلدانٍ عدّة، يكون الأفرادُ الراغبون في تكوين جمعيةٍ رهنَ قراراتٍ اجتهادية من السلطة المانحة التي تُسيء استخدامَ لغة النصّ القانونيّ الغامضة لحظر جمعياتٍ أو لإغلاق منظماتٍ غيرِ حكومية.

بانعدام المنافسة السياسية الحقيقية، ووجودِ أحزابِ معارَضةٍ مهمّة، وهيئاتٍ قضائية وتشريعيةٍ مستقلّة، ومع ضيق المساحة المتاحة لوجود منظماتٍ مستقلّة من المجتمع المدني، يُصبح الإقدامُ على ممارسة النشاط السياسيّ والمدَنيّ، بشكلٍ غير تقليديّ ومضطرب، مستهوِيًا لمشاعر الكثيرين. فطَيفُ قنوات المشارَكة غيرِ التقليدية أو غير الرسمية حافلٌ بالتنوع، من الفاعلية النشِطة عبر منابر وسائط الإعلام الاجتماعي إلى الفعل العنيف المتطرف. وفي حين أثبتت منابرُ الإعلام الاجتماعي قدرتَها الإيجابية على حشد الشباب، فمن الواضح أنّ الرّاديكاليةَ العنيفة ذاتُ آثارٍ كارثية.

## الدعمُ للديمقراطية

يمكن قياسُ تفضيل النظام الديمُقراطي باستخدام مسْح القِيَم العالمي الذي يطلب من المستطلَعة آراؤهم تصنيفَ همومهم الرئيسية بشأن الحَوكمة الديمُقراطية والحكمِ القوي.[38] وقد بيّنت استطلاعاتُ الرأي عشيةَ الانتفاضات أن العرب، بالنسبة إلى بقية العالم، أقلُّ رغبةً نسبيًّا في نظامٍ أكثرَ ديمُقراطية، بفجوةٍ تبلغ 9 في المئة.

في جميع البلدان تقريبًا، للشباب والأرفعِ تعليمًا تفضيلٌ أكبرُ للديمُقراطية (الشكل 2.11). وآثارُ العُمر، وفقًا لتحليل الارتداد، أقوى من آثار التعليم؛ كما أن المواطنين الأصغرَ سنًّا يؤيّدون القِيَمَ الديمُقراطية أكثرَ من كبارهم بطرقٍ مماثلة لما تُظهره الاتجاهاتُ العالمية. غير أن الآثارَ الإيجابية للتعليم في زيادة تحبيذ الديمُقراطية في المنطقة أقلُّ بكثيرٍ منها على الصعيد العالمي (الجدول 2.2)؛ وهو انعكاسٌ آخرُ لطبيعة النظام التعليمي المحافِظة. أما الناسُ الأكثرُ ثراءً، كأمثالهم في العالم (مع الضبط لمستويات التعليم)، فهُم أقلُّ تحبيذًا للديمُقراطية.[39] وكما هو الحال في بقية بلدان العالم، فإن الرغبةَ في الديمُقراطية ترتبط إيجابيًّا بمستوياتٍ مرتفعة للتعبير عن الذات.

تأثّر دعمُ الديمُقراطية على نحوٍ عميق بتغيّراتٍ سياسيةٍ حديثةِ العهد. ومع أن تفضيلَ الديمُقراطية ارتفع منذ الانتفاضات، أظهرت بلدانٌ عديدة تأثيراتٍ مركّبةً حادّة، حيثُ يتناقص التفضيلُ بين الأرفع تعليمًا والأكثرِ رفاهيةً، لكنه يرتفع بين المواطنين الأفقر.[40] والتراجعُ الملموس بين الأرفع تعليمًا الذين كانوا المناصرين الرئيسيين لتغييرٍ يُؤدّي إلى الانتفاضات يُمكن أن يُعزى إلى التخوف من الفوضى أو من سياسات توزيع الثروة التي قد تتّبعها حكوماتٌ منتخَبةٌ ديمقراطيًّا تُهيمن عليها مصالحُ الفقراء.

مع أن التركيزَ كان على سياسات الهُوية، فإن تفحُّصًا للآراء يكشف أنّالاستقطابَ الاجتماعيّ حول قضايا طبَقية، وبخاصةٍ في تونس ومصر والمغرب واليمن، اتّسع بحلول عام 2013.[41] وهناك

**الشكل 13.2 مؤشرُ النزعة القومية العَلْمانية (متوسط إجمالي السكان)**

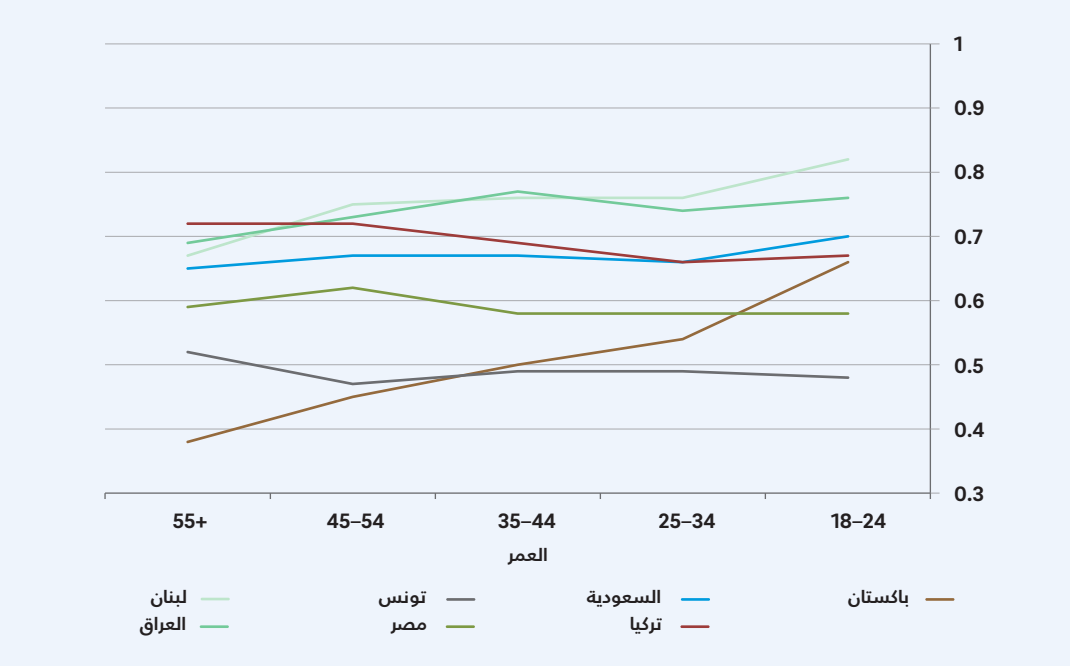


ملحوظة: المعدّلاتُ الوطنية للبلدان الخمسة التي تشملها دراسةُ معدّل و دي يونغ (2014) – تونس والسعودية والعراق ولبنان ومصر، إلى جانب بلدَي المقارنة، باكستان وتركيا - صُمّمت بحسب العُمر.

تساؤلٌ مطروحٌ عمّا إذا كان الانحسارُ في مساندة الديمُقراطية بين الأغنى والأرفع تعليمًا مؤقّتًا، أم أنه سيتطاول على المدى البعيد ويتزايد ارتباطُه بصراعٍ طبَقي.[42]

### الدّعمُ للإسلام السياسي

في النصف الثاني من القرن العشرين، صار فصلُ الدّين عن الدولة من أكثر القضايا إثارةً للجدل والخلاف بين أنصار الحركات السياسية الإسلامية وأتباعِ الأيديولوجيات السياسية العَلْمانية. واعتبارًا من أواخر التسعينيات، عدّلت بعضُ الجماعات ضمنَ النطاق الأوسع لأحزابٍ تتبنّى الإسلامَ السياسي، مثل الإخوان المسلمين في مصر وحزبِ العدالة والتنمية في المغرب، رسائلَها السياسيةَ والاجتماعية وبدأت تشارك في عمليةٍ ديمُقراطية.[43]

لكنْ بحلول عام 2012، أدّت الهيمنةُ المبكّرة لهذه الحركات إلى ردّ فعلٍ عكسي، ما نجم عنه استقطابٌ اجتماعيٌّ متنامٍ حول دور الدّين في السياسة. ويُتيح مسْحُ القِيَم العالمي قياسَ مدى المساندة للدّين في النشاط السياسي بسؤالٍ عمّا إذا كان «على الزعامات الدّينية أن تتولّى في آخر الأمر تفسيرَ القوانين»[44]. وانخفضت المساندةُ للإسلام السياسي بين المستجوَبين خلال الموجة السادسة لمسْح القِيَم العالمي في كلّ بلدان العيّنة (باستثناء ما بين الأكبرِ سنًّا في المغرب)، مع تباعُدٍ متزايد بين الجماعات الصغرى والكبرى في العراق ومصر (الشكل 12.2). لكنْ بمُوازاة ذلك، صارت المواقفُ إزاء الدّين أيضًا أكثرَ استقطابًا، وبصورةٍ أشدَّ ممّا هي عليه في أيّ منطقةٍ أُخرى في العالم؛ فيما تونس والجزائر ومصر، وحتى اليمن، منقسمةٌ للغاية بين جماعاتٍ ذاتِ شعورٍ قوي، وإنْ كان مختلفًا، تجاه الدّين والسياسة. وقد طمَس التركيزُ السياسي على قضايا الهُوية، خصوصًا في سياق إعداد دستورٍ جديد في كلٍّ من تونس ومصر، الحاجةَ إلى إيجاد حلولٍ معقولةٍ سياسيًّا للتحدّيات الاقتصادية التي تواجه هذين البلدين.

حتى في عام 2013، كانت معارضةُ الفصل بين الدّين والسياسة أكثرَ بروزًا منها في بقية العالم، مع فجوةٍ بين الطرفين تبلغ 18 في المئة (الجدول 2.2).[45] ويبرز لبنانُ وحدَه على نحوٍ واضح، مع ما يقرب من 75 في المئة من السكّان أكثرَ عَلمانيةً من المعدَّل العالمي لبلدان الدَّخل المتوسط؛ فيما تُعادل تونس المعدَّلَ العالمي لتلك البلدان. والمشاعرُ الإسلامية هي الأقوى في العراق ومصر والمغرب، وبعدَها الأردن وقطر وليبيا واليمن؛ وهي جميعُها فوق المعدَّل العربي (وهو بدوره أعلى بكثيرٍ من المعدَّل العالمي لبلدان الدَّخل المتوسط).

تميل المشاعرُ القوية بشأن الإسلام السياسي إلى الارتفاع مع التقدّم في العُمر، وإلى الانخفاض مع تزايُد التحصيل العلمي؛ عدا بعض الاستثناءات. فمن المرجّح أن يدعم الأفرادُ الأصغرُ سنًّا الأشكالَ العَلمانية للحكومات، وتتّسع الفجوةُ بين جيلَي الشباب والأكبرِ سنًّا على نحوٍ خاصّ في تونس. على نقيض ذلك، الشبابُ في الأردن واليمن هم أكثرُ ميلًا إلى الإسلام السياسي من كبارهم (الشكل 2.12)؛ وفي العراق والمغرب، أعرب ما يقرب من 80 في المئة من كبار السنّ عن تأييدهم لدولةٍ غيرِ عَلمانية. ويدعم الأفرادُ الأرفعُ تعليمًا العَلمانيةَ أكثرَ ممّا يدعمها ذَوو مستويات التعليم المتدنية. لكنّ آثارَ التعليم التحرُّرية، هنا أيضًا، مكبوتةٌ بالمقارنة مع التجربة العالمية (الجدول 2.2).

# 5.2 المجتمع – الهُوِيةُ الوطنية والتسامحُ بشأن الاختلافات

لدعم تحوّلٍ نحو تحقيق مجتمعاتٍ أكثرَ اندماجيةً وديمُقراطية، يحتاج التعبيرُ الأكبرُ عن الذات إلى الارتباط بقِيَمٍ أُخرى، مثلِ التماهي مع الدولة القومية، وقبولِ الحقوق لجميع المواطنين. فقِيَمُ التعبير عن الذات التي لا تساندها قواعدُ ومؤسساتٌ سياسيةٌ مؤاتية قد تؤدّي إلى سُلوكٍ غير ملتزم ذاتيّ الإرضاء لا يُعزّز التقدمَ الاجتماعيّ، أو إلى أيديولوجياتٍ طُوباوِية من دون جذورٍ شعبية.[46] ويعني غيابُ التسامح تجاه الاختلافات الاجتماعية والدّينية أن الديمُقراطيةَ قد تكون مرتبطةً بطغيان الأكثرية؛ وهو احتمالٌ غالبًا ما دفع جماعاتٍ اجتماعيةً أُخرى وأفرادًا تقدُّميين اجتماعيًّا إلى الالتزام بالصفقة الأوتوقراطية التي تتضمّن قمعًا معتدلًا في مقابل الأمن.

### الهُوية العَلمانية

في نحو العام 2013، عرّف مزيدٌ من الأفراد في البلدان العربية أنفسَهم بمصطلحاتٍ قومية أو عَلْمانية، لا بمصطلحاتٍ دينية، مع أن الانتماءَ الدينيَّ لا يزال شائعًا في بعض البلدان. فأساسُ الهُوية – أكانت أمّةً أو عِرقًا أو دِينًا – إحدى أكثر المسائل المتنازَع عليها في المنطقة العربية على مدى قرن. ففي خلال فترة القومية الإقليمية لأوائل القرن العشرين التي أنتجت أنظمةً قومية في إيران وتركيا ومصر بين عامَي 1919 و1925، كان الوطنُ يُعتبر أساسَ الهُوية؛ بالمُغايَرة مع القومية العربية التي شكّلت الأيديولوجيةَ الرسمية لأنظمة حكمٍ استولت على السلطة في سورية والعراق وليبيا ومصر بين عامَي 1952 (في مصر) و1969 (في ليبيا).

بعضُ التماهي مع الدولة القومية متطلَّبٌ لتنمية مفهوم المواطَنة بحيث تصبح الدولةُ المجموعةَ الاجتماعيةَ المرجعية لتغذية المواقف السياسية؛ وعندئذٍ تساعد المواقفُ على تشجيع مشاركة المواطن في البلد.[47] وقد أعدّ منصور مُعدِّل وجُولي دي يونغ (2014) استبيانًا – استُخدِم في خمسة بلدانٍ عربية – للتعرّف على أساس الهُوية بصورةٍ أعمق، بقياس الاختيار بين كيْوناتٍ عدّة يُعرّف الناسُ أنفسَهم بها.[48] وفي بلدانٍ تتوفّر فيها بيانات، باستثناء تونس، يُعرّف مزيدٌ من الناس أنفسَهم بمصطلحاتٍ عَلمانيةٍ قومية أكثرَ ممّا هي دينية (الشكل 2.13)؛ في حين أنّ ثمّةَ أقلّيةً صغيرة لا تُعرّف نفسَها إلّا بالأصل الإثني، مثلِ عربيّ أو كُرديّ.

يُوفّر نموُّ التماهي مع الدولة القومية طُرائقَ مهمة للتعامل بصورةٍ أكثرَ فاعلية مع التوترات المختلفة في المنطقة لسببين أساسيَّين. الأول، أن شدةَ التديّن ليست المحدِّدَ الرئيسي للتماهي، ما يعني أن القضايا الاجتماعيةَ–السياساتية المتجذّرةَ في الدّين

## الشكل 14.2 التسامحُ الاجتماعيُّ والدِّيني بحسَب الفئة العُمرية (الموجة السادسة)

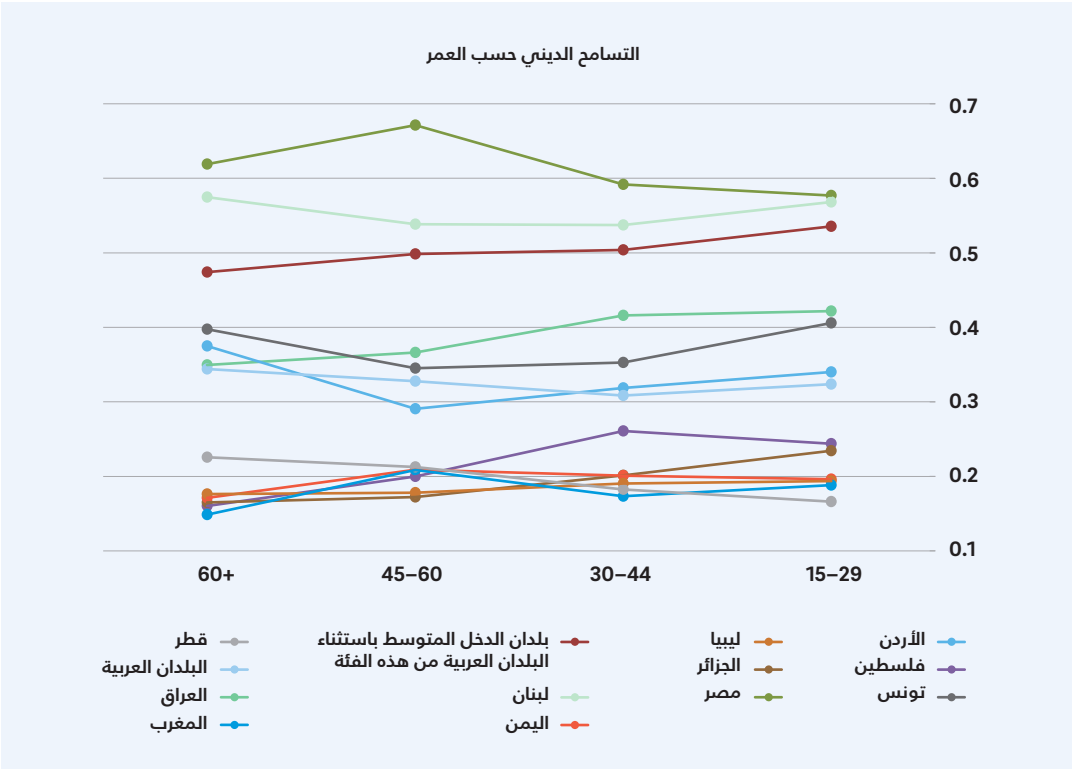


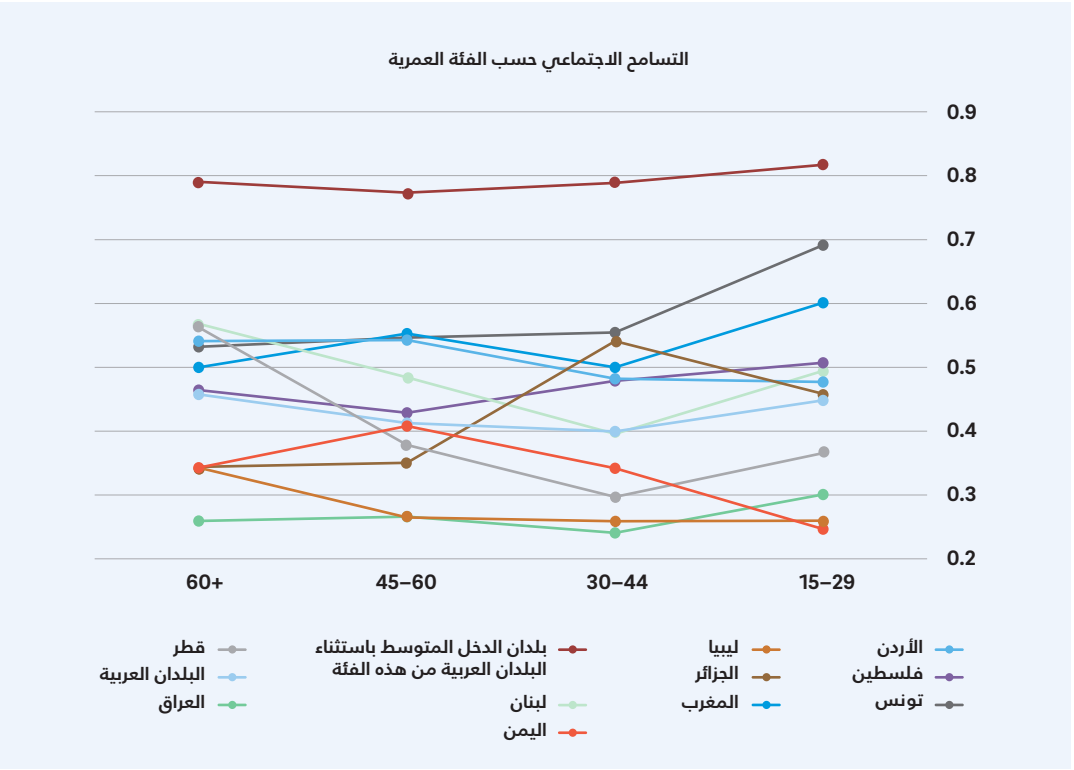


المصدر: حساباتُ فريق التقرير اعتمادًا على WVS 2014.

ملحوظة القِيَمُ الأعلى تُشير إلى تسامُحٍ أكبر.

ينبغي حلُّها على المستوى القُطري، وأن ارتباطَ الأحزاب بحركاتٍ عابرة للحدود القومية لن يفهمها أكثرُ المواطنين بوصفها تصرّفاتٍ سياسيةً مشروعة. على سبيل المثال، يتماهى السعوديون في غالبيّتهم مع وطنهم بدلًا ممّا يتماهَون مع دِينهم (الشكل 2.13). من جهةٍ أُخرى، تعتبر أغلبيةٌ من المستجوَبين في تونس أنفسَها مسلمةً في المقام الأول، على الرغم من تَشارُكها في توجُّهٍ ليبراليّ نسبيًّا إزاء العديد من القضايا الأُخرى. وليس واضحًا سببُ كوْن الهُوية الوطنية أضعفَ في تونس ممّا هي عليه في أكثرِ البلدان الأُخرى، غير أن ذلك قد يرتبط بالحجم الصغير للبلد وتجانُسه العِرْقي؛ الأمرُ الذي يجعل مثْلَ هذا التماهي أقلَّ تهديدًا للنظام الاجتماعي.

السببُ الثاني، أن الانتفاضاتِ اختُبِرت في بعض البلدان كحركاتٍ تأسيسيةٍ قومية، مولِّدةً رؤيةً لدولةٍ قومية تستهوي المواطنين وتُبعدهم عن أُطُرٍ مرجعية أو أيديولوجيّاتٍ سياسية أُخرى تتمدّد إلى ما أبعدَ من الحدود الجغرافية للبلدان.

لا تدفع التجانساتُ والتوتراتُ العِرقية، كما في العراق ولبنان، الناسَ تلقائيًّا إلى التماهي مع عِرْقهم. فهذان البلدان، الواقعانِ في قبضة التوتّرات بين الجماعات، يُسجّلان أعلى المستويات بشأن القومية العَلمانية؛[49] وهذا لا يعني أن الانقساماتِ العِرقيةَ غيرُ مهمة، بل يعني بدلًا من ذلك أنها لا تُفضي مباشرةً إلى تماهٍ عِرقي. من هنا، فإنّ التماهيَ ليس ظاهرةً سيكولوجيةً خالصة تعكس توتّراتٍ عِرقيةً، لكنه بالأحرى نتيجةُ قرارٍ أكثرَ تبصّرًا يتّخذه الأفرادُ بشأن نوع بنْية الحَوكمة التي يمكن أن تنجح في بيئتهم المحدَّدة.

على سبيل المثال، تُبيّن دراسةُ مُعدِّل و دي يونغ (2014) أنّ في لبنان مستوًى صارخًا من النزعة الطائفية التي لا علاقةَ لها بالتعليم أو العُمر، ما يعكس انشقاقًا عميقًا بين السُّنّة والشيعة. فنَحوُ 80 في المئة من السُّنّة والشيعة على السواء يثقون بإخوانهم في الدِّين ‘إلى درجةٍ كبيرة’، بينما يَثق 30 في المئة فحسْب بمنتمِين إلى طوائفَ وديناتٍ أُخرى بالقدْر نفسِه. لكنّ أغلبيةً كبيرة من اللبنانيين تعتبر نفسَها لبنانيةً في المقام الأول، حتى وإن أظهرت النتائجُ أن اللبنانيين أنفسَهم لا يفتخرون بقوميّتهم.[50] ويدلّ ذلك بالتأكيد على المعرفة بأن الانشطارَ إلى بلدانٍ عدّة على أُسسٍ عِرقية ليس أمرًا جذابًا، رغم الانقسامات والتوتّرات العِرقية المعروفة، وهو شعورٌ يمكن أيضًا أن يَصف السكّان العراقيين.

## التسامحُ الاجتماعيُّ والدِّيني

تَبرز المنطقةُ بين بلدانٍ أُخرى في العالم تماثلها في مستوى التنمية أساسًا بسبب مستوياتها العالية من التعصّب الاجتماعيّ والدِّيني. فالتسامحُ قيمةٌ جوهرية في المجتمعات التعدّدية، وحجرُ زاويةٍ لأنظمةٍ أكثرَ ديمُقراطية،[51] ويُقاس بمجموعتين من الأسئلة في مسْح القِيَم العالمي؛ إحداهما اجتماعيةٌ والأُخرى دِينية. تعتمد الأُولى على سؤالٍ يستفسر عن القبول بأنواعٍ مختلفة من الجيران، بمن فيهم رجلٌ وامرأة يعيشان معًا من دون زواج أو أشخاصٌ ينتمون إلى عرقيةٍ أو قوميةٍ أو لغةٍ مختلفة. وتُركِّز الثانية على أسئلةٍ عن أخلاقية دياناتٍ مختلفة، وما إذا كان ينبغي تعليمُها كلُّها في المدارس.

ثمّةَ هوّةٌ واسعة بشأن التسامح بين المنطقة وأرجاء العالم الأُخرى، 26 في المئة في المجالات الاجتماعية و24 في المئة في المجالات الدِّينية (الشكل 2.14؛ وكذلك الجدول 2.2)؛ لكنّ لبنانَ ومصر، بوصفهما أكثرَ تنوّعًا من الناحية الدينية، يُسجّلان معدّلاتٍ أعلى من المعدّل العالمي؛ ما يُوحي بأنّ التعدُّدية تُعزّز التسامح. وفي المعدّلات عبرَ البلدان والسكّان، لا يَبدو الشبابُ أكثرَ تسامحًا من الكبار في السنّ؛ وهُم في الواقع أقلُّ تسامحًا دينيًّا (الجدول 2.2). لكنْ من الواضح أن هناك أثرًا إيجابيًّا ومهمًّا للتعليم في المنطقة، أكبرُ حتى ممّا هو عليه في بقية العالم؛ وهو أحدُ أكثر جوانب التعليم المفيدة التي وُجِدت حتى الآن. فبعضُهم من هذا الجيل متسامحون إلى حدٍّ كبير، ربما لأنّ لحظاتٍ تاريخيةً تحديدية حدثت إبّانَ مرحلتهم التكوينية؛ على سبيل المثال، أفرادٌ أردنيون وتونسيون أكبرُ سنًّا، وعراقيون وفلسطينيون أصغرُ سنًّا وأرفعُ تعليمًا. ولم يحدث تقدّمٌ يُمكن تمييزُه بشأن التسامح الاجتماعيّ والدِّيني منذ عام 2000 في بيانات مسْح القِيَم العالمي، بما في ذلك التقدمُ بين الشباب.

هذا القصورُ الإقليميُّ الواسع والافتقارُ إلى التقدم في قِيَم التسامح مقلقانِ بشأن مستقبل الديمُقراطية في المنطقة. فالتسامحُ الاجتماعيُّ والدِّيني يرتبط إيجابيًّا بالتعبير عن الذات والرِّضا عن الحياة، بينما يرتبط التسامحُ الدِّيني سلبيًّا بالالتزام الديني والطاعة (الجدول 2.1)؛ كما يرتبط التسامحُ إيجابيًّا بمساندة الديمُقراطية وسلبيًّا بدعم الإسلام السياسي.

## الهوامش

1 Inglehart and Welzel (2010); Yates and Youniss (1998); Burke and Stets (2009).

2 Moaddel and DeJong (2014).

3 Cammett and Diwan (2013).

4 Arvizu 2009.

5 Zaatari 2014.

6 Inglehart and Welzel 2010.

7 Alesina and Giuliano 2007.

8 Herrmann and others 2009.

9 Sen 1999.

10 Inglehart and Welzel (2010). تبيّن علماءُ الاجتماع مثل هذه النزعات التحديثية بصورةٍ مبكّرة بدءًا من دوركهايم الذي تحدّث عن الانتقال من نطاق "جماعات الضرورة" إلى "الانتماءات الانتقائية" كجزءٍ من سيرورة تحريرية تخفّف القيودَ الاجتماعية على الخِيار الإنساني وتعزّز الإحساسَ بالاستقلال الذاتي.

11 Inglehart and Welzel 2010.

12 Moaddel and de Jong 2014.

13 Fargues 2003.

14 Bennett 2012; Arvizu 2009.

15 Issam Fares Institute 2011; Norris 2012.

16 Arab Social Media Report 2015, p. 8.

17 ASDA'A 2013.

18 لأغراض المقارنة على الصعيد العالمي، استُخدِمَ في سياق مسْح القِيَم العالمي (الذي شمل 35 بلدًا)، قياسٌ تجميعي لبلدان الدَّخل المتوسط كمعدَّلٍ غيرِ موزون لجميع البلدان من هذه الفئة.

19 قد يُثير ذلك الدهشةَ في حالة مصر، بالنظر إلى كل الأخبار عن آثار شبكات التواصل الاجتماعي في انتفاضة عام 2011. غير أن ذلك يؤكّد أيضًا حقيقةَ أن هذا معدَّلٌ وطني – فلَربّما كان الشباب في أحياءٍ معيّنة من القاهرة، ولكن ليس في جميع أرجاء مصر، على درجةٍ عالية من التواصل الإلكتروني.

20 Zaatari 2014.

21 Issam Fares Institute 2011.

22 For a review of family law, see Zaatari (2014).

23 Rizzo, Abdel-Latif and Meyer 2007.

24 Alexander and Welzel 2011; Moghadam 2004.

25 في مؤسسة غالب، يُبنى المؤشرُ على السؤالين نفسيهما في مسح القِيَم، لكنّ الثالثَ مختلفٌ ويسأل عمّا إذا كان ينبغي السماح للنساء بطلب الطلاق.

26 Alexander and Welzel 2011.

27 Zaatari 2014.

28 Esmer 2003; Norris and Inglehart 2002.

29 Burke and Stets 2009.

30 Norris 2012.

31 Desai, Olofsgård and Yousef 2014.

32 Beissinger, Jamal and Mazur 2012; Diwan 2015.

33 ينسجم ذلك أيضًا مع نتائجَ سابقةٍ تشير إلى أن الناسَ غيرَ السعداء لا يُظهرون إلا القليلَ من شعورهم بذلك.

34 Gallup 2015.

35 Yates and Youniss 1998.

36 Chekir 2014.

37 لمزيدٍ من المعلومات، راجِع صحائف سياسات الشباب (بحسَب البلد) على موقع http://www.youthpolicy.org.

38 للتفاصيل، راجع الملحقَ الإحصائي.

39 يرى ديوان (2013) أن الطبقةَ الوسطى أدّت دورًا محوريًّا في انتفاضات 2011 لأنها كانت نقطةَ التقاطع بين قوى المظالم التي يعانيها الفقراءُ بصورة خاصة وقوى التطلعات التي تعتمل في نفوس المتعلمين على نحوٍ خاص.

40 Al-Ississ and Diwan 2014b; Robbins and Tessler 2014.

41 Al-Ississ and Diwan 2014a.

42 نُظر الجَمَل (2013) الذي يرى أن العربَ يريدون اقتصادَ السوق ولكن مع إعادة التوزيع.

43 في الوقت نفسه، تقهقرت حركاتُ التمرد بعد أن تعرضت للقمع العنيف في تسعينيات القرن الماضي. ومن هنا، فإن اعتدالَ الإسلام السياسي ربما مهّد السبيلَ لالتصاق الطبقة الوسطى بالديمقراطية، بتقليل مخاوفها من أن الحكومةَ المنتخبة قد تتبنّى سياساتٍ اجتماعيةً محافظة.

44 Al-Ississ and Diwan 2014a.

45 طُرحت هذه الأسئلةُ في جميع البلدان التي شملها مسْحُ القِيَم العالمي، وكان المقصودُ بالسلطة الدينية تلك التي تخصّ ديانةَ المستجوب.

46 Zaatari 2014.

47 Sherrod 2003.

48 تشمل هذه ما إذا كان الأشخاصُ يُحدّدون هُويتَهم على أساس الجنسية، أم العِرق، أم الدِّين. وقد طُرحت الأسئلةُ المتعلقة بالهُوية في دراسة معدّل و دي يونغ (2014) بطريقتين مختلفتين: ترتكز الأُولى على الهُوية الفردية، والثانيةُ على الانتماء الجماعي. ووُضع بعد ذلك مؤشرٌ للانتماء العَلماني باستخدام هذين المتغيرَيْن كليهما.

49 يمكن تفسيرُ التنوع الإثني في الشرق الأوسط بالآليات التي ترعرعت على مدى قرون في ظل نظام الملّة العثماني. يُضاف إلى ذلك أن الفترةَ الاستعماريةَ القصيرة قد خلّفت آثارًا عميقة في بعض البلدان؛ إذ أسبغت الامتيازاتِ على بعض الجماعات، ورسمت الحدودَ في كثير من الحالات، وأثّرت في المراحل الأُولى لبناء الدولة القومية بعد الاستقلال في أربعينيات القرن العشرين، بما ينطوي عليه من "تسوياتٍ وطنية"، أكانت منمْذَجةً على أفكارٍ توافقية كما في لبنان، أم على حكمٍ أقلّويٍّ قوي في العراق وسورية.

50 Moaddel, Kors and Gärde 2012.

51 Muasher 2014.

الفصل 3

# التعليمُ والانتقالُ إلى العمل

يَقِلّ أداءُ المجتمعات العربية عن المتوسّط العالميّ في التحصيل والإنجاز العلمي والمساواة في فرص النفاذ إليه. وعندما يحاول الشبابُ العرب الحصول على عمل، يجدون أنّ السبيلَ التقليديَّ الرئيسي لتأمين فرص العمل، في الحكومة، قد بات مغلقًا. فالعثورُ على عملٍ مستقرٍّ ومُرضٍ هو أحدُ أبرز التحدّيات التي تواجه الشبابَ العرب، والاقتصاداتُ العربية لا تُوفِّر ما يكفي من وظائفَ خاصّة، غالبًا بسبب السياسات غير المستقرة التي تَعوق الاستثمارَ الخاص؛ إلى جانب الإجراءات الإدارية، والإخفاق في بناء قاعدةٍ إنتاجية، وقلّةِ فرص الحصول على الائتمان (الذي تحتكرة دائرة مفضّلة)، وقوانينِ العمل المتشدّدة في القطاع الرسمي. وتعاني النساءُ على نحو أكبر في مجالاتٍ متعدّدة.

ومن الصعب فهمُ السبب لعدم إظهار الحكومات اهتمامًا يُذكَر في حلّ المشكلة على مدى العقود القليلة الماضية بالرغم من أن السياسات في هذا المجال معروفة إلى حد بعيد؛ بما في ذلك الاستثمارُ أكثرَ في البنْية التحتية وتحسينُ بيئة الأعمال. أمّا برامجُ سوق العمل والتمويلاتُ البالغةُ الصِغَر فهي نُهُجٌ أقلُّ عمليّةً.

# 1.3

# التفاوتُ في النتائج التعليمية بين الشباب في المنطقة العربية

> "هناك أجيال عربية لم تتعلم العزف على آلة موسيقية، ولم تعتد الاطلاع على الأعمال الأدبية، في حين أن هذه الموضوعات تعد من المواد الأساسية في المناهج في البلدان المتقدمة. إن تنمية القدرات الفنية تسهم بشكل مباشر في تنشيط الطاقة الإبداعية في الإنسان وإطلاقها."
>
> تقريرُ التنمية الإنسانية العربية لعام 2003
> (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2003، ص 83).

## التعليمُ والحَراك الاجتماعي

التعليمُ هو المسار الرئيسيُّ للحَراك الاجتماعيّ والاقتصادي، لكنّ عدم المساواة الكبير للفرص في التعليم يُقوّض العقدَ الاجتماعيَّ العربي الذي تُوفِّر فيه الدولةُ، في الحد الأدنى، فرصًا متكافئةً في التعليم. وينبغي لتحليل عدم المساواة هذا الاعتمادُ على قياسات التحصيل العلمي (الكمية) والإنجازِ العلمي (الجودة). وتُبنى هذه القياساتُ عادةً على سنوات الدراسة والدرجات في الاختبارات الدَّولية المعيارية.

ثمّةَ بُعدٌ رئيسيٌّ لإمكان الحصول على التعليم هو التنمية الاقتصادية التي يمكن أن تُقسَّم بحسَبها المنطقةُ العربية إلى ثلاث مجموعاتٍ هي: بلدانُ مجلس التعاون الخليجيّ الغنيةُ بالنفط؛ وبلدانُ الدَّخل المتوسِّط، بما في ذلك السودان واليمن؛ وبلَدانُ الدخْل المتدَنّي مثْل جُزر القمر والصومال؛ علمًا بأنّ المجموعتَين الأخيرتَين تُكوّنانِ ما يزيد على 86 في المئة من سكان المنطقة. ولا تزال أفقرُ البلدان هذه تُكابِد عدمَ المساواة في الحصول على تعليمٍ أساسي، مثلَ تمكين الأطفال الفقراء، خصوصًا البنات، من دخول المدارس. ولا تُصبح قضايا الجودة – المحوريةُ لعدم المساواة في الفرص لدى جماعة الدَّخل المتوسِّط – أكثرَ أهميةً إلّا بمقدار تغلُّب بلدان الدَّخل المتوسِّط على هذه الجوانب من عدم المساواة. فاللّامساواةُ في الإنجاز لدى البلدان الغنية بالنفط ليست أقلّ حدةً، لكنّ الحَراك الاقتصادي في تلك البلدان أقلّ اعتمادًا على المساواة في التعليم منه على التوزيع المنصف لرُيوع النفط.

## التحصيلُ العلمي

على العموم، يُظهر التقدمُ في إمكانيات الحصول على التعليم في المنطقة العربية أنه مبشِّرٌ بالخير؛ حيث تتزايد معدَّلاتُ الالتحاق الصافية. فقد ارتفع معدَّلُ الالتحاق الأساسيُّ في المنطقة العربية من 76.6 في المئة عام 1999 إلى 84.5 في المئة عام 2013؛ وهذا المعدَّلُ الأخير قريب من المتوسِّط العالمي (89.0 في المئة). وتقترب بلدانٌ عديدة من إنجاز الالتحاق الشامل بالمدارس الابتدائية؛ كما يمكن رؤيةُ مكاسبَ في مستويات التعليم الأعلى، حيث ارتفع الالتحاقُ المدرسي في أعوام 1970–2003 ثلاثةَ أضعافٍ في التعليم الثانوي وفي التعليم العالي.[1] مع ذلك، تعاني البلدانُ العربية تَردّيَ الالتحاق في التخصُّصات العلمية بين طلاب الثانوي والعالي، واعتمادًا متواصلًا على تِقْنياتٍ تربَوية عَفا عليها الزمن، مثلِ التلقين والاستظهار؛[2] وهو ما أدّى إلى نُظُمٍ تعليمية أداؤها ضئيلُ الجودة في متوسط التحصيل، والتوزيعِ المنصف، والإنجاز،[3] على الصعيد العلمي.

في متوسِّط سنوات الدراسة، تتراجع البلدانُ العربية عن المستوى الدَّولي المتوقَّع للفرد؛ حتى مع تحسُّنها في العقدين الأخيرين على هذا المقياس أسرعَ من مناطقَ أُخرى من العالم، باستثناء شرق آسيا. فمتوسط التحصيل التعليمي يرتبط إلى حدٍّ كبير بالتنمية الاقتصادية التي تُحدِّد مقدارَ الموارد المتوفّرة التي تُخصَّص لبناء مدارسَ وللنفقاتِ الإدارية. وتتمتّع البلدانُ الأغنى بمستويات تحصيلٍ تعليميّ أكبر؛ لكنّ العلاقةَ بين الناتج المحلي الإجمالي والتحصيل العلمي تتّسم بالركود في ناتجٍ محليّ إجماليّ ما فوقَ 10 آلاف دولار للفرد (معادل القوة الشرائية). فبين البلدان العربية، يَظهر أعلى معدَّل تحصيلٍ علمي في الأردن والإمارات العربية المتحدة؛ وأدنى معدّلٍ في السودان والعراق واليمن. وباستثناء الأردن والإمارات والجزائر، تكون جميعُ البلدان العربية عندَ المتوسِّط المتوقَّع لسنوات الدراسة أو أدنى منه (الشكل 1.3).

عدم المساواة في التحصيل التعليمي – وهو عاملٌ مهم للّامساواةِ الشاملة في أي بلد – أعلى بين البلدان العربية كمجموعةٍ من أي مجموعة بلدانٍ رئيسيةٍ أُخرى (جدولُ الملحق 2 أ.4)؛[4] لكنّ عدم المساواة هذا في التحصيل التعليمي في بعض البلدان، مثلِ الأردن وفلسطين، أدنى بكثيرٍ من المتوسِّط الإقليمي؛ وأقربُ إلى متوسِّط شرق آسيا منه إلى متوسِّط البلدان العربية.

شجَّعت هذه الفجوةُ بين التقدم التربَوي ونتائج التطوير بعضَ واضِعي السياسات على النظر في مساراتٍ بديلة للإنجاز التعليمي. ولاحظ بعضُ المراقبين أنّ النموَّ الاقتصادي، والمساواة، والحدَّ من الفقر لم تَحدث بالموازاة مع التقدم التعليمي في البلدان العربية.[5] ومع أنّ الفجوةَ عادةً ما تُعزى إلى افتقارٍ للمرونة في النظام التعليمي، تبدأ بعضُ البلدان بإدخال إصلاحاتٍ تربَويّة؛ بما في ذلك إعادةُ تنظيم المناهج الجامعية، وضمانُ جودة التعليم العالي، وتوسيعُ برامج التدريب المهني. ويَهدف هذا الأخيرُ إلى تضمين برامجَ لتعزيز روح المبادرة، وكذلك إلى تكامُلٍ أكبرَ مع القطاع الخاص.[6]

**الشكل 1.3 متوسِّطُ سنوات الدراسة: معظمُ البلدان العربية أدنى من المتوسِّط المتوقَّع لحصّة الفرد من الناتج المحليِّ الإجمالي**

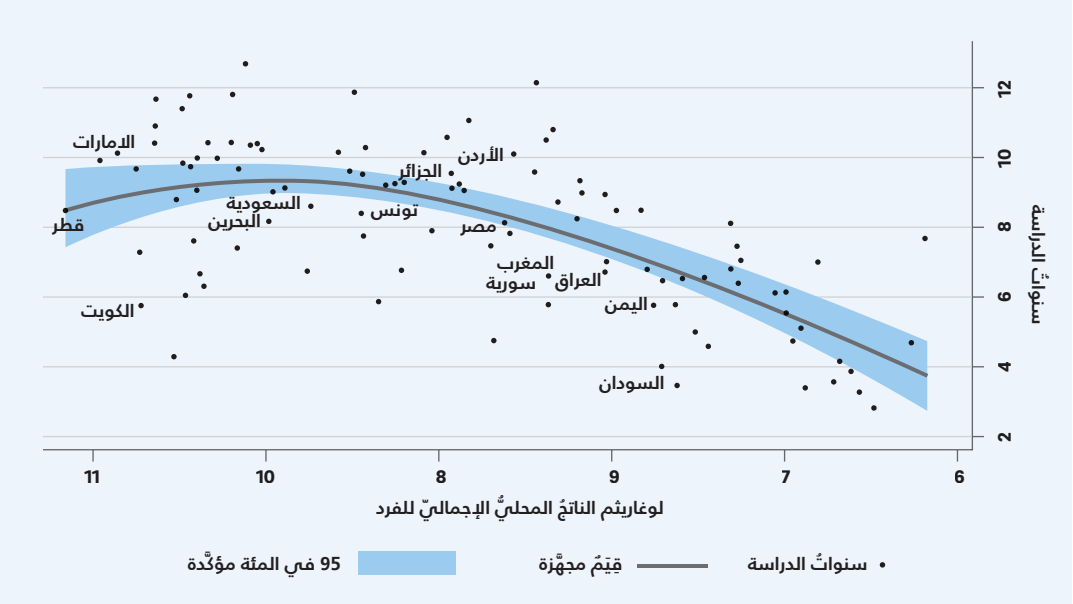


المصدر: Salehi-Isfahani 2014.

ملحوظة: لـ171 بلدًا، يَدلّ الرقمُ على العلاقة بين متوسِّط سنوات الدراسة لمَن هم في سنّ 15–19 عامًا ويُسجِّل نصيبَ الفرد من الناتج المحلي الإجمالي.

# 2.3 عدمُ المساواة في فُرص التعليم

بحسَب بياناتٍ مسْحيّة خلال العامين 2012 و2013 جُمعت لـ ’مسوحات الانتقال من المدرسة إلى العمل‘ التي أجرتْها منظمةُ العمل الدَّولية في أربعة بلدانٍ عربية، الأردن وتونس وفلسطين ومصر، كان السببانِ الرئيسيّان اللذان أعطاهما الشبابُ للتوقّف عن الدراسة الفشلَ في الامتحانات المدرسية وعدمَ الاهتمام بالتعلّم (جدول الملحق 2 أ5.). ومن الأسباب الأُخرى المعطاة، الرغبةُ في بدء العمل، أو دَواعٍ اقتصاديةٌ، أو أسبابٌ شخصية كالرغبة في الزواج (وبخاصةٍ للمستَطلعة آراؤهم الشابّات). وتُتيح المُسوحاتُ استكشافَ مسارات انتقال الشباب من التعليم إلى سوق العمل.

## التحصيل العلمي / مستوى التعليم

في التعليم، تتخلَّف البلدانُ العربية في الإنجاز بالنسبة إلى أدائها في التحصيل. ورغمَ أنّ قياسَ جودة التعليم أصعبُ بسبب الأبعاد المتعددة التي يمكن لأفرادٍ ذَوي عددٍ معيّن من سنوات الدراسة أن يتباينوا في مهاراتهم الإنتاجية أو رأسِ مالهم البشري، فإنّ أحدَ جوانب الجودة الذي يَسهلُ قياسُه نسبيًّا هو مستوى التعلُّم في موضوعٍ معيّن. وتهدف إلى قياس التعلّم في موضوعاتٍ مختلفة اختبَاراتٌ دَوليةٌ عدّة، مثلُ ’التوجّهات الدَّولية في دراسة الرياضيات والعلوم‘ (’تِمْس‘TIMSS)، و’البرنامج الدَّولي لتقييم الطلاب‘ (’بيسا‘)، و’الدراسةِ الدَّولية لقياس مدى تَقدُّم القراءة في العالم‘ (’بيرلس‘). والبلدانُ العربية التي شاركت في جولاتٍ من اختبارات ’تِمْس‘ منذ عام 2003 تُظهر على الدوام نتائجَ أقلّ من المتوسّط العالميّ البالغ 500، فيما كانت مرتبةُ العديد منها تحت عتبة المرحلة المتوسّطة، 475 (الجدول 1.3).[7] ويُعزى هذا الأداءُ الضعيف إلى جوانبَ كثيرة من النُّظم التعليمية العربية، بما في ذلك تقديماتٌ عامّة قليلةٌ جدًّا، واختباراتٌ حاسوبيةٌ قليلةٌ جدًّا، وضَعفُ إشارات متطلبات سوق العمل.[8]

إنّ فرصةَ فتاةٍ تنتمي إلى الفئات الأكثر ضَعْفًا (يُعرَّف «الأكثرُ ضعفًا» بأنّ لديهم والِدين أُمّيين، يعيشون في منطقةٍ ريفية، وهُم في خُمس الثروة الأدنى) للالتحاق بمدرسةٍ هي 6 في المئة فقط في اليمن، مقابل 95 في المئة في تونس؛ وهو تباينٌ ضخم في عدم المساواة لفُرص تعليمهنّ. ويُشير هذا القياسُ إلى المدى الذي تُحدِّد فيه ظروفٌ خارجة عن إرادة الأطفال على صعيدَي كِلا التحصيل والإنجاز علْميًّا. وأكثرُ الظروف أهميةً هي الخلفيةُ العائلية (الدخلُ والتحصيلُ العلْمي للوالِدين وخصائصُ المجتمع المحلّي (حضريٌّ أو ريفيّ، والموقع، ونوعيةُ المدارس). هكذا، مثلًا، يستطيع الآباء المتعلِّمون جيّدًا أن يستخدموا مواردَهم الخاصة من الوقت والمال للاستثمار أكثرَ في رأس المال البشري لأطفالهم. في غضون ذلك، تُشير مقارناتٌ دَولية إلى أنّ اللّامساواةَ في بعض البلدان العربية من حيثُ الفرصُ مرتفعةٌ في الإنجاز العلمي على الأقل كما هي في التحصيل.[9]

## الجدول 1.3 متوسِّطُ درجات اختبار «تِمْس» لطلاب الصف الثامن في الرياضيات والعلوم، بالسَّنة والنوع الاجتماعي

| | رياضيات | | | | | | | | علوم | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | صبيان | | | | بنات | | | | صبيان | | | | بنات | | | |
| | 1999 | 2003 | 2007 | 2011 | 1999 | 2003 | 2007 | 2011 | 1999 | 2003 | 2007 | 2011 | 1999 | 2003 | 2007 | 2011 |
| الجزائر | - | - | 389.4 | - | - | - | 384.1 | - | - | - | 407.8 | - | - | - | 408.4 | - |
| البحرين | - | 385.8 | 383.3 | 396.9 | - | 417.4 | 415.4 | 434.7 | - | 423.9 | 437.4 | 430.1 | - | 452.2 | 499.5 | 483.8 |
| دبي | - | - | 395.5 | 453.7 | - | - | 410.6 | 475.3 | - | - | 436.5 | 453.5 | - | - | 448.5 | 487.1 |
| مصر | - | 415.8 | 405.5 | - | - | 415.5 | 403.8 | - | - | 432.5 | 411.1 | - | - | 432.4 | 423.3 | - |
| الأردن | 413.7 | 409.0 | 413.2 | 394.2 | 421.1 | 438.0 | 436.4 | 421.2 | 431.3 | 460.8 | 463.6 | 430.1 | 451.2 | 487.8 | 499.1 | 472.7 |
| الكويت | - | - | 345.4 | - | - | - | 364.0 | - | - | - | 395.5 | - | - | - | 441.1 | - |
| لبنان | - | 442.0 | 461.9 | 464.7 | - | 435.0 | 446.3 | 451.6 | - | 399.7 | 425.0 | 417.9 | - | 400.3 | 413.6 | 413.3 |
| المغرب | 345.8 | 398.7 | 389.7 | 377.2 | 327.9 | 383.8 | 378.5 | 376.7 | 334.2 | 407.0 | 404.4 | 379.9 | 315.5 | 397.2 | 404.9 | 382.9 |
| عمان | - | - | 350.0 | 342.4 | - | - | 402.1 | 399.3 | - | - | 396.4 | 384.7 | - | - | 455.3 | 457.4 |
| فلسطين | - | 392.1 | 355.7 | 399.5 | - | 398.3 | 388.3 | 415.2 | - | 434.7 | 394.9 | 414.1 | - | 445.3 | 426.6 | 435.7 |
| قطر | - | - | 279.9 | 410.5 | - | - | 317.3 | 423.3 | - | - | 274.1 | 413.8 | - | - | 332.0 | 441.7 |
| السعودية | - | 337.8 | 317.2 | 384.6 | - | 324.6 | 339.4 | 401.8 | - | 393.0 | 383.0 | 421.9 | - | 407.3 | 423.8 | 449.9 |
| سورية | - | 360.9 | 409.9 | 386.3 | - | 354.4 | 391.1 | 372.1 | - | 418.6 | 464.1 | 429.9 | - | 405.4 | 451.7 | 421.3 |
| تونس | 460.5 | 424.0 | 434.4 | 426.6 | 436.3 | 399.7 | 411.8 | 413.5 | 442.7 | 417.4 | 458.2 | 441.2 | 417.3 | 393.4 | 437.0 | 428.1 |
| الإمارات | - | - | - | 442.9 | - | - | - | 463.2 | - | - | - | 446.0 | - | - | - | 475.1 |

المصدر: NCES سنوات مختلفة (نتائج 1995–2011).

ملحوظة: يَعرض الجدولُ متوسِّطَ الدرجات للبلدان العربية المشاركةِ في جولات مختلفة من اختبارات «تِمْس» منذ عام 1995. وجرت معايرةُ المتوسِّط العالمي لدرجات هذا الاختبار إلى 500 في عام 1995 لإتاحة المقارنة مع مرور الوقت وبين البلدان.

يُوفِّر راجي أسعد وآخرون تقديراتٍ عن عدم المساواة في فرص التحصيل للبلدان العربية السبعة ذاتِ بيانات المسح المتوافقة المتوفّرة،[10] ويُقدِّرون مدى تأثير الظروف في اثنين من قياسات التحصيل هما متغيِّرٌ قاطع يُشير إلى ما إذا كان طفلٌ قد التَحق بمدرسةٍ في أي وقتٍ إطلاقًا؛ ومتغيِّرٌ قاطع يُشير إلى ما إذا وصل الطفلُ الملتحِقُ إلى المرحلة الثانوية (الصف التاسع أو أعلى). ويَعرض القياسان كلاهما مجموعةً واسعة من عدم المساواة في فرص التحصيل العلمي عبرَ مجموعة بلدان؛ حيثُ العراقُ واليمن أدنى البلدان العربية في مساواة الفرص، فيما الأردنُّ وتونس أعلاها (الجدول 2.3). ووفقًا لمحاكاة أسعد وآخرين، تُوفِّر جميعُ البلدان المأخوذة بعين الاعتبارِ في الدراسة فرصًا شبهَ مثالية لأطفالٍ من أكثر الخلفيات حظًّا لدخول المدرسة والوصولِ إلى المرحلة الثانوية، لكنّ تونس وحدَها تقترب من توفير الفرص ذاتِها لأطفال من أقلّ الخلفيات حظًّا. وعن البلدان الباقية في الدراسة، تعتمد إلى حدٍّ كبير احتمالاتُ الالتحاق المدرسي إطلاقًا، والوصولِ إلى الثانوية، على الخلفية العائلية.

ليس مستغرَبًا عدمُ تكافؤ فرص الحصول على التعليم في اليمن، أحدِ أفقر البلدان. ففي مثل هذه البلدان الفقيرة، يقتصر عادةً الوصولُ إلى المدارس، وبخاصةٍ للمستوى الثانوي، على كبرى المدن وأغنى الأُسَر؛ لأنّ الحكوماتِ تفتقر إلى الموارد اللازمة لبناء المدارس وتشغيلِها على نطاقٍ أوسع. مع ذلك، يُثير الدهشةَ تشابُهُ العراق مع اليمن، بالنظَر إلى أنّ العراقَ دولةٌ غنية بالنفط مع ناتجٍ محليٍّ إجمالي للفرد الواحد يبلغ أربعَ مرّاتٍ أكثرَ ما هو عليه في اليمن، ومع طبقةٍ متوسّطة كبيرة وسكانٍ غالبيتُهم في مناطقَ حضَرية. وجزئيًّا، يشهد عدم المساواة في الفرص الملحوظةِ للتحصيل العلمي في العراق على تأثيرات سنواتٍ من العقوبات والحرب التي قوَّضت قدرةَ الحكومة على توفير التعليم.

تفشل البلدانُ العربية في توفير المهارات اللازمة لسُوق العمل، جزئيًّا لوجود عددٍ قليلٍ جدًّا من المرافق المدرسية والمعلّمين المؤهَّلين. ففي معظم البلدان غيرِ العربية، عادةً ما يضمن التعليمُ العالي والحصولُ على شهادةٍ جامعية للحاصلين عليهما نتائجَ إيجابيةً في سوق العمل؛ لكنْ في أجزاءٍ عديدة من المنطقة العربية تَنزع معدَّلاتُ البطالةِ المرتفعةُ أصلًا إلى الازدياد مع مستوى المهارات، ويبدو التعرُّضُ للبطالة في أعلى نسبةٍ بين ذَوي التحصيل العلميّ الثانوي.[11] وهذا ما يُعزّز شعورًا عميقًا بخيبة الأمل والإحباط بين الشباب، ويَدفع الكثيرين منهم إلى الاختباء في النظام التعليمي بدلًا من مواجهة بحثٍ يائس عن عمل.

**الجدول 2.3 محاكاةُ احتمالات الْتِحاق أحداثٍ في أعمار 12–17 بالمدرسة في أي وقت والوصولِ إلى المرحلة الثانوية، بحسَب الخلفية العائلية**

| | الذهابُ إلى المدرسة في أي وقت (%) | | | | الوصولُ إلى المدرسة الثانوية (%) | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الأكثرُ ضعفًا | | الأكثرُ حظًّا | | الأكثرُ ضعفًا | | الأكثرُ حظًّا | |
| | صبي | بنت | صبي | بنت | صبي | بنت | صبي | بنت |
| **مصر** | 83 | 75 | 100 | 100 | 54 | 43 | 100 | 99 |
| **العراق** | 38 | 24 | 100 | 100 | 8 | 3 | 94 | 96 |
| **الأردن** | 99 | 89 | 100 | 100 | 52 | 46 | 91 | 100 |
| **فلسطين** | 81 | 66 | 100 | 99 | 25 | 31 | 92 | 93 |
| **سورية** | 91 | 79 | 100 | 100 | 17 | 10 | 93 | 96 |
| **تونس** | 100 | 95 | 100 | 100 | 41 | 30 | 100 | 99 |
| **اليمن** | 40 | 6 | 100 | 99 | 27 | 4 | 99 | 99 |

المصدر: أسعد وآخرون 2014.

ملحوظة: الاحتمالاتُ المتكهَّنُ بها لدخول مدرسةٍ في أي وقت مضى والوصول إلى المدرسة الثانوية بحسب خلفياتٍ تركيبية لوالِدين أُمِّيين ريفيين، في خُمس الثروة الأدنى (الأكثرِ ضَعفًا)؛ ووالِدين حضَريِّين ذَوي تعليمٍ ثانوي في خُمس الثروة الأعلى (الأكثرِ حظًّا). وتشمل العيِّنةُ أحداثًا في عمر 12–17 سنة يعيشون مع والِديهم.

# 3.3 الانتقالُ العسير من المدرسة إلى العمل

## الالتحاق بسوق العمل

يوجد في المنطقة العربية أعلى معدَّلٍ من الإقصاء بين القوى العاملة للشابّات بين مناطق العالم. فأكثرُ من ثُلُثَي الشابّات العربيات في أعمار 15–29 عامًا لسْنَ في قوة العمل، مقارَنةً مع 20 في المئة للشبّان العرب و50 في المئة لشابّاتٍ في مختلف أنحاء العالم (شكل الملحق 2 أ7.). [12]

عزا بعضُهم المشاركةَ النسائيةَ المنخفضة إلى الأعراف الاجتماعيةِ المحافِظة.[13] وتُمثِّل المشاركة الأدنى للإناث هدرًا للموارد في غاية الضخامة، خصوصًا لذَوات التعليم الجيّد اللواتي يُمثِّلْنَ طاقةً كامنةً غيرَ مستغلَّة في العالم العربي. ولإدماج المرأة في قوّةٍ عاملة نتائجُ إيجابيةٌ عدّة بينها تعزيزُ الإنتاجية؛ وإضفاءُ مزيدٍ من الوضوح إلى قضايا مهمة تدور حول المرأة والأُسرة؛ وعلى نحوٍ متكرّر، وقْعُ النساءِ الأكبرُ على المجتمع بصورةٍ أعمّ. يُشير أحدُ التقديرات إلى أنّ من الممكن تَوسُّعَ الدَّخل القومي لاقتصادات البلدان العربية بنسبةٍ تصل إلى 37 في المئة إذا أُزيلَت الفجوات بين الجنسين.[14] فالمشاركةُ الاقتصادية ركنٌ في تمكين المرأة، ويجب أن تكون أحدَ الأهداف الرئيسية للتنمية الإنسانية في العالم العربي.[15]

## التوظيف

يُعَدُّ خلْقُ فرصِ عملٍ، وبخاصةٍ خلْقُ وظائفَ لائقةٍ ومستدامة، هو القضيةَ الأكثرَ تحدّيًا التي تواجه المنطقة. فإذا واصلت القوى العاملةُ نُموَّها بالمعدَّلات الحالية أو ما شابهَ ذلك، فلَسوف يتطلّب الأمرُ خلقَ 60 مليونَ وظيفةٍ جديدة في العقد المقبل لاستيعاب المجموعة الكبيرة من الداخلين إلى قوة العمل.[16]

يُمثِّل عدمُ التقيد بالرسميات أو النُّظُم أحدَ خصائص العمالة في المنطقة، ويعمل الشبابُ بأعدادٍ كبيرة في هذا القطاع غير الرسمي؛ حيثُ الوظائفُ غيرُ مستقرة، وتَعرض أجورًا منخفضة وظروفَ عملٍ سيّئة.[17] على سبيل المثال، خلال أعوام 2000–2005، وُظِّف 75 في المئة من الداخلين الجُدد إلى سوق العمل المصرية في القطاع غيرِ الرسمي، وهي قفزةٌ مذهلة من 20 في المئة فقط في أوائل السبعينيات الماضية. بالمثل، وخلال أعوام 2001–2007، كانت 69 في المئة من فرص العمل الجديدة السورية في القطاع غير الرسمي.[18] وفي عام 2011، كوَّنت العمالةُ المعرَّضةُ للخطر في المنطقة العربية ما يقارب 30 في المئة من جميع الوظائف؛[19] كما أنّ المشكلةَ أسوأُ حتى من ذلك بين الشباب ذَوي الدَّخل المنخفض، المرجَّح أن يقبلوا بعملٍ غيرِ رسمي أو مع الأسرة من دون أجْر.[20]

تقليديًّا، وجد الشبابُ العرب وظائفَهم الأولى في القطاع العام. ففي مصر، مثلًا، استوعَب القطاعُ العامّ 70 في المئة من القوى العاملة في عام 1980، مقارَنةً مع 16 في المئة في القطاع غير الرسمي وأقلّ من 8 في المئة في القطاع الخاصّ الرسمي. وفي عام 2000، كان القطاعُ العامُّ يُشغِّل 23 في المئة فقط، مقابل 42 في المئة في القطاع غير الرسمي و10 في المئة في القطاع الخاصّ الرسمي.[21] وعلى الرغم من أنّ تفضيلَ التوظُّف في القطاع العام لا يزال مرتفعًا، فإنّ قلّةً من هذه الفرص موجودةٌ الآن؛ ما عدا في الأردن وبلدان مجلس التعاون الخليجي التي قد تبدو قادرةً على استدامة فرص العمل في القطاع العام لمواطنيها (الإطار 1.3؛ جدول الملحق 2 أ6.).

معدّلاتُ البطالة الشبابيّةِ المرتفعةُ إحدى أهمّ السِّمات المميّزة لأسواق العمل العربية؛ فهي ما يَقرب من ضِعف المعدَّلات في المناطق العالمية الأخرى منذ أوائل التسعينيّات الماضية (الشكل 2.3). وتُقدِّر منظمةُ العمل الدولية أن بطالةَ الشباب سوف تستمر في الارتفاع لتَصل في الشرق الأوسط إلى 29.1 في المئة وإلى 30.7 في المئة في شمال أفريقيا بحلول عام 2019؛ في حين أن معدّلَ الذروة في مناطق العالم الأخرى لا يتجاوز 18 في المئة.[22] علاوةً على ذلك، وبالرغم من ارتفاع معدَّلاتِ البطالة، مثلًا في الاتحاد الأوروبي خلال السنوات الأخيرة، فإنّ لدى أوروبا نظامًا فعّالًا للرعاية الاجتماعية. ويُستبعد في المنطقة العربية شبابٌ كثُرٌ عن العمل كلّيًا، أو يمارسون نشاطاتٍ غيرَ رسميّةٍ هامشيةٍ مؤقّتة.[23]

تتجاوز فترةُ البطالة سنةً كاملة دون عمل لِما يزيد على نصف الشبان في بعض الدول العربية، وما يَقلّ عن 10 في المئة منهم يجِدون وظائفَ جديدةً في غضون شهر. ويمكن أن تكون لمثْل هذه الفترات من البطالة بين السّاعين إلى الوظائف عواقبُ وخيمةٌ تتجاوز الدَّخل؛ إذ تُسبِّب البطالةُ المطوَّلةُ ذُبولَ المهارات اللازمة، كما أنّ الأضرارَ في الصحّة قد تكون واسعةَ النطاق بالقدْر نفْسِه. ويَربط علماءُ النفس البطالةَ بالقلق، وتدنّي احترام الذات، والاكتئاب. وكلّما طالت بطالةُ الشباب، صارت التأثيراتُ في الصحّة أكثرَ ضررًا. وتزيد البطالةُ الطويلةُ المدى من خطرَ عدمِ دخول سوق العمل من جديد؛ كما أن أربابَ العمل أقلُّ مَيلًا إلى توظيف مرشّحين متعطِّلين لأكثرَ من ستة أشهر.[24]

أحدُ التفسيرات لفترات البطالة الطويلة هو الطلبُ غيرُ الكافي على العمالة. ويعتقد ما يزيد على 40 في المئة من الشباب في بعض الدول العربية أنْ ليس هناك ما يكفي من الوظائف المتاحة (جدول الملحق 2 أ7.). ففي بعض البلدان مثل الأردن وتونس، يُكوِّن عدمُ التطابُق بين متطلَّبات الوظيفة ومؤهِّلات المتقدِّمين حاجزًا كبيرًا للعثور على وظائفَ لائقة.

وللعلاقات الشخصية دورٌ محوَريّ في قدرة الشباب على إيجاد وظيفة. فالأصدقاءُ والأقارب هم المورِدُ المهيمن (أكثر من 70 في المئة) الذي يلجأ إليه الشبابُ في فلسطين ومصر؛ مع أنّ جهودَ الشباب في الأردن وتونس لزيارة أصحاب العمل المحتملين والاختلاطِ بهم اجتماعيًّا تحظى بأهميةٍ متزايدة (جدول الملحق 2 أ8.).

وتعتبر معدّلاتُ البطالة للشابّات العربيات هي الأعلى في العالم، وضِعفُ ما هي للشبّان العرب تقريبًا، 48 مقابل 23 في المئة.[25] وبالمثل، فإنّ نسبةَ حصّة الإناث إلى الذكور من العمالة الهشّة في المنطقة هي الأعلى في العالم لعام 2013 (177 في المئة مقابل 102 في المئة في أميركا اللاتينية وبلدان الكاريبي و121 في المئة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى).[26] وتتلقّى الإناثُ أيضًا أجورًا أدنى من أجور الذُّكور في المنطقة العربية؛[27] حيث وصلت الفجوةُ في الأجور بين الذكور والإناث في القطاع العام، المعدَّلةُ للعُمر والتعليم والخبرة، إلى 20 في المئة في الأردن، و25 في المئة في فلسطين، و35 في المئة في مصر. وهذه الفجوةُ في الأجور أوسعُ بكثيرٍ ممّا هي في القطاع الخاص، إذ تصل في مصر إلى 80 في المئة.[28]

## الإطار 1.3 سْتيفن هيرتوغ: خصائصُ سوق العمل في دول مجلس التعاون الخليجي

تتشارك كلُّ أسواق العمل في بلدان مجلس التعاون الخليجي في خصيصتَين أساسيّتَين: أسواقِ عملٍ خاصّة يُهيمن عليها أجانب، ودوْرِ الحكومة الاستثنائيّ الحجم في توظيف المواطنين.

## الشكل 1.1.3 في الإطار: توزيعُ العمالة بحسَب القطاع والجنسية في دول مجلس التعاون الخليجي

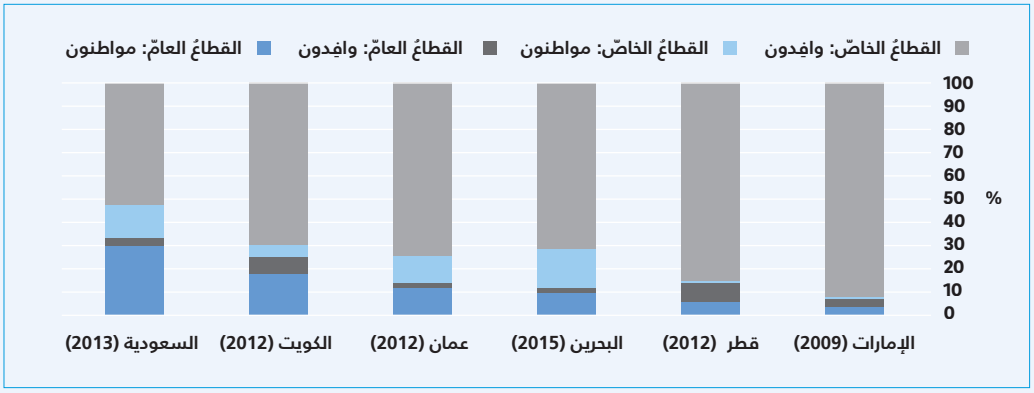


المصدر: هيئةُ تنظيم سوق العمل (البحرين)، الهيئةُ العامة للمعلومات المدنية (الكويت)، البنكُ المركزي (عُمان)، جهازُ الإحصاء (قطر)، الإدارةُ المركزية للإحصاء (السعودية)، تقديراتُ فريق التقرير ممزوجةٌ مع بيانات الإحصاء لعام 2005 (الإمارات).

الأسبابُ الاقتصادية الرئيسية لتجزئة سوق العمل في بلدان مجلس التعاون الخليجي هي أساسًا نفسُها عبرَ الحالات المختلفة: أنظمةُ هجرةٍ مفتوحةٌ يُحرّكها أربابُ عمل تؤدّي إلى استجلابِ كبير لعمالةٍ ذات أجْر منخفض وذاتِ مهاراتٍ متدنّية؛ وثغراتٌ في حقوق العمل بين المواطنين والأجانب داخل القطاعات وعبْرَها؛ وسياساتُ توظيفٍ سخيةٌ جدًّا في القطاع العام.

في العادةً يكون لنَحو 20 في المئة من المواطنين وظائفُ في القطاع العام، في البلدان المتقدّمة والنامية، لكنْ في جميع بلدان مجلس التعاون الخليجي يزيد عددُ المواطنين في القطاع العام على نُظرائهم في القطاع الخاص. فمتوسِّطُ الأجور للمواطنين في الحكومة أعلى، والمزايا أفضل، وساعاتُ العمل أقلّ، والوظائفُ مأمونةٌ أكثر.

دأبت حكومات مجلس التعاون الخليجي تاريخيًّا على استخدام الوظائف الحكومية كالقناة الرئيسية لتقاسُم الثروة مع مواطِنيها. ومع نُضج البلدان والاقتصادات ونموّ السكان، صار المنطقُ الاقتصادي لهذا الشكل من الرعاية أقلَّ قَبولًا، فيما صارت الاختلالات أكثرَ بروزًا. هكذا تُقنَّن العمالةُ الحكومية في بلدان مجلس التعاون ذاتِ الرَّيْع الأدنى (البحرين والسعودية وعُمان)، ما يؤدّي إلى توزيعٍ غيرِ منصفٍ للغاية. وهذا يَحدّ من التحاق المواهبِ الوطنية في القطاع الخاصّ ويَضعها في وظائفَ عامةٍ غالبًا ما تكون متعطِّلة. ويقطع ذلك الصلةَ بين المواطنين وممارسة الأعمال محليا؛ ويُضعف الحوافزَ للحصول على تعليمٍ ذي صلةٍ بالاقتصاد الحديث؛ ويَختلق تكاليفَ عامةً، كما يُضعِف جودةَ الإدارة. ومع تنامي سكّان سنّ العمل في بلدان مجلس التعاون الخليجي بمعدّل 2 في المئة أو أكثرَ في السنة، يَصير التوظيفُ الحكوميُّ الجماعي أيضًا غيرَ مستدامٍ ماليًّا. فتجربةُ الثمانينيات والتسعينيات الماضية تُبيّن أن الإنفاقَ العامَّ للأجور يَنزع إلى مزاحمة الإنفاق الإنمائي في أوقات التقشُّف، لأنّ الأولَ يَصعب إلغاؤه. وأصلًا، فإنّ الأجور والمزايا، كحصّةٍ من إجمالي الإنفاق الحكومي في معظم بلدان مجلس التعاون، أعلى بكثيرٍ من المتوسِّط العالمي.

في الوقت نفسه، وإلى جانب الأجور المنخفضةِ السائدة في القطاع الخاص، يُؤدّي إغراءُ التوظيف الحكومي إلى مشاركةٍ منخفضة في سوق العمل بين المواطنين. فالكثيرون من البالغين الشباب يعيشون حالةَ انتظار، ويَبقون على لائحة الانتظار إلى حين أن تُعيّنهم الحكومةُ بدلَ البحث بنشاطٍ عن وظائفَ في القطاع الخاصّ. وتتراوح معدّلاتُ المشاركة بين مواطني بلدان مجلس التعاون الخليجي في سوق العمل بين 36 و51 في المئة، بالمقارنة مع معدّل الثُّلثين في الاقتصادات المتقدمة. والمعدّلاتُ منخفضةٌ إلى حدٍّ كبير بين النساء، اللّواتي تُتاح لديهنّ فرصُ وظائفَ حكوميةٍ أقلّ (مع استثناءٍ جزئي للكويت).

يَتّسم القطاعُ الخاص بإنتاجية عملٍ منخفضة من جرّاء اعتماده على مهاجرين ذَوي مهاراتٍ متدنّية ونظامِ الكفالة غير المرن الذي يُقوّض حركة العمالة ويُضعف بذلك الحوافزَ لتراكُم المهارة والمطابَقة الفعّالة. وفي جميع بلدان مجلس التعاون الخليجي، باستثناء عُمان، تنخفض إنتاجيةُ العمل منذ عام 1990 على الرغم من النموّ الاقتصاديّ السريع. وهذا نمطٌ مشترَك بين جميع بلدان العالم ذاتِ الرَّيع العالي التي تعتمد بشدةٍ على العمالة المهاجرة. وبينما ينقرض النموذجُ التوزيعيُّ القديم تدريجًا، لا يتوفَّر بعدُ أيُّ نموذجٍ جديد.

ملحوظة: سْتيفن هيرتوغ بروفيسور في كلّية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية.

# 4.3
# القيودُ على خلْق الوظائف

خلال الأعوام الخمسين الماضية، صاحبت النموَ الاقتصادي سرعةُ تقلُّبٍ كبيرة، ناجمةٌ عن الاعتماد على استخلاص الموارد وسياساتٍ ماليةٍ محدودة المدى ومقيدة.[29] فالبلدانُ العربية لم تُحفِّز استثماراتٍ خاصةً خارج قطاعَي النفط والغاز اللذين يُوفِّران فرصَ عملٍ قليلة. ويُحبِط عدم الاستقرار الاقتصاديُّ الكُلِّيُّ والسياساتي الداخلين الجُدَدَ المحتملين إلى السوق واستثماراتِ الشركات القائمة أو توسُّعَها.[30] والشركات الصغيرةُ والمتوسِّطة الحجم التي غالبًا ما لديها الإمكانيةُ الكبرى لنُموّ العمالة، تكون عادةً الأكثرَ حساسيةً لهذا الافتقار إلى الاستقرار.[31]

أدّى الافتقارُ إلى الاستثمار الخاص، إلى جانب القدرة التنظيمية غير الفعالة لمعظم البلدان العربية، إلى كبح ظهورِ قطاعٍ خاصٍّ تنافُسي قادرٍ على خلق فرصِ عملٍ بين شباب اليوم.[32] وزادت الإصلاحاتُ الهيكلية في التسعينيات الماضية من دور الاستثمار الخاص في الاقتصاد، لكنّ الاستثمارَ العامَّ غير المنتج ما زال مهيمنًا. فنسبةُ الاستثمار الخاص إلى العامّ توسَّعت بمقدار النصف تقريبًا من الثمانينيات إلى التسعينيات، لكنّها لا تزال متخلِّفةً كثيرًا عن النِّسَب في بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي وفي شرق آسيا.[33] ويميل الاستثمارُ الخاص نحو مشاريعَ صغيرةٍ ومتوسِّطةٍ جديدة، أو إلى شركاتٍ كبيرة. وثمّة أدلةٌ تجريبيةٌ محدودة على أنّ الشركاتِ الصغيرةَ والمتوسِّطة مصدرٌ مهم للعمل أو النمو، وأنّ نموَّ الإنتاجية في الشركات الكبيرة صغيرٌ أو سلبي.[34] وتتجه أيُّ استثماراتٍ موجودة نحو العقارات والصناعات الاستخراجية.[35] وقد عرقلت هذه التشوُّهاتُ الاستثمارية أيَّ توسُّعٍ حقيقي في القاعدة التصنيعية للمنطقة خلال السنوات الـ20 الماضية.

ويُمثِّل إمكانُ الحصول على ائتمان عقبةً رئيسية لتنمية القطاع الخاص. فالحصةُ النسبيةُ للشركات العربية المبلِّغةِ عن صعوباتٍ مع الائتمان 39 في المئة، وهي ثاني أعلى حصّة في العالم؛ وحصّةُ الشركاتِ المستخدمة المصارفَ لاستثمارات التمويل هي 7 في المئة، الأدنى في العالم.[36] وتُواجِه الشركاتُ الصغيرة هذه التحدّياتِ على نحوٍ غير متناسب.[37] فالمصارفُ العامة تَنزع إلى الهيمنة على الأنظمة المصرفية؛ محبِّذةً الشركاتِ الكبيرةَ الراسخة، وعاكسةً صورةَ سلوك المستثمرين من القطاع الخاص.[38]

وهناك قيْدٌ مؤسّساتيٌّ آخَرُ وهو الإجراءات الإداريةُ الرَّتيبة التي يتعيّن على الشركات الخاصة أن تتعامل معها عند ممارسة أعمالٍ تجارية. وبعضُ هذه الإجراءات، مثلِ القيود المفروضة على الصادرات، تنفرد به المنطقة؛[39] وتُكوِّن العملياتُ الجمركيةُ غيرُ الفعالة معوّقاتٍ أيضًا.[40] ومع أنّ الكثير من سياسات الأعمال مماثلةٌ لتلك المطبَّقةِ في أماكنَ أُخرى، إلا أنّ الحكوماتِ العربيةَ لا تُنفِّذها على نحوٍ يُشيع الثقة. وتقتضي الحاجةُ فرضَ تطبيق السياسات القائمة بدلًا من إعادة كتابتها.[41] ويتّضح هذا الأمرُ في مؤشِّرات البنك الدَّولي لممارسة أنشطة الأعمال التي تجد بيئةَ السياسات في المنطقة مماثلةً لتلك التي في شرق آسيا والمحيط الهادئ، وأكثرَ تطوُّرًا من تلك التي في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وأميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وجنوب آسيا.[42]

تُعيق البنْيةُ التحتيةُ القاصرة (طُرق، شبكات هاتف، وما شابه ذلك) الإنتاجية.[43] فالاستثمارُ فيها، مُقاسًا كتراكُم رأس المال للعامل الواحد، انخفض خلال التسعينيّات من القرن الماضي والعقدِ الأول من هذا القرن بعد تعديلاتٍ هيكلية.[44] وهناك أيضًا إشكاليةُ المجموعة المتنوعة من المؤسسات السياسية والاجتماعية في مختلف البلدان العربية. وتُظهر داليا حاكورة – باستخدامها فهْرسًا للجودة المؤسّساتية يشمل نوعيةَ البيروقراطية، وسيادةَ القانون، والاستقرارَ الحكوميّ، والفساد – أنّ جوانبَ ضعْف المؤسّسات السياسية العربية كذلك تُعيق الإنتاجية.[45] ويُدلِّل بعضُ المحلِّلين على أنّ النوعيّةَ المؤسساتيةَ الرديئة أكبرُ عائقٍ أمام تطوُّر القطاع الخاص.[46]

تُحبِط قواعدُ العمل – التي وُضِعت لأول مرةٍ في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي كجزءٍ من عقدٍ اجتماعي في البلدان العربية – نموَّ الوظائف، لأنها تُعيق تجاوُبَ الشركاتِ الرسمية مع التحوُّلاتِ الاقتصادية؛ مثبِّطةً بالتالي همّةَ الشركاتِ الصغيرة للانضمام إلى الاقتصاد الرسمي.[47] وسياساتُ سوق العملِ النشطةُ، بما فيها استراتيجياتُ العمالة الوطنية، هزيلةٌ أيضًا في موقع النفوذ الفعلي (الإطار 2.3)؛ لكنْ حتى تلك التي طُبِّقت، لم تُظهِر نجاحًا يُذكر.

يكبح الفسادُ أيضًا خلقَ الوظائف. فثمّة شركاتٌ كبيرةٌ خاصة (وعامة) عديدةٌ غيرُ فعّالة، مرتبطةٌ سياسيًّا وتتمتع بحماية من المنافسة وتَقيها بيئةُ سياساتٍ أُعيد تصميمُها لصالحها.[48] هكذا، وبدلًا من الاستثمار في منشآت إنتاجٍ جديدة أو تقْنياتٍ إنتاجية، تَهدر الشركاتُ مواردَ ماليةً على توطيد العلاقات مع واضعي السياسات.

ويرتبط بذلك أنّ شركاتٍ صغيرةً عديدة لا تنضمّ إلى الاقتصاد الرسمي أو المنظَّم لتجنُّب البيروقراطية والتنظيم المرهقَين بشكلٍ خاص للشركات الصغيرة. لكنْ تترتَّب على عدم التقيد بالرسميات هذا تكاليفُ باهظةٌ مثلُ تضييق إمكانات نموّ التوظيف للبلدان العربية، لأن الشركاتِ غير الرسمية غيرُ منتجةٍ على نحوٍ ملموس – ما هو أسوأ، أنّ عملَ القطاع غير الرسمي في البلدان العربية أقلُّ إنتاجيةً من نظرائهم في أماكنَ أُخرى من العالم النامي.[49] والمستخدَمون في مؤسساتٍ غيرِ رسمية لا يستفيدون كذلك من حماية قانون العمل، والأمن الاجتماعي، والتأمين الصحّي، وجوانبَ رئيسيةٍ أُخرى للعمل اللائق.

**الشكل 2.3 بطالةُ الشباب (في المئة من إجمالي القوى العاملة من الفئة العمرية 15–24، تقدير منظمة العمل الدَّولية المنمذَج)، 1991–2013**

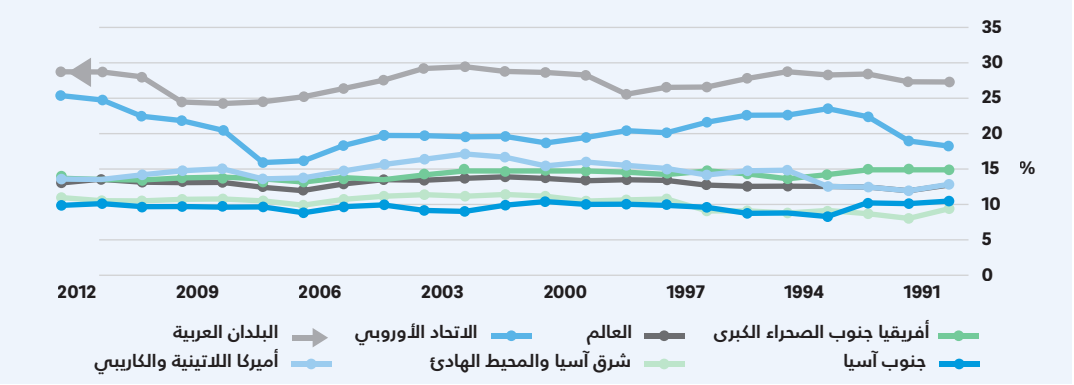


المصدر: World Bank 2015b.

# 5.3 سياساتٌ يمكن أن تساعد أسواقَ العمل في المنطقة العربية

## برامجُ سوق العمل – مسكِّنات، لكنْ ليس أكثر من ذلك بكثير

يمكن لسياسات سوق العمل النشطةِ القيامُ بدورٍ مهم في تمهيد طريق انتقال الشباب إلى سوق العمل. ويُمكن للبرامج ذاتِ الصلة، مثلِ الإرشاد المهْني والخدماتِ المطابقة، أن تساعد على التخفيف من التحدّيات التي يُواجهها الشبابُ بعد تركِهم النظامَ التعليمي؛ بما في ذلك التعويضُ عن ضعف شبكات الأمان الاجتماعي للمتعطّلين، والمساعدةُ في دعم ريادة الأعمال بين الشباب.[50]

غالبًا ما يُنظر إلى برامج التدريب المهْني على أنها وسيلةٌ فعالةٌ محتملة من حيثُ التكلفة لمعالجة تشغيل الشباب. وغالبًا ما تُعطى كدليلٍ على قيمة هذه النُّظُم تلك التفاوتاتُ في معدّلات بطالة الشباب في أوروبا بين بلدانٍ لديها نظُمٌ متطوّرة للتدريب المهْني وأُخرى لا توجد فيها هذه النُّظُم.[51] مع ذلك، وفي حين أنّ لبرامج التدريب المهْني تأثيراتٍ إيجابيةً في نتائج العمل عبرَ أنواعٍ عديدة من البلدان، لكنّ جستِن فان دير سْلويس وفان براغ وفيفابيرغ (2005) يستنتجون بعد استعراض التأثيرات أنْ ليس هناك سوى أدلةٍ غير كافية على تأثيرها الإيجابي في ريادة الأعمال.[52] ويبدو أنّ التدريبَ إبّانَ العمل وبرامجَ القطاع الخاص لا العامّ أكثرُ فعاليةً.[53] لكنّ تحيّزَ الاختيار السلبي لهذه البرامج يُعقّد هذه الاستنتاجات.

في غضون ذلك، لا تزال الأدلةُ في العالم العربي محدودةً.[54] فقد وجدت دراساتٌ حديثةُ العهد في المغرب أن معدّلاتِ البطالة بين أفرادٍ يشاركون بعد التخرّج في برامجَ في مركزٍ للتدريب المهْني تبلغ تقريبًا نصفَ المعدّلات بين المتخرّجين الآخرين (شكل الملحق 2 أ.8). فالشبابُ الذين يخضعون لتدريبٍ أوسعَ نطاقًا أقلُّ عرضةً للبطالة بعد ذلك.[55]

تتطلّب معرفةُ الفوائد التي يمكن أن يُحدثها التدريبُ المهْني بين العمال الشباب إزالةَ عقبتَين هما الاهتمامُ المحدودُ الواضح من المجتمع الدَّولي في دعم هذه الجهود، والوصمةُ المرتبطةُ بالتدريب المهْني في أوساط الجمهور العربي الذي يرى أن التدريبَ المهْني مرغوبٌ فيه أقلُّ من خِياراتٍ تعليميةٍ أُخرى.[56]

ثمّةَ مقاربةٌ للتغلب على هاتين العقبتَين هي تشجيع الباحثين في جميع أنحاء المنطقة على استكشاف التأثيرات وأفضلِ الممارسات للتدريب المهْني. وغالبًا ما تُثبت برامجُ ريادة الأعمال، مثلُ برنامج منظمة العمل الدَّولية «تعرَّف على عالم الأعمال»، أنها مصادرُ محتملةٌ لخلق الوظائف.[57] وكثيرًا ما تنطوي هذه البرامجُ على تنسيقٍ مع القطاع الخاص وتُركّز على توفير مهاراتٍ تساعد الشبابَ على البدء بأعمالٍ تجارية؛ غير أنّ الأدلةَ على نجاحها ضئيلةٌ وتكاد ألّا تبعث على الاطمئنان. ولم يجد تقييمٌ حديثُ العهد لمبادراتٍ في ريادة الأعمال أُديرت عبرَ برنامج تدريبٍ مهْني في المغرب أيَّ دليلٍ على تأثيرٍ إيجابي؛ حيث لم تحصل هذه المبادرات إلّا على 2–10 في المئة فقط من الإقبال المتوقَّع.[58] وتُظهر بياناتُ «مسْح الانتقال من المدرسة إلى العمل» نتائجَ مماثلةً – فقط 4 في المئة من الرياديين الشباب في الأردن و15 في المئة في فلسطين ذكروا أنهم استفادوا من أيّ نوعٍ من التدريب خلال الأشهر الـ12 الماضية.

## البنْيةُ التحتية – أموالٌ تُنفق بشكلٍ جيد

للاستثمار في البنْية التحتية قدرةٌ على خلق فرص مهمة للتوظيف قصيرةِ المدى بين الشباب العرب. ويمكن لاستثمار مليار دولارٍ إضافي في البنْية التحتية خلقُ أكثر من 100 ألف وظيفة قصيرة الأجل في شركات العمالة الكثيفة.[59] وإذا نُفّذت هذه البرامجُ بشكلٍ صحيح، فإن من شأن فوائدها على المدى الطويل أن تُعزّز أيضًا نوعيةَ البنْية التحتيةِ العامة؛ وهو تحدٍّ رئيسيٌّ يواجه البلدانَ العربية. على وجه الخصوص، يمكن للتحسينات في شبكات النقل، التي غالبًا ما تكون تركيزًا رئيسيًّا لهذه الأنواع من التدخّلات، أن تكون مفيدةً بشكلٍ خاص للرجال والنساء في المناطق الريفية، لأنّ من شأنها توسيعَ فرصهم الاقتصادية بزيادة إمكانية وصولهم إلى الأسواق.[60]

### برامجُ دعم الاستثمار – أموالٌ لا تُنفق بشكلٍ جيد

على الرغم من التركيز الدَّولي على الشركات الصغيرة والمتوسّطة كمصدرٍ لنُمو العمالة، لا يزال إمكانُ حصولها على الائتمان ضيّقًا، مع فجوةٍ تمويلية مقدَّرة بنحو ملياري دولار أميركي؛[61] حيث أن منتجاتٌ قليلة تعرضها مؤسساتٌ مالية تُلبّي احتياجاتها. وتُظهر أدلةٌ من لبنان والمغرب أنّ الشركاتِ الصغيرةَ والمتوسّطة تفترض عن طيبِ خاطر، إذا كانت هذه المنتجاتُ تُلبّي الاحتياجات.[62]

تشهد السنواتُ الخمسة عشر الماضية توسُّعًا متسارعًا في إمكان الحصول على التمويل البالغ الصِّغَر في العالم العربي. فخلال أعوام 2000–2009، ازداد عددُ مقترضي التمويل المتناهي الصغر في تونس بأكثر من 35 ضعفًا (الشكل 3.3). لكنْ على الرغم من التفاؤل الأوَّليّ الكبير، تعثَّر معظمُ هذه البرامج بسرعة. فاعتبارًا من عام 2009، كانت تونس واليمن البلدَين الوحيدَين اللذَين لديهما أي مستقبلٍ مرجَّح لبرامج التمويل المتناهي الصغر.

### التكاملُ الإقليمي لسوق العمل

يُعَدّ تكاملُ سوق العمل أمرًا مهمًّا للعالم العربي منذ فترةٍ طويلة. وعلى وجه الخصوص، فإن العمالةَ في بلدان مجلس التعاون الخليجي الغنيةِ بالموارد مصدرٌ رئيسيّ لعائدات التصدير (التحويلات) والوظائفِ لبلدانٍ عربيةٍ أُخرى. مع ذلك، وخلال أعوام 1990–2010 وصل عددُ العمال المهاجرين في بلدان مجلس التعاون الخليجي المتلقّيةِ للعمالة إلى أكثرَ من الضعف، في حين انخفضت حصةُ العمال المهاجرين من بلدانٍ عربية مرسِلةٍ للعمالة من النصف تقريبًا إلى الثلث فقط.[63] هكذا، وفي حين أنّ من طبيعة العمال العرب في بلدان مجلس التعاون الخليجي أن يكونوا أكثرَ مهارةً، وهو ما يعكس على الأرجح هجرةَ رأس المال البشري من البلدان الأفقر في المنطقة، لم يزدَد عددُ الوظائف للعرب بالسرعة نفسها لعدد الوظائف لغير العرب.[64]

لتحديد نُهُج جديدة بشأن توسيع فُرص العمل للمهاجرين العرب داخل المنطقة إمكانيةٌ كبيرة للمساعدة على تحسين تحدّيات العمالة في أكثرِ بلدان المنطقة فقرًا. والأرجح أن تُفيد برامجُ جانبَي الطلب والعرض عمالًا أكثرَ نضجًا وذَوي خبرةٍ أكبر، أكثرَ مما تُفيد الشباب. مثالًا على ذلك، يستكشف محمد علي مرواني (2014) وقعَ السياسات الليبرالية على العمالة المبنية على عقود في البلدان المتلقّية للعمال؛ ويُدلّل على أن مثلَ هذه الإصلاحاتِ قد تكون أكثرَ جدوى من إصلاحاتٍ أُخرى في سوق العمل؛ لأنّ الأُولى مرتبطةٌ بتكاليفَ سياسيةٍ واجتماعية وثقافية أقلّ في البلدان المضيفة، ويمكن أن تَحدّ من هجرة الأدمغة فيما تُوفّر فرصًا جديدة

## الإطار 2.3 سياساتُ سوق العملِ النشطةُ: واعدةٌ لكنْ لا تُنتِج وظائفَ طويلةَ الأجل

جرَّبت حكوماتٌ في جميع أنحاء العالم سياساتِ سوق العملِ النشطةَ لمساعدة شبابها الباحثين عن عمل على الانضمام إلى سوق العمل. والكثير من هذه السياسات متكاملةٌ، بما فيها التدريب، وبرامجُ الأشغال العامة، ودعمُ الأجور، وخدماتُ التوظيف. تُنفِّذ بعضَها الحكومةُ المركزية وحدَها، ويُتيح بعضُها الآخرُ دَورًا للقطاع الخاص. وكانت هذه السياساتُ في أوقات الأزمات الاقتصادية فعّالةً لكنّها أثبتت عدم ملاءمتها في تشجيع نُموّ الوظائف بعيدة المدى في القطاع الخاصّ. فخلالَ العقد الأول من هذا القرن، مُوِّل بعضُها محليًّا ودوْليًّا؛ لكنْ طبّقتها في المقام الأول جهاتٌ حكومية كان أكثرُها من أحد نوعَين.

إعتمد الأولُ على وكالاتٍ للتوظيف غالبًا بالتضافر مع برامجَ تدريبيةٍ، مثل الوكالة الوطنية لإنعاش التشغيل والكفاءات التي مُوِّلت دوْليًّا وعملت كالمزوّد المحتكِر لخدمات سياساتِ سوق العمل النشطة في المغرب. وكانت الوكالةُ نموذجًا حيًّا لهذه البرامج. فقد واجهت اختناقاتٍ عديدةً بما في ذلك رجالُ أعمالٍ جدد وجدوا صعوبةً في الحصول على ائتمان، وبرامجُ توظيفٍ مدعومةٌ ماليًّا لم تستمرّ إلى ما بعدَ فترة الدعم، وبرامجُ تدريبٍ مهْني لم تعلِّم مهاراتٍ مفيدةً، وخدماتُ توظيفٍ وضعت مرشَّحين متعلِّمين في وظائفَ لعمّالٍ غيرِ مَهَرة.

واشتمل النوعُ الثاني على برامج النقد مقابلَ العمل التي كان هدفُها المباشر خلقَ وظائف، لكنْ مع هدفٍ ثانوي لنقل المهارات إلى المشاركين في البرنامج بغيةَ تعزيز قابليتهم الطويلة الأمد للتوظيف.

تتطلّب استراتيجياتُ العمالة الوطنية مع سياسات سوق العمل النشطة إصلاحًا. فتلك الموجودةُ في الجزائر ومصر والأردن وفلسطين وتونس تميل إلى الاعتماد بشكلٍ كبير على نُهُجٍ من نوع السياسات النشطة التي قد تساعد على مواجهة التحدّيات في المدى القصير، لكنْ ليس على سياساتٍ متعمّدة لخلق فرص العمل وإصلاح التعليم. وأظهرت تجربةٌ عشوائية خاضعةٌ للمراقبة بشأن سياسات سوق العمل النشطة في اليمن – مشروعُ الأشغال العامة الكثيفة العمالة – أنّ البرنامجَ فعالٌ في توليد فرص عملٍ قصير المدى للمشاركين فيه، لكنْ ليس في توليد تحسيناتٍ لقابلية التوظيف على المدى الطويل.

إنّ استراتيجياتِ التوظيف الوطنية، المدعومةَ بسياساتٍ نشِطة لسوق العمل، تتطلّب إصلاحًا. فهذه الاستراتيجياتُ في الأردن والجزائر وتونس وفلسطين ومصر تَميل إلى الاعتماد بشدّةٍ على نُهُج نوع السياسات النشِطة لسوق العمل التي قد تساعد على تجاوُز تحدّياتٍ قصيرةِ الأجل، لكنها ليست سياساتٍ مدروسةً تهدف إلى خلْق الوظائف والإصلاح التعليمي. وأظهرت تجربةُ ضبْطٍ عشوائية للسياسات النشِطة لسوق العمل في اليمن – وهي مشروع أشغالٍ مكثّفُ العمالة – أن البرنامجَ فعّالٌ في خلق فُرص عملٍ قصيرةِ الأجل للمشاركين فيه، لكنْ ليس في خلق تحسيناتٍ طويلة الأجل لقابلية التوظيف.

وفي حين أنّ لدى بلدانٍ عربيةٍ عدّة – الخمسةِ أعلاه، بالإضافة إلى سورية ولبنان والمغرب واليمن – سياساتٍ نشِطةً لسوق العمل تُديرها منظماتٌ غير حكومية وجِهاتٌ مانحة، غير أن معظمَ هذه البرامج تفتقر إلى ميزات التصميم المرتبطةِ بالنجاح بين برامجَ مماثلةٍ في سياقات أُخرى. هكذا تفتقر إلى التنسيق بين منفّذي البرامج والحكومة؛ ولا تعكس نُهجُها بشأن التدريب في سوق العمل أفضلَ الممارسات الدَّولية؛ وليست مصمَّمة جيدًا للنساء والرجال الأقل تعليمًا؛ وتفتقر أكثريتُها إلى أي آليةٍ رسمية للإبلاغ عمّا تعلّمه الفردُ كجزءٍ من البرنامج؛ وعددٌ قليلٌ منها لديه أيُّ رصدٍ أو تقييم.

المصدر: فريقُ التقرير.

## الشكل 3.3 النموُّ في الحصول على تمويلٍ متناهي الصغر

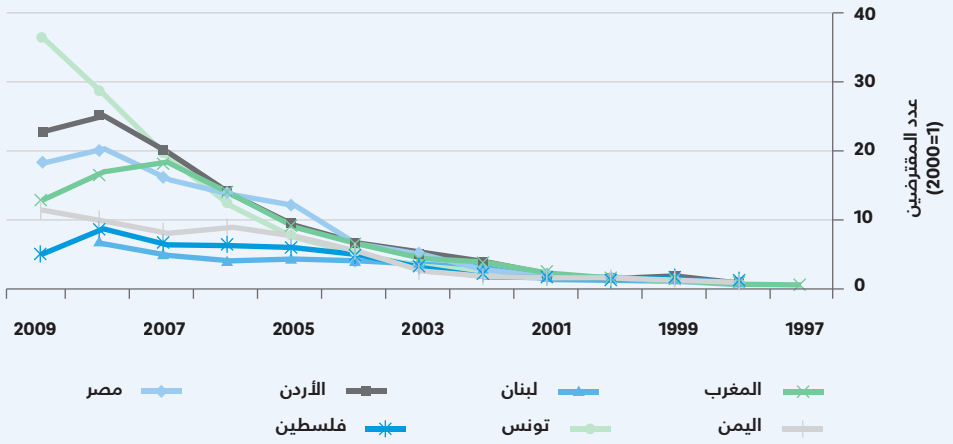


المصدر: حسابات فريق التقرير باستخدام بيانات «مِكْس ماركِت» وبياناتِ الصندوق الاجتماعي للتنمية 2011.

## الإطار 3.3 جميل واين: روّادُ الأعمال في مجال التكنولوجيا في البلدان العربية

في دراسةٍ عامَ 2013 عن التحدّيات التي تواجهها الشركاتُ الناشئة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، استقصى مختبرُ وَمْضة للأبحاث أكثرَ من 700 شركة، نصفُها تقريبًا في مجال التكنولوجيا. وصنَّفت الدراسةُ شركاتِ بأنها تلك العاملةُ في تطوير البرمجيات وخدماتها، أو خدماتِ التجارة الإلكترونية وعبرَ الإنترنت، أو الألعاب، أو خدمات الاتصالاتِ السلكية واللّاسلكية و «الهواتف الجوالة».

### لمحةٌ عن روّادِ الأعمال

يكون روّادُ الأعمال في مجال التكنولوجيا غالبًا أصغرَ سنًّا بقليل، وذَوي إمكاناتٍ أكبرَ للحصول على تعليمٍ عالٍ، وأصحابَ خبرةٍ عملية أو أكاديمية أقلّ بقليلٍ خارج أوطانهم، وعاملين في أحيانٍ أكثرَ مع مؤسّسينَ مشارِكين، ومرجَّحًا أنّ نسبةَ الرجال بينهم أكثرُ ممّا هي بين نظرائهم غير التِقْنيين.

**العمر:** كان لأكثرَ من نصف شركات التكنولوجيا المستقصاة مؤسّسون متوسِّطُ عمرهم نحو 30 عامًا عندما تأسّست الشركة.

**الجنسان:** كان لغالبية شركات التكنولوجيا مؤسّسون ذكور؛ فيما كانت نسبةُ الإناث من روّاد الأعمال 16 في المئة فقط.

**التعليم:** كان جميعُ روّاد الأعمال في مجال التكنولوجيا تقريبًا الذين شملهم الاستقصاءُ يحملون درجةً بكالوريوس على الأقل عندما بدأوا شركاتِهم.

**آفاقُ التوسع:** في السنة المقبلة أو السنتين المقبلتين، كان 70 في المئة من روّاد الأعمال في مجال التكنولوجيا المشمولين في الاستقصاء يُخطِّطون لفتح مكاتبَ جديدة، إمّا في بلدانٍ أُخرى وإمّا في بلدانٍ يعملون فيها أصلًا. وكان كثيرون يأملون في التوسّع إلى الإمارات العربية المتحدة (29 في المئة) والمملكة العربية السعودية (26 في المئة).

**الحجم:** كانت هذه الشركاتُ صغيرةً نسبيًّا، لديها ما معدَّلُه 15–20 موظفًا.

**التحدّيات:** أشار 30 في المئة من روّاد الأعمال في مجال التكنولوجيا إلى أن الحصولَ على استثماراتٍ كان تحدّيًا لهم.

**التمويل:** حصلت نِسَبٌ كبرى من شركات التكنولوجيا على إمكانيةٍ للوصول إلى مواردَ مهمة مثل الاستثمار الملائكي[1] (28 في المئة)، والحضانة (24 في المئة)، ورأسِ المال الاستثماري (17 في المئة) أفضلَ من إمكانية الشركات التي لا تعمل في مجال التكنولوجيا المستقصاة. لكنّ 8 في المئة فقط حصلت على بعض التمويل من مصارفَ تجاريةٍ.

### تحسيناتٌ مقترحة لإفادة الشركات التكنولوجية الناشئة

**زيادةُ فُرص الحصول على رأس المال:** أشار الرّياديون إلى تحدّياتٍ في الحصول على استثمار. ومن الممكن لمجموعةٍ كبرى من رأس المال، تضم أنواعَ ومصادرَ تمويليةً مختلفة، أن تساعد على تحسين فرص الحصول على التمويل.

**تسهيلُ الوصول إلى الأسواق:** أشارت شركاتٌ عديدة إلى مواجهة تحدياتٍ في إيجاد شركاء للمساعدة على التوسع في الخارج، فضلًا عن تكاليفَ عامةٍ وعقباتٍ قانونية.

**تعزيزُ الاندماج:** كان تمثيلُ المرأة منخفضًا في شركات التكنولوجيا؛ ويشير هذا النقصُ في الإدماج إلى أن تمكينَ التنوُّع في التعليم وبين الجنسين يمكن أن يساعد على توسيع مجموعة الابتكار.

المصدر: جميل وايْن، رئيسُ مختبر الأبحاث في مؤسسة وَمْضة (http://ar.wamda.com).

1. مصطلحٌ يُطلق على التمويل أو الاستثمار في الشركات الناشئة.

للمتخرّجين العرب.[65] ويسعى هوكمان وأوزدين (2002) إلى برهنةِ أن هذا النوعَ من الحَراك العماليّ المؤقّت أمرٌ مرغوبٌ فيه على نحوٍ متبادل للبلدان المرسِلة والمتلقّية.

## ضرورةُ النهوض ببيئةِ الأعمال

يمكن أن يكون لتحسين بيئة الأعمال أثرٌ إيجابي في أسواق العمل. فرجالُ الأعمال العربُ ما زالوا يواجهون تكاليفَ تنظيميةً عاليةً نسبيًّا في بدء وإدارة أعمالهم، وحمايةُ الملْكية الفكرية لديهم أقلُّ ممّا لدى المنافسين في جميع أنحاء العالم، ويواجهون عدمَ إنصافٍ كبيرًا في كيفية تنفيذ السياسات.[66] ويُبيّن لوكو وضيوف (2009)، مستخدمَين بياناتٍ من بلدان المغرب العربي، أن الإصلاحاتِ في بيئة الأعمال، فضلًا عن إصلاحاتٍ لجذب استثمارٍ أجنبيّ مباشر وخفضِ الإنفاق العام، مهمّةٌ لنموّ إنتاجيةٍ كلّية العوامل. (يُوفّر الإطار 3.3 معلوماتٍ عن بعض التحدّيات التي تُواجه روّادَ الأعمال في شركات التكنولوجيا الناشئة).

سيتطلّب إصلاحُ بيئة الأعمال تغييرًا جوهريًّا في كيفية عمل اقتصادات البلدان العربية؛ مع مواصلة هذه البلدان إدخالَ تحسيناتٍ في بيئة الأعمال المحلية. على سبيل المثال، طُبّق نحوُ 20 إصلاحًا مناصرًا للأعمال بين حزيران/يونيو 2010 وأيار/مايو 2011؛ وأجرَت 13 دولةً عربية تغييرًا سياساتيًّا واحدًا على الأقل. لكنْ لأن الإصلاحَ الفعّال سيتطلّب تغييرَ التصوّرات المحلية والدَّولية للعلاقات بين الحكومات والمؤسسات الاقتصادية، يُرجَّح أن تستلزم هذه الإصلاحاتُ تحوّلاتٍ رئيسيةً في الاقتصاد السياسي. وفي حين أن بعضَ البلدان العربية، كتلك الموجودة في مجلس التعاون الخليجي، عالجَت هذا التحدّيَ بمهارة، فإنّ من غير الواضح أنّ الدروسَ المستفادة قابلةٌ لنقْلها إلى بلدانٍ أُخرى تحتاج إلى الإصلاح.[67]

## الهوامش

[1] World Bank 2015b.

[2] مثلًا، أنظر, see El-Haichour 2005; Valverde and others 1995; World Bank 2008.

[3] UNDP 2003.

[4] Földvári and van Leeuwen 2010; Benaabdelaali, Hanchane, and Kamal 2012.

[5] For example, World Bank 2008.

[6] World Bank 2008.

[7] تُجرى هذه الاختباراتُ منذ عام 1995 ؛ وشارك في جولة عام 2011 13 بلدًا من المنطقة العربية.ويجري اختيارٌ عشوائي لطلابٍ في الصف الثامن ويُمتحنون بأسئلةٍ في الرياضيات والعلوم؛ منتقاةٍ من مجمّعٍ مشترك لكنها تتناسب مع المناهج المدرَّسة في مدارس ذلك البلد. وبياناتُ الاتّجاهات في الدراسة العالمية للرّياضيات والعلوم (TIMSS) مصدرٌ أساسي للمعلومات المقارَنة عن تفاوُت الإنجاز في المنطقة العربية. يُوصَف التحصيلُ العلمي للطلاب وفقًا لمقاييس التقييم التالية: مستوى الأداء الدَّولي المتقدم (نقاط الحدّ الأدنى 625)، ومستوى الأداء الدَّولي العالي (550)، ومستوى الأداء الدَّولي المتوسط (475)، ومستوى الأداء الدَّولي المتدنّي (400).

[8] Salehi-Isfahani 2012; World Bank 2008.

[9] Salehi-Isfahani 2014.

[10] Assaad, Salehi-Isfahani, and Hendy 2014.

[11] World Bank 2012.

[12] Chaaban 2013.

[13] Clark, Ramsbey, and Adler 1991.

[14] Cuberes and Teignier 2012.

[15] UNDP 2005.

[16] WEF 2012.

[17] Dhillon and others 2009.

[18] European Commission 2010.

[19] ILO 2012b.

[20] Dhillon and others 2009.

[21] UN ESCWA 2014b.

[22] ILO 2015.

[23] Angel-Urdinola and Tanabe 2012.

[24] Ghayad 2013.

[25] World Bank 2015b.

[26] ILO 2012b.

[27] ILO 2012b.

[28] World Bank 2013c.

[29] Chaaban 2013.

[30] James 2009.

[31] World Bank 2008.

[32] World Bank 2009.

[33] Sala-i-Martin and Artadi 2003.

[34] Chaaban 2013; Jelili 2013.

[35] Chaaban 2013.

[36] IMF 2014a.

[37] World Bank 2009.

[38] Ersel and Kandil 2006.

[39] Bhattacharya and Wolde 2010.

[40] Bhattacharya and Wolde 2010.

[41] World Bank 2009.

[42] World Bank 2012.

[43] في Nabli 2007؛ مثلًا Nabli and Véganzonès-Varoudakis 2007.

[44] Nabli and Keller 2002.

[45] Hakura 2004.

[46] Agénor and others 2007.

[47] Angel-Urdinola and Kuddo 2010.

[48] IMF 2014b.

[49] World Bank 2013a.

[50] Angel-Urdinola and Kuddo 2010; ILO 2013.

[51] Ryan 2001.

[52] See also Frick 2006; Rosholm, Nielsen, and Dabalen 2007.

[53] Friedlander, Greenberg, and Robins 1997; Kluve 2006.

[54] تميل التحليلاتُ الحالية للتدريب المِهْني في المنطقة إلى استخدام نماذج المدة لاستكشاف الارتباطات المتبادلة لأداء ما بعدَ التخرُّج، مثلًا Montmarquette, Mourji, and Garni 1996.

[55] Boudarbat and Egel 2014.

[56] Masri and Wilkens 2011.

[57] WEF 2011.

[58] Boudarbat and Egel 2014.

[59] Estache and others 2013.

[60] World Bank 2013a.

[61] Stein, Goland, and Schiff 2010.

[62] Nasr and Pearce 2012.

[63] Marouani 2014.

[64] Awad 2007.

[65] تُوفِّر هذه الأنواعُ من العمالة المستجلَبة عادةً خدماتٍ مثلَ المحاسبة، والبناء، والهندسة، وتقنية المعلومات، والخدمات القانونية (Cattaneo and Walkenhorst 2010).

[66] World Bank 2012.

[67] World Bank 2009.

الفصل 4

# الدِّيناميّاتُ الجديدة في إدراج الشابّات وتمكينهنّ

يُقيّم هذا الفصلُ الدرجاتِ المتفاوتةَ لمدى تمكين الشابّات أو تعجيزهنّ، ومدى إدماجهنَّ أو استبعادهنّ، في البلدان العربية. ويَعرض، مع وضع القوالب النمَطية للتبَعية جانبًا، صورةً تُميِّز بدقّةٍ الظروفَ المتغيّرة للشابة اليوم، والنضالَ في وجه الظلم والانتصاراتِ عليه. ويُظهر الفصلُ كيف يتحدّى جيلٌ جديد من الحركات النِّسْوية الشابةِ العوائقَ الكبيرة على نحوٍ خلّاق وبعَزم.

# 1.4 التحدِّيات التي تواجه الشابّات في البلدان العربية

تَجِدّ حواجزُ مختلفةٌ التي عفا عليها الزمنُ من الحرّيات للمرأة في مجالاتٍ مثل القانون والسياسة والتعليم والعمل في عدّة بلدانٍ عربية، حيثُ غالبًا ما يحدث التمييزُ في بيئةٍ من العنف المتحمَّل اجتماعيا. غيرَ أنّ امتدادَ الظلم عبر البلدان العربية وداخلَها، يمكن أن يختلف بشكلٍ حادّ.

> " استقالتي تحذيرٌ للحكومة واحتجاجٌ على عجزها عن تقييم احتياجات المرأة. "
>
> نوال السامرّائي، في استقالتها من منصب وزيرة الدولة لشؤون المرأة، العراق.[1]

## حواجزُ قانونيةٌ أمام المساواة

تواجه الشابّات في جميع أنحاء المنطقة حواجزَ قانونيةً أمام المساواة بين الجنسين. ومن بين البلدان العربية، تعترف دساتيرُ 15 منها صراحةً بالمساواة بين الرجل والمرأة أمام القانون أو تُبرز بنودًا لمكافحة التمييز.[2] وكانت كلُّ البلدان العربية، باستثناء الصومال والسودان قد وقّعت وصادقت على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. مع ذلك، أدخل الموقّعون العربُ تحفُّظاتٍ كثيرةً جدًّا عن الاتفاقية، بحيثُ قوّضوا أهميةَ الاتفاقية في المنطقة. ففي الواقع، ورغمَ الاعتراف الدستوري بالمساواة، ليس لدى معظم البلدان العربية قوانينُ تحظر مباشرةً التمييزَ بين الجنسين. بالإضافة إلى ذلك، تُشير دساتيرُ عدّةٌ بصراحةٍ إلى التزام الدولة حمايةَ المرأة من جميع أشكال العنف، وغالبًا ما يُبطِل الالتزامَ قانونُ العقوبات الذي يكون عادةً متسامحًا تجاه الذكور مرتكِبي جرائم العنف بحَقّ المرأة، الجرائمَ الزوجية في العنف والاغتصاب وما يُسمّى جرائمَ الشرف.[3]

القوانينُ المتعلقةُ بحقوق المواطَنة مهمّةٌ لدلالتها الرمزية والعملية: تُوفّر نظرةً ثاقبة إلى العلاقة بين قواعد الجنسين وبناءِ الهُوية الوطنية. وتُظهر معظمُ القوانين فروقًا صارخةً بين الرجل والمرأة في الأهلية للحصول على الجنسية عبرَ الزواج أو من خلال ولادة الأطفال. ففي 13 بلدًا عربيًّا، لا تسمح القوانينُ للأزواج الأجانب باكتساب الجنسية عبرَ الزواج بنساءٍ مواطِنات؛ وفي 10 بلدان، لا يمكن منحُ الجنسية للأطفال من خلال أمهاتهم فحسْب.[4] وفي بعض البلدان، لا يمكن للأطفال الحصولُ على الجنسية من خلال أمّهاتهم إلّا في حالاتٍ معينة؛ مثلًا، إذا كان الأبُ غيرَ معروفٍ، أو تُوفّي، أو كان هناك طلاقٌ لا رجعةَ فيه. ويمكن للنساء طلبُ الحصول على جوازات سفرٍ دونَ إذْن أزواجهنّ أو أوْلياء أُمورهنّ في 12 بلدا فقط؛[5] فيما تتطلّب بلدانٌ عديدة أن تكون المسافِراتُ مصحوباتٍ بأوْلياء أمرٍ ذُكور.[6]

تختلف قوانينُ الأُسرة، لكنّها تَنزع إلى تكريس عدم المساواة بين الجنسين بِحَذْها من حقّ المرأة في الزواج، والطلاق، والحصول على حضانة الأطفال، والوراثة. وتظلّ قوانينُ الأُسرة أو قوانينُ الأحوال الشخصية مصدرًا جوهريًّا لعدم المساواة الرمزية والمادية.[7] فقوانينُ الأحوال الشخصية تُجسّد تحيُّزًا ذُكوريًّا شرَّعته المؤسّساتُ الدِّينية، ومن ثَمَّ يَصعب الطعنُ فيها؛ والأساسُ القانوني لمُدَوّنات القواعد في معظم البلدان العربية هو الفقه الإسلاميُّ الذي يُفترَض أن يُمثِّل الشريعة، لكنه في الواقع يُمثِّل تفسيراتٍ أبَويةً للشريعة. وتُقنِّن قوانينُ الأحوال الشخصية إلى حدٍّ كبير وضعَ المرأة من حيثُ الوصايةُ والسلطةُ الذُكورية. ويُمكن لتأطير العلاقات بين الجنسين هذا إقرارُ العنف المنزلي، حيثُ يُعَدّ عنفُ الزوج تجاه زوجته شكلًا من التأديب. وفي بعض البلدان، يَدمج قانونُ الأُسرة الاغتصابَ بالزِّنا أو ممارسةِ الجنس قبل الزواج؛ بحيثُ تكون المرأةُ عرضةً للمحاكمة بتهمة الزِّنا، إنْ لم تتمكّن من إثبات الاغتصاب.

وقد شهد العقدُ الماضي بعضَ التحسّن في الحقوق القانونية للمرأة. ففي تونس والمغرب، عُدِّلت قوانينُ الأحوال الشخصية لدعم علاقاتٍ أكثرَ مساواةً بين الجنسين، وأُقِرَّت منذُ عهدٍ قريب تعديلاتٌ تقدُّمية للقوانين والمدوّنات في الجزائر والبحرين. إضافة إلى ذلك، فإنّ قوانينَ الأحوال الشخصية مؤشِّرٌ قاتم إلى مدى التمييز بين الجنسين، لكنّها لا تعكس بالضرورة وقائعَ العلاقات بين الجنسين أو المكاسبَ التي تُحقّقها النساءُ بالمناورة داخل النظام. وثمّةَ تَحدٍّ من النساء والرجال للقوانين والمدوّنات باقتراح قراءاتٍ دِينية بديلة ورُؤاهم الخاصةِ بشأن المساواة.

## التمثيلُ في السياسة الرسمية

تحقّقت مكاسبُ محدودةٌ في العقد الماضي بشأن حقوق المرأة في الانتخاب والتمثيل السياسي.[8] عالميًّا، تبلغ نسبةُ النساء من أعضاء مجالس النواب الوطنية 22.2 في المئة؛ فيما كانت حصّتُهنَّ في المنطقة العربية 18.1 في المئة فقط عام 2014.[9] وكانت حصةُ المقاعد التي تشغلها النساءُ في الهيئات النيابية عبرَ المنطقة أقلَّ من 4 في المئة في سبعة بلدان: قطر (0 في المئة)، اليمن (0.3 في المئة)، عُمان (1.2 في المئة)، الكويت (1.5 في المئة)، مصر (2.0 في المئة عام 2012)، جزُر القمر (3.0 في المئة)، لبنان (3.1 في المئة) (جدول الملحق 2 أ.9).[10]

يَضمن نظامُ الحصَص في بلدانٍ مثل الأردن والعراق وفلسطين وجودَ المرأة في المجالس التمثيلية، من البلديات إلى مجلس النواب. وصارت الجزائرُ، بعد تخصيص نسبةٍ من المقاعد في عام 2012، أولَ بلدٍ عربي يتجاوز هدفَ الـ30 في المئة لتمثيل المرأة النيابي، المطروحِ في منهاج عمل بيجين والتوصياتِ العامة لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.[11]

لا يَدلّ وجودُ المرأة في مجلس النواب بالضرورة على حالةٍ متحسّنة في المجال السياسي، ولم يُسهِم أيضًا بالضرورة في تحقيق مكاسبَ في الحقوق السياسية أو حقوقِ المرأة بشكلٍ عام. فالزياداتُ العَددية تَدحض التعقيداتِ والشروطَ لدخول المرأة إلى السياسة الرسمية؛ إذ لم يُؤدِّ إدخالُ الحصص في بعض الأماكن

إلّا إلى المحسوبية، بحيثُ عُيّنَت قريباتُ سياسيين شاغِلي المقاعد. ولا تزال المرأة تعاني عدمَ المساواة في المعاملة والمواقفِ المتعالية؛ كما أنّ النساء السياسياتِ ما زِلْنَ لا يتمتّعنَ بسلطة اتّخاذ القرار لنظرائهنّ الرجال. ففي العراق، على سبيل المثال، لم تشترك أيُّ امرأةٍ في مفاوضاتٍ للتوصل إلى حكومةٍ توافُقية بعد الانتخابات النيابية لعام 2010، ووزارةُ شؤون المرأة هي وزارةُ دولةٍ من دون ميزانيةٍ مخصّصةٍ لها.

بالمثل، لا يؤدّي دائمًا إشراكُ المرأة في مناصب صنْع القرار إلى إجراءاتٍ جديدة لتعزيز المساواة. فقد لاحظ باحثون وناشطون في العراق وفلسطين، على سبيل المثال، أن نظامَ الحصص مكّن النساءَ في أحزابٍ دِينية محافِظة من دخول مجلس النواب، حيثُ غالبًا ما يَدعمْنَ قوانينَ ولوائحَ تُقوّض حقوقَ المرأة.[12]

## التعليم

تحسّنت إمكانيةُ حصول الشابّات على التعليم بشكلٍ كبير، إذ وفّرت البلدانُ العربية هذه الإمكانيةَ في التعليم العام والمجاني لمعظم الفتيات والفتيان (الشكل 1.4). فباستثناء التعليم العالي، يتّسع التحصيلُ العلمي بين النساء منذ عام 1970؛ حيث بلغ عددُ المسجّلين في التعليم الابتدائي في المناطق النامية 90 في المئة عام 2010، مرتفعًا من 82 في المئة عام 1999.[13] وفي عام 2013، بلغ صافي التِحاق الفتيات بالتعليم الابتدائي ما يقرب من 83 في المئة في المنطقة، مقابل المتوسط العالمي البالغ 88.3 في المئة؛ كما بلغت نسبةُ التِحاق الإناث إلى الذكور بالتعليم الابتدائي في المنطقة 96 إلى كل 100 عام 2013، مقابل 98.3 إلى كل 100 في جميع أنحاء العالم.[14] وفيما ترتفع معدّلاتُ الإلمام بالقراءة والكتابة بين البالغين والشباب، تتقلّص الفجواتُ بين الجنسين. ففي عام 1990، كانت نسبةُ الإلمام بالقراءة والكتابة بين الشابّات 90 مقابل 100 بين الشبّان؛ وبحلول عام 2010، ضاقت النسبةُ إلى 95 بين النساء مقابل كل 100 بين الرجال.[15]

يختلف إمكانُ حصول الشباب على التعليم بحسَب البلد. ففي عام 2011، تراوح عددُ الطفلات في سنّ المدرسة الابتدائية اللّواتي كنَّ خارج المدرسة بين نحو 2,500 في قطر وسورية وأكثرَ من 597 ألفًا في اليمن، بينما تراوحت الأرقامُ المقابلة للأطفال الذكور بين نحو 2,200 في عُمان وقطر و352 ألفًا في اليمن. في بعض البلدان، خصوصًا في بلدان مجلس التعاون الخليجي، تتعدّى مشاركةُ الشابّات في التعليم بسرعةٍ مشاركةَ الشبّان.[16] ولدى قطر والإمارات العربية المتحدة أعلى نِسَب التِحاق الإناث إلى الذكور بالجامعات في العالم. فحتّى بين الأُسَر المحافظة للغاية، غالبًا ما يُشجَّع التحصيلُ العلمي للشابّات ويحظى بالتقدير.

في حالات النزاع أو الفقر، تنخفض الفرصُ التعليميةُ للشابّات إلى حدٍّ كبير. وإمكانُ حصول الشابّات على التعليم أقلُّ في المجتمعات الرّيفية والبدَوية منه في المناطق الحضرية؛ ويعود السببُ في بعض الحالات إلى صعوبات النقل.[17] وغالبًا ما يكون للفقر والنزاع والإقامة في الرّيف تأثيرٌ مماثل في تعليم الشبّان. وغالباً ما تتقاطع هذه العواملُ سلبًا مع خصائصِ ما تواجهه النساءُ من حيث النوع الاجتماعي، مثلِ ارتفاع معدّل انتشار الزواج المبكّر في اليمن، أو في أدوار الشابّات لتقديم الرعاية المرهِقة عندما تتعطّل الأُسَرُ بسبب الحرب، كما هي الحالةُ في سورية والعراق. ومن بين هؤلاء النساء اللواتي لدَيهنَّ إمكانيةُ الحصول على التعليم، تكون جودةُ التعليم في بعض الأحيان مشكلةً. على سبيل المثال، يُمكن لتركيز الشابّات على تخصُّصاتٍ تنحصر في العادة تقريبًا بالنساء، مثلِ تقديم الرعاية وخدماتٍ معيّنة، تضييقُ فرص المرأة في المستقبل باستِبعادهنَّ من توظيفٍ أفضلَ دخْلًا في مَحمياتٍ مِهْنيةٍ مفترَضة للذكور (الإطار 1.4).

## التوظيف

في السنوات الـ30 الماضية، اتّسم الوضعُ الاقتصادي بظاهرتين مترابطتَين ساهمتا في تأنيث الفقر.[18] الأُولى هي الانتقال من تنمية

**الشكل 1.4 التحصيلُ العلمي للإناث والذكور في المنطقة العربية، 1970–2013**

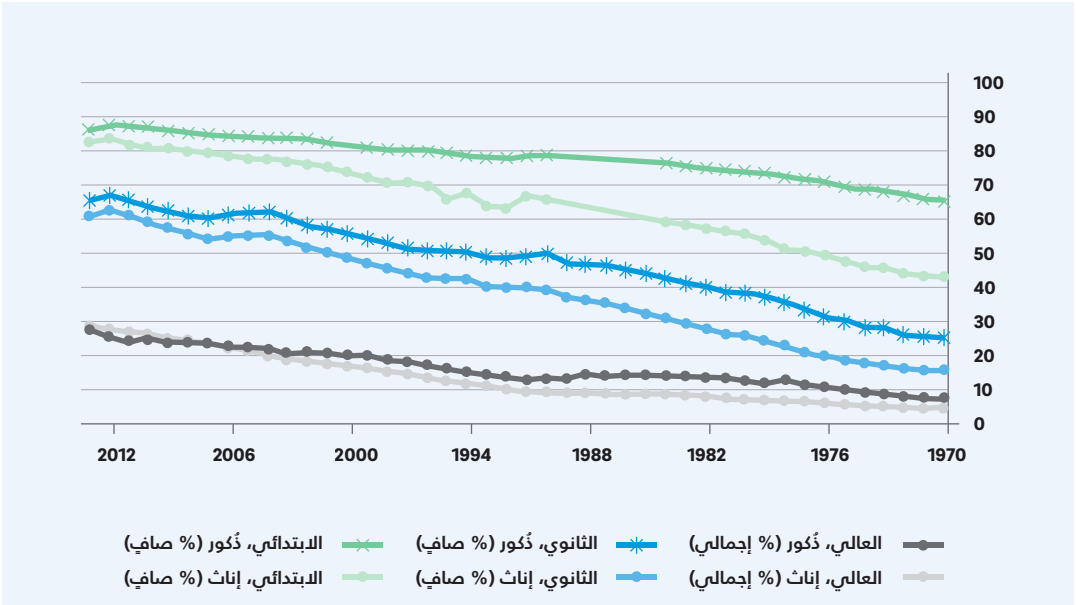


المصدر: World Bank 2015b.

### الإطار 1.4 أسيل العَوضي: إلغاءُ سياسة القبول التمييزية في جامعة الكويت

في 25 آذار/مارس 2012، أعلنت المحكمةُ الإدارية في الكويت حُكمًا لصالح طالبةٍ في جامعة الكويت هو الأولُ من نوعه في البلاد. واتُّبِع الحُكمُ في 6 حزيران/يونيو من تلك السنة بثلاثة أحكامٍ مماثلة لصالح ثلاث طالباتٍ أُخرَيات. وقد منعت الأحكامُ الجامعةَ من رفْض قبول طالباتٍ في بعض الأقسام بسبب سياسات القبول المعتمَدة لدى الجامعة فحسْب.

رفعت مجموعةٌ من الطالبات دعاوى على الجامعة لعدم قبولها طلَباتهنَّ لدخول قسم الطبّ البشري رغْمَ حصولهنَّ على معدَّلاتٍ أعلى من الطلاب الذكور الذين قُبلوا. وقد سبَق أنّ الطالباتِ تخرّجنَ في الثانويات بمرتبة الشرف وأنهينَ السنةَ الأكاديميةَ الأُولى في مركز العلوم الطبية بامتياز.

إتّبعت جامعةُ الكويت لسنواتٍ عدّة سياسةَ قَبولٍ في بعض الأقسام، بينها الطبُّ البشري، تُميّز بين الطلاب والطالبات؛ حيثُ كان الذكورُ يُقبَلون رغْمَ حصولهم على معدَّلاتٍ أدنى من معدَّلات الطالبات.

وقد أكّدت المحكمةُ أنّ مبدأ المساواة من بين المبادئ الدستورية العامة التي يَستند إليها حكمُ القانون؛ وأشارت إلى أنّ المساواةَ تعني جوهريًّا معاملةً متساوية بين أشخاصٍ في أوضاعٍ أو مواقفَ متماثلةٍ، ومعاملةً غيرَ متساوية بين أشخاصٍ في أوضاعٍ أو مواقفَ مختلفة. وفي رأي المحكمة أن المتّهمة – الهيئةَ الإداريةَ للجامعة – حدّدت المتوسّطَ الأدنى للقبول في كلية الطب بـ 2080 للكُوَيتيين و3,020 للكُوَيتيات، مع أنّ المجموعتين كانتا في الموقف القانونيّ نفسِه من النجاح في السنة التأسيسية في مركز الدراسات الطبّية. وباعتبار أنّ ذلك انتهاكٌ لمبدأ المساواة الذي تنصّ عليه المادة 29 من الدستور، فقد ألغت المحكمةُ سياسةَ القبول المستندةَ إلى التمييز بين الجنسين.

ملحوظة: أسيل العَوضي، باحثةٌ زائرة، مركز الدراسات العربية المعاصرة، جامعة جورج تاون، واشنطن العاصمة؛ وأستاذةٌ مساعدة، جامعة الكويت؛ ونائبةٌ سابقة في المجلس النيابي (مجلس الأمة) الكويتي.

تقودها الدولةُ إلى اقتصاديّاتِ السوق مُحدَثة رافَقها تقسيمٌ دوْليّ للعمل يعتمد على عمالةٍ نسائيةٍ متدنية الأجر. الثانيةُ هي الظهورُ المؤقَّت لوظائفَ منزليةٍ عارِضة، بدوامٍ جزئي، جنْبًا إلى جنْب مع تراجُع دولة الرفاه في البلدان النامية.[19] وقد أدّت الخصخصةُ وإعادةُ الهيكلة في أماكنَ عديدةٍ – وبخاصّةٍ في تونس ومصر والمغرب – إلى تسريحاتٍ عمّالية أثّرت في النساء نسبيًّا أكثرَ من الرجال. هكذا، يجب على الشابّات في البلدان العربيّة، مثْل قريناتهنَّ في أيّ مكانٍ آخر، أنْ يَكدحْنَ على نحوٍ غيرِ متناسب للعثور على عمالةٍ ذاتِ معنًى، ومُرضية، وبأجورٍ مناسبة، خصوصًا في أُولى وظائفهنَّ بعد الجامعة.

في السنوات الأخيرة، ارتفعت نسبةُ النساء اللواتي يعملن خارج المنزل في جميع البلدان العربية، لكنْ خصوصًا في بلدان مجلس التعاون الخليجي، حيثُ استفادت المرأة من سياساتٍ حكومية تسعى إلى إضفاء الصبغة الوطنية على قوة العمل وتخفيضِ البطالة. وتعمل النساءُ أساسًا في القطاع العام؛ كما في الأردن، على سبيل المثال، حيثُ تصل مناصبُهنَّ إلى 82 في المئة.

وتواجه الموظَّفاتُ تحدّياتٍ في المنطقة تُشبه تلك التي يُواجِهْنها في أماكنَ أُخرى. فغالبًا ما يتلقّيْن أجورًا أقلّ من الرجال في فُرص العمل نفسها، ويجب أن يتحمّلنَ العبءَ المزدوج للتوظيف والعمل المنزلي، وغالبًا ما يجب عليهنَّ النضالُ ليُؤخَذْنَ على مَحمل الجِّد أو للحصول على مواقع اتّخاذِ قراراتٍ في مكان العمل؛ كما تُضطرّ شابّاتٌ كثيرات إلى مواجهة التحيُّز والتحرُّش في مكان العمل، إذ ليست لدى أيّ بلدٍ عربي تشريعاتٌ تَحظر التحرّشَ الجنسي في أماكن العمل. وتُواجه الشابّاتُ في البلدان العربيّة، أُسوةً بجميع النساء، تمييزًا في القوانين بشأن المعاشات التقاعدية والمكافآت لاعتبار الرجال مُعيلي الأُسَر.

تُظهر الإحصائيات على مستوًى عالمي أنه كلّما ارتفع معدَّل المساواة بين الجنسين ازدادت إمكانيةُ وصول المرأة إلى الفرص الاقتصادية؛ أيْ ازداد عددُ النساء المستقلّات ماليًّا. وفي البلدان العربية، تتوافق المعدَّلاتُ العالية لعدم المساواة بين الجنسين مع افتقارٍ إلى الفرص الاقتصادية بين النساء (الشكل 2.4).

## العنفُ القائم على النوع الاجتماعي

يُؤثّر العنفُ القائم على نوع الجنس في النساء في جميع أنحاء المنطقة، وتؤثّر بعضُ أشكاله – مثل «جرائم الشرف» وتشويهِ الأعضاء التناسلية للإناث – في الشابّات على وجه الخصوص؛ كما تؤثّر المسمّاةُ جرائمُ الشرف أو قتل النساء في الشابّات بمعدَّلاتٍ أعلى من النساء الأكبر سنًّا. ففي الأردن، على سبيل المثال، تَقلّ أعمارُ 81 في المئة من الضحايا عن 30 عامًا؛ فيما تُكوّن الضحايا في سنّ 19–24 عامًا كُبرى الفئات الفرعية.[20] وتتعلّق الممارسةُ الخطِرة لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، على نحوٍ خاصّ، بالشابّات. ومع أنها تُجرى عادةً في سنّ الطفولة، لكنّها تتشابك مع أفكار العِفّة الجنسية وتوقُّعاتِ الزواج التي تُؤثّر خصوصًا في الشابّات. وقد وضعت بعضُ البلدان العربية قوانينَ بشأن العنف القائم على نوع الجنس، مثل قانون 2014 ضدّ العنف الأُسَري في لبنان وقانون 2008 للحماية من العنف الزّوجي في الأردن؛ كما توجدَ مسَوَّداتُ قوانينَ بشأن العنف القائم على نوع الجنس، وقوانينَ بخصوص التحرّش الجنسي، في تونس والجزائر ومصر والمغرب.[21]

لكنّ هذه القوانينَ لم تُقَر بعدُ، ناهيكَ عن إنفاذها. ومع أنّ الإيذاءَ البدَني ممنوعٌ قانونًا على العموم، لا يُقِرّ أيُّ بلدٍ عربيّ صراحةً بأنّ الاغتصابَ الزوجي جريمةٌ؛ ونادرًا ما تكون هناك حمايةٌ خاصة من العنف الأُسَري. وفي حين أنّ القوانينَ التي تُتيح للمغتصِبين الإفلاتَ من العقاب إذا تزوّجوا ضحاياهم أُلغِيَت في المغرب عام 2014، غيرَ أنها لا تزال ساريةً في بلدانٍ عربيةٍ مختلفة، كما الحالُ في أجزاءٍ أُخرى من العالم.[22]

ترتبط كلُّ أشكال العنف هذه بالحرمان، والفقر، وانعدام الأمن الشخصي؛ وعادةً ما يرتبط الفقرُ والعيشُ في الرّيف بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث.[23] على نحوٍ مماثل، ليست النساءُ ضحايا ما يُسمّى جرائمَ الشرف في معظمهنَّ شابّاتٍ فحسْب، وإنّما أيضًا من عائلاتٍ فقيرة. وتكشف دراسةٌ في الأردن عن ارتباطٍ قوي بين الفقر و«جرائم الشرف»، في أوساط الضحايا والمرتكِبين على السواء.[24] ويُمكن لانعدام الأمن البدَنيّ والاقتصادي الناجمِ عن نزاع أن يكون محدِّدًا

**الشكل 2.4 عدم المساواة بين الجنسين والفرصُ الاقتصادية**

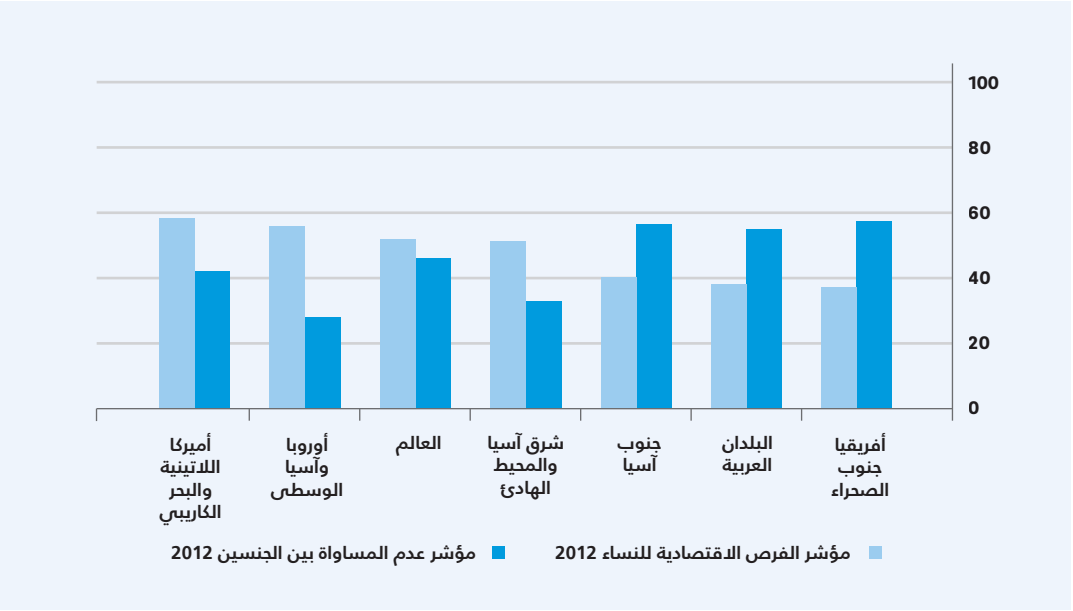


المصدر: UNDP 2013؛ مؤشِّرُ الفرص الاقتصادية للنساء؛ احتساباتٌ إقليمية مبنيةٌ على بيانات EIU 2012 التابعة لمجلة «ذي إيكونوميست».
ملحوظة: يُحسب مؤشِّرُ عدم المساواة بين الجنسين بمقياس 0–1، حيثُ تُشير النتائجُ الأعلى إلى موقفٍ أكثرَ مناصرةً للنوع الاجتماعي. هنا، تُضرب نتائجُ المؤشِّر بـ100 لتسهيل المقارنة. ويُحسَب مؤشِّرُ الفرص الاقتصادية للنساء بمقياس 0–100، حيثُ تُشير القِيَمُ الأعلى إلى فرصٍ اقتصاديةٍ أفضلَ.

# 2.4 الأُسرة، والزواج، والحقوقُ الإنجابية

بارزًا في الزواج المبكّر أو الأقلِّ مُواتاةً للشابّات (أُنظر الفصل 6). وتعاني الشابّاتُ في حالات النزاع معدّلاتٍ من العنف القائم على نوع الجنس أكثرَ ارتفاعًا؛ وتكون هذه المعدّلات عادةً أعلى من ذلك إذا كانت النساءُ أيضًا منتمياتٍ إلى أقليةٍ أو مجموعةٍ مهمَّشة. وليست هناك طبقةٌ من المجتمع في مأمن من العنف القائم على أساس نوع الجنس؛ لكنّ القدرةَ على التِماس الإنصاف القضائي أو العلاجِ الطبي أو فرصةِ الحصول على خدماتٍ هرباً من العنف القائم على نوع الجنس تعتمد بشكلٍ كبير على مكانة المرأة اجتماعيًّا وإمكانِ وصولها إلى مواردَ اقتصادية (الإطار 2.4).

## آثارُ المحافَظة الاجتماعية والسياسية

تُكوّن القوى الاجتماعيةُ والسياسية تحالُفًا جامداً ومترصداً ضدّ تمكين الشابّات في البلدان العربية. ونُهُجُ نوْعهنَّ الاجتماعي ليست جديدةً في المنطقة، لكنها تَزدهر الآنَ في أوقاتٍ غيرِ مستقرّة؛ كما تُغذّي نشرَها عبر الحدود تقنيات إعلاميةٌ جديدة. وغالبا ما تشمل هذه القوى، دينيةً كانت أم عَلمانية، رفضًا للتغريب وترويجَ ثقافةٍ وطنية أو إقليمية، تكون بمعظمها دِينية. وفيما تُوسّع هذه القوى قاعدةَ سلطتها السياسية، فإنها تُنظِّم على نحوٍ أوثقَ تحرّكاتِ النساء وسلوكهنَّ ولباسَهنّ، وتُقيّد خياراتِهنّ. وتُروّج الأحزابُ الإسلاميةُ المحافظة أيديولوجيةً معياريةً ومميّزةً بين الجنسين، وتعامل النساءَ على أنهنّ قاصراتٌ قانونيًّا وتُصرُّ على أنّ أجسادَ النساء يجب أن تُستَر كلِّيًا.

المجتمعُ الأبَوي قمْعيٌّ للشابّات لأسباب النوع الاجتماعي والعمر على حدٍّ سواء لأنه لا يُؤاثِر الرجالَ فحسْب، بل يُؤاثِر أيضًا النضجَ والأقدمية.[25] ومن طبيعة الشابّات، بسبب استخدامهنَّ وسائط الإعلام الاجتماعية، أن يَكُنَّ أفضلَ اتصالًا على نطاقٍ عالميّ من النساء الأكبرِ سنًّا، لكنّ هذا يمكن أن يؤدّي إلى اتّهامهنَّ بالابتعاد عن جيل آبائهنَّ وبأنهنَّ أصبحْنَ أكثر انفتاحاً على الغرب (مُتَغرْنِجاتٍ). فتغييرُ الأزياء في الملابس شائعٌ في ثقافة الشباب العالمية؛ لكنّ مثلَ هذه التغيّرات، في مجتمعاتٍ تلتزم المُسنّاتُ معاييرَ صارمةً في اللباس، تَفصل الشابّات بوضوحٍ وتساعد على استهدافهنّ بالاستهجان. ويَضع موقفُ الشابّاتِ الديموغرافيُّ، في شريحةٍ شبابيةٍ كبيرة تؤجّل الزواج، حياتَهنَّ الجنسيةَ تحت تدقيقٍ خاص.

## أنماطٌ أُسَريّةٌ متغيّرة

تَشهد الأسرةُ تغيّراتٍ بارزةً في بلدانٍ عديدة؛ حيث واجهت الحقائقُ الواقعة للأبَوية والأسرة في عقودٍ حديثةِ العهد تناقضاتٍ وتحدّياتٍ مرتبطةً بتطوّرٍ اقتصادي، وتحوّلاتٍ ديمغرافية، وإصلاحاتٍ قانونية، وتحصيلٍ تعليميّ متزايدٍ للمرأة.[26] فمعدّلاتُ الخصوبةِ المتراجعةُ، والتغيّراتُ في بنْية الأسرة، والنشاطاتُ الواسعةُ النطاق لحقوق

### الإطار 2.4 هيباق عثمان: بناتٌ في النزاع

يجعل عدمُ الاستقرار والانهيارُ في القانون والنظام اللَّذان يصاحِبان النزاع، البنات والشابّات على نحوٍ خاصّ عرضةً للعنف القائم على نوع الجنس. ويُعرِّض الفشلُ في حمايتهنَّ جيلًا كاملًا للضرر، وإحباطِ أحلامهنَّ، ودفْعهنَّ إلى إعادة التفكير في مستقبلهنّ.

في آذار/مارس 2015، ذكَر مكتبُ مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان أنّ تنظيمَ 'داعش' عرَّض اليَزيديّاتِ في العراق إلى عنفٍ جنْسي قد يَرقى إلى جرائم حربٍ وجرائمَ بحَقّ الإنسانية، وأن «الوعدَ بالوصول الجنسي إلى النساء والبنات استُخدِم في موادّ «داعش» الدِّعائية كجزءٍ من استراتيجية توظيفها».[1] واغتُصِبَت بناتٌ لم يَكُنَّ بعمر أكبرَ من 6 سنواتٍ على أيدي خاطفيهنَّ الذين اعتبَروهنَّ «غنائمَ حرب».[2] وقد «فُحِصْنَ...لتقييم جمالهنَّ» قبل اسْتِعبادهنَّ، أو المتاجَرةِ بهنَّ، وبَيعهنَّ لمقاتِلين.[3]

العنفُ الجنْسيُّ في حالات النزاع، وفْقًا لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، «شائعٌ على نحوٍ لا يُطاق».[4] ولَربّما تكون مثلُ هذه الفظائع أكثرَ الأمثلة حدّةً على الصدمات التي تُواجهها الفتياتُ والشابّات في حالات النزاع، لكنّ هناك أيضًا مخاطرَ مزمنةً مهمة على حدٍّ سواء. ففِرارُ الشابّات من النزاع لا يعني أنهُنَّ آمِنات؛ حيثُ النزوح ما زال يتركهنَّ في خطرٍ كبير من العنف القائم على نوع الجنس، بما في ذلك الاغتصابُ والزواجُ القسْري. وتَجد هيئةُ الأمم المتحدة للمرأة أنّ كثْرةً من المشاكل المتعلقة بنَوع الجنس التي تُواجهها الشابّاتُ والفتياتُ السوريّاتُ المهجَّرات تَنبع من قِيَمٍ ثقافية تمنعهنَّ من مغادرة المنزل غيرَ مُرافَقات. ولهذا تأثيرٌ مدمِّر في قدرتهنَّ على الوصول إلى خدماتٍ أساسيةٍ ومتخصِّصة في خضَمّ أزمةٍ إنسانية، عندما يكون للطبيعة التراكُمية لهذه العقبات تأثيرٌ أكبرُ حتّى أكثرَ من ذلك. وتَجد منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) أنّ نسبةَ زواج طفلات اللاجئين السوريين في الأردن ارتفعت من 12 في المئة عام 2011 إلى 32 في المئة في الربع الأول من عام 2014. وكانت عرائسُ الأطفال السوريّاتُ أيضًا أكثرَ احتمالًا إلى حدٍّ كبير من نظيراتهنَّ في المجتمعات العراقية والأردنية والفلسطينية للزواج من رجالٍ أكبر منهنَّ بـ15 عامًا أو أكثر. والحصولُ على علاجٍ صحّيٍّ بدَنيٍّ وعقليّ لمثْل هذه الصدمة في أوقات النزاع محدودٌ للغاية، فيما وصمةُ العار بشأن العنف الجنسي في مجتمع اللاجئين السوريين تجعلها موضوعًا محرَّمًا بين الضحايا؛ ويُحتمل أن تمنعها من الإبلاغ عن الحوادث أو طلبِ العلاج. ويُمكن لمثْل وصمة العار هذه أن تجعل النفاذ إلى العدالة مشكلةً خاصة في المنطقة العربية.

لقد حدَّد برنامجُ الأمم المتحدةِ الإنمائيُّ أنّ النساءَ اللَّواتي يقعْنَ ضحايا العنف القائم على النوع الاجتماعي في ليبيا يَغلب أن يتجنَّبنَ نُظُمَ العدالة الرسمية والقَبلية والتقليدية، في المقام الأول، خَشيةَ «خِزيهِنَّ أو لَومهِنَّ علنًا بسبب الجريمة».[5] ومعنى هذا الأمر، مع «الافتقارِ إلى السِّرّية، وموظفين متخصّصين، ووسائلِ الإبلاغ المادّية» أنّ الإبلاغَ عن العنف القائم على نوع الجنس مقصِّرٌ ومنتشرٌ على نطاقٍ واسع؛ ما يَخلق حواجزَ إضافيةً لوكالاتٍ تسعى إلى معالجة هذه المشكلة، وتقييم حجمها، والاستجابةِ على نحوٍ مناسِب.[6] ففي اليمن، قبل النزاع الأحدث عهدًا، كانت معدّلاتُ الإلمام بالقراءة والكتابة بين الفتيات في سنّ الدراسة الابتدائية 74 في المئة فقط بالمقارنة مع 96 في المئة بين الفتيان. وإذا كانت على الشابّاتِ المشاركةُ الكاملة في مستقبل البلاد، فإنّ عددًا كبيرًا جدًّا منهنَّ اسْتُبعِد بالفعل بسبب الإفتقار إلى الفرص التعليمية. وبسبب النزاع المستمر، يُواجِه الآنَ الشبابُ الذين شرَّدهم العنف تَعطُّلاتٍ كبيرةً في تعليمهم، ولَسوف يُواجه كُثُرٌ منهم عوائقَ ستمنعهم من العودة إلى دراساتهم.

يُوفِّر قرارُ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 1325 إطارًا هامًّا لفَهم ما يجب القيامُ به لمساعدة الشابّات في أوقات الحرب وفي سيناريوهات ما قبلَ الحرب وما بعدَها، لكنّ الحلَّ نفسَه لم يمنع هذه الفظائع. وتُؤكِّد توصياتُ القيادات النسائية في المنطقة العربية، وعلى رأسها منظّمةُ الكرامة، أنّ على المنظّمات الدَّولية المعنية في عمليات السلام، مثْل الأمم المتحدة وجامعة الدُّول العربية، جعْلَ مثْل هذه العمليات شاملةً، ما يَضمن تمثيلَ النساء بشكلٍ كافٍ في 30 في المئة على الأقلّ من مواقع صنْع القرار. ويجب أيضًا إعطاءُ خطة عمل النساء والسلام والأمن بعض القدرة من خلال إنشاء آليّةٍ يمكن من خلالها أن تُساءل البلدانُ الأعضاء إذا فشلت في تنفيذ القرار 1325 والقرارات ذاتِ الصلة.

ملحوظة: هيباق عثمان هي المؤسّسةُ والرئيسةُ التنفيذية لمنظّمة الكرامة، http://www.el-karama.org/.

1. UN News Centre 2015.
2. UNHRC 2015, p. 9.
3. UNHRC 2015, p. 9.
4. UNICEF n.d.
5. UNDP 2015, p. 4.
6. UNDP 2015, p. 5.

المرأة، وردّةٌ محافِظة، كلُّها علاماتٌ على التشكيك في الأبَوية في البلدان العربية.[27]

مع ذلك، يظل الزواجُ مؤسسةً متكاملة في المجتمعات العربية. وكما في معظم البلدان، تُوفِّر مؤسّساتُ الدولة وقوانينُها الزواجَ، وتُعزِّز مركزيّتَه في النسيج الاجتماعي. غير أن بروزَ فئةٍ اجتماعية جديدة، أيْ فئةِ العازبين، خاصيّةٌ مهمة للتغيّرات في الأُسرة؛ حيث ارتفع متوسّطُ عمر الزواج الأول بين النساء: كان 18 عامًا قبل نصف قرن، ويبلغ الآن نحوَ 25 (جدول الملحق 2 أ.10). ويوجد المتوسّطُ الأعلى في ليبيا (31 عامًا)، في حين أنّ السعوديةَ والعراقَ وفلسطين في الطرف الآخر للمقياس (20 عامًا).[28]

أحدُ العوامل الرئيسية التي تُفسِّر التغيّراتِ في سنّ الزواج هو تحصيلُ الشابّات العلميُّ الأعلى. فلِكَي تتابع الشابّاتُ المتعلِّماتُ دراساتِهنّ، يختار العديدُ منهنّ تأخيرَ الزواج إلى ما بعدَ التخرّج. وتزايدُ الشابّات غير المتزوّجات واضحٌ حتى في البلدان الغنية بالنفط، المعروفةِ بمعاييرها المحافظة من حيث النوع الجنساني؛ إذ يبلغ متوسّطُ سنّ زواج النساء في قطر والإمارات العربية المتحدة 25 عامًا، لكنه

يبلغ 20 عامًا في السعودية (جدول الملحق 2 أ.10). ويرتبط الاتجاهُ العامّ لتأخّر الزواج ارتباطًا وثيقًا أيضًا بالأزمات الاقتصادية وارتفاع مستويات البطالة، خصوصًا بين الشبّان؛ لأنّ الرجالَ عادةً يتحمّلون العبءَ المالي للزواج. وقد أصبح تأسيسُ بيتٍ لأُسرةٍ جديدة صعبًا على نحوٍ متزايد في المناخ الاقتصادي الحالي.[29]

لم ترتفع سنُّ الزواج الأول في معظم أفقر الاقتصادات وأكثرها ريفيّةً بقدْر ارتفاعها في أماكنَ أُخرى.[30] وتُنتج مقارناتٌ قائمةٌ على المتوسّط لهذا المؤشّر في خلفياتٍ ريفية وحضَرية داخل البلدان تفاوتاتٍ صغيرةً إلى حدٍّ يُثير الدهشة. غير أن دراساتٍ تقيس الزواجَ المبكّر تحديدًا (تحت 18 سنة) تكشف أن مثلَ هذه الزيجات غالباً ما تَحدث في خلفياتٍ ريفيةٍ وفقيرة، حيث يكون النزاع والافتقارُ إلى التعليم محدِّدَين قويّين أيضًا.[31]

لا تزال سنُّ الزواج القانوني دون 18 سنة في نصف بلدان المنطقة تقريبًا (جدول الملحق 2 أ.11). أضف إلى ذلك، أن المرأةَ في معظم بلدان المنطقة تحتاج إلى وليّ أمر (وكيل) لتتزوّج؛ أيْ لا يُسمح للنساء بالزواج من دون إذنٍ من آبائهنّ، أو إخوانهنّ الكبار، أو أعمامهنّ. وقد أحدث النشاطُ المُطالِبُ بحقوق المرأة بعضَ أوجه التقدّم المشجِعّة. فالمدوَّنةُ (قانون الأسرة) المعدَّلةُ في المغرب عام 2004 وضعت حدًا أدنى لسنّ الزواج بين الرجال والنساء على السواء بـ18 عاما؛[32] وحملةُ الأردن بشأن مسألة سن الزواج وإصلاحاتُ قانون الأسرة الأردنية لعام 2010 هدفتا أيضًا إلى رفع سنّ الزواج بين الشابّات. (مع ذلك، لا يزال القانونُ في الأردن يُوفّر للقضاة حقَّ تقييم حالاتٍ خاصة والحكمِ وفقًا لذلك. والحالاتُ الخاصة ليست محدَّدةً في القانون، ولذلك، فإنّ النتيجةَ العكسية لعملية الإصلاح إمكانُ تزويج الفتاة في أيّ عُمر).[33]

## حقوقُ الإنجاب والزواج معيارًا

تتميّز الصحةُ الجنسية والإنجابية للشبّان والشابّات بالافتقار إلى إمكان الحصول على المعلومات. فمناهجُ التعليم الجنسي نادرةٌ، ونادرًا ما يُقرّ مقدّمو الخدمات الصحية بحاجة الشباب في هذا المجال من الصحة أو يجعلون الشبابَ مرحّبًا بهم، خصوصًا إذا لم يكونوا متزوّجين. وباستثناء تونس، التي بذلت الجهدَ الأكثرَ جِدّيةً في إنشاء برنامجٍ وطني لمعالجة الصحة الجنسية والإنجابية للشباب، فإنّ مثلَ هذه الخدماتِ محدودةٌ (فلسطين ومصر والمغرب) أو غيرُ موجودةٍ في معظم البلدان العربية.[34]

وقد أُفيد أيضًا عن أشكالٍ غيرِ مستقرّة للزواج، مثل الزيجات المؤقّتة التي تُمارَس بأسماءٍ مختلفة. وتُظهر الدراساتُ القليلة التي أُجريت على هذه الأشكال من الزواج أنها تحابي الرجال، وأنّ النساءَ يُحرمن من معظم الحقوق الزوجية.[35]

في البلدان العربية، تستخدم 4 من 10 نساءٍ متزوّجات في سنّ الإنجاب موانعَ الحمْل الحديثة، بالمغايَرة مع 6 نساءٍ في المناطق النامية وكذلك عالميًّا (الجدول 1.4).[36] والحملُ غيرُ المرغوب فيه شائعٌ كثيرًا، وبخاصةٍ في البلدان الأفقر مثل السودان والصومال واليمن. ويوجد في هذه البلدان الثلاثة أدنى استخدامٍ لموانع الحمْل (مثلًا، نسبةٌ مئوية من متزوّجات في أعمار 15–49 يستخدمْنَ موانعَ الحمْل)، كما تبلغ نسبةُ وفيات الأمومة/النِّفاس فيها 77 في المئة من مجموع المنطقة.[37]

يَصعب الحصولُ على بياناتٍ عن الحمْل غيرِ المرغوب فيه، والإجهاضات، والعداوى المنقولةِ جنسيًّا، وڤيروسِ نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسَب.[38] فالعلاقةُ الجنسية للمرأة والحملُ قبل الزواج أو خارج إطار الزواج من المواضيع المحظورة عمومًا. وتنعكس الوصمةُ في كيفية مقاربة الحكومات للأطفال المولودين خارج نطاق الزواج. ففي بعض البلدان، لا يمكن للأمهات غيرِ المتزوّجات تسجيلُ أطفالهنّ، فيما لأطفال الآباء غيرِ المتزوّجين حقوقٌ محدودة لنَيل الجنسية. والخِياراتُ الفعلية للشابّات اللواتي يَحمِلْنَ واستراتيجياتُهنّ لمواجهة الأمر، تتباين إلى حدٍّ كبير؛ اعتمادًا على بيئتَهنَّ الاجتماعيةِ والقانونية.

والعاملانِ الرئيسيان في العديد من حالات الحمْل غيرِ المرغوب فيه هما الافتقارُ إلى المعلومات وعدمُ إمكانِ الحصول على خدمات الرعاية الصحية بين الفقيرات وغيرِ المتعلّمات. ففي المغرب، من بين 78 في المئة من المتزوّجات اللواتي يُفضّلن تجنّبَ الحمْل، تستخدم 67 في المئة منهنَّ وسائلَ مانعةً للحمْل، ولا تستخدمها 11 في المئة. وليس هناك سبيلٌ لحصول هؤلاء الـ11 في المئة على وسيلةٍ لمنع الحمْل، وهي حاجةٌ غيرُ مستوفاة تعلو نسبتُها عادةً في الخُمس الأفقر وبين النساء ذَواتِ التعليم الأقلّ (جدول الملحق 2 أ.12).[39]

والإجهاضُ غيرُ المأمون هو أحد العواقب المضرةِ جدًّا للحمْل غير المقصود، وبخاصةٍ حيث تواجه النساءُ عوائقَ قانونيةً أمام الحصول على إجهاضٍ مأمون، أي في معظم البلدان العربية. فالإجهاضُ غيرُ قانونيّ إلّا لإنقاذ حياة المرأة في 13 بلدًا عربيًا، وقانونيٌّ لإنقاذ حياة المرأة أو المحافظةِ على صحتها البدَنية والعقلية في 8 بلدان؛[40] ولا يتاح قانونيًّا دون قيود إلّا في تونس.[41] فوفْقًا لمنظمة الصحة العالمية، أُجري ما يقرب من مليون إجهاضٍ غيرِ مأمون سنة 2008 في بلدان شمال أفريقيا وحدَها.[42] وتؤدّي مضاعفاتُ هذه الإجهاضات إلى 12 في المئة من وفيات النِّفاس في تلك المنطقة الفرعية. ويضع عدمُ توفّر الإجهاض القانوني ثقلَ الدولة خلف التنافر القائم بين الزواج المتأخّر والحظرِ الاجتماعي على النشاط الجنسي قبل الزواج؛ ويُلحَظ هذا الانفصالُ على وجه الخصوص في بلدانٍ مثل لبنان وليبيا، حيث الأعمارُ الأعلى للزواج تجتمع مع أشدّ المواقف صرامةً من الإجهاض.

في البلدان حيثُ الإجهاضُ غيرُ قانونيّ، يُرجَّح أن يؤدّي إلى نتائجَ مختلفةٍ اعتمادًا على مَن هنَّ النساءُ وأين يَعِشْنَ. وبالفعل، يمكن أن تكون منزلةُ الشابّةِ الاجتماعيةُ والاقتصادية هامّةً من حيثُ إذا كان الإجهاضُ قانونيًّا أم لا. وداخلَ كلّ بلد، يُضيف مستوى تقديم الخدمة والطبقة الاجتماعية والثروة عنصرَ تفاضُلٍ في الخِيارات المتاحة لغير المتزوّجات. فلَدى امرأةٍ من الطبقة المتوسّطة ومقيمةٍ في مدينة، حيث يمكن شراءُ علاج الإجهاض غير القانوني بسهولة، خِياراتٌ أكثرُ من تلك المتاحة لامرأةٍ فقيرة في بيئةٍ ريفية حيثُ الإجهاضُ قانونيّ لكنْ يتعذّر الحصولُ على الخدمات جغرافيًّا وماليًّا. وبينما يُرجَّح أن تلجأ الشابّاتُ الساعياتُ إلى إنهاء الحمْل، في القاهرة، إلى العقاقير التي يسهل الحصولُ عليها نسبيًّا ومن المأمون استخدامُها، فمن المرجّح أن تعتمد النساءُ في مناطقَ ريفيةٍ على وسائلَ مختلفة. ففي إحدى المناطق الريفية من صعيد مصر، سعت 92 في المئة من النساء اللواتي خضعنَ للإجهاض إلى خدماتِ صديقةٍ أو جارةٍ أو قابلةٍ تقليدية للقيام بالإجراءات.[43]

## تَجاوُزُ الانتظار الشبابيّ في بيت الوالِدين

يُنتج اعتبارُ النساءَ أفرادًا مُعالين في إطار أُسرةٍ بمثابة بناتٍ، وأخَوات، وزوجاتٍ بعد ذلك، احتكاكاتٍ خصوصًا بين الشابّات غيرِ المتزوّجات اللّواتي يُقيّد حرّياتِهنّ أعضاءٌ في الأُسرة فيما يتقدّمْنَ في السنّ ويُواصلْنَ العيشَ في البيت الوالديّ. وترسم العواملُ الاجتماعية والاقتصادية كيفيةَ إيجاد الشابّات شركاءَ الزواج، حتى إذا كانت الوقائعُ مختلفةً إلى حدّ ما لأسبابٍ أُخرى. والفكرةُ بأن التعليمَ العالي غيرُ ملائم للنساء، وبخاصةٍ إذا ما تَطلّب عيشَهنَّ بعيدًا عن البيت، عقبةٌ في بعض الخلفيّات، لا سيّما في الطبقة الأدنى ومناطقِ الضواحي.

## الجدول 1.4 السكانُ ومؤشّراتُ الصحة الإنجابية لبلدانٍ عربية مختارة

| البلد | تعدادُ الإناث في سن 15–49 | | | النسبةُ المئوية للمتزوّجات حاليًا في سن 20–24 سنة | إجمالي معدّل الخصوبة | النسبةُ المئوية للمتزوّجات في سن 15–49 سنة اللّواتي يستخدمن موانعَ الحمْل | | مخاطرُ وفاة الأم في العمر (1 في:) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | في المليون | | التغيّر (في المئة) | | | أيُّ طريقة | طريقةٌ حديثة | |
| | 2014 | 2025 | 2014–2025 | | | | | |
| مصر | 21.3 | 25.2 | 18.2 | 53 | 2.7 | 60 | 58 | 490 |
| العراق | 8.6 | 11.7 | 35.6 | 53 | 3.91 | 51 | 33 | 310 |
| الأردن | 2.0 | 2.2 | 11.2 | 36 | 3.12 | 59 | 42 | 470 |
| لبنان | 1.4 | 1.4 | -5.4 | 19 | 1.49 | 58 | 34 | 2,100 |
| ليبيا | 1.8 | 2.0 | 10.9 | 15 | 2.26 | 42 | 20 | 620 |
| المغرب | 9.2 | 9.5 | 2.6 | 37 | 2.71 | 67 | 57 | 400 |
| فلسطين [أ] | 2.4 | 3.4 | 43.3 | 40 | 6.36 | 53 | 40 | 330 |
| الصومال | 1.1 | 1.5 | 33.5 | 60 | 3.88 | 15 | 1 | 16 |
| السودان [ب] | 9.4 | 12.6 | 33.4 | 58 | 4.28 | 9 | 6 | 31 |
| سورية | 5.6 | 7.5 | 34.0 | 42 | 2.88 | 47 | 33 | 460 |
| تونس | 3.1 | 3.1 | 0.7 | 14 | 1.97 | 63 | 53 | 860 |
| اليمن | 6.3 | 8.5 | 35.8 | 57 | 3.83 | 23 | 13 | 90 |
| الإجمالي الإقليمي [ج] | 95.9 | 114.4 | 19.3 | 41 | 3.23 | 46 | 40 | ... |

المصدر: UN DESA 2009; 2013c; 2014; Haub and Caneda 2011; WHO 2012; Iraq Central Organization for Statistics & Information Technology and Kurdistan Regional Statistics Office 2007; and special tabulations by PAPFAM.

ملحوظة: ... = البيانات غيرُ متوفّرة. معدّلُ الخصوبة الكليُّ هو متوسطُ عدد الأطفال الذين ستلدهم امرأةٌ إذا ظلت معدّلاتُ الخصوبةِ الحاليةُ في سنٍّ معيّنة مستمرةً طوال سنواتها الإنجابية. «أيّ طريقة» تشمل أساليبَ حديثةً وتقليدية. وتشمل الأساليبُ التقليدية امتناعًا دوريًّا عن الجنس، والعزل، ورضاعةً طبيعيةً مطوّلة، ووسائلَ شعبية؛ فيما تشمل الأساليبُ الحديثةُ التعقيمَ، واللولب، وحبوبَ منع الحمْل، وموانعَ الحمْل بالحقْن، وموانعَ الحمْل بالغرس تحت الجلد، والعازلَ الذكَري، والرغوة/الهلام، والحجابَ العازل الأُنثَوي.

أ. تُشير بياناتُ فلسطين إلى السكان العرب في قطاع غزة والضفة الغربية، بما في ذلك القدسُ الشرقية.

ب. تُشير بياناتُ السكان إلى السودان اليوم (يُقدّر العددُ بنحو 80 في المئة من إجمالي سكان السودان وجنوب السودان)؛ وتشير البياناتُ الأُخرى إلى السودان وجنوب السودان (أي قبل الانفصال).

ج. يشمل الإجماليُّ الإقليميُّ جميعَ الدول الأعضاء في الجامعة العربية وعددها 22؛ البلدانُ غيرُ المدرَجة هي الإمارات، والبحرين، والجزائر، وجزر القمر، وجيبوتي، والسعودية، وعُمان، وقطر، وموريتانيا.

وفي حين تُخفَّض بعضُ الحرّيات في مرحلة الانتظار الشبابيّ (waithood)، تُزاد حرّياتٌ أُخرى مثلُ القدرة على متابعة الأنشطة التعليمية والاجتماعية من دون القلق بشأن دعم الذات ماليًّا. والأُسرةُ أيضًا مصدرٌ رئيسيّ للدعم العاطفي والاجتماعي للعديد من الشابّات؛ ويمكن أن يكون ذلك مهمًّا على وجه الخصوص للشابّات في مجموعاتٍ مهاجِرة أو من الأقليات اللّواتي يتعرّضنَ للاضطهاد بسبب اعتباراتٍ غيرِ النوع الاجتماعي. في هذه الحالة، يمكن أن تُمثِّل الأُسرةُ ملاذًا من التمييز في العالم الخارجي. وقد عزّزت الأوضاعُ العُنفيةُ الكثيرة تحتَ الاحتلال الإسرائيلي أَبَويّةً فلسطينيّةً (محدَثةً) شديدةَ الإيذاء للنساء.[44] غير أن دراسةً أُجرِيَت عن تجارب فلسطينياتٍ يَلِدْنَ في القدس الشرقية المحتلة تُظهر أن الأزواجَ وأفرادَ الأُسرة هم الدعمُ الأهمُّ للشابّات في الأوقات الصعبة.[45] ويمكن للأوضاع التي تشهد نزاعات أن تُقوّي المجتمعَ الأَبَويّ، فيما تُقوّي أيضًا اعتمادَ الشابّات على أفراد الأُسرة وتقديرَهم.

# 3.4 الشاباتُ يتعبَّأنَ في عالمٍ تسوده العولمة

### من الحركة النِّسْوية إلى العدالة الاجتماعية

كانت تعبئةُ الشابّاتِ السياسيةُ والاجتماعية سمةً ملحوظةً جدًّا للانتفاضات الشعبية الأخيرة عبرَ المنطقة. ولم تشارك الشابّاتُ في هذه الاحتجاجات فحسْب، بل أخذت كثيراتٌ منهنَّ أيضًا زمامَ المبادرة في تنظيمها. وقد ركّزت الحملاتُ والنشاطات بالدرجة الأُولى على حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين، متناولةً قضايا متنوّعةً مثل الحقوق القانونية (إدخالِ إصلاحاتٍ على قانون الأحوال الشخصية، وقانونَي العقوبات والعمل)، والتمثيلِ السياسي، والعنفِ والتحرّشِ الجِنسانيَّين. وبما أن أوجهَ الظلم الجِنسانيَّة ترتبط على نحوٍ وثيق بأشكالٍ أوسعَ من عدم المساواة والظلم، فلا عجبَ أن تُعالَج القضايا الجِنسانيَّةُ والعامة معًا في معظمها تعبئة النساء. وكانت هذه هي الحال على وجه الخصوص بين الشابّات المشاركات في الانتفاضات اللّواتي استخدمْنَ زخْم الاحتجاجات والتحوّلات، ومناخَ التشكيك في السلطة، لترويج عدالة النوع الاجتماعي باعتبارها عنصرًا أساسيًّا من عناصر العدالة الاجتماعية الأوسع. شُوهد ذلك، على سبيل المثال، في تجمُّع يوم المرأة العالمي في ميْدان التحرير عام 2011، حيث انضمّت المِصرياتُ بعضُهنَّ إلى بعض لضمانِ أنْ تُشكّل قضايا حقوق المرأة مطالبَ أساسيةً ضمن القضايا الأوسعِ المنادَى بها، مثلِ العدالة الاقتصادية، وحرّية التعبير، وحقوق العمال.

تتصدّى بعضُ أقوى عمليات تعبئة الحركة النِّسوية للعنف الجنساني وتَشجب العنفَ البنْيَويَّ الأوسع الذي يُدعِّمه. على سبيل المثال، طالبت مبادرةٌ نِسْويةٌ فلسطينية، هي لجنةُ مقاومة قتل النساء، باستخدام مصطلح «قتْل النساء» لمضادّة تشريع مثل هذه الجرائم وتبريرِها، وللردّ على استخدام السلطات الإسرائيلية مصطلح جرائم الشرف لتشجيع فكرةِ أنّ مثلَ هذا العنف نابعٌ من الثقافة الفلسطينية والعربية.

فاعليةُ النساء في البلدان العربية متنوّعةٌ وتمتدّ عبر طيف السياسة التقليدية القائمة على الأحزاب إلى ممارسة الضغط التأليبي، والفاعلية غير الرسمية، والمبادراتِ الثقافية البديلة. وتاريخيًّا، تتكوّن حركاتُ النساء عبرَ البلدان العربية من فروعٍ مختلفة هي: نِسْويةٌ متحررة، وإصلاحية، ومناهضةٌ للإمبريالية، ووطنية، وماركسية، وإسلاميّة، وإسلامَوية. وفي بيئةٍ حيثُ قسمٌ كبير من السكان حسّاسٌ تجاه مشاريعَ سياسيةٍ ذاتِ توجّهٍ إسلامي أو داعمٌ لها، برزت حركاتٌ نِسْويةٌ إسلامية. وتركّز الجماعاتُ التي تنتهج هذا النهجَ على التحوّل الجذري للفقه الإسلامي، أو تستخدم الحججَ الإسلامية بخلاف ذلك لتحدّي انعدام المساواة بين الجنسين. تشمل الأمثلةُ على مثل هذه الجماعات حركاتٍ تُركّز على تحدّي قوانين قِوامة الذكور، أو تستخدم النصوصَ الدِّينية لتحدّي العنف الأُسَري. وتجمع جهاتٌ ناشطةٌ كثيرة في حقوق المرأة، مثلِ حركة «مساواة» العابرةِ للحدود الوطنية، بين النُّهُج الدِّينية مع إطارٍ دَولي لحقوق الإنسان، مقدّمةً الحجّةَ على أن الاثنين متوافقان (الإطار 3.4). وتُغيّر جماعاتٌ أُخرى إطارَها براغماتيًّا بحسب القضية المعنية أو السلطة التي يُحشَد تأييدُها. وتتّبع مبادراتٌ عديدة في المنطقة نهجًا عَلمانيًّا عبرَ طيفٍ واسع من الاتجاهات السياسية.

### عقباتٌ أمام تعبئة النساء

إحدى العقبات التي يواجهها العاملون على التعبئة للمساواة بين الجنسين هي الشكُّ الذي غالبًا ما تُقابَل به هذه المجموعات، وأحدُ أسبابه هو تاريخ «الحركة النسوية التي ترعاها الدّولة» داخل البلدان العربية.فقد أدّت جهودُ بناء الدولة وتحديثِها في العديد من البلدان العربية خلال سبعينيّات وثمانينيّات القرن العشرين إلى سياساتٍ تَحضّ على تعليم المرأة ودخولها مكانَ العمل إلى جانب الرجال. تاليًا، ولتوطيد سلطة الدّولة، أُدخلت الاتحاداتُ النِّسْويّة في الأحزاب الحاكمة؛ ولذا يُواصَل ربطُ الحركة النِّسْويّة بماضٍ استبداديّ، والافتقارِ إلى الاستقلالية عن الطبقة السياسية الحاكمة. وعزّز إضفاءُ صفة المنظمات غيرِ الحكومية على حركة المرأة في العقدين الماضيين أو نحوَ ذلك الشكوكَ أيضًا في تعبئة النساء.وساعد الحضورُ الوازن لمُموّلين دَوليّين على خلق رأيٍ ضارٍّ بأنّ المجموعاتِ النِّسْويّة «زائفةٌ» بالنسبة إلى الثقافة المحلّية، أو «عميلةٌ للغرب».

ثمّةَ عقبةٌ رئيسية أُخرى أمام التنظيم السياسي للنساء هي السمةُ اللّاديمقراطية لأنظمةِ حكمٍ سياسية تقمع الآراءَ المخالفة وتَحظر منظماتِ المجتمع المدنيِّ والتجمّعاتِ العامّة. وغالبًا ما تؤطِّر المجموعاتُ النسائية نفسَها باعتبارها مشاريعَ خيريةً أو مجتمعية، لتفادي التدخل الحكومي. ومن الردود الأُخرى، سعيُ اللجوء إلى الفضاءات الإلكترونية لتَشارُك المعلومات والتعبئة.

من الأنماط الشائعة إزاحةُ ناشطات وناشِطي حقوق المرأة جانبًا من قِبَل حركاتٍ أكثرَ اتساعًا. ولم يُؤدِّ إشراكُ الشابّات في الانتفاضات والثورات، بالضرورة، إلى إدراج مطالبهنَّ في الساحات السياسية ما بعدَ المرحلة الانتقالية. ففي إقليم كردستان العراق، غالبًا ما تُرغَم الشابّاتُ على الاختيار بين الإعلان عن شواغل جنسهنَّ بين المجموعات النِّسْويّة السائدة (التي لا تتعامل مع خصوصية موقفهنَّ باعتبارهنَّ كرديّات) وبين التخلّي عن مثل هذه الشواغل لكي يُشركْنَ في نضالاتٍ للتحرّر الوطني ذاتِ مركزيةٍ ذُكورية).[47] وكان ترحيلُ المطالب النِّسْويّة سمةً من عمل الشابّات الناشط في الانتفاضات الأخيرة. وفي حين جمعت الاحتجاجاتُ الشبّانَ والشابّاتِ معًا في إبداء تضامنهم مع نضالات النساء، لا يزال ممكنًا تهميشُ الشابّات في حركاتٍ اجتماعية يسيطر عليها الذكور؛ وقد عانت كثيراتٌ منهنّ الإساءةَ في أثناء التظاهرات.

### الإطار 3.4 الحركةُ النّسوية الإسلامية عبر الحدود: حركة مساواة

«مساواة» حركةٌ عالمية للمساواة والعدل داخل الأُسرة المسلمة؛ أُطلقت في شباط/فبراير 2009 إبّانَ اجتماعٍ عالمي في كوالالمبور، ماليزيا، وبدأتها الحركةُ النِّسْويةُ الماليزية «أخَواتٌ في الإسلام». وكانت الحركةُ ردًّا عابرًا للحدود على مشكلةٍ عابرةٍ للحدود أيضًا هي استخدامُ الإسلام لمقاومة مطالب المرأة بالمساواة. وتتكوّن «مساواة» من منظماتٍ غيرِ حكومية، ومن نساءٍ ورجالٍ ناشطين، وعلماء، وممارسين قانونيين، وراسِمي سياساتٍ في جميع أنحاء العالم. وتُقارِب المساواةَ بين الجنسين في الأُسرة المسلمة على ثلاثة محاور: بناءِ المعرفة، وبناءِ القدرة، والمناصَرةِ الدَّولية.

مع تركيزٍ على تفسيراتٍ تقدّمية ونِسْوية للنصوص الإسلامية بغيةَ مجابهة التفسيرات الذُّكورية المحور للمعتقدات الدِّينية الإسلامية، تُبرز حركةُ «مساواة» جهودَ النساء لاستعادة حقّهنَّ في صوْغ التفسيرات والمعايير والقوانين الدِّينية التي تؤثّر في حياتهنّ. وتنطلق هذه الحركةُ من المقدّمة المنطقية بأن المساواةَ مبدأٌ تأسيسيٌّ في الإسلام؛ لذا فإن المساواةَ بين الجنسين تنسجم مع الإسلام، لا أن تتعارض معه. وترفض الحركةُ أوجهَ الفهم الدِّيني المطلق، وتنتقد كلًّا من طريقة استخدام الإسلام باعتباره إيديولوجيةً سياسية، والتمييزِ ضدّ النساء وانتهاكِ الحرّيات الجوهرية التي غالبًا ما تنبع من ذلك. وينتقد نهجُها أيضًا مفاهيمَ عن النِّسْوية – مستورَدةً بالضرورة – ذاتَ تحيُّزٍ غربيّ أو مضادٍّ للدِّين.

أنتجت حركةُ «مساواة» وثيقةَ عملٍ، «الإطارَ للعمل»، تدعو إلى مبادراتٍ مبنيّةٍ على مصادرَ إسلاميةٍ، وحقوقِ الإنسان الدَّولية، والقوانينِ الوطنية، والضماناتِ الدستورية، والوقائع المُعاشة للنساء والرجال؛ وتنادي بإصلاحاتٍ في القانون والممارسة. ويَعرض الإطارُ إمكانيةَ أن تنسجم هذه النَّهُجُ المتنوّعة معًا، وأن تختار الناشطاتُ كيفيةَ التوكيد عليها في مناصَرتهنّ، وفقًا لاحتياجاتٍ وظروفٍ محدَّدة. وقد تبنّت هذا الإطارَ حركاتٌ نِسْويةٌ مسلمة في جميع أنحاء العالم، بما فيها الموجودةُ في بلدانٍ عربية، واسترشدت به استراتيجياتُها للتغيير؛ وكان أداةً مهمّةً في مواجهة الهيمنة المتصاعدة لتفسيرات الإسلام المحافظة واستخدام تلك التفسيرات في السياسة.

يُكوّن عبورُ الحدود الوطنية جوهرَ حركة «مساواة». فجمْعُ المسلمات معًا عبر الحدود الجغرافية مهمٌّ في بناء التضامن، وتُدرك النساءُ في جميع أنحاء العالم أنهنّ لا يعملنَ في عزلةٍ وإنما يَخضْنَ معاركَ متماثلة. وتمثِّل روابطُ حركة «مساواة» العابرةُ للحدود قناةً مهمة للناشطات في تَشارُك المعلومات والاستراتيجية. وقد أنشأت الحركةُ مجموعةً متجانسة لمناصِراتٍ شابّات، باسْم «تَجمّع الشابّات»، تضمّ نحوَ 30 امرأةً مسلمة دون سنّ الـ35 يعملنَ على قضايا بين الشابّات المسلمات ومبنيّةً على إطار حركة «مساواة».

المصدر: فريقُ التقرير.

## وعيٌ سياسيٌّ جديد يتعالى على الانقسامات

كانت مشاركةُ الشابّاتِ الضخمةُ إلى جانب الرجال في التظاهرات، التي تخلّلتها مواجهاتٌ بدَنية مع قوات الأمن، مثيرةً ومغيّرةً للوَعي في المنطقة. وألْهمَت مثلُ هذه المشاركة في أشكال احتجاجٍ وتضامُنٍ جديدة بروزَ صورةٍ سياسيةٍ جديدة يَعترف فيها الجمهورُ الأوسع، بالإضافة إلى النساء أنفُسهنَّ، بكوْن الشابّات عواملَ مهمة للتغيير. وتأثّرت التصوراتُ العامة بشكل كبير في حالاتٍ مثّلت فيها مشاركةُ النساء في الاحتجاجات تحوُّلًا مثيرًا في سلوكهنَّ المعتاد.[48] وقد نُظِّمت مبادراتٌ نِسْويةٌ عدّة، برزت في أعقاب انتفاضات عام 2011، على مبادئ الديمقراطية التشارُكية، ما أدّى إلى نشوء هيئاتٍ شعبية تتّسم بهرَمية وبيروقراطيةٍ أقلّ. وتُعيد هذه المبادراتُ تسييسَ مشهد حقوق المرأة وعدالتها الاجتماعية الذي تُسيطر عليه المنظماتُ غيرُ الحكومية.

ساعدت مشاركةُ النساءِ النشطةُ في الانتفاضات على تآكل الانقسامات داخل الحركة النسائية وبناءِ تحالفاتٍ جديدة في المشهد الأوسع للعمل النشِط. وغالبًا ما تميّزت تعبئةُ النساء في مظاهرات الشوارع، والتجمّعاتِ غير الرسمية، وعبرَ الإنترنت، بإطارٍ شامل من الكرامة يتعالى على الانقساماتِ بين المواقع الدِّينية والسياسية. وقد جرى تبنّي هذه السمة وإدخالُها في العديد من المجموعات المُركّزةِ على النوع الاجتماعي التي أُنشئت منذُ الانتفاضات، مثل 'حركة بَصْمَة' في القاهرة (الإطار 4.4).

يؤكّد بحثٌ جديد أن تياراتٍ سياسيةً مختلفة بدأت تتجمّع تحت راية حقوق المرأة. والأبحاثُ التي أُجريت على حركة 20 فبراير (شباط) في المغرب، وعلى أوجهِ التعبئة المركّزةِ على مدوَّنة الأُسرة المغربية التي توقّفت على الجدل بين المساواة والتكامل بين الجنسين، تُمثّل حالاتٍ لم تخترق فيها النِّسْويةُ الصورةَ الاجتماعية لجيلٍ جديد من الناشطين فحسْب، ولكنْ أيضًا ليست فيها كثرةٌ من الشابّات المتحشِّدات من أجل المساواة معادياتٍ للإسلاميين أو مناهضاتٍ للدِّين.[49] ووفقًا للعديد من المشاركين في التظاهرات المؤيدة للمساواة، فإنّ هذا الجيلَ الجديد لديه قاعدةٌ أوسعُ من ذلك بكثير، وهو على استعداد للدفاع عن حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين، بغَضّ النظر عن وجهات النظر الدِّينية والسياسية المختلفة لأعضائه.

وتُبرز أبحاثٌ عن حقوق المرأة في مصر أن مبادراتٍ مختلفةً جذبت معًا ناشطين شبابًا وكهولًا من خلفياتٍ متنوّعة وتشمل نهُجًا مختلفة، من حقوق الإنسان إلى النِّسْويّة الإسلامية.[50]

ميزةٌ أُخرى للحركات النِّسْوية العربيةِ المعاصرة استعدادُها لطرح موضوعات جديدةٍ ويُحتمل أن تكون حساسةً مثلِ معايير الجنسين، والخياراتِ الجنسية، وسياسةِ الجسد. سابقًا، لم تكن هناك إلّا قلّةٌ من المفكّرات المعروفات مثل نوال السعداوي وفاطمة المرنيسي مستعدّاتٍ لمعالجة مثل هذه القضايا، التي شعر معظمُ الناشطين أنها خارج النطاق الاجتماعيّ والدِّينيّ والثقافيّ المقبول. لكنْ مع موضوعات مثل التحرش الجنسي، وتشويهِ الأعضاء التناسلية للإناث، وقتلِ النساء تُستهدَف الآن علنًا في حملاتٍ نِسْويةٍ حديثةِ العهد، صارت مجموعةٌ ناشئة من نشطاء حقوق المرأة، الشباب والحضَريّين والمتعلمين، يتصدَّون لهذه القضايا على نحوٍ مباشر.

### الإطار 4.4 فضاءٌ جامع: «حركةُ بَصْمَة» في مصر

حركةُ «بَصْمَة» منظمةٌ اجتماعيةٌ تطوُّعية أنشأتها مجموعةٌ من الشابّات والشبّان في القاهرة في تموز/يوليو 2012 لمواجهة العديد من القضايا الاجتماعية في مصر، من الأُمّية إلى محنة أطفال الشوارع؛ وقد أُنشئت في ظروف مصرَ ما بعدَ الثورة. فإبّانَ الثورة، وعى شبابٌ كُثُرٌ الظروفَ القمعية التي عاناها المصريون، وبخاصّةٍ النساء؛ وضخّم هذا الوعيُ أصواتَ النساء اللّواتي نادَيْنَ بالعدالة الاجتماعية ورفضْنَ قبولَ عدم المساواة بين الجنسين. وكانت هذه الأصواتُ حاسمةً لأنها كسرت الافتراضَ الصامت بأن التحرّشَ الجنسي عنصرٌ مقبولٌ في المجتمع المصري. مع ذلك، وبعدَ مرور سنةٍ على بدء الثورة المصرية، كان كثُرٌ من الشبّان ما زالوا يكافحون جاهِدين للعثور على وسيلةٍ لإسماع أصواتهم. وقد سعَت حركةُ بَصْمَة إلى إيجاد فضاءٍ آمِن غيرِ مقسَّم بتصدُّعاتٍ سياسية، يستطيع فيه أشخاصٌ من خلفياتٍ مختلفة أن يعملوا جنْبًا إلى جنْب لتحسين المجتمع. إزاءَ هذه الخلفية، نَما أولُ مشروعٍ للحركة بشأن التحرّش الجنسي. فبعد أن شهدت مؤسِّساتُ المشروع تزايُدًا في القمع والعنف بحَقّ المرأة إبّانَ الاضطرابات، أطلقْنَ المشروعَ إيمانًا منهنَّ بالعدالة والسلامة للجميع. ويستند المشروعُ إلى مبدأيْن جوهريَّين: عدم العنف وقوة الحوار؛ كما يرفض تمامًا استخدامَ العنف البدَني أو اللَّفظي لمحاربة التحرّش، مؤمنًا بأن السبيلَ الوحيد لإنهاء التحرّش – وهو ظاهرةُ عنفٍ بحدّ ذاته – اتّباعُ حوارٍ محترَم. ومع أنّ التشديدَ على تعلُّم استراتيجياتٍ عملية من خلال المشاركة في هذا المشروع، فإنّ أعضاءَ «بَصْمَة» يتعلّمون عن هياكل السلطة التي تقف خلف ظاهرة التحرّش الجنسي، بما في ذلك النظامُ الأبَوي.

في تَناول مشكلة التحرّش الجنسي، وافقت الحركةُ على أهمية إشراك رجالٍ في عملها؛ وهو أمرٌ طبيعي لأنّ من مؤسِّسي «بَصْمَة» رجلَين. ففي أثناء الأعياد الرئيسية في مصر، عندما يكون التحرّشُ على أشُدِّه عادةً، تُنظِّم «بَصْمَة» دوْريّاتٍ تجوب الأماكنَ العامة، وتتكوّن من متطوّعينَ شبّانٍ يتدخّلون دونَ عنفٍ لمنع حوادث التحرّش، وتسليمِ المتحرّشين إلى الشرطة والمساعدة على رفع دعاوَى قضائيةٍ بحَقّهم. وتعمل الدَّورياتُ أيضًا على تعزيز أمثلةٍ إيجابية عن الرجولة، وتُظهر أنّ هناك بديلًا، وأن الانضمامَ إلى الحرَكة المناهضة للتحرّش «رؤْعة». ومظهرُ رجالٍ يَفرضون احترامَهم من دون استخدام عنفٍ أو تحرُّشٍ بالنساء أداةٌ بالقوة نفسها للتغيير.

تعمل «بَصْمَة» على مستويات القاعدة الشعبية ومن خلال المناصرة والدّعوة، موصِلةً الأصواتَ من الشارع إلى الحكومة بوسائطَ إلكترونية ومن خلال اجتماعاتٍ مع مسؤولين وجهًا لوَجه. وتعتمد الحركةُ على فرق عمل على مستوياتٍ مختلفة ولها أهدافٌ مختلفة، لكنْ لها كلّها الهدفُ الشامل لمحاربة التحرّش الجنسي.

المصدر: فريقُ التقرير مع مدخَلاتٍ من نهال سعد زغلول، المؤسسةِ المشارِكة ل«بَصْمَة».

# 4.4

# إزالةُ العقبات الثقافية والاقتصادية لتحقيق المساواة للمرأة

توجد جوانبُ مشتركةٌ عديدة بين تجارب الشابّات في البلدان العربية، لكنها تتأثّر كثيرًا بخصوصياتٍ مختلفة في الظروف السياسية والقانونية والاقتصادية عبرَ البلدان. على سبيل المثال، ترتبط محنةُ الشابّات في سورية والعراق وفلسطين على نحوٍ معقَّد بالنزاعات في هذه البلدان؛ حيث تؤدّي الحربُ إلى معاناةٍ مباشرة للعنف والنزوح بين الشابّات لا تتعرّض لها نظيراتُهنَّ العائشاتُ في سلامٍ نسبي. فنساءٌ كثيرات في دول الخليج، مثلًا، يَشغلنَ حيّزًا معقّدًا بالنظر إلى النوع الاجتماعي حيثُ الثراءُ والامتيازُ الاقتصادي، على الأقل بين المواطنات لا بين العاملات الوافدات، يُواجِهْنَ قوانينَ وقيودًا اجتماعيةً صارمة. وهؤلاءِ النساءُ غيرُ محتاجَاتٍ وربّما لن يَشهدْنَ إطلاقًا عنفَ الحرب؛ لكنهنّ، مع ذلك، يَعِشْنَ من دون حرّيةِ حركةٍ أو تعبيرٍ أو ارتباطٍ أوّلية؛ وربّما لهنَّ سبُلٌ قليلة لتحدّي العنف في المنزل.

وقد يدفع النضالُ ضد الاستبداد نشاطَ المرأة الفاعلَ نحوَ شبكة الإنترنت بشكلٍ أكثرَ عمقًا، في حين قد تكون للنساء في أماكنَ أُخرى من العالَم فرصٌ أكبرُ للعمل من دون الاتصال بالإنترنت. ويتباين نشاطُ الشابّاتِ الفاعلُ وفقًا لشكل الانتفاضة الشعبية أو الثورةِ المعيَّنة في البلدان العربية؛ وينبغي لهذا التنوع في المعاناة عبرَ البلدان أن يُعترَف به. فعدمُ الاعتراف به سيكون لصالح الجهل بالجذور المعقَّدة لصراع الشابّات من أجل حقوقهنَّ، وأشكالِ ذاكَ الصراع ونتائجه.

إن الاختلافات كبيرة في اختبارات الشابّات في كل بلدٍ عربي، خصوصًا بين المناطق الريفية والحضرية. ومع أنّ ما من جماعةٍ في المجتمع محصَّنةٌ ضدَّ العنف القائم على نوع الجنس، يرتبط العنفُ غالبًا مع أوجُه قُصورٍ واتجاهاتٍ اجتماعيةٍ وهيكليةٍ أُخرى نحو التهميش. وبين الشابّات في مناطقَ ريفيةٍ فقيرة، يُرجَّح أن يُضاعَف الافتقارُ إلى وسائل منْع الحمل بانعدام إمكان الحصول على إجهاضٍ آمِن لإنهاء حمْلٍ غيرِ مرغوبٍ فيه؛ وفي المغايَرة، لدى النساء في المدن مجموعةٌ أكبرُ من الخِيارات. وتُسهِم الأوضاعُ

الاقتصادية داخلَ المناطق الريفية أيضًا في انتشارٍ أكبرَ لِزيجات الأطفال والعنفِ القائم على نوع الجنس، مثلِ تشويه الأعضاء التناسلية للإناث.

مع ذلك، يمكن أن تَفرض وضعيةُ الهجرة والعِرق العقباتِ التي تُواجهها النساءُ داخل المدن. فبالنظر إلى حالة الهجرة وعقْد العمل، لا يوجد أمام العاملة المنزلية الوافدة في بلدان مجلس التعاون الخليجي مجالٌ كبير لتحدّي الهياكل المتفشّية التي تؤثّر في حياتها. في غضون ذلك، يمكن لشابّات متعلّمات، غيرِ مهاجرات، حضَريّاتِ السكن في المدينة، منتمياتٍ إلى طبقةٍ متوسّطة إيجادُ مجالٍ أكبرَ لتحدّي المعايير والهياكل القَمعية؛ سواءٌ بالانضمام إلى منظمةٍ تتعامل مع الموضوعات المحظورة، أو من خلال خِياراتٍ يومية عن ترتيبات عيْشٍ غيرِ تقليدية.

في حينِ أنّ الثقافةَ والدِّين غالبًا ما يكونانِ محورَ المناقشات بشأن المرأة في البلدان العربية، يَغلِب أن تُهمَل تأثيراتُ الاقتصاد السياسي. فمفاهيمُ الثقافة ووصمةِ العار والمحرَّماتِ موجودةٌ في حياة الشابّات، لكنّ هذه المفاهيمَ جزءٌ واحد من الصورة، وليست القوةَ الدافعة في عدم المساواة. والمفاوضاتُ التي تشارك فيها الشابّاتُ إزاء الزواج ووجهاتِ نظر أفراد عائلاتهنَّ المباشرين، على سبيل المثال، ترتبط على نحوٍ وثيق بديمُغرافياتٍ متغيّرة وضرورةٍ اقتصادية. وللنساء الساعياتِ إلى دخول سوق العمل، تكون واقعيّاتُ سوق العمل وفرصُها حاسمة مثلَ أيّ عقوبةٍ ثقافية لعمل المرأة خارج المنزل.

ترتبط المشاكلُ التي تواجه الشابّاتِ في البلدان العربية بالنموذج الاقتصادي المتحرر المحدَثِ المهيمن على مدى العقود الثلاثة الماضية الذي فشل في إنتاج وظائفَ أو سُبُل عيشٍ كريم للعديد من الشباب. في الواقع، لدى التحدّيات التي تواجه الشابّاتِ في البلدان العربية أوجهُ شبهٍ كثيرة مع تلك التي تواجه النساءَ اللواتي يَعِشْنَ في مناطقَ أُخرى من الجنوب العالمي ويعيش بعضُهنَّ في شمال الكرة الأرضية. وتتشابك الثقافةُ مع الاقتصاد السياسي؛ حيثُ تدعو الثقافةُ إلى تعليمٍ عامّ وتغييراتٍ في المواقف والإصلاح الدِّيني، يتطلّب الاقتصادُ السياسي تغييراً هيكليًّا لن يكون ممكنًا للنساء من دونه تحقيق أوجُه تقدُّمٍ مستدامة.

لَربّما تُوصَف الشابّاتُ في البلدان العربية بأيّ شيءٍ إلّا بكَونِهنَّ ضحايا غيرَ فاعِلات. فالمرأةُ في هذه البلدان، كما في العديد من المواقع الأُخرى، تعاني بسبب اللّاستقرار، والصراع، والعنفِ القائم على نوع الجنس، والإقصاء، والتمييز في العمل والتعليم؛ وهي مشاكلُ لا يجوز التقليلُ من شأنها. مع ذلك، ورُغمَ هذا الوضع، وكَرَدِّ فعلٍ عليه، فإنّ الشابّاتِ بعيداتٌ كلَّ البعد عن كوْنهنَّ ضحايا ظرفٍ من الظروف. وخِلافًا لتصوير المرأة في البلدان العربية في الاتّجاه السائد لوسائل الإعلام العالمية – التي تُصوّر هذه المرأةَ بأنها خاملةٌ، ومظلومة، ولا صوتَ لها – فإنّ هؤلاء النساءَ يتفاوَضْن مع أنظمة السلطة ويتحدَّيْنها بطُرقٍ متنوّعة وخلّاقة وتَحويلية.

## الهوامش

1 IRIN 2009.

2 البحرين، وتونس، والجزائر، وجُزر القمر، وجيبوتي، والسودان، وسورية، والصومال (الدستور المؤقَّت)، والعراق، وعُمان، وفلسطين، وقطر، ومصر، والمغرب، وموريتانيا، تمنح صراحةً المساواةَ بين الجنسين في دساتيرها بطريقة ما (رغْم أنْ ليس كلٌّ هذه البلدان تُحدّد التمييزَ بين الجنسين وتَحظره صراحةً). دساتيرُ أُخرى – الأردن، والإمارات، والكويت، ولبنان، وليبيا (الإعلان الدستوري الانتقالي)، واليمن – إمّا تقدّم التزاماتٍ عامةً بالمساواة تَحذف إشاراتٍ صريحةً إلى الجنس أو النوع الاجتماعي، وإمّا تُورِد جملًا غامضة عن مساواة النساء.

3 الأردن وتونس وحدَهما يُوفّران حمايةً خاصة من العنف الأُسَري، فيما لا يعترف أيٌّ من البلدان العربية صراحةً بأن الاغتصابَ الزوجي جريمة. في السعودية، لا يوجد قانونُ عقوباتٍ مكتوبٌ؛ بل يُبنى النهجُ القانوني على الشريعة المفتوحة على تفسيراتٍ متنوّعة وفقًا لقضاةٍ أفراد. وفي السودان، يُتيح قانونُ العقوبات المستندُ إلى الشريعة تمييزًا ضدّ النساء في العديد من السياقات.

4 عبْرَ الزواج من مواطناتٍ كما في الإمارات، والأردن، والبحرين، وتونس (لا ينطبق إلّا على الأزواج غير المسلمين)، والسعودية، والسودان، وعُمان، والكويت، ولبنان، ومصر، والمغرب واليمن. في قطر، يَمنح قانونُ الجنسية القَطري (رقم 38 لسنة 2005) الأزواجَ الأجانب حقَّ التقدّم للحصول على الجنسية القَطرية، لكنّ ذلك يخضع لقيودٍ واسعة. الإمارات، والأردن، والبحرين، والسودان، وسورية، وعُمان لا تسمح بانتقال المواطَنة من الأمهات إلى أولادهنّ. وفي سنة 2012، أصدر رئيسُ دولة الإمارات العربية المتحدة مرسومًا لمرةٍ واحدة يمنح الجنسية إلى 1117 طفلًا لإماراتياتٍ متزوّجات من أجانب. وفي قطر، يمنح قانونُ الجنسية القَطرية أبناءَ غير المواطنين الحقَّ في السعي إلى الحصول على جنسيةٍ قَطرية، لكنّ ذلك يخضع لقيودٍ كثيرة. وفي مصر، لا يستطيع أبناءُ أمهاتٍ مصريات وآباءٍ فلسطينيين أن يحصلوا على الجنسية، ولا يزال القانونُ يمنعهم من الانضمام إلى الجيش والشرطة أو تسلُّم مناصبَ حكومية.

5 هذا هو الحال في الأردن، والبحرين، وتونس والجزائر، والسودان (غير المتزوجين وحدَهم)، وسورية، وفلسطين، وقطر، والكويت، ولبنان، ومصر، والمغرب.

6 من الناحية القانونية، تتمكّن النساءُ في 13 بلدًا عربيًّا فقط من السفر بحُرّيةٍ دون إذنِ زوجٍ أو وصيّ: الإمارات، والأردن، والبحرين (ينصّ الدستورُ على ذلك بوضوح)، وتونس، والجزائر، وسورية، والعراق، وعُمان، وفلسطين، والكويت، ولبنان، ومصر، والمغرب.

7 Moghadam (2004)، ص. 147. قوانينُ الأحوال الشخصية مصدرٌ أساسي لسلطات النظام الأبَويّ المحافظ ويُنظر إليها باعتبارها ساحةً قانونية للمحافظة على المعايير الدينية أو الثقافية. ويرجع ذلك جزئيًّا إلى أصل قانون الأحوال الشخصية باعتباره موقعًا للنضال من أجل التحرّر الوطني من الاستعمار الأوروبي.

8 IPU 2014a.

9 IPU 2014a.

10 IPU 2014a.

11 فُصِّل منهاجُ عمل بيجين خلال المؤتمر العالمي الرابع للمرأة الذي نظمته الأممُ المتحدة في العاصمة الصينية في أيلول/سبتمبر 1995 لتقديم أهداف المساواة والتنمية والسلام. ويدعم المنهاجُ التنوّعَ في تعبيرات النساء، والاعترافَ بأنّ النساءَ، رغْمَ التقدّم، ما زِلْنَ يُعانين عقباتٍ أمام تحقيق المساواة مع الرجال؛ وأن الفقرَ الذي يعانيه كُثيرٌ من النساء والأطفال، على وجه الخصوص، يُعيق إحرازَ مزيدٍ من التقدّم.

12 Al-Nadawi 2010 (Arabic); Jameel Rashid 2006 (Arabic); Mekki Hamadi 2010 (Arabic); Richter-Devroe 2008.

13 UN 2013a.

14 World Bank 2015b.

15 World Bank 2015b.

16 Ridge 2010.

17 Lewis and Lockheed 2007.

18 صاغت ديانا بيرس المصطلحَ سنة 1978 إبّانَ بحوثها في الولايات المتحدة. وأصبح تعبيرًا شائعًا منذ ذلك الوقت ويُستخدم بالإشارة إلى موقف النساء الاقتصادي على نطاقٍ عالمي.

19 Moghadam 2009.

20 Mansur, Shteiwi, and Murad 2010.

21 CAWTAR 2015 (Arabic).

22 Amnesty International 2014.

23 UNICEF 2013c, p. 20; 37.

24 Mansur, Shteiwi, and Murad 2010.

25 Kandiyoti 1988.

26 على الرغم من التصوير الشائع للـ"أُسرة العربية"، فإن الوقائعَ تتّسم بمزيدٍ من الفروق الدقيقة، وتشوبها عناصرُ مثل الطبقة، والإثنية، والإقامةِ في الريف أو الحضر، وطبيعةِ الدولة.

27 Moghadam 2004.

28 UN-ESCWA 2013a; Moghadam 2004; De Bel-Air 2012.

29 Obermeyer 2000; Singerman 2007.

30 Carmichael 2011.

31 Roudi-Fahimi and Ibrahim 2013; World Vision 2013.

32 See http://www.hrea.org/programs/gender-equality-and-womens-empowerment/moudawana/

33 SIGI 2014.

34 Roudi-Fahimi and El Feki 2011.

35 Roudi-Fahimi and others 2012.

36 UN 2014.

37 Roudi-Fahimi and others 2012.

38 التنقّلُ والنزوح المرتبطانِ بالنزاعات في العديد من البلدان العربية اليوم أحدُ عوامل الخطر للأخماج/العَداوى المنتقلة عبر ممارسة الجنس.

39 UNFPA 2013a.

40 غير قانوني إلّا لإنقاذ حياة المرأة: في الإمارات، وجيبوتي، وسورية، والصومال، والعراق، وعُمان، وفلسطين، ولبنان، وليبيا، ومصر، وموريتانيا، واليمن. في بعض هذه البلدان، يُسمح بذلك صراحةً في القانون، في حين أن السماحَ في بلدانٍ أُخرى ضمنيٌّ من خلال المبادئ القانونية العامة.

41 Center for Reproductive Rights 2007; UN 2013b.

42 WHO 2011c.

43 Dabash and Roudi-Fahimi 2008, p. 7.

44 Moghadam 2004.

45 Shalhoub-Kevorkian 2012.

46 Jad 2003, 2007.

47 Al-Ali and Pratt 2011.

48 AWID 2013.

49 Salime 2012.

50 Amar 2011; Singerman 2013.

الفصل 5

# الحالةُ الصحّية والحصولُ على خدماتٍ صحّية

يَضمن الوضعُ الأمثل للصحّة والرفاهُ للشباب نُموَّهم وازدهارَهم. وينبع عدم المساواة في الرعاية الصحّية من محدِّداتٍ اجتماعية تُكوِّنها الثروةُ، والموارد، والسلطة. لكنْ في بعض الأماكن، وحتى حيث يكون الحصولُ على الخدمات متوفِّرًا كلّيًّا، توجد فجواتٌ في مدى جودة الخدمات، تعود غالبًا لأسبابٍ اجتماعية واقتصادية.

لذا فإن أكبرَ التحدِّيات في الرعاية الصحّية قد يكمن خارج مجال الصحّة، في السياق الاجتماعيّ–الاقتصاديّ الأوسع. مع ذلك، ولأنّ السلوكَ الفردي يُؤثِّر في تعزيز الصحّة والوقاية من الأمراض إذا كانت البيئةُ غيرَ داعمة، يتعين على الحكومات تحسين بيئة الرعاية الصحّية.[1] ومع إعطاء الشبابِ كلَّ الحقائق عن كيفية تأثير قراراتهم الشخصية في صحَّتهم ورفاههم، ينبغي للحكومات تشجيعُ الشبابِ على اتّخاذ الخِيار الصحّي، الخِيارِ الأسهل، بحيثُ يعيش الشبابُ حياةً أطولَ وأفضلَ صحّةً.[2]

# 1.5 حالةُ الشباب الصحّية

نادرًا ما تكون الصحّةُ هدفًا أساسيًّا لأي شخص، وإنما هي موردٌ للحياة اليومية. والصحّةُ باعتبارها موردًا توحي بأنّ للمفهوم منفعةً في عقول العاديّين والمِهْنيّين أبعدَ من نفسها.[3] فعندما يُطلب من أُناسٍ تعريفُ الصحّة، يستخدمون عادةً مصطلحاتٍ مثلَ الطاقة والقدرةِ على المشاركة في أنشطةٍ مختلفة، والوفاءِ بالأدوار، وتلبيةِ مطالب الحياة اليومية.[4] فالتفاعلاتُ بين الصحّة والظروف الاجتماعية متلازمةٌ يتعذّر فصلُها.

إن رفاهَ الشباب على العموم مؤشّرٌ إلى رفاه البالغين في المستقبل، إذ تتأثّر صحّةُ الشباب بعواملَ تبدأ بالحمْل؛ كما تتأثّر صحّةُ البالغين تاليًا بصحّة الشباب.[5] فقد شهدت العقودُ الماضية مكاسبَ مثيرةً للإعجاب في صحّة الأطفال مع هبوطٍ حادّ في وفيات الرُّضّع والأطفال دون الخامسة؛ لكن ينبغي لهذه المكاسب أن تقابلها استثماراتٌ مماثلة في العقدَين الثاني والثالث من العمر.[6]

## تحدّياتُ تحسين الصحّة بين الشباب في المنطقة العربية

يتوقّف فهمُ صحّة الشباب والتخطيطُ للتدخّلات على بياناتٍ حديثةٍ ودقيقة من أجل الرصد والتقييم. مع ذلك، فإن البياناتِ التي يمكن مقارنتُها عالميًّا لقياس وضع الصحّة، والمخاطرِ الصحّية، والعواملِ الوقائية للمجموعة العُمرية 15–29 عامًا غيرُ كافية.[7] فثلاثةُ مسوحٍ عالميةٍ على الأقل تُوفّر بياناتٍ محدَّدةً عن أصغر المراهقين سنًّا في المجموعة العُمرية 13–15 عامًا، لكنْ نادرًا ما تُنتِج مُسوحاتٌ بياناتٍ صحّيةً عن المجموعة العُمرية 16–18 عامًا، ولا يشمل أيٌّ منها المجموعةَ العُمرية 15–29 عامًا (جدول الملحق 2 أ.13)؛[8] ويجب ملءُ هذه الفجوة.

تعاني الأنظمةُ الصحّية في البلدان العربية كذلك من عدم كفاية القدرة على التعامل مع الاحتياجات الصحّية للشباب التي هي نمطٌ عالميُ الانتشار.[9] وأشارت مراجعةٌ أُجريت عام 2012 لتاريخ الخدمات الصحّية للسكان، ولم تكن مقتصرةً على الشباب أو مخصّصةً لهم بالضرورة، إلى أن الوصولَ إلى الخدمات الصحّية والانتفاعَ بها لا يزالان من بواعث القلق الكبير، وبخاصةٍ لدى الفئات الضعيفة (الإطار 1.5).[10] فثمّةَ عوائقُ محدَّدةٌ تتعلّق، على سبيل المثال، باستثناءِ خدمات (الرعايةُ الصحّيةُ السِّنّيةُ والعقلية مستثناةٌ من السلّة الصحّية)، وإمكانِ الوصول (قضايا المواصلات والبُعد)، والثقافةِ والمجتمع (النوعِ الاجتماعي، والجنسية، والدِّين، والإثنية، والمعرفةِ الصحّية)، والوظائف (عقباتٍ إدارية)، وجانبِ العرض (تقنية المعلومات)، والتمويل (إنفاقٍ من الجَيب). وهذه هي الصورةُ الكئيبة لعامّة الناس، ومن المرجّح أن الوضعَ بين الشباب أسوأ. لذلك، مثلًا، خلَص تحليلٌ للأوضاع أجرتْه منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) عام 2009، إلى أن الخدماتِ الصحّيةَ والوعيَ العامّ والحملاتِ الإعلاميةَ بشأن الصحّة الجنسية والتناسُلية تستهدف الشبابَ المتزوّجين فحسْب ولا تعالج احتياجاتِ الغالبية العظمى من الشباب في المنطقة العربية.[11]

> " الصحّةُ الجيّدة دافعٌ للنموّ والتنمية الاقتصاديَّين ومستفيدٌ منهما على حدٍّ سواء. والصحّةُ العليلة نتيجةٌ للفقر وسببٌ له على السواء. "
>
> مليونُ صوت: العالمُ الذي نريد (UN 2013b)

يمكن للشباب أن يكونوا عواملَ حافزةً قوية لتنمية أنفسهم ومجتمعاتهم.[12] وتساعد مشاركةُ الشباب في جهود تعزيز الصحّة على تمكينهم من المشاركة في تنميتهم هم أنفسُهم.[13] ويمكن بناءُ مثل هذه الجهود من خلال برامجَ تشمل فرصًا لعمل البالغين والشباب معًا على قدم المساواة، وعلى نحوٍ ذي مغزًى، لتعزيز تنمية الشباب؛ كما يمكن لهذه العلاقات أن تكون تحت سيطرة البالغين أو الشباب، أو أن تكون السيطرةُ مشتركة. وتشير أبحاثٌ أُجريَت في لبنان إلى أن الشبابَ العرب يقدّرون العلاقاتِ مع البالغين ومزيدًا من المشاركة النشِطة، وأنّ لمثل هذه المشاركة تأثيرًا في رفاههم.[14] وقد استخدم الشبابُ في جميع أنحاء العالم العربي صوتَهم ليُصبحوا عواملَ تغييرٍ في الرعاية الصحّية. على سبيل المثال، وُضِع في المنطقة العربية عددٌ من المبادرات التي قادها الشباب؛ مثلِ شبكة تثقيف الأقران (Y-Peer)، والشبكةِ العربية للصحّة الجنسية والتناسُلية، وشبكةِ شباب الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التابعة للاتّحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

ونظّم فريقُ التقرير منتديَين مع شبابٍ عرب في الفئة العُمرية 18–29 عامًا. وقد أشار هؤلاءِ الشبابُ ثلاثةَ شواغلَ رئيسيةٍ بشأن الحالة الصحّية في بلدانهم، هي: الحالةُ الصحّية المتدهورة بين النساء، وعدمُ الوعي بالمخاطر الصحّية، والفارق في توفير الخدمات الصحّية بين القطاعين العامّ والخاص (جدول الملحق 2 أ.14).

## الأسبابُ الرئيسية لوفاة الشباب واعتلالِهم

نجحت جميعُ البلدان العربية، باستثناء اثنين، في خفْض وفيات الشباب خلال العقود الماضية (الشكل 1.5). ففي العراق، ارتفع المعدّلُ بنحو 6 لكلّ 1,000 من السكان، بينما قفز في سورية بنسبة أربعة أضعافٍ تقريبًا. وفي الحالتين كلتَيهما، يمكن عزْوُ هذين الارتفاعين إلى النزاعين المستمرين في البلدين. في بلدان المشرق العربيّ الأخرى، هبطت المعدّلاتُ لا سيّما في لبنان، حيث انخفض المعدّلُ عام 2012 إلى نحو ثُلُثِ ما كان عليه عام 1990. وشهدت جميعُ بلدان المغرب العربيّ انخفاضًا في معدّل الوفيات يتراوح بين 4 للألْف في تونس ونحو 13 للألْف في المغرب. أمّا المعدّلاتُ في البحرين وقطر والكويت فهي الأدنى في المنطقة، وتقترب من المعدّلات السائدة في البلدان المتقدّمة ذاتِ الدَّخل المرتفع. ومع أن معدّلاتِ وفيات الشباب تتحسّن في أقلّ البلدان نموًّا، فإنّ التقدّمَ بطيءٌ والمعدّلاتِ ما زالت مرتفعةً على نحوٍ غيرِ مقبول.

في جميع بلدان المشرق، وبلدانِ المغرب (باستثناء تونس)، وقطر، وأقلّ البلدانِ نموًّا، تواجه الفئةُ العُمريّة 25–29 عامًا عبئًا أعلى للوفيات؛ يصل إلى نحو 40 في المئة من كل الوفيات بين وفيات الشباب (الشكل 2.5). في المقابل، تحدث في الإمارات العربية المتحدة والكويت وفياتٌ أكثرُ بين المراهقين (15–19

### الإطار 1.5 هَديل أبو صُوفة: الإعاقةُ وإمكانُ الوصول إلى الخدمات والحقوق الأساسية

تُواجه الأردنيةُ هَديل، التي نجَت في الحاديةَ عشرة من عمرها من حادث سيارةٍ ألزمها الكرسيَّ المتحرّك، عقباتٍ يوميةً تَحِدّ من تنقُّلاتها وخِياراتها. وتَعرض نماذجَ قليلةً من هذه المشاكل، التي يتشاركها العديدُ من الأشخاص الآخرين في جميع أنحاء المنطقة.

- الافتقارُ إلى البنْية التَّحتيةِ المادية التي تستوعب كرسيَّها المتحرّك، مع غياب المنحدَرات، والمصاعد، والمراحيضِ المجهّزة لهذه الحالات.
- القوالبُ النَّمَطية والأحكام التي يكون المعوَّقُ بحسَبها عاجزًا عن القيام بأيّ شيءٍ من دون مساعدة.
- نظراتُ الاستعلاء، أو العجرفة، أو الشفقة.
- الافتقارُ إلى تسهيلات النقل المتخصّصة لمَن يُعانون قيودًا بدَنية.
- الافتقارُ إلى أماكنَ لوقوف سيارات مستخدِمي الكراسي المتحرّكة؛ وإذا وُجِدت، الافتقارُ إلى فرْضها على مستعمليها ممَّن لا حاجةَ لهم بها.
- إحجامُ مؤسساتٍ خاصة أو عامة عن توظيف أُناسٍ في كَراسٍ متحرّكة، بسبب تحيُّزاتٍ بشأن قدراتهم.

المشكلةُ الرئيسية في الأردن هي الإخفاقُ في تنفيذ قانون حقوق الأشخاص المُعوّقين، الصادرِ بمرسومٍ ملَكي في سنة 2007، واتفاقيةِ حقوق الأشخاص ذَوي الإعاقة.

تشمل بعضُ السياسات التي يمكن أن تساعد في حلّ هذه المشاكل:

- ضمانَ إدماجٍ حقيقي باعتماد كلّ مادّةٍ من موادّ الاتفاقية وإنفاذِها.
- وضعَ موازَنةٍ سنوية ضمن البرامج والمشاريع الحكومية وتخصيصَ ترتيباتٍ بيئية لاستيعاب ذَوي الإعاقات.
- بناءَ وسائلِ نقلٍ مجهّزة في خطةٍ خاصة لوزارة المواصلات، وصيانتَها.
- إطلاقَ برامجَ توعيةٍ في المدارس، والجامعات، ووسائلِ الإعلام عن حقوق ذَوي الإعاقة.

ملحوظة: كانت هديل أبو صُوفة مشارِكةً في اجتماع فريق الشباب الاستشاري للتقرير.

سنة)؛ فيما الوفياتُ في البحرين، وتونس، والسعودية وعُمان تكون في الفئة العُمريّة 20–24 عامًا أكثرَ من الفئات العُمريّة الأُخرى.

تنقسم الأسبابُ الرئيسية لوفاة المنتمين إلى الفئة العُمريّة 15–29 عامًا في البلدان العربية انقسامًا متساويًا تقريبًا بين أمراض الإسهال، وعدوى الجهاز التنفّسي السُفلي وأمراض مُعدِيةٍ أخرى؛ والأمراضِ القلبية الوعائية؛ وإصاباتِ حوادث المرور؛ والإصاباتِ غيرِ المقصودة (جدول الملحق 2 أ.1).[15] والأسبابُ الرئيسية لسنوات العمر المعدّلة بحسب الإعاقة لهذه الفئة العُمريّة هي أمراضُ الإسهال، والتهابات الجهاز التنفّسي السفلي، والأمراضُ المُعدِيةُ الأُخرى؛ والأمراضُ القلبيةُ الوعائية والدوَرانية؛ والاضطراباتُ العقلية والسلوكية؛ والاضطراباتُ العضلية الهيكلية؛ والإصاباتُ غيرِ المقصودة؛ وإصاباتُ حوادث المرور؛ والأمراضُ غيرُ السارية الأُخرى؛ وفيروسُ نقص المناعة البشرية/متلازمةُ نقص المناعة المكتسَب؛ والسِلّ.

## إصاباتٌ ووَفياتٌ ناجمة عن حوادث مرور – وباءٌ بين أكثرِ الشَّباب ثراءً في المنطقة العربية

الإصاباتُ الناجمة عن حوادث المرور هي السببُ الأبرز للوفاة في الفئة العُمريّة 15–29 عامًا في العالم، ونحوُ 75 في المئة من الوفيات ذاتِ الصلة بحوادث المرور تَحدث بين الشبّان.[16] فعِنْد إجراء مقارنةٍ بين 193 بلدًا، كانت 5 بلدانٍ عربية بين البلدان الـ25 الأُولى في معدّل الوفيات المرتبطة بحوادث الطرق لكل 100 ألف نسمة، و10 بين البلدان الـ25 الأُولى في الوفيات الناجمة عن حوادث الطرق كحصّةٍ من الوفيات لكلّ الأسباب. وتتصدّر أربعةُ بلدانٍ عربية العالمَ في هذا المؤشّر – الإماراتُ، والبحرين، وقطر، والكويت.[17]

يشير العبءُ العالمي لمعدلَي حدوث المرض/الاعتلال والوفيات المرتبطَين بحوادث المرور بين الشباب بأنّ للأخيرة عواقبَ على هذه الفئة العُمريّة في البلدان العربية. فإقليمُ شرق البحر المتوسّط، وفقًا لتصنيف منظمة الصحّة العالمية، يُسجّل ثانيَ أعلى معدّلِ وفياتٍ بسبب حوادث المرور لكل 100 ألفِ نسمة في أقاليم العالم لمنظمة الصحّة العالمية؛ حيث لا تسبقها إلّا أفريقيا. على الصعيد العالمي، تفوق معدّلاتُ الوفيات الناجمة عن حوادث المرور في بلدان الدَّخل المنخفض ضعفَي المعدّلات في بلدان الدَّخل المرتفع؛ لكنّ الاتجاهَ معكوسٌ في إقليم شرق البحر المتوسّط: المعدّلُ 21.7 وفاة لكل 100 ألفِ نسمة في بلدان الدَّخل المرتفع في المنطقة مقابل 8.7 وفاة لكل 100 ألف نسمة في البلدان المرتفعةِ الدَّخل عالميًّا.[18] ويُظهر توزيعُ الوفيات بحسب نوع مستخدِمي الطرق في إقليم شرق البحر المتوسّط لمنظمة الصحّة العالمية أن مستخدِمي الطرق المعرَّضين للخطر يُشكّلون 45 في المئة من الوفيات (شكل الملحق 2 أ.9)؛ لكنْ في بلدان الدَّخل المرتفع تحدث 63 في المئة من الوفيات بين راكبي السيارات.[19] ويمثل الذكورُ نحو 75 في المئة من الوفيات الناجمة عن حوادث المرور في إقليم منظمة الصحّة عينِه، وتقع 63 في المئة من الوفيات بين المنتمين للفئة العُمريّة 15–44 عامًا.[20]

لا يروي هذا الأمرُ القصةَ بأكملها، إذ هناك ما لا يَقلّ عن 20 إصابةً غيرَ قاتلة في حوادث المرور مقابلَ كلّ وفاةٍ ناجمةٍ عنها.[21] ففي دراسةٍ تستند إلى المستشفيات في ليبيا عن حوادث المرور البري في السنوات 2001–2010، شكّل المنتمون إلى الفئة العُمريّة 20–29 عامًا النسبةَ المئويةَ الأعلى للخاضِعين لعلاج طبّيّ بسبب حوادث الطرق؛ واستأثر الذكورُ بنسبة 81 في المئة من مثل هؤلاء المُعالَجين.[22] وفي قطر، وجدت دراسةٌ تستند إلى المستشفيات أنّ حوادث المرور البري في السنوات 2006–2010 كوَّنت 42.1 في المئة من جميع الإصابات؛ ينتمي نصفُ هذه الإصابات تقريبًا (49.4 في المئة) إلى الفئة العُمريّة 15–29 سنة، و87.7 في المئة منها بين الذكور.[23] وأشارت دراسةٌ وطنية في البحرين للفترة 2003–2010 أنّ مَن تقلّ أعمارُهم عن 25 سنةً يُكوّنون 40 في المئة من الوفيات الناجمة عن حوادث المرور. وفي هذا المدى العُمري، كانت معدّلاتُ الوفاة عمومًا بين مَن هم في عمْر 15–19 عامًا و20–24 عامًا أعلى من معدّلات الوفاة في الفئات العُمريّة الأُخرى.[24]

يجب أن تشمل قواعدُ سلامة المرور خمسةَ مجالاتٍ رئيسية هي: أحزمةُ الأمان، ومقاعد الأطفال، والقيادةُ تحت تأثير الكحول،

**الشكل 1.5 اتجاهُ معدّل الوفاة في الألْف، الفئة العُمريّة 15–19، البلدان العربية**

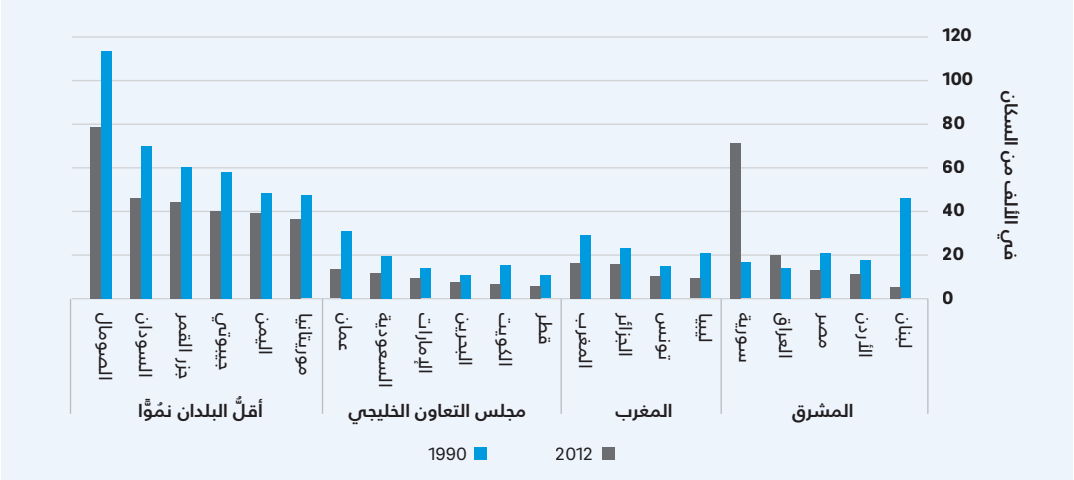


المصدر: WHO 2012a.

والسرعةُ المفرطة، وخُوذاتُ الدرّاجات الناريّة.[25] لكنّ خمسةَ بلدانٍ عربية فقط (السعودية، والعراق، وفلسطين، ولبنان، والمغرب) تتطلّب وضعَ السائق وجميع الركاب أحزمةَ الأمان؛ ولدى بلدَين قوانينُ شاملةٌ للسرعة وأنظمةِ مقاعد الأطفال (تونس والسودان للأُولى، والسعودية وفلسطين للأخيرة)؛ وتُوجد في سبعة بلدانٍ قوانينُ شاملةٌ للقيادة تحت تأثير الكحول (الإمارات، تونس، سورية، فلسطين، قطر، لبنان، المغرب)؛ ولدى ثلاثة بلدانٍ (تونس، لبنان، المغرب) قوانينُ شاملةٌ لخُوذات الدرّاجات الناريّة. غير أن المشكلةَ تكمن في إنفاذ القانون؛ حيثُ 37 في المئة فقط من بلدان إقليم شرق البحر المتوسّط لمنظمة الصحّة العالمية صنّفت تنفيذَها أيًّا من هذه القوانين "جيّدًا".[26] ولن تزداد هذه المشكلةُ إلا تفاقُمًا، لأنّ وتيرةَ استخدام السيارات تتسارع في البلدان العربية؛ حيثُ أُضيفت 8 ملايين سيارةٍ إلى الطرق في إقليم منظمة الصحّة نفسه بين سنتَي 2009 و2013. وقد حاولت بعضُ المنظّمات غير الحكومية إذكاءَ الوعي، لا سيّما بين الشباب، والدعوةَ إلى تغيير السياسات وإلى إنفاذ قانونيٍّ أقوى.

## الأمراضُ غيرُ السارية (غير المُعدِية) – عبءٌ متزايد

الأمراضُ غيرُ السارية هي السببُ الرئيسيُّ للوفاة في العالم، وقد نجم عنها ثُلُثا الوفيات العالمية في سنتَي 2008 و2010؛ وحدثت 80 في المئة من تلك الوفيات في بلدان الدَّخل المنخفض إلى المتوسّط.[27] ففي منطقة شرق البحر المتوسّط لمنظّمة الصحّة العالمية، نجم 50 في المئة من جميع الوفيات عام 2005 عن الأمراض غيرِ السارية؛ كما أن عبءَ هذه الأمراض في المنطقة آخذٌ في الازدياد.[28] وفي المنطقة العربية، تُشكّل الأمراضُ غيرُ السارية، ذاتُ الصلة بالتغذية، السببَ الرئيسي للوفيات الناجمة عن هذه الأمراض.[29] وتوجد ستةُ بلدانٍ عربية بين البلدان العشرة الأُولى من حيثُ انتشارُ السكّري، مع أن البياناتِ عن المرض بين الشباب في العالم العربي كثيرةُ الثغرات؛[30] كما أن فرْطَ الوزن والسِمْنَة من شواغل الصحّة العامة المهمة في المنطقة العربية. فالبياناتُ تُشير إلى أن 20–40 في المئة ممّن هم دونَ الثامنة عشرة في الإمارات والبحرين والسعودية وقطر والكويت مصابون بفرْط الوزن أو السِمْنَة (شكل الملحق 2 أ.10).[31]

## الصحّةُ الجنسيةُ والتناسُلية – قضية بالغة الدقة

غالبًا ما تكون الصحّةُ الجنسيةُ والتناسُلية بين الشباب في البلدان العربية موضوعًا حسّاسًا، تُحيط به عوائقُ سياسةٌ وثقافية: ما زالت توجد في بعض البلدان نِسَبٌ كبيرة ممّن يتزوّجون في الفئة العُمريّة 15–19 سنة؛ ولا يزال تشويه الأعضاء التناسُلية للإناث مشكلةً كبيرة في بعض البلدان، وينخرط الشبابُ في علاقاتٍ جنسية خارج إطار الزوجية أو بترتيباتٍ بديلة للزواج خصوصًا في بلدانٍ ذاتِ متوسّطٍ أعلى للزّيجات.[32] وقد شهدت البلدانُ العربية اتجاهًا عامًّا نحو تأخُّر الزواج؛ لكنْ مع ذلك تُوجد جيوبٌ سكّانيةٌ فرعية لا يزال فيها الزواجُ والحمْلُ المبكّر شائعًا. وفي البلدان العربية إجمالًا، ثمّة 15 في المئة من نساء الفئة العُمرية 20–24 عامًا تزوّجن قبل سنّ الثامنة عشرة.[33] ووَفقًا للبيانات المتاحة، تتزوّج 0–14 في المئة من فتيات البلدان العربية بحلول الخامسة عشرة من العمر، وتتزوّج ما بين 2 إلى 34 في المئة بحلول الثامنة عشرة. وتوجد أعلى معدّلات الزواج المبكّر في أقلّ البلدان تنميةً: جُزر القمر، والسودان، وموريتانيا، واليمن. ويُشير تقريرٌ صدر عن صندوق الأمم المتحدة للسكّان (2012 أ) إلى أن بلدين عربيَّين (السودان واليمن) أظهرا معدّلاتِ 30 في المئة أو أكثر من النساء البالغاتِ حاليًّا سنَّ 20–24 سنةً ممّن تزوّجن قبل الثامنة عشرة. وتُظهر بلدانُ الأردن وتونس والجزائر ولبنان أدنى معدّلات الزواج المبكّر للفتيات في البلدان العربية التي تتوافر فيها البيانات (الشكل 3.5). وتُشجّع القيَمُ الثقافيةُ والتقليدية في بلدانٍ عربية الأُسَرَ على تزويج بناتها قبل الثامنة عشرة. وتتعرّض المتزوّجاتُ باكرًا للضغط من أُسَرهنّ للإنجاب بسرعة، ومن الأرجح أن تكون معرفتُهن بتخطيط الأُسرة والصحّة الجنسية والتناسُلية أقلَّ من نظيراتهنّ الأكبرِ سنًّا؛ وبالتالي يتعرّضنَ لمخاطرَ أعظمَ على أنفسهنَّ وعلى نسْلهنّ. ويوفّر تقريرٌ حديثُ العهد لليونيسف (2014 أ) بعضَ الأمل، إذ يُشير إلى أنّ من بين جميع مناطق العالم حقّقت منطقةُ الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، «أسرعَ تقدّمٍ في خفض زواج الأطفال» بين سنتَي 1985 و2010، الأمرُ الذي خفّض إلى النصف نسبةَ زواج الإناث دون الثامنةَ عشرة من 34 إلى 18 في المئة.

ثمّة تباينات كبيرةٌ في الزواج المبكّر بحسَب التحصيل العلمي والسكن الريفي أو الحضَري.[34] ففي مختلف أنحاء المنطقة، كانت نسبةُ المتزوّجات باكرًا 12 في المئة في مناطقَ حضريةٍ

لكنها بلغت 20 في المئة في المناطقَ الريفية؛ وكانت 17 في المئة للحاصلات على بعض التعليم الثانوي، لكنها بلغت 54 في المئة لغير المتعلّمات، و7 في المئة بين اللّواتي يَعِشنَ في أُسَر الخُمس الأغنى مقابل 25 في المئة للّواتي في الخُمس الأفقر. وتُركّز التوصياتُ الداعية إلى خفض الزواج المبكّر على تغيير المعايير الاجتماعية والمجتمعية، ابتداءً باعتماد سياساتٍ تُعزّز تمكينَ النساء والفرصِ أمامهنّ. ويتراوح معدّلُ خصوبة المراهقات – وهو عدد الولادات لكل 1,000 امرأة في سنّ 15–19 عامًا – في البلدان العربية بين 2.5 في ليبيا و110 في الصومال (الشكل 4.5)؛ وكثيرٌ من هذه الولادات ناجمٌ عن زواجٍ مبكّر.

يتركّز تشويهُ الأعضاء التناسُلية للإناث في سبعة بلدانٍ هي جيبوتي، والسودان، والصومال، والعراق، ومصر، وموريتانيا، واليمن؛ لكنْ يمكن وجودُه في جيوبٍ في بلدانٍ قليلةٍ أخرى. وفي أقلّ البلدان تقدُّمًا، يتراوح هذا التشويهُ لمَن تزوّجنَ مرةً واحدة على الأقل في حياتهنّ بين 23 في المئة في اليمن و98 في المئة في الصومال. وقد أُجريت هذه العملياتُ في سنٍّ مبكّرة لنحو 91 في المئة من هؤلاء الإناث في مصر و8 في المئة في العراق (شكل الملحق 2 أ.11). ويحدث معظمُ القطع بين الخامسةِ والرابعةَ عشرةَ من العمر، فيما تُقطع الأعضاءُ التناسُلية ويُزال بعضُ اللحم لمعظم الفتيات. وفي كل البلدان تقريبًا، يُجري تشويهَ الأعضاء التناسُلية ممارسو الطِّبّ التقليدي. ومع أنّ هذا التشويهَ يجد تأييدًا دينيًّا وتقليديًّا، ومقبولٌ اجتماعيًّا، لكنّ غالبيةَ الفتيات والنساء العائشات في مناطقَ تُجرى فيها هذه الأمورُ يَعتقدنَ بوجوب إنهائه؛ مع أنّ نسبتَهنّ في هذا المجال أقلُّ في الصومال ومصر.

في البلدان العربية، لا يُعرف إلا القليلُ عن القوى المحرّكةِ لوباءٍ متلازمةِ نقْص المناعة المكتسَب نظرًا إلى الاعتقاد العام بأن المنطقةَ حصينةٌ من الوباء؛ وحساسيةِ الموضوع المؤدّيةِ إلى إنكاره في جميع البلدان العربية تقريبًا. ويُصنَّف انتشارُ فيروسِ نقْص المناعة البشرية في المنطقة حاليًّا بأنه منخفضٌ، رغمَ وجود جيوبٍ من الانتشار المرتفع في جميع البلدان تقريبًا بين فئاتٍ سكّانيةٍ رئيسية معرّضةٍ لمخاطرَ مرتفعةٍ للإصابة بهذا الفيروس؛ مثلِ متعاطي مخدّراتٍ بالحِقَن، ورجالٍ يُمارسون الجنسَ مع رجال، والعاملاتِ في مجال الجنس. فوفقًا لتقاريرَ وطنيةٍ صادرةٍ عن الجلسة الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2014، هناك 290 ألفَ إصابةٍ بهذا الفيروس في البلدان العربية حتى آخر كانون الأول/ديسمبر 2013.[35] ويُصيب الوباءُ الرجالَ والنساء بنِسَبٍ متفاوتة، من الغلَبة بين الذكور في جميع البلدان تقريبًا التي تتوفّر عنها بيانات؛ باستثناء قطَر حيثُ يُصيب الوباءُ الجنسين بالتساوي، إضافةً إلى جيبوتي والسودان حيث يزداد تركُّزُ العدوى بين النساء.

يمكن تصنيفُ البلدان العربية وفقًا لوباء فيروس العوَز المناعي البشري إلى:

- بلدانٍ ذاتِ وباءٍ معمَّم: (يزيد الانتشارُ على 1 في المئة لدى عموم السكان): جيبوتي والسودان.
- بلدانٍ ذاتِ وباءٍ مركّز: (يزيد الانتشارُ على 5 في المئة لدى مجموعةٍ واحدة على الأقل معرّضةٍ لمخاطرَ مرتفعة، ويَقلّ عن 1 في المئة لدى عموم السكان): تونس، ليبيا، مصر، المغرب، اليمن.
- بلدانٍ ذاتِ وباءٍ منخفض: (يَقلّ الانتشارُ عن 5 في المئة لدى مجموعات المخاطر المرتفعة، ويَقلّ عن 1 في المئة لدى عموم السكان): الأردن، الإمارات، البحرين، السعودية، سورية، عُمان، الكويت، لبنان.
- بلدانٍ لا يمكن تحديدُ حجم الوباء فيها بسبب نقص البيانات: الجزائر، جُزر القمر، موريتانيا.

يُمثّل الشبابُ حصةً سريعةَ النموّ للمصابين بمتلازمة نقْص المناعة المكتسَب في العالم؛ حيث في سنة 2013 وحدَها، أُصيب بهذا الوباء 670 ألفَ شابٍّ جديد في المجموعة العُمرية 15–24 عامًا، بينهم 250 ألفَ مراهق في سنّ 15–19 سنة. وفي البلدان العربية، يتّضح من الحالات المبلَّغ عنها أن ثمّةَ توسُّعًا سنويًّا لهذا الوباء. ويُقدّر برنامجُ الأمم المتحدة المشترك

**الشكل 2.5 توزيعُ الوفيات وَفقًا لتصنيف العمر، الفئة العُمريّة 15–29 عامًا، البلدان العربية**

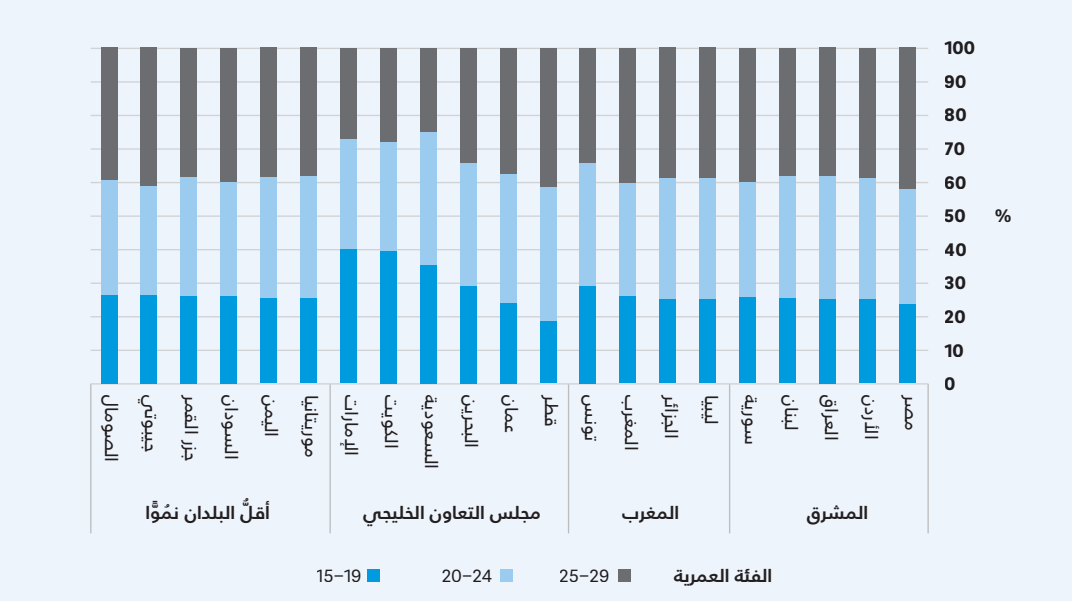


المصدر: WHO 2012a.

**الشكل 3.5 نسبةُ الفتيات اللّواتي تزوّجنَ بحلول الـ15 والـ18، البلدان العربية**

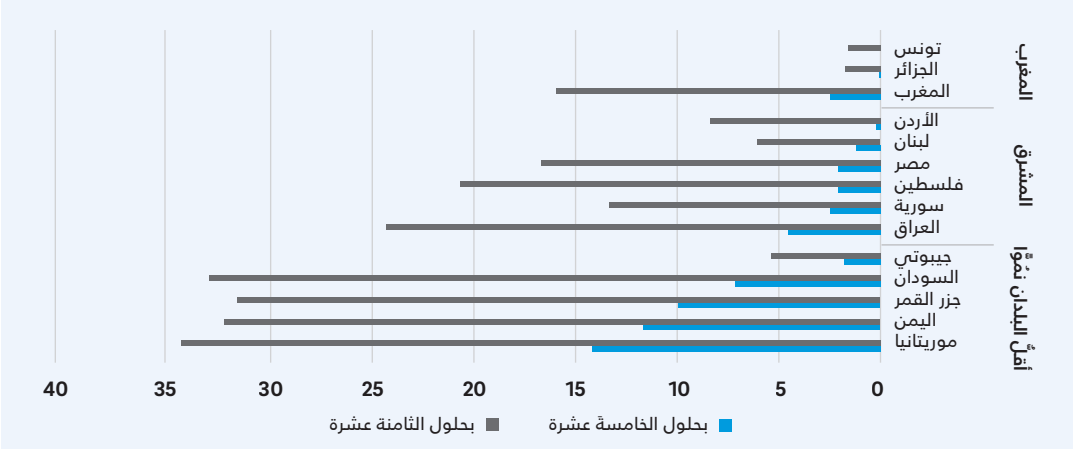


المصدر: UNICEF 2014b.

المعنيُّ بمتلازمةِ نقْص المناعة المكتسَب أن عددَ المُتعايشين مع هذا الوباء في البلدان العربية ضعْفا أو ثلاثةُ أضعاف الأرقام المبلَّغ عنها.[36] وفي البلدان العربية التي تتوفَّر عنها بيانات، يُقدَّر أن حصةَ المراهقين (الفئة العُمرية 10–19) بين المُتعايشين مع هذا الوباء تتراوح بين 6 في المئة في تونس والجزائر و8 في المئة في السودان.

إنّ إمكان الوصول إلى المعلومات والخدمات بشأن الصحّة الجنسية والتناسُلية محدودٌ؛ وغالبًا ما تَحول المحرَّماتُ بشأن مناقشة النشاط الجنسي والجنس، باستثناء الزواج الرسمي، دون حصول الشباب على المعلومات وخدماتٍ أُخرى.[37] وقد استكشف مسحٌ أُجري عام 2010 بين شبابٍ في أعمار 10–29 عامًا في مصر عددًا من قضايا الشباب المختلفة، بما في ذلك الصحّةُ التناسُلية؛[38] فوُجِد أنّ 24 في المئة فقط من المستطلعة آراؤهم تحدّثوا مع والِديهم بشأن تغيُّرات البلوغ، لكنّ الشابّات (42 في المئة) فعَلْنَ ذلك أكثرَ من الذكور (7 في المئة). وشعر نحوُ نصف المستطلعة آراؤهم (43 في المئة) بأنهم لم يحصلوا على ما يكفي من المعلومات عن البلوغ.

أصدرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) تقاريرَ عن معرفة المراهقين الأكبرِ سنًّا (15–19) في جميع مناطق العالم بفيروس العوَز المناعي البشري/الإيدز؛ وكان للشابّات في المنطقة العربية أدنى معدّلٍ للمعرفة بين جميع الشبان والشابّات على مستوى العالم.[39] وتُؤكّد الأبحاثُ في البلدان العربية هذه المعرفةَ الضئيلة.[40] على سبيل المثال، لم يعرف سوى 51 في المئة من الشباب في أعمار 15–20 عامًا في المملكة العربية السعودية أنّ الواقياتِ الذّكريةَ يمكن أن تمنع العدوى المنقولةَ جنسيًّا.

ويبدو أن الوصولَ إلى المعلومات والخدمات بشأن قضايا الصحّة الجنسية والتناسُلية يجري في الغالب وفقًا للنوع الاجتماعي بدلًا من أيّ خاصّيةٍ أُخرى؛ والشابّاتُ أكثرُ عرضةً للخطر، لأنّ الأعرافَ الاجتماعية تتحيَّز ضدَّهنَّ.[41] فالشابّاتُ في المنطقة أقلُّ ترجيحًا من الشبّان لإمكان الحصول على معلوماتٍ بشأن الجنس، وأقلُّ قدرةً على التحدّث عنه أو حمايةِ أنفُسهنّ، وأقلُّ فُرَصًا للحصول على خدماتٍ طارئة حيثُما، وعندما، تدعو الحاجةُ إليها.

**الشكل 4.5 معدّلُ خصوبة المراهقات لكل 1,000 فتاة في سنّ 15–19 سنة، 2010–2015**

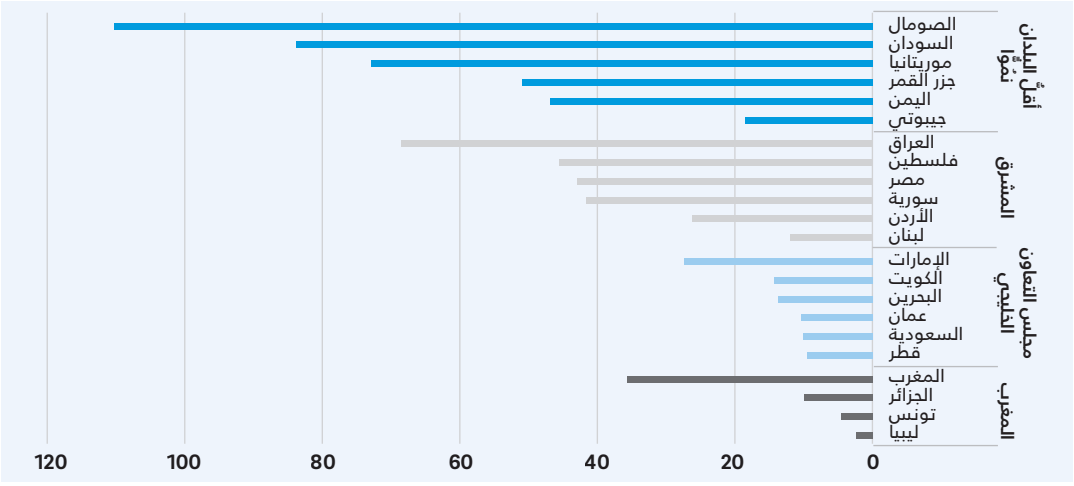


المصدر: UN DESA 2013c.

### الصحّةُ العقلية بين الشباب في المنطقة العربية – مرحلة عمرية خطرة

تنتشر قضايا الصحّة العقلية بين نحو 20–25 في المئة من الشباب في جميع أنحاء العالم.[42] وقد ازداد هذا الانتشارُ في البلدان المتقدّمة على نحوٍ جذري في العقود الماضية: سجّل خمسةُ أضعاف طلبة الجامعات نتائجَ مرتفعةً في لائحة جرْد مينيسوتا للشخصية المتعددة المراحل بالقدر الذي يوحي بأنّ لديهم مشاكلَ في الصحّة العقلية سنة 2007 أعلى مما كانت عليه في سنة 1938؛ وكانت المعدّلاتُ بين الشباب أعلى ممّا هي عليه في أيٍّ من الفئات العُمريّة الأُخرى.[43] في عُمان، وجدت عفيفي (2006) أن معدّلاتِ أعراض الاكتئاب بين طلاب المدارس في سنّ 14–20 عامًا أعلى عند الفتيات (19.4 في المئة) مما هي عند الفتيان (14.7 في المئة) وتتراوح بين 7 و 19 في المئة. وفي إطار المسْح العالمي للصحّة النفْسية، أجرت عُمان مسْحًا في المدارس الثانوية عام 2005؛[44] وشملت العواملُ الوقائية كوْنَ المرء ذكرًا، وأصغرَ سنًّا، له علاقةٌ جيّدة مع صلاتٍ اجتماعية، وينام 7–8 ساعات كلَّ ليلة. وشملت عواملُ الخطر إساءةَ المعاملة من الوالدَين، وتقدُّمَ السنّ، وكوْنَها أُنثى، والرسوبَ في إحدى سنوات الدراسة، وسجِلًّا من الاعتلال العُضوي، وسجِلًّا من الاعتلال العقلي.

بناءً على بيانات عبْء المرض لسنة 2000، أوحى تحليلٌ لأنماط الانتحار بين مَن هُم في سنّ 15 سنةً أو ما فوق في بلدان إقليم شرق البحر المتوسّط لمنظمة الصحة العالمية أنّ ذروة السنّ للانتحار بين النساء كانت 15–29 عامًا (8.6 لكل 100 ألف)، وأن الانتحارَ شكّل 20 في المئة من جميع الوفيات الناجمة عن إصابات بين النساء في هذه الفئة العُمريّة.[45] وكانت أدنى معدّلات الانتحار بين النساء والرجال في بلدان الدّخل المرتفع (الإمارات، البحرين، السعودية، عُمان، قطَر، الكويت). ومن المرجّح أن تُقلّل الإحصاءاتُ الرسمية من الإبلاغ عن معدّلاتٍ فعلية، نظرًا إلى محظوراتٍ ثقافيةٍ–اجتماعية ودِينية بشأن الانتحار. وعلى نحو ذلك، يَقلّ الإبلاغُ عن حالاتٍ عقلية بسبب الوصمة المرتبطةِ بها.[46]

# 2.5 المخاطر والعواملُ الوقائيةُ

### المخاطر: التَّبغ وتَعاطي موادِّ الإدمان[47]

في العالم العربي، يتميّز وباءُ التدخين بارتفاع استهلاك السجائر بين الرجال؛ وعودةِ بروز استعمال النارجيلة/الشِّيشة، ولا سيّما في أوساط الشباب والنساء، وضعفِ القدرة على تنفيذ السياسات.[48] ويُقدَّر أن استهلاكَ التَّبغ يتسبب في قتل 6 ملايين نسمة سنويًّا في جميع أنحاء العالم، وهو رقمٌ عالمي يُتوقّع أن يرتفع إلى 8 ملايين بحلول سنة 2030 (وإنْ ليس في العالم العربي)؛ وستقع 80 في المئة من هذه الوفيات في بلدان الدّخل المنخفض والدّخل المتوسّط.[49]

أُجري المسحُ العالمي لاستهلاك التَّبغ بين الشباب في جميع البلدان العربية؛[50] وأشارت نتائجُه إلى أن انتشارَ تدخين السجائر بين الفئة العُمريّة 13–15 سنةً يتراوح بين 7.4 في المئة في العراق و35.4 في المئة في الضفة الغربية. وهذه المعدّلاتُ تعتبر مفزِعةً في هذا العُمر المبكّر؛ لكنّ في معظم البلدان العربية التي أُجري فيها المسحُ العالمي للشباب واستهلاك التَّبغ أكثرَ من مرةٍ واحدة وُجِد تراجُعٌ في معدّلات الانتشار، ما يوحي بنجاح التدخّلات المضادّة لاستهلاك السجائر.

على نحوٍ مماثل، قيّم مسحُ الطلاب في المِهَن الصحّية العالميُّ استهلاكَ التَّبغ بين طلاب الجامعات الذين يدرسون التمريض، أو الطب، أو الصيدلة، أو طبَّ الأسنان؛ وأشارت البياناتُ المستمدّة من طلاب الطبّ في السنة الثالثة في 48 بلدًا (بينها ثمانيةُ بلدانٍ عربية) خلال أعوام 2005–2008 ارتفاعًا نسبيًّا للاستهلاك.[51] فقد تراوح التدخينُ حاليًّا بين الطلاب من 12.9 في المئة بين الذكور في مصر و39.1 في المئة بين الذكور في فلسطين؛ وكانت معدّلاتُ الانتشار أقلَّ بين الإناث، من 1.2 في المئة في مصر إلى 16 في المئة في لبنان. وتُشير مُسوحاتٌ أُخرى لطلاب الجامعات عبرَ العالم العربي إلى أنّ معدّلاتِ الانتشارَ الحالي لتدخين السجائر يبلغ 29 في المئة في إربد، الأردن؛ و14.5 في المئة في الرياض و11.7 في المئة في منطقة جازان، المملكة العربية السعودية؛ و21 في المئة بين طلبة الطب في بغداد، العراق؛ و9.4 في المئة في الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.[52] وتُشبه محدِّداتُ استهلاك السجائر بين العرب تلك المحدِّداتِ العالمية وتشمل النوعَ الاجتماعي (الذكورَ أكثر احتمالًا للتدخين)؛ ممّن لدى أفراده أصدقاءٌ أو آباءٌ أو إخوةٌ مدخِّنون، وقلّةُ المعلوماتِ عن مخاطر التدخين.

في المنطقة العربية، صار تدخينُ تَبْغ النارجيلة سلوكًا شبابيًّا سائدًا آخَر؛ حيث تزيد معدّلاتُ استهلاك الشباب لتَبغ النارجيلة معدّلاتِ البالغين في كلّ دراسةٍ مُجراةٍ تقريبًا.[53] وتكشف الإحصاءاتُ العالمية عن تدخين طلاب المدارس الثانوية والجامعات تبْغَ النارجيلة حاليًّا أو في أيّ وقتٍ سابق عن مستوياتٍ مخيفة، غالبًا ما تتجاوز استهلاكَ السجائر.[54] وتدخينُ تَبْغ النارجيلة ليس بديلًا مأمونًا للسجائر، إذ حصيلةُ المواد السامة والآثار الصحّية مساويةٌ لتلك المتعلقةِ بالسجائر أو أسوأ.[55] والمحدِّداتُ مماثلةٌ لمحدِّدات استهلاك السجائر، بما في ذلك البيئةُ الاجتماعية والسياسات ذات الصلة.[56]

تُشارك معظمُ البلدان العربية في الجهود العالمية لمكافحة استهلاك التَّبغ، لكنها تتسم بالتراخي في إنفاذ القوانين. ومع أن الأردن وقطَر يَحظران التدخينَ في جميع الأماكن العامة، لكنّ استخدامَ التَّبغ في الأماكن العامة لا يزال شائعًا.[57] ففي سنة 2003، صدرت أولُ معاهدةٍ صحّيةٍ عالمية نافذةً بتوقيع 168 بلدًا عليها. وتُحدِّد الاتفاقيةُ الإطارية لمكافحة التَّبغ استراتيجياتٍ قائمةً على الأدلة لمكافحة استهلاك التَّبغ ومنعِه.[58] وعلى الرغم من أنّ هذه الاستراتيجيات ليست خاصةً بالشباب، لكنّ لها وقعًا على تدخينهم.[59] وتشمل الاتفاقيةُ تدابيرَ السعر والضريبة لخفض الطلب على التَّبغ، بالإضافة إلى تدابيرَ لا تتعلق بالأسعار لتخفيض الطلب والوقاية من أضرار التَّبغ؛ مثلِ حماية الآخرين من التعرّض لدخان التَّبغ؛ وتنظيمِ محتوياتِ منتجات التَّبغ والكشفِ عن هذه المنتجات؛ وجعلِ تغليفها التَّبغ ووضع العلامات عليها غيرَ جذّابَين، فضلًا عن الإشارة إلى مخاطر استهلاك التَّبغ، وتقييدِ إعلاناتِ التَّبغ. وهناك 20 من 22 بلدًا عضوًا في الجامعة العربية أطرافٌ في هذه الاتفاقية (الصومال والمغرب ليسا طرفين فيها).[60]

يمثل تعاطي الكحول ثالثَ أكبر عاملِ خطرٍ بعد المرض والإعاقة، إذ يُسهم بما يَزيد على 60 نوعًا من الأمراض غير السارية وأمراضٍ أُخرى؛[61] كما أنه من بواعث القلق بين الشباب بالنظر إلى ارتفاع الانتشار وتدنّي الأعمار للبدء باستخدام الكحول

في بعض البلدان.[62] وتحول الوصمةُ الدينيةُ المعارضة للكحول دون توافر البياناتٍ في معظم البلدان العربية، على الرغم من أقوال متداولة عن معدّلات الانتشار وبياناتٍ عن الاستهلاك الفردي.[63] ومع أنّ المسحَ الصحّي العالمي لطلبة المدارس أُجرِي في 16 من بلدان إقليم شرق البحر المتوسّط لمنظمة الصحّة العالمية، لم تشمل إلّا المسوحاتُ في ثلاثة بلدان فقط (سورية، ولبنان، والمغرب،) أسئلةً عن تعاطي الكحول.[64] وأشارت مراجعةٌ حديثةٌ العهد عن خفض مضارّ الكحول وسياساتِ الحدّ منها في البلدان العربية إلى أن السياساتِ الشاملةَ شبْهُ غائبةٍ كلّيًا، لأسبابٍ ثقافية ودينية إلى حدٍّ كبير.[65]

تتسم المعلوماتُ عن الاستعمال غيرِ المشروع للمخدّرات بين الشباب في المنطقة بأنها محدودةٌ؛ والاتجاهاتُ الوبائية توحي بأن سنَّ الاستخدام الأول آخذةٌ في التراجع، وأنَ القنَّبَ أكثرُ الموادّ استخدامًا بين شباب المنطقة في سنّ 15–25.[66]

ويُشير أطلسُ استعمال المواد المخدّرة 2012 في المنطقة نفسِها لمنظمة الصحة العالمية إلى أن البحرين والسودان وسورية ليست لديها أيُّ بياناتٍ عن تعاطي المخدّرات غير المشروعة بين الشباب. في العراق عام 2011، كان 322 شابًّا و106 شابّات دون سنّ 17 بين المرضى المسجَّلين الذين يعانون مشاكلَ تعاطي المخدّرات أو الكحول. في مصر عام 2009، أُبلِغ عن أنّ 18.9 في المئة من أعمار الـ15 عامًا استخدموا القِنَّب. في المغرب عام 2009، قُدِّرت حصةُ ذَوي الأعمار 15–17 عامًا الذين استخدموا القِنَّب في أيّ وقت بـ6.6 في المئة؛ وفي عام 2010، قُدِّرت حصةُ أفراد الفئة العُمرية نفسِها الذين استخدموا القِنَّبَ مرةً واحدة على الأقل خلال العام السابق بـ4.6 في المئة. ومن الذين في أعمار 13–15 سنةً في المغرب عام 2010 الذين استخدموا المخدّرات في أي وقتٍ مضى، كان 84 في المئة منهم قد استخدموها للمرة الأولى قبل سنّ الـ14 سنة. في عُمان، حدث اتجاهٌ تصاعُدي في استعمال الموادّ المخدّرة بين الشباب في السنوات الخمس السابقة. في السعودية عام 2010، رأى طلابُ الطب أنّ مشاكلَ الكحول والمخدّرات مشتركةٌ بين الرجال البالغين والشباب. في تونس عام 2008، كان 3.8 في المئة من الطلاب في عمر 13–15 عامًا استخدموا المخدّرات مرةً واحدة على الأقل.

تشير دراساتٌ أُخرى إلى أن المخدّراتِ التي تَكثر إساءةُ استعمالها في مصر هي الحشيش، والمنشّطات، والمهدّئات، والمنوّمات، والأفيون. والأرجحُ أن يستعمل طلابُ الجامعات الذكورُ هذه الموادَّ أكثرَ من الطالبات باستثناء المهدّئات والمنوّمات، حيث تتماثل معدّلاتُ الاستعمال؛[67] كما يُرجّح استعمالُ طلاب المدارس الثانوية الحشيشَ، والسببُ الرئيسيُّ للاستعمال هو التسلية والاختلاطُ الاجتماعيّ بالأصدقاء. وقد شكّلت المهدّئاتُ والمنوّمات ثانيَ أكثر الموادّ استعمالًا للمساعدة على التعامل مع مشاكلَ نفسيةٍ أو عند التعب أو الدراسةِ للامتحانات.[68] ففي البحرين، شملت عواملُ خطر الجرْعات الزائدة بين الشباب مشكلاتٍ عائليةً، ومشكلاتِ العلاقات مع الجنس الآخر، والبطالة، ومشكلاتِ الأداء في المدرسة.[69] وفي لبنان، جرّب 10 في المئة من طلاب الجامعات استعمالَ المهدّئات مرّةً واحدة على الأقلّ، و8 في المئة الباربيتيُورات، و4 في المئة المارِيوانا؛ وكان الأرجّح أن النساءَ استعملنَ المادّتين الأُوليَين في وقتٍ ما، والذكورَ استعملوا الأخيرةَ في وقتٍ ما.[70] لكنْ هناك قليلٌ من الأبحاث عن انتشار المخدّرات و/أو استعمالِها وإساءةِ استعمالها بين الشباب، إذا ما أُخِذ حجمُ المشكلة في الحسبان.

## العواملُ الوقائية: السلوكيّاتُ الإيجابية، والتجارب، والخصائص

تعمل مجموعةٌ من السلوكيات والأنظمة معًا على حماية الشباب من المخاطر الصحّية، لكنّ البياناتِ في هذا الصدد نادرةٌ. وتتوفّر صياغةٌ مفهوميةٌ متعارف عليها لعوامل وقاية الشباب في 40 عنصرًا تنْمويًّا للمراهقين، صادرًا عن مؤسسة «Search سيرْش»،[20] منها داخليةٌ و20 أخرى خارجية.[71] والعناصر الداخلية تتمثّل في «خصائصَ وسلوكيّاتٍ تَعكس نموًّا شخصيًّا ونفسيًّا إيجابيًّا لدى الشباب» وتشمل موضوعاتِ الالتزام بالتعلّم، والقيَمِ الإيجابية، والكفاءاتِ الاجتماعية، والهُويةِ الإيجابية. وتشمل العناصرُ الخارجية «التجاربَ الإيجابيةَ والعلاقات، والتشجيعَ والدعمَ الذي يحصل عليهما الشبابُ من النُّظَراء، والوالدين، والمعلّمين، والجيران، وبالغين آخرين في المجتمع»؛ وتشمل أيضًا الدعمَ، والتمكين، والحدودَ والتوقّعات، والاستخدامَ البنّاء للوقت.

تُقدّم البياناتُ العالمية أدلّةً على قوة هذه العناصر في حماية الشباب من مخاطرَ مثلِ استهلاك التَّبغ، والعنف، والسلوكِ الجنسيّ المبكّر؛ وفي تعزيز الازدهار، مثلِ النجاح في المدرسة.[72] ووجدت بحوثٌ في لبنانَ أن العناصر الداخلية والخارجية ترتبط سلبيًّا باستهلاك التَّبغ، والمشاركةِ في العنف، والتعرّضِ للاستقواء؛ وترتبط إيجابيًّا بالتقييم الذاتيّ للصحّة، والتحصيلِ المدرسي، والعلاقةِ مع الأم والأب.[73]

**الشكل 5.5 العمرُ المتوقّعُ الصحّي للفئة العُمريّة 15–29 سنةً وفقًا لفئة الدّخل، 2010 (متوسّطٌ غيرُ مرجّح)**

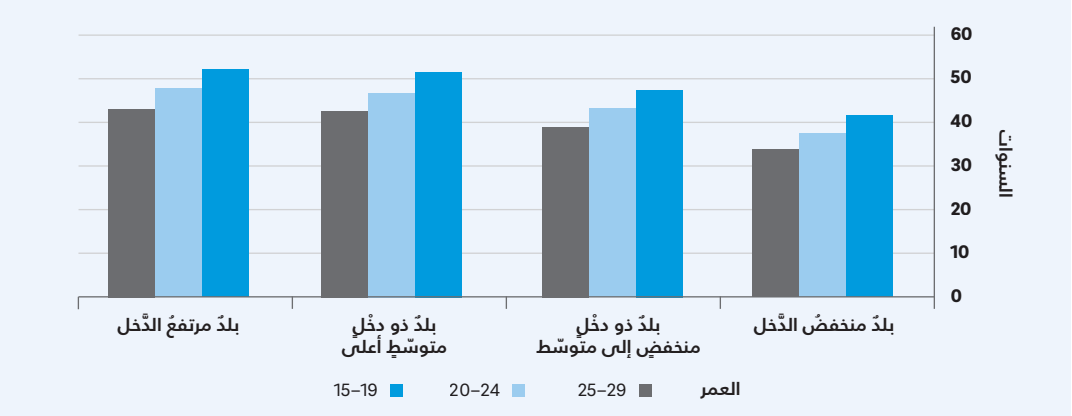


المصدر: GBD 2010.

ملحوظة: بناءً على فئات دخْل البلدان من البنك الدولي لسنة 2014.

# 3.5 أوجهُ انعدام المساواة في صحّة الشباب

غالبًا ما تُظهر الحالةُ الصحّية، وعواملُ الخطر، والعواملُ الوقائية بين الشباب أوجهَ عدم المساواة الخطيرةَ داخل البلد نفسه وبين البلدان؛ وكثيرًا ما تنبثق هذه التباينات الصارخةُ من الظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية التي تَخلق بيئاتٍ غيرَ صحّية. غير أن الوثيقةَ الصادرةَ عن اللجنة المعنية بالمحدِّدات الاجتماعية للصحّة التابعةِ لمنظمة الصحّة العالمية بعنوان «تضييقُ الفجوة في غضون جيلٍ واحد: العدالةُ والإنصاف في المجال الصحّي بفضل اتّخاذ إجراءاتٍ حول المحدِّدات الاجتماعية للصحّة»، تضع المحدِّداتِ الاجتماعيةَ مباشَرةً على جدول الأعمال العالمي باعتبارها المحرِّكاتِ الرئيسيةَ لصحّة السكان ورَفاههم (أُنظر أدناه).[74] وقد عرّفت منظمةُ الصحّة العالمية هذه المحدِّداتِ على النحو التالي:

> "الظروف التي ينمو الناس فيها ويعيشون ويعملون ويَهرمون. ويُكوِّن هذه الظروفَ توزيعُ المال والسلطة والموارد على المستويات العالمية والوطنية والمحلية." [75]

تؤدّي الأوجهُ الاجتماعيةُ لانعدام المساواة إلى نتائجَ مختلفةٍ في الرّفاه والصحّة، بما في ذلك الإصابة بالأمراض والوفاة؛ وهذه الاختلافاتُ غيرُ عادلةٍ ويمكن تجنّبُها على الدوام.

عندما يرتفع الناتجُ المحليُّ الإجمالي لبلدٍ ما، تهبط معدّلاتُ وفيات

**الشكل 6.5 معدلُ الوفاة لكل 100 ألف نسمة للفئة العُمريّة 15–29 سنةً وفقًا لفئة الدَّخل، 1990 و 2010 (متوسّطٌ غيرُ مرجّح)**

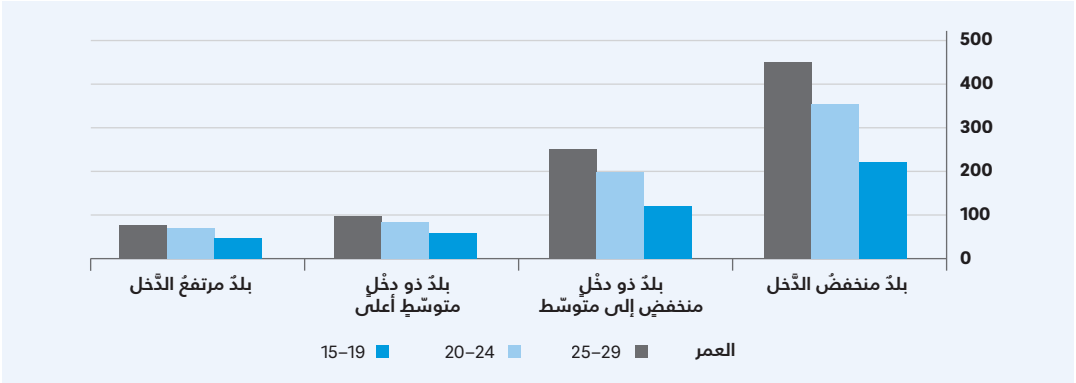


المصدر: GBD 2010.

ملحوظة: بناءً على فئات دخْل البلدان من البنك الدولي لسنة 2014.

**الشكل 7.5 العمرُ المتوقّعُ المعدّل بحسب الصحّة للذكور في سنّ 20–24 سنة وفقًا لفئة الدَّخل، 1990 و 2010 (متوسّطٌ غيرُ مرجّح)**

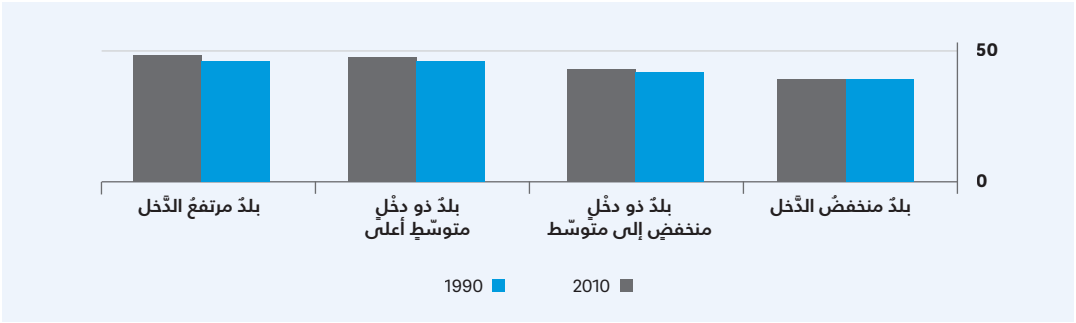


المصدر: GBD 2010.

ملحوظة: بناءً على فئات دخْل البلدان من البنك الدولي لسنة 2014.

**الشكل 8.5 معدلُ الوفاة لكل 100 ألف نسمة للذكور في سن 20–24 في المنطقة العربية وفقًا لفئة الدَّخل، 1990 و 2010**

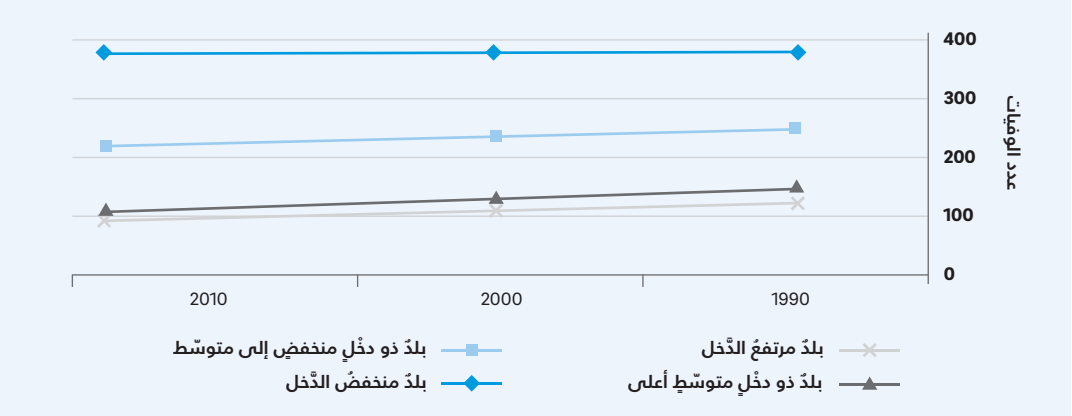


المصدر: GBD 2010.

ملحوظة: بناءً على فئات دخْل البلدان من البنك الدولي لسنة 2014.

الرُّضّع، ووفياتِ الأطفالِ دون الخامسة، ووفياتِ الحوامل؛ في حين ترتفع معدّلاتُ العمر المتوقّع عند الولادة والعمرِ الصحّي المتوقّع. على المستوى الفردي، تؤكّد النتائجُ في العالَم العربي، عمومًا، المصنَّفاتِ الدّولية عن الارتباطات بين محدِّداتٍ اجتماعية (مثل الثروة، والتعليم، والإقامةِ في الريف أو الحضَر، والنوع الاجتماعي) والصحّة (مثلِ المواليد الأحياء، وتوقُّفِ النموّ، وفقْرِ الدم، والمرضِ المزمِن).[76] وفي حين أنّ بعضَ النتائج الصحّية خاصةٌ بالأطفال وبعضَها الآخرَ بالبالغين (بمن فيهم مَن تبلغ أعمارُهم 15 سنةً فما فوق)، لم تُقَس الروابطُ خصّيصًا للمراهقين والشباب.

لكنْ أُجريَت في مصرَ بعضُ التحليلات المثيرة للاهتمام (أعمارُ المجيبين 22 عامًا فما فوق) بشأن الارتباط بين محدِّداتٍ هيكلية (متغيّراتِ مناطق الجوار) والصحّة. وتفاوَت مؤشِّرُ كتلة الجسم وفقًا لأحياء القاهرة وارتبط سلبًا بالتحصيل العلمي للحيّ – مُقاسًا باعتباره حصةَ الأُسَر بمَن في ذلك المجيبون الذين يزيد تعليمُهم على الثانوي – والتحصيلِ العلمي المدرسيّ حتى عندما أُخِذت في الحسبان عواملُ أُخرى اجتماعيةٌ–ديمغرافية، واقتصادية، وصحّية، وبيئية.[77]

يُقدّم تقريرٌ صادرٌ عن مجلة «لانْسِت» أدلةً محدّدة على تأثير المحدِّدات الاجتماعية في صحّة المراهقين (10–24 سنة).[78] ويُشير التقريرُ، مستفيدًا من العديد من التحليلات، إلى أن الشروطَ الهيكلية مثلَ الناتج المحليّ الإجمالي وانعدامِ المساواة في الدَّخل على مستوى البلد ترتبط بنتائجَ صحّية مثلِ وفيات الشبّان السنوية في الفئة العُمريّة 15–19 عامًا لكلّ الأسباب، بالإضافة إلى معدّلات المواليد بين الشابّات في الفئة العُمريّة نفسِها. وتشمل بياناتُ معدّل المواليد 14 من بلدان الجامعة العربية التي لدى معظمها ناتجٌ محليٌّ إجماليٌّ أعلى.

يُظهر الشبابُ في البلدان العربية الأفقرِ نتائجَ صحّيةً أسوأ ممّا هي عليه في البلدان العربية الأغنى. وتؤكّد بياناتٌ جُمِعت في جميع بلدان الجامعة العربية للعمر المتوقّع المعدّل بحسَب الصحّة ومعدّلاتِ الوفاة لكل 100 ألف نسمة لثلاث فئاتٍ عُمرية (15–19، و20–24، و25–29) نتائجَ المصنَّفاتِ الدولية؛ كاشفةً تدرّجاتٍ متزايدةً لانعدام العدالة بين أفراد الفئة العُمريّة 15–29 سنة (الشكلان 5.5 و6.5). وكان النمطُ متماثلًا على العموم وعبرَ الجنسين: يُظهِر الشبابُ في بلدان الدَّخل المنخفض نتائجَ أسوأ من الشباب في بلدان الدخل المتوسّط الأدنى، وهكذا دَواليك في بلدان الدَّخل المتوسّطِ الأعلى وبلدانِ الدَّخل المرتفع. وقد شكّلت هذه التباينات في سنة 2010 اختلافًا مقدارُه 10 سنواتٍ من العمر المتوقع المعدّل بحسب الصحّة بين الشباب في الفئات العُمريّة الثلاث في بلدان الدَّخل المنخفض وبلدان الدَّخل المرتفع، وزيادةً مقدارُها خمسةُ أضعاف في معدّل الوفيات لبلدان الدَّخل المنخفض مقارَنةً بالمعدّلات في بلدان الدَّخل المرتفع إجمالًا، وفي كل فئةٍ عُمرية. ومع الارتفاع في درجات الدَّخل، ارتفع العمرُ المتوقّعُ المعدّل بحسَب الصحّة وانخفضت معدّلاتُ الوفيات لكل 100 ألفِ نسمة داخل البلدان في علاقةٍ شبهِ كاملة بين الجرعة والاستجابة.

اتّسع انعدامُ العدالة للمنتمين إلى الفئة العُمريّة 20–24 عامًا خلال سنوات 1990–2010 بين أفقر البلدان العربية وبلدانٍ في كلّ فئةٍ أُخرى من الدَّخل (الشكلان 7.5 و8.5). ففي حين ارتفع العمرُ المتوقّعُ المعدّل بحسَب الصحّة، وانخفضت معدّلاتُ الوفاة لبلدان الدَّخل المتوسّط الأدنى، وبلدانِ الدَّخل المتوسّط الأعلى، وبلدانِ الدَّخل المرتفع، تَراجع العمرُ المتوقّعُ المعدّل بحسَب الصحّة وارتفعت معدّلاتُ الوفاة لبلدان الدَّخل المنخفض.

تتّضح التباينات، داخلَ معايير النوع الاجتماعيّ نفسِه، وفقًا للدخل ومكان الإقامة (الشكل 9.5). والفجوةُ في الولادات التي تساعد فيها عاملاتُ ولادةٍ ماهرات بين السكان الأفقر والأغنى هي الأعلى في السودان ومصر واليمن. وتتضح الفجوةُ أيضًا في نسبة الولادات التي تساعد فيها عاملاتٌ ماهرات بين المقيمين في الريف والحضَر؛ وتوجد كبرى هذه الفجوات في جيبوتي والسودان. وقد أُفيد عن فجواتٍ مماثلة في رعاية ما قبلَ الولادة وانتشارِ موانع الحمْل بين الأفقر والأغنى، وبين الأماكن الريفية والحضرية (الشكل 9.5).

**الشكل 9.5 تبايناتٌ في مساعدة عاملاتٍ ماهرات على الولادة في بلدانٍ عربية**

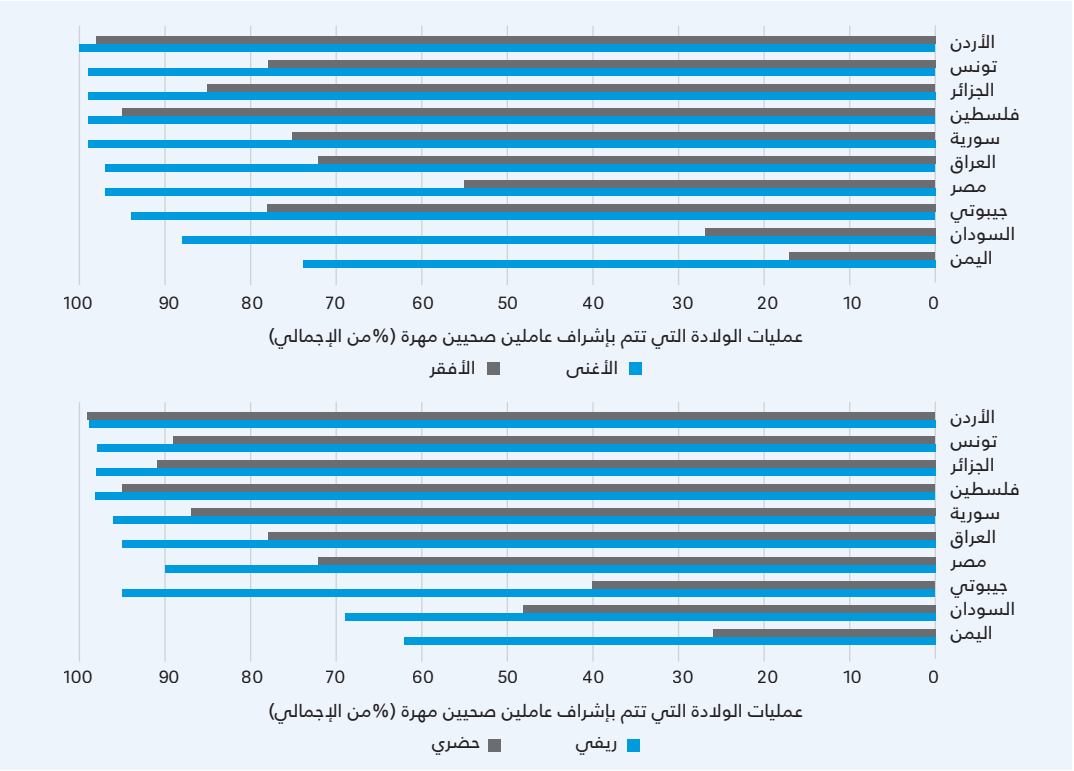


المصدر: UNICEF 2011.

# 4.5 التدخّلاتُ الحاليّة في القطاع الصحّي لتعزيز مستوى الرفاه

كانت الخدماتُ الصحّيةُ الصديقة للمراهقين والشباب أصلًا تُركِّز على الخدمات الصحّية المتعلقة بالنواحي الجنسية والتناسُلية، لكنّها وُسِّعت لتشمل العديدَ من مجالاتٍ أخرى؛ وذلك إلى حدٍّ كبير بفضْل ما يقدمه الشباب من إجاباتٍ عمّا يحتاجون إليه (الإطار 2.5).[79]

وفي المنطقة العربية، نُفِّذت خدماتٌ صحّيةٌ تستجيب لاحتياجات المراهقين والشباب في الأردن، والعراق، ولبنان، والمغرب، ومصر. وأُجرِي تقييمٌ عن عملية أداء معظم هذه الخدمات، لكنْ لم يجرِ أيُّ تقييمٍ معروف لمدى تأثيرها.[80] وتُركِّز الخدماتُ في جميع البلدان، باستثناء العراق ولبنان، على الصحّة الجنسية والتناسُلية للشباب. وتُشير تقديراتٌ مبنيةٌ على بيانات عالمية إلى أنّ زيادةَ الخدمات الضرورية في مجموعة الخدمة هذه في 74 بلدًا ذا دخلٍ منخفِض ومتوسّط، بما في ذلك ثمانيةُ بلدانٍ في الجامعة العربية، يستلزِم إنفاقًا إضافيًّا سنويًّا للفرد مقدارُه 82 سنْتًا أميركيًّا بحلول سنة 2015.[81] ويتّسم ذلك بكفاءةٍ مالية بالنظر إلى تكلفة العلاج وإعادةِ التأهيل بين المراهقين الآن، وفي المستقبل، بسبب المشكلات الصحّية المجتنَبة لأن هؤلاء المراهقين لا يَشرعون في سلوكيّاتٍ خطِرة في أعقاب تجربتهم مع هذا النمط من الخدمات.

في مصر، حقّقت الخدماتُ نتائجَ متباينة؛ حيثُ لم تُنفَّذ بصورةٍ شاملة، مع وجود فجوات. وقد أُجرِيت في مصرَ عام 2013 مقابلاتٌ مع أطباء، وممرّضين، وعامِلين في مجال الصحّة في 10 عياداتٍ تابعة لوزارة الصحّة والسكّان أو تُديرها منظماتٌ غيرُ حكومية تُقدِّم هذه الخدمات، بالإضافة إلى بعض الزبائن من الشباب (شابٍّ وشابّة)، أشارت إلى أنّ هذين الزَّبونَين لم يتمكّنا من إيجاد العيادات، حتى عندما كانا في مستشفًى يضمّ عيادةً كهذه «لعدم وجود لوحات إشارة، وفي بعض الحالات، لم يَكن بعض الموظفين في المستشفى على علمٍ بوجود العيادات».[82] إضافة إلى ذلك، غالبًا ما يكون الأطباءُ غائبين، ويُضطرّ المرضى إلى العودة عدّةَ مراتٍ لتلقّي رعايةٍ مِهْنية.[83]

لم يَحصل معظمُ مُقدمي الخدمات في مصرَ على تدريبٍ بخصوص الصحّة الجنسية والتناسُلية للشباب؛ ولم تتوفّر

### الإطار 2.5 مجالاتُ تقديم الخدمات الصحّية للمراهقين والشباب

تتضمّن المجالاتُ الخمسة التي تستهدفها الخدماتُ الصحّيةُ للمراهقين والشباب عدالةَ الرعاية، وفاعليتها، وإمكانيةَ مَنالها، ومقبوليّتَها، ومُلاءمتَها، لكنّ العديدَ من الحواجز – الاقتصاديةِ، والاجتماعية، والبِنيوية تَحول دونَ استخدام الشباب هذه الخدمات، وفقًا لمراجعةٍ أُجريت سنة 2007.[1] وتتباين طرقُ توفير هذه الخدمات عبْر وحدات المرضَى الداخليّين المخصّصةِ للشباب، أو مراكزِ الرّعايةِ الصحّية الأوّلية في المجتمع المحليّ، أو الخدماتِ الصحّية للمدرسة أو الجامعة، أو المراكزِ المجتمَعيةِ العامة، أو الصيدليات، أو الخدماتِ الميْدانية.

وأظهرت مراجعةُ عام 2007 التي تفحّصت دراساتٍ عالميةً (بما فيها تلك المتعلقةُ بالبلدان النامية) لجمع معلوماتٍ عن فاعلية هذه الخدمات وبأيّ طريقةٍ يتم توفيرها أنّ الخدماتِ تميل إلى تعزيز إمكان الحصول على رعاية، وتقليلِ السلوكيّاتِ الخطرة على الصحّة (مع أنّ أربعَ دراساتٍ فقط تقصّت ذلك، ثلاثةٌ منها عن السلوك الجنسي)، وتحسينِ أداء مقدّمي الرعاية بعد التدريب.[2] وأشارت المراجعةُ بأنْ رُغمَ كوْن الأدلة واعدةً، ورُغمَ أنّ مبادئَ مثلَ إعمال حقوق الإنسان تدفع المرءَ إلى ترويج مثل هذه الخدمات، كانت هناك حاجةٌ إلى مزيدٍ من الأدلة المتينة على تأثير الخدمات.[3]

مع ذلك، أوصت المراجعةُ بأن تكون «لكلّ بلدٍ، وولاية، ومركز سياساتٌ ووسائل دعم لتشجيع تقديم خدماتٍ مبتكَرةٍ جيّدةٍ تستجيب لاحتياجات الشباب».[4] ولأنّ ما من مراجعةٍ لاحقةً نُشِرت منذ ذلك الحين، يتعذّر تحديدُ مقدار ما اتُّبِع من التوصيات.

1. Ambresin and others 2013; Tylee and others 2007.
2. Tylee and others 2007.
3. Tylee and others 2007.
4. Tylee and others 2007، ص 1572.

مبادئُ توجيهيةٌ واضحة بشأن تصنيف الشباب، كما لا تُوجد مبادئُ توجيهيةٌ للإحالة. وأشارت المقابلاتُ التي أُجرِيَت مع مقدمي الخدمات إلى أنّ ما يوفرونه من خدماتٍ قد لا يكون مقبولاً من الشباب لأنّ قلّةً ممن يقدمونها يُؤمنون بأهمية توفيرها للشباب بصرف النظر عن الحالة الزوجية؛ مع أنّ من الأرجح تقديمَهم خدماتٍ في أي حالةٍ للشباب أكثرَ منها للشابّات، ما يُشير إلى أوجُه غُبْنٍ محتمَلة.[84] وردّدت صدى هذا الانحيازِ ضد المرأة تجاربُ الزَّبونَين السالف ذكرهما؛ حيث أمضى مقدمو الخدمات وقتًا أطولَ بكثيرٍ مع الشابّ وأجابوا عن أسئلته، في حين ذكرت الشابّةُ أنّ معاملتَهم لها أشعرتها بالإهانة.[85] وقد انتُهِكت الخصوصيةُ في عياداتٍ عديدة، وذكر مقدمو الخدمات أنّ العياداتِ قليلةُ الاستخدام جزئيًّا لأنّ الأهلَ يُثنُون أفرادَ أُسَرهم الشبابَ عن الحضور؛ مع أنّ تجربةَ إحدى المنظمات غيرِ الحكومية كانت إيجابيةً بعد مشاركة والدِينَ في جلسات توعية.

تُردّد نتائجُ التقرير صدى تقريرٍ سابق أعدّته الهيئةُ الدَّولية لصحّة الأُسرة (FHI 360) قبلَ ذلك بستّ سنوات.[86] لكنّ تقريرَ مكتب المراجع السكّانية لسنة 2014، المستندَ إلى عددٍ أكبرَ بكثيرٍ من المقابلاتِ مع شبابٍ زاروا مراكزَ خدماتٍ صحّيةٍ لمساعدة المراهقين والشباب في مصر عامَي 2010 و2011، أشار إلى رضًا عامٍّ عن مساعدة العيادات.[87] فبين الشباب، وصَف 74 في المئة مناقشاتِهم مع مقدمي الخدمات بأنها جيدة، وقال 80 في المئة إن إجراءاتِ الخصوصية والسرّية كانت جيّدة؛ كما ذكر أكثرُ من 90 في المئة أنهم سيعودون إلى العيادات. وحدّد التقريرُ الحواجزَ نفسَها الواردة أعلاه بشأن مواقف مقدمي الخدمات والاختلافاتِ بين الجنسين، ووجد أن الخدماتِ لم تُلبِّ العديدَ من الاحتياجات التي أعرب عنها الشباب، مثل العيادات المتنقّلة، والبرامجِ التثقيفية التي تستهدف فئاتٍ عُمريةً محدّدة ووفقًا للنوع الاجتماعيّ، وخدماتٍ ميدانيةً، ودوراتٍ تدريبيةً بشأن كيفية التعامل مع عوامل الخطر الرئيسية.

ثمّةَ ثلاثُ استراتيجياتٍ رئيسية في رعاية الصحّة الجنسية والتناسُلية، يُوصى بها لتعزيز النتائج بين الشباب: خدمات العِيادات سهلةُ المنال وعاليةُ الجودة؛ وبرامجُ تثقيفٍ جنسيّ ملائمةٌ تنمَويًّا وقائمةٌ على الأدلة، وبرامجُ بناء مهاراتٍ حياتية.[88]

من التدخّلات الأوّلية الأُخرى لتعزيز الصحّة بين الشباب تغطيةٌ صحّيةٌ شاملة تضمن، وفقًا لمنظمة الصحّة العالمية، تمكُّنَ كلّ الناس من الحصول على «خدماتٍ صحّيةٍ تعزيزية ووقائية وعلاجية وتأهيلية ذاتِ جودةٍ كافيةٍ لتكون فعّالة، فيما تضمن أيضًا ألّا يُعاني الناسُ مصاعبَ ماليةً لدى دفع أجور هذه الخدمات».[89] والالتزامُ بالتغطية الشاملة للرعاية الصحّية مرتفعٌ في المنطقة العربية، لكنْ تبقى عقباتٌ في بلدانٍ عدّة؛ بما فيها ارتفاعُ الإنفاق المباشر، ورداءةُ نوْعيّة الرعاية، وقلّةُ عدد المِهْنيّين الصّحيّين المدرَّبين، والافتقارُ إلى إمكان الحصول على الأدوية والتِّقْنيات الضرورية، والقصورُ في أنظمة المعلومات الصحّية.

طوّرت منظمةُ الصحّة العالمية استراتيجيةً رُباعيّة لتقوية استجابة نُظُم الرعاية الصحّية لقضايا في صحّة المراهقين ونُموّهم.[90] والاستراتيجياتُ الأربعُ هي (1) جمعُ معلوماتٍ استراتيجيةٍ واستخدامُها، و(2) وضعُ سياساتٍ داعمةٍ قائمةٍ على الأدلة، و(3) زيادةُ توفير خدماتٍ ومنتَجاتٍ صحّية، و(4) تقويةُ قطاعاتٍ أُخرى. ويجب أنْ تكون عناصرُ كل الاستراتيجيات الأربع جليّةً في الخدمات الصحّية الصديقةِ للمراهقين والشباب، وفي التغطيةِ الصحّية الشاملة. وقد لاحظ تقريرٌ صادر في سنة 2009 عن الفرص الضائعة في تزويد الخدمات الصحّية للمراهقين هذه الأنواعَ من العوامل التي يجب النظرُ فيها عند إجراء التدخّلات لتعزيز صحّة الشباب ورفاههم:[91]

- التوقيت: تبدأ سلوكياتٌ خطيرةٌ كثيرة في فترة المراهقة، وبالتالي فإن هذه المرحلة وقتٌ بالغُ الأهمية لتعزيز الصحّة.
- الاحتياج: تختلف احتياجاتُ المراهقين عن احتياجات الفئات السكّانية الأُخرى. فضِمْنَ الفئة العُمريّة للمراهقين، تُظهِر

بعضُ الشرائح احتياجاتٍ صحّيةً تتطلّب اهتمامًا خاصًّا (السكّري، السلوك الجنسي، إلخ.)

- الظرف: تُؤثّر الظروفُ الاجتماعيةُ والثقافيةُ والاقتصاديةُ والجغرافية في إمكان الوصول إلى الخدمات بالإضافة إلى حاجات الرعاية الصحّية.
- المشاركة: ينبغي للخدمات الصحّية التي تستهدف المراهقين أن تُشركهم بنشاطٍ وأن تُشرِك أُسَرهم أيضًا، إذا أمكن.
- الأسرة: للأُسَر، وخصوصًا للوالِدين، أهميةٌ بالغة بسبب نفوذها/نفوذهم في الرعاية الصحّية وإمكان الوصول إلى الخدمات الصحّية للشباب.
- المجتمع: للمجتمعات التي يعيش فيها مراهقون وقعٌ على صحّتهم لأنها تقدِّم الدعمَ الاجتماعيّ.
- المهارات: يجب أن يتمتّع مقدّمو الرعاية الصحّية بالمهارات اللازمة للتعامل مع الشباب.
- المال: تتوقّف الخدماتُ المتاحةُ للشباب وجودتُها على عواملَ ماليةٍ.
- السياسات: «يمكن أن يكون للسياسات، العامةِ والخاصة على السواء، تأثيرٌ عميق في الخدمات الصحّية للمراهقين. والسياساتُ المعدَّةُ بعنايةٍ هي أساسٌ لأنظمة رعايةٍ قوية تُلبّي مجموعةً واسعة من احتياجات الأفراد والمجتمع.» [92]

إنّ أكثرَ التدخّلات فاعليةً هي تلك التي تهدف إلى تعزيز رفاه الشباب وتتصدّى للمحدّدات الاجتماعية والهيكليةِ للصحّة، وتُروّج بيئاتٍ اجتماعيةً ومادّيةً صحّية، وتُقلّل أوجهَ عدم الإنصاف. فقد وجدت مراجعةٌ منهجية استخدمت عدسةَ إنصافٍ للتدخّلات الصحّية أن التدخّلاتِ التحضيريةَ التي تحاول التقليلَ من المحدِّدات السياساتية والاجتماعية التحضيرية، أو التحكُّم بها، أو منعِها، تقلّل على الأرجح أوجُهَ عدم الإنصاف في الصحّة؛ في حين أن التدخّلاتِ اللاحقةَ التي تُركّز على الأفراد أكثرُ ترجيحًا لتعزيز أوجُه عدم الإنصاف أو حتى لجعلها أسوأ.[93] وغالبًا ما تتفاقم العقباتُ أمام إمكان الحصول على الخدمات الصحّية في العالم العربي، كما في مناطق العالم الأُخرى، بين الفئات المهمَّشة أو الضعيفة، بمَن فيها المراهقين والشباب.[94]

يستخدم أونيل وآخرون (2014) اللفظةَ الأوائلية PROGRESS (المركّبةَ من الحروفِ الأُولى لكلماتٍ بالإنكليزية معناها: مكانُ الإقامة؛ والعِرق، والإثنية، والثقافة واللغة؛ والمهنة؛ والنوعُ الاجتماعي والجنس؛ والدِّين؛ والتعليم والحالةُ الاجتماعية–الاقتصادية؛ ورأسُ المال الاجتماعي) لتُمثِّل تدخُّلاتٍ تُجسِّد عدسةَ إنصافٍ في محاولاتهم لتقليل الحواجز إلى الحدّ الأدنى أمام منافذ الفئات الضعيفة. ويُشيرون إلى أنّ مجرّدَ توفُّر تدخُّلٍ في سياقٍ معيّن لا يضمن خفضَ عدم الإنصاف في الرعاية الصحّيةً؛ لا بل ينبغي للتدخّلات أن تكون سهلةَ المنال، ومقبولةً، وفاعلة بين أشدّ الفئات السكانية حرمانًا، وتستخدمها هذه الفئات.[95]

هل يُضِرّ التدخّلُ بسكّان الأرياف أو الشباب خارجَ المدرسة؟ لقد أُضيفت تصنيفاتٌ عدّةٌ إلى أداة PROGRESS، المسمّاةِ عندئذٍ PROGRESS Plus.[96] وتشمل هذه الإضافةُ خصائصَ شخصيةً تجعل الناسَ في وضعٍ غيرِ مُواتٍ (مثل الإعاقة)، وعلاقاتٍ (الإبعاد عن المدرسة)، وقضايا تتوقّف على الوقت (مثل الرعاية القصيرة الأمد).[97] ويجب أن تساعد الأداةُ حكوماتٍ وغيرَها على ضمانِ أنّ جميعَ التدخّلات في المنطقة العربية تُعزّز صحّةَ الشباب ورفاهَهم؛ لكوْنها تُصمَّم وتُنفَّذ وتُقيَّم مع تطلُّعٍ إلى الإنصاف والتغطية حتى بين أكثرِ مَن يصعب الوصولُ إليهم.

# 5.5 التدخّلاتُ الحالية في القطاع غيرِ الصحّي: من الصحّة للجميع إلى الصحّة في جميع السياسات

لن تكون التدخّلاتُ المقتصرةُ على نظام الرعاية الصحّية كافيةً بحدِّ ذاتها لتعزيز رفاه الشباب.[98] فالصحّةُ في جميع نُهُج السياسات التي وجدت ملتزِمين في العقد الماضي نهجٌ تعاوُني لتحسين صحّة جميع الأشخاص بإدخال اعتباراتٍ صحّية في اتخاذ القرارات عبرَ القطاعات ومجالات السياسات.[99] ويتطلّب النهجُ أساسًا أن يكون راسِمو السياسات على معرفةٍ بواقع مختلف خِيارات السياسات ووقْعِها على الصحّة والاستدامة والإنصاف، وينظرون فيه. والسِمْنَةُ أحدُ الأمثلة المرتبطةِ بأحد عوامل الخطر بين الشباب؛ ولَسوف تحتاج استراتيجياتُ السياسات الرامية إلى كبح وباء السِمْنَة إلى إشراك الوزارات والهيئات الأُخرى المعنيةِ بالمواصلات، والتخطيط، والزراعة، والاقتصاد، والتعليم؛ وقد بدأت مناقشةُ النهْج في البلدان العربية.[100] ومع أنّ النهجَ ليس موجَّهًا خصّيصًا نحو الصحّة بين الشباب، لكنْ يمكن استخدامُه لضمان أن يكون للسياسات وقعٌ إيجابي على الصحّة بين الشباب.

ويشمل نهجٌ آخَرُ غيرُ موجَّهٍ خصّيصًا إلى الصحّة إعدادَ سياساتٍ وطنية للشباب. وتُمثِّل مثلُ هذه السياسات إعلانًا عن موقف الحكومة من قضايا الشباب. وقد وضعت عشرةُ بلدانٍ عربية سياساتٍ للشباب، أو تعمل على صياغتها.[101]

وتشمل تدخُّلاتٌ رئيسيةٌ أُخرى برامجَ تنميةٍ إيجابية للشباب تَهدف إلى بناء المهارات وتقويةِ البيئة الاجتماعية بين الشباب؛ الذين هُم، وَفقًا للنهج، أصولٌ لتنمية أنفسهم ومجتمعهم. وثمّةَ شعارٌ نموذجي للبرامج هو «الخلُوُّ من المشاكل لا يعني استعدادًا كلِّيًّا.» وتشترك البرامجُ الفاعلة في محاورَ عدّةٍ؛ حيث «تُقوّي الكفاءاتِ الاجتماعيةَ، و/أو العاطفية، و/أو المعرفيةَ و/أو السُلوكية، والفاعلية الذاتية، ومعاييرَ الأُسرة والمجتمع للسلوك الاجتماعيّ والشخصي الصحّي؛ وتستهدف الروابطَ الصحّية بين الشباب والبالغين؛ وتزيد فُرصَ مشاركة الشباب في أنشطةٍ اجتماعيةٍ إيجابية؛ وتُقدِّر تلك المشاركةَ وتُعزّزها».[102]

وجدت أبحاثٌ بشأن وقْع البرامج على أفرادٍ، وعلى المدارس والأُسَر والمنظّماتِ القائمة على المجتمع، المشاركةِ في البرامج، أن نتائجَ البرنامج بين الأفراد شملت نتائجَ الصحّةِ الجنسية والتناسُلية الإيجابيةَ التي تمتدّ إلى مرحلة البلوغ، بالإضافة إلى نتائجَ اجتماعيةٍ وتعليمية مثلِ تَعاظُم النجاح في المدارس.[103]

# 6.5 التطلّعُ إلى المستقبل

## الأمراضُ غيرُ السارية (غير المعدية)

تُجمِل الاستراتيجيةُ العالمية للأمراض غيرِ السارية تدخُّلاتٍ وقائيةً رئيسيةً ذاتَ ستِّ غاياتٍ، بما فيه التالية:[104]

- رفعُ الأوْلَوية الممنوحة للوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتِها في جداول الأعمال العالمية والإقليمية والوطنية، والأهدافِ المتّفق عليها دوليًّا، عبرَ تقوية التعاون والمناصَرة الدوليَّين.
- تعزيزُ القدرة والقيادة والحوْكمة والإجراءاتِ والشراكات المتعدّدةِ القطاعات على الصعيد الوطني، لتسريع استجابات البلد للوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتِها.
- خفضُ عوامل الخطر القابلة للتعديل الخاصةِ بالأمراض غير السارية والمحدّداتِ الاجتماعية التي تقوم عليها بإنشاء بيئاتٍ معزِّزةٍ للصحّة.
- تعزيزُ الأنظمة الصحّية وتوجيهُها إلى التعامل مع الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتِها، وما تقوم عليه من محدّداتٍ اجتماعية، برعايةٍ صحّية ترتكز على الأشخاص وتغطيةٍ صحّية شاملة.
- تعزيزُ القدرة الوطنية على البحث والتطوير العالي الجودة ودعمُها للوقاية من الأمراض غيرِ السارية ومكافحتِها.
- مراقبةُ اتجاهات ومحدّدات الأمراض غير السارية وتقييمُ التقدّم المحرَز في الوقاية منها ومكافحتِها.

أعدَّ مكتبُ منظمة الصحّة العالمية الإقليميُّ لشرق البحر المتوسط خطةَ عملٍ تُحدّد إجراءاتِ الأمراض غير السارية التي يجب أن تتّخذها الدولُ الأعضاء، ومنظمةُ الصحّة العالمية، والشريكاتُ الإقليميةُ والدَّولية. وتُوفِّر الخطةُ مبادئَ توجيهيةً لخفض انتشار الأمراض غيرِ السارية وحدوثِها بين جميع الفئات السكّانية. وفي المؤتمر الوزاري العالميّ الأول بشأن أنماط الحياة الصحّية ومكافحةِ الأمراض غير السارية، حدّدت منظمةُ الصحّة العالمية كذلك مجموعةً من أفضل الصفقات لمكافحة عوامل خطر الأمراض غيرِ السارية والوقايةِ منها؛ هي:[105]

استهلاكُ التَّبغ
- رفعُ الضرائب على التَّبغ.
- حمايةُ الأشخاص من دخان التَّبغ.
- التحذيرُ من أخطار التَّبغ.
- إنفاذُ الحظر على الإعلان عن التَّبغ.

النظامُ الغذائي غيرُ الصحّي وقلّةُ النشاط الجسماني
- خفضُ تَناوُل المِلح بتخفيض الملح في الغذاء.
- إحلالُ الدهون العديدةِ غير المشبعة محلَّ الدهون التقابُلية/المُهدْرَجة.
- رفعُ الوعي العام بشأن النظام الغذائي والنشاط البدني (عبرَ وسائل الإعلام).

### تدخّلاتٌ قائمةٌ على تعزيز دور المدرسة أو الجامعة

ينبغي للتدخّلات القائمة على عواملَ وأصولٍ وقائية وتشمل تركيزًا على تنميةٍ إيجابية أن تُصمَّم وتُدخَل في البرامج والسياسات الشبابية للهيئات والوزارات المعنية في المنطقة. وسيُنفَّذ العديدُ من هذه التدخّلات عبر المدارس، لكنْ لن يكون لها تأثيرٌ كبير إلّا إذا ركّزت على المهارات ولم تُقرن بتدخّلاتٍ أُخرى. وفي ضوء الافتقار إلى تقييم البرامج في المنطقة العربية، تأتي الأدلةُ على هذا التأكيد من برامجَ حول العالم بشأن إساءة استخدام التَّبغ، والتنمُّر، والمخدِّرات، والسِمْنَة.[106] ونهجُ المدرسة مناسبٌ للصحّة الجنسية والتناسُلية، مع أنّ الوصمةَ والمحرَّماتِ الثقافيةَ في هذا المجال عوائقُ تَحول دون الوصول إلى المعلومات.

إنّ التعاونَ الإقليمي بالغُ الأهمية لضمان نجاح التدخّلات الصحّية وغير الصحّية. ومع أن التحليلَ في هذا الفصل يُحدِّد سياساتٍ يستطيع كلُّ بلدٍ أن يُنفِّذها، لكنّ النجاحَ سيتعزّز إذا طبّقت البلدانُ السياساتِ تطبيقًا شاملًا، وإذا اعتمدت مجموعاتُ بلدانٍ سياساتٍ متماثلةً. والتَّبغُ يُبيّن سببَ ذلك: فقبلَ سنة 2006، حُظِرت الإعلاناتُ عن منتجات التَّبغ في الأردنّ وسورية، مع أنّ لبنانَ لم يَحظرها آنذاك. وبسبب تلقّي البلدين إرسالَ المحطات المرئية الفضائية من لبنان، تلاشى وقعُ حظْرهما إلى حدّ كبير.[107]

## الهوامش

1 تُعرّف منظمةُ الصحّة العالمية تعزيزَ الصحّة بأنه "عمليةُ تمكين الناس من زيادة التحكُّم في صحّتهم وتحسينِ مستواها" بوضع سياساتٍ للصحّة العامة، وإعادةِ توجيه الخدمات الصحّية، وإنشاءِ بيئاتٍ داعمة، وتقويةِ الأعمال المجتمعية، وتطويرِ المهارات الشخصية. منظمةُ الصحّة العالمية، ميثاقُ أُوتاوا لتعزيز الصحّة. http://www.who.int/healthpromotion/conferences/previous/ottawa/en/index1.html

2 WHO 1986.

3 وُضِع العديدُ من الأُطر المفهومية لشرح التأثيرات في صحّة الشباب(Afifi and others 2012; Blum and others 2014; Sawyer and others, 2012; WHO 2010a)؛ وتُبرز كلُّها تفاعُلَ عددٍ من المحدِّدات على مستوياتٍ مختلفة في الصحّة (Richard and others, 2011)، من البيولوجي إلى الفردي إلى الاجتماعي إلى السياسي (Halfon and others, 2014). وربما يكون السياسيُّ أقلَّ المستويات وضوحًا، لكنه يشمل الصحّةَ العالمية، والتجارة، والسياساتِ التجارية والاقتصادية (Bettcher and others, 2000; Navarro and others, 2006). على سبيل المثال، "لا يمكن إغفالُ الترويج والتسويق الموسّع للسِّلَع المُضرّة (نتيجة حرية التجارة)، وبخاصة التَّبغ." ((Bettcher and others, 2000, p. 522.

4 Williamson and Carr (2009).

5 توحي نماذجُ اتجاهات الحياة أن صحّةَ البالغين "أكثرُ من مزيجٍ بين هِبَتهم الوراثية وخِيارات أنماط الحياة للبالغين، وأن من الممكن أن تكون للعوامل الاجتماعية، والنفسية، والبيئية العاملةِ مبكّرًا في الحياة تأثيراتٌ كبيرة في النتائج على المديَين القصير والطويل" (Halfon and others, 2014, p. 345). ومع أن نماذجَ اتجاهات الحياة المبكّرة ركّزت بالدرجة الأُولى على تأثير التجارب والظروف المبكّرة للرّضَّع والأطفال، فقد ركّزت مناقشاتٌ أحدثُ عهدًا على أربعة مساراتٍ في أثناء المراهقة (الصحّة، والسلوكِ الصحي، والعلاقات الاجتماعية، والمدرسة/التعليم) ذاتِ وقعٍ فريد على صحّة البالغين (Due and others, 2011: 65)؛ وبالتالي تُحدّد المراهقةَ باعتبارها "فترةً حسّاسة وحرجة" (Halfon and others, 2014) بالنسبة إلى صحّة البالغين.

6 الصحّةُ بين الشباب مدرَجةٌ على جدول الأعمال العالمي. أنظر منظمةَ الصحّة العالمية، "صحّة مراهقي العالم"، أيار/مايو 2014، http://apps.who.int/adolescent/second-decade/.

7 Patton and others 2012.

8 جمعت وحدةُ معهد قياسات الصحّة وتقييمها في جامعة واشنطن كلَّ البيانات المتعلّقة بهذه الفئة العُمرية من أي نوعٍ من أعمال المسح الوطني أو المجتمعي أو المستندةِ إلى المنشأة أو المدرسة؛ ولذا فإنها موقعٌ جيد للمعلومات.

9 NAP 2009.

10 Kronfol 2012.

11 UNICEF (من دون تاريخ).

12 Afifi and others 2012.

13 Wong, Zimmerman, and Parker 2010.

14 Bteddini and others 2012; Makhoul, Alameddine, and Afifi 2012.

15 حُدِّدت الأسبابُ الرئيسية بالتحليل البصري للرسوم البيانية. وتشير البياناتُ العالمية إلى أن 2.6 مليون وفاة وقعت بين المنتمين للفئة العُمرية 10–24 عامًا في سنة 2004، وحدث 97% من هذه الوفيات في بلدان الدخل المتوسّط الأدنى (Patton and others, 2009). ويُشير التقريرُ نفسُه إلى أنّ في إقليم شرق المتوسط لمنظمة الصحّة العالمية (بما في ذلك 16 بلدًا ذا الدخل المتوسّط الأدنى)، تبلغ نسبةُ المخاطر النسبية لوفاة الشباب (10–24 سنة) 3.7 مقارنةً بتلك الموجودة في بلدان العالم ذاتِ الدخل المرتفع (39 بلدًا، خمسةٌ منها في إقليم شرق المتوسط: الإمارات، والبحرين، والسعودية، وقطر، والكويت). ويوجد في بلدان الدخل المتوسّط الأدنى في إقليم منظمة الصحّة العالمية ثالثُ أعلى خطرٍ نسبي للوفاة بين جميع بلدان الدخل المنخفض إلى المتوسط بعد أفريقيا وجنوب شرق آسيا. وقد صنّف التقريرُ أسبابَ الوفاة بأربعةٍ هي: أسبابٌ أُمومية، وأمراضٌ سارية، وأمراضٌ غيرُ سارية، وإصابات. ففي الفئة العمرية 15–19 عامًا في إقليم منظمة الصحّة، تُشكّل الإصاباتُ أكثرَ الأسباب تواتُرًا لوفاة الذكور تليها الأمراضُ السارية وغيرُ السارية على نحوٍ متساوٍ تقريبًا. وبين الإناث في هذه الفئة العُمرية، تُشكّل الإصاباتُ أكثرَ الأسباب تواتُرًا للوفاة، فيما وفاةُ الحوامل أقلَّ الأسباب احتمالًا. في الفئة العُمرية 20–24 سنة، تشهد وفياتُ الرجال ارتفاعًا كبيرًا، والإصاباتُ هي السببُ الواضح للارتفاع. وبين النساء، ترتفع أيضًا معدّلاتُ الوفاة مع تزايُد وفيات الحوامل. وتتوزّع أسبابُ الوفاة الأربعةُ بالتساوي تقريبًا بين النساء في هذه الفئة العُمرية. لكنْ ثمة تحذيرٌ مبرَّر: شمل هذا التحليلُ بلدانًا من جميع مستويات الدخل. وفي إقليم منظمة الصحّة، لم تكن لدى أيٍّ من بلدان الدخل المتوسّط الأدنى بياناتُ تسجيلٍ للوفيات تفوق 85 في المئة من التغطية؛ لذا أُجريت نمْذجةٌ لسبب الوفاة في 6 من هذه البلدان واستُخلِصت التقديراتُ من دراساتٍ وبائية في 10 من هذه البلدان.

16 WHO 2013a.

17 Sivak and Schoettle 2014.

18 WHO 2013a.

19 المرجع السابق.

20 المرجع السابق.

21 المرجع السابق.

22 Bodalal and others 2012.

23 Bener and others 2012.

24 Hamadeh & Ali 2013.

25 WHO 2013a.

26 WHO 2013c.

27 Abdul Rahim and others 2014; WHO 2010b.

28 Abdul Rahim and others 2014; WHO 2011a.

29 Musaiger and Al-Hazzaa 2012.

30 WHO 2011a.

31 Ng and others 2011.

32 Ghandour and others 2014; Roudi-Fahimi and Feki 2011; UNFPA 2012a.

33 UNFPA 2012a

34 UNFPA 2012a; Diers 2013.

35 UNGASS 2014.

36 UNAIDS 2014.

37 De Jong and El-Khoury 2006.

38 Population Council 2010.

39 UNICEF 2012.

40 Alquaiz, Almuneef, and Minhas 2012; BinSaeed, Mahmood, and Raheel 2013.

41 Roudi-Fahimi and El Feki 2011.

42 Patel and others 2007.

43 Eckersley 2011.

44 Jaju and others 2009.

45 Rezaeian 2007.

46 Jaju and others 2009; Rezaeian 2007.

47 غالبًا ما يدعى التركيزُ على عوامل الخطر نهجًا لعلْم الوقاية، والاهتمامُ بالعوامل الوقائية نهجًا إيجابيًّا لتنمية الشباب (Catalano and others, 2002). وهذان النهجان متكاملانِ وليسا متنافسَين. وقد حدّدت أُطرٌ عدّة عواملَ الخطر والوقاية الرئيسية لسلوكيات الشباب الخطيرة، مثل Dickson (and Derevensky (2002), Fong and others (2006), McLeroy and others (1988), and Tyas and Pederson (1998.

48 Maziak and others 2014.

49 Usmanova and Mokdad 2013; WHO 2011a.

50 Usmanova and Mokdad 2013; WHO 2006, 2007a, 2007b.

51 Warren and others 2011.

52 Khabour and others 2012; Mahfouz and others 2014 (data for 2011–2012); Mandil and others 2007, 2011 (data for 2008–2009); Yasso and others 2013.

53 Akl and others 2011; Maziak and others 2014b.

54 Barnett and others 2013; Warren and others 2009; Maziak and others 2011.

55 Akl and others 2010; Shihadeh and others 2015.

56 Akl and others 2015.

57 Maziak and others 2014a.

58 WHO 2003.

59 Lantz and others 2000.

60 WHO FCTC 2014.

61 Mathers and Loncar 2006.

62 Johnston and others 2011; Karam and others 2007.

63 Salamoun and others 2008.

64 CDC 2015.

65 Afifi and others 2012.

66 WHO 2012b.

67 Okasha 1999.

68 Okasha 1999.

69 Al-Ansari and others 2001.

70 Karam and others 2000.

71 أنظر http://www.search-institute.org/content/40-developmental-assets-adolescents-ages-12-18.

72 Scales 2011.

73 Afifi and others 2015.

74 WHO 2008b.

75 أنظر http://www.who.int/social_determinants/en/.

76 Khadr and others 2012, p.61–74.

77 Mowafi and others 2011.

78 Viner and others 2012.

79 Andrew, Patel, and Ramakrishna 2003; WHO 1978.

80 Geel 2014; FHI 360 2007; IPPF 2012; Khalaf and others 2010; Population Council 2013.

81 Deogan, Ferguson, and Stenberg 2012.

82 Population Council 2013, p.4.

83 Population Council 2013, p.30.

84 Population Council 2013, p.32.

85 Population Council 2013.

86 FHI 360 2007.

87 Geel 2014.

88 Bearinger and others 2007.

89 أنظر http://www.who.int/healthsystems/universal_health_coverage/en/.

90 WHO 2009.

91 NAP 2009.

92 NAP 2009، ص. 27.

93 Oliver and others 2008.

94 Kronfol 2012.

95 O'Neill and others 2014, p.57.

96 Evans and Brown 2003 ; Kavanagh, Oliver, and Lorenc 2008.

97 بالنظر إلى الأدلة بشأن المحدّدات الاجتماعية والهيكلية للصحّة، فإن لوزارات الصحّة "دورًا مهماً تقوم به باعتبارها القيِّمة الفعّالة فتؤثّر في الخطط التنموية، والسياسات، وأعمال الجهات الفاعلة في قطاعاتٍ أُخرى" (Oliver and others, 2008).

98 Viner and others 2012.

99 Rudolph and others 2013.

100 WHO 2012a.

101 ESCWA 2010.

102 Catalano and others 2002, p.6.

103 Gavin and others 2010; Roth and others 1998; Roth and Brooks-Gunn 2003.

104 WHO 2013b.

105 WHO 2011b.

106 Cuijpers 2002; Glantz and Mandel 2005; Gonzalez-Suarez and others 2009; Wiehe and others 2005.

107 Maziak, Nakkash, and Afifi Soweid 2006.

الفصل 6

# آثارُ الحرب والنزاع العنيف على الشباب

للحرب المُطوَّلةِ تأثيراتٌ طويلةُ الأمد ذاتُ صلةٍ بالصحّة البدَنيّة والعقلية للفرد، فضلًا عن الآثار الاقتصادية بين الأجيال. مع ذلك، يُمكن للشباب أن يكونوا مرنين وحاضِري البديهة للغاية – وهُم مضطرُّون لأن يكونوا هكذا. وبذلك يَخلقون لأنفسهم واحةً من الاستقرار في عالم الساحات الاجتماعية والسياسية المتغيّرة. وعلى صعيدٍ مُجتمعي، يكون هذا الاستقرارُ أيضًا عنصرًا أساسيًّا، وإلّا سيُصبح الأفرادُ العربُ الشباب أنفسُهم ضحايا عنفٍ أو مرتكِبيه.

يبحث هذا الفصلُ قضيةَ خمسة بلدانٍ مزّقتها الحروبُ في المنطقة العربية – السودان وسورية والصومال والعراق وفلسطين – ويَصف كيف يَجهد معظمُ الشباب في خضمّ المدن والحياة المدمَّرة لمساعدة مجتمعاتهم على كيفية العمل، فيما يجدون فرصًا لتمكين أنفسهم.

# 1.6
# الشبابُ في بلدانٍ مزّقتها الحرب: ينشأون وسطَ النزاع والعنف

يُمثِّل التحوُّلُ إلى راشدٍ تحدّيًا حتى في أكثر الأماكن سلميةً؛ ومروّعٌ بلوغُ الشابّ سنَّ الرّشد وهو محاطٌ بالدمار والعنف وانهيارِ النظام الاجتماعي. وثمّةَ أهميةٌ رئيسية لوصف آثار الحرب المطوَّلة في آفاق الشباب الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة العربية، وإبرازِ تأثيرات أشكال العنف المختلف في الرَّفاه البدَنيّ والنفسي والاجتماعي للشباب العربي. فالشبابُ قادةُ المستقبل، وصانِعو السلام (أو الإرهابيون) المحتمَلون، وهُم المفاتيحُ لاقتصادٍ قوي. وإلى أبعدَ من القيمة الكامنة للشباب في تعزيز رفاهيتهم وسعادتهم، فإنهم يستحقّون اهتمامًا خاصًا؛ لأنهم الأُسسُ لمجتمعاتٍ مستقبليّةٍ أفضل.

النزاع والحربُ والعنف تُلحِق الضررَ بمستقبل الشباب العرب وتجعل من الصعب للغاية تطويرَ الشباب وتمكينَهم. مع ذلك، فإنّ الشبابَ فاعلون حتى مع الكَدِّ ضد هذه القيود الهائلة. يُمكنهم أن يكونوا مرنين وحاضِري البديهة، ويُمكنهم إيجادُ سُبُلٍ للمساعدة على إعادة بناء مجتمعاتهم؛ وبذلك يُمكنهم إيجادُ الرّضا عن النفس بتطوير وتمكين أنفسهم على نحوٍ بنّاء، حتى مع أنّ الشبابَ المهمَّشين والمعرَّضين للخطر يخضعون يوميًّا لعنفٍ هيْكلي.[1]

وفي التوكيد على هذه القيود، ينقل الفصلُ التحليلَ من الفرد إلى المجتمع،لاستكشاف ظروف الشباب وآفاقِهم في مجتمعاتٍ تعيش حالةَ حرب أو في انتقالٍ لِمرحلةِ ما بعد النزاع. مع ذلك، يَعترف التحليلُ أيضًا بالمواهب والإبداع ومهاراتِ التأقلم التي يُطبّقها شبابٌ أفرادٌ في حياتهم.

بين جميع مناطق العالم خلال العقد الماضي، شهدت المنطقةُ العربية أسرعَ ازديادٍ في الحرب والنزاع العنيف؛ كما تتميّز المنطقةُ على نحوٍ ملتبِس باحتوائها أكبرَ عددٍ من البلدان التي صارت دوَلًا فاشلة، وموطنَ بعض أكبر أعداد اللّاجئين والمشرَّدين داخليًّا في جميع أنحاء العالم.[2] يُركِّز هذا الفصلُ على بلدانٍ طالَ فيها أمدُ الحرب، أو النزاع المدَنيّ الكُلّيّ، أو الاحتلال؛ أو اندلَعت فيها هذه الحالاتُ على نطاقٍ كبيرٍ جدًّا وبخاصّةٍ السودان وسورية والصومال والعراق وفلسطين. وقد اختيرَت هذه البلدانُ لعرْض مقياسٍ للضَّعف والفشل؛ بما في ذلك كارثةٌ إنسانية في سورية، وفشلُ إعادة الإعمار والتأهيل في العراق، والاحتلالُ في فلسطين، ودولةٌ فاشلة في الصومال، وفشلُ التنمية في السودان.[3] وشهد العديدُ من هذه البلدان دوْراتِ عنْفٍ متكرّرةً، وتميّز بفتراتِ هَشاشةٍ، حيثُ دولٌ ومؤسّساتٌ أُخرى «تفتقِر إلى القدرة أو المساءلة أو الشرعية للتوسُّط في العلاقات بين مجموعاتٍ مُواطِنيَّة وبين المواطنين والدولة، ما يجعلهم عُرضةً للعنف».[4] لقد اختلفت ديناميّاتُ الحرب والعنف عبْر كلٍّ من هذه البلدان مع تأثير مماثل في بلدان عربية أخرى (الإطار 1.6 و 2.6).

# 2.6
# الآثارُ في الصحّة البدَنيّة

للحرب آثارٌ فورية وطويلةُ الأمد في صحّة الأفراد ورفاهِهم، وفي مجتمعاتهم. بالنسبة إلى الأفراد، من الصعب إن لم يكن من المستحيل تحقيقُ المرءِ إمكاناتِه عندما يعيش في حالةٍ من اعتلال الصحّة. وبالنسبة إلى المجتمع، يُمكن للموت الزائد والعجزِ على نطاقٍ واسع إضعاف النمو الاقتصادي والتنمية؛ كما تَشهد على ذلك أزمةُ فيْروس نقص المناعة البشرية/متلازمةِ العوَز المناعيّ المكتسَب في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.[5] وتكاليفُ الحربِ المتعلقةُ بالصحّة مباشِرةٌ وغيرُ مباشِرة على حدٍّ سواء، وتؤثّر في الصحّة البدَنيّة والعقلية (أُنظر أدناه)؛ فيما تواجه النساءُ مخاطرَ معيَّنة (الإطار 3.6).

تتركّز أكثرُ تأثيرات الحرب والنزاع العنيف وُضوحًا ومباشَرةً على الصحّة البدَنيّة.[6] وبِحُكم التعريف تقريبًا، تتسبّب الحربُ بالوفاة والإعاقة على نطاقٍ واسع؛ ليس بين المقاتلين فحسْب ولكن أيضًا في صفوف المدنيين. وقد تستمر حالاتُ الوفاة والمرض والإصابة طويلًا بعد توقيع معاهدات السلام وانتهاء العنف رسميًّا؛ كما أنّ الألغامَ الأرضية غير المنفجرة وغير المُعلَّمة سببٌ واحدٌ واضح للوفيات والإصابات. ويمكن أيضًا أن يعاني الناجون سوءَ التغذية، والتقزُّم، والمجاعة؛ وهي حالاتٌ لها تداعياتٌ طويلةُ المدى على التنمية المعرفية للأطفال، ولرفاه الشباب والكبار وإمكانيةِ توظيفهم. والتعذيب، وهو ممارسةٌ مرعِبة لكنّها واسعةُ النطاق خلال بعض النزاعات، يُؤدّي أيضًا إلى الموت والإعاقة؛ غيرَ أنّ من الصعب توثيقَ التعذيب بسبب الحساسيات السياسية، والقيودِ على المعلومات، وحقيقةِ أنّ جثثَ العديد من الضحايا أُخفيَت أو أُحرِقت إلى حدٍّ لا يمكن التعرّفُ على أصحابها.

يمكن الإلمامُ بآثار الحرب والنزاع في الصحّة، جزئيًّا على الأقل، من خلال مؤشّراتٍ صحيَّة مثْل متوسّط العمر المتوقَّع عند الولادة، ومعدّلاتِ وفيات الرُّضَّع، ومتوسّطِ العمر الصحّي المتوقَّع، وانتشارِ سوء التغذية، والتقزُّم، ومختلفِ الأمراض السارية وغيرِ السارية، لا سيّما عند تقييمها قبل النزاع وأثناءَه وبعدَه (الأشكال أ.12 – أ.14 من الملحق 2 الإحصائي).[7] والوقعُ فادحٌ في العراق والصومال، حيثُ ركد أو تراجع متوسّطِ العمر المتوقَّع عند الولادة ومتوسّطِ العمر الصحّي المتوقَّع في العقدين الماضيين. ففي فلسطين، بدأ العمرُ المتوقَّع عند الولادة للشبان في الانخفاض بعد عام 2000؛ وربّما يُعزى ذلك إلى تَصاعُد النزاع في العقد الأول من هذا القرن. وقد ركَدَ متوسّطُ العمر الصحّي المعدَّلُ للشبّان، لكنه ازداد بين الشابّات. وفي السودان،

### الإطار 1.6 اليمن: إحدى أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم

منذ آذار/مارس 2015، أوصل القتالُ المتصاعدُ في اليمنِ البلادَ إلى حافة الانهيار، وأدّى إلى إحدى كبرَيات الأزمات الإنسانية في العالم. وقُدِّر في كانون الأول/ديسمبر 2015 أنّ 21.2 مليون شخص – أيْ 82 في المئة من سكّان اليمن – كانت تَلزمهم مساعدةٌ إنسانية؛ وهذا ارتفاعٌ يَصل إلى 33 في المئة عمّا كان في أواخر عام 2014 (15.9 مليون نسَمة).[1] ويزيد عددُ المشرَّدين داخليًّا وفي البلدان المجاورة على 2.3 مليون شخص، وثمّة أكثرُ من 5600 قتيلٍ وأكثر من 16 ألفَ جريح.[2] ويتزايد انهيارُ الاقتصاد والخدماتِ الأساسية بسبب انخفاضِ الواردات وتزايُدِ انعدام الأمن إلى حدٍّ كبير. فهناك 12.9 مليون شخصٍ يكافحون للحصول على ما يكفي من الغذاء، فيما يفتقر 20.4 مليون إلى إمكان الحصول على مياهٍ صالحةٍ للشّرب أو صرْفٍ صحّيّ وافٍ.[3] وقد أُغلقت منشآتٌ صحّيةٌ عديدة – بما في ذلك المستشفيات – ما يترك 15.2 مليون شخصٍ من دون إمكان الحصول على رعايةٍ صحّيةٍ أساسيّة.[4]

قبلِ النزاع عام 2015، كانت اليمنُ في المرتبة 154 على مؤشّر التنمية البشرية، مسجّلةً أعلى مستويات الفقر والبَطالة والأُمّية، وأدنى معدّلات التعليم والتغذية، بين جميع البلدان في المنطقة العربية. وسرَّع النزاعُ تفاقُمَ الأزمة الموجودةِ من قبْل، وعكَس مسارَ مكاسب التنمية البشرية التي تحققت في السنوات الأخيرة. وكانت هذه المكاسبُ قد شهدت مستوياتِ تعليمٍ ومؤشّراتِ حصولٍ على الغذاء والمأوى أخذة في التحسن أو الاستقرار؛ لكنّ الفقرَ، الذي يَرتفع أصلًا بازديادٍ حتى ما قبلَ أحدث الأزمات السياسية، قفَز أيضًا من 42 في المئة من السكّان عام 2009 إلى 54.5 في المئة عام 2012.[5]

بسبب النزاع، فقَد أكثرُ من 1.8 مليون طفلٍ في سنّ الدراسة إمكانَ الوصول إلى المدرسة؛ مع أكثرَ من 3500 مدرسة – أيْ رُبْع كلّ المدارس – مغلَقةً، ونحْو 600 ألفِ طفلٍ غيرِ قادرين على تقديم امتحاناتِهم.[6] وأدّى هذا الأمرُ إلى ما مجموعُه نحوُ 3 ملايين طفلٍ – أيْ 47 في المئة من أطفال سِنّ المدرسة في اليمن – غيرُ قادرين على تَلقّي التعليم بسبب النزاعات والفقر والتمييز.[7]

لدى اليمن أحدُ أعلى معدّلات سوءِ التغذية المزمنِ والحادّ. فوَفقًا لمنظمّة الأمم المتحدة للطفولة (اليُونيسف)، يُرجَّح أن يُعانيَ نحوُ 1.8 مليون طفلٍ بعضَ أشكال سوء التغذية عام 2015 – أي بزيادةٍ قدْرُها مليونُ طفلٍ تقريبًا عن عام 2014. ويُتوقَّع أنْ يكون نصفُ مليونٍ من هؤلاء الأطفال عرْضةً لخطر سوءٍ تغذيةٍ حادٍّ عام 2015؛ وهو أكثرُ من ثلاثة أضعاف العدد المبلَّغ عنه عام 2014.[8]

يتسبّب النزاعُ المتصاعد في تفاقُم وضع النساء في اليمن اللَّواتي يُواجِهنَ منذُ أمدٍ بعيد جوانبَ عدم المساواة بين الجنسين التي تَحدّ من حصولهنَّ على خدماتٍ أساسية وفُرصٍ لكسْب الرزق. وغالبًا ما تتحمّل المشرَّداتُ – اللَّواتي قُدِّر عددُهنّ في أوائل أيّار/مايو 2015 بـ54 في المئة من مجموع المشرَّدين داخليًّا – عبءَ إعالة أُسَرهنّ، على الرّغم من تحدّيات الحصول على المساعدة، خصوصًا خارجَ مجتمعاتهنّ. وأظهرت تقديراتُ ما قبلَ الأزمة في اليمن أنّ النساءَ في الأُسَر التي تفتقر للأمن الغذائي غالبًا ما يُقلِّلنَ طعامَهنّ لتوفير قدرٍ أكبرَ لأطفالهنّ. ومنذُ بدْء النزاع، تُفيد النساءُ بأنّ أعباءَ عملِهنَّ زادت بشكلٍ كبير، وأنهنَّ في حاجةٍ إلى دعمٍ إضافي للوفاء بمسؤوليّاتِهنّ.[9]

زاد النزاعُ والتشريدُ الحديثا العهدِ أيضًا مخاطرَ العنف المبْنيّ على النوع الاجتماعيّ، وبخاصةٍ العنفُ الجنسيّ، والعنفُ العائليّ، والزواجُ المبكّر والمتاجرةُ بالجنس لتلبية احتياجات البقاء الأساسية. ولَربّما لن تكون للمشرَّدات إمكانيةُ الحصول على مستلزَمات النظافة الصحّيّة والنسائيّة، ما يُجبِرهنّ على البقاء بعيدًا عن الأنظار. فعدمُ وجود خدماتِ الاستجابة المُنقذةِ للحياة ومَلاجئَ آمنةٍ للناجين – الذين غالبًا ما يَخشَونَ وصمةَ العار أو الرفض – يؤدّي إلى تفاقُم المشكلة. وللعنف المبْنيّ على النوع الاجتماعيّ وقعٌ غيرُ متناسبٍ على النساء، بما فيهنَّ اللَّواتي يُواجِهنَ بالفعل مخاطرَ حمائيةٍ مرتفعةً؛ مثلَ المشرَّداتِ داخليًّا وغيرِهنَّ من الفئات الضعيفة.

تتجسّدُ قوةُ المجتمع اليمني في نُظُمِه غيرِ الرسمية من خلال روابطَ أُسَريّةٍ وإقليميةٍ ومجتمعيّةٍ غيرِ رسمية تَخضع للتآكُل بسبب استِهلاكِ الأُصول، وقطْعِ مصادر الدَّخل، وانْهيارِ القانون والنظام، واسْتِنفادِ قوة الشعب النَّفسية. فالمجتمعاتُ مستغرِقةٌ في التأقلم مع الواقع القاسي للنزاع، فيما يُشظّي تعقيدُ الأزمةِ المجتمعَ؛ كاشِفًا انقساماتِه القديمةَ، ومُستفزًّا انقساماتٍ جديدةً.[10]

اِحتياجاتُ الشعب اليَمنيّ مُلِحّةٌ، لكنّ الوقعَ سيكون على المدى الطويل. وحتّى لو انتهى النزاعُ غدًا، فلَسوف يَستغرق الأمرُ سنواتٍ لإجراء الإصلاحاتِ اللازمة لاستئناف الخدماتِ الأساسية، واستعادةِ مصادر الرِّزقِ الحضَريةِ والرّيفية، وعودةِ المشرَّدينَ داخليًّا إلى ديارهم، وتخفيفِ خطر الذخائرِ غير المنفجرة وإزالتِه في نهاية المطاف. والوقعُ الطويلُ الأمد على الشباب يَبعث على القلق بشكلٍ خاصّ، ويُرجَّح أنْ يُؤثّر في بضعة أجيالٍ قادمة.

1. UNOCHA 2015.
2. UN 2015.
3. UNOCHA 2015.
4. المرجع السابق.
5. المرجع السابق.
6. World Bank Yemen Overview 2015.
7. UNICEF 2015.
8. UNOCHA 2015.
9. المرجع السابق.
10. UNDP 2015.

حدث ازديادٌ متسارعٌ في متوسّط العمر المتوقَّع عند الولادة، وفي ومتوسّطِ العمر الصحّي المتوقَّع، بين الأفواج الشابّة من الرجال والنساء، لكنْ بصفةٍ خاصة بين الشابّات. وبحلول عام 2010، أظهرت سورية اتجاهًا مماثلًا قبل اندلاع النزاع العنيف؛ غيرَ أنّ العنفَ والدمارَ الحادَّين اللَّذين سبَّبتهما الحربُ الحالية أدّيا، كما هو مبيَّن أدناه، إلى تدهوُرٍ حادّ في النتائج الصحّية.[8]

للحرب والنزاع العنيف أيضًا آثارٌ غيرُ مباشرة في الصحّة البدَنيّة. فالحربُ تُسبّب أضرارًا واسعةَ النطاق للبنْية التَّحتية الأساسية، ما يُؤدّي إلى انهيار شبكات المياه والنقل والصَّرْف الصحّي؛ وتدمير المَرافق الصحّية العامة، وتخفيضاتٍ كبرى لأعداد العاملين في مجال الصحّة. وتُسهم البنْيةُ التحتيةُ المتضرّرة في انتشار أمراضٍ مُعدِية، بما فيها المستأصَلةُ سابقًا، مثلُ شلل الأطفال في سورية منذُ عهدٍ

قريب، وتَمنع الناسَ من الحصول على الرعاية الصحّية العلاجية والوقائية؛ الأمرُ الذي يُؤدّي إلى ارتفاع في الأمراض غير السارية. ويُمكن أيضًا سدُّ منافذ الحصول على الغذاء والمياه الصالحة للشرب. فالمشرَّدون داخليًّا واللاجئون معرَّضون على نحوٍ خاصّ لاعتلال الصحّة، لأنهم يعيشون عمومًا في ظروفٍ سيئة حيثُ تنتشر الأمراضُ بسهولة؛ وإمكانُ الحصول على الخدمات الصحّية ضئيلٌ جدًّا. ويُمكن أيضًا لوجود المشرَّدين داخليًّا واللاجئين وضعُ ضغوطٍ إضافية على النُّظُم الصحّية وأنظمة الرعاية الاجتماعية في البلدان المضيفة؛ ما يُؤدّي إلى مزيدٍ من التدهور في الأوضاع المعيشية. وفي ظل هذه الظروف، قد يُصبح مُواطنو بلدانٍ تستضيف أعدادًا كبيرة من اللاجئين ممتعِضين على نحوٍ متزايدٍ منهم.

ثمّةَ عاقبةٌ إضافيةٌ محتملة وغيرُ مباشرة للحرب على نتائج الرعاية الصحّية والصحّة هي تحويلُ مواردَ عن الإنفاق الاجتماعي، بما في ذلك الصحّة. ومع تفاوُت الأدلة بشأن مسألةِ ما إذا كانت النفقاتُ العسكريةُ الأعلى تُؤدّي إلى خفض الإنفاق على الرعاية الاجتماعية، لا يمكن إنكارُ أنّ من الأفضل إنفاقَ الموارد على رفاهية الإنسان. وبالمقارنة مع بلدانٍ في مناطقَ عالميةٍ أُخرى، تُخصِّص الحكوماتُ العربية قدرًا غيرَ متناسب من مواردها للقوات المسلَّحة بدلًا من الاستثمار الاجتماعي. ففي المتوسِّط، كان نصيبُ الفرد عام 2013 من إجمالي الإنفاق على الصحّة في البلدان العربية 683 دولارًا أميركيًّا، أكثر بقليل من نصف المتوسّط العالمي (1,229 دولاراً) لكن بين شرق آسيا والمحيط الهادئ (828 دولارًا) وأفريقيا جنوب الصحراء (193 دولارًا).[9]

ويُشير تقريرٌ للَجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) إلى أنّ «الدولَ العربية، بدَعمها جهازًا أمنيًّا ضخمًا، خلقت نقصًا في التمويل أو عدمَ كفاءةٍ في الإنفاق الاجتماعي والبنْية التحتية العامة اللّذين يحتاجان إلى الاستثمار أكثرَ من غيرهما».[10] ويحاول التقريرُ برْهنةَ أنّ عدمَ التوافق بين الإنفاقَين العسكريّ والاجتماعي في المنطقة العربية يُقدِّم أدلّةً على احتمالٍ ل«ما يمكن للإنفاق العسكري من تأثيرٍ مُزاحم على الإنفاق الاجتماعي، خصوصًا في بلدان الميزانيات المحدودة».[11]

يمكن للحرب والنزاع العنيف أيضًا تدميرُ البيئة، مع آثارٍ سلبية في الصحّة. فانهيارُ البنْية التحتية اللازمة للحفاظ على بيئةٍ آمنة، واستخدامُ الأسلحة الكيميائية والسامّة الأُخرى، واستخدامُ كمياتٍ كبيرة من الوقود الأحفوري غير المتجدِّد، وخلقُ القوى العسكرية نفاياتٍ سامّةً تُكوِّن كلُّها مخاطرَ على السكان.

هذه الآثار غيرُ المباشرة للحرب – انهيارُ البنْية التحتية للصحّة العامة، وتحويلُ الموارد عن الرعاية الصحّية، والمحافظةِ على البيئة – لها مضاعفاتٌ طويلةُ الأجل. فبحسَب حازم آدم غُبارة وزملائه، تحدث وفياتٌ وإعاقات من انتشار الأمراض المُعدية وأسبابٍ أُخرى في أعقاب الحروب أكثرُ بكثير من حدوثها كنتيجة عنفٍ حربيّ مباشر؛ ويعود ذلك جزئيًّا إلى انهيار المعايير الاجتماعية والنظام السياسي أثناء النزاع وبعدَه.[12] ويُقدِّم سِيان تُشن وزملاؤه أدلةً على أنّ التحسنَ في معدَّل الوفيات أبطأُ في بلدان ما بعدَ النزاع منها في البلدان التي تشهد نزاعاً؛ والسببُ إلى حدٍّ كبير هو الوفياتُ المباشرة وغيرُ المباشرة التي تحدث حتى بعد انتهاء النزاع.[13]

## الإطار 2.6 ليبيا تنزلق إلى الفوضى

تُواصل ليبيا محاولةَ تَجاوُزها فترةً انتقاليةً مضطربة تتّسم بانقساماتٍ سياسية، ومؤسّساتٍ فاشلة، واشتباكاتٍ في مختلف المناطق، وتزايُدِ انعدام الأمن والإجرام. وقد تدهوَر الوضعُ الأمني في أوائل عام 2015، ما أدّى إلى ازدياد الهجمات على مدنيين. فبحلول حزيران/ يونيو 2015، يُقدَّر أنّ مليونَي شخص، أيْ تقريبًا ثُلُثَ مجموع السكّان، ابتُلُوا بالنّزاع.[1]

وحجمُ المعاناة الإنسانيةِ هذا مذهلٌ لبلدٍ ذي احتياطيّاتٍ نفْطيةٍ كبيرة وإمكاناتٍ اقتصاديةٍ قوية. ففوْقَا لوكالاتٍ مختلفة تابعةٍ للأمم المتحدة، يحتاج ما يُقدَّر بنَحو 1.9 مليون شخصٍ إلى مساعدةٍ إنسانيةٍ عاجلة لتلبية احتياجات رعايتِهم الصحّيةِ الأساسية؛ حيثُ الحصولُ على الغذاء مشكلةٌ رئيسية لنحو 1.2 مليون شخص، معظمهم في بنغازي وبقيةِ شرق البلاد.[2]

يَصل رقمُ المشرَّدين داخليًّا في جميع أنحاء ليبيا إلى نَحو نصْف مليون،[3] ونظامُ الرّعاية الصحّية على وشك الانهيار؛ مع اكتظاظ العديد من المستشفيات في جميع أنحاء البلاد والتدني الكبير في قدراتها، ومواجهتها نقصًا حادًّا في الأدوية واللّقّاحات والمُعدّات الطِّبّية. وانقطاعُ الكهرباء مستمر في مناطقَ عديدة من البلاد؛ حيثُ تعاني بعضُ الأحياء، كما في بنغازي، انقطاعَ الكهرباء على مدار الساعة.

يستمرّ اقتصادُ البلاد في التقلُّص على نحوٍ متسارع كنتيجةٍ لانخفاضٍ كبير في عائدات النِّفط بسبب انخفاض أسعار النِّفط وإنتاجِه المنخفض في حقول النِّفط اللّيبية؛ كما يجري إلى حدٍّ كبير استنزافٌ شديد لاحتياطيات ليبيا المالية بنتيجة نفقاتٍ لا يُمكن تحمُّلُها على موادَّ غيرِ منتِجة. وقد ظهرَت الأزمةُ السياسيةُ– المؤسّسية في البلاد أيضًا في تَنافُسٍ متزايد على مؤسّساتٍ ماليةٍ وسياديةٍ رئيسيّةٍ أُخرى.[4]

أدى قتالٌ عنيف في عام 2011 إلى تعطيلٍ مطوَّل لنظام التعليم والإضرارِ بالمَرافق والتجهيزاتِ المدرسية. ومنذُ تجدُّد القتال في عام 2014، أفاد أكثرُ من نصف المشرَّدين داخليًّا في المناطق الشرقية من البلاد والعائدينَ إليها بأنّ أطفالَهم لا يذهبون إلى المدرسة. إضافةً إلى ذلك، يُذكر أنّ مدارسَ عديدةً في شمال شرق البلاد وجنوبِها تَستضيف أُناسًا مشرَّدينَ داخليًّا.[5]

يُقدَّر ما يَقرب من 250 ألفَ مهاجرٍ في البلد أو يَعبرونه، يُواجه كُثُرٌ منهم قضايا حِمائيّةً كبيرة؛ بما في ذلك الاعتقالُ التعسُّفيُّ والاحتجازُ في ظروفٍ مسيئة، والاعتداءُ الجنسي، والعملُ القسْري، والاستغلال، والابتزاز. وشهد العام 2015 وحدَه أكثرَ من 2000 مهاجرٍ يَغرقون في البحر الأبيض المتوسط، غالبيتُهم العظمى في سعيٍ يائس إلى عبور البحر من ليبيا إلى شواطئ أوروبا الجنوبية.[6] ويواجِه الأفرادُ الذين يُحاولون الهجرة بحْرًا من ليبيا خطرَ اعتقالِهم من خفْر السَّواحل الليبي ونقْلِهم إلى مراكزِ احتجازٍ تُديرها الحكومة؛ ويتجاوز حتى الآن عددُ المحتجزين فيها 4500، بينهم نساءٌ وأطفال.[7]

1. UNHCR 2015e.
2. UNDPA 2015.
3. Save the Children 2015.
4. UNDPA 2015.
5. UNICEF 2015.
6. UN 2015.
7. UNHCR 2015e.

في ما يلي تفحّصٌ أكثرُ تفصيلًا لبعض الآثار في كل من البلدان الخمسة التي مزّقتها الحروب.

## سورية

بعدَ ما يزيد على خمس سنواتٍ من بدء الانتفاضات في سورية، وصلِ عددُ قتلى النزاع المسلّح إلى أكثرَ من 250 ألفَ شخص،[14] كما أُصيب أكثر من مليون على الأقلّ بجراح. عشيّةَ النزاع، كان متوسّطُ العمر المتوقَّعُ في سورية عاليًا (75 سنةً عام 2010)، لكنه انخفض بحلول نهاية عام 2014 بنسبة 27 في المئة ليَصل إلى 55.7 سنة.[15] ومن المؤكّد أنّ هذا يُؤثِّر في معدّل وفيات الأطفال دون الخامسة (15 لكل ألف وِلادةٍ حيَّة في العام 2010) الذي كان منخفضًا بالقياس إلى العديد من البلدان المجاورة.

ينعكس مسارُ العديد من الإنجازات الصحّية السوريّة الآنَ بسرعة، حيثُ البنْيةُ التحتية القويةُ نسبيًّا للرعاية الصحّية التي أُنشئت في العقود السابقة دُمِّرت في مناطقَ كبيرةٍ من البلاد؛ والنتائجُ الصحّية آخذةٌ في الانخفاض.[16] فحتى شهر أيلول/سبتمبر عام 2014، تضرَّرت 24 في المئة من 97 مستشفًى عامًّا في سورية إلى حدّ فقدان قدرتها على العمل؛ فيما تضرَّرت جزئيًّا نسبةٌ أُخرى تبلغ 35 في المئة.[17] وكان تقريرٌ أصدرته منظمةُ الصحّة العالمية عام 2013 قد وجد أنّ مستشفًى واحدًا في المتوسّط يعمل لنحو كلّ 400 ألف شخص، ما يعني أن قطاعاتٍ واسعةً من السكان تفتقر إلى خدمات الرعاية الصحّية العامة.[18] ونسبةُ المستشفيات إلى عدد السكان أقلُّ حتى من ذلك في مناطقَ شهدت أعلى مستويات القتال؛ وبخاصةٍ حلب، والرقّة، ودرعا، ودير الزور، وحمص، وريف دمشق.

نتج عن دمار نظام الرعاية الصحّية السوري هبوطٌ حادّ لمعدّلات التحصين في جميع أنحاء البلاد، حيثُ تدنَّت من 90 في المئة قبل عام 2011 إلى 52 في المئة في آذار/مارس 2014؛ وسيُؤدّي على نحوٍ مؤكّد تقريبًا إلى زيادةٍ في معدّل وفيات الأطفال دون الخامسة.[19] وتُسهم في تدهوُر النتائج الصحّية انخفاضاتُ توفُّر المياه الصالحة للشرب التي تبلغ حاليًّا نحوَ ثُلُث مستويات ما قبل الأزمة، وظروفٌ معيشية سيئةٌ جدًّا في مناطقَ غير آمنة؛ كما أنّ تفشّيَ أوبئةٍ مثل الحصبة وشلَل الأطفال، والتجاوبَ المحدود من جانب نظام الرعاية الصحّية، يزيدان الوضعَ سوءًا.

## العراق

سبَق تراجعُ النظام الصحّي العراقي اندلاعَ حرب الخليج الثانية عام 2003؛ حيث كانت البلادُ في حالة نزاعٍ متواصلٍ تقريبًا منذ بداية ثمانينيّات القرن الماضي.[20] وعلى الرغم من أنّ العراقَ كان في حربٍ مع إيران إبّانَ أعوام 1980–1988، إلّا أنّ الدولةَ حافظت على نظام الرعاية الصحّية الذي ظل متاحًا لنحو 97 في المئة من سكّان الحضر و79 في المئة من سكّان الريف؛ لا بل إنّ المؤشّراتِ الصحّيةَ تحسّنت خلال الثمانينيّات حيثُ انخفضت وفياتُ الرُضَّع من 80 لكل ألف وِلادةٍ حيَّة في عام 1979 إلى 40 في عام 1989، وانخفضت وفياتُ الأطفال دون الخامسة من 120 إلى 60 لكل ألف وِلادةٍ حيَّة.[21] غيرَ أنّ العقوباتِ الدولية التي فُرضت خلال الثمانينيات وما نتَج عنها من تراجُع التنمية الاقتصادية، أضرَّت كثيرًا بالنظام الصحّي والنتائج الصحّية. ففي خلال التسعينيات، انخفضت تغطيةُ التحصين وصارت حملاتُ الصحّة العامة في واقع الأمر غيرَ موجودة.[22] نتيجةً لذلك، ارتفعت في عام 1998 وفياتُ الرُضَّع إلى 101 ووفياتُ الأطفال دون الخامسة إلى 126.[23]

كان للنزاع المستمر منذ عام 1990 آثارٌ ضارّة في الحالة الصحّية للشباب، حيث لم يتحسّن بينهم العمرُ المتوقَّع عند الوِلادة والعمرُ المتوقَّع المعدَّلُ بحسَب الصحة بين سنتَي 1990 و 2010.

ففي عام 1990، كان متوسّطُ العمر المتوقَّع بين الشباب في سنّ 20–24 عامًا، 54.4 سنة وارتفع إلى 54.7 فقط عام 2010. في فترةٍ زمنيةٍ مماثلة، ارتفع متوسّطُ العمر المتوقَّع بين الفئة العُمريّة ذاتها من54.7 إلى 59.0 سنة في سورية المجاورة التي ما كانت قد شهدت نزاعاتٍ عنيفةً؛ كما استقرّ معدّلُ العمر المتوقَّع المعدَّلِ بحسَب الصحة للفئة نفسِها في العراق على 45 سنة، فيما تحسّن في سورية من 45 إلى 49.[24]

حوّلت الحربُ التي اندلعت بعد الغزو عام 2003 العنفَ المسلَّح إلى أحد الأسباب الرئيسية للوفاة، خصوصًا بين الرجال. ووجد مسحٌ أُسَري على نطاقٍ واسع عام 2008 أنّ 151 ألفَ حالة وفاةٍ نتجت عن النزاع بين آذار/ مارس 2003 وحزيران/يونيو 2006.[25] ووجد مسحٌ آخر أنّ في الأشهر الـ18 الأُولى بعد الغزو بقيادة الولايات المتحدة كان خطرُ الموت مرّتَين ونصفَ المرّة أعلى ممّا كان عليه قبل الغزو، وأنّ العنفَ كان السببَ الرئيسي للوفيات. ووجدت الدراسةُ الاستقصائيةُ نفسُها أنّ معدّلَ وفيات الرُضَّع في العراق ازداد بنسبة 37 في المئة على الأقل في أعقاب الغزو مباشرةً، بسبب الافتقار إلى الخدمات الصحّية وتنامي تفضيل الأمهاتِ الوِلادةَ في المنزل، نظرًا إلى التهديدات الأمنية.[26]

الأطفالُ المولودون في مناطقَ عراقيةٍ تتأثَّر بمستوياتِ عنفٍ مرتفعة أقصرُ من الأطفال المولودين في مناطقَ قليلةِ العنف بثمانية أعشار السّنْتيمتر؛ وتُكوّن هذه الحقيقةُ الكئيبة أحدَ أوضح الدلائل على آثار العنف في الصحّة، وبخاصّةٍ بين الأطفال.[27] وتتعلّق هذه المؤشّراتُ الصحّية بمعدّلاتٍ مرتفعة لوفيات الأطفال: في عام 2005، مات واحدٌ من كل ثمانية أطفالٍ دونَ الخامسة، ما يُظهر أنّ ما من تحسُّنٍ حدَث منذ عام 1998.[28] علاوةً على ذلك، ووفقًا لمسْحٍ أجرتْه منظمةُ الأمم المتحدة للطفولة (اليُونيسف) عام 2006، كانَ 39 في المئة فقط من الأطفال العراقيين محصَّنين بالكامل، وأكثرُ من الخُمس (21 في المئة) يعانون التقزُّمَ الشديدَ أو المتوسّط.[29]

دمَّر النزاعُ العنيف في العراق أيضًا بنْيةَ البلادِ التحتيةَ للرعاية الصحّية. ففي خلال الغزو عام 2003، نُهِبت تكرارًا مؤسساتٌ عامة، بما فيها تلك المتعلقةُ بالرعاية الصحّية؛ حيثُ تضرَّر نحوُ 7 في المئة من المستشفيات في البداية، ونُهِبت 12 في المئة منها.[30] وكان من اللازم أن يُعاد بناءُ الجزء الأكبر ممّا يقرب من ألفَي مركزٍ للرعاية الصحّية الأوّلية في العراق.[31] وتُقدِّر الجمعيةُ الطبية العراقية أنّ ما يصل إلى ألفَي طبيبٍ قُتلوا في أعقاب الغزو، وأنّ في هذه البيئة غيرِ الآمنة فرَّ خلال السنوات المباشرة بعد الغزو نحوُ نصف الأطباء الـ34 ألفًا المسجَّلين في البلاد؛ ما أضعف نظامَ الرعاية الصحّية إلى حدٍّ كبير.[32] في عام 2010، قُدِّر أنّ عددَ أطباء العراق ارتفع إلى 23 ألفًا، أو إلى نحو 8 أطباء لكلّ 10 آلاف شخص؛ لكنّه ظلّ أقلّ بكثيرٍ في ذلك الوقت، مثلًا، ممّا هو عليه في الأردن (27 لكلّ ألف) وسورية (16 لكلّ ألف).[33]

## فلسطين

للنزاع في فلسطينَ جذورٌ أعمقُ حتى من تلك الموجودة في البلدان الأُخرى المتضرّرة من النزاع في المنطقة. فالاحتلالُ الإسرائيليّ مستمرٌّ منذ عقود، وثمّةَ أعمالُ عنفٍ دَوريةٌ تندلع على نطاق واسع؛ خصوصًا في غزّة. وكانت تسعينيّاتُ القرن الماضي هادئةً نسبيًّا في فلسطين من حيثُ العنفُ الواسعُ الانتشار، لكنّ النزاعَ المسلَّح تَصاعد مرةً أُخرى خلال العقد الأول من هذا القرن مع الانتفاضة الثانية في الفترة 2000–2001، والتدخلِ الإسرائيلي الذي تلا ذلك، وحصارِ غزّة بعد سيطرة 'حماس' عام 2007، والهجماتِ الإسرائيلية على غزّة.

### الإطار 3.6 أثرُ الحرب والنزاع العنيف على الشابات

يُهدّد العنفُ الجنسي والنزاعُ والعسكرة حرّياتِ المرأة في نواحٍ كثيرة. ففي أعقاب غزو العراق الذي قادته الولاياتُ المتحدة عامَ 2003، حوّلت عسكرةُ الأماكن العامة بغدادَ إلى مدينةِ رِجال؛ حيثُ صارت الشوارعُ تحت هيمنة الحواجز والجدران والجنود. وفي فلسطين وسورية اليوم، أحدث وجودُ الجيش في الأماكن العامة والعنفُ المعتاد تغييرًا عميقًا في الحياة اليومية التي يسيطر عليها مظهرُ الجنديّ الذَّكر.

في هذه التنظيمات، تُهمَّش المرأةُ في المجال العام، وتُحرز تقدُّمًا ملحوظًا أيديولوجياتُ أدوار الجنسين التقليدية، وتُعزَّز السياساتُ الوِلاديّة دعمًا للمجهود الحربي. وعلى نطاقٍ واسع، تَزيد حالاتُ النزاع وانعدام الأمن من المواقف المحافظة. على سبيل المثال، أدى تخصيصُ الولايات المتحدة والمملكةِ المتحدة عدمَ المساواة بين الجنسين من مبررات غزو العراق عام 2003 إلى الربط السلبي للمساواة بين الجنسين بمحاكاة الأجانب والإمبريالية. يؤثّر النزاعُ أيضًا في الشابات من خلال الهجرة القَسرية؛ إذ في الهجرة الناجمة عن النزاعات، تتكوَّن الغالبيةُ العظمى للنازحين من النساء والأطفال الذين يُعانون مشاكلَ خاصّةً بالجِنسين.[1] وتَحدث مستوياتٌ متزايدة من الاعتداء الجنسي داخل مخيّمات اللاجئين بسبب التأثير المشترك للفوضى، وانهيارِ الروابط المجتمعية العادية، وتَناقُصِ أمن الترتيبات المعيشية للمرأة. وقد تلقّى عاملون في مجال الحقوق، يتتبّعون القضيةَ في سورية وتركيا، فيْضًا من تقارير الاغتصاب من لاجئين فرُّوا إلى مخيماتٍ حدوديّة.[2]

في مخيمات اللاجئين، أكثرُ المتعرّضات للعنف القائم على نوع الجنس هنَّ شابّاتٌ غيرُ مرافَقات، وكذلك نساءٌ من أقليّاتٍ عِرقية.[3] ومن الممكن أيضًا أنّ للنساء الأصغرِ سنًّا شبكةَ دعمٍ اجتماعيٍّ ضعيفةً ويشعُرنَ أنهنّ أقلُّ قدرةً على التعبير والإبلاغِ عن الاعتداء الجنسي، مع أنّ التأكيدَ الاختباريّ لهذه الفرْضيةَ غيرُ متوفّر. ولَربّما تكون الشاباتُ والفتيات، وبخاصّةٍ ربّاتُ الأُسَرِ الوحيداتُ، في خطرٍ أكبرَ للُّجوء إلى الدعارة؛ وهذا يَجلب مخاطرَ جديدةً مثلَ العُنف الجنسي، والحمْل، والتعرُّضِ للأمراض.

يُؤدّي انعدامُ الأمن الاقتصادي، الناجمُ عن التشرّد، إلى زواج الشابات في وقتٍ أبكَر. وتتزايد التقاريرُ عن اللاجئين السوريين الواصلين إلى مصرَ والأردن ولبنان وتركيا وتزويجِ بناتِهم في سنٍّ مبكّرة؛ كما لاحظ مراقبون في ليبيا إنشاءَ مكاتبَ مخصَّصةٍ لتنظيم الزواج بين رجالٍ ليبيّين ولاجئاتٍ من سورية.[4] وغالبًا ما تُقيّم هذه الظاهرةُ بأساليبَ مصنَّفةٍ معيّنة، تَقيس معدّلاتِ زواج الأطفال، والزواجِ المبكّر القسْري، وتَعدُّدِ الزوجات. وليست كلُّ هذه الزيجات قسْريّةً أو تشمل عرائسَ أطفالًا، مع أنّ بعضَها يَشمل هذا الأمرَ بالتأكيد. بدلًا من ذلك، ينطوي الاتجاهُ الواسعُ النطاق على قبول النساء أو أُسَرهنّ بزيجاتٍ أقلَّ ممّا هو مرغوبٌ فيه لو كان الأمرُ مختلفًا وفي سنٍّ أصغر، مع رجالٍ أكبرَ سنًّا بكثير، أو مع رجالٍ من مكانةٍ اجتماعيةٍ أدنى، أو كزوجةٍ ثانية.[5]

تتموضع الشاباتُ الداخلاتُ إلى مثل هذه الزيجات في نقاطٍ على تَواصُليّةٍ بين الاختيار والإكراه. ففي حين قد تُجبَر بعضُ النساء على الزواج، تكون مثلُ هذه الزيجات لنساءٍ كثيرات قرارًا عمَلانيًّا في وضعٍ صعب. وتُزوّج بعضُ العائلات بَناتِها الصغيرات، غالبًا على مضض، لتحسين أوضاعها الماليةِ المتقلّصة، وكذلك لتأمين حمايةٍ اقتصاديةٍ وبدَنية لبناتها؛ إلى جانب حمايةٍ من حيثُ سمعتُهنّ وبالتالي آفاقُهنّ المستقبلية.[6] وإعطاءُ الأُسَر بناتِها فرصةً للنجاة من مخيّمات اللاجئين اعتبارٌ آخر، لكنّ النيّاتِ الحسنةَ لا تؤثّر في واقع الأمر: الزوجاتُ الصغيراتُ في السنّ أكثرُ عرضةً لمعاناة العنف المنزلي والمشاكلَ الصحّية.[7]

المصدر: فريقُ التقرير

1. الهجرة القسْريّة (Forced Migration) أونْلاين 2011.
2. جمعية حقوق النساء في التنمية (AWID 2012)؛ UN Women 2013.
3. Forced Migration Online 2011.
4. UN Women 2013.
5. منظمة «انقذوا الأطفال» (Save the Children) 2014.
6. المرجعُ السابق، ص. 1؛ مجلس العلاقات الخارجية (Council on Foreign Relations) 2014، ص. 3.
7. Save the Children 2014، ص.5؛ يونيسف (UNICEF) 2014، ص. 33.

تُشير مؤشّراتُ النتائج الصحّية الخاصةُ بالشباب إلى تراجُع الوضع الصحّي في فلسطين خلال العقد الأول من هذا القرن. فقد ارتفع متوسّطُ العمر المتوقَّع عند الوِلادة بين الشباب في سنّ 20–24 عامًا، من 54.6 سنة في عام 1990 إلى 56.3 سنة في عام 2000، لكنه تراجع إلى 55.7 سنة في عام 2010، عندما كان معدَّلُ العمر المتوقَّع المعدَّلِ بحسَب الصحة 45.7 سنة. وفي عام 2007، قُدّر متوسّط العمر المتوقَّع عند الولادة بـ71.7 سنة بين الرجال (71.9 سنة في الضفة الغربية و 71.4 سنة في غزّة) و 73.2 سنة للنساء (73.6 سنة في الضفة الغربية و 72.5 سنة في غزّة).[34]

تُكوّن الأمراضُ غيرُ السارية تحدّيًا كبيرًا. وما يُفجّر العواملَ الخطرة للأمراض المزمنة، التحضُّرُ، وسوءُ الأحوال المعيشية بسبب الحصار المستمر لغزّة، وتجزئةُ الأراضي في الضفة الغربية، وضغوطُ العيش تحت الاحتلال.[35] وتبلغ معدّلاتُ وفيات الأطفال دون الخامسة 32 لكلّ ألف ولادةٍ حيّة في غزّة و26 في الضفة الغربية (28 في فلسطين بشكلٍ عام). وعلى الرغم من الانخفاض الكبير في وفيات الرُّضّع ووفيات الأطفال دون الخامسة في العقود الأخيرة، فقد استقرت هذه المعدّلاتُ منذ عام 2000 نتيجةً لتزايُد سوء البيئة الاجتماعية والاقتصادية والضغوطِ على نظام الرعاية الصحّية.[36] لكنّ المسحَ الفلسطيني لصحّة الأُسرة عام 2006 يُشير إلى أن التغطيةَ التحصينية مرتفعةٌ، تبلغ نحوَ 97 في المئة.

تسبّبت الاعتداءاتُ الإسرائيليةُ المتكرّرة بتدميرٍ كبير للقطاع الصحّي الفلسطيني. فحتى عام 2007، كان هناك 76 مستشفًى لـ3.8 مليون شخص، ما يضع نسبةَ المستشفى إلى السكان في نحو 1 إلى 50 ألفَ شخص. وخلال الحرب في غزّة بين كانون الأول/ديسمبر 2008 وكانون الثاني/يناير 2009، المعروفةِ باسْم «عملية الرصاص المصبوب»، ألحقَت القواتُ الإسرائيلية أضرارًا بـ38 عيادةً للصحّة الأوّلية، و29 سيارةَ إسعاف، و14 من المستشفيات الـ27 في غزّة.[37] وعلى الرغم من الحصار، أُصلِحت المرافقُ الصحّية خلال عامٍ واحد من انتهاء النزاع.[38] وبالنسبة إلى أجزاءٍ أُخرى في المنطقة تعصف بها النزاعات، فإنّ عددَ الأطباء في فلسطينَ مُواتٍ أكثر: ففي عام 2007، كانت هناك

من الأطباء نسبةُ 2.2 لكل ألفٍ من السكان (1.9 في الضفة الغربية و 2.7 في غزّة) (الإطار 4.6).

### الصومال

تعيش الصومالُ في حالة عنفٍ وحروبٍ أهلية على مدى عقود، وتتّسم بانهيارٍ لمؤسسات الدولة أعمقَ حتى ممّا شهدته بلدانٌ أخرى في منطقةٍ مزّقتها الحروب. فمنذُ عام 1991، مات ما بين 450 ألفًا و1.5 مليون صومالي كنتيجةٍ مباشرة لاشتباكاتٍ مسلّحة أو بسبب مجاعاتٍ نجمت عن النزاع أو تفاقمت بسببه؛[39] وهو ما يعادل 10 إلى 25 في المئة من سكان الصومال في منتصف تسعينيّات القرن الماضي. وقد جُرِح الملايينُ وتأثّروا بالإعاقات، والعنفِ الجنسي، والمرض. فحتى أول كانون الثاني/يناير عام 2014، كان 1.1 مليون شخصٍ مشرّدين داخليًّا، و1.1 مليون شخصٍ آخرين قد فرُّوا إلى بلدانٍ مجاورة؛ أبرزُها إثيوبيا وكينيا واليمن.[40] وفي تسعينيات القرن الماضي، انهارت مؤشّراتُ النتائج الصحّية؛ مع ارتفاع معدّل وفيات الأطفال دون الخامسة إلى 224 لكلّ ألف ولادةٍ حيّة خلال أعوام 1997–1999، وانخفاض متوسّط العمر المتوقَّع عند الولادة إلى 45 سنة في عام 1993.

وقد وجدت دراساتٌ لاحقة بعض التحسّن في النتائج، خصوصًا في النصف الأخير من العقد الماضي؛ إذ قدّر مسحٌ لليونيسف نُفّذ عام 2006 معدّل وفيات الأطفال دون الخامسة بـ145 لكلّ ألف ولادةٍ حيّة.[41] وفي عام 2013، قُدّر متوسّطُ العمر المتوقَّع عند الولادة بـ55.1 سنة.[42] لكنّ التحسُّناتِ في المؤشّرات الصحّية قد ترتبط بزياداتٍ هامشية في إمكانية الحصول على الغذاء والمياه النظيفة، ما يجعل هذه المكاسب في النتائج الصحّية غيرَ آمنة؛ نظرًا إلى معدّلات التحصين المنخفضة ومخاطرِ استمرار المجاعة.[43]

يتضرّر الشبابُ الصوماليون من النزاع السياسي الذي طال أمدُه، وما ينتج عنه من نقص الخدمات الصحّية. فمن عام 1990 إلى عام 2010، انخفض متوسّطُ العمر المتوقَّع عند الولادة بين الشباب في أعمار 20–24 عامًا، من 44.5 إلى 43.7 سنة (شكلُ المُلحق 2 أ. 13). وطوال الفترة ذاتها، انخفض العمر المتوقَّع المعدَّلُ بحسَب الصحة من 36.6 إلى 35.9 سنة. وحتى قبل اندلاع النزاع في عام 1991، كان مستوى التنمية الاجتماعية في الصومال من بين الأدنى في العالم.[44] وقد أدّى النزاعُ المسلّح إلى مزيدٍ من الإضرار بالبنْية التحتية الصحّية ونهْبِها على نطاقٍ واسع. ففي الشمال الغربيّ، نُهِب 90 في المئة من المرافق الصحّية؛ وانخفض عددُ أسرَّة المستشفيات للشخص الواحد خلال التسعينيّات من 0.9 في 1988 إلى 0.4 في عام 1997.[45] وفي عام 2008، لم يَكن للصومال سوى 544 مركزًا صحّيًّا، و248 مركزًا لصحّة الأم والطفل، و34 مستشفًى لعدد سكّانها البالغ نحو 9.6 مليون نسمة.[46]

عانت الصومالُ كذلك نقصًا حادًّا في عدد الأطباء، إذ حتى عام 2007، لم يكن هناك سوى 253 طبيبًا في البلاد، أو نحو 3 أطباء لكلّ 100 ألف شخص؛ أي أقلّ من نصف معدّل الـ7 لكلّ 100 ألف في عام 1984.[47] ومع الانعدام تقريبًا لوجود شبابٍ مؤهَّلين حديثًا يَحلّون محلّ المخزون الحالي للأطباء، واجه النظامُ الصحّي أزمةً كبيرة دفعت إلى فورةٍ في أعداد مقدّمي الخدمات الخاصّين، خصوصًا المعالِجين الشَّعبيّين الذين قد تشمل علاجاتُهم ممارساتٍ دينيةً بدلًا من ممارسات الطب الحَيَوي. وتُشير بياناتٌ إثْنوغرافية إلى أنّ خدماتِ مثْل هؤلاء المعالجين قد تكون أكثرَ تكلفةً، لكنّ الناس ما زالوا يطلبونها؛ لأنّ «المعالجين يُزوّدون المرضى بتفسيراتٍ ثقافيةٍ ودينية ذاتِ مغزًى عن الأمراض».[48]

### السودان

شهِد السودانُ منذ حصوله على الاستقلال عام 1956 سنواتٍ من النزاع أكثرَ من سنوات السلام؛ وساهم هذا النزاعُ المتطاول في نتائجَ صحّيةٍ سيئة. وشهد السودانُ أيضًا حالاتِ جفافٍ حادّةً في السنوات الـ30 الماضية، فيما السكانُ ككُلّ يُعانون المشاكلَ المستمرة المرتبطةِ بسوء إمكانية الحصول على الغذاء.[49]

ما قبلَ التقسيم عام 2011، كانت الفجوةُ في المؤشّرات الصحّية بين شمال السودان وجنوبِه مستمرّةً على الدّوام. وقد أظهر الجنوبُ نتائجَ أفقرَ من الشمال، لكنّ الفجوةَ تَضيق وبخاصةٍ منذ عام 2005. ففي عام 2007، كان معدّلُ وفيات الأطفال دون الخامسة 112 لكلّ ألف ولادةٍ حيّة في البلاد ككُلّ ولكنْ 250 في الجنوب؛ فيما كانت الفجوةُ في وفيات الرُّضّع أضيقَ بكثير (81 في البلاد ككُلّ و102 في الجنوب)، ما يشير إلى أن معدّلاتِ التحصين وتغذيةَ الأطفال كانت أدنى في الجنوب. وقد تفاوَت أيضًا متوسّطُ العمر المتوقَّع عند الولادة، حيث وصل في عام 2007 إلى 57 عامًا في البلاد ككُلّ، ولكنْ 42 عامًا فقط في الجنوب.[50] وأظهرت مؤشّراتُ العمر المتوقَّع في سنّ معيّنة أنّ الشبابَ يشهدون مكاسبَ هامشيةً في الصحّة والرفاه. هكذا، كان متوسّطُ العمر المتوقَّع عند الولادة للشباب في سنّ 20–24 عامًا 51 سنةً في عام 1990، وارتفع إلى 54 سنةً بحلول عام 2010. وتحسّن معدّلُ العمر المتوقَّع المعدَّلُ بحسَب الصحة بين هذا الفوج الشبابيّ أيضًا، حيث صعِد من 40.6 سنة في 1990 إلى 43.5 سنة في عام 2010 (شكلُ المُلحق 2 أ.13).

في عام 2004، لم تَكن 36 في المئة من مراكز الرعاية الصحّية الأوّلية عاملةً.[51] وكانت نسبةُ المستشفيات إلى السكان 1 إلى 100 ألف في البلد كلِّه، ولكنْ فقط 1 إلى 400 ألف في الجنوب؛ حيثُ لم تَكن هناك تقريبًا إمكانيّةُ وصولٍ إلى مستشفًى. اليوم، وبعدَ استقلال جنوب السودان في عام 2011، تُوفّر معظمَ الخدمات الصحّية منظماتٌ دولية غيرُ حكومية ومنظماتٌ دينية.

## 3.6 الآثارُ في الصحّة العقلية

من الممكن أن يواجِه المحاربون وضحايا الحرب المدنيون مجموعةَ آثارٍ نفسية، بما في ذلك الاكتئاب، واضطرابُ القلق، واضطرابُ الهلَع، واضطرابُ الكرْب ما بعدَ الصدمة؛ وهذا الأخير هو أكثرُ التشخيصات السريرية شيوعًا بعد التعرّض للحرب. والأذى الذي يُسبّبه العنفُ السياسي لصحّة الشباب النفسية معروفٌ جدًّا.[52] ويستلزم تشخيصُ اضطرابٍ ما بعدَ الصدمة وجودَ حدثٍ كارثيّ مُرسِّب، أو صدمةٍ معيّنة، ينطويان على التعرّض لإصابة فعلية، أو خطرِ الإصابة، أو تهديدِ السلامة الجسدية للمرءِ نفسِه أو لآخرين.[53]

يبدو انتشارُ اضطرابات الاكتئاب متّسعًا على نحوٍ خاصّ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.[54] فقد وجدت دراسةٌ نشرها برنامجُ «العبء العالمي للمرض» عام 2011 أنّ في عام 2010

عانى الاكتئابَ ما يزيد على 5 في المئة من الناس في المنطقة، وأنّ الناسَ يفقدون أكثرَ من 1.3 في المئة من سنوات حياتهم بسبب الاكتئاب.[55] ويتكهّن المؤلِّفون بأنّ المستوياتِ العاليةَ من النزاع في المنطقة مسؤولةٌ عن انتشار الاضطرابات الاكتئابية؛ وفلسطينُ بين البلدان الثلاثة ذاتِ أعلى معدَّلات الاكتئاب المبرَزة في الدراسة (الآخَران هما أفغانستان وهندوراس).[56] وتُشير النتائجُ إلى أنّ بين مناطق العالم الـ21 المحلَّلة في الدراسة تأتي المنطقةُ العربية في المرتبة الثانية بعد أوروبا الشرقية في السنوات المفقودة للاكتئاب.[57] لكنْ لأنّ المؤلفين يقيسون الاكتئابَ المشخَّص فحسْب، تُظهر البياناتُ نسبةَ انتشارٍ أعلى للاكتئاب في بلدانٍ ذات خدماتٍ للصحّة العقلية أكثرَ تطوراً ووَعيًا أكبرَ بالحالات النفسية. ولعلَّ هذا ما يُفسِّر أنّ العراقَ، الذي دُمِّرت فيه البنْيةُ التحتيةُ الصحّية، يُظهر مستوياتٍ منخفضةً من الاكتئاب على نحوٍ بارز.[58]

### العراق

أُجري عددٌ من المسوحات المناطقية عن الصحّة العقلية في العراق، ركّزت في الغالب على اضطراب الكرْب ما بعدَ الصدمة. و«مسْح الصحّة النفسية في العراق» الذي أُجريَ على نطاقٍ وطني في خضمّ عنْف عامَي 2006–2007 على عيّنة وطنية لعراقيّين فوق الثامنةَ عشرة، هو إحدى الدراسات القليلة على نطاقٍ وطني لتفحُّص آثار الحرب الأخيرة في الشباب؛ وقد وجد أنّ غالبيةَ الناس ذَوي قلقٍ أو اضطرابٍ سلوكي عانَوا بدايةَ المرض بحلول دخولهم هذه الفئةَ العُمرية للشباب.[59] ووجد المسحُ أيضًا أنّ اضطرابَ الهلع واضطرابَ ما بعدَ الصدمة أظهرا تفشّيًا طوالَ العمر كان نحوَ 5.3 مرّاتٍ أوسعَ في أعمارٍ مشابهة للأفواج الأصغر سنًّا (18–34 عامًا) ممّا هو لدى الأفواج الأكبر سنًّا (65 عامًا فما فوق).[60]

بعد خمس سنواتٍ من تنفيذ الجيش العراقي هجماتِ «الأنفال» العسكريةَ عام 1988 على السكّان الأكراد المقيمين في كردستان العراق في الشمال، وجدت دراسةُ عيّنةٍ صغيرة هناك أنّ 87 في المئة من الأطفال و60 في المئة من مقدّمي الرعاية كانوا يعانون اضطراباتِ ما بعدَ الصدمة.[61] والأجيالُ الشابّةُ اليومَ أكثرُ عرضةً بكثيرٍ للعنف من كبار السنّ، والعواقبُ الوخيمة في رفاههم النّفسي حادّة. ففي الموصل، وجدت دراسةٌ عام 2006 عن فحْص 1090 مراهقًا من ثماني مدارسَ ثانويةٍ بخصوص الاضطرابات النفسية أنّ 30 في المئة يُعانون اضطراباتِ ما بعدَ الصدمة.[62] وفي عام 2011، كانت معدَّلاتُ هذه الاضطرابات عاليةً إلى درجة 61 في المئة بين المراهقين الأكبرِ سنًّا في بغداد.[63]

اِستخدم الشاوي وزملاؤه اضطراباتٍ معقَّدةً لما بعدَ الصدمة، هي مقياسٌ منقَّح لمتلازمة اضطراباتِ ما بعدَ الصدمة، للإلمام بتأثيرات التعرّض المتكرّر للصدمات،[64] ووجدوا الحالةَ في نحو عُشْر عيّنتهم من طلبة الجامعات في بغداد. وفي حين أنّ البحوثَ عن وقْع المرض العقلي على الحياة اليومية في العراق محدودةٌ، اكتشفت إحدى الدراسات أنّ وجودَ أي اضطراب يُسفر عن 33 يومًا من التعطُّل السَّنويّ بين العراقيين؛ وهذه أيامٌ تتميّز بعدم قدرةٍ على العمل أو القيام بنشاطاتٍ يوميةٍ عادية.[65]

### فلسطين

ذكرت وزارةُ الصحّةِ الفلسطينيةُ أنّ في عام 2006 كان ثلاثةُ أرباع الفلسطينيين العائشين في فلسطين يعانون اكتئابًا.[66] وأشارت دراسةٌ أُخرى أُجريت على أثر الانتفاضة الثانية في غزّة إلى أنّ من بين 229 مراهقًا مشاركًا تكوَّن لدى 69 في المئة منهم اضطرابُ ما بعدَ الصدمة، وبلَّغ 40 في المئة عن مستوياتِ اكتئابٍ معتدلة أو شديدة.[67]

في مجتمعاتٍ حافلةٍ بالنزاعات، تعاني الأجيالُ الأصغرُ سنًّا مشاكلَ في الصحّة العقلية أكثرَ من نظيراتها في مجتمعاتٍ أكثرَ سلامًا. فقد شهد ما يزيد على 80 في المئة من المراهقين في فلسطين إطلاقَ نار، ورأى أكثرُ من 60 في المئة أفرادًا من أُسَرهم يُصابون أو يُقتلون.[68] ووجدت دراسةٌ أُخرى ضمن عيّنةٍ تمثيلية من منطقة رام الله في الضفة الغربية معدَّلاتٍ مماثلةً من التعرّض لعنف الصدمة، مثْل إطلاق النار ورؤيةِ أفرادٍ آخرين في المجتمع معرَّضين لعنفٍ وإذلال.[69] ففي تلك الدراسة، قُورِن تعرُّضُ الأفراد لصدمةٍ وعنف بالتعرّض الجماعي؛ وكانت هناك اختلافاتٌ مهمة قليلة بشأن الآثار السلبية ظاهرةً في التدابير الاكتئابية والعاطفية والبدَنيّة. لكنّ أبحاثًا أُخرى تُشير إلى أنّ تعرُّضَ الأفراد للنزاع هو أهمُّ مَضرَّةٍ لاضطرابات ما بعدَ الصدمة.[70] واستنادًا إلى عيّنةٍ من

## الإطار 4.6 غسّان أبو ستّة: محنةُ غزّة تحت العدوان الإسرائيلي

إذا كنتَ طفلًا في السابعة من عمره تعيش في غزّة، فإنّك عِشْت فعلًا خلال ثلاث حروبٍ أُودت بحياة أكثرَ من 3,800 فلسطيني، بينهم 770 طفلًا؛ وثمّةَ احتمالُ 50 في المئة أنك تعاني صدمةً نفسية من هذه الحروب. فقد عِشْتَ حياتَك كلَّها في حصارٍ اشتَدَّ قبل ولادتك، وأدّى إلى التالي:

- بطالةِ 34 في المئة من البالغين العاملين ونصفِ الشباب في عائلتك.
- احتمالِ 70 في المئة أنّ عائلَتك تعيش على دخلٍ أقلّ من دولارٍ واحد في اليوم.
- احتمالِ 80 في المئة أنّك وعائلتَك تعتمدون على المساعدات، واحتمالِ 44 في المئة أنك تعيش في ظل عدم أمنٍ غذائي.
- عدمِ إمكانية الوصول إلى 35 في المئة من الأراضي الزراعية في غزّة و85 في المئة من مياه الصيد التابعة لها.
- احتمالِ 10 في المئة أنّ لديك تقزُّمًا في النموّ بسبب التعرُّض المطوَّل لسوء التغذية، واحتمالِ 58.6 في المئة أنّ لديك فقْرَ دَمٍ بسبب نقْص الحديد.

تَشرب المياهَ من طبقة مياهٍ جوْفية غيرِ آمنةٍ للاستهلاك البشري بنسبة 90 في المئة. وللاستجمام، تسبح في بحرٍ فيه 90 مليونَ ليترٍ من مياه الصرف الصحّي غيرِ المعالَجة أو المعالَجةِ جزئيًّا تَصبّ فيه كلّ يوم. وهناك احتمالُ 85 في المئة أن تذهب إلى مدرسةٍ تَستخدم نظامَ الفترتين بسبب النقص المزمن في المَرافق.

إذا كنتَ أنت أو عائلتَك في حاجةٍ إلى علاجٍ طبيّ متخصّص، مثلِ جراحة القلب المعقَّدة أو علاج بعض أنواع السرطان، فعَليكم أن تسعَوا إليه في مكانٍ آخر؛ ولِذا تحتاجون إلى تقديم طلبٍ للحصول على تصريح خروج، على الأرجح سترَون أنّ السلطاتِ الإسرائيليةَ سترفضه أو تُؤخّره. وثمّةَ احتمالٌ بأنك، على غرار كثُرٍ قبلَك، ستموت فيما تنتظر.

ملحوظة: غسّان أبو ستّة رئيسُ قسم جراحات التجميل، مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت.

224 طفلًا لبنانيًّا، تُؤكِّد دراسةٌ مقصود وآيْبر أنّ تعرُّضَ الأفراد يَرتبط باضطراب ما بعدَ الصدمة، في حين أنّ الانفصالَ عن الوالدَين يرتبط أكثرَ بالاكتئاب.[71]

يمكن لعواملَ أُخرى خارجةٍ عن التعرّض المباشر أن تُلحِق بالصحّة النفسية ضررًا كبيرًا على نحوٍ مماثل. فالافتقارُ إلى وظيفة، والخوف، ومشاعرُ قلق الإنسان بشأن سلامته الذاتية، وسلامةِ أُسْرته وبيْتِه، مرتبطةٌ أيضا بالاكتئاب، والإجهادِ المرتبط بالصدمة، ومشاعرِ كوْن المرءِ محطَّمًا أو مدمَّرًا؛ وهذه الثلاثةُ كلُّها قائمةٌ على تدابيرَ مستمَدّةٍ ثقافيًّا من الصحّة العقلية.[72]

### لبنان

مع أنّ لبنانَ لا يعاني نزاعًا شاملًا الآن، لكنّه يُظهر أيضًا معدَّلاتٍ عاليةً نسبيًّا من اضطراب الصحّة العقلية؛ بسبب حربٍ أهلية طال أمدُها وعدم استقرارٍ متواصل. غيرَ أنّ بنْيتَه التحتية للصحّة العقلية، خصوصًا المنشآتِ للمرضى النفسيين، أفضلُ تطوُّرًا بكثيرٍ ممّا هي عليه في البلدان التي تُبحث هنا. وقد تجلّى تأثيرُ الحرب في الصحّة النفسية لشباب لبنان في عددٍ من السُّبل؛[73] حيث وجد كرَم وزملاؤه أنّ الناسَ في الفئة العُمرية 11–35 عامًا، مع بداية حرب لبنان عام 1975، كانوا أرجحَ تعرُّضًا لأحداثٍ صادمة متعلقةٍ بالحرب مقارَنةً مع فئاتٍ عُمريةٍ أُخرى.[74] في المقابل، زادت صدمةُ رؤية العنف، وفقدانِ أحد الأحبّة، وكوْنِ المرءِ مدنيًّا في منطقة حرب، فرصَ تكوين اضطرابٍ مزاجيّ؛ فيما زاد كونُ المرءِ تحت عمر 10 سنوات في بداية الحرب خطرَ ظهور بداية اضطرابات القلق والمزاج في وقتٍ لاحق من الحياة. ووجدت دراسةٌ أُخرى أجراها كرَم وزملاؤه في 2002–2003 أنه كانت للشباب معدَّلاتٌ أعلى لكلٍّ من اضطرابات القلق وتعاطي المواد المخدِّرة في وقت المسح.[75] لكنّ هاتَين الدراستَين لا تشملان ما يزيد على 450 ألفَ لاجئٍ فلسطيني في لبنان. وأشار استقصاءٌ أجراه شعبان وزملاؤه عام 2010 إلى أنّ 27 في المئة من اللاجئين الفلسطينيين في أعمار 20–55 عامًا أفادوا بأنهم يعانون مشاكلَ نفسيةً خلال فترة الـ12 شهرًا السابقةِ للمسْح، بما في ذلك الاكتئابُ والقلق.[76]

### عبْرَ البلدان العربية

لا تتحمّل خدماتُ الصحّة النفسية في المنطقة عبْءَ الانتشار المرتفع لمعدَّل الاضطرابات النفسية. وتشير إلى حجم المشكلة بياناتٌ مقارَنة عن مدى البنْية التحتية الصحّية في معالجة الصحّة العقلية (الجدول 1.6). ففي جميع البلدان الخمسة التي مزّقتها الحروبُ أسِرَّةٌ في مستشفيات الصحّة العقلية وعددٌ من الأطباء النفسيين أقلُّ من المتوسّط العالمي؛ رُغم أنّ لدى بعض البلدان، مثل فلسطين والسودان، عددًا أكبرَ من علماء النفس.

تلقى الآثارُ النفسيةُ الأُخرى اهتمامًا قليلًا نسبيًّا. فالأداءُ الإدراكيُّ الضعيف، واضطراباتُ المزاج، والمتلازماتُ ذاتُ الصلة ثقافيًّا قد لا تكون منتشرةً كتأثيراتٍ تُدرس على نحوٍ أكثرَ تواتُرًا، ويمكن أن تؤدّي فعلًا إلى تحدّياتٍ طويلةِ المدى لقدرة العمل. وقد بُذلت بعضُ المحاولات لمَلء هذه الفجوة، بما فيها دراسةٌ أجراها ماكْنِيلي وزملاؤه الذين طوَّروا قياساتٍ مناسِبةً سياقيًّا تربط البيئةَ الاجتماعية–السياسية الأوسعَ لانعدام الأمن البشري بالصدمات النفسية في فلسطين.[77] ويهدف عملٌ آخر إلى ردم الهوّة بين المنهجيات القائمة على الصدمة (أي اضْطِراب الكَرْب ما بعدَ الصدمة) والتركيزِ على صعوبات الحياة اليومية، كتلك التي حدثت في لبنانَ بعد الحرب الأهلية في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، وفي الجزائر بعد الحرب الأهلية في التسعينيات، وفي الضفة الغربية حيث الشدائدُ اليومية بسبب النزاع تُفسِّر ارتفاعَ معدَّلات الضغط النفسي بين الناجين.[78] تفوق تكلفةُ تأثيرات المرض العقلي في شرائحَ كبيرةٍ من السكان المتضررين مجموعَ هؤلاء الأفراد. فالتركيز على معدَّلات انتشار الاضطرابات النفسية يُبرز المحدوديةَ الأكبرَ للمجموعة الحالية لبحوث الصحّة النفسية في بلدانٍ متأثرةٍ بالنزاعات في المنطقة. ويتطلّب استخدامُ الاضْطِراب الكَرْبي كمقياسٍ رئيسيٍّ أو وحيد تركيزًا على صدمة الفرد الحادة، لكن تجاربَ الشباب والتأثيراتِ فيهم تُشارَك على مستوى السكان.

لا يُصاب شبابٌ كثُرٌ بحالاتٍ نفسية سلبية على الرغم من تعرّضهم لحربٍ ولتحدياتٍ تفرضها الحربُ على حياتهم وآفاق تنميتهم المستقبلية. وتُشير الدلائلُ إلى أنّ تأثيرَ الشدائد – ومن بينها الحرب – في الرفاه يُسوّى بوجود مجموعةٍ متنوعة من 'عوامل الحماية' داخل الأفراد وفي بيئاتهم الاجتماعية والمادية على حدٍّ سواء. وتُوصَف هذه العواملُ في بعض الأحيان بالمَنَعة.

كُوِّن مفهومُ المَنَعة أصلًا باعتبارها سمةَ أفرادٍ لم يكونوا على ما يبدو عرضةً لمرضٍ عقلي إذا تعرُّضوا لبعض الصعوبات أو الضغوط.[79] لكنّ المَنَعةَ تُعرَّف على نحوٍ متزايد خارجَ الأفراد في مصادر الدعم الاجتماعية؛ ذاتِ الأهمية الخاصة لمجتمعاتٍ أضعفتها الحرب.[80] وتعتمد معالجةُ أمر التعرّض للآثار النفسية بسبب الحرب على قدرة استفادة الأفراد من مصادرِ دعمٍ مطّلعة؛ بما فيها الفرصُ الاقتصاديةُ والتعليمية، علاوةً على الشبكات الاجتماعية المحلية. ففي فلسطين، مثلًا، أقلُّ الناس ترجيحًا لتَظهر عليهم أعراضُ حالاتٍ نفسية هم الذين في إمكانهم العودةُ إلى المدرسة أو استعادةُ الروابط التوظيفية والأُسَرية في محاولة لتطبيع أوضاعهم المعيشية، حتى إذا استمرّ النزاعُ أو غيَّر الحياةَ اليومية بشكلٍ دائم.[81]

لذا ينبغي لتدخّلات السياسات أن تسعى إلى ما هو أبعدُ من الفرد لتسليط الضوء على القيود الهيكلية التي فرضتها الحربُ على تنمية الشباب؛[82] بما في ذلك العواملُ السياسية والاقتصادية والاجتماعية على المستوى الكلّي. ففَهمٌ بيئيٌّ أكبرُ لآثار النزاع – فهْمٌ يأخذ بعَين الاعتبار مجموعةً أوسعَ نطاقًا من آثار النزاع العنيف مثْلِ انعدام الأمن البشري والقيود الاقتصادية – أمرٌ ضروري للإلمام بالعلاقة بين الحرب والعنف على حدٍّ سواء وبين الرفاه النفسيّ.

## 4.6 وقْعُ النزاعات على التعليم وفرصِ العمل

للخسائر في التعليم وقعٌ دائم على التنمية يمكن أن يُؤدّي إلى خسائرَ لا تُعوَّض في الرفاه عبْرَ الأجيال؛ وتاليًا يكون للخسائر في التعليم بسبب النزاع وقعٌ مزدوج.[83] الأول، أنها تُخفِّض الإنتاجيةَ بين أفراد الجيل المتكبِّد هذه الخسارة، وهو ما يَحدّ من الفرص الاقتصادية بين أبناء الأجيال القادمة. الثاني، أنها تكشف البلادَ، على نحوٍ غير مباشر، أمام خطرٍ أكبر لنزاعٍ متواصل من خلال

هذه الخسائر الاقتصادية، وبخاصّةٍ في حالة حربٍ أهلية. فخطرُ فخّ عنفٍ ناجمٍ عن نظامٍ تعليميّ متضرّرٍ ذو تأثيرٍ أكثرَ مباشَرةً في القيمة الاجتماعية والثّقافية والسياسية لنظامٍ تعليميّ تصالُحي يهدف إلى بناء السلام والثقة؛ وهي قيمةٌ فُقدت مع الاضطرابات في التعليم التي قد يتسبَّب بها العنف. على العكس من ذلك، يُمكن للتعليم في الأزمات أن يقوم بوظيفةٍ تنمَويةٍ–إنسانية مزدوجة؛ حيث لا تُلبّي احتياجاتِ التعليم الأساسيةَ فحسْب، لكنْ يمكنها أيضًا العملُ كوسيلةٍ للانتقال من الأزمات إلى استرداد العافية.[84]

## سورية

قبل الأزمة، حقّقت سورية معدّلَ الْتحاقٍ صافيًا في التعليم الابتدائي بلغ 93.1 في المئة ومعدّلَ الْتحاقٍ صافيًا في التعليم الثانوي بلغ 67 في المئة؛ وبحلول عام 2013، هبط هذان المعدّلان إلى 62 و44 في المئة على التوالي.[85] فبعدَ عامين تقريبًا من نشوب النزاع، تضرَّر أو دُمِّر أكثرُ من 11 في المئة من المدارس في سورية، فيما كانت نسبةٌ أُخرى قدْرُها 9 في المئة تُستخدَم كملاجئ.[86] وأُفيد عن هجماتٍ عديدة على المعلّمين والموظفين في منشآتٍ تعليمية وكذلك على الطلاب؛ بما في ذلك عملياتُ خطفٍ وتهديدات. وذكرت وزارةُ التربية والتعليم العالي أن الجامعاتِ الحكوميةَ في دمشق استقبلت 40 ألفَ طالبٍ شُرِّدوا من جامعاتٍ أُخرى في البلاد، وزعمت مصادرُ في جامعة دمشقَ أن 10 في المئة من أعضاء هيئة التدريس فيها غادروا البلادَ بحلول نهاية عام 2013.[87] ولهذه الأحداث عواقبُ وخيمةٌ على التحصيل والإنجاز العلميَّين لآلافٍ من شباب سورية.

إضافةً إلى ذلك، أوردت «وحدةُ تنسيق الدعم» تفاوتاتٍ مناطقيةً كبيرةً بين الجنسين في معدّلات الالتحاق بالمدارس الثانوية؛ مُعزِيةً ذلك إلى الأحوال الأمنية ووجودِ مجموعاتٍ حاكمة من أيديولوجيات مختلفة.[88] وأُفيد أيضًا أنّ الكلياتِ والجامعاتِ أقلُّ تأثرًا بالوضع من المدارس الابتدائية والثانوية، إلّا في الرقّة، معقلِ 'داعش' في تشرين الأول/أكتوبر عام 2014.[89]

وتُشير أدلةٌ حديثةُ العهد إلى أنّ في بعض أجزاء البلاد غُيِّرت المناهجُ لمدارسَ ما زالت تعمل في مناطقَ تسيطر عليها 'داعش'.[90] وجاءت بدايةُ العام الدراسي 2014 مع مناهجَ معادةِ الصياغة في شمال شرق سورية؛ حيثُ أُزيلت دروسُ الفلسفة والفن والموسيقى، وحُظِر تدريسُ التاريخ والتربية الدّينية للأقليات. وبالإضافة إلى ما يُشبه المنهجَ السّلَفي، صار النظامُ التعليميُّ الجديد، المعتمدُ في بعض أجزاء سورية والعراق الواقعةِ تحت سيطرة 'داعش'، فاصلًا كلّيًّا بين الجنسين.[91]

على نحوٍ مماثل في عام 2014، أصلحت وزارةُ التربية السوريّة برنامجَ التعليم الرسمي، مُحِلّةً التربيةَ المدنية محلَّ التعليم القومي، مع ابتعاداتٍ ملحوظة عن تركيزٍ على التاريخ البَعثي وتكوين الدولة.[92] وإلى مدى ما تُطبَّق هذه التغيُّراتُ السريعة في المناهج الدراسية، تُعرِّض الاختلافاتُ في المناهج إلى الخطر توسيعَ الفجوة بين الشباب السوري في تلقّي التعليم: فإلى المدى نفسِه الذي يمكن للتعليم أن يكون أداةً لا تُقدَّر بثمن لتخفيف حدّة النزاعات من خلال المساواة في إمكانيات الوصول، والفرصِ الاقتصادية، وتعليمِ المساواة والتسامح، كذلك يمكن أن يكون مسبّبًا لشقاقٍ مؤذٍ.[93]

في السنوات القليلة التي سبقت النزاع، كان ما يُقارب 19 في المئة من القوى العاملة السوريّة في أعمار 15–24 عاطِلين عن العمل، ونحوُ 15 في المئة متعطِّلين لأكثرَ من عام.[94] وكانت مشاركةُ الشباب في القوى العاملة إحدى أدنى المشاركات في العالم العربي، لا سيما للشابات. لكنّ معدّلاتِ البطالة ارتفعت بشكلٍ مثير، من 15 في المئة تقريبا في العام 2011 الى 57.7 أواخر العام 2014.[95] وصار الشبابُ ممثّلين على نحوٍ زائد في عمالةٍ غيرِ رسمية وفي أعمالٍ غيرِ تَعاقُدية وغيرِ مسجَّلة؛ وهذه أقلُّ مأمونيّةً بكثيرٍ من القطاع الرّسميّ، وتُقدِّم فوائدَ أقلَّ ممّا يُقدّمه. وإذا أظهرت بطالةُ الشباب ما قبلَ النزاع معدَّلَ الزيادة نفسَه كالبطالة الإجمالية، فلَربّما وصلت في عام 2014 إلى نحو 76 في المئة. وقد أظهر الفقرُ ارتفاعًا موازيًا ليصل تقريبًا إلى 82.5 في المئة عام 2013؛ فيما بلغ الفقرُ المدقِع نسبةَ 64.7 في المئة.[96]

عشيةَ النزاع، كان معدّلُ تعطُّل الشباب في سورية عاليًا بالنسبة إلى بقية المنطقة؛ مع 35 في المئة من الشبان وأكثرَ من 71 في المئة من الشابات لا في قوة العمل ولا في التعليم.[97] وقد تباين تأثيرُ النزاع في هذه الفئة، حيثُ عنَت مخاوفُ الأُسر بشأن الأمن والسلامة أنّ العديدَ من الشباب الذين يتركون التعليمَ يبقَون في البيت؛ الأمرُ الذي يزيد معدّلَ البطالة.[98] مقابل ذلك، يتزايد عددُ الداخلين لأول مرةٍ إلى قوة العمل من الشباب، الساعين إلى تغطية نفقاتهم.[99] وفي عام 2013، عانت سورية ثانيَ أسوأ انكماشٍ اقتصادي مسجَّلٍ في سنة واحدة؛ حيثُ تزايد التدهورُ في الناتج المحليّ الإجمالي كلَّ رُبع سنة، وانخفض هذا الناتجُ إلى 39 في المئة من مستواه عام 2010.[100] وأظهر الاستهلاكُ الخاص، وهو مقياسٌ أكثرُ مباشَرةً من رفاه الأُسر المعيشية، نمطًا مماثلًا.[101] ولَسوف يكون لهذه الخسارة الهائلة في القدرة الإنتاجية والرفاه وقعٌ على التعليم وفرصِ العمل لسنواتٍ عديدةٍ مقبِلة.

## العراق

تسببت سنواتٌ من الحرب والعنف والعقوبات في العراق بتراجعٍ البلد في مجموعةٍ من المؤشّرات التعليمية؛ حيث ارتفعت أُمّيةُ الشباب (15–29 عامًا) إلى 15 في المئة بين الشبّان و20 في المئة بين الشابّات، وهو أعلى من المتوسّطات الإقليمية.[102] والتحصيلُ العلمي بين الرجال المولودين في أوائل ستّينيات القرن الماضي أعلى ممّا هو عليه لجميع الفئات الأصغرِ سنًّا، ولم يتغيّر بين الراشدات المولودات بين منتصف الستّينيات والتّسعينيات.[103] ويبلغ صافي الالتحاق بالمدارس الثانوية 44 في المئة (39 في المئة بين الشابات عام 2007)، والالتحاقِ بالتعليم العالي الإجمالي نحوَ 16 في المئة.[104] وتُكوّن الفتياتُ نسبةَ 75 في المئة من الصغار غير الملتحقين بالمدارس، وأكثرُ من خُمس المراهقات متزوجات؛[105] علمًا بأنّ أطفالَ الأمهات غيرِ المتعلّمات أكثرُ عرضةً بثلاث مراتٍ للتزوج في عمرٍ شبابيّ من أطفال الأمهات ذواتِ التعليم الثانوي.[106] واحتمالُ التحاق شباب الحضَر بمدارسَ ثانويةٍ أكبرُ بكثيرٍ من التحاق شباب الريف؛ كما أنّ احتمالَ كون الشابات في أعلى الهرم الاجتماعي والاقتصادي متعلّماتٍ يزيد على ثلاثة أضعاف الاحتمال لدى الشابات في الخُمس الأفقر.[107]

في مناخ التوتّرات الطائفية المتصاعدة لسنوات ما بعدَ الغزو الأميركي، كان ممكنًا للنظام التعليميّ العراقيّ أن يعمل على تعزيز ثقافة التسامح والوحدة. بدلًا من ذلك، يَظهر التحيزُ الطائفي في المناهج الدراسية للدّين، ويُهيمن الشّقاقُ في تطوير برنامجٍ تعليميّ خاص لمنطقة الحكم الذاتي الكردية.[108] وبسبب الارتفاع الحديثُ العهد في العنف واستيلاء 'داعش' على أجزاءٍ من شمال العراق، يُحتمل أن يزداد اتساعُ الفوارق المناطقية: تتبع المدارسُ في الموصل الآن مناهجَ تفرضها 'داعش'، وهو انحرافٌ حادّ عن المناهج الدراسية الوطنية.[109]

إنّ احتمالَ عمل الشباب العراقي في قوة العمل خارج بلادهم أكبرُ بكثيرٍ من احتمال ذلك لنظرائهم الأكبرِ سنًّا. ويَصحّ ذلك مع ذَوي التعليم الجامعي الذين يُمثّل وضعُهم جزئيًّا الهجماتِ المتكرّرةَ على أكاديميّين ومَرافقَ تعليمية؛ وبخاصةٍ في السنوات القليلة بعد

الغزو.[110] وفيما يخصّ أفرادَ السلك الأكاديمي والتعليمي الذين بقَوا في العراق، أدّت سنواتٌ من العقوبات إلى عزلةٍ عن مجتمع المعرفة الإقليمي الأكبر، وحرمانٍ شديد من أبسط المواد والموارد التعليمية.[111] وقد استجابت وزارةُ التربية والتعليم العالي بتدابيرَ لحماية الأكاديميين والحفاظ على النظام التعليمي العالي: سُمح للأكاديميين بالعمل من المنزل جزءًا من الوقت، ووُضعت مع منظماتٍ برامجُ للتعلّم عن بُعد.[112]

### فلسطين

لسياسات إسرائيل الخاصةِ بالإغلاق والقيودِ المفروضةِ على الحركة داخلَ الضفة الغربية وغزّة وبينهما، وبين فلسطينَ وبلدانٍ أُخرى، تأثيرٌ في الشباب على نحوٍ غيرِ متكافئ. فهذه السياساتُ لا تَحدّ من حصول الشباب على التعليم وفرص العمل فحسْب، بل تُؤثّر أيضًا بشكلٍ غير مباشر في أُسَر الشباب بسبب انخفاض التحويلات والدَّخل. وقضيةُ الانتفاضة الثانية مثالٌ واضح: كان معدَّلُ البطالة بين العمال الشباب أعلى باستمرارٍ ممّا هو عليه بين أفراد القوة العاملة الإجمالية، لكنْ خلال الانتفاضة الثانية وما بعدَها مباشرةً كانت الزيادةُ في معدَّل البطالة أسرعَ بكثيرٍ بين الشباب.[113]

في حين تُظهر فلسطينُ معدَّلاتِ التحاقٍ جيّدةً في التعليم الثانوي والعالي بالنسبة إلى المتوسّط العالمي، غيرَ أنّ هناك مشاكلَ قائمةً. فقد وجد تقريرٌ نشرته وزارةُ الاقتصاد الوطني مع معهد الأبحاث التطبيقية أنّ 65 في المئة من الفلسطينيّين الشباب غيرُ راضين عن تخصّصهم الأكاديمي، أساسًا بسبب ضائقةٍ مالية، وتكاليفِ الرسوم الدراسية، وعدمِ وجود إرشاداتٍ أو معلوماتٍ مناسبة.[114] وفي الواقع، تُظهر فلسطينُ أعلى معدّل شبابٍ (15–25) متعطّل من أي بلدٍ عربي؛[115] حيثُ 63 في المئة تقريبًا من هذه الفئة العُمرية ليسوا طلابًا ولا في قوة العمل. والمعدَّلُ للنساء مرتفعٌ بشكلٍ مقلق، إذ يصل إلى 81 في المئة. وفي حين أن هذه الإحصائيةَ سمةٌ مميّزة لبلدانٍ تعاني عنفًا مطوّلًا أو واسعَ النطاق، يتبيّن أن معدَّلَ الشباب الفلسطينيّين (15–29 عامًا) في مرحلةٍ انتقالية – غيرِ متوظّفين أو يعملون في وظائفَ غيرِ مُرضية – مرتفعٌ أيضًا؛ إذ هو نحوُ 32 في المئة.[116] ويرتبط الدَّخلُ إلى حدٍّ كبير بانتقالٍ ناجح من التعليم إلى سوق العمل؛ لكنّ التعليمَ لا يقوم بأي دورٍ كبير في مثل هذا التحوّل.[117]

حتى ما قبلَ حرب عام 2014، أدى الحصارُ تدريجًا إلى جعل غزّةَ غيرَ صالحةٍ للسكن.[118] 80 في المئة بين الأُسَر كانت تحتاج إلى مساعداتٍ إنسانية؛ ومستشفياتٌ تعمل أصلًا باحتياطيات الطوارئ؛ ومصانعُ تُسرّح العمال؛ وبطالةُ الشباب بلغت 50 في المئة.[119] وعنَى فرضُ حظرٍ على واردات موادّ البناء إلى غزّة تعليقَ تسعةٍ من عشرة مشاريعَ للبناء (بما فيها 12 مدرسةً لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى – الأونروا). وبسبب انقطاع التيار الكهربائي، والقيودِ على استيراد وَقود الديزل، وارتفاعِ أسعار الوقود والمواد الغذائية الأساسية، كانت الوظائفُ قليلةً.

يعني الحصارُ أيضًا أن العمالَ الفلسطينيين في غزّةَ يُحرمون من فرص التدرّب في الخارج، ويفتقرون إلى الاطّلاع على أحدث التِّقْنيات والدراية في مجالاتٍ مثل الرعاية الصحّية؛ وهذه خسارةٌ من الصعب جدًّا تحمّلُها في أوقات الأزمات.[120] وكان النزاعُ المسلَّح من 7 تموز/يوليو إلى 26 آب/أغسطس 2014 أكثرَ تصعيدٍ فتّاك للأعمال العدائية يُؤثّر في غزّة منذ عام 1967؛ حيثُ قُتل 1563 مدنيًّا فلسطينيًّا، بينهم 538 طفلًا و306 نساء.[121] وفوقَ الشّلل الفعليّ لكل النشاط الاقتصادي خلال الحملة العسكرية، والخسائرِ الفادحة في الأرواح، وإصابةِ مدنيّين بتشوُّهٍ وإعاقة دائمَين، ألحق الهجومُ الإسرائيلي أضرارًا بستّ مدارسَ للأونروا تُؤوي لاجئين (ومثلُ هذه الهجمات الإسرائيلية على مدارس الأمم المتحدة ليست جديدةً: إذ أُصيبت مَدرستان للأونروا بنيرانٍ إسرائيلية خلال «عملية الرصاص المصبوب» عام 2009).[122] وقد تضرّرت الجامعةُ الإسلامية في غزّة بشدّةٍ أيضًا من جراء الصواريخ الإسرائيلية، كما حدث خلال هجوم 2008–2009.

### الصومال

في عام 2010، وصلت الصومالُ إلى قُرابة أسفل تصنيفات العالم في مؤشّر التنمية البشرية، أي إلى 165 من أصل 170.[123] وفي بلدٍ عانى حربًا أهليةً مطوّلة ولا يزال يعاني العوزَ الهائل، يُهدّد عدم المساواة الحادُّ التنميةَ لأنه يُديم فَخَّين: الفقرَ والعنف. ففي عام 2006، كان ربعُ الشابات الصوماليات (15–29 عامًا) أُمّيات. وأظهر مسحٌ أُجريَ في عام 2012 أن 48 في المئة من الشباب (53 في المئة من الشبان و43 في المئة من الشابات) كانوا مُلمّين بالقراءة والكتابة، وأنّ تعلّمَ الشباب في المناطق الحضرية أعلى.[124] وفي حين لا تزال هذه المعدَّلاتُ منخفضةً بشكلٍ مقلق، ثمّةَ بصيصُ أملٍ هو أنّ مَن هم في أعمار 15–29 عامًا يُظهرون نسبةَ تعلُّمٍ أعلى من إجماليّ عدد السكان البالغين، وبخاصةٍ الرجال.

معدّلاتُ بطالة الشباب في الصومال البالغةُ 67 في المئة عام 2012 – التي تصل في متوسّط البطالة إلى سنة – هي من بين الأعلى في العالم؛[125] حيثُ المعدَّلُ بين الشابات 74 في

**الجدول 1.6 البنْيةُ التحتية للصحّة العقلية في بلدانٍ عربية متأثّرةٍ بالنزاع (لكُلّ 100 ألف من السكان)**

| | أسِرَّة في مستشفيات الأمراض العقلية | أطباء نفسيّون عاملون في قطاع الصحة النفسية | علماء نفْس عاملون في قطاع الصحة العقلية |
|---|---|---|---|
| **العراق** | 4.26 | 0.27 | 0.15 |
| **لبنان** | 39.44 | 1.41 | 2.12 |
| **فلسطين** | 5.24 | 0.82 | 0.34 |
| **الصومال** | 4.17 | 0.04 | 0.00 |
| **السودان** | 0.42 | 0.06 | 0.48 |
| **سورية** | 6.09 | 0.31 | 0.10 |
| **المتوسّطُ العالمي** | 7.50 | 1.27 | 0.30 |

المصدر: WHO 2011b.

المئة. وتُظهر الصومالُ، مثلُ سورية، معدّلًا عاليًا من الشباب غيرِ الفعّالين: نحو 21 في المئة لا في قوة العمل ولا في التعليم عام 2012.

وفقا لدراسةٍ استقصائية أجراها برنامجُ الأمم المتحدةِ الإنمائيُ لتقرير التنمية الإنسانية الوطنية في الصومال 2012 مع ما يزيد على 3300 صوماليّ من شبانٍ وشابات في أعمار 14–29، لم يُعطِ كثُرٌ من الشبّان المتعطّلين أيَّ سببٍ لتعطُّلهم؛ ما يُشير إلى انعدام الأمل.[126] فالشبابُ مشاركون بالفعل إلى حدٍّ كبير في النزاع الصومالي: يكوّنون جزءًا كبيرًا من عضوية حركة 'الشباب' والعديدِ من الجماعات والميليشيات المسلّحة الأُخرى. وبالفعل، فإنّ الشبابَ المتعطّلين أكثرُ عرضةً للانجرار إلى مثل هذا السلوك. ويبدو أن الحوافزَ المالية هي السببُ الرئيسي لانضمام الشباب طوعًا إلى جماعاتٍ مسلّحة، وأنّ المظالمَ تأتي في المرتبة الثانية.[127] لكنْ حيثُ تكون المظالمُ الدافعَ الرئيسي، تَبرز الأوجهُ النسبية للحرمان والتهميش والإقصاء.

طالَ النزاع في الصومال إلى حدٍّ تبدو فيه البلادُ عالقةً في فخّ انعدام الجنسية؛[128] ويمكن ألّا يَعزو العديدُ من الصوماليين إطالةَ أمد العنف إلى فشل الدولة، وأنهم أصبحوا قلقين من تمكين سلطةٍ مركزيةٍ ما. وأدّى ذلك إلى ظهور جماعاتٍ تؤيّد الحكمَ المحلي والحدَّ من النزاع، لكنها ترتاب من إحياء الدولة؛ لا سيّما أنّ جيلًا يبلغ سنَّ الرشد لكنْ ليست لديه ذاكرةٌ حيّة عن وجود دولةٍ مركزيةٍ فاعلة.[129]

### السودان

قبل استقلال جمهورية جنوب السودان، كانت أعلى المؤشّرات المناطقية للأُمّية والبطالة في المناطق الجنوبية من السودان، وأظهرت تفاوتًا مناطقيًا كبيرًا: كانت النساءُ في مناطق النزاع معرَّضنَ لخطر الأُمّية أكثرَ من الرجال، وأكثرَ من نظيراتهنَّ في المناطق التي لا تشهد نزاعاً.[130] اليوم، وفي أعقاب استقلال جمهورية جنوب السودان، تُسجَّل المعدّلاتُ الأعلى لمعرفة القراءة والكتابة في العاصمة، والمعدّلاتُ الأدنى في مناطق دارفور وشرقِ السودان المتضررةِ من النزاع. وتُشير بياناتُ عام 2012 إلى أنّ 73.4 في المئة من السودانيين ما فوق الـ15 عامًا قادرون على القراءة والكتابة.[131]

لا تزال الفجوةُ بين الجنسين، من حيثُ التعليمُ والمشاركةُ في سوق العمل في السودان، أعلى بكثيرٍ من المعدّلات العالمية للبلدان النامية، لكنها تتقلّص. ففي عام 2012، كانت نسبةُ معدّلات التعلُّم بين الإناث إلى نسبتها بين الذكور 73 في المئة لجميع السكان؛ لكنها كانت 84 في المئة بين أفراد الفئة العُمرية 15–24 عامًا.[132] غيرَ أنّ هذه المعدّلاتِ تَحجب فوارقَ جغرافيةً واجتماعيةً–اقتصاديةً كبيرة: فالْتحاقُ الشابات بالمدارس الثانوية يفوق التحاقَ الشبان في المناطق الحضرية وبين أفراد الخُمس الأغنى من السكّان.[133]

يُظهر السودانُ أيضًا معدّلًا مقلقًا لبطالة الشباب، خصوصًا بين شباب الحضر وبين الشابّات.[134] فمعدّلُ بطالة الشباب عام 2013 كان 24.5 في المئة، أي تقريبًا ضعفَ المعدّل بين الكبار (12.5 في المئة)؛[135] فيما تبلغ بطالةُ الشباب 27.5 في المئة بين الشابات مقابل 20.4 في المئة بين البالغات.[136] ومعظمُ العاطلين عن العمل هم باحثون عن عملٍ لأول مرة (70 في المئة ممّن أعمارُهم 15–19 عامًا، و34 في المئة ممّن أعمارُهم 20–24)، لكنّ نسبةً كبيرة من دون عمل لأنّ أفرادَها مثبَّطو الهمّة (19 و32 في المئة، على التوالي).[137] وفي حين تنخفض البطالةُ مع تحصيلٍ علميّ أعلى بين إجماليّ عدد السكان، يرتبط التعليمُ مع معدّلاتٍ أعلى للبطالة بين الشباب: البطالةُ هي الأعلى بين الشباب المتجاوزين تعليمَهم الثانوي (48.7 في المئة) والأدنى للأُمّيين منهم (23.4 في المئة).[138]

# 5.6 الهجرةُ القسرية ووقْعُها على الشباب

الهجرةُ القسرية الناجمةُ عن حربٍ أو نزاعٍ يَلوح في الأفق هي إحدى أكثر المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الخَطِرة التي تواجه المنطقة. ففي عام 2013، كان هناك 10.7 مليون فردٍ من النازحين الجُدد عن منازلهم نتيجةً للنزاع. ومن المؤكّد أنّ مدةَ هذه النزاعات وسرعةَ انتشارها على حدٍّ سواء ستُكثِّفان الإقصاءَ الاجتماعيَّ والاقتصاديّ والسياسيّ للّاجئين. ووفقًا لمركز رصْد النزوح الداخلي، كانت كبرى عمليات النزوح الداخلي عام 2013 متعلقةً بالنزاع والعنف في سورية (6.5 مليون نسمة)، والسودان (2.4 مليون)، والعراق (2.1 مليون) والصومال (1.1 مليون).[139] وبحلول تموز/ يوليو عام 2015، بلغ مجموعُ النازحين بسبب النزاع السوري وحدَه 11.6 مليون،[140] أي نحو 53 في المئة من السكان. من بين هؤلاء، كان عددُ المشرَّدين داخليًا 7.6 ملايين شخص نازح، في حين كان البقيةُ لاجئين (أي خارجَ بلدِ جنسيّتهم). وفي عام 2013، كوّن الأطفالُ دون الـ18 عامًا 50 في المئة من مجموع اللاجئين في العالم، وهو أعلى رقمٍ منذ عشر سنوات.[141] وفي تلك السنة، حلّ الأطفالُ الصوماليون في مرتبةٍ عالية بين ما يقرب من 25300 طلبِ لجوءٍ من أطفالٍ غير مصحوبين بذَويهم أو منفصلين عنهم، موجودين في 77 بلدًا.

تَخلق النزوحاتُ الطويلةُ الأجل أجيالًا تفتقر إلى الحصول على تعليمٍ جيّد، ما يُعيد تاليًا إنتاجَ الآثار السلبية للنزوح القسْري ويُعمّقه. فمنذُ بداية الحرب في سورية، يُقدَّر أن يكون خارجَ المدرسة 90 في المئة من أطفال وشباب اللاجئين السوريين ممّن أعمارُهم 6 أعوام إلى 17 عامًا.[142] في سنة 2013، ومن أصل 2.8 مليون لاجئٍ سوريّ خارجَ حدود بلدهم، التحقَ أقلُّ من 359 ألفَ طفلٍ بتعليمٍ رسميّ ابتدائي أو ثانوي.[143] في الأردن، حيث بلغ عددُ اللاجئين السوريين عام 2014 ما يُقدَّر بـ800 ألف، كانت معدلاتُ الالتحاق بالمدارس الثانوية المسجّلةُ في مخيّم الزعتري (الأكبر، وفيه ما يقرب من 160 ألفَ لاجئ) 24 في المئة للفتيات و15 في المئة للصبيان.[144] وبين اللاجئين السوريين في لبنان، نحوُ 30 في المئة من الرجال و36 في المئة من النساء في أعمار 15–29 عامًا؛ ومعدلُ الالتحاق الإجمالي الثانوي للّاجئين السوريين في لبنان 19 في المئة (16 في المئة بين الشبان و24 بين الشابات).[145] وبالنظر إلى معدّلاتِ الالتحاق في سورية قبل الأزمة، فإنّ التعليمَ المفقود بين اللّاجئين في هذه البلدان المضيفة شديدُ الوضوح. ويُواجه الأطفالُ السوريون كذلك عددًا من العوائق الأُخرى في النُظُم التعليمية للبلدان المضيفة. فالمناهجُ السوريّة الوطنية عربيةٌ بحْتة، لكنّها في لبنانَ، مثلًا، إنكليزيةٌ وفرَنسية. علاوةً على ذلك، يتعرَّض الأطفالُ السوريون في المدارس اللبنانية لقضايا التمييز، والعنف، والتثاقُف؛ وإلى عدم وجود دعمٍ في الفصول الدراسية.[146] ونتيجةً لهذا الأمر، فرضت وزارةُ التربية والتعليم العالي اللبنانيةُ حواجزَ لتسجيل اللاجئين تكون في بعض الأحيان مانعةً لتعلُّمهم في مدارسَ عامّة.[147]

على نحوٍ مماثل، يتأثّر سلبًا الحصولُ على التعليم بين المشرَّدين داخليًّا بسبب النزاع، كما يتّضح في حالة الصومال.[148] وتُظهِر اتّجاهاتُ ما بعدَ النزاع في حالاتٍ أُخرى أن التحصيلَ العلميَّ الأقلَّ بين الأفواج المتضرّرة من النزاع يستمرّ مع مرور الوقت، لأن هذه الأفواجَ نادرًا ما تستأنف دراستَها بعد انتهاء النزاع.[149]

يُمكن للنزاع أيضًا أن تكون له آثارٌ غيرُ مباشرة في النظام التَّربَوي وسُوق العمل لبلدانٍ مجاورة تستضيف لاجئين. ففي لبنانَ مثلًا، تُقدّر منظمةُ الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) أنّ 140 ألفَ طفلٍ لبناني في سنّ المدرسة يتأثّرون مباشرةً بمتطلّبات اللاجئين السوريين من النظام التربوي اللبناني.[150] وأدّى تدفُّقُ العمال السوريين إلى ضغْطٍ هُبوطي على الأجور في القطاعات غير الرسمية في كلٍّ من الأردن ولبنان.[151]

عاقبةٌ أخرى للنزوح القسري هي قطعُ العلاقات داخل الأُسرة، التي تُعَدّ في المجتمعات العربية مؤسسةً كبرى للحماية والدعم، ومن المؤكّد أن يكون لها وقعٌ مضاعَف على مستقبل اللاجئين. فالمشرَّدون داخليًّا في الصومال غالبًا ما يكونون أفرادَ عشائرَ أقليّةٍ يفقدون دعمَهم الاجتماعي عندما يُقتلَعون من أماكنهم ويتعرَّضون للاستغلال والعنف، ويكونون معرَّضين للاستغلال والعنف، وعُرضةً للتجنيد من جماعاتٍ مسلَّحة؛ وبخاصةٍ إذا كانت أُسَرُ مشرَّدين داخليًّا برئاسة نساءٍ أو أطفال.[152] وغالبًا ما تتمزَّق وحدةُ الأسرة مع أطفالٍ ينفصلون عن ذَويهم، كما أُبلِغ عمّا حدث في مخيّم الزعتري للّاجئين في الأردن؛ حيث يُقيم أجدادٌ مع أحفادهم، بينما يبقى الآباءُ والأمهاتُ في الوطن لتأمين دخلٍ ممكن وحمايةِ ممتلكات العائلة.[153] لذا تتحوّل فجأةً أدوارُ ومسؤولياتُ اتّخاذ القرار في الأُسرة: يصبح الأطفالُ مُعيلين، وتتولّى النساءُ مسؤوليةَ تربية الأطفال وتأمينِ دخلٍ بعد خسارتهنَّ شُركائهنَّ الذكور.

# 6.6 النزاعُ والمشاركةُ المدَنية

يقولون إنّ «الحقيقةَ هي الضحيةُ الأُولى للحرب». ولَربّما تكون الثقةُ فعلًا الحقيقةَ الثانية، إذ الحربُ والنزاعُ العنيف يُنقصان الثقةَ الاجتماعية والسياسية ويُخفّضان المشاركةَ السياسية في الحياة المدَنية السائدة. فالتعرضُ للعنف يمكن أن يُقلّل الثقةَ بالمؤسّسات السياسية التي تفشل في ضمان الأمن العام، كما في الصومال؛ الأمرُ الذي يُؤدّي إلى لامبالاةٍ سياسية. وإذا كانت مؤسساتُ الدولة قادرةً على توفير نظامٍ سياسيّ أو وظائف، يُصبح من الممكن جذبُ الشباب إلى جماعاتٍ متطرّفة أو إلى أيديولوجياتها. ولقد عرف زعماءُ المتمرّدين دائمًا هذا الأمر.

قال الدكتور جون قَرَنق ديمابيُور، زعيمُ الحركة الشعبية لتحرير السودان في عام 1983، إنّ «التمرّدَ في الجنوب [السوداني]، يُجزي».[154]

أدّى انهيارُ مؤسّسات الدولة والنزاعُ على السلطة بين فصائلَ مسلَّحةٍ إلى ارتفاعٍ في السياسة الطائفية، وهو تطوُّرٌ جديد نسبيًّا في بلدانٍ مثلِ سورية والعراق.[155] ومع النبرة الطائفية المتزايدة للنزاع وبروزِ جماعاتٍ تعمل باسْم الإسلام أو هُوِيّاتٍ دينية وعِرْقية أُخرى في سورية، يُحتمَل أن يزداد اعتمادُ المحتاجين إلى الرعاية بصورةٍ أقوى على شبكاتٍ دينية وأنواعٍ أُخرى من منظماتٍ تُشدِّد على الفوارق الاجتماعية، كما الحالُ في لبنان.[156] غيرَ أنّ بعضَ التقارير عن تطوُّر الحياة المدنية في سورية خلال ظروف الحرب، تُشير إلى أن النزاعَ قد حفَز المشاركةَ المدنية وعزَّز رأسَ المال الاجتماعي في البلاد.[157]

على نحوٍ مماثل، يُظهر الشبابُ العربي في بلدانٍ مزّقتها الحروبُ مستوياتٍ من الإيثار بمواجهة الغرباء أكبرَ مما لدى نظرائهم في بلدانٍ أكثرَ سلميةً، سواءٌ في المنطقة العربية أو بين بلدان الدَّخل المتوسط عالميًّا (شكل المُلحق 2 أ.15). وتتّفق هذه النتيجةُ مع دراساتٍ من مناطقَ أُخرى، حيث يُعبّر مواطنون في بلدانٍ مزّقتها الحروبُ عن مستوًى عالٍ من الكرم نحو الآخرين ومشاعرِ التضامن معهم.

الشبابُ، وبخاصّةٍ الشبّانُ، عادةً ما يكونون أكبرَ مجموعةٍ سكّانية في منظماتٍ مسلّحة، وغالبًا ما يوصَفون بأنهم عرضةٌ للعنف على نحوٍ خاص؛ فيما يمكن اعتبارُه شكلًا من أشكال المشاركة السياسية.[158] مع ذلك، لا ينخرط معظمُ الشباب في أعمال عنف. فبالرّغم من قلّة البيانات الموثوقة، يُعرَف أنّ لدى معظم الجماعات المتطرّفة عضويةً منخفضة، خصوصًا كنسبةٍ من قطاع السكّان الشبابيّ الإجمالي.[159] ففي عام 2012، قدّرت وزارةُ الخارجية الأميركية مجموعَ الأعضاء في تنظيم 'القاعدة' في العراق، السّالفِ لـ 'داعش' وكُبرى المجموعات السُنّية المتطرّفة في العراق، بما بين ألفٍ وألفين فقط.[160] وتُشير تقديراتٌ أحدثُ عهدًا في أيلول/سبتمبر 2014 إلى أن لدى المجموعةَ ربّما أكثرَ من 30 ألفَ مقاتلٍ، لكنّ هذا الرقمَ لا يزال صغيرًا بالمقارنة مع قطاع السكان الشبابيّ الإجمالي في البلدان التي تعمل فيها، وتشمل مقاتلين جُنِّدوا عالميًّا. في الصومال، يُقدَّر أنّ لدى حركة 'الشباب' عدةَ آلاف من الأعضاء، بينهم أجانب، مع أنّ أرقامَها عُزِّزت بتحالفاتٍ مع ميليشياتٍ عشائرية في بعض المناطق.[161]

لكنْ، لماذا يُقدِم أولئك الشبابُ على الانخراط في أعمال عنف؟ تَعكس بعضُ الدَّوافع شعورًا بعدم وجود خِيارٍ في نظامٍ اجتماعي ينهار، أو الحاجةَ إلى إعالة أنفسهم وأُسَرهم.[162] ربّما يفعلون ذلك من أجل المال، أو ردًّا على تظلُّماتٍ مثلِ الفقر والإقصاء الاقتصادي أو السياسي، أو انتقامًا لعنفٍ لحِق بهم أو بذَويهم؛[163] وقد يكون انضمامُ بعضهم حدثَ بالإكراه.[164] وفي كثيرٍ من الحالات، يمكن اعتبارُ قرارات أقليةٍ من الشباب بالانخراط في منظماتٍ مسلّحة، أو المشاركةِ في أعمال عنف، نوعًا من أنواع المقاومة؛ وقد يُعبّر عن الصمود في ظل ظروفٍ صعبة بدلًا من الرضوخ. فالمقاومةُ والمَنَعة تَدُلّان ضمنًا على فاعليّة، لكنّ الرضوخَ يَدلّ على اليأس. إذا كان رأسُ المال الاجتماعي مطوَّرًا على نحوٍ جيّد، يمكن للشباب أن يكونوا أقلَّ عرضةً للانضمام إلى جماعاتٍ مسلّحة. وإذا خدَمت جمعياتٌ محلّية الشبابَ وأشركتْهم، سواءٌ في أنديةٍ رياضية أو وحدات دفاعٍ مدني، تكون للشباب منافذُ بديلةٌ لطاقاتهم، يُمكنهم من خلالها اكتسابُ شعور الاندماج في المجتمع.[165]

في زمن الحرب، تَبرز أشكالٌ جديدة من المشاركة المدَنية والسياسية قد يكون لها، في ظلّ ظروفٍ معيّنة، تأثيرٌ تحريريّ خلال فترة ما بعد النزاع. فبعضُ البحوث عن بلدانٍ مزّقتها الحروبُ في أفريقيا جنوب الصحراء تُشير إلى أن المشاركةَ السياسية – مثلَ التسجيل للتصويت وحضورِ الاجتماعات المجتمعية؛[166] وكذلك المشاركةِ المدَنية، مثلِ العضوية في جماعاتٍ سياسية وجمعياتٍ محلية – تزداد إبّانَ نزاعٍ عنيف وبعدَه. ويرتبط التعرّضُ للعنف مع تزايُد الثقة الاجتماعيةِ والعضوية الترابُطية، وربّما يرجع ذلك إلى نُموّ ما بعدَ الصدمة، أو إلى تقديرٍ معزَّز للحياة وإعادة ترتيب الأوْلَويات – بعد معاصَرة النزاع – يُؤدّي إلى علاقاتٍ أكثرَ حميميةً مع الآخرين وشعورٍ أكبرَ بالقوة والتنمية الشخصيّتَين.[167]

تعيش البشريةُ، بقبائلها وتجمُّعاتها في جميع أنحاء العالم، تحت دِرْعٍ رقيقةٍ وهشَّة من نظامٍ واستقرارٍ ظاهرَين؛ إذا خُطِّمَت، تتسلَّل خارِجَها أسوأُ العناصر. وقد أدرك الأوتوقراطيُّون ذلك دائمًا، متحجّجين بمبدأ 'مِن بعْديَ الطُّوفان'، ويَضمنون عادةً ما يَغلب أن يكون سُكونًا ممتعِضًا لشعوبهم. لكنْ عندما تنكسر البنْيةُ الواقية، لن يتمكّن أحدٌ من التنبّؤ بمدّة استمرار الدمار أو إلى أيّ مدًى سيتَّسع انتشارُه.

سيكون هناك دائمًا نزاعٌ، وأملُ البشرية تقليلُ الظروف التي يزدهر فيها إلى الحد الأدنى؛ وتاليًا تقليصُ نطاق النزاع نفسِه إلى الحد الأدنى. وفيما يتعلَّم كلُّ جيلٍ – شبابُ اليوم – التكاليفَ الفظيعة لإثارة الحروب والنزاعات الأهلية، يتنامى تَوْقُ عودتهم إلى الاستقرار.

## الهوامش

1 Farmer 2004: 307. ""العنفُ الهَيكلي عنفٌ يُمارَس منهجيًّا – أيْ على نحوٍ غيرِ مباشر - مِن كلّ مَن ينتمي إلى نظامٍ اجتماعيٍّ معيَّن" ... واستَخدم هذا المصطلحَ يُوهان چالتُونج عام 1969 "ليَصِف على نطاقٍ واسع هياكلَ اجتماعيةٍ آثِمة تتَّسِم بالفقر وبدرَجاتٍ منحدِرة منعدم المساواة الاجتماعية، بما فيها العنصريةُ وعدم المساواة بين الجنسين."

2 يُظهِر تقريرُ مؤشِّر السلام العالمي للعام 2013 تَدهُورًا لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أسوأ من أي منطقةٍ على مدى السنوات السبع الماضية. أنظر Institute for Economics and Peace 2013.

3 تَبرز البلدانُ الخمسة إقليميًّا وعالميًّا لشدّة العنف ومدَّته في أراضيها. وفْقًا لذلك، يُصنِّف هذه البلدانَ برنامجُ أُوپْسالا لبيانات لنزاع (UCDP) - وهو قاعدةُ بياناتٍ يُستشهَد بها على نطاقٍ واسع لتصنيف الحروب والنزاعات المسلحة وتحليلها – بأنها حالاتُ نزاع عالٍ. وتُميِّز قاعدةُ بيانات هذا البرنامج بين نزاعاتٍ "صُغرى" تَحدث فيها ما بين 25 و999 حالةَ وفاةٍ جرّاء معركة، وبين "حروبٍ"، يَنتج عنها على الأقلّ في سنةٍ معيَّنة 1000 وفاةٍ مرتبطة بمعركة (UCDP، أعوامٌ مختلفة). بهذه التعريفات، وبناءً على الترميزات، يُمكن اعتبارُ جميع البلدان المشمولةِ في هذا الفصل بلدانَ حروبٍ أونزاعات أهليةٍ شاملة بناءً على ترميزاتها منذ عام 2011 على الأقل؛ وفي معظم الحالات، لسنواتٍ عديدة قبل ذلك. وها هما ليبيا واليمن أيضًا تَنزلقان بازديادٍ إلى حالات حربٍ أهلية؛ مع فصائلَ متناحِرةٍ، قائمةٍ في كثير من الأحيان على أساس انتماءاتٍ قبَلية وإقليمية، تتنافس على السلطة المحلية وأحيانًا على السلطة الوطنية. لكنّ هذين البلدين لن يُشملا بالتفصيل في هذا الفصل، خصوصًا بالنظر إلى طبيعة النزاع الحديثة العهد والدِّينامِيكية الفعليّة.

4 World Bank 2011: xvi

5 Dixon, McDonald, and Roberts 2002.

6 عن آثار الحرب في الصحّة، راجِع: Levy and Sidel 2007.

7 وضعت منظمةُ الصحة العالمية مفهومَ العمر المتوقَّع المعدَّل بحسَب الصحة (HALE) لتوفير صورةٍ عن الصحة الفعلية أكثرَ دقّةً من التدابير القياسية، مثْل ما يُعطيه متوسطُ العمر المتوقَّع عند الولادة. ويَقيس متوسِّط العمر الصحيّ المتوقَّع عددَ السنوات الصحية التي يُتوقَّع أن يعيشها الفردُ عند الولادة بطرْح سنوات اعتلال الصحة التي تُرجِّح وفقًا لشدّتها من العمر المتوقَّع العامّ (http://www.who.int/healthinfo/statistics/indhale/EN).

8 البياناتُ عن النتائج الصحية من قاعدة بيانات العبء العالمي للمرض في 'معهد القياسات والتقييم في المجال الصحي' ليست متاحةً بعد عام 2010.

9 World Bank 2015b.

10 UN ESCWA 2013c, p. 16.

11 UN ESCWA 2013c, p. 17.

12 Ghobarah, Huth, and Russett 2004.

13 Chen, Loayza, and Reynal-Querol 2008.

14 UN News Centre 2015b.

15 SCPR, UNRWA and UNDP 2015.

16 Mehchy 2014.

17 ACAPS 2014, p. 21.

18 WHO 2013e.

19 WHO 2014a.

20 للمزيد عن آثار الحرب والنزاع في النظام الصحي العراقي، راجع Dewachi 2014.

21 WHO 2006a.

22 Medact 2004.

23 Ali, Blacker, and Jones 2003.

24 Institute for Health Metrics and Evaluation. Data come from 1990 and 2010.

25 WHO and Republic of Iraq 2008.

26 Roberts and others 2004.

27 Guerrero-Serdan 2009.

28 Save the Children 2007.

29 UNICEF 2007.

30 Medact 2008.

31 UNICEF 2003.
32 Medact 2008.
33 Al Hilfi, Lafta, and Burnham 2013.
34 WHO 2010b.
35 WHO 2010b.
36 WHO 2010b, p. 16.
37 WHO 2010b.
38 UNDP 2010.
39 UNDP 2012a; Norris and Bruton 2011.
40 UNHCR 2014a.
41 UNICEF 2008.
42 UNDP 2014c.
43 WHO 2011a, p. 20–21.
44 UNDP 2012a.
45 World Bank 2013a.
46 WHO 2011a.
47 WHO 2011a; World Bank 2013a.
48 Tiilikainen 2012.
49 WHO 2010a.
50 WHO 2009b.
51 WHO 2009b, p. 22.
52 Barber 2008.
53 American Psychiatric Association 2013.
54 تشير اضطراباتُ الاكتئاب إلى مجموعة من الأعراض تَدلّ على حزنٍ أو سرعةِ انفعال يتجاوزان المستوياتِ العاديةَ، وغالبًا ما ترافقها حوادثُ بدَنية مثل الصداع، أو الطاقةِ المنخفضة، أو صعوباتٍ في النوم والأكل.
55 Ferrari and others 2013.
56 Dewey 2013.
57 Ferrari and others 2013.
58 Dewey 2013.
59 Al-Hasnawi and others 2009.
60 Al-Hasnawi and others 2009.
61 Ahmad and others 2000.
62 Razokhi and others 2006.
63 Al-Hadeth and others 2014.
64 Al-Shawi and others 2011.
65 Al-Hamzawi and others 2014.
66 Ministry of Health (Palestine) 2008.
67 Elbedour and others 2007.
68 Qouta and El-Sarraj 2004; Qouta, Punamäki, and El-Sarraj 2003.
69 Giacaman and others 2004.
70 Ahmad and others 2000; Karam and others 1998.
71 Macksoud and Aber 1996.
72 McNeely and others 2014.
73 مع أنّ لبنان لم يَعُد بلدًا تمزّقه الحروب، لكنه يُشمَل هنا لأنه يُوفّر ثروةً من البيانات عن التأثيرات الصحّية للحرب في الشباب.
74 Karam and others 2008.
75 Karam and others 2006.
76 Chaaban and others 2010.
77 McNeely and others 2014.
78 Al-Krenawi, Lev-Wiesel, and Sehwail 2007; De Jong 2004; Farhood and others 1993.
79 Olsson and others 2003.
80 Rutter 1999.
81 Nguyen-Gillham and others 2008.
82 Summerfield 2001.
83 Blattman and Miguel 2010; Blattman and Annan 2010.

84 Barakat and others 2012, p. 126.
85 World Bank 2015b.
86 HRW 2013a.
87 Al-Monitor 2014a.
88 SNAP 2014.
89 SNAP 2014.
90 Mehchy 2014, p. 17.
91 Al-Monitor 2014b.
92 Hassan 2014.
93 Barakat and others 2012; Brown 2011.
94 IFAD 2011; ILO 2012a.
95 SCPR and UNDP 2015.
96 SCPR, UNRWA and UNDP 2015.
97 ILO 2012a.
98 ILO 2014a; REACH 2014; UNHCR 2013c, 2014b.
99 ILO 2014h; UNICEF 2013a.
100 SCPR, UNRWA and UNDP 2014; World Bank 2013a.
101 SCPR, UNRWA and UNDP 2014.
102 Dewachi 2014.
103 Shafiq 2012.
104 World Bank 2013a.
105 UNICEF 2012a.
106 UNICEF 2012a.
107 UNICEF 2012a.
108 Mohammed 2010.
109 Al-Monitor 2014b.
110 بحلول عام 2013، قُتل 500 أكاديمي Schwitzer 2013؛ راجع أيضًا GCPEA 2014؛ Shafiq 2012.
111 Powers 2008.
112 UNESCO 2009.
113 Daoud 2014.
114 Abu Fasheh 2013.
115 ILO 2012b.
116 Sadeq 2014.
117 Sadeq 2014.
118 The Guardian 2013.
119 Shaban 2014.
120 Abu Sittah 2014; Shaban 2014.
121 UN OCHA 2015.
122 Abu Sittah 2014.
123 UNDP 2012a.
124 UNDP 2012a.
125 UNDP 2012a.
126 UNDP 2012a.
127 UNDP 2012a.
128 Menkhaus 2011.
129 Menkhaus 2011.
130 Ali, Blacker, and Jones 2003.
131 UNESCO 2015.
132 Nour 2014.
133 Nour 2014.
134 Ministry of Human Resources and Labour (Sudan) 2013.
135 ILO 2014b.
136 Abuagla, Yousef and Badr 2013.
137 UNDP 2012b, p. 58

138 .Nour 2011
139 .IDMC 2014
140 .UNHCR 2015d
141 .UNHCR 2013b
142 .UNHCR 2013c
143 .UNHCR 2013c
144 .ILO 2014a
145 .ILO 2013
146 .Shuayb 2014
147 .Parkinson 2014
148 .Smith and Smith 2012
149 .UNESCO 2010
150 .UNESCO 2013
151 .ILO 2013; UNDP 2013
152 .UNDP 2012a; UNICEF 2013b
153 .Sharpe 2013
154 .Ali, Blacker, and Jones 2003
155 .Davis 2005; Jaber 2003
156 .Cammett 2014 and Thomas 2013, p. 3
157 .Harling and Birke 2014
158 .Urdal 2006; 2007
159 .Sommers 2011; Barker 2005
160 U.S. Department of State 2013: 282
161 U.S. Department of State 2013: 289
162 .Humphreys and Weinstein 2008
163 .Bloom 2007; Collier and Hoeffler 1998, 2004; Moser and Rodgers 2005; Østby 2007; Richards 1996; Stewart 2008
164 .Humphreys and Weinstein 2008
165 .Cuesta, Alda, and Lamas 2007; Dowdney 2005; Peters, Richards, and Vlassenroot 2003
166 .Bellows and Miguel 2009; Blattman 2009; Gáfaro, Ibáñez, and Justino 2014
167 .Carmil and Breznitz 1991; Tedeschi, Park, and Calhoun 1998; Tedeschi and Calhoun 2004
168 .UNFPA 2013b

الفصل 7

# الإقصاء، والتنقُّل، والهجرة

تَعكس هجرةُ الشباب العرب عدمَ رغبة الدول الإقليمية في السماح لمواطنيها بالمشاركة في عملية التنمية وتشير إلى سياساتٍ متعمّدة، وإن تكن مستترة، لإقصاءٍ سياسي (الفشلِ في الاستجابة للضغوط السياسية للشباب)، والاجتماعي (إعادة إنتاج البنى المسيطرة)، والاقتصادي (بسبب العولمة، تُركِّز بلدانٌ عربيةٌ كثيرة على أعمالٍ كثيفة العمالة وذاتِ قيمةٍ مضافة منخفِضة). وهكذا يواجه كثيرٌ من الشباب ذَوي المهارات العالية خِيارًا قاسيًا: الهجرةَ أو البطالةَ (أو ما هو أسوأ) البقاءَ في البيت. وبقدْر ما يكون هذا الأمرُ محزنًا للأُسَر المشرَّدةِ أو المشتّتة، فإنه خبرٌ سارٌّ اقتصاديًّا للبلدان المستقبِلة والمرسِلة؛ أمّا الخسارةُ الحقيقية التي تلحق بالبلدان العربية فتقع في مكانٍ آخر: حيث عددٌ كبير من ألمع مواطنيها وأفضلِهم يغادرون العالمَ العربي دونَ رجْعة. لذا، بدلًا من تشجيع الحكومات الإقليميةِ المستتِر على الهجرة، ينبغي لها خفضُ الحواجز في وجه الحِراك العمّالي والنظرُ في سياساتٍ مرشِّدة ومنسجمة على امتداد المنطقة تستهدف العمّالَ وأُسَرهم في كلّ مستويات التحصيل العلْمي.

# 1.7 ضغوطُ الهجرة وأنماطُها

الهجرةُ، الأكثرُ شيوعًا في أوساط الشباب بين سنّ العشرين والثلاثين، جوهريةٌ للتنمية البشرية في عمليةٍ تُوسِّع خِياراتِ الناس ومهاراتِهم؛ كما تُعزّز القدراتِ: فبعضُ الناس يُهاجرون للحصول على فُرَصٍ مادية أو تعليميةٍ أو مِهْنيةٍ أفضل، فيما يُهاجر آخرون للحصول على مزيدٍ من الأمن أو الحقوق السياسية.

ربّما يسعى إلى الهجرة غيرُ المتمكّنين من استخدام قدراتهم في أوطانهم : بسبب اقتصادٍ وطنيّ عاجز عن إدماج المِهْنيين الشباب؛ أو من وضعٍ اجتماعيّ–اقتصادي، أو سياسيّ، أو ديني يُميّز ضدّ الشباب؛ أو من مناخ تنعدم فيه المواطَنة (مثلًا، عندما يَحول عدمُ الحصول على فرصٍ متساوية للتنمية دونَ تحقيق الذات في الوطن).[1] لكنْ إزاءَ خلفية تضييق الحدود الدَّولية، أصبح الانتقالُ عبرَ الحدود الوطنية أكثرَ صعوبةً على بعض الفئات، أبرزُهم عمالُ البلدان النامية ذَوو المهارة المتدنِّية الذين غالبًا ما يُحرَمون من «الحرّيات الأساسية» الخَمْس بحسَب منظور أمارْتيا سنْ التي يُمكن أن يُوفِّرها التنقُّلُ المَكاني، وبخاصةٍ «الأمنُ الوقائي».[2]

إنّ عبورَ الحدود لأيّ فَردٍ نقطةُ النهاية لشبكةٍ من الدوافع على المستوى الشخصيّ والأُسَريّ والمُجتمعي، وعلى المستوى السياسيّ الكُلّي والاجتماعي، ويمكن فيما بينها أن تَكتسب ندرةُ حرّيات سنْ الخَمسِ أهميةً كبيرة. مع ذلك، فإنّ عبورَ حدودٍ قد ينطوي أيضًا على عملية إدماجٍ تتوسّطها عواملُ جاذبةٌ، عبرَ قدرة المرء على استخدام بقَايا هذه الحرّيات لتوسيع الحرّيات في الخارج.

تتَّسم معظمُ البلدان العربية بهجرةٍ خارجية، لكنّ أعدادَ المهاجِرين الكبيرة في بلدان مجلس التعاون الخليجي تعني أن عددَ المهاجِرين (العرب وغيرِ العرب) الذين تستقبلهم البلدانُ العربية ككُلّ يَفوق عددَ مهاجريها إلى الخارج. (تُظهر ذلك بياناتُ رصيد المهاجرين واللاجئين وغيرِ اللاجئين في المنطقة العربية وللمهاجرين العرب داخلَ المنطقة وخارجَها).[3] ويعيش ما يُقدَّر بـ27 مليونَ مهاجرٍ داخل حدود بلدان مجلس التعاون الخليجي الأغنى في المنطقة: حيثُ استأثرت هذه البلدانُ بنحو 80 في المئة من كلّ المهاجرين (العرب وغير العرب) في المنطقة خلال السنوات 2010–2014 (جدول الملحق 2 أ.16). ويَبرز الأردنُّ ولبنانُ باعتبارهما على السواء بلدَين مستقبِلَين ومرسِلَين رئيسيَّين للمهاجِرين: 9 و14 في المئة على التوالي من سكّانهما الوطنيين مغترِبون في الخارج، في حين أن 19 و22 في المئة من سكّانهما المقيمين وافِدون أجانب.[4]

خلَّفت نزاعاتٌ حديثةُ العهد تأثيرًا كبيرًا في أنماط الهجرة. ودائمًا كانت بعضُ البلدان المتورّطةِ في نزاعٍ مفتوح أو المهدَّدةِ بعنفٍ وشيك مرسِلةً للمهاجرين، لكنّ انعدامَ الاستقرار السياسي يُبرز هذه الاتجاهات. ففي سنة 2010، كان عدد المهاجرين السوريين المقيمين في الخارج نحوَ 416 ألفًا أو 1.9 في المئة من إجمالي السكان المقيمين؛ وهي نسبةٌ شهدت ارتفاعًا كبيرًا إلى ما يقرب من 14 في المئة في أواسط سنة 2014 (جدولَ الملحق 2 أ.16).[5] وكان العراق وليبيا، البلَدانِ المنتجان للنفط، وجهتَين لعددٍ كبير من العمال الوافدين حتى غزو العراق عام 2003، والإطاحة بالنظام الليبي عام 2011. وقدّرت المنظمةُ الدَّولية للهجرة أن ما يقرب من 2.5 مليون أجنبي كانوا يعيشون في ليبيا قبل الثورة.[6] ويبدو أنّ البلدَ يستقبل ثانيةً تدفّقاتِ مهاجرين من أفريقيا جنوب الصحراء وآسيا؛ يسعى بعضُهم إلى التوجّه إلى أوروبا انطلاقًا من الساحل الليبي. فحتى أواسط سنة 2014، يُقال إنّ أكثرَ من مليون عاملٍ مصري (إلى جانب بعض العمال من تونس) عادوا إلى العمل في ليبيا، من جرّاء ارتفاع البطالة في مصر؛ لكنّ معاركَ حديثةَ العهد أجبرت بعضَهم على العودة ثانيةً إلى مصر.

تتجه غالبًا الهجرةُ من بلدانٍ عربية في غرب آسيا نحو بلدانٍ عربيةٍ أُخرى، في حين أن الهجرةَ من بلدان مجلس التعاون الخليجي وبلدانٍ عربية في شمال أفريقيا تتجه إلى بلدانٍ غير عربية. فمواطنو البلدان العربية في شمال أفريقيا يهاجرون بأعدادٍ كبيرة إلى أوروبا، لا سيّما إلى إسبانيا وإيطاليا وفرنسا؛ ويتوزّع المواطنون الخليجيون بين أستراليا وأميركا الشمالية (كندا والولايات المتحدة) وأوروبا؛ فيما استقرّ كثيرٌ من اللبنانيين في أميركا الجنوبية وغرب أفريقيا (الشكل 1.7). في المقابل، يقتصر إلى حدٍّ كبير وجودُ اللاجئين من بلدانٍ مزّقتها الحروبُ أو غيرِ مستقرّةٍ سياسيًّا (سورية والصومال والعراق وموريتانيا) على دولٍ مجاورة: معظمُ الموريتانيين موجودون في السنغال، والصوماليون استجاروا ببلدان شرق أفريقيا المجاورة؛ وحتى آب/أغسطس 2015، كان يوجد أكثرُ من 630 ألفَ لاجئ من سورية في الأردن، ونحوُ 1.2 مليون في لبنان و1.8 مليون في تركيا، إضافة إلى الساعين إلى المأوى في العراق ومصر (جدول الملحق 2 أ.16؛ الشكل 2.7).

لا توجد نِسبٌ كبيرة من المهاجرين في بلدان شمال أفريقيا، بما فيها مصر، خلافًا لبلدان مجلس التعاون الخليجي؛ إذ تبلغ نسبةُ قطر، مثلًا، 90 في المئة (جدول الملحق 2 أ.16). ويأتي المهاجرون الوافدون إلى بلدان مجلس التعاون الخليجي؛ وكذلك إلى الأردن ولبنان، من العالم العربي وآسيا. وتُشدِّد بياناتٌ جزئية على النسبة المسيطِرة للمهاجرين الآسيويين في بلدان مجلس التعاون الخليجي، حيث يُشكّل الهنودُ أغلبيّتَهم: 2.0–2.8 مليون نسمة في المملكة العربية السعودية، و544 ألفًا في قطر، و700 ألفٍ في الكويت (الشكل 3.7؛ جدول الملحق 2 أ.18).[7] ويعملُ ما يقدَّر بنحو 100 ألف عاملةٍ من إندونيسيا والفِلبّين وسريلانكا في الأردن خادماتٍ في المنازل؛ وفي لبنان، تشمل العاملاتُ في ذلك القطاع نسبةً مرتفعة من الإثيوبيات، إلى جانب جنسياتٍ آسيوية. وفي ليبيا، يُقال إنّ مجموعاتِ مهاجرين من آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء ومصر عادت (أو لم تغادر بلدانَها الأصلية البتّة) منذ بدء النزاع في سنة 2011.[8] ويُشكّل المصريون حصةَ الأسد من المهاجرين العرب: ما يُقدَّر بنحو 482 ألفًا في الكويت، أو 21 في المئة من كلّ المهاجرين، وأكثرَ من مليونٍ في السعودية. وكوَّن المصريون أيضًا 71 في المئة من جميع العمال الأجانب الذين يحملون تصاريحَ خلال أواخر العقد الأول من هذا القرن في الأردن.[9] وفي لبنان، يُشكّل السوريون الغالبيةَ، باعتبارهم عمالًا قبل الحرب السورية، وعمالًا ولاجئين اليوم.

## الشكل 1.7 الهجرةُ العربية وفقًا للمنطقة والوجهة (بلدانٌ عربية أو غيرُها)، 2010–2014

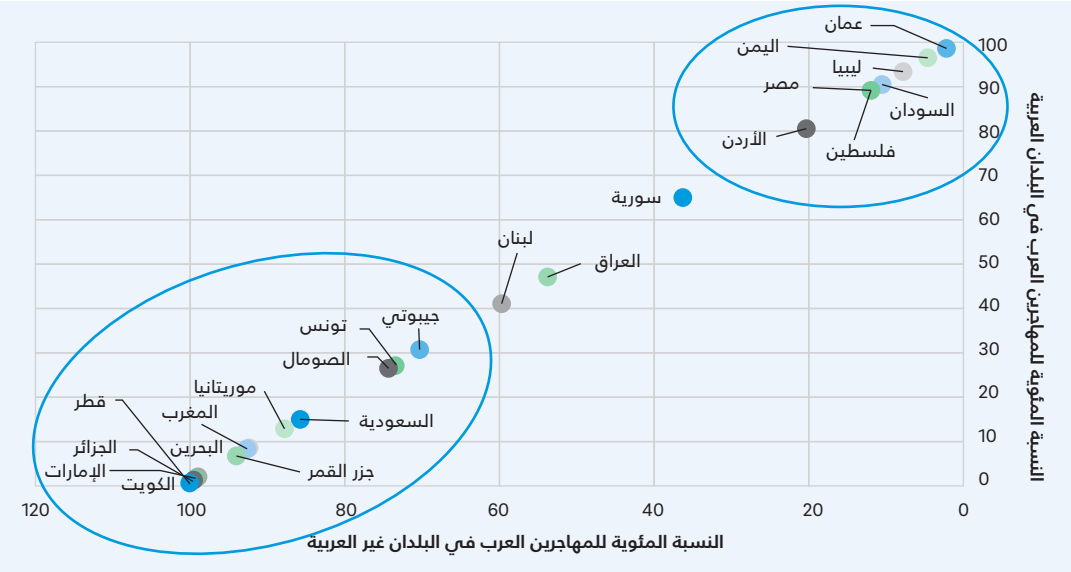


المصدر: جدول الملحق 2 أ.17.

## الشكل 2.7 المهاجرون العرب إلى خارج المنطقة العربية: الوجهاتُ الرئيسية، 2010–2014

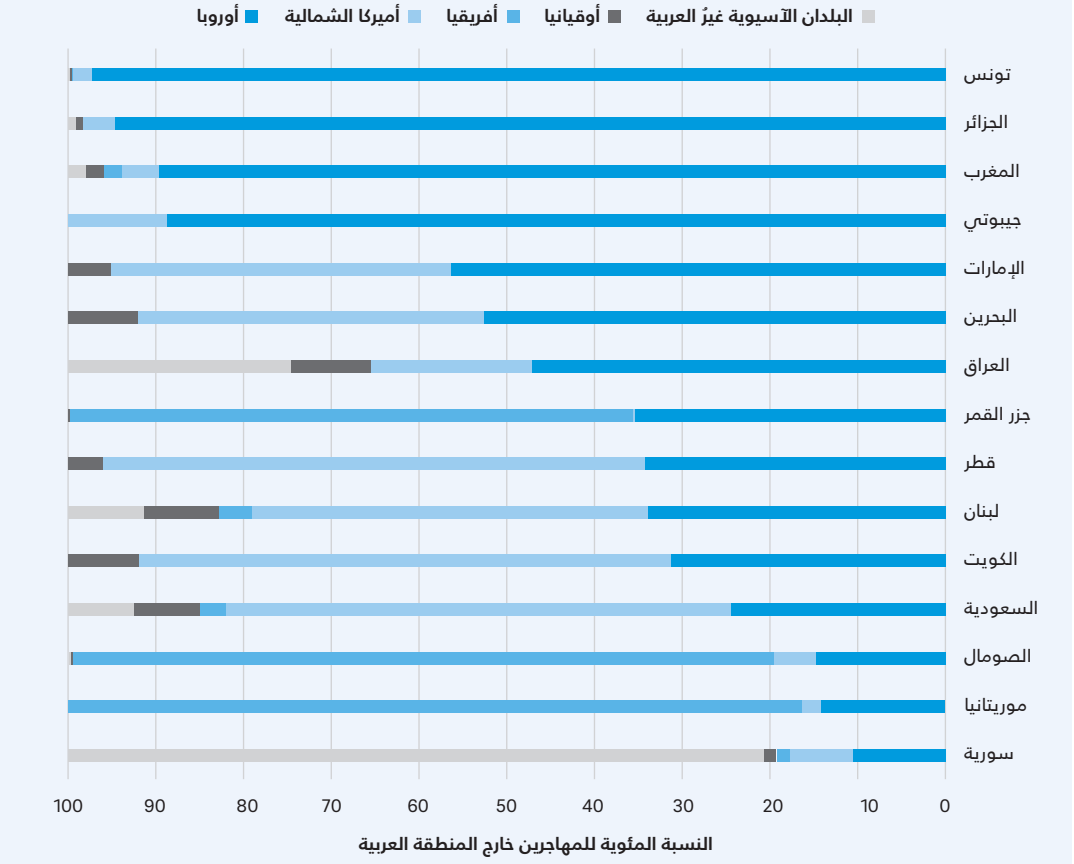


المصدر: جدول الملحق 2 أ.17.

**الشكل 3.7 أصولُ المهاجرين الوافدين في بلدانٍ عربيةٍ متلقّيةٍ مختارة، حوالي العام 2010**

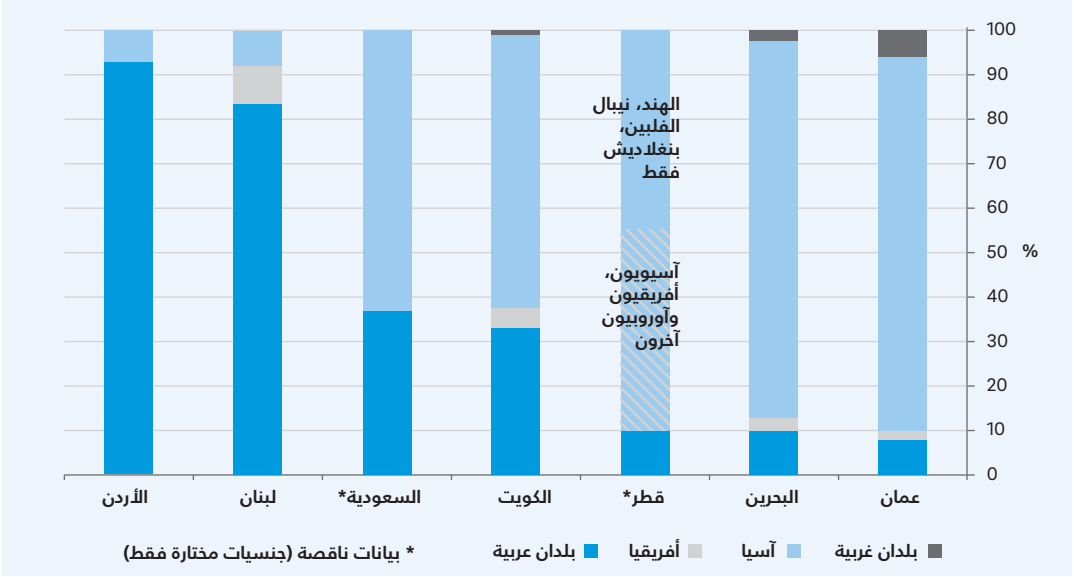


المصدر: جدول الملحق 2 أ.18.

# 2.7 لمحاتٌ مختصرة عن المهاجرين العرب الشباب

## الوافدون إلى بلدان مجلس التعاون الخليجي هم في الغالب رجالٌ ذوو مهاراتٍ عالية

معظمُ العرب الشباب الوافدين إلى بلدان مجلس التعاون الخليجي رجالٌ يؤدّون أنشطةً تتطلّب مهاراتٍ عالية. وتشير بياناتٌ جزئية من بلدان مجلس التعاون الخليجي إلى أن السكانَ العرب غيرَ المواطنين في دول مجلس التعاون الخليجي يتكوّنون من الرجال بالدرجة الأولى: مثلًا، 205 ذكور لكل 100 أنثى بالمتوسّط في الكويت.[10] ويُكوّن أيضًا مَن تتراوح أعمارُهم بين 15 و29 عامًا أكثرَ من ربع (26 في المئة) الوافدين العرب في سن 15 وما فوق. في المقابل، يُشكّل الآسيويون الشباب، مثلًا، 18 في المئة فقط من جميع الوافدين الآسيويين في البحرين. ويتمتّع معظمُ المواطنين العرب في البحرين بقدْرٍ جيّد من التعليم: 22 في المئة منهم خرّيجو جامعات، في حين تبلغ هذه النسبةُ 7 في المئة فقط في أوساط الآسيويين.[11] وغالبًا ما يؤدّي العربُ أنشطةً تتطلّب مهارةً عالية: 22 في المئة من العمال العرب الوافدين يشغلون وظائفَ إداريةً واختصاصية، مقارنةً بنحو 9 في المئة من العمال الأجانب ككُل.[12]

ثمّةَ تبعاتٌ ديمغرافية لهذه الهجرة إلى بلدان مجلس التعاون الخليجي، المكوّنةِ إلى حدٍّ كبير من ذُكورٍ عربٍ مهَرة. ففي بلدان مجلس التعاون الخليجي، يتوقّف لمُّ شمْل الأُسَر على منصب العامل ودخْله، وكذلك على موافقة الكفيل. لذا فإنّ فرصةَ العمال المنخفِضي الدخل في جلب من يعولون تكاد لا تُذكر، ما يمكن أن يُفسّر كونَ نسبة الفئات الشابّة في أوساط الوافدين العرب إلى بلدان مجلس التعاون الخليجي أعلى ممّا هي عليه بين الآسيويين (الذين يُكوّنون أغلبيةَ العمال في البلدان المنتجة للنفط). فالبياناتُ الجزئية من قطر، على سبيل المثال، تُشير إلى أنّ الذين تَعولهم أُسرُهم يُكوّنون 17 في المئة فقط من الوافدين الهنود في البلد (0.2 في المئة بين النيباليين) لكنها تبلغ النصفَ تقريبًا في أوساط العرب.[13] ويُكيّف الوضعُ المِهْني أيضًا طولَ مدّة الإقامة، إذ يستفيد العمالُ ذَوو المهارات العالية من عقود أطولَ أجلًا؛ يَسهل تجديدُها أكثرَ من تجديد عقود العمال اليدَويين. ويمكن تصنيفُ بعض العرب المولودين في بلدان مجلس التعاون الخليجي باعتبارهم أجانبَ، وبالتالي مهاجرين؛ إذ التجنيسُ نادرٌ جدًّا في بلدان مجلس التعاون الخليجي.[14]

لكنْ لا يتوافق جميعُ العرب في بلدان مجلس التعاون الخليجي مع فئة ذَوي الدخل المرتفع والتعليم العالي. فنصفُ الوافدين المصريين إلى بلدان مجلس التعاون الخليجي من الحاصلين على تعليمٍ ثانوي ويعملون في مِهَنٍ متوسّطة مثل فنّيين وعمالِ مبيعاتٍ وخدمات.[15] ومع أنّ كُثُرًا من المصريين في بلدان مجلس التعاون الخليجي ماهرون، فإنهم قد لا يحصلون على الدخل الكافي الذي يُتيح لهم لمَّ الشمل مع أُسَرهم لأن أجورَهم أدنى من حدٍّ رسمي مثل الدخل القانونيّ الأدنى، أو لأنها أدنى من أن تفيَ بمصاريف العيش في بلدان مجلس التعاون الخليجي. في المغايَرة، يزاول العمالُ المصريون في الأردن عادةً أنشطةً ذاتَ مهارةٍ منخفضة في الزراعة والبناء وخدمات الضيافة.

## المهاجرون إلى بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي: التعليمُ يكتسب أهمية بالغة

يتفاوت تكوينُ المهاجرين العرب على نحوٍ كبير بحسَب الجنسية؛ حيث يُكوّن الرجالُ الغالبيةَ في أوساط المهاجرين العرب، إذ تبلغ النسبةُ 176 رجلًا لكل 100 امرأة. وتُكوّن الفئاتُ الشابّة (15–29 عامًا) 18 في المئة من جميع المهاجرين العرب، فيما تُكوّن فئةُ 15–24 عامًا 10 في المئة. على سبيل المثال، يستأثر الشبابُ الصوماليون بثُلُث مُواطِنيهم في بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي،[16] ربّما بسبب نسبة الصوماليين القاصرين غير المُرافَقين الساعين إلى اللجوء، في حين أن الشباب الجزائريين يَقلّون عن 5 في المئة من إجمالي المغتربين الجزائيين في المنطقة. وتبلغ نسبةُ المواطنين المهاجرين من بلدان مجلس التعاون الخليجي في المنطقة الذين تَقلّ أعمارُهم عن 25 سنة 40–80 في المئة (الشكل 4.7).

يمكن تقسيمُ البلدان المرسِلة إلى مجموعتين بناءً على سنّ المهاجرين؛ تشمل الأولى – المرسِلةُ في المقام الأول مهاجرين من سنّ 30 سنةً فما فوق– بلدانَ جنوب المتوسّط وشرقِه، من موريتانيا إلى سورية؛ ما يوحي بأن معظمَ هؤلاء المهاجرين نشِطون اقتصاديًا. وتشمل المجموعةُ الثانية، ذاتُ الحضور الشبابيّ الأعلى، بلدانَ شرق أفريقيا، واليمن، وخصوصًا بلدانَ مجلس التعاون الخليجي؛ وتُشير إلى غلَبة الأُسَر مع الأولاد (فئة 15–19 عامًا)، بالإضافة إلى الطلاب (20–24 عامًا). وتُجسّد السعوديةُ تناميَ الاتجاه إلى هجرة الطلاب الخليجيين إلى بلدانٍ غربية (الإطار 1.7). وعلى الأرجح أن يكون المهاجرون العرب من المجموعة العمرية 15–24 عامًا وكذلك غيرَ نشِطين اقتصاديًا (مُعامل الارتباط 0.83+).[17]

تبلغ نسبةُ الخرّيجين الجامعيين بين المهاجرين العرب في بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي 22 في المئة؛ وتصل نسبةُ الشباب منهم (25–29 عامًا) الذين أكملوا تعليمَهم العالي إلى 26.1 في المئة. غير أنّ لدى الصوماليين والعراقيين الشباب الذين غالبًا ما أتَوْا لاجئين، ولدى التونسيين والجزائريين والمغاربة الشباب، نسبةً أقلّ من المتوسط لحُصولهم على تعليمٍ ما بعدَ الثانوي؛ في حين أنّ مزيدًا من طلاب البلدان العربية في غرب آسيا (أردنيين وسوريين وفلسطينيين ولبنانيين)، بالإضافة إلى الشبان المصريين، متعلّمون على نحوٍ عالٍ (شكل الملحق 2 أ.16).

## الهجرة من وإلى البلدان العربية: أنماطٌ دونَ إقليمية متعددة

تسود الهجرةُ إلى الخارج في البلدان العربية في شمال أفريقيا، وتوجد أنماطٌ مختلَطة في البلدان العربية في غرب آسيا (الأردن وفلسطين ولبنان ومصر)، فيما تُشكّل اقتصادات بلدان الخليج الغنيةِ بالنفط بلدانَ الوجهة على نحوٍ رئيسي.

البلدانُ العربية في شمال أفريقيا بلدانُ هجرةٍ إلى أوروبا؛ وهؤلاء المهاجرون في الأغلب عمّالٌ في عمر 30 سنةً أو أكثر. ومعظمُ المهاجرين الشباب من تلك المنطقة لا يحظَون بتعليمٍ ما بعدَ الثانوي. وثمّة تنوّعٌ أكبرُ في الأردن وفلسطين ولبنان ومصر؛ حيثُ كونُ الأردن ولبنانَ بلدَين مستقبِلين رئيسيَّين لعمالٍ يَدويين قادمين من بلدانٍ عربيةٍ أخرى ومن آسيا، بالإضافة إلى لاجئين من بلدانٍ مجاورة. والبلدانُ الأربعة أيضًا بلدانُ هجرةٍ رئيسية إلى الخارج، في الأغلب إلى بلدانٍ عربيةٍ أُخرى، وبخاصةٍ إلى بلدان الخليج المنتجة للنفط؛ فيما يهاجر اللبنانيون إلى كلّ مكان. والمهاجرون من المنطقة عمالٌ وكذلك أُسَرٌ، نظرًا إلى ارتفاع مهارات العمال نسبيًّا (تَقلّ قليلًا في أوساط المصريين الذين يتّسمون في الأغلب بالمهارة وشبْهِ المهارة أكثرَ من المهارة المرتفعة). أما بلدانُ مجلس التعاون الخليجي (وليبيا قبل انتفاضة سنة 2011) فهي بلدانٌ رئيسية للهجرة الوافدة، تستقبل عربًا وآسيويين ومن بلدان أفريقيا جنوب الصحراء؛ فيما قلائلُ من مواطنيها يهاجرون إلى الخارج، ومعظمُ هؤلاء طلابٌ وأفرادُ أُسَرٍ مُعالون.

يميل اللاجئون إلى التجمّع في بلدانٍ مجاورة. وغالبًا ما يَحتشد اللاجئون من المنطقة العربية (السودان وسورية والصومال والعراق) في بلدانٍ مجاورة؛ غير أنّ بعضَهم يتفرّقون أيضًا في جميع أنحاء العالم؛ وبخاصةٍ في شمال أوروبا وأميركا الشمالية. وتُظهر أنماطُ هجراتهم اختلافاتٍ في بنْيتَي المهارات والأعمار، لكنّ معظمَهم يهاجرون كعائلات. وتشمل عناصرُ الجذب سياساتِ البلد المستقبِل واتجاهاتِه السياسيةَ. ولدى المهاجرين الصوماليين خصوصًا نسبةٌ كبيرة من الأصغرِ سنًّا الذين نادرًا ما حصلوا على تعليمٍ عالٍ.

## إقصاءُ ذَوي المهارات المرتفعة وهجرةُ الأدمغة

الهجرةُ أحدُ أعراض إقصاء الشباب العرب ذَوي المهارات المرتفعة من مجتمعاتهم. وقد حُدِّدت الأُسسُ الهيكلية لمعدّلات الهجرة المرتفعة من البلدان العربية قبل وقتٍ طويل من بدء الانتفاضات العربية، وهي: مداخيلُ متخلِّفةٌ، واقتصاداتٌ قائمة على المحسوبية، ومحاباة، وافتقار إلى حرية التعبير السياسي. وقد أعاقت كلُّ هذه الأسباب مشاركةَ الشباب الاجتماعيةَ–السياسية، خصوصًا المهَرةَ وذَوي المهارات المرتفعة. ففي العقد الأول من هذا القرن، شهدت البلدانُ العربية أحدَ أعلى معدّلات الهجرة لذَوي المهارات في العالم؛[18] وكشفت عدةُ دراساتٍ استقصائية للشباب عن تزايُد أعداد الساعين منهم إلى الهجرة. مثلًا، بين ذَوي التعليم العالي في تونس، ارتفعت نسبةُ الشباب الراغبين في الهجرة من أعمار 15–29 سنةً من 22 في المئة عام 1995 إلى 76 في المئة عام 2005.[19] وفي لبنان، كان ثُلُثُ الخرّيجين الشباب راغبين في مغادرة البلد عام 2008؛[20] فيما كان 62 في المئة من المهاجرين الأردنيين عام 2010 من خرّيجي الجامعات.[21]

الهجرةُ في البلدان العربية أكثرُ شيوعًا في أوساط الخرّيجين الجامعيين. ففي الأردن، مثلًا، بلغت البطالةُ عام 2011 بين المتخرّجين 16 في المئة، مقابل معدّلٍ رسميّ إجمالي يبلغ 13 في المئة.[22] وفي المغرب عام 2013، كان 19 في المئة من المتخرّجين من دون عمل، مقابل 4.5 في المئة من السكان لا يحملون أيَّ شهادةٍ على الإطلاق.[23] وفي تونس عام 2010، كانت حصةُ بطالة المتخرّجين ضعفَ المعدّل الوطني تقريبًا البالغ 13 في المئة – وازدادت الأمورُ سوءًا عندما بلغت البطالةُ بين المتخرّجين 32.6 في المئة عام 2013.[24]

بدأت البطالةُ بين المتخرّجين بالارتفاع في أواخر تسعينيات القرن العشرين، بعد أن سلك العديدُ من البلدان في المنطقة، في الثمانينيات وأوائل التسعينيات، طريقَ الإصلاح الاقتصادي والإصلاح الهيكلي، وانضمّ إلى منظمة التجارة العالمية، وأعاد تنظيمَ اقتصاداتِه مع معايير الإنتاجية الدولية؛ أحيانًا عبرَ الخصخصة، ما أدّى إلى تخفيضاتٍ قاسية في الوظائف العامة التي كانت سابقًا المستوعِبَ الأكبر للمتخرّجين.[25] وقد سرّع هذه الاتجاهاتِ إدخالُ البلدان العربية في الأسواق المُعولَمة؛[26] كما أجبرت الإصلاحاتُ أربابَ العمل على الاستثمار في قطاعاتٍ اقتصادية كثيفةِ العمالة ومنخفضةِ القيمة المضافة، مثل التعاقدِ الصناعي من الباطن، وتجميع النسيج وتصنيعه، واستخدامِ العمال

## الإطار 1.7 نمو وجود الطلبة السعوديين في الجامعات الأجنبية

يُشكّل الطلابُ – وغالبيتُهم العظمى من الذكور – أكثريةَ المواطنين السعوديين في الخارج: فمن طلاب المملكة، اِلتحَق 199285 طالبًا بالدراسة في الخارج للعام الدراسي 2013–2014، من مستوى غير المُتخرّجين (السنوات الأربع الأُولى) إلى مستوى الدكتوراه، بعد أن كان العددُ في 2003/2002 يقتصر على 12800 (جدول الإطار 1.1.7)

## الجدول ب 1.1.7 الطلابُ السعوديون في الخارج، 2014/2013

| | ذكور | إناث | الإجمالي |
|---|---|---|---|
| **البلدان العربية** | **13,736** | **9,050** | **22,786** |
| **ومنها مصر** | 3,255 | 990 | 4,245 |
| **الأردن** | 6,067 | 1,216 | 7,283 |
| **آسيا وأوقيانيا** | **18,251** | **3,690** | **21,941** |
| **ومنها الصين** | 1,241 | 175 | 1,416 |
| **ماليزيا** | 1,134 | 227 | 1,411 |
| **استراليا** | 10,734 | 2,268 | 13,002 |
| **أوروبا** | **19,622** | **9,152** | **28,774** |
| **ومنها إنجلترا** | 13,794 | 6,458 | 20,252 |
| **أميركا** | **98,500** | **27,284** | **125,784** |
| **كندا** | 14,280 | 4,646 | 18,926 |
| **الولايات المتحدة** | 84,220 | 22,638 | 106,858 |
| **الإجمالي** | **150,109** | **49,176** | **199,285** |

المصدر: وزارة التعليم العالي السعودية، 2015.

ملحوظة: يُشير الجدولُ إلى جميع الطلاب المقيَّدين في تلك السنة من مستوى الطلاب الجامعيين غير المُتخرِّجين إلى مستوى الدكتوراه.

يرتفع العددُ منذ أواسط العقد الأول من القرن الحالي، ما يُعطي صورةً عن الاستثمارات الكبيرة في التعليم التي ضاعفت الالتحاقَ بالتعليم ما بعدَ الثانوي أربعَ مرات بعد سنة 2000، وعن برامج تشجيع الدراسة في الخارج، مثلِ برنامج الملك عبد الله للمِنح الدراسية؛ وهو ما يُشجّع الشبانَ السعوديين على تلقّي تعليم على مستوًى عالمي في اختصاصاتٍ علمية وما يتّصل بها (مثل الطب، والهندسة، والحقوق، والمحاسبة، والتسويق) من جامعاتٍ في الخارج، لرفع مستوى رأس المال البشري السعودي في المستقبل إلى مستويات دوْليةٍ تنافُسية.

بدأ البرنامجُ مع الولايات المتحدة وتَوسّع إلى بلدانٍ أُخرى؛ وهو يُقدِّم (مع برامجَ تحفيزيةٍ أُخرى) دعمًا ماليًّا سخيًّا إلى الطلاب السعوديين، بالإضافة إلى أزواجهم أو أفراد عائلاتهم الذين يرافقونهم. ففي العام الدراسي 2014/2013، كان 83 في المئة من 199,285 طالبًا حاصلين على منَح دراسية، فيما الباقون يدرسون على نفقتهم. وثمّةَ سياسةٌ مماثلة تنتهجها قطر وعُمان والإمارات.

يَصعب تتبُّعُ المكاسب المتأتية من مثل هذه البرامج، إذ لم تُقيِّم بعدُ أيُّ دراسةٍ التأثيرَ الاجتماعيَّ–الاقتصادي أو المالي للبرنامج، أو ما إذا عاد الطلابُ إلى بلدانهم الأصلية، أو ما إذا كانوا يعملون في سوق العمل المحلية.

**الشكل 4.7 نسبةُ المهاجرين الشباب العرب في بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي وفقًا للجنسية وفئة العمر، 2011**

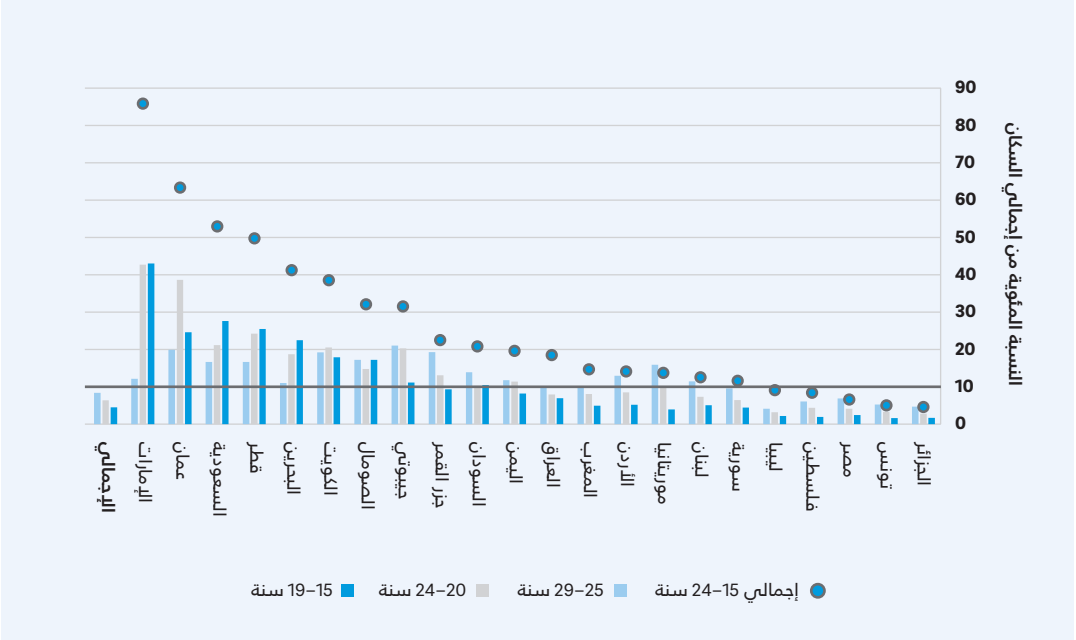


المصدر: OECD 2014.

ذَوي المهارة المنخفضة. هكذا خُفِّضت قيمةُ العمالة والأجور وفشلت في تلبية الطموحات المالية والاجتماعية للطبقة المِهْنية؛ وعلى وجه الخصوص لأنّ لدى المواطنين الشباب المهَرة وذَوي المهارات العالية حدًا أدنى للأجور التي يرتضَوْنها «بناءً على توقّعات نيْل وظائفَ في القطاع العام أو وظائفَ أجنبية».[27] في غضون ذلك، ومع تشديد الترشيد الاقتصادي، انخفض متوسّطُ مستوى المعيشة في كل أنحاء المنطقة.

يمكن أيضًا فهمُ الهجرة كرَدِّ فعلٍ سياسيّ على المحاباة والمحسوبية اللتين تكتسحان جميع البلدان العربية، بما في ذلك الأنظمةُ التعليمية والمِهْنية. وخُطَطُ الإصلاح الهيكلي التي اعتُبِرت شروطًا أساسية للإصلاح السياسي في أنظمة الحكم المتحجّرة، حقّقت في الواقع عكسَ المراد.[28] فقد أبقت الدولُ رقابةً صارمة على التحرّر الاقتصادي، ما أحبط التفكيكَ المتوقّع للأنظمة الرَّيعية واحتكار السلطة؛ ومن المفارَقات أنها استخدمت الخطابَ الدَّولي عن الإصلاح لتبرير السيطرة السياسية المتعاظمة.[29] وصار الوصولُ إلى أسواق العمالة المزدحمة أكثرَ صعوبةً، ويتطلّب صلاتٍ شخصيةً بالإضافة إلى مؤهِّلاتٍ ومهارات. فحتى روّادُ الأعمال والمستثمرون صاروا بحاجةٍ إلى مثل هذه الصلات لتجاوُز الروتين، والوصولِ إلى الأسواق، وتأسيسِ عملٍ لهم.

أحدثت أيضًا القوةُ الدائمة للمحسوبية في إعادة توزيع الموجودات والبيئةُ الرديئة لتطوير قدرات المرء انعدامًا شديدًا للمساواة التنمَوية. ففي تونس، على سبيل المثال، يرجع سببُ اندلاع أُولى شرارات الثورات العربية في سِيدي بُوزَيد إلى الفقر الشديد في المنطقة الوسطى؛ المحرومةِ من الصناعة والسياحة، والمتميّزةِ بانخفاض التعليم، ورداءة البنْية التحتية، وغيابِ الروابط الدولية.[30] وفي تونس ككُلّ، بلغت البطالةُ بين المتخرّجين 23 في المئة عام 2010، لكنّ المعدّلاتِ في وسط البلاد وصلت إلى ضعف ذلك: 46.5 في المئة في قفْصة، و38.5 في المئة في القصرين وتطاوين؛ فيما بلغ معدّلُ البطالة في سيدي بُوزَيد 40 في المئة.[31]

كان لعدم المساواة التنمَوية هذه وقعٌ على الهجرة من المنطقة الوسطى: في العقد الأول من هذا القرن، اتجهت الهجرةُ أساسًا إلى المناطق الساحلية من تونس بدلًا من أسواق العمل الدولية التي تتطلّب مزايا وقدراتٍ لا يمتلكها هؤلاءِ المهاجرون الشباب.[32] بسبب الحرمان من المال اللازم للهجرة القانونية، لجأ الشبابُ من المنطقتين الوسطى والجنوبية جماعيًّا إلى هجرةٍ غير نظامية؛ اشتدّت بعد سنة 2008. ووفقًا لإحصاءات السلطات القنصلية التونسية في مدينة طرابلس الليبية، كان معظمُ المهاجرين التونسيين (67 في المئة) الذين اعتقلتهم السلطاتُ الليبية، أو قواتُ خفر السواحل الإيطالية، آتين من المنطقتين الوسطى والجنوبية في تونس.[33] ولا شكّ في أن اعتقالَ محاوِلي الهجرة أنقذ أعدادًا متزايدة منهم من الغرق، مع أنهم ربّما لم يُقدِّروا ذلك عندئذ (الإطار 2.7).

التداخلُ في تدفّقات الهجرة غيرِ النظامية (وغيرِ الناجحة في حالاتٍ كثيرة، إذا اعتُقِل المهاجرون)، وانعدامُ المساواة الاجتماعية الاقتصادية، لافتانِ للنظر في تونس. ولأنّ تطويرَ البنْية التحتية في المناطق الفقيرة لم يتحسّن، فقد تصاعدت إحباطاتُ العمال الشباب المحتملين؛ ما أنتج العواملَ التي تَدعم الهجرة غير النظامية والمحفوفةَ بالمخاطر.

مع ذلك، ساعد المهاجرون باختيارهم الخروجَ بدلًا من التعبير عن الرأي في المحافظة على ظروف إقصائهم في الوطن.[34] ويسمح فتحُ باب الهجرة في كل الدول العربية بتصدير الساخطين المحتملين، في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي، والمحافظةِ على الاستقرار الاجتماعيّ–السياسي – أو الركود. وتعمل هجرةُ المتخرّجين العرب الشباب الطموحين بمثابة صمام تنفيس، ما يسمح للدولة بالسيطرة على نُخَبها عبرَ الأجيال، وبخاصةٍ من خلال شبكات المحسوبية، على حساب الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. إنها سياسةٌ متعمّدة تنتهجها الدولة، حتى إذا لم تُروَّج على نطاقٍ واسع.

### الإطار 2.7 عندما تنتهي الآمالُ بالموت

كان عامُ 2015 مُهلِكًا لمهاجرين عرب حاولوا عبورَ البحر المتوسّط إلى أوروبا؛ إذ بحلول منتصف نيسان/ أبريل فقَد أكثرُ من 500 مهاجرٍ أرواحَهم؛ وهذا 30 ضعْفَ الذين فقدوا حياتَهم خلال الفترة نفسها من عام 2014.[1] ففي نهاية أسبوعٍ واحد، سجَّل خفَرُ السواحل الإيطالي أكثرَ من 8,500 مهاجرٍ يُحاولون شقَّ طريقهم إلى إيطاليا بحرًا.[2]

سجّلت السلطاتُ الحدوديةُ الأوروبية ما يَقرب من 841 ألفَ دخولٍ بحريّ غيرِ نظامي بين كانون الثاني/يناير 1998 وأيلول/ سبتمبر 2014، منهم نحو 138 ألفًا عام 2014.[3] وقد تُفسِّر عواملُ عدّةٌ ذروةَ الارتفاع هذه. فقد استَتبع تنامي عدم الاستقرار السياسي في منطقة الشرق الأوسط نزوحًا جماعيًّا؛ وأرغمت الحربُ على غزّة في صيف 2014 الشبابَ على المخاطرة بأرواحهم هربًا من الفقر واليأس؛ وهدَّم انهيارُ الدولة في ليبيا آخر حاجزٍ بين أفريقيا وأوروبا للكثُر في ليبيا.

وتُظهر بياناتُ وزارة الداخلية الإيطالية التي حلّلها فارغْويس وبونْفانتي (2014) أنّ الأحداثَ السياسية ترتبط فعليًّا بالمحاولات الجماعية للعبور البحريّ غيرِ القانوني. فقد ارتفعت سجِلّاتُ دخول التونسيين غير القانوني عام 2008 في أعقاب قمْع الانتفاضات الاجتماعية في منطقة قفْصة. وفي عام 2011، كانت تدفّقاتُ السوريين والسودانيين والصوماليين والفلسطينيين أساسًا تدفّقاتِ لاجئين؛ غير أنّ مثلَ هذه الطرق الخطيرة للهجرة تُستخدم أيضًا بتدفّقات هجرةٍ مختلَطة: يُكوّن التونسيون والجزائريون والمغاربة، والمصريون (بدرجةٍ أقلّ)، نسبةً أكبرَ بين المهاجرين لأسبابٍ اقتصادية في تدفّقات هذه الهجرة المختلَطة.[4]

بالنظر إلى المخاطر الهائلة التي يُقدِم عليها المهاجرون عند تهريبهم بحرًا، يُصبح التمييزُ بين المهاجرين الاقتصاديين والمُكرَهين أقلَّ وضوحًا. ففي الواقع، كان المهاجرون الاقتصاديون الساعون إلى كسب معيشة أُسَرهم التي تركوها في الوطن، وحتى إلى تحسين احتمالات الحياة في أوروبا، بين 15 ألفَ قتيلٍ ومفقود أُحصوا من كانون الثاني/يناير 1998 إلى 30 أيلول/سبتمبر 2014؛ وهو أدنى تقديرٍ، بالنظر إلى أن كثيرًا من الوفيات تظلّ من دون عدّ.[5]

المصدر: فريقُ التقرير.

1. UNHCR 2015b.
2. UNHCR 2015a.
3. Fargues and Bonfanti 2014، ص. 2.
4. Fargues and Bonfanti 2014.
5. أُخِذت البياناتُ والتحليلات المناقَشةُ هنا من Fargues and Bonfanti 2014. وقد فسَّر البياناتِ فريقُ التقرير.

# 3.7 سياساتُ الهجرة في البلدان المستقبِلة والمرسِلة

تؤدي سياساتُ الهجرة التي تنتهجها الدولُ دورًا مركزيًّا في جذْب المهاجرين أو إبعادِهم. فبعضُ البلدان المستقبِلة تستخدم سياساتٍ اقتصاديةً لاختيار أفضل المهاجرين بعناية، في حين أنّ بلدانًا أُخرى أكثرُ ليبراليةً في قبول اللاجئين؛ وربما تكون هناك عواملُ أُخرى فاعلةٌ في هذه البلدان، مثل الكفالة. وتشترك معظمُ البلدان المرسِلة في عملية الهجرة عن كثب، لكنّ قلّةً منها تُشرف على رفاه مواطنيها عندما يصبحون في الخارج.

## البلدانُ المستقبِلة

### الغربُ يجتذب العديدَ من أبرز الخرّيجين العرب

اجتذبت كندا والمملكةُ المتحدة والولاياتُ المتحدة في العقدين الأخيرين حصةَ الأسد من المهاجرين من المنطقة العربية ذَوي المهارات العالية، ما يعكس استراتيجيةً تُشجّع على هجرة العمالة (بدلًا من لمّ شمْل العائلات أو منحِ وضعية اللاجئين). وبلغت الهجرةُ العمّالية نحوَ ثُلُثي حالات القبول في هذه البلدان الثلاثة (60.7 في المئة في كندا، و70.6 في المئة في المملكة المتحدة، و60.3 في المئة في الولايات المتحدة بين سنتَي 1996 و2011).[35] وحصّةُ المهاجرين الشباب من البلدان العربية في شمال أفريقيا، الحاصلين على تعليمٍ ما بعد الثانوي، أعلى في أميركا الشمالية ممّا هي في أوروبا؛ حيث المهاجرون أكثرُ عددًا بكثير (شكل الملحق 2 أ.17).

تُكوّن حصّةُ الفئات العُمرية الشابّة في الجماعات المهاجرة تمثيلًا تقريبيًّا لحصّة العمّال في فئةٍ وطنية. وتُظهر مقارَنةٌ لهذا المؤشِّر في المناطق دون الإقليمية الرئيسية الثلاث لبلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (أستراليا وأميركا الشمالية وأوروبا)، مثلًا، أن نسبةَ الشباب الجزائريين والتونسيين ذَوي التعليم العالي في أميركا الشمالية تبلغ ضعفَي نسْبتهم في أوروبا؛ حيثُ تلك الجالياتُ هناك أكبرُ بكثيرٍ وتتكوّن أساسًا من عمالٍ في سنّ 30 عامًا فما فوق. ويلتحق الطلّابُ من بلدان المغرب بجامعاتٍ في أميركا الشمالية، مع أن أعدادَهم لا تزال متواضعة (في سنة 2012، كان هناك 1,200 طالبٍ تونسي مقابل 11 ألفًا في فرنسا، وفقًا لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). وبعضُ المتخرّجين المهاجرين من بلدانٍ عربية في شمال أفريقيا يعملون في أميركا الشمالية باعتبارهم مِهْنيّين شبابًا.[36]

### الإطار 3.7 فلورانس جيسُو: وقعُ القبولِ بما دونِ المهارات على الصحّة بين المهاجرين المغاربة الشباب في ثلاثة بلدانٍ أوروبية

يُظهر المهاجرون المغاربة في سن 18–35 عامًا نتائجَ صحيةً أسوأ من غير المهاجرين في فرنسا، لكنْ ليس في إسبانيا وإيطاليا.[1] ففي فرنسا، بلغت أعدادُ المهاجرين المغاربة الذين يُقيِّمون أنفسَهم بأنهم محدودون في أنشطتهم بسبب مشكلةٍ صحّية ضعفَ أعداد المواطنين الفرنسيين المحليين. على عكس ذلك، في إيطاليا وإسبانيا، أورد المهاجرون المغاربة تصوّراتٍ متماثلةً نسبيًّا عن وضعهم الصحّي. وهذا أكثرُ إثارةً للصدمة لأن صحّة المهاجرين تكون عادةً أفضلَ من صحّة غير المهاجرين، لكَوْن الأفضلِ صحّةً وحدَهم هم القادرون على الهجرة، فيما كثيرٌ من المهاجرين غير الأصحّاء يعودون إلى الوطن.

ربما تؤدي الاختلافاتُ في أُطُر الهجرة القانونية وأنماط الدخول في أسواق العمل الوطنية إلى إنتاج اختلافاتٍ في صحّة المهاجرين. ففي إسبانيا وإيطاليا، يستجيب اختيارُ المهاجرين لاحتياجات القطاعات الاقتصادية الكثيفة العمالة (البناء والزراعة، مثلًا) التي تعتمد على القدرات البدَنية للعمال؛ ما يجتذب المغاربة الشبابَ الأقلَّ تعليمًا على العموم من الذين يُجتذَبون إلى فرنسا.

مع ذلك، لوحظت الفجوةُ في التقييم الذاتي للحالة الصحّية بين المهاجرين وغير المهاجرين في أوساط المهاجرين المتعلّمين أيضًا (النسبةُ في فرنسا أعلى مما هي في إسبانيا وإيطاليا). مِن ثَمَّ يمكن أن يؤدّي عدمُ الاعتراف بالمهارات المكتسَبة في الخارج، والتمييزُ في سوق العمل ضد بعض المهاجرين المتعلّمين، إلى القبولِ بما دونَ المهارات وإحداثِ اضطرابٍ في المسار المِهْني؛ الأمرُ الذي ينعكس على صحّتهم.

ملحوظة: فلورانس جيسو (Jusot) بروفيسور في جامعة باريس-دوفين وتعتمد هنا على بياناتٍ من «مشروع الاتحاد الأوروبي وشمال أفريقيا للمهاجرين (EUNAM): الصحّة والنظُم الصحية». وقد قارن هذا المشروع، الذي تدعمه المفوضيةُ الأوروبية (grant 2013-2007/EU FP7 260715)، الحالةَ الصحّية للمهاجرين من شمال أفريقيا في إسبانيا وإيطاليا وبلجيكا وفرنسا. وكانت مصادرُ البيانات موجاتٍ عدةً من مسوح مقابلاتٍ بشأن الصحّة الوطنية أُجريت خلال الأعوام 2004–2010 وتُوفِّر معلوماتٍ عن وضع الهجرة، وبلد المولد، والحالة الصحية، والوضع الاجتماعي-الاقتصادي. راجِع (Moullan and Jusot 2014)

1. في البلدان التي يشملها المشروع، يُعرَّف المهاجرون المغاربة بوصْفهم أشخاصًا وُلدوا في المغرب ويُقيمون في بلدٍ آخر. وبالنسبة إلى فرنسا، المهاجرون هم أشخاصٌ وُلدوا في المغرب من دون جنسيةٍ فرنسية عند الولادة.

لأنّ للبلدان الإسكندنافية سياساتٍ سخيةً نسبيًّا بخصوص اللاجئين، يوجَد أردنيُّون ولبنانيون قلائلُ من ذَوي التعليم ما بعد الثانوي في الدنمرك (4.3 في المئة و8.2 في المئة على التوالي) أو النرويج (7 في المئة و0 في المئة على التوالي)؛ خلافًا لفرنسا (61.5 في المئة و71.4 في المئة على التوالي)، حيث إنهم الأعلى تعليمًا بين جميع المهاجرين العرب الشباب. غير أن مهاراتِ العديد من المهاجرين غيرُ معترفٍ بها في البلدان المستقبِلة، ما يُجبر المهاجرين على المقايضة بأقلّ من مستواهم، أو القبولِ بما دونَ مهاراتهم؛ ما يمكن أن يؤثّر في صحتهم (الإطار 3.7).

#### الإخضاعُ من خلال الكفالة

أحدث نظامُ الكفالة انفصالًا هيكليًّا بين المهاجرين والاقتصادات المحلية. ففي بلدان مجلس التعاون الخليجي في الغالب، ولكنْ أيضًا في الأردن ولبنان، لا يُمنح معظمُ العمال اليدويين الأجانب ومن هم على عاتقهم إلّا الحقوقَ الأساسية مثلَ لمّ شمْل العائلة، والتعليم، والصحّة، والسكن، والتنقّل؛ وليسوا إطلاقًا على قدم المساواة مع المواطنين.

ليس للمواطنين الأجانب – العرب وغيرِ العرب – أن يستقرّوا استقرارًا دائمًا أو يُصبحوا مندمجين في المجتمع المحلي؛ حيث يتحدّد طولُ الإقامة بعقود عمل. وثمّةَ فصلٌ بين المواطنين والوافدين في مكان العمل (أسواقُ عملٍ مزدوجة)، وفي الدوائر الاجتماعية والسياسية (مجتمعاتٌ مزدوجة).[37] ويُهندس هذا الفصلَ نظامُ الكفالة، وهو عنصرٌ جوهري في سياسات الهجرة في بلدان مجلس التعاون والأردن ولبنان. ففي هذه البلدان يَصدر عقدُ العمل عن الكفيل؛ الذي قد يكون وكالةَ توظيف، أو شركة، أو مؤسسة، أو فردًا (إذا كان الفردُ مواطنًا في البلد الموظِّف).

يتطلّب النظامُ من صاحب العمل المحلي أن يتحمّل المسؤوليةَ الاقتصادية والاجتماعية والقانونية الكاملة عن الموظف خلال مدّة العقد، بما في ذلك تسجيلُ الوافد في الخدمات العامة الملائمة؛ ولرجال الأعمال والمستثمرين، إمكانُ الوصول إلى الأسواق والإمدادات والتسهيلات المصرفية وما إلى ذلك. في المقابل، يتحكّم الكفيل بالراتب وشروط العمل. وفي المعتاد، لا تُنفَّذ قوانينُ العمل الوطنيةُ إلّا تنفيذًا متقطّعًا، وتستثني أشدَّ القطاعات حساسيةً، ومنها القطاعُ المنزلي. ويكون إذنُ الكفيل مطلوبًا كي يغادر الوافدُ البلدَ المضيف، وغالبًا ما يحتفظ الكفيلُ بجواز سفر العامل. وكان نقلُ الكفالة حتى عهدٍ قريب متعذّرًا من دون شهادة عدم ممانعة يُصدرها الكفيلُ الأصلي، وقد رُفع هذا الإلزامُ جزئيًّا عن بعض أنواع العمال في جميع بلدان مجلس التعاون الخليجي باستثناء قطر. وهكذا، فإن هذا النظامَ يجعل العاملَ الأجنبي معتمدًا على الكفيل اعتمادًا كليًّا.

أدت أسواقُ العمل المزدوجة، وبخاصة في بلدان مجلس التعاون الخليجي – حيث لا يواجه المواطنون منافسةً من غير المواطنين – إلى فصل تنقُّل المواطنين المِهْني عن إنتاجيّتهم الاقتصادية. وصعوبةُ تبديل الكفيل تمنع الأجانبَ من المنافسة المِهْنية والتحرك صعودًا، ما يُقصيهم عن سوق العمل الحقيقية.

لا تُبرز كفالةُ العمال الوافدين هذه العلاقةَ العكسية بين عدد المهاجرين ومهاراتهم فحسْب، وإنما تدعم أيضًا المقايضة بين الأعداد مقابل الحقوق التي شدّد عليها رُوس ومارتن: كلما ارتفع عددُ العمال المهاجرين في بلدٍ مضيف، ازداد احتمالُ حرمانهم من حقوقهم الإنسانية الأساسية.[38] وتتردّد حكوماتُ البلدان العربيةِ المستقبِلة للهجرة في إلغاء سياسة الكفالة رسميًّا، لأنّ من شأن ذلك حرمانَ بعض المواطنين من الامتيازات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يَتمتّعون بها حاليًّا.[39]

## البلدانُ المرسِلة

### معنيةٌ بالهجرة عن كثب، لكنْ عليها تقديمُ مزيد من الحماية للضعفاء

تُنظّم معظمُ البلدان العربية المرسِلة للعمال عمالةَ مواطنيها في الخارج. ويُعَدّ تصميمُ المؤسسات المتعاملة مع المغتربين ومجالُها مهمَّين لأنهما يُشيران إلى هدف الاهتمام بـ «الطبيعة المتعدّدة الأبعاد لمخاوف الجاليات: السكن، والتعليم، والضمان الاجتماعي، والعادات، والمكانة الشخصية، والاستثمارات، والقانون».[40] ورغمَ عدم وجود أيّ جهةٍ إقليمية (مثل جامعة الدول العربية أو منظمة العمل العربية) معنيةٍ مباشرةً بالهجرة العربية، إلّا أن كلّ بلد في المنطقة يُبقي البابَ مفتوحًا أمام هجرة مواطنيه إلى الخارج. لكنّ معظمَ الحكومات المرسِلة تعتبر شؤونَ الاغتراب مسألةً اقتصادية وسياسية رئيسية، وغالبًا ما تكون المؤسساتُ الحكومية المتعاملةُ مع شؤون المغتربين ذاتَ مستوًى عالٍ: هيئاتٌ على مستوًى وزاري في تونس وسورية ولبنان ومصر. في الجزائر، ثمّةَ مؤسسةٌ على مستوًى وزاري هي المندوبية الوزارية مسؤولةٌ عن الجالية الوطنية المؤسَّسةِ في الخارج، وملحقةٌ بوزارة التضامن الوطني. ولدى المغرب ما لا يقلّ عن ثلاث مؤسساتٍ رسمية منوطةٍ بالتعامل مع شؤون المغتربين هي: الوزارةُ المكلَّفة بالمغاربة المقيمين في الخارج وشؤون الهجرة، بالإضافة إلى مجلس الجالية المغربية المقيمة في الخارج ومؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين في الخارج.

ينبغي لبلدان المهاجرين الأصلية أن تكون مسؤولةً عن حماية مواطنيها في الخارج. وإلى جانب الضرورة الواضحة لإصلاح سياسات الهجرة في بعض البلدان الذي تتولاه الآن هيئاتٌ دولية وحركاتُ حقوق الإنسان، يجب على البلدان المرسِلة أن تنظر في ممارسة الضغط على البلدان الأخرى لإدخال إصلاحٍ على نظام الكفالة. ومن التدابير التي يسهل اعتمادُها في بلد المنشأ ترخيصُ وكالات الاستخدام والإشرافُ عليها، ومراجعةُ عقود العمل وتفحّصُها بدقّة، وتوفيرُ التدريب قبل المغادرة، وتعيينُ ملحَقين عمّاليين في السفارات أو القنصليات في الخارج، وتأمينُ الحماية الدبلوماسية لهم.[41]

وقد أوصت مؤسسةُ قطر، في ردّها على مزاعم المعاملة السيّئة لعمّال البناء في قطر، بتعزيز المفاوضات الدبلوماسية الحكومية الثنائية لحماية المواطنين وتنفيذِ رقابةٍ صارمة، ربما عبرَ الوطنية، على المؤسسات الخاصة وجميع الجهات الفاعلة الأخرى المعنيةِ بعملية الهجرة.[42]

وفي الأردن، تشترك في المسؤولية إدارةُ الشؤون القنصلية والمغتربين في وزارة الخارجية وشؤون المغتربين ووزارةُ العمل. أما في المغرب، فتدير الوكالةُ الوطنية لإنعاش التشغيل والكفاءات عقودَ العمل وتُنظّم تعيينَ المواطنين في الخارج وإعادةَ دمجهم عند العودة.

وقد أنشأت تونس، حيث ثلثُ الشباب من الفئة العمرية 20–29 عامًا متعطّلون، مؤسساتٍ لتزويد العمال التونسيين بفُرَص عملٍ في الخارج. ومن بين هذه المؤسسات، كان لدى الوكالة التونسية للتعاون الفني 12,900 خبيرٍ فنّي في الخارج عام 2012، منهم 9,800 في بلدانٍ عربيةٍ أُخرى، خصوصًا بلدانَ مجلس التعاون الخليجي؛ كما شهد عددُ الخبراء الفنّيين ارتفاعًا بنسبة 4.6 في المئة منذ أواسط العقد الأول لهذا القرن. وقد وقّعت وزارةُ التكوين المِهْني والتشغيل اتفاقياتٍ ثنائيةً لتأمين العمل القانوني للتونسيين في أوروبا ومجلس التعاون الخليجي؛ كما تفاوضت على اتفاقٍ فرنسيّ–تونسي للهجرة المنظّمة في سنة 2008 للعمال الماهرين، والمستثمرين، والعمالِ المؤسميين، والعمالِ القادرين على ملء الوظائف المفتوحة أمام العمال اليدَويين الأجانب، والمِهْنيين الشباب في برامج التبادل. ووقّعت الوكالةُ أيضًا اتفاقياتٍ لتوظيف العمال مع إيطاليا وسويسرا وقطر وليبيا.[43]

تُنشئ النزاعات انقسامًا بين مواطني بلدانٍ مرسِلة للعمالة بصورةٍ رئيسية وبلدانٍ مرسِلة للاجئين بصورةٍ رئيسية مثل السودان والصومال والعراق وفلسطين واليمن. وشهدت العقودُ الأخيرة صعودَ التحصيل العلمي جيلًا بعد جيل، ما أدى إلى جعل نِسَب خرّيجي التعليم العالي في الفئة العُمرية 25–29 سنةً أكثرَ ارتفاعًا ممّا هي عليه في الفئات العُمرية الأكبرِ سنًّا (شكلُ الملحق 2 أ.18). غير أن ذلك لا يَظهر في جميع الجنسيات، وبخاصةٍ المهاجرون من بلدانٍ مرسِلة للّاجئين مثل سورية.

# 4.7 بعضُ فوائد التنقُّل

يجد الشبابُ أن من الأسهل عليهم الهجرةَ إذا كانت لديهم المؤهِّلاتُ الضرورية، مثلُ التعليم ما بعد الثانوي أو مهاراتٍ أُخرى يطلبها البلدُ المضيف، وتمويلِ الانتقال، وصلاتٍ اجتماعية في البلد المضيف. وعندما يبدأ هؤلاء العملَ في الخارج، ينخرط العديدُ منهم في شبكات الشتات، أو الأكاديميا، أو شبكاتٍ مِهْنيةٍ أُخرى. ولَربَّما يكون ذلك بديهيًّا، لكنّ الهجرة قد تكون حالةً كلاسيكية مربحة للجميع؛ تعود بالنفع على الجانبين وعلى فئاتٍ ربّما لا تحصل على هذه الفوائد ببقائها في الوطن. لكنّ الهجرةَ لا تخلو من الأشراك.

## هجرةُ الشابات من المنطقة العربية

فتح تحسُّنُ النتائج التعليمية بين النساء فُرَصًا في الخارج للنساء العربيات وسهّلت هجرةَ مِهْنياتٍ ذَوات مهاراتٍ عالية. وحتى وقتٍ حديث العهد، كانت النساءُ العربيات نادرًا ما يُعتبرْنَ متنقّلات، ما لم يتنقّلنَ مع أُسَرهِنَّ؛ وهي نظرةٌ شهدت تغيُّرًا ملحوظًا بعد ارتفاع التعليم ما بعدَ الثانوي في أوساط الشابات العربيات. فاليومَ تُسافر الشاباتُ العربياتُ المتعلّمات إلى كلّ البلدان، بما فيها بلدانُ مجلس التعاون الخليجي، حيث يمكن أن تَجد الشاباتُ غيرُ المتزوّجات فرصًا للكفالة أو حتى الكفالة الذاتية، كما في دولة الإمارات العربية المتحدة.[44]

منذ تسعينيات القرن العشرين، شقّت أعدادٌ متزايدة من نساء المغرب العربي – معظمُهنَّ عازباتٌ أو مطلّقات – طريقَهنَّ باستقلاليةٍ إلى بلدان جنوب أوروبا، مستفيداتٍ من فُرَص التوظيف داخلَ قطاعَي الرعاية الصحّية والرعاية المنزلية في هذه البلدان.[45]

عادةً ما يكون المهاجرون العربُ أكثرَ تعلّمًا من العرب غيرِ المهاجرين. مثلًا، تُعطي البياناتُ عن المغرب في أواسط العقد الأول من هذا القرن مدةَ تعليمٍ متوسّطةً تبلغ 8.4 سنوات لمغاربة أُجريت دراسةٌ استقصائية عنهم في المغرب، فيما تُشير إحصاءاتُ البلدان المستقبِلة في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي

إلى أنّ متوسطَ مدة تعلُّم المهاجرين المغاربة يبلغ 9.1 سنوات. وفي الأردن، بلغ متوسّطُ مدة تعليم غير المهاجرين 9.2 سنوات عام 2004، مقابل 13 سنةً للأردنيين المهاجرين إلى بلدان منظمة التعاون عام 2011.[46]

تتماثل معدّلاتُ التحاق الإناث والذكور تقريبًا في المستويَين الابتدائي والثانوي في البلدان العربية لجنوب البحر المتوسّط وشرقِه. ففي المستوى الجامعي (قبل البكالوريوس وبعدَها) في الأردن، عام 2004، بلغت نسبةُ الإناث إلى الذكور 102 إلى 100 للفئات المولودة بين سنتَي 1975 و1985.[47]

في مصر، ووفقًا للبنك الدّولي، بلغت نسبةُ الإناث إلى الذكور في المستوى ما بعدَ الثانوي في الكليات العامة والخاصة 96 إلى 100 في سنة 2012.[48] في الوقت نفسه، شهدت بنْيةُ الأُسرة العادية في العالم العربي تغيّراتٍ منذ تسعينيات القرن العشرين؛ حيثُ كثيرٌ من النساء العربيات المتعلّمات يتزوّجنَ الآن في سنٍّ متأخّرة، تزيد في الغالب على 25–27 عامًا، وهذا مماثلٌ للحالِ في أوروبا. ومع أن العزوبةَ بين النساء كانت في السابق نادرةً جدًّا (إلّا في لبنان)، لكنها أصبحت اليوم أمرًا واقعًا بين النساء في كل أنحاء المنطقة؛ بما في ذلك بلدانُ مجلس التعاون الخليجي.[49] على سبيل المثال، يُوجد اليوم في الفئة العُمرية 35–39 سنةً بين النساء اللّاتي كُنَّ جميعُهنَّ تقريبًا متزوّجاتٍ أو مطلّقاتٍ أو مُرمَّلاتٍ، نسبٌ ملحوظة من غير المتزوّجات (12–16 في المئة في الأردن وسورية والعراق وفلسطين، و20 في المئة أو أكثر في لبنان). وفي الأردن، كانت 8.5 في المئة ممّن تتراوح أعمارهنَّ بين 45 و49 سنةً غيرَ متزوّجات في أواخر العقد الأول من هذا القرن.[50]

## شبكاتُ الشتات العلمية وجمعياتُ المهاجرين

يُوحي العددُ الكبير من الطلاب العرب والمِهْنيين الشبابِ ذَوي التعليم العالي في الخارج أن الشبكاتِ المِهْنية والثقافية ستتنوَّع عمّا قريب. وفي مقدور الشبكات المِهْنية القائمة حاليًّا، بالإضافة إلى الجمعيات القائمة على الجنسية والثقافة، أن تدعم الاندماجَ الاجتماعي في الدولة المضيفة. ومن الممكن كذلك تعزيزُ التكامل مع البلد الأصلي عبرَ روابطَ مِهْنيةٍ أو ثقافية قد تساعد أيضًا على توجيه تحويل أفكارٍ يرسلها المهاجرون إلى مجتمعاتهم الأصلية (تحويلاتٍ اجتماعية أو أفكارية)، بالإضافة إلى دعم مشروعاتٍ تنموية.

هذه العمليةُ ليست تلقائيةً، لكنها تعكس جزئيًّا الانتشاراتِ المتعدّدةَ الأقطاب والنزعةَ الاستراتيجية عبرَ الوطنية للمهاجرين العرب الشباب عندما تتنوّع الأقطابُ الجاذبة لهؤلاء المهاجرين وتُصبح الانتشاراتُ عبرَ الوطنية متعدّدةَ البُؤَر بدلًا من ثنائيّتِها.[51] وينطبق ذلك أوّلًا على المِهْنيين العرب الشباب ذَوي المهارة العالية الذين يسعَون وراء مِهَنٍ متزايدةِ العَولمة، كما يبدو واضحًا مع شبابٍ مهاجرين من البلدان العربية في شمال أفريقيا؛ أو في بلدان مجلس التعاون الخليجي وأميركا الشمالية وأوروبا، في حالة العديد من المِهْنيين اللبنانيين الشباب. ثانيًا، وبمرور الوقت، لا يعود الشبابُ العرب المولودون في بلدان مجلس التعاون – وما زالوا مواطنين أجانبَ – مرتبطين بالبلد الذي وُلد فيه آباؤهم (أو حتى أجدادُهم) باعتباره وطنَهم. مع ذلك، وفي مواجهة انعدام الأمن الإداري والقانوني الذي يُميّز الهجرةَ الوافدة إلى مجلس التعاون الخليجي، «يقيمون مجموعةَ شبكاتٍ عالمية ويحافظون عليها لتخفيف مَواطِن الضعف الناجمةِ عن بنْية الهيمنة هذه».[52] وينطبق ذلك خصوصًا على اللاجئين منذ مدّةٍ طويلة، مثلِ الفلسطينيين الذين ليس لديهم أيُّ مكان يلجأُون إليه إذا طُردوا عنوةً.[53] ويُشكِّل إنشاءُ روابطَ واكتسابُ جنسياتٍ أُخرى، وبخاصةٍ غربية، إحدى الخاصّيات السائدة لهذه النزعة الاستراتيجية عبر الوطنية.

تُكدِّس جمعياتُ المجتمع المدني وشبكاتُ الشتات العلمية قدراتِ المغتربين، وتعمل كموردٍ ليُستفاد منه في تنمية البلدان الأصلية. وتُمثِّل هذه الجمعياتُ نقطةَ تَلاقٍ بين المبادرات الحكومية والدَّولية لحشْد خبْرات المغتربين وأعضاءً أماكن الشتات المهَرة من الأجيال الأُولى والثانية والثالثة.

تَنشط بعضُ جمعيات الشتات العلمية على مستوًى إقليمي، مثلِ الاتحادِ العلمي التونسي، والجمعيةِ المغربية للباحثين والعلماء في الخارج، وشبكةِ العلماء والتقنيين العرب في الخارج. ولهذه الشبكات صلاتٌ بهيئاتٍ حكومية، مثلما بين شبكةِ العلماء والمجلس الأعلى للعلوم والتقنية (عمّان، الأردن). وتهدف شبكاتٌ كهذه إلى إقامة وتعزيز التواصل والتبادل بين الأعضاء المقيمين في الخارج ونظرائهم في البلدان الأصلية.[54]

ثمّةَ جمعياتٌ أُخرى ذاتُ أهدافٍ مختلفة. مثلًا، تُشجّع الجمعيةُ المغربية للمعرفة والتنمية تَشارُكَ الابتكارات والكفاءات بين المغتربين والشركات المغربية.[55] وينتمي إلى شبكة الطلاب المغاربة في كلّيات النُّخبة ذاتِ المكانة الرفيعة وإلى نظيرتِها الجزائرية، شبكة الطلاب الجزائريين في كلّيات النُّخبة التي أُنشئت عام 2005، نحوُ 1,400 من أعضاء، أو طلاب، أو حمَلةِ شهادات أرفع مؤسسات التعليم العالي مكانةً في فرنسا.

بالنظر إلى إشراك العمال العرب الشباب المهَرة في شبكاتٍ دوْلية والارتفاعِ عادةً في معدّلات الاغتراب من المنطقة، يمكن لهجرة الأدمغة من البلدان العربية أن يثير الخلاف؛ لكنْ لا شكَّ إطلاقًا في الطريق الذي تنتهجه الحكوماتُ في كلا الجانبين. فكما هو حال الأردن على سبيل المثال، تَحرم بلدانُ مجلس التعاون الخليجي بلدانًا أُخرى من أفرادٍ مدرَّبين استثمرت هذه البلدانُ فيهم من حيثُ التعليم. وترى إحدى الدراسات أنّ هجرةَ 1,500 مهندسٍ مغربي كلَّ عام تُكلّف المغربَ نحوَ 47 مليونَ دولار سنويًّا.[56]

مع ذلك، تُشجّع كلُّ البلدان العربية مثلَ هذه الهجرة بدرجاتٍ متفاوتة لأسبابٍ سياسية واقتصادية؛ معتبرةً أن هذه المكاسبَ تفوق التكاليفَ الاجتماعية الناجمة عن تفكُّك الأُسَر. وتتسبّب ببطالة الشباب على نحوٍ كبير سياساتٌ اقتصادية تُحبِّذ صناعاتِ القيمة المضافةِ المنخفضة، والأجورِ المتدنّية، وذاتَ معدّل دوَرانٍ مرتفع لا تجتذب شبابًا محليّين مهَرة وذَوي مهارةٍ مرتفعة. إلى جانب ذلك، وفي أعقاب انبعاث آراءٍ كلاسيكيةٍ محدثّة في الاقتصاد والتنمية، يدعم مفهومُ إحراز كسْبٍ في رأس المال البشري سياساتٍ مؤيّدةً للهجرة ويشدّد على أن بلدانَ الأصل والمقصد تستفيد من هجرة عمالٍ ذَوي مهارةٍ مرتفعة، من خلال تسهيل المهاجرين العائدين تحويلاتِ جوانب التقنية والمعرفة.[57]

يشمل هذا المفهومُ للتحويلات النطاقَ الأوسع للأفكار والسلوك والهُويّات ورأسِ المال الاجتماعي التي تتدفّق من جاليات البلدان المستقبِلة إلى جاليات البلدان المرسِلة، أو التحويلاتِ الاجتماعيةَ التي قد تكون سياسيةً أو أفكارية.[58] ومنذ بدء الانتفاضات العربية في أعقاب كانون الأول/ديسمبر 2010، أظهر المهاجرون اهتمامًا متجدّدًا في بلدانهم الأصلية، وغالبًا ما حاولوا إعادةَ إنشاء الروابط التي قطعتها سابقًا أنظمةٌ غيرُ موثوق بها.[59] وإبّانَ الثورة التونسية، كان التونسيون في الخارج نشيطين في كانون الثاني/يناير 2011 عبر الإنترنت، كما نشطوا منذ ذلك الوقت باعتبارهم مؤيّدين لإحلال الديمقراطية؛ بما في ذلك تصويتُهم لانتخاب الجمعية التأسيسية في تشرين الأول/أكتوبر 2011.[60]

من المؤكّد أنّ أفكارًا كهذه، من منظور بعض الحكومات العربية، ستُوصم بأنها ذاتُ قِيَمٍ أُخرى – غربيةٍ في الغالب – ما يجعل هذا النهجَ غيرَ متوافقٍ مع رغبة بعض الدول العربية في إبقاء قبضةٍ

صارمة على الخطاب السياسي. وبالاستثناء الملحوظ لتونس، لم تزدهر الآمالُ المبكّرة المتجسّدةُ في مصطلح «الربيع العربي»؛ حيث المحسوبيةُ والفساد لا يزالان يُعيقان إدخالَ تحسينات هيكلية على الاقتصادات، ويُبعدان التدبيرَ الإداري عن شواغل المواطنين، ويُغذّيان دولًا غيرَ ديمُقراطية ونُخَبَها الحاكمة المُحَصَّنة. هكذا، ربما تُصبح التحويلاتُ الاجتماعية على المدى الطويل أكثرَ أهميةً بكثيرٍ من التحويلات المالية، لا سيّما بالنظر إلى ضعف الأخيرة أمام هبوط أسعار النفط.

## التحويلات

تُشكّل التحويلاتُ المالية حاليًّا إضافةً ضرورية إلى الناتج المحليّ الإجمالي للعديد من البلدان العربية، خصوصًا الأردن وفلسطين ولبنان (الجدول رقم 1.7). وتُنفق هذه التحويلاتُ غالبًا على الاستهلاك، مثلِ نفقات الأُسَر والاحتياجات الأساسية، بدلًا من الادّخارات والاستثمار الإنتاجي الذي يمكن أن يحقّق دخلًا وتوظيفاتٍ مباشرة. فنَحوُ 74 في المئة من الأُسَر المعيشية للمغتربين المصريين تُنفق معظمَ التحويلات التي تتلقّاها على مصاريفَ منزليةٍ؛ وكان شراءُ منزلٍ أو بناؤه أو تجديدُه ثانيَ أهمّ مجالات الإنفاق (7.3 في المئة)، فيما جاء تمويلُ تعليم أفراد الأسرة في المرتبة الثالثة للأهمية (3.9 في المئة).[61] وفي المغرب، تُغذّي هذه التحويلاتُ أيضًا مشاريعَ تنمَويةً صغيرة، مثلَ الدكاكين والشركات الصغيرة.[62]

في مواجهة عدم الكفاءة، والفساد، والأنظمة السياسية والاقتصادية التي تقودها المحسوبيةُ في معظم البلدان المرسِلة، بدأت هيئاتٌ دوْلية تُشجّع فكرةَ وضع المغتربين في وسط عملية التنمية، أي جعلِهم أدواتِ التنمية في الوطن.[63] غير أن المنافعَ المتأتّية من أموال التحويلات (التجديد التقني، مثلًا) لا تُجنى إلّا في سياقاتٍ هيكليةٍ مُواتية فحسْب.

كشف مسحٌ أُجري في جنوب المغرب عن بعض المكاسب الاقتصادية المحلية من الاستثمارات المالية والإنفاق الآتي من الخارج (إنتاج الزعفران ومَضافات السيّاح).[64] مع ذلك، فإن نجاحَ مثل هذه المشاريع الصغيرة حسّاسٌ جدًّا للسياقات المحلية، مثل الطرق والبنْية التحتية التجارية أو السياحية؛ إذ لا يمكن أن تكون الاستثماراتُ القادمة من الخارج كبيرةً بالقدر الكافي لتغيير البنْية التحتية المحلية غيرِ المواتية، فضلًا عن قاعدة رأس المال البشري. إضافة إلى ذلك، وبحسَب مؤلِّفي المسح، أنّ «دورَ الحكومات في مبادرات المهاجرين غامضٌ، ومتنازعٌ عليه، وغيرُ مستحَبٍّ بالضرورة».[65]

من دون وجود مناخٍ مُواتٍ للأعمال، يمكن أن تذهب تحويلاتُ المهاجرين هباءً. لذلك ثمّةَ حاجةٌ إلى روابطَ أقوى بين المستثمرين والهيئات الحكومية التسهيلية، لكلٍّ من التحويلات المالية ونشرِ المعرفة والخبرة على نطاقٍ أوسعَ في البلدان الأصلية. فوضعُ مسؤولية التنمية على عاتق المغتربين وحدَهم – بدلًا من الإصلاح المتزامن للهياكل المؤسّساتية – لن يفيد البلدانَ المرسِلة بالضرورة.[66]

**الجدول 1.7 نصيبُ تحويلات المهاجرين العرب من الناتج المحلي الإجمالي، 2005–2014 (نسبة مئوية)**

| | 2005 | 2006 | 2007 | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 | 2014 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **الجزائر** | 0.2 | 0.2 | 0.1 | 0.1 | 0.1 | 0.1 | 0.1 | 0.1 | 0.1 | ... |
| **جيبوتي** | 3.6 | 3.7 | 3.4 | 3.0 | 2.7 | 2.9 | 2.6 | 2.5 | 2.4 | ... |
| **مصر** | 5.6 | 5.0 | 5.9 | 5.3 | 3.8 | 5.7 | 6.1 | 7.3 | 6.6 | 6.8 |
| **العراق** | 1.4 | 0.6 | 0.0 | 0.1 | 0.1 | 0.1 | 0.1 | 0.1 | 0.0 | ... |
| **الأردن** | 19.2 | 18.6 | 19.4 | 16.0 | 14.5 | 13.3 | 11.7 | 11.3 | 10.8 | ... |
| **لبنان** | 23.1 | 23.9 | 23.5 | 24.9 | 21.5 | 18.2 | 17.2 | 15.6 | 17.7 | ... |
| **المغرب** | 7.7 | 8.3 | 8.9 | 7.8 | 6.9 | 7.1 | 7.3 | 6.8 | 6.6 | ... |
| **السودان** | 2.7 | 2.2 | 2.2 | 2.9 | 2.6 | 1.7 | 0.7 | 0.6 | 0.6 | 0.5 |
| **سورية** | 2.9 | 2.4 | 2.6 | ... | ... | ... | ... | ... | ... | ... |
| **تونس** | 4.3 | 4.4 | 4.4 | 4.4 | 4.5 | 4.6 | 4.4 | 5.0 | 4.9 | ... |
| **فلسطين** | 13.3 | 18.8 | 19.5 | 18.2 | 16.5 | 16.9 | 15.9 | 18.3 | 14.0 | ... |
| **اليمن** | 7.7 | 6.7 | 5.2 | 4.6 | 4.1 | 4.9 | 4.5 | 10.4 | 9.3 | ... |

المصدر: World Bank 2015b.

# 5.7 خفضُ الحواجز أمام التنقّل في المنطقة

### التأشيرات

تعود العقبةُ الرئيسية أمام الهجرة إلى قوانين سوق العمل في بلدانٍ عربية؛ حيث نادرًا ما تُميّز هذه القوانينُ بين العمالة المؤقّتة والدائمة. وتشمل القيودُ على الحِراك إجراءاتٍ مرهقةً ومكلِفةً لتصاريح العمل، وتحديداتٍ لمدّة الإقامة، وحدودًا كمّيةً لتصاريح العمل والحظورات القطاعية، وتوطينَ الوظائف، وشروطًا تعليمية، وقيودًا على الاستثمارات الأجنبية، وضوابطَ على تنقُّل أفراد العائلة.[67]

يمكن للتقدُّم بطلب الحصول على تأشيرةٍ أن يكون مستهلِكًا للوقت ومعقّدًا. ولَربّما يُثبِّط الغموضُ بشأن التأخير تنقُّلَ العمال (وواردات الخدمات)، ويُضعف علاقاتِ الأعمال، ويُولّد تكاليفَ مرتفعةً بسبب سوء توزيع العمال بين البلدان؛[68] كما أن الافتقارَ إلى الشفّافية والانسجام في أنظمة التأشيرات، وفي مدّةِ صلاحية التأشيرات عبر البلدان، يُشكّل عبئًا على تنقُّل العمالة.

يحتاج المواطنُ العربي إلى ما معدّلُه 16 تأشيرةً للسفر إلى جميع البلدان في المنطقة العربية. وتُبيّن خريطةُ تأشيرات (الجدول 2.7) أنّ متطلّباتِ التأشيرات تتفاوت على نحوٍ واسع وفقًا للجنسية عبر البلدان؛ حيث يوجد أخفُّ الأنظمة تقييدًا في سورية (6 من 22 جنسية عربية تحتاج إلى تأشيرة) وأشدُّها تقييدًا في جيبوتي والعراق واليمن (يحتاج مواطنو كل بلدٍ عربي إلى تأشيرة). ويبدو هذا الرقمُ مرتفعًا، بالنظر إلى أنّ مواطني بلدان مجلس التعاون الخليجي لا يحتاجون إلى تأشيرةِ دخول عند السفر بين البلدان الأعضاء في المجلس، وأنّ مواطني المغرب العربي لا يحتاجون إلى تأشيرةٍ للتنقّل بين بلدانه.

ربّما تستفيد بعضُ الجنسيات، رُغم تطلُّب تأشيرة، من إجراءاتٍ أسرعَ وأعمالٍ مكتبيةٍ بيروقراطية أقل. ففي بعض البلدان العربية، يستطيع الأوروبيون أو الأميركيون أن يحصلوا على التأشيرات في المطار، فيما يتطلّب الحصولُ على تأشيرةٍ للزوّار من بلدانٍ عربية أُخرى بضعةَ أسابيع.

من الحلول التي طبّقها منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ بطاقةُ سفر رجال الأعمال التي أُطلقت عام 1999؛ والتي تُتيح القيامَ بزياراتٍ قصيرةٍ متعدّدة إلى البلدان الأعضاء خلال ثلاث سنوات، بالإضافة إلى إقامةٍ واحدة تصل مدّتُها إلى ثلاثة أشهر. ويمكن اعتمادُ خطةٍ مماثلة في المنطقة العربية، لتشجيعَ المزيد من تنقُّل المهْنيين داخل المنطقة.

ليست رسومُ إصدار تصاريح العمل أو تجديدِها أو نقلِها زهيدةً، وتختلف باختلاف البلد؛ كما تُمنح تصاريحُ العمل لمُدَد إقامةٍ محدودة لا تتوافق دائمًا مع حاجات تنقُّل العمالة على نحوٍ أكبر. وتَفرض بعضُ البلدان العربية حدودًا كمّيةً على بعض أنواع تصاريح العمل في زمنٍ محدَّد، وتَمنع العمالَ الأجانب في بعض القطاعات الاقتصادية؛ فيما تَنشر قائمةً بالوظائف التي يُمنع الأجانبُ من مزاولتها.

### الاعترافُ المتبادل

الاعترافُ المتبادل بالشهادات والمؤهّلات الأُخرى أمرٌ مهم جدًّا لزيادة تنقُّل العمالة، لكنّ البلدانَ العربية لم تفعل الكثيرَ لتعزيز نهجٍ يشمل المنطقةَ بأكملها. فمن شأن هذا النهج أن يُتيح للعمال إمكانَ الحصول على وظائفَ تتوافق مع مهاراتهم وتجنُّبِ الآثار السلبية لفرْط المؤهّلات، ويساعد أيضًا على إيقاف هجرة الأدمغة. ولم تُوقّع على اتفاقياتِ الاعتراف المتبادَل، المقترَحةِ من منظمة التجارة العالمية، إلّا الاقتصاداتُ المتقدّمة والبلدانُ النامية في أميركا الجنوبية.[69]

على الرغم من أنّ بعضَ الاتفاقيات الإقليمية والدولية اتّخذت خطواتٍ أوّليةً نحو الاعتراف المتبادل بالمؤهّلات المِهْنية، إلى جانب وضْع منظمة العمل العربية تصنيفًا عربيًّا معياريًّا للمِهَن تماشيًا مع 'التصنيف المعياري الدولي للمِهَن 88'، فَلا توجد مؤشّراتٌ عملية لتقويم ما إذا كانت البلدانُ تحترم هذه الالتزامات. ومن الأمثلة القليلة على ذلك، الاتفاقيةُ بين نقابتَي المحامين الجزائريين والتونسيين لتسهيل التجارة في الخدمات القانونية بين البلدين.[70]

تتطلّب معظمُ المِهَن المعتمدة وفاءَ المهاجرين بمتطلّباتٍ – فضلًا عن تلك المتعلّقة بالجنسية أو الإقامة – في التعليم والخبرة على حدٍّ سواء. فالمِهَنُ القانونية تستلزم شهاداتٍ جامعيةً، ومدةً دُنيا من الخبرة العملية، واجتيازَ اختبارٍ مِهْني. على نحوٍ مماثل، تتطلّب مِهَنُ المحاسبة ثلاثَ سنوات من التعليم بعدَ الثانوي على الأقلّ ومدّةً من الممارسة. أخيرًا، تقتضي الهندسةُ والعمارة عضويةً في جمعياتٍ مِهْنية، إلى جانب الشهادات والخبرة العملية.

# 6.7 تخفيفُ التوتّرات

يُفيد التنقّلُ في المنطقة شبابَها اقتصاديًّا واجتماعيًّا. وبدلًا من الهجرة الدائمة إلى خارج المنطقة، يجب تشجيعُ الهجرة للدراسة والعمل داخل المنطقة، خصوصًا في مناخ اقتصادي ألحق فيه انهيار أسعار النفط ضررًا شديدًا بموازنات البلدان. ولَسوف تناضل حكوماتُ البلدان الغنية بالنفط للمحافظة على النِّعَم المالية التي تُنفقها على مواطنيها، ما ستكون له تأثيرات ثانويةٌ كبيرة في عمال البلدان الأُخرى وتحويلاتهم. ولَسوف تزيد هذه الصدماتُ من الحاجة الملحّة إلى تحسين تنقُّل روّاد الأعمال والمستثمرين الذين يمكنهم توفيرُ مصادرَ للوظائف غيرِ النفطية. ويمكن لمثل هذه التنقُّلات أن تساعد أيضًا على إبقاء معظم منافع هجرة العمالة داخل المنطقة. وفي استطاعة مختلف الحكومات أن تعمل في هذا الاتجاه.

أوّلًا، سوف تَشهد بلدانُ مجلس التعاون الخليجي والأردن ولبنان مكاسبَ من إلغاء سياساتٍ مثل الكفالة الخاصة التي تَحرم المهاجرين حرّيةَ التنقُّل. ففي العديد من هذه البلدان، بما في ذلك البحرين والسعودية، تُناقَش مثلُ هذه الإصلاحات أو تُنشأ هيئاتٌ حكومية لإدارة القوة العاملة الأجنبية. وعلى إجراءاتٍ كهذه جعلُ

البلدان المقصودة أكثرَ سهولةً للمساءلة عن معاملة أصحاب العمل للمهاجرين.

ثانيًا، يجب تعزيزُ الاعتراف المتبادل بالمؤهّلات والمهارات؛ حيث ستكون برامجُ التبادل العمّالي أكثرَ إفادةً لجميع الأطراف وتَحفز مزيدًا من التفاني والابتكار، إذا أُزيلت العقباتُ الإجرائية والقانونية التي تُعيق التنقّل.

أخيرًا، ينبغي لتعزيز التنقُّل أن يكون تذكرةَ ذهاب وإياب، فيُشجّع المهاجرين على العودة مع مهاراتهم المصقولة، ما يُحوّل العربَ الشباب إلى أدواتٍ للتنمية في بلدانهم الأصلية. وبالنظر إلى أن الاغترابَ ربما يكون أحدَ أسباب التحجّر السياسي في المنطقة العربية، فإن المشاركةَ الوثيقة للمغتربين والشتاتيّين قد تساعد على تسريع الإصلاح الاجتماعي–السياسي؛ بما في ذلك إحداثُ تغيير في النُّخَب الحاكمة. على نحوٍ مماثل، يمكن أن تزيد الإصلاحاتُ الهيكلية ثقةَ المغتربين بالاستثمار في أوطانهم الأصلية.

## الهوامش

1 مع ذلك ربّما لا يكون الإقصاءُ سائدًا بدرجةٍ أقلّ في البلدان المستقبِلة، بسب النقاش المحتد المناهض للمهاجرين، وضيقِ أفُق السياسات، وحتى عمليات الشرطة؛ وكلّ ذلك يدفع المهاجرين بعيدًا عن الفضاء العام.

2 في كتاب "التنميةُ بوصْفها حرية"، Development as Freedom ، يُحدّد "سن" (1999، ص40-38) خمسةَ أنواعٍ من الحريات "الفعّالة" التي" غالبا ما تُساهم في القدرة العامة للفرد على أن يعيش بحرّيةٍ أكبر" هي:

(1) الحرّياتُ السياسية: حرّيةُ انتقاد أفعال السلطات، وحرّيةُ التعبير، وحرّيةُ الصحافة، وحرّيةُ الانتخابات، وما إلى ذلك؛

(2) التسهيلاتُ الاقتصادية: فرصةُ الحصول على الموارد الاقتصادية واستخدامِها أو "المستحقّات"؛

(3) الفرصُ الاجتماعية: قدرةُ جميع الأشخاص على الحصول على الخدمات الصحّية والتعليمية؛

(4) ضماناتُ الشفّافية: القدرةُ على الثقة بالآخرين والمعلومات المتلقّاة؛

(5) الأمنُ الوقائي: الحمايةُ الاجتماعية للضعفاء. وهذه الحرياتُ متصلةٌ فيما بينها ويُكمّل بعضُها بعضًا، وهي أيضًا وسيلةٌ وغايةٌ لتحقيق التنمية.

3 مجملُ الهجرة هو العددُ الكُلّي للمهاجرين الدّوليين الموجودين في بلدٍ ما، في مرحلةٍ زمنية معيّنة. والتدفّقُ هو عدد الأشخاص الذين يدخلون بلدًا معيّنًا أو يغادرونه في فترةٍ زمنية محدّدة. وتشمل جميعُ التقديرات المستخدَمة في الفصل جماعاتِ المهاجرين اللاجئين وغيرِ اللاجئين، ما لم يُذكر خلافَ ذلك. وتشير لفظةُ لاجئ، ما لم يُذكر خلافَ ذلك، إلى الأشخاص المسجَّلين لدى مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين أو وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (فيما يتعلّق بالفلسطينيين). ولا يستخدم هذا الفصل قاعدةَ بيانات إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية إلّا في حالاتٍ استثنائية تُذكَر في حواشي الجداول. وقد وُجِدت تباينات رئيسية بين هذه البيانات والبيانات الوطنية المتاحة؛ ولا تتوافق فئاتٌ وتعاريفُ معيّنةٌ تعتمدها الأممُ المتحدة مع تلك المعتمدةِ في هذا الفصل - مثلًا، لا تُحصي اللاجئين باعتبارهم مهاجرين إلّا إذا وُلدوا خارج بلد إقامتهم، بينما في بياناتِ الأمم المتحدة يُحصى جميعُ اللاجئين باعتبارهم مهاجرين. وتَحلّ قواعدُ البيانات الدّولية أحيانًا محلَّ البيانات الناقصة ببياناتٍ مولّدةٍ ذاتيًّا تَعكس فرْضياتِ الإحصائيين بدلًا من واقعٍ ديمغرافيٍّ مثبَت.

4 لا يشمل هذا التعريفُ اللاجئين الفلسطينيين: وُلِد معظمُهم في لبنان أو الأردن، وبالتالي لا يدخلون ضمن تعريف "المهاجر" المستخدَم هنا (جداولَ الملحق 2 أ.16، وأ.17، وأ.18 ).

5 Di Bartolomeo, Jaulin, and Perrin 2012.

6 MPC 2013a.

7 تُقدِّم بلدانُ الخليج التي تضمّ أكبرَ أعداد الوافدين بياناتٍ قليلةً عن المهاجرين؛ إذ على سبيل المثال، تَظل بلدانُهم الأصلية غيرَ معروفْ. ثمّةَ استثناءٌ جزئي في البحرين وعُمان والكويت، حيث تُحلَّل بعضُ البيانات المنشورة بحسَب الأصل الإقليمي. لكنّ أعدادَ الوافدين في كلّ البلدان الأُخرى تبقى مجمَّعة.

8 Attir 2012; Mustafa 2014.

9 Ministry of Interior (Kuwait) 2012; Gulf Migration (2013a); Ministry of Labour (Jordan) 2012.

10 لا يمكن تقديرُ المعلومات الديمغرافية والتعليمية والمِهْنية والأُسَرية للعمال العرب إلّا على نحوٍ غيرِ مباشر، ولا يمكن الاعتمادُ إلّا على البيانات الكويتية (وعلى البيانات البحرينية بدرجة أقل). أنظُر أيضًا PACI 2013.

11 Central Informatics Organization, Kingdom of Bahrain 2010.

12 " المشرّعون، وكبارُ المسؤولين، والمديرون" و"الاختصاصيون العِلْميون والفنيون": PACI 2013؛ والجهاز المركزي للمعلومات، مملكة البحرين 2010.

13 مستمدّةٌ من بيانات وزارة العمل القطرية التي جُمِعَت من Babar2014 وDe Bel-Air 2014.

14 Fargues and Brouwer 2012.

15 إحصاءاتُ وزارة القوى العاملة والهجرة المصرية 2013 بشأن تصاريح العمل في الخارج سنة 2013. ويتّسق ذلك على سبيل المثال مع دراستَي Wahbah 2005 و Ghoneim 2010.

16 بلدانُ منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، المأخوذةُ في الحسبان هنا، هي الوجهات "الغربية": الولايات المتحدة وكندا؛ وأوروبا الغربية؛ وأستراليا ونيوزيلندا. واستُثنيَت بلدانُ منظمة التعاون غيرُ "الغربية" (كوريا والمكسيك واليابان) لأنّ لديها عددًا قليلًا جدًّا من المهاجرين العرب أو لا مهاجرين. واستُثنيَت تركيا، لأن المهاجرين العربَ فيها يتكوّنون إلى حدٍّ كبير من لاجئين؛ كما استُثنيَت إسرائيل.

17 يؤكّد هذا الأمرُ، مثلًا، أن الأشخاصَ غيرَ النشِطين ليسوا ربّاتِ بُيوت أو أفرادًا مُسنّين متقاعدين، على سبيل المثال.

18 Docquier, Johansson de Silva, and Marfouk 2010.

19 Fourati 2008.

20 Kasparian 2009.

21 Ministry of Labour (Jordan) 2012.

22 Department of Statistics (Jordan) 2012.

23 Higher Planning Commission (Morocco) 2013.

24 Higher Planning Commission (Morocco) 2014; and National Institute of Statistics (Tunisia) 2010.

25 جرى التفاوضُ على برامج الإصلاحات الهيكلية مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في جنوب البحر المتوسط وشرقه، المغرب (1983)؛ تونس والجزائر ومصر (1986)؛ والأردن (1988). وحتى سورية، أطلقت عملية إصلاحٍ هيكلي (1991)، لكنْ دون أن تقترض من صندوق النقد الدولي. وكان الاستثناءَ لبنانَ، حيث لم يُقرّ أيُّ برنامجٍ للإصلاحات الهيكلية على الرغم من ارتفاع الدَّين العام للبلد، بسبب الافتقار إلى التخطيط الاقتصادي وعدم الاستقرار السياسي. غير أنّ بلدانًا عدةً أقّرت تنفيذَ معظم الخطط حتى تسعينيات القرن العشرين في أعقاب حرب الخليج الأُولى 1990-1991. وبالتالي، وُقّعت عدةُ اتفاقيات خلال التسعينيات.

26 جميعُ بلدان جنوب البحر المتوسط وشرقه أعضاءٌ في منظمة التجارة العالمية باستثناء الإمارات والسعودية وسورية وقطر وليبيا.

27 Razzaz and Iqbal 2008.

28 كان المنطقُ أن التحرّرَ الاقتصادي يجب أن يؤدّي إلى تحرّرٍ سياسي، وفقًا للافتراض بأن الإصلاحاتِ الاقتصاديةَ الليبرالية تَحدّ على سبيل المثال قدراتِ الدول الوراثية على إعادة توزيع القدرات أو تشجّع على بروز برجوازيةٍ من روّاد الأعمال قادرةٍ على المناداة بالديمقراطية (Anderson, 1992; Catusse, 2006) .

29 Catusse 2006, p. 231–234.

30 Grasland 2011.

31 National Institute of Statistics (Tunisia) 2010.

32 Bouchoucha and Ouadah-Bedidi 2009.

33 ولايات تونس الوسط والغرب (قصرين، سيدي بوزيْد، قيروان)، والجنوب (مدنين، تطاوين، قفصة). (Boubakri 2013، ص.4)

34 يُميّز (Hirschman 1970) بين الطرق البديلة للردّ على التدهْور في الشركات التجارية، وعمومًا على الاستياء من المؤسسات: أحد السبُل، "الخروج"، هو مغادرة العضو للمؤسسة أو تَحوّلُ العميل إلى منتجٍ منافس. ردٌّ آخر، "التعبير"، هو نفوذُ العضو أو العميلِ المُحرِّكُ والضاغطُ لإحداث تغيير "من الداخل". الردُّ الثالث هو "الولاء"، رغمَ الصعوبات الهائلة.

35 Di Bartolomeo and Fargues 2015.

36 Khelfaoui 2006.

37 Fargues 2011.

38 Ruhs and Martin 2008.

39 باستثناء البحرين، حيث أُنهِيت الكفالة في سنة 2009. في بلدانٍ أُخرى من مجلس التعاون الخليجي، ثمّةَ فئاتٌ من الوافدين مثل المستثمرين (في المملكة العربية السعودية مثلًا) يمكن أن يَكفلوا أنفسهم. أنظر أيضًا Fargues and De Bel-Air 2015.

40 Brand 2006, p. 75.

41 ILO 2009b.

42 Jureidini 2014.

43 Kriaa and others 2013.

44 Benabdennebi and Rahmi 2012; De Bel-Air 2014.

45 Et-Tayeb 2012.

46 Department of Statistics (Jordan) 2004; Higher Planning Commission (Morocco) 2014; OECD 2014a (population of ages and above 25).

47 Department of Statistics (Jordan) 2004. لكنّ هذا الرقمَ يتستّر على حقيقةِ أنّ الفتيانَ يهاجرون إلى الخارج للدراسة، وأنّ الفتيات نادرًا ما يَفعلنَ ذلك.

48 World Bank 2015b.

49 De Bel-Air 2012.

50 De Bel-Air 2008.

51 Gardner 2008.

52 Gardner 2008, p. 75.

53 Jamal forthcoming.

54 Meyer and Brown 1999.

55 Mghari 2008.

56 Khachani 2010, p. 16.

57 Stark 2004; IOM 2005.

58 Levitt 1998, p. 926.

59 LAS/IOM 2012.

60 Jaulin 2012.

61 Nassar 2010.

62 Et-Tayeb 2012.

63 Skeldon 2008.

64 De Haas and Vezzoli 2010.

65 De Haas and Vezzoli 2010.

66 يُلائم هذا النوعُ من النهج السياسي اتجاهاتِ السياسات النّيُو-ليبرالية الرائجة حاليًّا، في خطط سياسات التنمية للاتحاد الأوروبي بقدْر ما هي في الخطط الدَّولية. ويُلائم التفاؤلُ الحاليُّ المبيَّن لمدخَلات المهاجرين مع نهجٍ مجتمعيّ ويُشيد بمبادئ الفردانية والاعتماد على الذات: "عندئذٍ يُصبح المهاجرون، بدلًا من الحكومات، أكبر مزوِّدي 'المساعدات الخارجية'" (Kapur 2004، ص.7).

67 Marouani 2014.

68 Ng and Whalley 2005.

69 OECD 2003.

70 Cattaneo and Walkenhorst 2010.

الفصل 8

# تمكينُ الشباب يُؤمِّن المستقبل: نحو نموذج تنمية جديرٍ بالشباب في المنطقة العربية

يُقدِّم هذا الفصلُ ملخّصًا موجَزًا للتحدّيات التي يُواجهها الشبابُ في المنطقة العربيّة، كما يقترح الاستجابةَ لاحتياجات الشباب وتطلُّعاتِهم عبر اعتماد نموذج تنميةٍ يناسبهم. ويُركِّز على ضرورة بناء القدرات، وتوسيعِ الفرص، وتعميمِ المساواة بين الجنسين. ويَعتبر النموذج تحقيقَ السلام والأمن على الصعيدَين الوطنيّ والإقليمي مقتضًى أساسيًّا.

# 1.8 الشبابُ العرب: تحدِّياتٌ للتنمية الإنسانيّة في واقعٍ متغيِّر

يُركِّز هذا التقرير على الأسباب والأبعاد الكثيرة للتحدِّيات في البلدان العربيّة التي تُؤثِّر في التنمية الإنسانيّة، وبخاصّةٍ بين الشباب. ويَعتمد على مفهومٍ واسع للتنمية الإنسانيّة بكَوْنِها عمليّةَ توسيع الحرّيات الحقيقيّة للناس، أيْ الفرص والخِيارات المتاحة التي لديهم سببٌ لتثْمينها. وكيفيّةُ أداء المنطقة العربيّة من حيثُ توسيعُ خِيارات شبابِها في العقد الأخير استفسارٌ رئيسيّ لهذا التقرير.

كانت معدَّلاتُ النموّ في الستّينيّات والسبعينيّات الماضية قد أحدثت موجةً ديموغرافيّةً كبيرة تَمتدّ عبرَ المدى السكّاني (الجدول 8.1). اليوم، هذه المنطقةُ أكثرُ سكّانًا من أيّ وقتٍ مضى؛ وقرابة الـ60 في المئة من السكّان دونَ سِنّ الـ30. والشبابُ في المنطقة العربية اليومَ أكثرُ قدرةً من الأجيال السابقة، فهم أرفعُ تعليمًا وأكثرُ تَشابُكًا وتواصُلًا مع المعارف والمعلومات العالمية بالمقارنة مع المواطنين الأكبرِ سنًّا، ويعيشون في مناطقَ حضَريةٍ لكنّ لديهم فُرَصًا أقلَّ من والدِيهم لتحويل مهاراتهم إلى مستويات معيشةٍ أرفعَ. ولأنّ للشباب أملًا ضئيلًا جدًّا في تحقيق تقدُّمٍ ملموس، يُكوّن وجودُ مثْل هذه النسبةِ الكبيرةِ والحيويّة من الشباب أيضًا شكلَ المشهد الأمني في المنطقة؛ حيثُ تُشير الأبحاثُ عن النزاع والعنفِ السياسي إلى أنّ السكّانَ الشباب أكثرُ عرضةً للانخراط في النزاع من الأكبر سنًّا، وأكثرُ ترجيحًا للانضمام إلى منظماتٍ تجنح إلى المغالاة أو التطرف الفكري من البالغين. لهذا السبب، يتناول هذا التقريرُ ما يُواجهه الشبابُ من مشاكلَ وتحدِّياتٍ في ضوء الانتفاضات الأخيرة، فضلًا عن دوْرهم في المجتمع، ويقترح سُبُلًا لضمان إدماجِهم في عمليّة التنمية محليًّا ووطنيًّا وإقليميًّا.

جذبت القضايا الدائرةُ حول الشباب في المنطقة العربيّة انتباهَ الاكاديميين في هذا المجال، وواضعي السياسات، والمجتمعِ المَدني، والمنظمات الدَّوليّة حتى ما قبلَ عام 2011. وفي حين يُمثِّل هذا التقريرُ تتابُعًا طبيعيًّا لتقارير التنمية الإنسانيّة العربيّة السابقة، غيرَ أنه أُعِدّ في ظرفٍ فريدٍ من نوعه. فمنذ عام 2011، شهدت بضعةُ بلدانٍ في المنطقة انتفاضاتٍ، وعانَت المنطقةُ أسرعَ توسُّعٍ في الحرب والنزاع العنيف بين جميع مناطق العالم خلال العقد الماضي.

## 1.1.8 إقصاءُ الشباب منتشرٌ في المنطقة العربيّة

الاستنتاجُ الرئيسيّ للفصول السابقة هو أنّ الشبابَ في المنطقة العربية يناضلون من أجل تحقيق الاندماجِ الاجتماعيّ والاقتصاديّ الكامل في مجتمعاتهم؛ وأنّ إقصاءَهم منتشرٌ في جميع أنحاء المنطقة العربيّة، ويُشعَر به في طُرقٍ متعددة. وأدى ارتفاع مستوى الإقصاء إلى تَوقُّد حركةٍ اجتماعيّة في عدة بلدان في أواخر عام 2010 وأوائل عام 2011، ما تسبَّب في انزلاق بعضها إلى حالة عدم استقرارٍ اجتماعيّ وسياسي، وارتيابٍ اقتصاديّ عميق.

يُكوّن حرمانُ الشبابِ الجَماعيُ إحدى العقبات الرئيسيّة في عمليّة التنمية في البلدان العربيّة؛ حيثُ لم يُعترف بالشباب كعوامل تغييرٍ شرعيّة، ولم يُمكّنوا لأداء هذه المسؤوليّة. وتَتبع أسبابٌ جذريّةٌ عديدة لاستبعاد الشباب من الترتيبات المؤسّسيّة في المجتمعات العربيّة، مثلِ نماذجِ المنتَمين والغرباء في التوظيف والمشاركةِ السياسيّة، حيثُ الأفرادُ المستقرّونَ في وظائفهم (المنتَمون) قادرون بشكلٍ فعّال على منع إدخال القادمين الجُدد (الغرباء).[1] والشبابُ بحُكم التعريف غرباء، يُكافحون للانضمام إلى مؤسّساتٍ مثلِ وكالات القطاع العام.

أحدُ السُّبُل الرئيسيّة لتحقيق التقدم في التنمية الإنسانيّة بين الشباب هو التعليم. لكنّ هذا لم يُترجَم إلى مكاسبَ ملموسةٍ في المنطقة العربيّة، مع أنّ مؤشّراتٍ أظهرت تحسُّنًا؛ لأنّ عدم المساواة في التحصيل العلمي أكبرُ في المنطقة ممّا هو عليه في أيّ مجموعةٍ أُخرى من البلدان. ففي المنطقة، ليست لأطفال الأُسَر الفقيرةِ والغنيّة فرصةٌ متساوية للالتحاق بالمدارس، ويَعتمد احتمالُ تحصيل أيّ تعليمٍ ثانويّ أو حتى الالتحاقِ به على الخلفيّة العائليّة إلى حدٍّ كبير؛ حيثُ أدّت النُّظُمُ التعليميّة التي تُسيطر عليها الدولة في البلدان العربيّة الى ارتفاعٍ سريع في متوسّط سنوات الدراسة، لكنّها فشلت في ضمان تأمين الطلاب نتائجَ جيّدةً في الاختبارات المعياريّة الدَّوليّة.

بالمثل، فإن المنطقةَ التي كان هدفُها تأمين التعليم الابتدائيّ للجميع في متناول اليَد حتى قبلَ بضعِ سنوات فقط، تُواجِه اليوم وضعًا كارثيًّا: أكثرُ من 13 مليونَ طفل، أي 40 في المئة من 34 مليونَ طفل في سنّ المدرسة، غيرُ ملتحِقين بالمدارس في البلدان المتضرّرة مباشَرةً أو على نحو غير ذلك من نزاع مسلَّح.[2]

يُظهر الشبابُ في المنطقة معدَّلاتِ مشارَكةٍ منخفضةً في القوى العاملة (في المقام الأول، بين الشابّات)، جنْبًا إلى جنْبٍ مع أعلى معدَّلات البَطالة بين هذه الفئة العُمْرِيَّة في العالم. فبعدَ خمس سنواتٍ من الانتفاضات، يَقرب معدَّلُ البَطالة بين الشباب من 30 في المئة، ومن المتوقع أن يظلّ

**الجدول 1.8 الفترتان 1970–1990 و 1990–2010 تمثلان أكبر زيادة في عدد الشباب للمنطقة العربيّة**

| | زيادةُ السكّان الشباب، أعمار 15–29 | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 1970–1950 | الزيادةُ كنسبةٍ مئويّة من مجموع السكّان، 1970 | 1990–1970 | الزيادةُ كنسبةٍ مئويّة من مجموع السكّان، 1990 | 2010–1990 | الزيادةُ كنسبةٍ مئويّة من مجموع السكّان، 2010 | 2030–2010 | الزيادةُ كنسبةٍ مئويّة من مجموع السكّان، 2030 | 2050–2030 | الزيادةُ كنسبةٍ مئويّة من مجموع السكّان، 2050 |
| أفريقيا جنوب الصحراء | 25,521 | 9% | 55,832 | 11% | 101,473 | 12% | 154,835 | 11% | 174,896 | 8% |
| الدولُ العربية | 11,085 | 9% | 29,458 | 13% | 41,800 | 12% | 20,208 | 4% | 11,326 | 2% |
| أفريقيا | 32,583 | 9% | 73,303 | 12% | 121,189 | 12% | 162,809 | 10% | 178,810 | 7% |
| أميركا اللاتينية والبحر الكاريبي | 29,189 | 10% | 52,018 | 12% | 31,860 | 5% | 2,286 | 0% | -13,110 | -2% |
| آسيا | 169,880 | 8% | 378,188 | 12% | 192,653 | 5% | -57,138 | -1% | -76,549 | -1% |
| أوقيانيا | 1,921 | 10% | 1,975 | 7% | 1,526 | 4% | 1,663 | 4% | 1,413 | 2% |
| أميركا الشمالية | 16,429 | 7% | 9,816 | 3% | 6,477 | 2% | 2,896 | 1% | 7,471 | 2% |
| الصين | 70,146 | 9% | 146,539 | 13% | -6,248 | 0% | -95,377 | -7% | -38,726 | -3% |
| أوروبا | 6,452 | 1% | 15,792 | 2% | -13,312 | -2% | -26,805 | -4% | -8,315 | -1% |
| اليابان | 6,652 | 6% | -2,167 | -2% | -6,418 | -5% | -3,738 | -3% | -2,044 | -2% |

المصدر: حسابات فريق التقرير استنادا إلى بيانات UN DESA 2013c.

على هذا المستوى العالي حتى عام 2019.[3] ويتحمّل كُثرٌ من الشباب في المنطقة العربية ذَوي التعليم الجيّد فتراتٍ طويلةً من التبطّل، أملًا في الحصول على وظيفةٍ في القطاع العام. لكنّ العقدَ الاجتماعيَّ التقليدي، حيثُ تكون الحكوماتُ الموفِّرَ الأولَ أو الأفضلَ للتوظيف، يتفكّك لأنّ الحكوماتِ في اقتصاداتٍ غيرِ منتجةٍ للنّفط تُكافح لاحتواء نفقات الأُجور العامة. خلال ذلك، تتخصَّص معظمُ الاقتصادات الإقليمية، في القطاع الخاص، في صناعاتٍ ذاتِ إمكانيةٍ منخفضة لنُموّ العمالة؛ ولا تُخلَق فرصُ عملٍ بالسرعة الكافية لتوظيف العدد الهائل من الشباب في المنطقة. وقد أدى الاعتمادُ المفرط على القطاع العامّ للوظائف على حساب القطاع الخاصّ، والافتقارُ إلى تمويل أعمالٍ تجاريّة، وضعفُ الوصول إلى الأسواق الخارجيّة، وعدم رشاد السياسات الاقتصاديّة إلى قطاعٍ خاصٍّ فاقدِ الحيَويّة لا يَخلق عددًا كافيًا من الوظائف.

في محاولة تأمين فرص العمل، تكون لدى الشباب، خصوصًا للفقراء منهم، قدرةٌ على الوصول إلى شبكات الدّعم أقلُّ ممّا لدى البالغين؛ ما يُجرّد الشبابَ من التمكين اقتصاديًّا.[4] وفي حين تعتمد غالبيّةٌ كبيرة من الشباب على روابطَ عائليّةٍ في البحث عن وظائف، يُحقّق عمومًا شبابُ الأُسَر الأفضلِ ارتباطًا نتائجَ أفضلَ في سوق العمل (الشكل 8.1).

ثمةَ عاملٌ رئيسيٌّ آخَر لتحقيق التقدم في التنمية الإنسانيّة بين الشباب هو تأمينُ صحّةٍ مُثلى لهذه الفئة العُمْرِيَّة والحفاظُ عليها. فالشباب مرحلةٌ في الحياة يبدأ عندَها الناسُ بتبنّي سلوكيّاتٍ جديدة – مثلِ التدخين، وتناوُلِ الكحول والمخدِّرات، والانخراطِ في ممارسة الجنس غير الآمن – قد تُؤثّر سلبًا في صحّتهم مستقبلًا. مع ذلك، فإنّ أحد الموضوعات الأقلّ مناقشةً في المنطقة من التحدّيات التي تواجه الشبابَ هو الحفاظ على صحّةٍ جيّدة في ظل الحواجز الاجتماعيّةِ والاقتصاديّة العديدة التي ينبغي لهم التغلّبُ عليها؛ حيثُ تفتقر أنظمةُ الرّعاية الصحيّة في البلدان العربيّة إلى قدرةٍ كافية على التعامل مع احتياجات الشباب الصحيّة. وعمومًا، تؤكّد البياناتُ عن الصحة، رغمَ ندرتِها، الصلةَ بين المحدّدات الاجتماعيّة والاقتصاديّة – مثلِ حالة الرّفاه، والمستوى التعليمي، والإقامة في الريف أو في الحضَر، ونوعِ الجنس – والنتائجِ الصحيّة بين الشباب. وتتفاقم المشكلاتُ في القدرات بشبكات نقْلٍ رديئة، وعوائقَ إداريّة، ورسومٍ نثْريّةٍ عالية، وعقباتٍ شائعة أُخرى تُواجه الشبابَ في الحصول على خدماتٍ صحيّة.

يُحرَم الناسُ في البلدان العربيّة من التعبير والتمثيل في مجالاتٍ مختلفة. وكما يتبيَّن في الشكل 8.2، لا يُوجد بلدٌ عربيّ بين البلدان ذاتِ نموٍّ إيجابي في الناتج المحليّ الإجماليّ للفرد والمستوياتِ العالية من التعبير والمساءلة؛ كما أنّ مشاركةَ الشباب في العمليّات السياسيّة المؤسسيّة الرسميّة في المنطقة العربيّة تُعدُّ من بين أدنى المعدّلات في العالم، رغمَ وجود عوائق قانونيّةٍ رسميّةٍ قليلة أمام هذه المشاركة. فسِنُّ الاقتراع 18 عامًا في معظم البلدان العربيّة، ومتوسطُ سنِّ الأهليّة لعضويّة المجالس النيابية أو التشريعية 26عاماً؛ لكنّ المشاركةَ السياسيّة محدودةٌ، والمشاركةَ المدَنيّة بين الشباب في المنطقة هي الأدنى في العالم. وفي المتوسط، 9 في المئة فقط من الفئة العُمْرِيَّة 15–29 في مختلف البلدان العربيّة يتطوّعون للعمل مع منظماتٍ في شهرٍ معين، مقارنةً مع 14 في المئة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، المنطقة ذاتِ المعدّلِ الأدنى الآخر للعمل التطوُّعي.[5]

يدعو هذا الأمرُ إلى التشكيك في تمثيليّة النظام السياسي ويَعكس حرمانَ الشباب. فهذه الاتجاهاتُ تُحافِظ على اقصاء

**الشكل 1.8 منظوريّاتُ الشباب بشأن قيود الحصول على وظيفة، بلدانٌ عربيّةٌ مختارة، 2013**

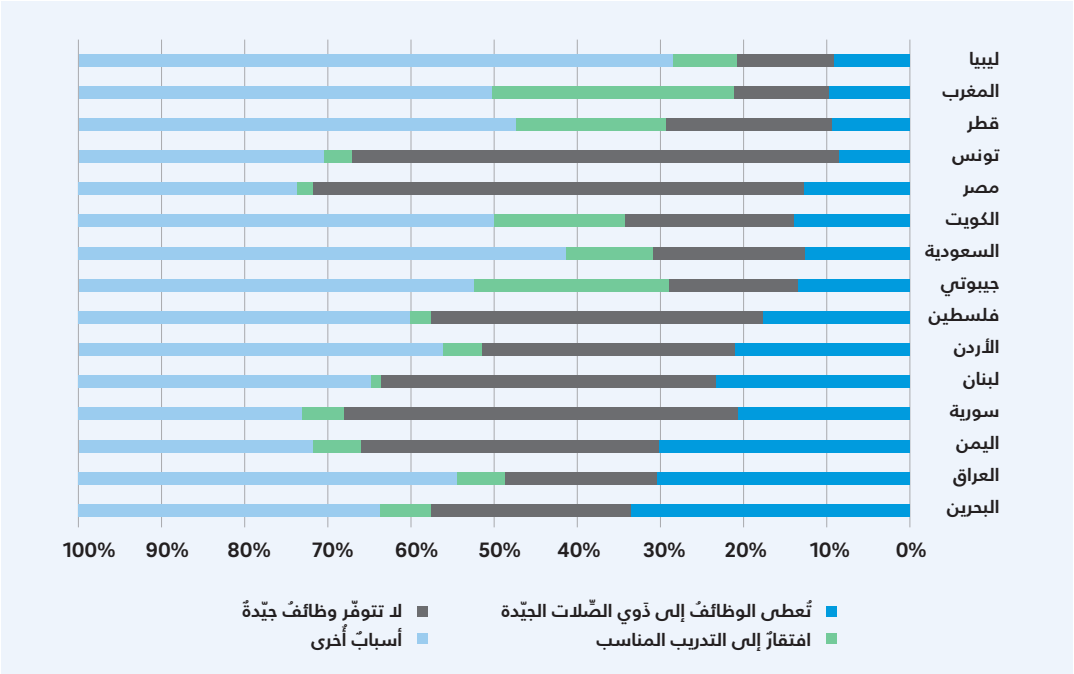


المصدر: World Bank 2014b.

الشباب عن العديد من التجارب المعهودة في حياة البالِغين لأنّ الشبابَ يواجهون صعوباتٍ ماليّةً في الزواج، وإيجادِ سكَنٍ مستقلّ، وبَدْءِ أُسْرة. ومع انعدام الثقة في العمليّة السياسيّة في المنطقة، يُصوّت الشبابُ بنِسَبٍ أقلَّ ويُستبعَدون بالتالي كعوامل تعبيرٍ عن الرأي. وأدّى هذا الأمرُ دوْرًا رئيسيًّا في دفْع عدم الاستقرار والاضطراب الإقليميَّين في السنوات الأخيرة.

تُعاني الشابّاتُ كثيرًا بسبب الظروف السياسيّة والقانونيّة والاقتصاديّة في بلدانٍ عربيّةٍ مختلفة. فمَع اكتِساب الجماعات المحافظة مزيدًا من النفوذ والسلطة، يَزداد احتمالُ تقييد تحرُّكات الشابّات وسلوكِهنَّ ولباسهنّ، بما في ذلك من جانب سلطات إنفاذ القانون، في حين يَزداد تضييقُ حريّة الاختيار بين النساء بشأن حياتهنّ؛ وهو ما يَصحّ بشكلٍ خاصّ في المناطق الأفقر والأكثر ريفيّةً من هذه المنطقة.

كما هو مُبيَّن في الفصول السابقة، ثمّةَ حواجزُ كبيرةٌ لتعزيز تَقَدُّم التنمية الإنسانيّة في البلدان العربيّة؛ كما تُعرِّض عمليّةُ التنمية المتعثِّرةُ الشبابَ لآثار الإقصاء القاسية. ويؤدّي فشلُ البلدان العربيّة هذا إلى تكوين الشباب تصوُّراتٍ سلبيّةً عن المجتمع والمستقبل، ويُوفِّر أرْضيّةً خصْبة لتفكيرٍ وعملٍ يجنحان إلى المغالاة أو التطرف بين الشباب.

يُلاحظُ أنّ الأفرادَ الساخطينَ بشدّةٍ هم أقلُّ ميْلًا إلى استخدام العمل الاجتماعي لتغيير بيئتهم؛ وإذا شاركوا في مثل هذا العمل، يَجنحون إلى اختيار أشكالِ احتجاجٍ أكثرَ عنفًا. والشبابُ غيرُ العاملين الذين يُواجهون الحرمانَ والتهميشَ والإقصاء أكثرُ عرضةً لتُجذِّدهم جماعاتٌ وميليشياتٌ مسلّحة. ففي غياب منافسةٍ سياسيّةٍ حقيقية، وأحزابٍ معارِضةٍ مُجدية، وهيئاتٍ قضائية ومجالسَ تشريعيّةٍ مستقلّة، ومن دون أيّ فسحةٍ تُذكر لمنظمات المجتمع المدنيّ المستقلّة، يمكن للدعوات إلى عملٍ سياسيٍّ ومدَنيٍّ مُنافٍ للعُرف ومتفجّر أن تكون مغريةً.

## 2.1.8 نزاعاتٌ عنيفة: تعطيلٌ للتنمية الإنسانيّة

تُعطِّل الاستقطاباتُ العميقة والنزاعات العنيفة في المنطقة العربيّةِ التنميةَ وتُمثِّل خطرًا على المجتمعات وحياةِ الأفراد. وأكثرُ من أيّ ظاهرةٍ أُخرى، يُجرِّد النزاعُ الناسَ والمجتمعاتِ والبلدانَ من الخِيارات التي يتطلّبونها لتُصبح منتِجةً، وتُحقِّق الأمن، وتُخطِّط لمستقبلٍ أفضل؛ إذ يَمحو مكاسبَ تحقَّقت بشِقّ الأنفُس في مجال التنمية، وتَجعل التقدّمَ في معالجة تحدّياتٍ طويلةِ الأمد أكثرَ صعوبةً.

تُلحِق الحربُ وأعمالُ العنف أضرارًا جسيمة بالشباب في المنطقة العربية وآفاقِ مستقبلهم؛ حيثُ تَشهد المنطقةُ العربيّة على مدى السنوات الخمس الماضية ارتفاعًا حادًّا في عدد النزاعات، تُصاحِبه زيادةٌ في عدد الهجمات الإرهابيّة العنيفة.[6] ففي عام 2014 وحدَه، سجّلت المنطقةُ ما يقرب من 45 في المئة من كل الهجمات الإرهابيّة في جميع أنحاء العالم (الشكل 8.3)؛ حيثُ أُودت بحياة أكثر من 21 ألفَ شخص.[7]

بالإضافة إلى التدهور في الأوضاع المعيشيّة، وتدمير الممتلكات، والمعاناةِ والموت بين الناس، تُؤثِّر هذه الأحداثُ سلبًا

**الشكل 2.8 التعبيرُ والمساءلة مقابلَ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، 2013**

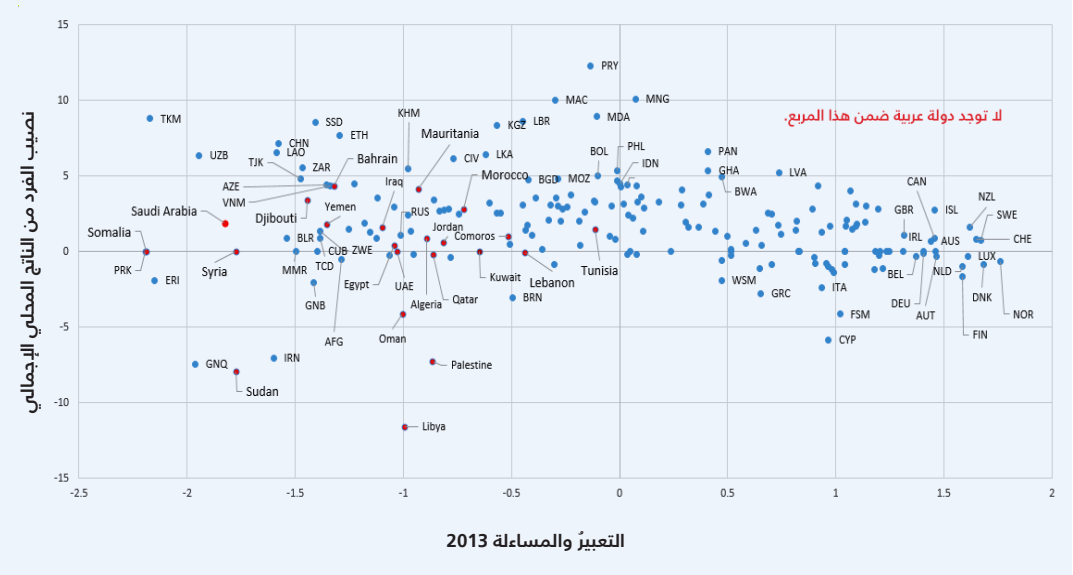


المصدر: World Bank 2014c, 2015b.

في التنمية الإنسانيّة في المنطقة. ومن الأمثلة الواضحة، انكماشُ الناتج المحليّ الإجمالي في العراق، حيث يُقدَّر أنّ الإرهابَ كلَّف 159 مليار دولارٍ أميركيّ (في معادل القوة الشرائيّة للدولار) منذ عام 2005؛ وهو ما يعادل 32 في المئة من الناتج المحليّ الإجمالي للبلاد عام 2014 (الشكل 8.4 أ). وفي حالة سورية، أدت الأزمةُ المستمرة إلى تراجُعٍ بنحو 31 في المئة في الناتج المحليّ الإجمالي عام 2012، وبلغ الانخفاضُ بحلول نهاية عام 2013 قرابة 38 في المئة (الشكل 8.4 ب).

دفع النزاع ببلدانٍ إلى تخصيص حصصٍ كبيرة من الإنفاق العام على البرامج العسكريّة والأمنيّة، وبالتالي إلى إضعاف آفاق التنمية. حاليًّا، ثمّةَ بلدانٌ عربيّةٌ عدّة من بين الأكثرِ عسكرةً في العالم، إضافةً إلى نفقاتها العسكريّة الضخمة التي تمثِّل فرصًا ضائعة للاستثمار في التقدم الاقتصاديّ والاجتماعي على نطاقٍ أوسع. ففي الفترة بين عامي 1988–2014، بلغت النفقاتُ العسكريّة في المنطقة العربيّة ما يقرب من تريليونَي دولار؛ وارتفعت بعاملٍ يزيد على اثنين في 2000–2014، كما زاد نصيبُ الفرد من النفقات العسكريّة في الدول العربيّة مرّتين ونصفَ المرّة في 1990–2014.[8]

ثمّةَ أثرٌ سلبيٌّ آخر للنزاع في التنمية الإنسانيّة هو التشرُّدُ الهائل. فالمنطقةُ العربيّة موطنُ 5 في المئة من سكّان العالم، لكنها أيضًا موطنُ 47 في المئة من النازحين داخليا في العالم؛ حيثُ وصلت نسبةُ اللاجئين إلى 58 في المئة من اللاجئين في العالم، بعدما كانت نسبتهم 34 في المئة في العام 2000.[9] وفي غضون أيام خلال شهر حزيران/ يونيو عام 2014، تشرَّد نحوُ نصفِ مليون شخص في العراق.[10] وفي اليمن، تشرَّد ما لا يقل عن 2.5 مليون شخص منذ اندلاع النزاع في آذار/مارس 2015 (حتى كانون الأول/ديسمبر 2015).[11] وثلاثةٌ من البلدان الرئيسيّة الستةِ الأصليّة للّاجئين عربيّةٌ (السودان والصومال وسورية)؛ بالإضافة إلى المحنة الطويلة الأمد للفلسطينيين، الذين يُكوِّنون أكبرَ مجموعةٍ من اللاجئين في جميع أنحاء العالم (أكثر من 5 ملايين لاجئ).[12] يُلحق النزاع أيضًا أضرارًا غيرَ متناسبة باستقلاليّة وتنميةِ النساء، خصوصًا الشابّات مِنْهُن. ففي حالات النزاع أو الفقر، تنخفض الفرصُ التعليميةُ للشابّات إلى حدٍّ كبير؛ كما يُمكن لانعدام الأمن البدَنيّ والاقتصادي الناجمِ عن نزاع أن يكون محدِّدًا بارزًا في الزواج المبكّر أو الأقلّ مواتاة للشابّات. وتعاني الشابّاتُ في حالات النزاع معدَّلاتٍ من العنف القائم على النوع الاجتماعي أعلى بكثير؛ وتزداد هذه المعدَّلات عادةً ارتفاعاً إذا كانت النساءُ أيضًا منتمياتٍ إلى أقليةٍ أو مجموعةٍ مهمَّشة.

يتأثَّر التكاملُ الإقليمي بالآثار الجانبيّة للنزاع في البلدان المجاورة. فوفقًا للبنك الدولي، خسرت بلدانُ المشرق العربي – الأردن وسورية والعراق ولبنان – ما يُقدَّر بـ35 مليار دولارٍ أميركي في الإنتاج (كما قِيس بأسعار عام 2007) خلال السنواتِ الثلاثِ الأولى من النزاع في سورية (2011–2014).[13] وفي وقتٍ أحدثَ عهدًا، انهارت العلاقاتُ التجاريّة بين هذه البلدان تقريبًا بسبب الاضطرابات في سورية. وذكر التقريرُ السنوي للتوقّعات الاقتصاديّة العربيّة عام 2015، الصادرُ عن صندوق النقد العربي، أنّ «الإغلاقاتِ المتكررةَ للحدود السورية أعاقت التجارةَ الإقليميّة بإيقاف أو قطْعِ طريقٍ رئيسيّة تربط المشرقَ الأوسع ودول الخليج».[14] وفي الجانب الاستثماري، انخفضت تدفّقاتُ الاستثمار الأجنبيّ المباشر إلى المنطقة العربيّة من 66.8 مليار دولار عام 2010 إلى 47.5 مليار دولار عام 2013، وإلى 43.9 مليار دولار عام 2014.

هناك إشارتانِ دالّتان من البيانات: المنطقةُ العربيّة موطنُ 5 في المئة من سكّان العالم، لكنّها كانت موطنَ نحو 18 في المئة من النزاعات في العالم خلال أعوام 1948–2014 (الشكل 8.5). وخلال أعوام 2010–2013، صارت المنطقةُ العربيّة موطنَ ربْع النزاعات في العالم.[15]

في حين أنّ النزاعات الماضيةَ ليست بالضرورة وصْفةً للعنف المستقبلي، يُتوقَّع لعدد سكّان المنطقة العائشين في أكثر البلدانِ عرضةً لخطر أن ينمو من نحو 250 مليونًا عام 2010 إلى أكثرَ من 305 ملايين في عام 2020؛ كما يُرجَّح أن يتضاعف العددُ خلال الفترة 2010–2050 (الشكل 8.6). ولوقْف الماضي عن تشكيل هُويّة المستقبل، ثمّةَ أمرانِ حاسِمان هما التوسطُ لحلّ الأزمات المستمرة ومنعُ العنف في المستقبل.

**الشكل 3.8 عددُ الهجمات الإرهابيّة، 1970–2014**

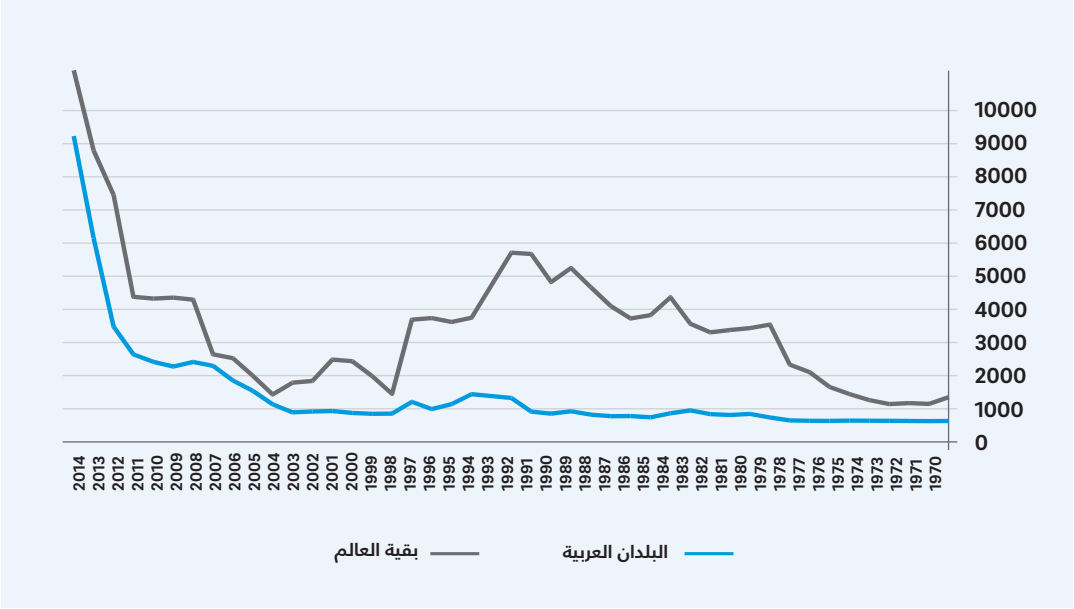


المصدر: START 2015.

# 2.8 نحو نموذج تنميةٍ جديد جديرٍ بالشباب في المنطقة العربية

ينبغي وضعُ نموذج تنمية جديدٍ يتمحَور حولَ الاستثمار في الشباب للعقود المقبلة، لأنهم يُمثّلون أملَ اليوم وواقعَ الغد؛ لكنْ من السهل فقْدُ المنظور نظرًا إلى عدم اليقين في المنطقة العربية اليوم. ومَع أزمةٍ تَلي أُخرى، كثيرًا ما تُركّز خطط السياسات على أكثر القضايا إلحاحًا بدلًا من أهمّها؛ حيثُ لا بُدَّ من القيام بخطوةٍ إلى الوراء وتقييم كلّ حالةٍ على حِدَة. فالسكّانُ في عددٍ متزايد من البلدان العربيّة يُعانون ابتِئاسًا حادًّا، ونسيجًا مجتمَعيًّا مُوهِنًا، وتهديداتٍ متزايدةً للأمن الشخصي، وشعورًا متناميًا بالعزلة الفرديّة؛ وثمّةَ بضعةُ بلدانٍ في المنطقة على وشك التفكُّك. وغالبًا ما تكون الأسبابُ الكامنة افتقارًا إلى تقدُّمٍ اجتماعيٍّ واقتصاديّ، ومشاركةً محدودة في السياسة والمجتمع. وينبغي للبلدان العربيّة جعلُ توسيع حدود الفرص بين الشباب أوْلَويّةً. وفقًا لذلك، فإنّ جزءًا لا يتجزّأ من دوْر الحكومة هو توفيرُ مساحةٍ للمبادرة والابتكار، ومن ثمَّ إلى طرح حلولٍ لديها فرصةٌ للنجاح.

وفقًا لذلك، يَرى هذا التقريرُ أنّ على البلدان العربية اعتمادَ نموذج تنميةٍ جديرٍ بالشباب يُسخِّر إمكاناتِ التحوّل الديمُغرافي لصالحه؛ بدلًا من أن تُصبح مثقلةً على نحوٍ خطير بشريحةٍ كبيرة من سكّانٍ شبابٍ يفتقرون إلى القدرات المتكافئة ويفتقدون الفرص. وقد ساهمت ببناء هذه المقاربة مشاركةُ شبابٍ في مشاورات خلال تحضير التقرير، وكذلك استطلاعاتٌ إقليميّةٌ وعالميّة لآراء وتصوُّراتِ الشباب في أفواجٍ عُمْرِيّةٍ مختلفة.

أحدُ مصادر معلومات التّقرير هو استطلاعٌ عالمي بين المواطنين، بمن فيهم الشباب، عنوانُه 'العالمُ الذي نُريد'، أُجرِيَ لتحديد القضايا الرئيسيّة التي من شأنها إحداثُ معظم الفرْق في حياة المشاركين وتحديدُ الأولَوِيّات لخطة التنمية لِما بعد عام 2015 (الشكل 8.7 أ). وقد اختِيرت القضايا من بين أولَوِيّاتٍ وصَفها الناس في البحوث والاستطلاعات؛ وشملت الأهدافَ الإنمائيّة للألْفيّة، بالإضافة إلى الاستدامة والأمن والحَوْكمة والشفّافيّة. وثمّةَ مصدرٌ إقليميّ للمعلومات هو استطلاعُ أصداء بيرسون–مارستيلر السنويُّ السابع لرأي الشباب العربي الذي شمل 3500 شابٍّ تتراوح أعمارُهم بين 18 و 24 عامًا في 16 بلدًا عربيًّا (الشكل 8.7 ب). ويعتمد التقريرُ أيضًا على بيانات مؤسّسة جالوب الاستطلاعيّةِ العالميّة التي تشمل 21 بلدًا عربيًّا، ومسْحِ القِيَم العالميّ الذي يشمل 10 بلدانٍ عربيّة.

تُبرز المجالاتُ الرئيسيّة التي اختارها المشاركون في الاستطلاع أهميّةَ تحقيق السلام والأمن؛ وبناءِ القدرات، بما في ذلك تحسينُ الوصول إلى الخدمات الصحيّة والتعليميّة ذاتِ النوعيّة الجيّدة؛ وتوسيعِ الفرص، خصوصًا من خلال وظائفَ لائقة؛ واكتسابِ شعورٍ بالفعاليّة. وتَعكس هذه المجالاتُ وجهةَ نظرٍ واسعةً بشأن التنمية الإنسانيّة

**الشكل 4.8.أ مجموعُ الخسائر المتراكمة في الناتج المحليِّ الإجمالي بسبب الإرهاب، العراق، 2005–2014**

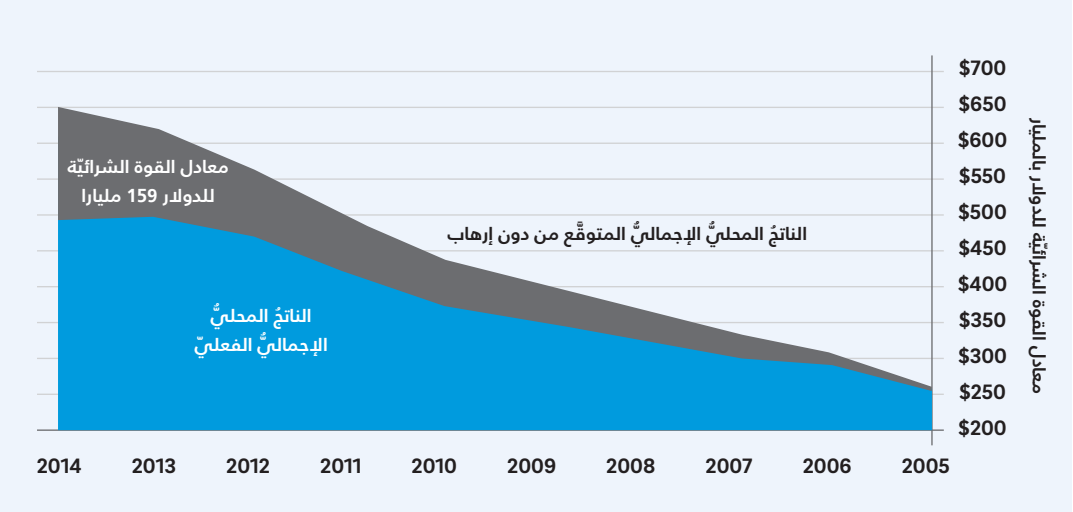


المصدر: Institute for Economics and Peace 2015.

**الشكل 4.8.ب معدَّلُ نمو الناتج المحلي الإجمالي للأعوام 2005–2013 في سيناريو الأزمة وسيناريوهاتٍ مستمرّة (بالأسعار الثابتة 2000)، سورية**

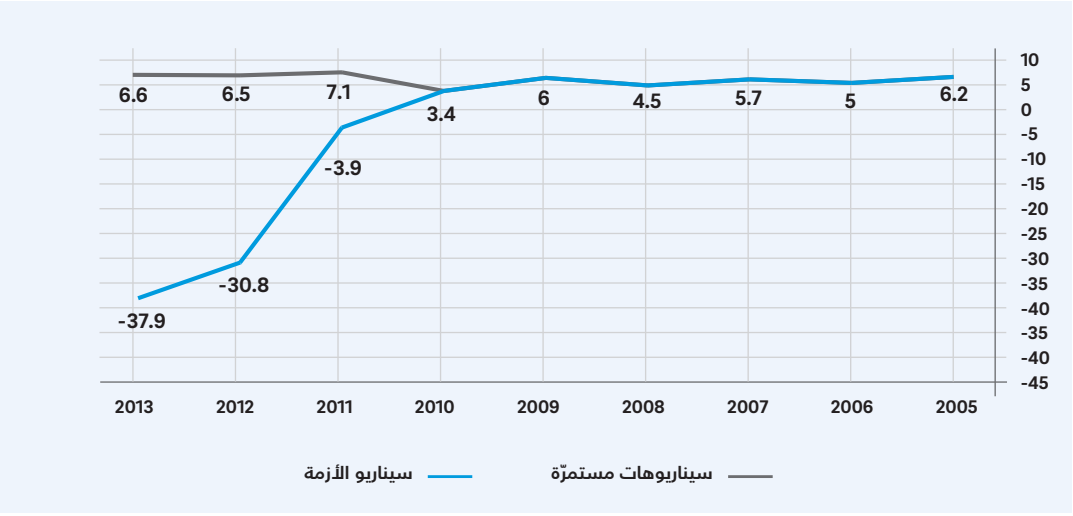


المصدر: Mehchy 2015.

تتطلّب بالتالي تدخُّلاتٍ سياساتيّةً موجَّهة تُستمَدّ من فهمٍ مشترك لضرورة الحفاظ على العدالة الاجتماعيّة والمساواة. وبأخْذ هذا التحليل في الاعتبار، يَعتبر هذا التقريرُ أنّ نموذجَ تنميةٍ جديرًا بالشباب يجب أن يتضمّن السلامَ والأمن كهدفَين شاملَين، والركيزتَين الأساسيتين اللّتَين هما بناءُ القدرات (من خلال الرّعاية الصحيّة والتعليم) وتوسيعُ الفرص (في العمل والمشارَكة) (الشكل 8.8).

يجب ألّا تُعدَّ الخطوطُ العريضة المقترحة من خلال هذا التقرير لنموذج التنمية هذا نهجًا قائمًا بذاته، بل يجب أن تُدمَج في السياسات الوطنيّة. وينبغي للسياسات الخاصةِ بالشباب أن تُطوَّر بناءً على مشاوراتٍ مكثّفة مع أصحاب العلاقة، بمن فيهم الشبابُ الممثَّلون من خلال منظّماتٍ شبابيّة؛ وأن تضمن مشاركةَ جميع فئات الشباب. علاوةً على ذلك، ينبغي لجميع السياسات الخاصّةِ بالشباب أنْ تُدعَم وتُرصَد استنادًا إلى مؤشّراتٍ تقيس التقدّمَ المحرَز في تعزيز قدرات الشباب وتوسيع الفرص المتاحة. ويتعيَّن أن يكون التنفيذُ والرصد مسؤوليّةً وزارات التخطيط واللجان المشتركة بين الوزارات؛ كما يتعيَّن إشراكُ المنظّمات الشبابيّة في عمليّة التنفيذ والرصد لضمان الملْكيّة والمساعدةِ على تعريف القيود.

## الشكل 5.8 المنطقةُ العربيّة: موطنُ 5 في المئة من سكّان العالم، ولكنْ...

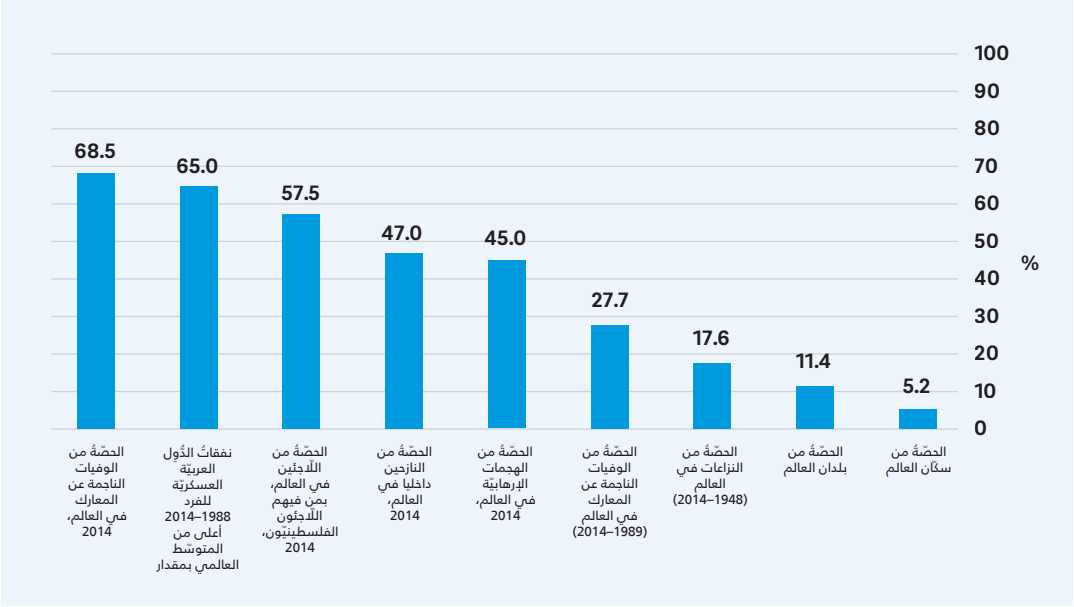


المصدر: حساباتُ فريق التقرير استنادًا إلى: START 2015, SIPRI 2015, UCDP/PRIO 2015, UCDP 2015, UN DESA 2013, and UNRWA 2015.

## الشكل 6.8 إذا كان للماضي أن يُنبئ بالمستقبل: أكثرُ البلدان العربيّة عرْضةً لخطر النزاع هي التي يسكنها أكبرُ عددٍ من السكّان في المنطقة

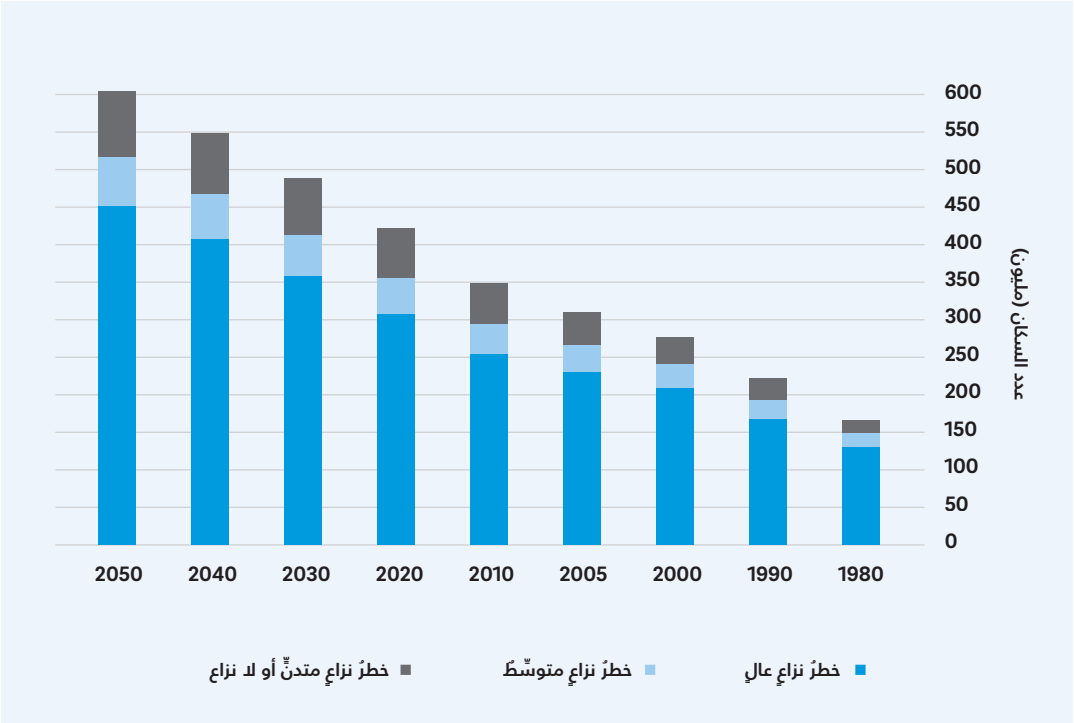


ملحوظة: يُعرَّف خطرُ النِّزاع العالميُ بناءً على 16 عامًا أو أكثرَ من النزاع في 1946–2013؛ ويُعرَّف خطرُ النِّزاع المتوسطُ بناءً على 5 أعوامٍ إلى 15 عامًا من النِّزاع في 1946–2013؛ ويُعرَّف خطرُ النِّزاعِ المتدنّي أو لا نزاع على أساس أقلّ من 4 أعوامٍ من النِّزاعِ في 1946–2013.

المصدر: حساباتُ فريق تقرير التقرير استنادا UNDESA 2013c and UCDP/PRIO 2014.

# 1.2.8 تحقيقُ السلام والأمن

يتطلّب تمكينُ الشباب وجودَ بيئةٍ وطنيّةٍ وإقليميّة مواتيةٍ للسلام والأمن. فالنزاعُ المسلّح أحدُ أخطر التحدّيات الذي تُواجهه غالبيّةُ الشباب اليوم في المنطقة العربيّة، ما يجعلهم عرْضةً للتورُّط العسكريّ الطوعيّ وغيرِ الطوعي. والفرصُ الاقتصاديّةُ والاجتماعيّةُ والسياسيّةُ المحدودة عواملُ رئيسيّةٌ تتسبّب في جعل الشباب عالِقينَ في النزاع؛ والإقصاءُ بين الشباب عنصرٌ رئيسي في النزاع. لذا، لا يمكن تحقيقُ سلامٍ مستدام من دون مشاركة الشباب الفعّالة في المناقشات والجهودِ والتدخُّلات الأُخرى لضمان السلام واستتباب الأمن.

بينما يُدرِك الشبابُ في المنطقة العربيّةِ التكاليفَ المروِّعة للحرب والنزاع المَدني، ينمو توْقُهم إلى السلام والأمن اللَّذَين تعتمد عليهما التنمية. وللنزاع تكلفةٌ اقتصاديّةٌ عالية، بما فيها تكلفةُ الفرصة البديلة للنفقات العسكريّة؛ كما يُخفِّض الاستثمارَ بنسبة 10 في المئة أو أكثر. في الوقت نفسه، يُقلّل النموُّ مخاطرَ النزاع بتعزيزه مداخيلَ أعلى.[16]

يجب اتّخاذُ مبادراتٍ جادّة في المنطقة العربيّة لمواجهة آثار النزاع وإنهاءِ الحرب. ويبقى النزاع العربيُّ–الإسرائيلي أحدَ أهمّ التحدّيات في المنطقة؛ إذ هو ذو أهميّةٍ قانونيّةٍ وأخلاقيّةٍ واسعة، وتركيزٌ رئيسي للحياة السياسيّة في المنطقة، حيثُ تحتلّ قضيّةُ فلسطين بؤرةَ الاهتمام في الرأي العامّ العربي. فوفقًا لمؤشّر الرأي العام العربي 2015 من المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، يعتقد 75 في المئة من العرب أن قضيّةَ فلسطين ليست قضيّةً فلسطينيّةً فحسْب، لكنّها أيضًا قضيّةٌ عربيّة، ويعارض 85 في المئة الاعترافَ الدّبلوماسي من بلدانٍ عربيّة بدولة إسرائيل. وعلى مدى عقود، كان النزاع من اللَّوازم الضمْنية في مواجهاتٍ إقليميّةٍ وعالميّةٍ أُخرى؛ ويجب أن يكون شاملًا النهجُ المتَّبع في حلّ النزاع وصِلاته بالقضايا السياسيّة والاقتصاديّة الأُخرى. فبمُوجب القانون الدَّولي، أيُّ احتلالٍ يتحوّل إلى نظام سيطرةٍ وحُكمٍ على المدى الطويل لا مبرّرَ له وغيرُ قانوني. ومن منظوريّة تنميةٍ إنسانيّة، وحدَهُما إنهاءُ الاحتلال الإسرائيلي للأراضي التي احتلّتها عام 1967 واستعادةُ حقوق الفلسطينيين، وفي مقدّمتها الحقُّ في تقرير المصير، سوف يأتِيان بالسلام؛ إذ ساهم غيابُ السلام إلى حدٍّ كبير في إحباط التنمية الإنسانيّة في المنطقة.

داخلَ البلدان، يجب على خطةٍ للسلام والأمن تسعى إلى إدماج الشباب أن تُمثِّل جهدًا جماعيًّا يشمل جميعَ مستويات الحكومة، والقطاعَ الخاص، والمجتمعَ المَدني. فمن خلال مشاركة الشباب، ينبغي للخطة أن تَهدف إلى خلق المزيد من التماسك والإدماجيّة وتَوفيرِ مساحةٍ للابتكار في أوساط الشباب؛ وأن تَنهض بأعباء التعاون المحليّ والوطنيّ والإقليمي.

من الحتْميّ ضمانُ المشاركة الفعّالة والمنهجيّة والمُجدِية للشباب في الجهود الرامية إلى معالجة قضايا السلام والأمن بسبب الديمُغرافيا ولأسبابٍ سياسيّة. ومن الأهميّة بمكانٍ إدراكُ الدور الإيجابي الذي يمكن للشبابِ القيامُ به في إنهاء النزاع وبناءِ السلام؛ وهذا هو الأمرُ أيضًا بسبب الترابط الوثيق بين العدالة الاجتماعيّة، والتنمية المستدامة، وحقوق الإنسان، والسلام في الحياة اليوميّة للشباب. فمن خلال إشراك الشباب على نحوٍ منتِج في المجتمع بوسائلَ تُعزّز فرصَ كسْب عيْشهم، يُمكن إلى حدٍّ كبير أن يُعالَج تَعرُّضُ الشباب للأذيّة. فلَو كُبِح الشبابُ بافتقارهم إلى الخبرة، وإقصائهم عن عمليات صنع القرار السائدة، وتهميشِهم السياسي والاجتماعي المتعمَّد، فعندئذٍ سيُفقَد عددٌ كبير من الناخِبين حاسمٌ ولازمٌ لتحقيق السلام والتنمية.

يجب تشجيعُ مشاركة الشباب في جمعياتٍ وحركاتٍ شبابيّةٍ طوْعيّة، وضمانُها؛ إذ يمكن للمنظّمات الشبابيّة المحليّة أن تقوم بدَورٍ هامٍّ في التغيير الاجتماعي، وتكون كحلْقة وصْلٍ رئيسيّة بين المجتمعات المحليّة. ويُمكن للشباب، من خلال مشاركتهم في جمعياتٍ وحركات، أن يُصبِحوا أكثرَ مشارَكةً في بناء السلام وعملياتٍ أُخرى تسعى إلى تحسين نوعيّة حياة السكّان.

يجب تشجيعُ التربية من أجل السلام في البلدان العربيّة، حيثُ يمكن لتعزيز ثقافة السلام والاندماج في المجتمع لتحقيق تنميةٍ مستدامة أن يُساهم في الحدّ من العنف. وينبغي للحكومات، والمؤسّساتِ الدينيّة، والقطاعِ الخاصّ، ومنظّماتِ المجتمع المدني استثمارُ الموارد في تعزيز التربية من أجل السلام، بما في ذلك برامجُ إعادة توجيهٍ تَغرس قيمةَ التعايُش السلمي. فمثلُ هذا النوع من التعليم سيُساعد الشبابَ على تقدير قيمة السلام، ما يجعل إشراكَ مجموعاتٍ متطرّفة بين الشباب أكثرَ صعوبةً. وينبغي لتربية السلام أن تُدمَج في المناهج من التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي؛ كما يُمكن تقليصُ الجنوحَ إلى المغالاة أو التطرف الفكري بين الشباب والأيديولوجياتِ المُغْرِضة التي تدعم التطرفَ العنيف في الإسلام بضمان توجيه القادة الرُّوحيّين رسائلَ اعتدالٍ في المساجد، وكذلك من خلال مبادراتٍ تُعرَض على شاشات التلفزة، من خلال وسائل الإعلام الاجتماعيّة والمناقشات الجَماعيّة. ويتعيَّن على الحكومات ومنظّمات المجتمع المَدني والقطاع الخاص أن تتشارك مع فنانين ومُنتجي أفلامٍ لخلْق برامجَ مصمَّمةٍ لمواجهة رواياتٍ تُشجّع الجنوحَ إلى المغالاة أو التطرف الفكري بين الشباب. ولمواجهة الاتجاه المدمّرِ للنزاع والعنف، ينبغي للحكومات العربيّة أن تتعاون لتبنّي رسالة اعتدالٍ وإيصالِها عبرَ تدخُّلاتٍ تُركّز على الحوار، وبناءِ السلام، ومنع نشوب النزاعات.

ثمّةَ حاجةٌ إلى أدواتٍ جديدة لتشجيع المشاركة الفعّالة للشباب في جميع جوانب الحياة الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة، ولتعزيز آفاق التغيير الاجتماعيّ السلميّ والشامل في المنطقة. وفي البلدان التي تشهد نزاعات، يكون الشبابُ فاعلين على نحوٍ حاسم في بناء السلام والتغييرِ الاجتماعيّ الإيجابي. فتصويرُ الشباب كأدواتٍ عرَضيّة أو ثانويّة للنزاع يُهمل حقيقةَ أنّ في إمكان الشباب القيامَ بدَورٍ حاسم في تسهيل انتقالٍ سلمي نحو مجتمعٍ جامع، إذا كانوا قادرين على المساهمة الفاعلة في الحياة الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة. فمشاركةُ الشباب في صنْع القرار على جميع المستويات مفتاحٌ لتحقيق حلٍّ سلميٍّ للنزاع ومشكلات صعبةٍ أُخرى.

ينبغي للحكومات تسهيل مجالٍ مفتوح للحوار من خلال آليّاتٍ رسميّة وغيرِ رسميّة لنقاشٍ عقلاني ولمناقشاتٍ حول مستقبل المجتمع، خصوصًا مستقبلَ الشباب. ويبدو أن تونس حقّقت ذلك، حيثُ صيغ الدستورُ الجديد بطريقةٍ تشارُكيّة،

## الشكل 7.8.أ عالمُنا: أولَوِيّاتُ البلدان العربيّة

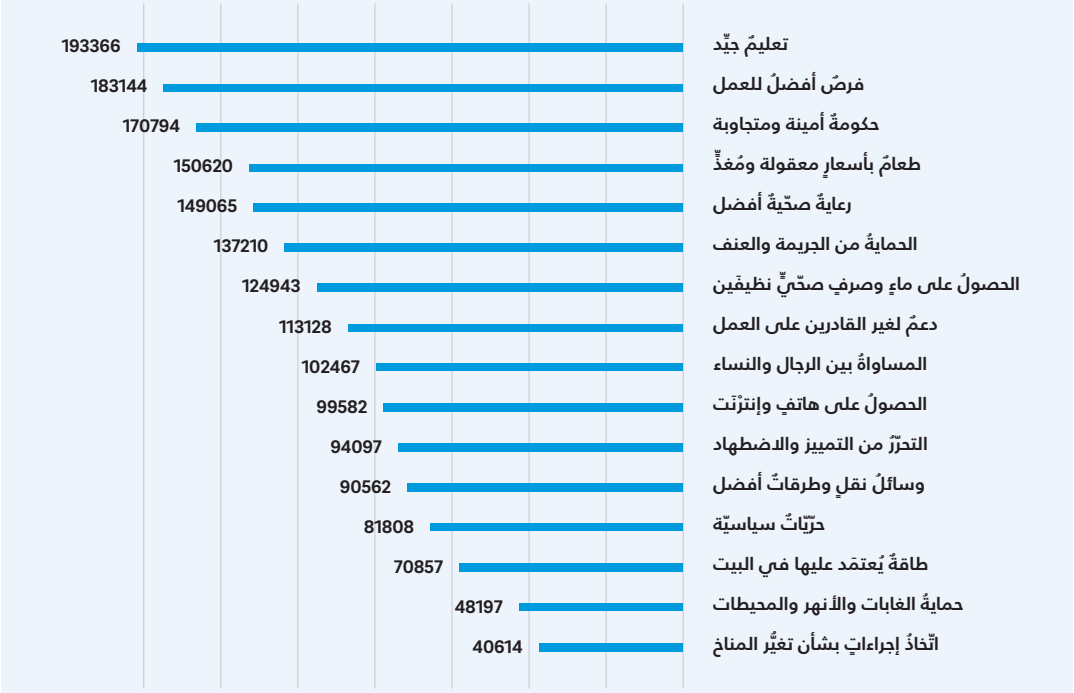


المصدر: UN 2014b.

## الشكل 7.8.ب تصوّراتُ الشباب: ما هي، في اعتقادك، العقبةُ الكبرى التي تُواجه منطقةَ الشرق الأوسط؟

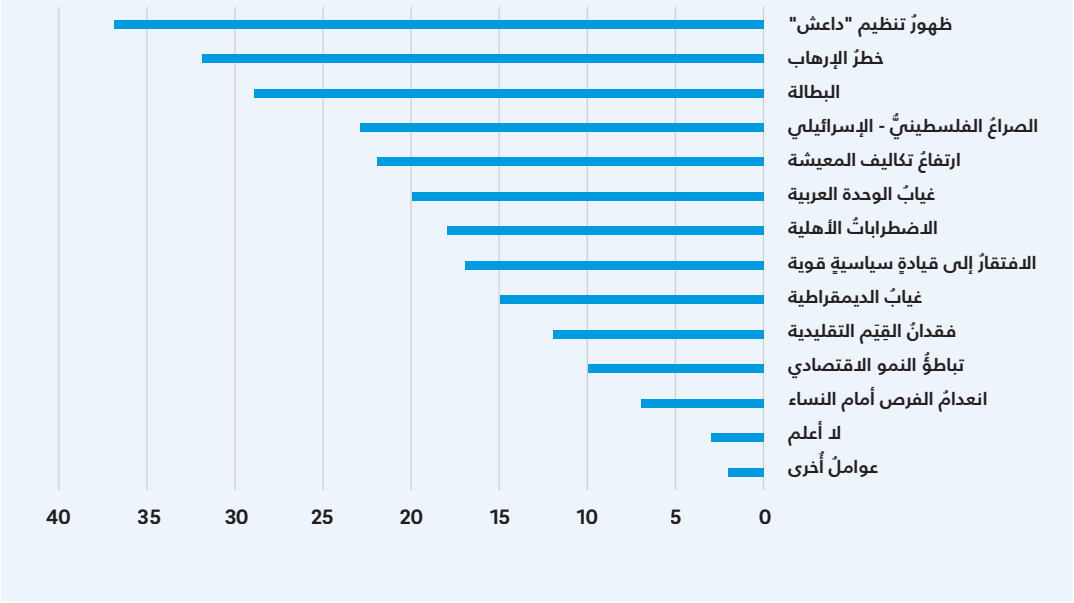


المصدر: Asda'a 2015.

**الشكل 8.8 نموذج تنمية جدير بالشباب**

المص

واستُكمل إجراءُ انتخاباتٍ حرةٍ ونزيهة والتداولُ السلميّ للسلطة عام 2014. وفي تشرين الأول/أكتوبر عام 2015، تلقّت لجنةُ الحوار الوطني الرباعيّةُ التونسيّة جائزة نوبل للسلام لدورها الرئيسي في التوسط بين مختلف الأطراف المشاركة في الحياة السياسيّة في البلاد بعد عام 2011. وفي خطاب القبول، ذكرت اللجنةُ الرباعيّة أن جهودَ الشباب التونسي أتاحت للدولة مجالَ طيٍّ صفحة الأنظمة الاستبداديّة.

ما لم يُشجَّع الشباب، تكون عمليّةُ التنمية وبناءِ السلام معرَّضةً للخطر. وينبغي لإدارة النزاع وبناء السلام الاستباقيّة أن تستفيد من المنَعة الرائعة التي أظهرتها النساء، حيثُ يَجب وضعُهنَّ في مركز السياسات الوطنيّة الرامية إلى تحقيق التنمية وبناء السلام. ويتعيّن على البلدان نزعُ الحواجز الاجتماعيّةِ والاقتصاديّة والثقافيّة المؤثِّرة في النساء لضمان أن يكون لهنّ إمكانٌ متساوٍ في الحصول على التعليم والتدريب المهْني والفرص المتكافئة للمشاركة الكاملة في المجتمع، بما في ذلك الساحةُ السياسيّة. ويجب على الحكومات والمجتمع المدني أيضًا تعزيزُ مشاركة الفتيات والشابّات على نحوٍ أكبر، باعتماد تدابيرَ لتشجيع القدوة المناسبة وتسهيل التوفيق بين العمل والحياة الأُسَريّة.

تُواجه الدّولُ العربيّةُ كلُّها مجموعةً من التحدّيات المتعلقةِ بالسلام والأمن، وهو ما يمكن أنْ يُوفّر الزخْمَ لتعاونٍ عربي. فنهجُ الأُحاديّة والثّنائيّة لم يَعد كافيًا، ومن غير الممكن أن تُعالج الحكوماتُ الوطنيّةُ وحدَها أيًّا من أكثر القضايا إلحاحًا. مع ذلك، تتّسم المنظماتُ الإقليميّةُ العربيّة بالضعف على نحوٍ ملحوظ، وتُثبت عدمَ قدرتها على أداء دورٍ حاسم في إدارة الأزمات وحلِّ النّزاعات. وهذا الافتقارُ إلى القدرة هو جزئيًّا نتاجُ التشظّي الذي يُميّز المنطقة. وتعمل جامعةُ الدول العربيّة، التي أُنشِئت على أساس التضامن الثقافيّ العربيّ، بوصْفها ساحةً للوصول إلى توافُقٍ في الآراء واظهار الوحدة بين الدول العربيّة. مع ذلك، ثمّةَ جهاتٌ فاعلةٌ فرديّة خارج نطاق الجامعة هي التي تتولّى جهودَ إدارة النّزاعات وتسويةِ الخلافات. وبالتالي يكون إنشاءُ آليّاتٍ إقليميّةٍ فعّالة للتعامل مع الأزمات أحدَ التحدّيات التي تواجهها البلدانُ العربيّة. فما دامت هذه الآليّاتُ غيرَ موجودة، فإنّ الأزمةَ في المنطقة ستستمرّ في استدراج تدخُّلٍ خارجيٍّ أُحاديّ أو متعدّدِ الأطراف.

من خلال تسليط الضوء على الواقع المُعاش لبلدانٍ في غرب البلقان وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى حقّقت تقدمًا في معالجة النزاعات العرقيّة والإقليميّة، سيكون تبادلُ الخبرات عبرَ الإقليمية مفيدًا للمنطقة العربيّة؛ كما يُمكن توْكيدُ الدروس المستفادة من خلال إدماج الشباب في المساعي لتحقيق سلامٍ مستدام. وقد سعت بعضُ البلدان إلى إنهاء النزاعات وتعزيزِ بناء السلام بفرْض قيودٍ على حصول المدنيين على الأسلحة، ووضعِ معاييرَ للتغطيةِ الإعلاميّة في النزاعات بهدف معالجة العنفِ المتفشّي في وسائل الإعلام.

اعترفت قراراتٌ عدّة للجمعية العامّة للأمم المتحدة ومجلسِ الأمن الدولي بأهميّة مشاركة الشباب وتمكينهم في حالات ما بعد النزاع. واعترفت هذه القراراتُ بالصّلة المباشرة بين إقصاء الشباب وبين الاضطرابات وانعدام الأمن في العالم. وبالتالي، فإنّ حمايةَ الاشتراك الشبابيّ المُجدي في الجهود المبذولة لدفع عمليّة السلام والأمن خطوةٌ معقولة.

وقرارُ مجلسِ الأمن الدَّولي بشأن الشباب والسِّلم والأمن أداةٌ قويّة لإشراك الشباب في هذه الجهود، ومن ثمَّ إلى تعزيز بناء السلام (الإطار 8.1). فتمكينُ الشباب ليس مجرَّدَ مسألة مساواةٍ أو عدالة، لكنّه عن السلام والأمن العالميَّين؛ إذ السلامُ وحقوقُ الإنسان قِيَمٌ عالميّة تُوحِّد الشبابَ في جميع أنحاء العالم. مع ذلك، يجب أن تكون إقامةُ العدل والمساواة عبرَ الأجيالِ الخطوةَ الأُولى في الاعتراف بدَور الشباب في بناء السلام.

# 2.2.8 توسيعُ القدرات: رعايةٌ صحيّةٌ وتعليمٌ عالي الجودة

ثمّةَ اتفاقٌ واسعُ النطاق على أنّ الإنجازاتِ التعليميّةَ والصحيّةَ الجيّدة في وقتٍ مبكّر في الحياة ذاتُ أهميّةٍ بالغة للتنمية المعرفيّةِ والماديّةِ الفرديّة المناسبة. فالتعليمُ والصحّةُ الجيّدة في السنوات الباكرة من الحياة ممكّنانِ للمساهمة الاقتصاديّةِ الإنتاجيّة والمشاركةِ المدَنيَّة في مرحلة البلوغ. ومن بين الحواجز المحدّدةِ في هذا التقرير أمام تحسين الصحّة بين الشباب في المنطقة العربية هي الصعوبات التي يُواجهها هؤلاءِ الناسُ في الحصول على خدماتٍ ومعلوماتٍ لمعالجة مخاوفهم بشأن صحّتهم، فضلًا عن عدم قدرتهم على صياغة احتياجاتهم الصحيّة. وتعالج قلّةٌ من أنظمة الرّعاية الصحيّة احتياجاتِ الشباب الصحيّةَ، خصوصًا في مجال الصحّة الإنجابيّة والصحة النفسيّة. وقد وضع النزاع أيضًا أنظمةَ الرّعاية الصحيّة تحت ضغطٍ هائل في بعض البلدان، ما يجعل الرّعاية الصحيّة بين الأطفال والشباب متعذِّرةً ويَخلق مُضعِفاتٍ أُخرى؛ فيما هناك أعدادٌ ضخمة من المصابين واللاجئين والمشرَّدين مرتبطةٌ بالنّزاع. وتُوفِّر المنظماتُ الدَّوليّة ووكالاتُ الإغاثةِ الإنسانيّة معظمَ الرّعاية الصحيّة، لكنّ الحصولَ عليها لا يزال مشكلةً كبيرة.

الصحّةُ بين الشباب أحدُ المحدِّدات الرئيسيّة لنتائجَ صحيّةٍ على المدى الطويل؛ غير أنّ تغطيةَ الرّعاية الصحيّةِ الممتازةَ والمُنصفة من خلال رعايةٍ صحيّةٍ شاملة وخدماتٍ صحيّة مواتيةٍ للشباب ما هي إلّا نصفُ الحل.[17] النصفُ الآخر هو الوعيُ والمشاركةُ والفعاليّة بين الشباب.

بين أكثر التدخّلات فاعليّةً لتعزيز رفاه الشباب هي تلك التي تعالج المحدِّداتِ الاجتماعيّةَ والبنْيَويّة للصحّة، بما فيها ترويجُ بيئاتٍ اجتماعيّةٍ وماديّةٍ سليمة ومعالجةُ أوجُه عدم المساواة. وإحدى الوسائل الرئيسيّة لتعزيز الصحّة بين الشباب تغطيةٌ شاملة للرعاية الصحيّة كي تضمن حصولَ جميع الناس على ما يلزم من «الخدمات الصحّية التعزيزية والوقائية والعلاجية والتأهيلية بما يكفي لأن تكون فعّالة، مع ضمانِ ألّا يؤدّي استخدامُ هذه الخدمات أيضًا إلى تعريض المستخدِم لمصاعبَ مالية».[18] فتنفيذُ مخططات تغطية الرّعاية الصحيّة الشاملة بين الشباب، بما في ذلك الرّعاية الصحيّةُ النفسيّة ودمجُ التربية على الصحة الجنسيّة والإنجابيّة في المدارس، يُمثّل تدخّلًا برنامجيًّا مهمًّا يُمكن أن يُحسّن نوعيّةَ الحياة لدى الشباب.

في بلدانٍ عربيّةٍ عدّة، تشمل حواجزُ توفير الرّعاية الصحيّة تكاليفَ عينيّةً عالية، والنوعيّةَ الرديئةَ للرعاية، ونقصَ المهْنيّين الصحيّين المدربين، والافتقارَ إلى الحصول على أدويةٍ وتقنيات أساسيّة، وأوجهَ القصور في نُظُم المعلومات الصحيّة. ومجرّد توفُّر خدمةٍ في ظرفٍ معيّن لا يضمن تقديمًا عادلًا للرعاية الصحيّة. فالرّعاية يجب أن تكون متيسّرةً ومقبولةً وفعّالة، وتستخدمها أكثرُ الفئات حرمانًا.[19]

خارج المنطقة العربيّة، استثمرت بعضُ البلدان في مبادراتٍ خلّاقة بقيادة القطاع الخاص، مثلِ مخطّطات التأمين الصحّيّ الصغير التي تُعتبر خيارًا تمويليًّا محتملًا لشمل الفقراء.[20] وفي حين أنّ هذه المخططاتِ مناسِبةٌ لتوفير الرّعاية الصحيّة بين الشباب، يجب كذلك أن يكون توفيرُ الرّعاية الصحيّة للمسنّين أولَويّةً لا لكَون هذا حقّ كبار السنّ فحسْب، ولكنْ أيضًا بسبب العبء الذي يمثّله كبارُ السنّ بين أفراد الأُسرة الأصغرِ سنًّا. ففي غياب توفير الرّعاية الصحيّة بقيادة الدولة، يتعيّن على الأفراد الأصغرِ سنًّا في الأُسرة تأمينُ الرّعاية للمسنّين بينهم. هذا هو الحالُ على نحوٍ خاصّ في البلدان العربيّة، حيثُ يُتوقع وصولُ حصّة من البالغين في سنّ 60 عامًا وما فوق إلى 11.7 في المئة في عام 2050؛ مرتفعةً من 4.3 في المئة عام 2015.[21]

ينبغي للحصول على الرّعاية الصحيّة المناسبة في المنطقة العربيّة ألّا يكون مرتبطًا بمخطّطات تأمينٍ قائمةٍ على العمالة أو الوضع الوظيفي. فالبلدانُ العربيّة تُقدِّم إعاناتٍ مفرطة لدعم الغذاء والوقود (10 في المئة من التكلفة)؛ ولذلك فإنّ هناك مساحةً ماليّةً وافرة لدعم نُظُم رعايةٍ صحيّةٍ عامّة أكثرَ فعاليّةً. في الواقع، وفقًا لتقديرات منظمة العمل الدَّوليّة، يمكن لأيّ بلدٍ يُنفق ما يُعادل 2 في المئة من الناتج المحليّ الإجماليّ أن يُوفِّر حدًّا أدنى من مستوى التأمين الاجتماعيّ والصحيّ الشامل. فدعمُ المواد الغذائيّة لا يُعالج مشكلةَ نقص التغذية التي هي مرضٌ متوطّن في المنطقة العربيّة؛ وما يجب حلّه أولًا هي الحواجزُ الاجتماعيّة التي تُحدّد عدمَ الوصول إلى الدُّخول الأساسيّة والخدمات الجوهريّة. ويمكن أن تُكوّن المصاريفُ الصحيّةُ النّثريّة ما يزيد على 50 في المئة من إنفاق الأُسر في المنطقة العربيّة ومحدِّدًا رئيسيًّا للفقر وعدم المساواة.[22]

يجب على الحكومات في المنطقة العربيّة أن تتبصّر في كيفَ يُمكن لعمّال القطاع غيرِ الرسمي وعمّالِ الأجور المنخفضة العاطلين من العمل إحرازُ إمكان الحصول على خدماتٍ اجتماعيّةٍ جوهريّة ودُخولٍ أساسيّة. ويُثير استطلاعُ الموارد المالية تساؤلاتٍ حول إدراج بعض الناس، وليس غيرَهم؛ كما يمكن وصمُ الذين يحصلون

## الإطار 1.8 قرارُ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن الشباب والسِّلم والأمن

في 9 كانون الأول 2015، تبنّى مجلسُ الأمن التابعُ للأمم المتحدةِ القرارَ 2250 (2015) الذي:

**1.** يَحثّ الدول الأعضاء على النظر في السبل الكفيلة بزيادة التمثيل الشامل للشباب في عمليات صنع القرارات على جميع المستويات في المؤسسات والآليات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية لمنع نشوب النزاعات وحلها، بما في ذلك مؤسسات وآليات مكافحة التطرف العنيف الذي يمكن أن يؤدي إلى الإرهاب، والنظر، حسب الاقتضاء، في إنشاء آليات متكاملة تكفل مشاركة الشباب بصورة مُجدية في عمليات السلام وحل المنازعات؛

**2.** يدعو جميع الجهات الفاعلة المعنية إلى أن تراعي، حسب الاقتضاء، مشاركة الشباب ووجهات نظرهم، بما في ذلك عند التفاوض بشأن اتفاقات السلام وتنفيذها، مع الاعتراف بأن تهميش الشباب يؤثر سلبا في الجهود الرامية إلى بناء السلام المستدام في جميع المجتمعات، بما في ذلك، في جملة أمور، مراعاة جوانب محددة من قبيل:

**(أ)** احتياجات الشباب أثناء الإعادة إلى الوطن وإعادة التوطين ولأغراض إعادة التأهيل وإعادة الإدماج والتعمير بعد انتهاء النزاع؛

**(ب)** التدابير التي تدعم مبادرات السلام الشبابية المحلية والعمليات التي تضطلع بها الشعوب الأصلية لتسوية النزاعات، والتي تُشرك الشباب في آليات تنفيذ اتفاقات السلام؛

**(ج)** التدابير الرامية إلى تمكين الشباب في مجال بناء السلام وحل النزاعات؛

### الوقاية

**10.** يَحثّ الدول الأعضاء على تهيئة بيئة تمكينية تشمل الجميع وتحظى فيها الجهات الفاعلة من الشباب، على اختلاف مشاربهم، بالاعتراف والدعم المناسب لتنفيذ أنشطة منع العنف ودعم التماسك الاجتماعي؛

**11.** يشدد على أهمية وضع سياسات للشباب تسهم بشكل إيجابي في جهود بناء السلام، بما في ذلك تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ودعم المشاريع الرامية إلى تنمية الاقتصادات المحلية، وتوفير فرص العمل والتدريب المهني للشباب، والنهوض بتعليمهم، وتشجيعهم على مباشرة الأعمال الحرة والمشاركة السياسية البناءة؛

**12.** يَحثّ الدول الأعضاء على القيام، حسب الاقتضاء، بدعم التثقيف الجيد في مجال السلام على نحو يزوّد الشباب بالقدرة على المشاركة البناءة في الهياكل المدنية والعمليات السياسية الشاملة للجميع؛

**13.** يدعو جميع الجهات الفاعلة المعنية إلى النظر في استحداث آليات لتعزيز ثقافة السلام والتسامح والحوار بين الثقافات والأديان تعمل على إشراك الشباب وتثبيط مشاركتهم في أعمال العنف والإرهاب وكراهية الأجانب، وجميع أشكال التمييز؛

### الشراكات

**14.** يَحثّ الدول الأعضاء على القيام، حسب الاقتضاء، بزيادة ما تقدمه من دعم سياسي ومالي وتقني ولوجستي يراعي احتياجات الشباب ويشجع مشاركتهم في جهود السلام أثناء النزاعات وفي الفترات التي تعقُبها، بما في ذلك الجهود التي تضطلع بها الكيانات والصناديق والبرامج المعنية، ومنها مكتب الأمم المتحدة لدعم بناء السلام، وصندوق الأمم المتحدة لبناء السلام، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، وتلك التي تضطلع بها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، والهيئات الأخرى ذات الصلة، والجهات الفاعلة على الصعيدين الإقليمي والدولي؛

**15.** يشدد على الدور الحيوي الذي تؤديه لجنة بناء السلام في معالجة الظروف والعوامل التي تؤدي إلى تزايد نزعات التشدد التي تفضي إلى العنف والتطرف العنيف في صفوف الشباب، ما يمكن أن يفضي إلى الإرهاب، وذلك بتضمين مشورتها وتوصياتها بشأن استراتيجيات بناء السلام سُبل إشراك الشباب بصورة مجدية أثناء النزاعات المسلحة وفي الفترات التي تعقُبها؛

**16.** يشجع الدول الأعضاء على إشراك المجتمعات المحلية والعناصر الفاعلة غير الحكومية المعنية في وضع استراتيجيات لمناهضة الخطاب المتطرف العنيف الذي يمكن أن يحرض على ارتكاب الأعمال الإرهابية، والتصدي للظروف المفضية إلى شيوع التطرف العنيف الذي يمكن أن يفضي إلى الإرهاب، وذلك بسبل منها تمكين الشباب والأسر والنساء والقادة في الأوساط الدينية والثقافية والتعليمية، وكافة الجماعات المعنية الأخرى في المجتمع المدني، والأخذ بنهج مكيفة بحسب الحالة في مكافحة اعتناق هذا التطرف العنيف، والنهوض بالإدماج والتلاحم الاجتماعيين؛

### التسريح وإعادةُ الإدماج

**17.** يشجع جميع المعنيين بوضع خطط نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج على مراعاة احتياجات الشباب المتضررين من النزاعات المسلحة، بما في ذلك في جملة أمور الجوانب التالية:

**(أ)** إيجاد فرص عمل للشباب تستند إلى الأدلة وتراعي اعتبارات النوع الاجتماعي، ووضع سياسات للعمالة تشمل جميع الأعمار، والعمل مع الشباب على وضع خطط عمل وطنية لتشغيل الشباب بشراكة مع القطاع الخاص، والاعتراف بالترابط بين دور التعليم والعمالة والتدريب في منع تهميش الشباب؛

**(ب)** الاستثمار في بناء قدرات ومهارات الشباب على نحو يستجيب لمتطلبات سوق العمل من خلال إتاحة فرص التعليم المواتية المصممة بطريقة تشجع ثقافة السلام؛

**(ج)** دعم المنظمات ذات القيادات الشبابية وتلك المعنية ببناء السلام باعتبارها شريكة في برامج عمالة الشباب وتنظيم المشاريع الشبابية الحرة.

المصدر: UNSC Resolution S/RES/2250, 2015.

على المساعدة. وقد يُشكِّل هذا الاستطلاعُ أيضًا خطرَ خلْق تبَعيّةٍ بين الفئات الضعيفة، ويزيد بالتالي تفاقُمَ مشاكل الفقر على المدى الطويل. وهذه المسألةُ هامّةٌ على نحوٍ خاصّ بالنّظر إلى ارتفاع معدَّلات البَطالة في المنطقة العربيّة.

ينبغي للتعليم، خصوصًا في مجتمعاتٍ صغيرة، أن يكون موضعَ اهتمامٍ للجميع في المجتمع، ولكلّ الجهات الحكوميّة بدلًا من وزارةٍ أو اثنتين، ولقطاع الأعمال الخاصة والمجتمع المدني؛ وهذا أمرٌ مهمّ بصورةٍ خاصّة في مجال التعليم العالي.[23] ويتعيّن أن يكون التغلّبُ على فشل نظام التعليم من أولَويّات أصحاب القرار والمُربّين الذين يجب أن يَسعَوا جاهدين إلى تحقيق توافُقٍ مناسب بين مخرَجات المؤسسات التعليميّة ومتطلّبات سوق العمل. وينطوي ذلك على مسحٍ لتوزيع الالتحاقات عبر المواضيع والمهارات والتخصّصات، وترقياتٍ في التعليم التِّقْني، ومراجعةِ المناهج الدراسيّة لتعزيز مهارات حلّ المشكلات، والقدرةِ الرّيادية والإداريّة، وقيمةِ العمل الحر. وينبغي للتعليم أيضًا تعزيزُ المشاركة الاجتماعيّة والاقتصاديّة للنساء وتشجيعُ المواقف المؤيّدة للنوع الاجتماعي. وقد حقّقت جهودٌ وطنيّة على درجةٍ عالية من التوسُّع الكمّيّ في التعليم الأساسي، خصوصًا في أغنى البلدان العربيّة وأقلّها كثافةً سكّانيّة عالية؛ غير أنّ الحاجةَ إلى تعزيز شمول نُظُم التعليم ومخرَجاته، وبخاصّةٍ التعليمُ العالي، مهمٌّ في البلدان العربيّة الفقيرة. ويُمثِّل تحسينُ نوعيّة التعليم تحدّيًا أكبر (الإطار 8.2).

إنّ تحسينَ التخطيط والتعاون بين الدولة والقطاع الخاص والمجتمع المدني ضروريٌّ لمواءمة النُّظم التعليميّة مع سوق العمل. وثمّةَ أملٌ ضئيل لإصلاح التعليم ما لم يظهر تعاونٌ كبير بين مؤسّسات التعليم والمجتمعات المحليّة؛ حيثُ يتطلّب دمجُ المدارس في المجتمع قنَواتٍ متعدّدةً للتفاعل بين المدارس والمجتمعات المحليّة، وليس مجرّدَ أولياء أمور الطلبة.

يَشهد التعليمُ تحوُّلًا هائلًا كنتيجةٍ للثّورة الرّقميّة، إذ يَكتسب الأطفالُ والشباب إمكانَ الوصول إلى مصادرَ واسعةٍ من المعرفة، تتميّز بمقرّراتٍ دراسيّة ذاتِ جودةٍ عالية على الإنترنت، ومَرافقَ تعليميّةٍ وغيرِها من المواد على شبكة الإنترنت. مع ذلك، غالبًا ما تكون الموادُ التعليميّةُ التقليديّة منخفضةَ الجودة؛ ويمكن تسخيرُ تقنيات جديدة لخلْق فرص تعلُّمٍ تتحدّى الدورَ التقليدي للمدارس والجامعات. ويجب أن يَقترن هذا الأمرُ مع إمكانيّةٍ أكبرَ بين هؤلاء الأفراد المفتقِرين الآن إلى الإنترنت وإغناءِ المحتوى العربي للمواقع وشبكات المعلومات.

# 3.2.8 توسيعُ الفرص: الوظائفُ والتعبيرُ عن الرأي

غالبًا ما تقاس البَطالةُ بين الشباب الباحثين عن العمل لأوّل مرةٍ في المنطقة العربيّة بسنواتٍ، لا بشُهور. وعلى الحكومات أن تعتمد سياساتٍ تُشجّع نُموًّا شاملًا يقوده التوظيفُ ويُركّز على قطاعاتٍ اقتصاديّة تَنفع الفقراء. وينبغي للسياسات الرامية إلى كسْر حلقة الفقرِ التركيزُ أيضًا على الشباب، نظرًا إلى الروابط بين الفقر ونقْص التعليم والمهارات، وعدمِ وجود فرصِ عملٍ لائقة.

تسهيلُ عمليّة انتقال الشباب من المدرسة إلى العمل بتوفير توجيهٍ مهْنيّ وإرشاد أمرٌ مُهمّ؛ ويجب أن تَقترن الاستراتيجيّةُ ذاتُ الصلة باختبارات قدراتٍ تُساعد الشبابَ على تحديد

## الإطار 2.8 فاهِم مِشْ حافِظ*

كانت 'أكاديميّةُ التحرير'** منصّةً غيرَ ربْحيّةٍ على شبكة الإنترْنت للتعلُّم التعاوني تهدف إلى بناء أكبر مكتبةٍ فيديويّةٍ عربيّة لتوفير محتوًى تعليمي إلى الشباب في عمْر 13–18 عامًا في مصر. ونشَر موقعُ الأكاديميّة أكثرَ من 400 شريطِ فيديو تعليميّ منظّمةٍ كمقرّراتٍ دراسيّة في ثلاثة مجالاتٍ رئيسيّة هي: الحياة، أيْ العلومُ الطبيعيّة والرفاه؛ والإنسانيّة، أو العلومِ الإنسانيّة واللغات؛ والأرقام، أو الرياضيّاتُ والتقنية. وشملت المقرّراتُ الدراسيّة مواضيعَ من الفيزياء وعلمِ الفلك إلى قواعد اللغة العربيّة. ومُنِح تلامذةُ المدارس الابتدائيّة والثانويّة أيضًا فرصةَ إجراء التجارب. وكانت الأكاديميّةُ تُنتج أشرطةَ فيديو تعليميّةً على أساس تعهيد المعرفة الجماعي بين مجموعة من المتطوعين والخبراء الذين يساعدون على مراجعة وإنتاج محتوًى يُعرَض بطريقةٍ جذّابةٍ غيرِ تقليديّة. وجذبت الأكاديميّةُ في أعوامها الأربعة ما يزيد على «نصْف مليونِ متابعٍ على الفايسبوك وأكثرَ من 9 [ملايين] مشاهدة على اليُوتيوب».

* عبارةٌ معناها 'التفكيرُ الناقد، لا الحفظُ عن ظهْر قلْب' وتُستخدم لانتقاد التركيز المفرط من الأنظمة التعليميّة العربيّة على التلقين كإحدى وسائل التعلّم.

** في 10 آب/أغسطس 2015، أوقفت أكاديميةُ التحرير نشاطَها بعدَ 4 سنواتٍ من إنشائها بسبب نقْص التمويل

المصدر: أكاديميّة التحرير http://tahriracademy.org/.

### الإطار 3.8 الشبابُ والابتكار: كرْم للطاقة الشمسيّة

كرْم للطاقة الشمسيّة (’كرْم سولار‘)، التي أسّسها رياديّون مصريّون شباب، شركةُ تقنيّةٍ وتكامُل للطاقة الشمسيّة تُوفّر حلولًا مبتكرة باستخدام الطاقة الشمسيّة للقطاعات الزراعيّة والصناعيّة والسياحيّة والأعمالِ التجاريّة. وكانت ’كرْم سولار‘ منذ تأسيسها في عام 2011 أكبرَ شركةٍ خاصة لتكامُل الطاقة الشمسيّة خارج نطاق الشبكة الرسميّة في مصر والرائدةَ في هذا المجال، مع خبرةٍ استثنائيّة حائزةٍ على جوائزَ في تطوير محطّاتِ ضخّ عاليةِ السّعة بالطاقة الشمسيّة، بما في ذلك أكبرُ نظامِ ضخٍّ وريٍّ هجينيّ خارج نطاق الشبكة في المنطقة. وتُقدّم ’كرْم سولار‘ أيضًا محطاتِ طاقةٍ شمسيّة على مستوى الميغاواط خارجَ نطاق الشبكة ومنشآتٍ تَدرُّجيّةَ المنفعة متّصلةً بالشبكة. وتُركّز مشاريعُ أُخرى على ألواحٍ شمسيّةٍ خاصة، ومنذُ عهدٍ قريب على طاقة الرياح. ففي 18 تشرين الأول/أكتوبر عام 2015، أعلنت ’كرْم سولار‘ عن مشروعٍ مع بتروكيماويات التحرير بقيمة 17 مليونَ دولار أميركيّ لبناء محطةٍ للطاقة الشمسيّة بقوّة 10 ميغاواط لمشروع تكسير النافتا في محطة العين السخنة. ولسوف تُنفَّذ المحطة خلال عامَي 2016 و2017، وتكون جزءًا من تنويع الشركة الكيميائيّة لمزيج الطاقة عندها. وهذا ما سيزيد محفظةَ الطاقة لـ’كرْم سولار‘ بثلاثة أضعاف، من 5 إلى 15 ميغاواط. وصارت ’كرْم سولار‘ أولَ شركةٍ للطاقة يُسمَح لها ببيع الكهرباء من مصنعٍ رئيسيّ للطاقة الشمسيّة خارج الشبكة الوطنية في مصر. ويسمح هذا الترخيصُ بتركيب محطّةٍ تُنتج 1 ميغاواط من الطاقة في مزرعة ألبانٍ وأجبان تملكها شركةٌ تابعة لشركة ’جُهَينة‘. وقد وافق عليه ’جهازُ تنظيم مِرفق الكهرباء وحماية المستهلِك‘، وأُعطِي المشروعُ لـ’كرْم باوَر‘، الشركةِ التابعة لـ’كرْم سولار‘.

المصدر: ومْضة: karmsolar-first-license-solar-power-off-grid. KarmSolar:/10/http://www.wamda.com/memakersge/2015 .www.karmsolar.com

مهنةٍ تتناسَب مع قِواهُم واهتماماتِهم. وقد بدأ عددٌ متزايد من جامعات المنطقة في تقديم خدماتٍ توجيهيّة أو زيادةِ الخدمات الموجودة باستخدام تقييماتٍ نَفْسيّة.

خلقَت محدوديّةُ فرص الحصول على المعلومات والتركيز الماليّ هيكلًا اقتصاديًّا يخدم مجتمعًا مغلقًا من رجال الأعمال؛ وفي وسط هذا الهيكل الاقتصاديّ التقييديّ، يُوسّع الشبابُ في المنطقة العربية مداخلَهم إلى النشاط الاقتصادي. هكذا، يُطلِق الرّياديُّون الشباب ذَوُو التوجُّه الاجتماعيّ في المنطقة مبادراتٍ تُركّز على إعادة التدوير، والطاقةِ المتجدّدة، والتغذيةِ الجيّدة، والتوعية والتدريب بشأن المعلومات (الإطار 8.3). وينبغي للحكومات تشجيعُ هذه الجهود أو على الأقل عدمُ النظر إليها بوَصْفها تعدّيًا على صلاحيات الحكومة. ومن الأمثلة على هذه المشاريع، كرْم للطاقة الشمسيّة (’KarmSolar‘)، وهي شركةٌ مصريّة مُجديةٌ تجاريًّا تُركِّب خارج نطاق شبكة الكهرباء الوطنية محطّاتٍ عاليةَ السّعة لضخّ المياه بالطاقة الشمسيّة تُقلّل الاعتمادَ على الديزل؛ و’Visualizing Impact‘ (أثرُ الصور البيانية)، وهي شركةٌ مقرُّها في لبنان تهدف إلى تحسين الشّفّافيّة وجذبِ الانتباه إلى وجهات نظر الأقليّات بتصوّر البيانات حول قضايا اجتماعيّةٍ وبيئيّةٍ وسياسيّةٍ واقتصاديّة. في عام 2013، فازت الشركة بالجائزة المرموقة ’آرس إلكترونِكا‘.

يتعيّن تيسيرُ الوصول إلى المعلومات لمساعدة الشباب على اختيار المِهَن، واغتنامِ الفرص للمشاركة المَدنيّة، والانخراطِ سياسيًّا. ومن المهمّ خصوصًا الوصولُ إلى بيانات سوق العمل، وبخاصةٍ القطاعاتُ التي يُرجَّح أن تنمو وتَخلق فرصَ عمل؛ إذ من شأن ذلك مساعدةُ الشباب على اتخاذ القرارات المهْنيّة السليمة. ويُمكن للوساطة في سوق العمل أن تُسهم أيضًا في تحسين عمليّة صنْع القرار. وقد مهّدت الطريقَ في البرمجة المبتكرة منظماتُ الشباب والقطاعاتُ الخاصّة في المنطقة، مثل ’بيت.كوم‘؛ حيثُ شرع العديد من هذه المنظمات والشركات الناشئة التي يُدير بعضَها شباب في مبادراتٍ لمطابقة الوظائف وتأمينِ الوساطة. وبينما ستستمرّ العلاقاتُ الشخصيّة في أداء دورٍ رئيسيّ لتأمين فرص العمل، يُمكن لمثل هذه المنصّات توسيعُ فرص الحصول على المعلومات والاندماج بين الفئات المهمَّشة.

الوصولُ إلى أصولٍ ماليّة واجتماعيّة أمرٌ حاسم لمساعدة الشباب على اتّخاذ قراراتٍ اقتصاديّةٍ مستقلّة والمشاركةِ على نحوٍ مُثمر في بلدانهم. وتعزيزُ حصول الشباب على الخدمات الماليّة، بتقديم مكانٍ آمن للتوفير أو قرضٍ منظّم على نحوٍ مناسب للاستثمار في مؤسّسة أو في التعليم، يمكن أن يُشجّع روحَ المبادرة، وبناءَ الأصول، وسبُلَ عيشٍ مستدامة. فلَدى 13 في المئة فقط من الشباب في المنطقة حساباتٌ في مؤسّساتٍ ماليّةٍ رسميّة، مقابلَ 37 في المئة في مختلف أنحاء العالم.[24] وفي جميع أنحاء المنطقة، لا يَحصل الشبابُ على خدمةٍ كافية من المؤسّسات الماليّة التي تشعر بأنّ إقراضَ الشباب محفوفٌ بالمخاطر، وهو رأيٌ لم تُثبت البياناتُ صحّتَه.[25] فثمّةَ قلّةٌ من شركات الخدمات الماليّة، بما فيها المصارفُ والاتحاداتُ الائتمانيّة ومؤسّساتُ التمويل الصغير، تَفهم سوقَ الشباب وتخدمها على نحوٍ كافٍ؛ بينما الإطارُ التنظيمي غيرُ مصمَّمٍ إجمالًا ليَشمل الشبابَ أو ليَحميَ حقوقَهم.

إنّ العنصرَ المالي فعّالٌ بشكلٍ خاصّ بين الشباب إذا كان مصحوبًا بالتدريب في مجال الثّقافة الرّيايّة والماليّة، وفرصِ الإرشاد. فالأدلّةُ على التمويل الصغير متباينةٌ وسرْديّة؛ لكنْ يبدو أن البرامجَ التي تُحسّن فرصَ الحصول على الائتمان وحدَه، وكذلك البرامجَ التي تجمع بين التدريب والاندماج المحتمل في سلاسل القيمة، لا تُؤدّي عملَها.[26]

لمعالجة مثْل هذه الثغرات، قادت مؤسّسةُ ’صِلَتك‘ مبادرةً ناجحة بالشراكة مع بنك الأمل للتمويل الصغير في اليمن. في عام 2009، ذهب 15 في المئة فقط من الإقراض في بنك الأمل إلى الشباب. وبعد العمل مع ’صِلَتك‘ على تطوير خدمةٍ لإقراض الشباب، ارتفعت الحصّة إلى 53 في المئة، وكانت معدّلاتُ السّداد بين الشباب أفضلَ ممّا بين العملاء الأكبر سنًّا. وقد شجّعت هذه التجربة بنكَ الأمل على توسيع قاعدة عملائه الشباب، وجذبت اهتمامَ آخرين في هذه الصناعة، مثلِ مؤسّسة البنك الشعبي في المغرب.

### الإطار 4.8 العمل مجتمعين: كان حلما فأصبح ضرورة

لا يستطيع أي بلد عربي وحده أن يحقق بمفرده على نحو كاف تقدما اقتصاديا واجتماعيا كبيرا مبنيا على تنويع مصادر الدخل واكتساب القدرات التنافسية في حقول الصناعة والمعرفة المتراكمة. ولكن، يمكن للبلدان العربية مجتمعة أن تجني فوائد حجم ونطاق وتنوع اقتصاداتها مجتمعة، وأن تيسر فرص الاستثمار التي ما كان لها أن تتوفر بدون تعاون وجهود منسقة. وإذا عمل العرب مجتمعين فإن هذا سيمكنهم ويتيح لهم تأمين حقوقهم ومطالبهم المشروعة في الاتفاقيات الدولية، التي لا بد وأن تتأثر مضامينها وسبل تنفيذها بالقوة التفاوضية للأطراف المعنية. وبصورة أعم، يتعين على البلدان العربية أن تتفق فيما بينها على ما تريد تحقيقه كي تأخذ مكانها في النظام الدولي الجديد. ولأجل ذلك، ينبغي عليها أن تَضع رؤية مشتركة وأن تحدد أهدافا واقعية وتبني مؤسسات فعالة قادرة على تحقيق هذه الأهداف، كي تحسن نتائج جهودها الاقتصادية والمجتمعية وقدرتها التنافسية في العالم.

وتستند الحاجة إلى التعاون العربي إلى ضرورة توافر مجموعة اقتصادية واجتماعية تملك سياسة تعاونية مبدعة مصممة لتحقيق برنامج شامل لنهضة اقتصادية واجتماعية واسعة. وينبغي أن يتجاوز هذا المسعى إقامة برنامج اقتصادي مؤثر، أو حتى تبني منظومة برامج حكومية، إذ ينبغي أن يشتمل على العمل من أجل التفاهم المتبادل، والتعاون، والمساعدة، بالإضافة إلى استراتيجية تتيح لكل شرائح المجتمع العمل معا كشركاء.

المصدر: UNDP 2002.

للتمويل الجماعيّ، أي التمويلِ من مصادرَ متعدّدة، إمكاناتٌ كبيرة لسَدّ الفجوة في حصول الشباب على التمويل وفتح إمكانيات استحداث الوظائف لصالح الشباب؛[27] والتمويلُ الجماعيّ على أساس الائتمان أو الإقراض هو أحدُ أنواعه. وتُتيح ' كيفا الشباب العربي'، العاملةُ بالشراكة مع منظّمة كيفا، كبرى منصّات الإقراض الصغير في العالم، إقراضَ النَّدّ للنَّدّ المباشر عبرَ الإنترنت لأصحاب المشاريع الصغرى في خمسة بلدانٍ عربيّة من خلال قناة الشباب العرب. وقد حشدت مبادرةُ 'Kiva Arab Youth' 5.5 مليون دولار أميركي في تمويلِ لـ3900 شركةٍ عربيّة، وتمتّعت بمعدّل سدادٍ بلغ 98 في المئة، وساعدت على خلق 30 ألفَ فرصةِ عمل. وبدأ تمويلُ الأسهم للشباب في الظهور أيضًا كبديلٍ ممكنٍ التنفيذ للتمويلات الجماعية؛ وتشمل الأمثلةُ 'رُوَّاد' في الأردن، و'يُوريكا' في دولة الإمارات العربيّة المتّحدة. يتطلّب تعزيزُ المشاركة في القوى العاملة بين الشابّات العربيّات استحداثَ الحكومات خططًا هيكليّةً وحُزَمًا تحفيزيّة أفضلَ لأرباب العمل والموظّفين المحتملين. وسيكون مزيدٌ من الشابّات على استعدادٍ للعمل والاستمرارِ في سوق العمل إذا وُسِّعت الحمايةُ الاجتماعية لتشمل العملَ المرن وذا الدوام الجزئي. ومن شأن ذلك تشجيعُ أرباب العمل على منح خِياراتِ العمل هذه. علاوةً على ذلك، ينبغي للحكومات النظرُ في المباشَرة بالاستثمار في البنْية التحتيّة مع القطاع الخاصّ، معرّفةً وظائفَ محدودةَ المدة للخدمة العامة بين الشباب، ومُنشِئةً خلال الأزمات الاقتصاديّةِ أو السياسيّة برامجَ أشغالٍ عامةٍ محدودةَ المدة.

في استطاعة التعاون والتجارة والتدفّقاتِ الماليّة على نحوٍ أكبرَ بين بلدان المنطقة أن تُساعد على استدامة النموّ الاقتصادي، وزيادةِ خلْق فُرص العمل، وتعزيزِ سوق عملٍ سليمة. ومن شأن ذلك ألّا يَفيد العمّالَ الشباب فحسْب، بل أيضًا البلدانَ المرسِلةَ والمستقبِلة للعمّال إذا كان ممكنًا التوصلُ إلى الاتفاقيات الثنائيّة ذاتِ الصلة، وإدخالُ سياساتٍ تَدعم حركةَ العمالة وتَضمن ظروفَ عملٍ جيّدةً (الإطار 8–4). وستَشمل الإصلاحاتُ ترميمًا كاملًا لنظام كفالة العمل، وترخيصَ وكالات توظيف العمّال والإشرافَ عليها، ومراجعةَ عقود العمل والتدقيقَ فيها، وضمانَ حصول العمال المهاجرين على التدريب قبل المغادرة. ويُمكن لمخطَّط منْحِ بطاقة عملٍ للسفر أنْ يُسهّل تنقُّلَ اليد العاملة؛ كما يُمكن لتقييمات المهارات وشهاداتِ العمل المعيارية أن تُساعد العمالَ على نقْل مهاراتهم عبرَ الحدود. على نحوٍ مماثل، يُمكن لمطابقة الوظائف ومؤهّلاتِ التوظيف تعزيزُ الإنتاجيّة وتوفيرُ المزيد من الفرص للشباب في المنطقة العربية الذين تُمثِّل لغتُهم العربية وكفاءاتُهم التّقْنية ميزاتٍ لهم.

يمكن للتعاون الإقليمي أن يساعد البلدانَ العربيّة على تقليل مشاكلها الهيكليّة، وبخاصّةٍ بطالةُ الشباب؛ وثمّةَ نهجٌ واحدٌ ممكن هو البدءُ بأسهل الإصلاحات بين البلدان المعدَّةِ لمزيدٍ من التعاون الواسعِ النطاق. ويجب أن تكون الخدماتُ وتنقُّلاتُ العمالة في صميم العمليّة؛ ويُمكن أيضًا لإصدار تأشيراتٍ خاصّة طويلةِ الأجل لرجال الأعمال والباحثين والطلاب أن تكون نقطةَ انطلاقٍ جيدة. ويتعيّن إطلاقُ برامجَ خاصةٍ للشباب، ما يُوسِّع إمكانيّةَ حصول الطلاب على منَحٍ للدراسة في بلدانٍ عربيّةٍ أُخرى. ويُمكن لإنشاء مراكزِ تَميُّزٍ في مجالاتٍ مختلفة في كلّ بلد أن يُساهم في جذْب أفضل الطلاب والباحثين من بلدانٍ أُخرى، وتحقيقِ وُفُورات حجمٍ كبيرة.

ودورُ المجتمع المدني في هذه الفترة الحساسة حاسمٌ في إقناعِ القادة السياسيين بضرورة إعطاء الشباب منظورًا أكثرَ تفاؤلًا بشأن مستقبلهم. وينبغي لمشروع تعاونٍ عربيٍ جديد الارتكازُ على أُسُسٍ متينة يجب أن تكون واقعيّة؛ تُراعي أمنَ كلّ بلدٍ، واقتصادَه السياسي، وقيودَه الاجتماعيّة.

مرحلةُ البلوغ الأُولى حاسمةٌ لتكوين المعتقَدات والسلوكيّات السياسيّة. ووفقًا لنظريات دوْرة الحياة، تتّجه أنماطُ المشاركة المَدنيّةِ المستقرّةُ إلى الظهور حالَما يدخل الأفرادُ إلى أدوار الكبار التي تبني تدريجًا حصّتَهم في شؤون المجتمع، مثلَ تأمين فرصِ عملٍ مستقرّة، وسكَن، وزواج، ووالِديّة. فالمشاركةُ المَدنيّة هامّةٌ لتفعيل المجتمع وجزءٌ لا يتجزّأ من أيّ خطةٍ للتنمية الإنسانيّة ذاتِ صلةٍ بالمنطقة. ويمكن المُحاجّة بأنّ مستوى المشاركة المَدنيّة بين الشباب يَعكس العقدَ الاجتماعيَّ القائم وهو مقياسٌ مهمّ لمستقبل المجتمعات، لأنّ الشبابَ يُكوّنون نسبةً كبيرة من الجيل الحالي للشباب البالِغين.

ويُمثِّل الاستثمارُ في مشاركة الشباب اعترافًا بمساهمتهم الفعّالة والإيجابيّة في المجتمع، خصوصًا في التفهُّم بين الثقافات. وينبغي لهذا الاستثمار استهدافُ الشباب من جميع

**الإطار 5.8 دستور تونس، 2014**

**الفصل 8. الشباب**
**الشباب قوة فاعلة في بناء الوطن.**
تحرص الدولة على توفير الظروف الكفيلة بتنمية قدرات الشباب وتفعيل طاقاته وتعمل على تحمله المسؤولية وعلى توسيع إسهامه في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية.

المصدر: انظر: http://www.marsad.tn/uploads/documents/TnConstit_final_1.pdf

الخلفيّات الثقافيّة والدينيّة، بمَن فيهم الشبابُ من مجتمعاتٍ متباينة، فضلا عن الشباب ذَوي الإعاقات والمعرَّضين للتأذّي أو المُهمَّشين.

المناصرةُ السياسة شكلٌ آخرُ من أشكال المشاركة والمساهمة في المجتمع المدني التي يُمكن للشباب أداءُ دورٍ مُجدٍ فيها. فهناك عددٌ قليل من مبادرات المناصرة السياساتيّة بقيادة الشباب في المنطقة؛ ويمكن لإنشاء مثلِ هذه المبادرات ملءُ فجوةٍ كبيرة في سياسات المناصرة للشباب، وتوفيرُ فرصِ تعلُّمٍ لمَن قد يُصبحون صنّاعَ قرارٍ في المستقبل.

على الصعيدَين التشريعيّ والمؤسَّسيّ، السياساتُ الرئيسيّة مهمّةٌ في فتح المجال لمشاركة الشباب في الحياة المَدنيّة؛ حيثُ تمثيلُ الشباب في المجالس النيابية أو التشريعية ما زال يُشكِّل تحدّيًا، رُغم كَوْن سنّ الاقتراع في معظم البلدان العربيّة 18 عامًا. فاستنادًا إلى البيانات المتاحة عمّا يقرب من 100 مجلس نيابي أو تشريعي (72 مجلسَ نوّاب/شعب و26 مجلسَ أعيان/شورى)، يُظهر تحليلُ اتحاد المجالس النيابية والتشريعية الدولي (الاتحاد البرلمانيّ الدَّولي) أن أغلبيّةً كبيرة من أعضاء المجلس النيابية أو التشريعية (39 في المئة) ما بين 51 و60 عامًا من العمر. وثانيةُ أكبر الفئات العُمْرِيَّة هي التي في أعمار 41–50 عامًا (22.6 في المئة)، تليها الفئةُ العُمْرِيَّة 61–70 عامًا (20.5 في المئة)؛[28] غيرَ أنّ هذا الاتجاهَ يتغيّر مع بلدانٍ تتبنّى حصصًا تَستهدف الشباب. ففي المغرب، يُنتخَب 30 من أعضاء مجلس النواب الـ395 في 92 دائرةً انتخابيّة متعدّدة الأعضاء من خلال نظام تمثيلٍ نسبيّ، بينما يُحتفظ بـ60 مقعدًا للنساء، ويُحجَز 30 مقعدًا لمرشَّحين دونَ الـ40.[29] وفي تونس، يجب أن يكون مرشّحٌ واحدٌ على الأقل دونَ الـ35 بين أقوى أربعة مرشَّحين على القوائم الحزبيّة في الدوائر الانتخابيّة الأربع.[30] ويتضمّن دستورُ تونس بندًا هامًّا بشأن الشباب (الإطار 8–5).

من الأرجح أنْ يُصبح الشبابُ، الذين يشاركون بنشاطٍ في مجتمعاتهم في وقتٍ مبكِّر، مواطنين وناخبين ملتَزمين. فتنميةُ القدرات بين المرشَّحين الشباب، مثلًا، أثبتت أنها أكثرُ فعاليّةً كمجهودٍ متواصل من كَوْنها حدثًا لمرّةٍ واحدة قبل ثلاثة أشهر من الانتخابات. يجب دعم المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الانتخابية.

يَقتضي أن تكون مشاركةُ الشبابِ السياسيّةُ مُجدِيةً وفعّالة، إذ تنميةُ القدرات جزءٌ جوهريّ. وفي حين أنّ بناءَ القدرات الفرديّة هامٌّ، يجب أن تُؤخذ في الاعتبار أيضًا قدراتُ منظماتٍ على تمكين بيئةٍ ما، أفرادًا ومؤسّساتٍ، من المشاركة في العمليات السياسيّة. ويستلزم نهجٌ قائم على الحقوق اعتبارَ الشباب عواملَ تغييرٍ محتمَلةً، أيْ كجزءٍ من الحلّ، لا كمشكلةٍ يجب أن يَحلّها آخرون.[31]

ينبغي للشابّات والشبّانِ القيامُ بدَورٍ حاسمٍ واستباقيّ في مراقبة أداء الحكومات والمؤسّسات العامة؛ حيثُ يُمكن أن يكون فعّالًا رصدُ مساءلةٍ تَشارُكيٍّ بدفْعٍ من الشباب بإنشاء أداةٍ للمراقبة. ويمكن استخدامُ الأداة لرصْد قضايا عديدةٍ مثلِ الفساد ونوعيّة المياه، على سبيل المثال لا الحصْر.

## الهوامش

1 Assaad 2014.
2 UNICEF 2015.
3 ILO 2015.
4 Robalino and others 2013.
5 Silatech-Gallup 2013.
6 تُعرّف قاعدةُ بيانات الإرهاب العالمي أيّ هجوم إرهابيّ بأنه الاستخدامُ الفعلي للقوة والعنف غيرِ القانونيَّين أو التهديدُ بهما من قِبَل جهةٍ غيرِ حكوميّة لتحقيق هدفٍ سياسيٍّ أو اقتصاديٍّ أو دينيٍّ أو اجتماعيّ من خلال الخوف أو الإكراه أو التخويف. ولتضمينه في قاعدة البيانات، يجب أن تكون كلٌّ من الخصائص الثلاث التالية موجودةً: (أ) يجب أن يكون الحادثُ متعمَّدًا، أي يجب أن يكون نتيجةَ تخطيطٍ مدبَّرٍ واعٍ من جانب الجاني و(ب) يجب أن يستتبع الحادثُ كنتيجةٍ مستوًى معيّنًا من العنف أو التهديدِ الفوريّ بالعنف، بما فيها جرائمُ الممتلكات والعنفُ ضد الناس؛ و(ج) يجب أن يكون مرتكبو الحوادث جهاتٍ فاعلةً دونَ وطنيّة. ولا تتضمّن قاعدةُ البيانات أعمالَ إرهاب الدول.
7 START 2015.
8 SIPRI 2015.
9 UNHCR 2015, UNRWA 2015.
10 IOM 2014.
11 UNOCHA 2015b.
12 UNRWA 2015.
13 AMF 2015, p. 9.
14 AMF 2015, p. 9.
15 UCDP/PRIO 2014.
16 Mueller 2013.
17 Halfon and others 2014.
18 انظر "النظم الصحية"، منظمة الصحة العالمية. http://www.who.int/healthsystems/universal_health_coverage/ar/
19 O'Neill and others 2014, p. 57.
20 ILO 2010b.
21 UN-DESA 2013c.
22 Jawad 2013.
23 UNDP 2002.
24 Stein and others 2010.
25 Silatech 2014; Demirgüç-Kunt and Klapper 2012.
26 Goldberg 2005; Robalino and others 2013.
27 InfoDev/World Bank 2013.
28 IPU 2014b.
29 انظر http://www.quotaproject.org/uid/countryview.cfm?CountryCode=MA.
30 IPU 2014c.
31 UNDP 2013b.

# بيبليُوغرافيا ومراجِع

## قائمةٌ بأوراقٍ مرجِعيّة


**Akin, T. 2014.**
"Dynamic Evolution of Youth Preferences and Values in the World Values Survey."

**Daoud, Y. 2014.**
"The State of the Palestinian Economy under Occupation: Repercussions for Palestinian Youth."

**Dewachi, O. 2014.**
"Iraq: Reflections on Decades of Violence and Precarious Living."

**Majed, R. 2014.**
"Al-tabadulat wal-tahadiyat fi al-mintaqa Al'arabiya mounthou a'am 2011" [Recent Political Developments in the Arab Region since 2011].

**Marler, I., and Ali, Z. 2014.**
"Young Women in Arab Countries Today: Facing Challenges, Mobilising for Change".

**Marouani, M.A. 2014.**
"Regional Integration, Mobility, and Trade in the Arab Region."

**Mehchy, Z. 2014.**
"Socio-Economic Impact of the Syrian Crisis."

**Mhaissen, R. 2014.**
"Case Studies of Grassroots Activism in the Arab World: Youth Reclaim What is Theirs."

**Moaddel, M., and J. De Jong. 2014.**
"Cross-National Variation and Trend in Values among the Youth in Selected Arab Countries."

**Salehi-Isfahani, Djavad. 2014.**
"Education Inequities in the Arab Region".

**Zaatari, Z. 2014.**
"Changing Dynamics and the Arab Family: Youth Challenging Patriarchy."

# بيبليُوغرافيا ومراجِع

## بالإنكليزية والفرنسية


**Abdel Gadir, A., I. El Badawi, and A. El-Batahani. 2005.**
"Sudan's Civil War: Why Has It Prevailed for So Long?" In P. Collier and N. Sambanis, eds. *Understanding Civil War Volume 1: Africa*. Washington, DC: The World Bank.

**Abdul Rahim, H., A. Sibai, Y. Khader, N. Hwalla, I. Fadhil, H. Alsiyabi, A. Mataria, S. Mendis, A.H. Mokdad, and A. Husseini. 2014.**
"Non-Communicable Diseases in the Arab World." *Lancet* 383(9914): 356–67.

**Abed, G. 2003.**
"Unfulfilled Promise: Why the Middle East and North Africa Region Has Lagged in Growth and Globalization." *Finance and Development* 40(1). http://www.imf.org/external/pubs/ft/fandd/2003/03/abed.htm.

**Abu Fasheh, W. 2011.**
"The Economic Costs of the Israeli Occupation for the Occupied Palestinian Territory." Ministry of National Economy and Applied Research Institute-ARIJ, Jerusalem. http://www.un.org/depts/dpa/qpal/docs/2012Cairo/p2%20jad%20isaac%20e.pdf.

**———. 2013.**
"The Status of Youth in Palestine 2013." Sharek Youth Forum. http://www.sharek.ps/new/pdfs/e3.pdf.

**Abu Sittah, G. 2014.**
"The War on Gaza: Where Do We Go from Here?" Presentation, Institute for Palestine Studies, 28 August, Beirut, Lebanon.

**Abuagla, A., N. Yousef, and E. Badr. 2013.**
"Understanding the Labor Market for Human Resources for Health in Sudan." Working Paper. November 2013. World Health Organization. http://www.who.int/hrh/tools/Sudan_final.pdf?ua=1.

**ACAPS (Assessment Capacities Project). 2014.**
"Assessment Capacities Project, 2014. Regional Analysis: Syria." 13 October. http://acaps.org/img/reports/q-snap-ras-quarterly-oct-2014.pdf.

**ACRPS (Arab Center for Research and Policy Studies). 2012.**
*The Arab Opinion Project: The Arab Opinion Index*. Arab Center for Research and Policy Studies. http://english.dohainstitute.org/release/5083cf8e-38f8-4e4a-8bc5-fc91660608b0.

**Afifi, M. 2006.**
"Depression in Adolescents: Gender Differences in Oman and Egypt." *Eastern Mediterranean Health Journal* 12(1–2): 61–71.

**Afifi, M., A. Al Riyami, M. Morsi, and H. Al Kharusil. 2006.**
"Depressive Symptoms among High School Adolescents in Oman." *Eastern Mediterranean Health Journal* 12(supplement 2): S126–S137.

**Afifi, R., J. DeJong, K. Bose, T. Salem, A.A. Awad, and M. Benkirane. 2012.**
"The Health of Young People: Challenges and Opportunities." In S. Jabbour, R. Giacaman, M. Khawaja, and I. Nuwayhid, eds., *Public Health in the Arab World*. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

**Afifi, R., B. Bteddine, P. Scales, and R. Nakkash. 2015.**
"Reliability and Validity of the Developmental Assets Profile in Lebanon." Unpublished manuscript.

**Agénor, P.R., and K. El Aynaoui. 2003.**
"Labor Market Policies and Unemployment in Morocco." Policy Research Working Paper. Washington, DC: World Bank. http://elibrary.worldbank.org/doi/pdf/10.1596/1813-9450-3091.

**Agénor, P.R., M.K. Nabli, T. Youssef, and H.T. Jensen. 2007.**
"Labor Market Reforms, Growth and Unemployment in Labor-Exporting Countries in the Middle East and North Africa." *Journal of Policy Modeling* 29: 277–309.

**Ahmad, A., M.A. Sofi, V. Sundelin-Wahlsten, and A. Von Knorring. 2000.**
"Posttraumatic Stress Disorder in Children after the Military Operation Anfal in Iraqi Kurdistan." *European Child & Adolescent Psychiatry* 9: 235–43.

**Akl, E.A., S. Gaddam, S.K. Gunukula, R. Honeine, P. Abou Jaoude, and J. Irani. 2010.**
"The Effects of Waterpipe Tobacco Smoking on Health Outcomes: A Systematic Review." *International Journal of Epidemiology* 39(3): 834–857.

**Akl, E.A., S.K. Gunukula, S. Aleem, R. Obeid, P. Abou Jaoude, R. Honeine, and J. Irani. 2011.**
"The Prevalence of Waterpipe Tobacco Smoking among the General and Specific Populations: A *SystematicR*." *BMC Public Health* 11:244.

**Akl, E.A., K.D. Ward, D. Bteddine, R. Khaliel, A.C. Alexander, T. Ltoufi, H. Alaouie, and R.A. Afifi. 2015.**
"The Allure of the Waterpipe: A Narrative Review of Factors Affecting the Epidemic Rise in Waterpipe Smoking among Young Persons Globally." *Tobacco Control* Doi: 10.1136/tobaccocontrol-2014-051906.

**Al Hilfi, T.K., R. Lafta, and G. Burnham. 2013.**
"Health Services in Iraq." *Lancet* 381: 939–48.

**Al Yafai, F. 2012.**
"A Losing Battle as Ennahda Tries to Define Tunisian Women's Roles." *The National*. August 21, 2012. http://www.thenational.ae/thenationalconversation/comment/a-losing-battle-as-ennahda-tries-to-define-tunisian-womens-role.

**Al-Ali, N., and N. Pratt. 2011.**
"Between Nationalism and Women's Rights: The Kurdish Women's Movement in Iraq." *Middle East Journal of Culture and Communication* 4(3): 339–355.

**Al-Ansari, A.M., R.R. Hamadeh, A.M. Matar, H. Marhoon, B.Y. Buzaboon, and A.G. Raees. 2001.**
"Risk Factors Associated with Overdose among Bahraini Youth." *Suicide & Life Threatening Behavior* 31(2): 197–206.

**Alesina, A., and P. Giuliano. 2007.**
"The Power of the Family." Working Paper. National Bureau of Economic Research. http://www.nber.org/papers/w13051.

**Alexander, C.A., and C. Welzel. 2011.**
"Islam and Patriarchy: How Robust Is Muslim Support for Patriarchal Values?" *World Values Research* 4 (2): 41–72. http://www.worldvaluessurvey.org.

**Al-Hadeth, A., N. Hunt, S. Thomas, and A. Al-Qaysi. 2014.**
"Prevalence of Traumatic Events and PTSD Symptoms among Secondary Schools Students in Baghdad." *European Journal of*

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


*Psychotraumatology* 5:23928. http://www.ejpt.net/index.php/ejpt/article/view/23928.

**Al-Hamzawi, A. O., A.J. Rosellini, M. Lindberg, M. Petukhova, R.C. Kessler, and R. Bruffaerts. 2014.**
"The Role of Common Mental and Physical Disorders in Days out of Role in the Iraqi General Population: Results from the WHO World Mental Health Surveys." *Journal of Psychiatric Research* (53): 23–29.

**Al-Hasnawi, S., S. Sadik, M. Rasheed, A. Baban, M.M. Al-Alak, A.Y. Othman, Y. Othman, Y.N. Ismet, O. Shawani, S. Murthy, M. Aljadiry, S. Chatterji, N. Al Gasseer, E. Streel, N. Naidoo, M. Mahomoud Ali, M.J. Gruber, M. Petukhova, N.A. Sampson, R.C. Kessler, and Iraq Mental Health Survey Study Group. 2009.**
"The Prevalence and Correlates of DSM-IV Disorders in the Iraq Mental Health Survey IMHS." *World Psychiatry* 82: 97.

**Ali, M.M., J. Blacker, and G. Jones. 2003.**
"Annual Mortality Rates and Excess Deaths of Children under Five in Iraq, 1991–98." *Population Studies* 57(2): 217–26.

**Al-Ississ, M., and I. Diwan. 2014a.**
*Social Polarization in the Arab World. World Economic Forum*. Presentation. http://www3.weforum.org/docs/WEF_PolarizationArabWorld_Infographic_2014.pdf.

**———. 2014b.**
"Where Have All the Revolutionaries Gone? Public Opinion in the Arab World after the Uprisings." Mimeo. Cambridge, Massachusetts: Harvard Kennedy School.

**Alix-Garcia, J. and A. Bartlett. 2014.**
"Occupation under Fire: The Labor Market in a Complex Emergency." http://www.aae.wisc.edu/alixgarcia/nyala%20labor%20market%20final%20version.pdf.

**Al-Krenawi, A., R. Lev-Wiesel, and M.A. Sehwail. 2007.**
"Psychological Symptomatology among Palestinian Male and Female Adolescents Living under Political Violence 2004–2005." *Community Mental Health Journal* (431): 49–56.

**Al-Monitor. 2014a.**
"Syrian Education a Casualty of War." http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2014/01/education-syria-decline-war.html.

**———. 2014b.**
"IS Imposes New Rules on Education in Syria, Iraq." http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2014/10/islamic-state-impose-education-program-iraq-syria.html#.

**Alquaiz, A.M., M. Almuneef, and H.R. Minhas. 2012.**
"Knowledge, Attitudes, and Resources of Sex Education among Female Adolescents in Public and Private Schools in Central Saudi Arabia." *Saudi Medical Journal* 33(9): 1001–1009.

**Al-Shawi, A., N. Al-Hemiary, J. Al-Diwan, and D. Tahir. 2011.**
"Post-Traumatic Stress Disorder among University Students in Baghdad: A Preliminary Report." *Iraqi Journal of Community Medicine* 24(4): 287–90.

**Alsop, R., and N. Heinsohn. 2005.**
*Measuring Empowerment in Practice: Structuring Analysis and Framing Indicators*. Washington, DC: World Bank. http://siteresources.worldbank.org/INTEMPOWERMENT/Resources/41307_wps3510.pdf.

**Amar, P. 2011.**
"Turning the Gendered Politics of the Security State Inside Out?" *International Feminist Journal of Politics* 13(3): 299–328.

**Ambresin, A., K. Bennett, G.C. Patton, L.A. Sanci, and S.M. Sawyer. 2013.**
"Assessment of Youth-Friendly Health Care: A Systematic Review of Indicators Drawn from Young People's Perspectives." *Journal of Adolescent Health: Official Publication of the Society for Adolescent Medicine* 52(6): 670–81.

**American Psychiatric Association. 2013.**
*Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders*. 5th ed. Arlington, VA: American Psychiatric Publishing.

**AMF (Arab Monetary Fund). 2013.**
*Annual Report 2013*. Abu Dhabi: Arab Monetary Fund. http://www.amf.org.ae/sites/default/files/econ/annual%20reports/en/Annual-Eng-2013.pdf.

**———. 2015.**
*Arab Economic Outlook Annual Report 2015*. Abu Dhabi: Arab Monetary Fund. http://www.amf.org.ae/sites/default/files/Research%20and%20Studies/AMF%20Economic%20Papers/Arab%20Economic%20Outllook%20Sep.%202015%20after%20incorporating%20comments%20of%20member%20countries.pdf.

**Amnesty International. 2011.**
"Rape and Sexual Violence: Human Rights Law and Standards in the International Criminal Court." March 1. https://www.amnesty.org/download/Documents/32000/ior530012011en.pdf

**———. 2014.**
"Five Wins for Women's Rights in 2014." 23 December. http://www.amnesty.org.au/features/comments/36258.

**Anderson, L. 1992.**
"Remaking the Middle East: The Prospect for Democracy and Stability." *Ethics and International Affairs* 6:163–178.

**Andrew, G., V. Patel, and J. Ramakrishna. 2003.**
"Sex, Studies or Strife? What to Integrate in Adolescent Health Services." *Reproductive Health Matters* 11(21): 120–29.

**Angel-Urdinola, D., and A. Kuddo. 2010.**
"Key Characteristics of Employment Regulation in the Middle East and North Africa." SP Discussion Paper 1006. Washington, DC: World Bank. http://siteresources.worldbank.org/SOCIALPROTECTION/Resources/SP-Discussion-papers/Labor-Market-DP/1006.pdf.

**Angel-Urdinola, D.F., A. Semlali, and S. Brodmann. 2010.**
"Non-Public Provision of Active Labor Market Programs in Arab Mediterranean Countries: An Inventory of Youth Programs." SP Discussion Paper 1005. Washington, DC: World Bank. http://siteresources.worldbank.org/SOCIALPROTECTION/Resources/SP-Discussion-papers/Labor-Market-DP/1005.pdf.

**Angel-Urdinola, D.F., and K. Tanabe. 2012.**
"Micro-Determinants of Informal Employment in the Middle East and North Africa Region." SP Discussion Paper No. 1201, Washington, DC: World Bank.

**Arab Barometer. 2014.**
Arab Barometer – Wave III Data. http://www.arabbarometer.org/instruments-and-data-files.

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


**Arab Social Media Report. 2015.**
"Facebook in the Arab Region." http://www.arabsocialmediareport.com/Facebook/LineChart.aspx.

**Arvizu, S. 2009.**
"Creating Alternative Visions of Arab Society: Emerging Youth Publics in Cairo." *Media Culture Society* 31(3): 385–407.

**ASDA'A. 2008.**
"The Arab Millennials Understanding the Aspirations and Attitudes of Middle East Youth." ASDA'A. http://arabyouthsurvey.com/wp-content/themes/arabyouth-english/downloads/2008-2009/ays-whitepaper-2008.pdf.

**———. 2013.**
*Our Best Days are Ahead: Burson-Marsteller Arab Youth Survey 2013*. ASDA'A. http://www.burson-marsteller.com/what-we-do/our-thinking/asdaa-burson-marsteller-arab-youth-survey-2013/.

**———. 2015.**
*7th Annual Asda'a Burson-Marsteller Arab Youth Survey 2014*. ASDA'A. http://www.arabyouthsurvey.com/media/document/2015-AYS-White-Paper-EN.pdf.

**Ashour, O. 2015.**
"The Ballot Versus The Bullet: Radicalisation and De-Radicalisation in the Arab-Majority World." Background Paper for the 2016 Arab Human Development Report. New York: UNDP Regional Bureau for Arab States.

**Assaad, R. 2013.**
"Making Sense of Arab Labor Markets: the Enduring Legacy of Dualism." IZA Discussion Paper No. 7573, Institute for the Study of Labor, Bonn, Germany. http://anon-ftp.iza.org/dp7573.pdf.

**Assaad, R., and G. Barsoum. 2007.**
"Youth Exclusion in Egypt: In Search of 'Second Chances'." Middle East Youth Initiative Working Paper, Washington, DC; and Dubai, United Arab Emirates: Middle East Youth Initiative (Wolfensohn Center for Development at the Brookings Institution; and the Dubai School of Government). http://www.meyi.org/uploads/3/2/0/1/32012989/assaad_and_barsoum_-_youth_exclusion_in_egypt-in_search_of_second_chances.pdf.

**Assaad, R., and M. Ramadan. 2008.**
"Did Housing Policy Reforms Curb the Delay in Marriage among Young Men in Egypt?" Middle East Youth Initiative Working Paper. Dubai, United Arab Emirates: Middle East Youth Initiative, Wolfensohn Center for Development, Dubai School of Government. http://www.meyi.org/publication-did-housing-policy-reforms-curb-the-delay-in-marriage-among-young-men-in-egypt.html.

**Assaad, R., D. Salehi-Isfahani, and R. Hendy. 2014.**
"Inequality of Opportunities in Educational Attainment in Middle East and North Africa: Evidence from Household Surveys." Working Paper No. 834, Cairo, Egypt: Economic Research Forum. http://www.erf.org.eg/CMS/uploads/pdf/834.pdf.

**Attir, M. 2012.**
Illegal Migration in Libya after the Arab Spring. Middle East Institute. http://www.mei.edu/content/illegal-migration-libya-after-arab-spring.

**Awad, I. 2007.**
"Migration and Human Security in the Arab Region." Background Paper for the *Arab Human Development Report 2009: Challenges to Human Security in the Arab Countries*, New York: UNDP Regional Bureau for Arab States.

**AWID (Association for Women's Rights in Development). 2012.**
"Rights Groups Detail Rape in Syria's Civil War." 16 August. http://www.awid.org/Library/Rights-groups-detail-rape-in-Syria-s-civil-war.

**———. 2013.**
"A Women's Perspective on the Violent and Oppressive Bahraini Regime." 31 May. http://www.awid.org/News-Analysis/Friday-Files/A-Women-s-Perspective-on-the-Violent-and-Oppressive-Bahraini-Regime.

**Babar, Z. 2014.**
"Working for the Neighbours: Arab Migrants in Qatar." Paper presented at the Conference of the Arab Migrant Communities in the GCC Working Group, School of Foreign Service in Qatar, Georgetown University, Centre for International and Regional Studies (CIRS), December 11, Doha, Qatar.

**Baharoglu, D., N. Peltier, and R. Buckley. 2005.**
*The Macroeconomic and Sectoral Performance of Housing Supply Policies in Selected MENA Countries: A Comparative Analysis—Algeria, Egypt, Iran, Jordan, Lebanon, Morocco, Tunisia, and Yemen.* Washington, DC: World Bank. http://siteresources.worldbank.org/INTMENA/Publications/20459465/Macroeconomic%20and%20Sectoral%20Performance%20of%20Housing%20Supply.pdf.

**Barakat, S., D. Connolly, F. Hardman, and V. Sundaram. 2012.**
"The Role of Basic Education in Post-Conflict Recovery." *Comparative Education* 49(2): 124–42.

**Barber, B.K. 2008.**
*Adolescents and War: How Youth Deal with Political Violence*. Oxford, UK: Oxford University Press.

**Barker, G. 2005.**
*Dying to be Men: Youth, Masculinity and Social Exclusion*. London: Routledge.

**Barnett, T.E., T. Smith, Y. He, E. Soule, B. Curbow, S.T. Tomar, and C. McCarty. 2013.**
"Evidence of Emerging Hookah Use among University Students: A Cross-Sectional Comparison between Hookah and Cigarette Use." *BMC Public Health* 13:302.

**Barrett, R. 2014.**
"Foreign Fighters in Syria." The Soufan Group. http://soufangroup.com/wp-content/uploads/2014/06/TSG-Foreign-Fighters-in-Syria.pdf.

**Barsoum, G. 2012.**
"Arab Youth: The Challenges of Education, Employment and Civic Participation." *OIDA International Journal of Sustainable Development* 5 (10): 39–54.

**Bartels, S. and K. Hamill. 2014.**
"Running out of Time: Survival of Syrian Refugee Children in Lebanon." FXB Center for Health and Human Rights, Harvard University.

**BBC News. 2014.**
"Islamic State Fighter Estimate Triples–CIA." 14 September. http://www.bbc.com/news/world-middle-east-29169914.

**Bearinger, L.H., R.E. Sieving, J. Ferguson, and V. Sharma. 2007.**
"Global Perspectives on the Sexual and Reproductive Health of Adolescents: Patterns,

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


Prevention, and Potential." *Lancet* 369(9568): 1220–31.

**Behar, A., and J. Mok. 2013.**
"Does Public-Sector Employment Fully Crowd Out Private-Sector Employment?" Working Paper WP/13/146. International Monetary Fund, Washington, D.C. http://www.imf.org/external/pubs/ft/wp/2013/wp13146.pdf.

**Beissinger, M., A. Jamal, and K. Mazur. 2012.**
"Who Participates in 'Democratic' Revolutions? A Comparison of the Egyptian and Tunisian Revolutions." Paper presented at the annual convention of the American Political Science Association, August 29 September 2, 2012, New Orleans. http://www.princeton.edu/~mbeissin/beissinger.tunisiaegyptcoalitions.pdf.

**Bell, S., and F. Huebler. 2010.**
"The Quantitative Impact of Conflict on Education." A Thinking Piece Prepared for the Education for all Global Monitoring Report 2011: *The Hidden Crisis: Armed Conflict and Education*. Montreal, Canada: UNESCO Institute for Statistics. http://www.uis.unesco.org/Library/Documents/QuantImp.pdf.

**Bellows, J., and E. Miguel. 2009.**
"War and Local Collective Action in Sierra Leone." *Journal of Public Economics* 9311(12):144–57.

**Benaabdelaali, W., S. Hanchane, and A. Kamal. 2012.**
"Educational Inequality in the World, 1950–2010: Estimates from a New Dataset." In J. Bishop and R. Salas, eds., *Inequality, Mobility and Segregation: Essays in Honor of Jacques Silber. Research on Economic Inequality,* Vol. 20. Emerald Group Publishing Limited.

**Benabdennebi, W., and A. Rahmi. 2012.**
"Migrantes Marocaines dans le Golfe: Eternelles Rivales?" *Espace, Populations, Sociétés* 2: 97–110.

**Bener, A., Y.S. Abdul Rahman, E.Y. Abdel Aleem, and M.K. Khalid. 2012.**
"Trends and Characteristics of Injuries in the State of Qatar: Hospital-Based Study." *International Journal of Injury Control and Safety Promotion* 19(4): 368–372.

**Bennett, W.L. 2012.**
"The Personalization of Politics: Political Identity, Social Media, and Changing Patterns of Participation." *The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science* 644(November): 20–39.

**Betcherman, G., K. Olivas, and A. Dar. 2004.**
"Impacts of Active Labor Market Programs: New Evidence from Evaluations with Particular Attention to Developing and Transition Countries." Discussion Paper. Washington, DC: World Bank. http://siteresources.worldbank.org/SOCIALPROTECTION/Resources/SP-Discussion-papers/Labor-Market-DP/0402.pdf.

**Bettcher, D., D. Yach, and G. Guindon. 2000.**
"Critical Reflection Global Trade and Health: Key Linkages and Future Challenges." *Bulletin of the World Health Organization* 78(4): 521–534.

**Bhattacharya, R. and H. Wolde. 2010.**
"Constraints on Growth in the MENA Region." Working Paper WP/10/30. International Monetary Fund, Washington, D.C. http://www.imf.org/external/pubs/ft/wp/2010/wp1030.pdf.

**BinSaeed, A., M. Mahmood, and H. Raheel. 2013.**
"Sexual Practices of Young Educated Men: Implications for Further Research and Health Education in Kingdom of Saudi Arabia (KSA)." *Journal of Public Health* (Oxford, England) 35(1): 21–26.

**Blattman, C. 2009.**
"From Violence to Voting: War and Political Participation in Uganda." *American Political Science Review* 1032: 231–47.

**Blattman, C., and J. Annan. 2010.**
"The Consequences of Child Soldiering." *The Review of Economics and Statistics* 92(4): 882–98.

**Blattman, C., and E. Miguel. 2010.**
"Civil War." *Journal of Economic Literature* 48(1): 3–57.

**Bloom, M. 2007.**
"Female Suicide Bombers: A Global Trend." *Daedalus* 136(1): 94–102.

**Blum, R., N.M. Astone, M.R. Decker, and V.C. Mouli. 2014.**
"A Conceptual Framework for Early Adolescence: A Platform for Research." *International Journal of Adolescent Medicine and Health* 26(3): 321–331.

**Bodalal, Z., R. Bendardaf, and M. Ambarek. 2012.**
"A Study of a Decade of Road Traffic Accidents in Benghazi-Libya: 2001 to 2010." *PLoS One* 7(7): e40454. http://www.pubmedcentral.nih.gov/articlerender.fcgi?artid=3394723&tool=pmcentrez&rendertype=abstract.

**Booth, M. 2002.**
"Arab Adolescents Facing the Future: Enduring Ideals and Pressures for Change." In B. Brown, R.W. Larson, and T.S. Saraswathi, eds., *The World's Youth: Adolescence in Eight Regions of the Globe*. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

**Boubakri, H. 2013.**
"Migrations Internationales et Révolution en Tunisie." MPC RR 2013/01, Robert Schuman Centre for Advanced Studies. San Domenico di Fiesole: Institut Universitaire Européen. http://www.migrationpolicycentre.eu/docs/MPC-RR-2013-01.pdf.

**Bouchoucha, I., and Z. Ouadah-Bedidi. 2009.**
"Migration Economique et Développement Régional en Tunisie." Paper presented at the XXVIst UISSP International Congress on Population, September, Marrakech.

**Boudarbat, B. 2008.**
"Job-Search Strategies and the Unemployment of University Graduates in Morocco." *International Research Journal of Finance and Economics* 1(14): 1450–2887.

**Boudarbat, B., and D. Egel. 2014.**
"The Effectiveness of Vocational Training in Morocco: Quasi-Experimental Evidence." *Regional and Sectoral Economic Studies* 14(2). http://www.usc.es/econmet/journals2/eers/eers1428.pdf.

**Brand, L. 2006.**
*Citizens Abroad: Emigration and the State in the Middle East and North Africa*. New York: Cambridge University Press.

**BP (British Petroleum). 2015.**
*Statistical Review of World Energy 2015. Data Workbook*.
http://www.bp.com/content/dam/bp/excel/energy-economics/statistical-review-2015/bp-statistical-review-of-world-energy-2015-workbook.xlsx.

**Brown, G.K. 2011.**
"The Influence of Education on Violent Conflict

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


and Peace: Inequality, Opportunity and the Management of Diversity." *Prospects* 41: 191–204.

**Bteddini, D., R. Barazi, R. Afifi, and R. Nakkash. 2012.**
"'We Don't Want You to Walk the Streets We Walked': Youth Reflections on Themselves and Relationships that Help Them Grow and Thrive." *International Journal of Adolescence and Youth* 19(2): 232–244. http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/02673843.2012.737335.

**Bubalo, A., G. Fealy, and W. Mason. 2008.**
*Zealous Democrats: Islamism and Democracy in Egypt, Indonesia and Turkey*. Double Bay, N.S.W., Australia: Longueville.

**Burke, P., and J. Stets. 2009.**
*Identity Theory*. Oxford, UK: Oxford University Press.

**Cammett, M. 2014.**
*Compassionate Communalism: Welfare and Sectarianism in Lebanon*. Ithaca, NY: Cornell University Press.

**Cammett, M., and I. Diwan. 2013.**
"Epilogue." In *The Political Economy of the Arab Uprisings*. Boulder, CO: Westview Press.

**CNA (Center for Naval Analyses). 2011.**
*The Economic Implications of Disruptions to Maritime Oil Chokepoints*. Arlington, VA: Center for Naval Analyses. http://www.cna.org/sites/default/files/research/the%20economic%20implications%20of%20disruptions%20to%20maritime%20oil%20chokepoints%20d0024669%20a1.pdf.

**CARIM (Consortium for Applied Research on International Migration). Various years.**
*South database for South and East Mediterranean countries*. http://www.carim.org/index.php?areaid=4&contentid=5.

**Carmichael, S. 2011.**
"Marriage and Power: Age at First Marriage and Spousal Age Gap in Lesser Developed Countries." *The History of the Family* 16(4): 416–436.

**Carmil, D., and S. Breznitz. 1991.**
"Personal Trauma and World View—Are Extremely Stressful Experiences Related to Political Attitudes, Religious Beliefs, and Future Orientation?" *Journal of Traumatic Stress* (43): 393–405.

**Catalano, R.F., M. Berglund, J. Ryan, H.S. Lonczak, and J.D. Hawkins. 2002.**
"Positive Youth Development in the United States: Research Findings on Evaluations of Positive Youth Development Programs." *Prevention and Treatment* 5(15): 1–111.

**Cattaneo, O., and P. Walkenhorst. 2010.**
"Does More Trade Rhyme with Better Justice?" In O. Cattaneo, M. Engman, S. Saez, and R. Stern, eds., *International Trade in Services: New Trends and Opportunities for Developing Countries*. Washington, DC: World Bank.

**Catusse, M. 2006.**
"Ordonner, Classer, Penser La Societe: Les Pays Arabes au Prisme de L›économie Politique." In E. Picard, ed., *La politique dans le Monde Arabe*. Paris: Armand Colin.

**Center for Reproductive Rights. 2007.**
"The World's Abortion Laws." http://reproductiverights.org/sites/crr.civicactions.net/files/documents/Abortion%20Map_FA.pdf.

**Central Informatics Organization, Kingdom of Bahrain. 2010.**
*National Census on Education*. http://www.cio.gov.bh/.

**CDC (Centers for Disease Control and Prevention). 2015.**
Global School-Based Student Health Survey (GSHS). http://www.cdc.gov/gshs/countries/eastmediter/index.htm.

**Chaaban, J. 2008.**
"The Costs of Youth Exclusion in the Middle East." Middle East Youth Initiative, Washington, DC; and Dubai, United Arab Emirates: Middle East Youth Initiative (Wolfensohn Center for Development at the Brookings Institution; and the Dubai School of Government). http://www.meyi.org/uploads/3/2/0/1/32012989/chaaban_-_the_costs_of_youth_exclusion_in_the_middle_east.pdf.

**———. 2009.**
"Youth and Development in the Arab Countries: The Need for a Different Approach." Middle Eastern Studies 45(1): 33–55. http://dx.doi.org/10.1080/00263200802547644 .

**———. 2010.**
"Job Creation in the Arab Economies: Navigating Through Difficult Waters." Arab Human Development Report Research Paper Series. New York: UNDP Regional Bureau for Arab States. http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdrps/paper03-en.pdf.

**———. 2013.**
"Expanding Youth Opportunities in the Arab Region." Arab Human Development Report Research Paper Series. New York: UNDP Regional Bureau for Arab States. http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdrps/ENG%20JadCaaban%20ExpandingYouthOpps%20WEB.pdf.

**Chaaban, J., H. Ghattas, R. Habib, S. Hanafi, N. Sahyoun, N. Salti, K. Seyfert, and N. Naamani. 2010.**
"Socio-economic Survey of Palestinian Refugees in Lebanon." American University of Beirut. http://fafsweb.aub.edu.lb/aub-unrwa/files/AUB_UNRWA_report_final_draft.pdf.

**Chekir, H. 2014.**
The legislative elections in Tunisia - The start of a new phase or continuation of trench warfare? Policy Alternatives. Arab Reform Initiative. http://www.arab-reform.net/sites/default/files/20141220_Chekir_formatted.pdf.

**Cheikh, M. 2011.**
"Les Filles Qui Sortent, Les Filles Qui Se Font: Attitudes Transgressives Pour Conduites Exemplaires." *Maghreb et Sciences Sociales* 2011, I: 35–44.

**Chen, S., N. Loayza, and M. Reynal-Querol. 2008.**
"The Aftermath of Civil War." *World Bank Economic* Review 22(1): 63–85.

**Christian, S., A. De Janvry, D. Egel, and E. Sadoulet. 2013.**
*Quantitative Evaluation of the Social Fund for Development Labor Intensive Works Program (LIWP)*. Republic of Yemen, Social Fund for Development. http://www.sfd-yemen.org/uploads/issues/LIWP_%20ES_4-21-20130527-134214.pdf.

**Clark, R., T. Ramsbey, and E. Adler. 1991.**
"Culture, Gender and Labor Force Participation: A Cross-National Study." *Gender and Society* 5(1): 47–66.

**Collier, P., and A. Hoeffler. 1998.**
"On Economic Causes of Civil War." *Oxford Economic Papers* 504: 563–73.

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


**———. 2004.**
"Greed and Grievance in Civil War." *Oxford Economic Papers* 564: 563–95.

**Council on Foreign Relations. 2014.**
"Fragile States, Fragile Lives: Child Marriage amid Disaster and Conflict." Working Paper. June. http://www.cfr.org/global/fragile-states-fragile-lives/p33093.

**Crabtree, S. 2012.**
*Two-Thirds of Young Arab Women Remain out of Workforce.* Washington, DC: Gallup World. http://www.gallup.com/poll/153659/two-thirds-young-arab-women-remain-workforce.aspx.

**Cuberes, D., and M. Teignier, 2012.**
"Gender Gaps in the Labor Market and Aggregate Productivity," Sheffield Economic Research Paper. http://www.sheffield.ac.uk/polopoly_fs/1.186609!/file/serps_2012017.pdf.

**Cuesta, J., E. Alda, and J. Lamas. 2007.**
"Social Capital, Violence and Public Intervention: The Case of Cali, Inter-American Development Bank." http://idbdocs.iadb.org/wsdocs/getdocument.aspx?docnum=973008.

**Cuijpers, P. 2002.**
"Effective Ingredients of School-Based Drug Prevention Programs: A Systematic Review." *Addictive Behaviors* 27(6): 1009–1023.

**Dabash, R., and F. Roudi-Fahimi. 2008.**
"Abortion in the Middle East and North Africa." Population Reference Bureau; United Nations Population Fund, Arab States Regional Office. September 2008. http://www.prb.org/pdf08/MENAabortion.pdf.

**Dauphin, A., A.R. El Lahga, B. Fortin, and G. Lacroix. 2011.**
"Are Children Decision-Makers within the Household?" *The Economic Journal* 121(553): 871–903.

**Davis, E. 2005.**
*Memories of State: Politics, History, and Collective Identity in Modern Iraq.* Berkeley: University of California Press.

**De Bel-Air, F. 2008.**
"Mariage Tardif et Célibat au Moyen-Orient: Quels Enjeux." In B. Drieskens, ed, *Les Métamorphoses du Mariage au Proche-Orient.* Beirut: Presses de l'Ifpo.

**———. 2012.**
"Mariage et Famille dans le Golfe Arabe: Vers un Bouleversement Politique?" *Espace, Populations, Societes* 2:79–96.

**———. 2014.**
"Demography, Migration, and Labour Market in Qatar." Explanatory Note No. 8/2014. Gulf Labour Markets and Migration. http://cadmus.eui.eu/bitstream/handle/1814/32431/GLMM_ExpNote_08-2014.pdf?sequence=1.

**De Haas, H., and S. Vezzoli. 2010.**
"Time to Temper the Faith: Comparing the Migration and Development Experiences of Mexico and Morocco." Migration Policy Institute. http://www.migrationpolicy.org/article/time-temper-faith-comparing-migration-and-development-experiences-mexico-and-morocco.

**De Jong, J. 2004.**
"Public Mental Health and Culture: Disasters as a Challenge to Western Mental Health Care Models, the Self, and PTSD." In J. Wilson and B. Drozdek, eds., *Broken spirits: The Treatment of Traumatized Asylum Seekers, Refugees, War and Torture Victims.* New York: Brunner-Routledge.

**DeJong, J., and G. El-Khoury. 2006.**
"Reproductive Health of Arab Young People." *British Medical Journal* 333(7573): 849–851.

**DeJong, J., B. Shepard, F. Roudi-Fahimi, and L. Ashford. 2007.**
"Young People's Sexual and Reproductive Health in the Middle East and North Africa." Population Reference Bureau; United Nations Population Fund, Arab States Regional Office. http://www.prb.org/pdf07/menayouthreproductivehealth.pdf.

**Demirgüç-Kunt, A., and L. Klapper. 2012.**
"Measuring Financial Inclusion: The Global Findex Database." Policy Research Working Paper 6025. Washington, DC: World Bank. http://elibrary.worldbank.org/doi/pdf/10.1596/1813-9450-6025.

**Deogan, C., J. Ferguson, and K. Stenberg. 2012.**
"Resource Needs for Adolescent Friendly Health Services: Estimates for 74 Low- And Middle-Income Countries." *PLoS One* 7(12): e51420. http://www.pubmedcentral.nih.gov/articlerender.fcgi?artid=3531400&tool=pmcentrez&rendertype=abstract.

**Department of Statistics (Jordan). 2004.**
"Main Results, Population and Housing Census 2004. Vol. 2: General Characteristics of Persons: Educational Characteristics." Amman: DoS, September 2006, tab. 4.3: 1066.

**———. 2012.**
*Labour Market Panel Survey* 2010. http://www.dos.gov.jo/dos_home_e/main/.

**Desai, R.M., A. Olofsgård, and T.M. Yousef. 2014.**
"Exclusion and Dissent: Explaining Political Action among Youth." Paper presented at the Annual Conference of the Economic Research Forum (ERF), March 2015, Tunis.

**Dewey, C. 2013.**
"A Stunning Map of Depression Rates around the World." *The Washington Post*. 7 November. http://www.washingtonpost.com/blogs/worldviews/wp/2013/11/07/a-stunning-map-of-depression-rates-around-the-world/.

**Dhillon, N., D. Salehi-Isfahani, P. Dyer, T. Yousef, A. Fahmy, and M. Kraetsch. 2009.**
"Missed by the Boom, Hurt by the Bust: Making Markets Work for Young People in the Middle East.'' Washington, DC; and Dubai, United Arab Emirates: Middle East Youth Initiative (Wolfensohn Center for Development at the Brookings Institution; and the Dubai School of Government). http://www.meyi.org/uploads/3/2/0/1/32012989/dhillon_salehi-isfahani_dyer_yousef_fahmy_and_kraetsch-_missed_by_the_boom_hurt_by_the_bust.pdf.

**Dhillon, N., and T. Youssef, eds. 2009.**
*Generation in Waiting: The Unfulfilled Promise of Young People in the Middle East*. Brookings Institution Press.

**DHS (Demographic and Health Surveys). Various Years.**
*Unmet Need for Family Planning.* http://dhsprogram.com/topics/Unmet-Need.cfm.

**Di Bartolomeo, A., and P. Fargues. 2015.**
"The Geography of Arab Highly Skilled Migration." In A.Venturini, P. Fargues, and R. Mehdi, eds., *Migration in North Africa and the Middle East: Skilled Migrants, Development and Globalisation.* London: Tauris.

**Di Bartolomeo, A., T. Jaulin, and D. Perrin. 2012.**
*Carim—Migration Profile: Syria.* Consortium for Applied Research on International Migration (CARIM). http://www.carim.org/public/migrationprofiles/MP_Syria_EN.pdf.

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


**Dickson, L.M., and J.L. Derevensky. 2002.**
"The Prevention of Gambling Problems in Youth: A Conceptual Framework." *Journal of Gambling Studies* 18(2): 97–159.

**Diers, J. 2013.**
"Why the World Needs to Get Serious About Adolescents: A View From UNICEF." *Journal of Research on Adolescence* 23(2): 214-222.

**Diez-Nicolas, J. 2007.**
"Value Systems of Elite and Publics in the Mediterranean: Convergence or Divergence." In M. Moaddel, ed., *Values and Perceptions of the Islamic and Middle Eastern Publics: Findings from Values Survey,* 47–70. New York: Palgrave Macmillan.

**Diwan, I. 2013.**
"Understanding Revolution in the Middle East: the Central Role of the Middle Class." *Middle East Development Journal* 5(1). http://www.erf.org.eg/CMS/uploads/pdf/726.pdf.

**———. 2015.**
"Age or Class? Opinion Shapers in the Wake of Egypt's 2011 Popular Uprisings." In E. Sayre and T. Yousef, eds., *Generations in Waiting.* Vol. 2. Brookings.

**Dixon, S., D. McDonald, and J. Roberts. 2002.**
"The Impact of HIV and AIDS on Africa's Economic Development." *British Medical Journal* 324(26): 232-234.

**Docquier, F., S. Johansson de Silva, and A. Marfouk. 2010.**
"Skilled Migration from the MENA Region: Trends, Impacts and Policy Responses." European Commission–funded World Bank program of International Migration from the Middle East and North Africa and Poverty Reduction Strategies. Working Paper. Washington, DC: World Bank.

**Dowdney, L. 2005.**
*Neither War nor Peace: International Comparisons of Children and Youth in Organised Armed Violence*. Save the Children Sweden. http://resourcecentre.savethechildren.se/sites/default/files/documents/5014.pdf.

**Due, P., R. Krolner, M. Rasmussen, A. Andersen, M. Trab Damsgraad, H. Graham, and B. Hostein. 2011.**
"Pathways and Mechanisms in Adolescence Contribute to Adult Health Inequalities." *Scandinavian Journal of Public Health* 39(6, Suppl.): 62–78.

**Durlak, J.A., R.D. Taylor, K. Kawashima, M.K. Pachan, E.P DuPre, C.I. Celio, S.R. Berger, A.B. Dymnicki, and R.P. Weissberg. 2007.**
"Effects of Positive Youth Development Programs on School, Family, and Community Systems." American Journal of Community Psychology 39(3–4): 269–286.

**Ebeid, D.M. 2012.**
*"Manufacturing Stability: Everyday Politics of Work in an Industrial Steel Town in Helwan, Egypt."* Doctoral dissertation, The London School of Economics and Political Science (LSE). http://etheses.lse.ac.uk/780/

**Eckersley, R. 2011.**
"A New Narrative of Young People's Health and Well-Being." *Journal of Youth Studies* 14(5): 627–638.

**EIA (Energy Information Administration). 2014.**
"World Oil Transit Chokepoints." US Energy Information Administration. http://www.eia.gov/countries/regions-topics2.cfm?fips=WOTC.

**El Gamal, M.A. 2013.**
"Bread (Rawls) + Freedom (Sen) = Social Justice? Religion and Economics in the Egyptian Spring." Working Paper. Houston, Texas: Rice University.

**Elasha, B.O. 2010.**
"Mapping of Climate Change Threats and Human Development Impacts in the Arab Region." Arab Human Development Report Research Paper Series. New York: UNDP Regional Bureau for Arab States. http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdrps/paper02-en.pdf.

**Elbedour, S., A.J. Onwuegbuzie, J. Ghannam, J.A. Whitcome, and F. Abu Hnein. 2007.**
"Post-traumatic Stress Disorder, Depression, and Anxiety among Gaza Strip Adolescents in the Wake of the Second Uprising Intifada." *Child Abuse and Neglect* 31: 719 29.

**Elgeziri, M. 2010.**
"Wading through Treacle: Female Commercial School Graduates (CSGs) in Egypt›s Informal Economy." *Feminist Formations* 22(3): 10–50.

**El-Haichour, H. 2005.**
"Education Reforms in MENA Countries." Background Paper for the *Flagship Report on Education.* Washington, DC: World Bank.

**Elsayed, A. 2011.**
*Education in the Arab World: Problems and Ways of Improvement.* Arab Educate. http://www.arabeducate.com/advices-a-tips/166-education-in-the-arab-world-problems-and-ways-of-improvement-by-ahmed-elsayed.

**Equality Now. 2013.**
"UN CEDAW and CRC Recommendations on Minimum Age of Marriage Laws around the World." http://www.equalitynow.org/sites/default/files/UN_Committee_Recommendations_on_Minimum_Age_of_Marriage_Laws.pdf.

**ERF (Economic Research Forum).**
**Various years.** *Harmonized Household Survey Data for the MENA Region.* Economic Research Forum. http://www.erf.org.eg/cms.php?id=-Household_Survey_Data.

**Ersel, H., and M. Kandil. 2006.**
*"Financial Development and Economic Growth in the MENA Countries."* In J. Nugent and M. Hashem Pesaran, eds., Explaining Growth in the Middle East. (Contributions to Economic Analysis, Volume 278). Emerald Group Publishing Limited.

**Esmer, Y. 2003.**
"Is There an Islamic Civilization?" In R. Inglehart, ed., *Human Values and Social Change: Findings from the Values Surveys,* 265–98. Leiden, The Netherlands: Brill.

**Estache, A., E. Ianchovichina, R. Bacon, and I. Salamon. 2013.**
*Infrastructure and Employment Creation in the Middle East and North Africa.* Washington, DC: World Bank. https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/12237/NonAsciiFileName0.pdf?sequence=1.

**Et-Tayeb, A. 2012.**
"The Participation of Migrant Women in the Socio-Economic Development Scene in Two Maghreb Countries: Social Reading of Status and Roles." In S.M. Eldine, E. El Fergany, L. Azzam, A. Zohry, H. Cook, M. Luciano, M. Newson, and G. Kidd, eds., *A Study on the Dynamics of Arab Expatriate Communities: Promoting Positive Contributions to Socioeconomic Development and Political Transitions in their Homelands.* Cairo: League of Arab States and International Organization for Migration. http://www.iom.int/files/live/sites/iom/files/Country/docs/IOM-Flash-Report-11.pdf.

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


**Euromonitor International. 2013.**
"Retail in the Middle East and North Africa: A Look into a Polarized Region." Euromonitor International. http://www.euromonitor.com/retail-in-the-middle-east-and-north-africa-a-look-into-a-polarised-region/report.

**European Commission 2010.**
"Labor Markets Performance and Migration Flows in Arab Mediterranean Countries: Determinants and Effects." Occasional Papers Volume 3, National Background Papers Mashreq (Egypt, Palestine, Jordan, Lebanon, Syria). http://ec.europa.eu/economy_finance/publications/occasional_paper/2010/pdf/ocp60_3_en.pdf.

**———. 2014.**
"The Silent War: 200.000 Syrians Have Died Due to Lack of Access to Health Care." 28 May. http://europa.eu/rapid/press-release_STATEMENT-14-177_en.htm.

**European Training Foundation. 2009.**
"Qualifications that Count: Strengthening the Recognition of Qualifications in the Mediterranean Region." Thematic Studies, MEDA-ETE Project. Training Foundation -Luxembourg: Office for Official Publications of the European Communities. http://www.etf.europa.eu/pubmgmt.nsf/%28getAttachment%29/1B5536D71A7A7D2EC125768200398DD0/$File/NOTE7ZNJGA.pdf.

**———. 2013.**
"Youth Employment: Challenges and Policy Responses in Arab Mediterranean Countries." Briefing note, Torino, Italy: European Training Foundation. http://www.etf.europa.eu/webatt.nsf/0/5549444CC756B126C1257C2100341361/$file/Youth%20employment_EN.pdf.

**Evans, T., and H. Brown. 2003.**
"Road Traffic Crashes: Operationalizing Equity in the Context of Health Sector Reform." *Injury Control and Safety Promotion.* 10(1-2): 11-2.

**Fabos, A. 2001.**
"Marriage, Sudanese-Style: Transnational Practices of Citizenship and Gender-making for Sudanese Nationals in Egypt." *Northeast African Studies* 8(3): 47–68.

**Fahmy, G. 2015.**
"Youth radicalization in the Arab world" Arab Human Development Report Research Paper Series. New York: UNDP Regional Bureau for Arab States.

**Fargues, P. 2003.**
"La Génération du Changement dans les Pays Arabes." *Quaderns de la Mediterrània* 4:43–49.

**———. 2005.**
"Women in Arab Countries: Challenging the Patriarchal System?" *Reproductive Health Matters* 13(25): 43–48.

**———. 2011.**
"Immigration without Inclusion: Non-Nationals in Nation-Building in the Gulf States." *Asia and Pacific Migration Journal* 20(3–4): 273–292.

**Fargues, P., and S. Bonfanti. 2014.**
"When the Best Option is a Leaky Boat: Why Migrants Risk their Lives Crossing the Mediterranean and What Europe is Doing about It." Policy Brief, No. 2014/05. Migration Policy Centre MPC, RSCAS, EUI, Florence, Italy. http://cadmus.eui.eu/bitstream/handle/1814/33271/MPC_PB_2014-05.pdf.

**Fargues, P., and I. Brouwer. 2012.**
"GCC Demography and Immigration: Challenges and Policies." In S. Hertog, ed., *National Employment, Migration and Education in the GCC*. Berlin: Gerlach Press.

**Fargues, P., and F. De Bel-Air. 2015.**
"Migration to the Gulf States: The Political Economy of Exceptionalism." In D. Acosta Arcarazo and A. Wiesbrock, eds., *Global Migration: Old Assumptions, New Dynamics*. Santa Barbara, CA: Praeger.

**Farhood, L., H. Zurayk, M. Chaya, F. Saadeh, G. Meshefedjian, and T. Sidani. 1993.**
"The Impact of War on the Physical and Mental Health of the Family: the Lebanese Experience." *Social Science & Medicine* 36(12): 1555 67.

**Farmer, P. 2004.**
"An Anthropology of Structural Violence." *Current Anthropology* 45(3): 305-25.

**Fattah, M.A. 2005.**
*Egypt's Ideological Polarization: A Challenge to Liberal Democracy.* Political Science Research Series. Cairo University.

**Fenelly, K. 2007.**
"The 'Healthy Migrant' Effect." *Minnesota Medicine* 90(3): 51–3.

**Ferrari, A.J., F. Charlson, R. Norman, S. Patten, G. Freedman, C. Murray, T. Vos, and H. Whiteford. 2013.**
"Burden of Depressive Disorders by Country, Sex, Age, and Year: Findings from the Global Burden of Disease Study 2010." *PLoS Med* 1011.

**FHI 360. 2007.**
*Meeting Adolescent Reproductive Health Needs in Egypt Quantitative Assessment of Youth-Friendly Clinics*. http://www.fhi360.org/sites/default/files/media/documents/Meeting%20Adolescent%20Reproductive%20Health%20Needs%20in%20Egypt_0.pdf.

**Földvári, P., and B. Van Leeuwen. 2010.**
"Should Less Inequality in Education Lead to a More Equal Income Distribution?" *Education Economics* 19(5): 537–554.

**Fong, G.T., K.M. Cummings, R. Borland, G. Hastings, A. Hyland, G.A. Giovino, D. Hammond, and M.E. Thompson. 2006.**
"The Conceptual Framework of the International Tobacco Control (ITC) Policy Evaluation Project." *Tobacco Control* 15(3): iii3–11.

**Forced Migration Online. 2015.**
"Conflict Induced Displacement, Gender Impact of Armed Conflict". Expert Guides. Oxford, UK. http://www.forcedmigration.org/research-resources/expert-guides/gender-and-forced-migration/conflict-induced-displacement.

**Fourati, H. 2008.**
"Consultation de la Jeunesse et Désir D'émigration Chez les Jeunes en Tunisie 1996–2005." CARIM Analytic and Synthetic Notes 2008/47. San Domenico Di Fiesole: Robert Schuman Centre for Advanced Studies/European University Institute.

**Frick, A. 2006.**
"Économie de la Formation Professionnelle: tour D'horizon de la Situation Actuelle et des Thèmes à Traiter." In A. Frick and A. Wirz, eds., *Economie de la formation Professionnelle: État des Lieux et Domaines à Explorer.* Office Fédéral de la Formation Professionnelle et de la Technologie–Suisse.

**Friedlander, D., D.H. Greenberg, and P.K. Robins. 1997.**
"Evaluating Government Training Programmes for the Economically Disadvan-

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


taged." *Journal of Economic Literature* 35 (December): 1809–1855.

**Gáfaro, M., A.M. Ibáñez, and P. Justino. 2014.** "Collective Action and Armed Group Presence in Colombia." Households in Conflict Working Paper no. 178, Institute of Development Studies, University of Sussex. http://www.hicn.org/wordpress/wp-content/uploads/2012/06/HiCN-WP-178.pdf.

**Gallup. 2013.**
*Gallup World Poll Database*. http://worldview.gallup.com.

**———. 2015.**
Gallup Analytics. http://www.gallup.com/topic/global_analytics.aspx.

**Gardner, A. 2008.**
"Strategic Transnationalism: The Indian Diasporic Elite in Contemporary Bahrain." *City and Society* 20(1): 54–78.

**Gavin, L., R. Catalano, C. David-Ferdon, K. Gloppen, and C. Markham. 2010.**
"A Review of Positive Youth Development Programs that Promote Adolescent Sexual and Reproductive Health." *Journal of Adolescent Health* 46(3): S75–91.

**GBD (Global Burden of Disease). 2010.**
*Global Health Data Exchange*. http://ghdx.healthdata.org/.

**GCPEA (Global Coalition to Protect Education from Attack). 2014.**
"Education under Attack." http://www.protectingeducation.org./education-under-attack-2014.

**Geel, F. 2014.**
"Most Clients Satisfied with Egypt's Youth-Friendly Clinics." MENA Working Paper Series. Population Reference Bureau. http://www.prb.org/pdf14/egypt-youth-clinics-mena-workingpaper.pdf.

**Ghandour, L.A., F. Mouhanna, R. Yasmine, and F. El Kak. 2014.**
"Factors Associated with Alcohol and/or Drug Use at Sexual Debut among Sexually Active University Students: Cross-Sectional Findings from Lebanon." *BMC Public Health* 14: 671. http://www.pubmedcentral.nih.gov/articlerender.fcgi?artid=4082673&tool=pmcentrez&rendertype=abstract.

**Ghayad, R. 2013.**
"Why Is It so Hard for Job-Seekers with Valuable Experience to Find Work? Evidence from a Field Experiment." Working Paper. Boston, Massachusetts: Northeastern University.

**Ghobarah, H., P. Huth, and B. Russett. 2004.**
"The Post-War Public Health Effects of Civil Conflict." *Social Science and Medicine* 594: 869–84.

**Ghoneim, A. 2010.**
"Labour Migration for Decent Work, Economic Growth and Development in Egypt. "International Migration Papers, No. 106. Geneva: International Labour Organization. http://www.ilo.org/public/libdoc/ilo/2010/110B09_25_engl.pdf.

**Giacaman, R., A. Husseini, N. Gordon, and F. Awartani. 2004.**
"Imprints on the Consciousness: The Impact on Palestinian Civilians of the Israeli Army Invasion of West Bank Towns." The European Journal of Public Health 143: 286 90.

**Gillian, M., B. Pasquale, C. and Samii. 2013.**
"Civil War and Social Cohesion: Lab-in-the-Field Evidence from Nepal." *American Journal of Political Science* 58(3): 604-19.

**Glantz, S., and L. Mandel. 2005.**
"Since School-Based Tobacco Prevention Programs Do Not Work, What Should We Do?" *Journal of Adolescent Health: Official Publication of the Society for Adolescent Medicine* 36(3): 157–159.

**Goldberg, N. 2005.**
"Measuring the Effect of Microfinance: Taking Stock of What We Know." Grameen Foundation USA Publication Series, White Paper. Washington, DC: Grameen Foundation. http://files.givewell.org/files/Cause1-2/Independent%20research%20on%20microfinance/GFUSA-MicrofinanceImpact-Whitepaper-1.pdf.

**Gonzalez-Suarez, C., A. Worley, K. Grimmer-Somers, and V. Dones. 2009.**
"School-Based Interventions on Childhood Obesity: A Meta-analysis." *American Journal of Preventive Medicine* 37(5): 418–427.

**Government of Palestine. 2008.**
*Health Status in Palestine. Annual report*. Palestinian Ministry of Health.

**Government of Sudan. 2013.**
*Labour Force Survey 2011*. Khartoum: Ministry of Human Resource Development and Labor.

**GRAIN. 2012.** "Land Grab Deals." [Data set.] http://www.grain.org/article/entries/4479-grain-releases-data-set-with-over-400-global-land-grabs.

**Grasland, C., 2011.**
"Une Cartographie Géomédiatique de la Crise Tunisienne". http://www.gis-cist.fr/index.php/dossiers-du-cist/

**Guerrero-Serdan, G. 2009.**
"The Effects of the War in Iraq on Nutrition and Health: An Analysis Using Anthropometric Outcomes of Children." Working paper. London: Royal Holloway College. http://www.rhul.ac.uk/economics/Research/WorkingPapers/pdf/dpe0901.pdf.

**Gulf Migration.**
**Various years.** *Gulf Labour Market and Migration Database for Gulf Countries*. http://gulfmigration.eu/.

**———. 2013a.**
*Some Estimates of Non-Nationals by Country of Citizenship* (Saudi Arabia, November 3). GLMM. http://gulfmigration.eu/estimates-of-non-nationals-by-country-of-citizenship-saudi-arabia-november-3-2013/.

**———. 2013b.**
*Some Estimates of Non-Nationals by Country of Citizenship and Migration status (selected nationalities)* (Qatar, September 26 30). GLMM. http://gulfmigration.eu/estimates-of-non-nationals-by-country-of-citizenship-and-migration-status-selected-nationalities-qatar-26-30092013/.

**Hakura, D.S. 2004.**
"Growth in the Middle East and North Africa." Working Paper WP/04/56. International Monetary Fund, Washington, D.C. https://www.imf.org/external/pubs/ft/wp/2004/wp0456.pdf.

**Halfon, N., K. Larson, M. Lu, E. Tullis, and S. Russ. 2014.**
"Life Course Health Development: Past, Present and Future." *Maternal and Child Health Journal* 18(2): 344–365.

**Hamadeh, R.R., and N.M. Ali. 2013.**
"Fatalities from Road Traffic Accidents among

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


the Young in Bahrain." *Eastern Mediterranean Health Journal* 19(10): 854–860.

**Harling, P., and S. Birke. 2014.**
"Beyond the Fall of the Syrian Regime" . *Middle East Research and Information Report Online.* http://www.merip.org/mero/mero022412.

**Harrigan, J., and H. El-Said. 2011.**
*Globalisation, Democratisation and Radicalisation in the Arab World,* London, Palgrave-Macmillan.

**Hassan, A. 2014.**
"Syria: Education under the Government." Al-Akhbar. 27 February. http://english.al-akhbar.com/node/18812.

**Haub, C., and T. Kaneda. 2011.**
*World Population Data Sheet.* Washington, DC: Population Reference Bureau.

**Heckman, J.J., R.J. LaLonde, J.A. Smith. 1999.**
"The Economics and Econometrics of Active Labor Market Programs." In O. Ashenfelter and D. Card, eds., *Handbook of Labor Economics.* Vol. 3A. Amsterdam, Netherlands: North Holland.

**Herrmann, P., A. Hesmati, A. Tausch, and C. S. Bajalan. 2009.**
*Index of Global Tolerance: A Quantitative Analysis Based on the 'World Values Survey' Data.* Monthly Report No. 1/2009. Vienna, Austria: Vienna Institute for International Economic Studies.

**Higher Planning Commission (Morocco). 2004.**
*General Census of Population and Housing.* Kingdom of Morocco. http://www.hcp.ma

**———. 2013.**
*National Unemployment Rate According to Degree Received.* Department of Statistics. Kingdom of Morocco http://www.hcp.ma/Taux-de-chomage-national-selon-le-diplome_a267.html.

**———. 2014.**
*National Employment Survey.* Kingdom of Morocco. http://www.hcp.ma/Chomage_r70.html.

**Hirschman, A. 1970.**
*Exit, Voice, and Loyalty: Responses to Decline in Firms, Organizations, and States.* Cambridge, Massachusetts: Harvard University Press.

**Hoekman, B., and C. Özden. 2010.**
"The Euro–Mediterranean Partnership: Trade in Services as an Alternative to Migration?" *Journal of Common Market Studies* 48(4): 835–857.

**Housing and Land Rights Network and Habitat International Coalition. 2007.**
"The Right to Adequate Housing in the Case of Al-Akhdam (Yemen)." Landpedia. August. http://www.landpedia.org/landdoc/Analytical_materials/Akhdam_factsheet.pdf.

**HREA (Human Rights Education and Training). 2004.**
"The Moroccan family code (Moudawana) of February 5, 2004." http://www.hrea.org/programs/gender-equality-and-womens-empowerment/moudawana/

**HRW (Human Rights Watch). 2008.**
"As if I am Not Human: Abuses against Asian Domestic Workers in Saudi Arabia." HRW. 8 July. http://www.hrw.org/sites/default/files/reports/saudiarabia0708_1.pdf.

**———. 2012.**
"Lebanon: Stop Abuse of Domestic Workers." http://www.hrw.org/news/2012/03/23/lebanon-stop-abuse-domestic-workers.

**———. 2013a.**
"Safe No More: Students and Schools under Attack in Syria." http://www.protectingeducation.org/sites/default/files/documents/safe_no_more.pdf.

**———. 2013b.**
"The Domestic Workers Convention: Turning New Global Labor Standards into Change on the Ground." http://www.hrw.org/sites/default/files/related_material/The%20Domestic%20Workers%20Convention%20-%20Turning%20New%20Global%20Labor%20Standards%20into%20Change%20on%20the%20Ground.pdf.

**———. 2014.**
"Iraq, Don't Legalize Marriage for 9-Year-Olds." 12 March. http://www.hrw.org/news/2014/03/11/iraq-don-t-legalize-marriage-9-year-olds.

**Humphreys, M., and J. Weinstein. 2008.**
"Who Fights? The Determinants of Participation in Civil War." *American Journal of Political Science* 522: 436-55.

**ICG (International Crisis Group). 2014.**
"Tunisia's Borders (II): Terrorism and Regional Polarization." Crisis Group Middle East and North Africa Briefing, No. 41. http://www.crisisgroup.org/~/media/Files/Middle%20East%20North%20Africa/North%20Africa/Tunisia/b041-tunisia-s-borders-II-terrorism-and-regional-polarisation-english.pdf.

**IDMC (Internal Displacement Monitoring Centre). 2014.**
"Global Overview 2014: People Internally Displaced by Conflict and Violence." http://www.internal-displacement.org/publications/2014/global-overview-2014-people-internally-displaced-by-conflict-and-violence.

**IFAD (International Fund for Agricultural Development). 2011.**
"Syrian Arab Republic 2011 Governing Council, A Country Factsheet on Youth Employment." Regional Side Event of the Near East, North Africa, and Europe Division. http://www.ifad.org/events/gc/34/nen/factsheet/syria.pdf.

**IFC (International Finance Corporation). 2010.**
Scaling-Up SME Access to Financial Services in the Developing World. Washington, DC: International Finance Corporation. http://www.ifc.org/wps/wcm/connect/bd1b060049585ef29e5abf19583b6d16/ScalingUp.pdf?MOD=AJPERES.

**ILO (International Labour Organization). 2008.**
"Skills for Employability of Workers and Productivity of Enterprises in Arab States." Issue paper presented at Arab Forum on Development and Employment, Doha, Qatar, 15–16 November. http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/meetingdocument/wcms_204825.pdf.

**———. 2009a.**
*Protecting People, Promoting Jobs: A Survey of Country Employment and Social Protection Policy Responses to the Global Economic Crisis.* ILO report to the G20 Leaders' Summit, Pittsburgh, PA, 24–25 September. http://www.ilo.org/public/libdoc/jobcrisis/download/protecting_people_promoting_jobs.pdf.

**———. 2009b.**
*Protecting Migrant Workers: A Shared Responsibility.* Geneva. http://www.ilo.org/

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


wcmsp5/groups/public/---ed_protect/---protrav/---migrant/documents/publication/wcms_180060.pdf.

**———. 2009c.**
*Recovering from the Crisis: A Global Jobs Pact.* Adopted by the International Labour Conference at its Ninety-eighth Session, 19 June, Geneva, Switzerland. http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/@ed_norm/@relconf/documents/meetingdocument/wcms_115076.pdf.

**———. 2010a.**
*Gender, Employment and the Information Economy in Syria,* Policy Brief 8, Beirut. http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---gender/documents/publication/wcms_144219.pdf.

**———. 2010b.**
*Innovations and Barriers in Health Micro insurance*, Microinsurance Paper No. 6. Geneva. http://www.ilo.org/public/english/employment/mifacility/download/mpaper6_health_en.pdf.

**———. 2012a.**
*Rethinking Economic Growth: Towards Productive and Inclusive Arab Societies.* ILO Regional Office for the Arab States, Beirut; UNDP Regional Bureau for Arab States, New York. http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms_208346.pdf.

**———. 2012b.**
"The Youth Employment Crisis Time for Action." International Labour Conference, 101st session, Report V. Geneva. http://apyouthnet.ilo.org/thailand/youth-employment-reports-and-publications/report-v-the-youth-employment-crisis-time-for-action-march-2012/at_download/file.

**———. 2013.**
*Assessment of the Impact of Syrian Refugees in Lebanon and their Employment Profile*. ILO Regional Office of Arab States, Beirut. http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms_240134.pdf.

**———. 2014a.**
*The Impact of the Syrian Refugee Crisis on the Labour Market in Jordan: a Preliminary Analysis.* ILO Regional Office of Arab States, Beirut. http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms_242021.pdf.

**———. 2014b.**
*KILM (Key Indicators of the Labour Market) Database.* http://www.ilo.org/empelm/what/WCMS_114240/lang--en/index.htm.

**———. 2014c.**
*Global Employment Trends 2014: Risk of a Jobless Recovery*. Geneva. http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---dcomm/---publ/documents/publication/wcms_233953.pdf

**———. 2014d.**
*School-to-Work Transition Survey (SWTS) Micro Data Files 2012–2013.* http://www.ilo.org/employment/areas/WCMS_234860/lang--en/index.htm.

**———. 2014e.**
*Labour Market Transitions of Young Women and Men in Egypt*. Work4Youth Publication Series No. 16. Geneva. http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---dcomm/documents/publication/wcms_247596.pdf.

**———. 2014f.**
*Labour Market Transitions of Young Women and Men in Jordan*. Work4Youth Publication Series No. 14. Geneva. http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---dcomm/documents/publication/wcms_245876.pdf.

**———. 2014g.**
*Transition vers le marché du travail des jeunes femmes et hommes en Tunisie.* Work4Youth Publication Series No. 15. Geneva. http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---dcomm/documents/publication/wcms_247560.pdf.

**———. 2014h.**
*Rapid Assessment (RA) on Child Labour Agricultural Sector in Jordan / Mafraq & Jordan Valley (Ghor): Jordanians and Syrian Working Children*. International Labor Organization Jordan. http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/genericdocument/wcms_246206.pdf

**———. 2015.**
*Global Employment Trends for Youth 2015: Scaling up Investments in decent jobs for youth.* International Labour Office. Geneva. http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---dcomm/documents/publication/wcms_412015.pdf.

**IMF (International Monetary Fund). 2014a.**
"Toward New Horizons: Arab Economic Transformation amid Political Transitions. Middle East and Central Asia Department." Washington, DC: International Monetary Fund. http://www.imf.org/external/pubs/ft/dp/2014/1401mcd.pdf.

**———. 2014b.**
"Thematic Session 4: Improving the Business Climate." Background Note for the Jobs, Growth and Fairness Conference, May 11–12, 2013, Amman, Jordan. http://www.imf.org/external/np/seminars/eng/2014/act/pdf/Session4-BusinessClimate.pdf.

**InfoDev (Information for Development Program)/ World Bank. 2013.**
*Crowdfunding's Potential for the Developing World.* Washington, DC: World Bank, infoDev, Finance and Private Sector Development Department. http://www.infodev.org/infodev-files/wb_crowdfundingreport-v12.pdf.

**Inglehart, R., and C. Welzel. 2010.**
"Changing Mass Priorities: The Link between Modernization and Democracy." *Perspectives on Politics* 8(2): 551–567.

**Institute for Health Metrics and Evaluation. Various years.**
Global Burden of Disease Dataset. http://www.healthdata.org/gbd.

**Institute for Economics and Peace. 2013.**
*Global Peace Index 2013*. http://www.visionofhumanity.org/pdf/gpi/2013_Global_Peace_Index_Report.pdf.

**———. 2015.**
*Global Terrorism Index 2015.Measuring and Understanding the Impact of Terrorism*. http://economicsandpeace.org/wp-content/uploads/2015/11/Global-Terrorism-Index-2015.pdf.

**IOM (International Organization for Migration). 2005.**
*Mainstreaming Migration into Development Policy Agendas*. International Migration Dialogue Series, no. 8. http://publications.iom.int/bookstore/free/IDM_8_EN.pdf.

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


**———. 2014.**
*Global Migration Trends: An Overview*. Geneva. http://missingmigrants.iom.int/sites/default/files/documents/Global_Migration_Trends_PDF_FinalVH_with%20References.pdf.

**IPPF (International Planned Parenthood Federation). 2012.**
*Changing Lives: Voices from Morocco*. Association Marocaine Planification Familiale: Provision of Youth-Friendly Services. http://www.ippf.org/sites/default/files/morocco_case_study_2012.pdf.

**IPU (Inter-Parliamentary Union). 2014a.**
Women in National Parliaments. http://www.ipu.org/wmn-e/classif.htm.

**———. 2014b.**
"Youth representation in parliament remains a challenge to democracy despite encouraging trends". http://www.ipu.org/press-e/pressnote201410101.htm.

**———. 2014c.**
"Youth Participation in National Parliaments". Geneva. http://www.ipu.org/pdf/publications/youth_en.pdf.

**———. 2015.**
Parline database. http://www.ipu.org/parline/parlinesearch.asp.

**IRIN. 2009.**
"Iraq: Minister of Women's Affairs Tenders Resignations." *IRIN Humanitarian News and Analysis*. 9 February. http://www.irinnews.org/report/82820/iraq-minister-of-women-s-affairs-tenders-resignation.

**Issam Fares Institute. 2011.**
*A Generation on the Move*. United Nations International Children›s Emergency Fund: New York; Issam Fares Institute: Beirut. http://www.unicef.org/media/files/Summary_Report_A_GENERATION_ON_THE_MOVE_AUB_IFI_UNICEF_MENARO_.pdf.

**ITU (International Telecommunication Union). 2015.**
ICT fact and figures. The world in 2015. http://www.itu.int/en/ITU-D/Statistics/Documents/statistics/2015/ITU_Key_2005-2015_ICT_data.xls

**Jabbour, S., R. Giacaman, M. Khawaja, and I. Nuwayhid, eds. 2012.**
*Public Health in the Arab World*. Cambridge, UK: Cambridge University Press. http://www.cambridge.org/us/academic/subjects/medicine/epidemiology-public-health-and-medical-statistics/public-health-arab-world.

**Jaber, F. 2003.**
*The Shi'ite Movement in Iraq*. London: Saqi Books.

**Jad, I. 2003.**
"The NGO-isation of Arab Women's Movements." *IDS Bulletin* 35(4): 34–42. [4]

**———. 2007.**
"NGOs: Between Buzzwords and Social Movements." *Development in Practice* 17(4/5): 622–629.

**Jaju, S., S. Al-Adawi, H. Al-Kharusi, M. Morsi, and A. Al-Riyami. 2009.**
"Prevalence and Age-of-Onset Distributions of DSM IV Mental Disorders and their Severity among School-Going Omani Adolescents and Youths: WMH-CIDI Findings." *Child and Adolescent Psychiatry and Mental Health* 3(1): 29. http://www.pubmedcentral.nih.gov/articlerender.fcgi?artid=2761855&tool=pmcentrez&rendertype=abstract.

**Jalali-Naini, A. 2000.**
"The Structure and Volatility of Fiscal Revenue in MENA Countries." Paper presented at Mediterranean Development Forum (MDF3), 5–8 March, Cairo, Egypt. http://www.ibrarian.net/navon/paper/The_Structure_and_Volatility_of_Fiscal_Revenue_in-.pdf?paperid=3518460.

**Jamal, M. Forthcoming.**
"The 'Other Arab' & Gulf Citizens: Mutual Accommodation of Palestinians in the UAE in Historical Context." In Z. Babar, ed., *Arab Migrant Communities in the GCC* London: Hurst Publishers.

**Jamal, Z. 2009.**
"Tipping Points towards the Arab Future." *Arab Human Development Report*. Research Paper. New York: UNDP Regional Bureau for Arab States.

**James, S. 2009.**
*Incentives and Investments: Evidence and Policy Implications*. Investment Climate Advisory Services of the World Bank Group. Washington, DC: World Bank.

**JAU Iraq (Inter-Agency Information and Analysis Unit Iraq). 2011.**
"Labour Force Factsheet." December. http://www.jauiraq.org/documents/1582/LB%20Factsheet-English.pdf.

**JAU Iraq (Inter-Agency Information and Analysis Unit Iraq) and UNOCHA (United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs). 2009.**
"Iraq Labour Force Analysis 2003 2008." United Nations Inter-Agency Information and Analysis Unit. United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs. http://www.jauiraq.org/documents/372/Iraq_Labour_Force_Analysis.pdf.

**Jaulin, T. 2012.**
"The Tunisian State and the Tunisian Abroad." In S.M. Eldine, E. El Fergany, L. Azzam, A. Zohry, H. Cook, M. Luciano, M. Newson, and G. Kidd, eds., *A Study on the Dynamics of Arab Expatriate Communities: Promoting Positive Contributions to Socioeconomic Development and Political Transitions in their Homelands*. Cairo: League of Arab States and International Organization for Migration. http://www.iom.int/files/live/sites/iom/files/Country/docs/IOM-Flash-Report-11.pdf.

**Jelili, R.B. 2013.**
"Firm Heterogeneity and Productivity: The Contribution of Microdata." Note, API/WPS 1013, Arab Planning Institute, Safat, Kuwait. http://www.arab-api.org/images/publication/pdfs/299/299_wps1013.pdf.

**Joffé, G. 2002.**
"The Role of Violence within the Algerian Economy." *Journal of North African Studies* 7(1): 29–52.

**Johns, T., and L. Gratton. 2013.**
"The Third Wave of Virtual Work." *Harvard Business Review* (January). https://hbr.org/2013/01/the-third-wave-of-virtual-work.

**Johnston, L.D., P.M. O'Malley, J.G. Bachman, and J.E. Schulenberg. 2011.**
*Monitoring the Future National Survey Results on Drug Use, 1975–2010: Vol. I. Secondary School Students*. Ann Arbor: University of Michigan, Institute for Social Research.

**Joseph, S. 1993.**
"Connectivity and Patriarchy among Urban Working-Class Arab Families in Lebanon." *Ethos* 21(4): 452-84.

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


**———. 1996.**
"Patriarchy and Development in the Arab World." *Gender & Development* 4(2): 14–19.

**Jureidini, R. 2014.**
"Migrant Labour Recruitment to Qatar: Report for Qatar Foundation Migrant Worker Welfare Initiative." Bloomsbury Qatar Foundation Journals. http://www.qscience.com/userimages/ContentEditor/1404811243939/Migrant_Labour_Recruitment_to_Qatar_Web_Final.pdf.

**Kabeer, N. 1999.**
"Resources, Agency, Achievements: Reflections on the Measurement of Women's Empowerment." *Development and Change* 30(3): 435–64.

**Kalin, S. 2014.**
"Lebanese March Against Domestic Violence in Rare Non-partisan Protest.
"Reuters. 8 March. http://www.reuters.com/article/2014/03/08/us-lebanon-protest-women-idUSBREA270LS20140308.

**Kandiyoti, D. 1988.**
"Bargaining with Patriarchy." *Gender and Society* 2(3): 274–290.

**Kapur, D. 2004.**
"Remittances: The New Development Mantra?" UNCTAD G-24 Discussion Paper Series. http://unctad.org/en/Docs/gdsmdpbg2420045_en.pdf.

**Karam, E., D. Howard, A. Karam, A. Ashkar, M. Shaaya, N. Melhem, and N. El-Khoury. 1998.**
"Major Depression and External Stressors: The Lebanon Wars." *European Archives of Psychiatry and Clinical Neuroscience* 2485: 225-30.

**Karam, E., K. Kypri, and M. Salamoun. 2007.**
"Alcohol Use among College Students: An International Perspective." *Current Opinion in Psychiatry* 20(3): 213–221.

**Karam, E., N. Melhem, C. Mansour, W. Maalouf, S. Saliba, and A. Chami. 2000.**
"Use and Abuse of Licit and Illicit Substances: Prevalence and Risk Factors among Students in Lebanon." *European Addiction Research* 6(4): 189–197.

**Karam, E., Z. Mneimneh, H. Dimassi, J. Fayyad, A. Karam, S. Nasser, S. Chatterji, and R. Kessler. 2008.**
"Lifetime Prevalence of Mental Disorders in Lebanon: First Onset, Treatment, and Exposure to War." *PLoS Medicine* 54, e61.

**Karam, E., Z. Mneimneh, A. Karam, J. Fayyad, S. Nasser, S. Chatterji, and R. Kessler. 2006.**
"Prevalence and Treatment of Mental Disorders in Lebanon: a National Epidemiological Survey." *Lancet* 367(9515): 1000-06.

**Kasparian, C. 2009.**
*L'émigration des Jeunes Libanais et Leurs Projets D'avenir: Enquête Réalisée par l'Observatoire Universitaire de la Réalité Socio-Economique OURSE.* Beyrouth: Presses de l'Université Saint-Joseph.

**Kavanagh, J., S. Oliver, and T. Lorenc. 2008.**
"Reflections on Developing and Using PROGRESSPlus." *Equity Update* 2: 1–3. http://equity.cochrane.org/Files/Equity_Update_Vol2_Issue1.pdf.

**Khabour O., K.H. Alzoubi, T. Eissenberg, P. Mehrotra, M. Azab, M.V. Carroll, R.A. Afifi, and B.A. Primack. 2012.**
"Waterpipe Tobacco and Cigarette Smoking among University Students in Jordan." *International Journal of Tuberculosis and Lung Disease* 16(7): 986–92.

**Khachani, M. 2010.**
"Les Nouveaux Defis de la Question Migratoire au Maroc." *Cahiers des Migrations Internationals* 103:16. http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_protect/---protrav/---migrant/documents/publication/wcms_179664.pdf.

**Khadr, Z., H. Rashad, S. Watts, and M.E. Salem. 2012.**
"Health Inequities. Social Determinants and Policy Implications." In Jabbour, S., R. Giacaman, M. Khawaja, and I. Nuwayhid, eds., *Public Health in the Arab World*. New York: Cambridge University Press.

**Khalaf, I., F. Abu Moghli, and E.S. Froelicher. 2010.**
"Youth-Friendly Reproductive Health Services in Jordan from the Perspective of the Youth: A Descriptive Qualitative Study." *Scandinavian Journal of Caring Sciences* 24(2): 321–331.

**Khalid, S. 2011.**
"Egypt's Race Problem." *The Root*. 3 February. http://www.theroot.com/articles/world/2011/02/egypt_does_it_have_a_race_problem.html.

**Khelfaoui, H. 2006.**
*La Diaspora Algérienne en Amérique du Nord: Une Ressource Pour son Pays D'origine?* CARIM Research Report, No. 2006/04. http://cadmus.eui.eu/bitstream/handle/1814/6267/CARIM-RR2006_04.pdf.

**Kluve, J. 2006.**
"The Effectiveness of European Active Labor Market Policy." Discussion Paper Series, IZA DP No. 2018. Institute for the Study of Labor, Bonn, Germany. http://ftp.iza.org/dp2018.pdf.

**Knowles, W. 2005.**
*Jordan since 1989: A Study in Political Economy.* London: I. B. Tauris.

**Kriaa, M., S. Talbi, S. Amari, R. Ben Slimen, and M. Falleh. 2013.**
*Migration de Travaile en Tunisie: Une Lecture de la Décennie 2002–2012.* Tunis: IOM.

**Kronfol, N. 2012.**
"Access and Barriers to Health Care Delivery in Arab Countries: A Review." *Eastern Mediterranean Health Journal* 18(12): 1239–1246.

**Laban, C., H. Gernaat, I. Komproe, B. Schreuders, and J. De Jong. 2004.**
"Impact of a Long Asylum Procedure on the Prevalence of Psychiatric Disorders in Iraqi Asylum Seekers in the Netherlands." *The Journal of Nervous and Mental Disease* 192(12): 843-51.

**Lantz, P., P.D. Jacobson, K.E. Warner, J. Wasserman, H.A. Pollack, J. Berson, and A. Ahlstrom. 2000.**
"Investing in Youth Tobacco Control: A Review of Smoking Prevention and Control Strategies." *Tobacco Control* 9: 47–63.

**LAS/IOM (League of Arab States and International Organization for Migration). 2012.**
*A Study on the Dynamics of Arab Expatriate Communities: Promoting Positive Contributions to Socioeconomic Development and Political Transitions in their Homelands. Cairo*: LAS/IOM.

**Levitt, P. 1998.**
"Social Remittances: Migration Driven Local-Level Forms of Cultural Diffusion." *International Migration Review* 32(4): 926–948.

**Levy, B., and V. Sidel. 2007.**
*War and Public Health.* Oxford, UK: Oxford University Press.

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


**Lewis, M., and M. Lockheed. 2007.**
*Inexcusable Absence: Why 60 Million Girls Still Aren't in School and What to Do about It. Washington,* DC: Center for Global Development.

**Loewe, M., J. Blume, V. Schönleber, S. Seibert, J. Speer, and C. Voss. 2007.**
*The Impact of Favouritism on the Business Climate: A Study on Wasta in Jordan.* Bonn, Germany: German Development Institute. http://www.die-gdi.de/uploads/media/Studies_30.pdf.

**Loko, B., and M.A. Diouf. 2009.**
"Revisiting the Determinants of Productivity Growth: What's New?" Working Paper WP/09/225. International Monetary Fund, Washington, DC. https://www.imf.org/external/pubs/ft/wp/2009/wp09225.pdf.

**Luciani, G. 1990.**
"Allocation vs. Production State: A Theoretical Framework." In G. Luciani, ed, The Arab State. Berkeley-Los Angeles: University of California Press.

**Maalouf, A. 2011.**
In the Name of Identity: Violence and the Need to Belong. Arcade Publishing.

**Macksoud, M., and J. Aber. 1996.**
"The War Experiences and Psychosocial Development of Children in Lebanon." Child Development 67: 70 88.

**Mahdavy, H. 1970.**
"The Pattern and Problems of Economic Development in Rentier States: The Case of Iran." In M.A. Cook, ed., *Studies in the Economic History of the Middle East.* Oxford, UK: Oxford University Press.

**Mahfouz, M., R.M. Alsanosy, A.M. Gaffar, and A. Makeen. 2014.**
"Tobacco Use among University Students of Jazan Region: Gender Differences and Associated Factors." *BioMed Research International* 2014: 279231. http://www.pubmedcentral.nih.gov/articlerender.bstract.

**Makhoul, J., M. Alameddine, and R. Afifi. 2012.**
"'I Felt That I Was Benefiting Someone': Youth as Agents of Change in a Refugee Community Project." *Health Education Research* 27(5): 914–926. http://www.pubmedcentral.nih.gov/articlerender.fcgi?artid=3442377&tool=pmcentrez&rendertype=abstract.

**Malik, A. 2011.**
*Human Development and the Arab Development Model: Some Reflections*. Arab Human Development Report Research Paper Series. New York: UNDP Regional Bureau for Arab States.

**Malik, A., and B. Awadallah. 2011.**
"The Economics of the Arab Spring." CSAE Working Paper. Oxford, UK: University of Oxford.

**Mandil, A., A. BinSaeed, R. Dabbagh, S.A. Shaikh, M. Al Saadi, and M. Khan. 2011.**
"Smoking among Saudi University Students: Consumption Patterns and Risk Factors." *Eastern Mediterranean Health Journal* 17(4): 309–316.

**Mandil, A., A. Hussein, H. Omer, G. Turki, and I. Gaber. 2007.**
"Characteristics and Risk Factors of Tobacco Consumption: Sharjah University Students." *Eastern Mediterranean Health Journal* 13(6): 1449–1458.

**Mansur, Y., M. Shteiwi, and N. Murad. 2010.**
The Economic Underpinnings of the Crimes of Honor in Jordan. Amman, Jordan: Information and Research Center, King Hussein Foundation. http://irckhf.org/en/haqqi/research/economic-underpinnings-honor-crimes-jordan.

**Masri, S., and K. Wilkens. 2011.**
*Higher Education Reform in the Arab World.* The Brookings Project on US Relations with the Islamic World. Washington, DC: Brookings Institution.

**Mathers C., and D. Loncar. 2006.**
"Projections of Global Mortality and Burden of Disease from 2002 to 2030." *PLoS Medicine* 3: e442. doi: 10.1371/journal.pmed.0030442.

**Matsen, E. and R. Torvik. 2005.**
"Optimal Dutch Disease." *Journal of Development Economics* 78:494–515.

**Maziak, W. 2011.**
"The Global Epidemic of Waterpipe Smoking." *Addictive Behaviors* 36(1–2):1–5. doi: 10.1016/j.addbeh.2010.08.030.

**Maziak, W., R. Nakkash, and R.A. Afifi Soweid. 2006.**
"Lebanon: Young Stars Turn to Smoke (news analysis)." *Tobacco Control* 15:80–81.

**Maziak, W., Z. Ben Taleb, R. Bahelah, F. Islam, R. Jaber, R. Auf, and R. Salloum. 2014b.**
"The Global Epidemiology of Waterpipe Smoking." *Tobacco Control*. doi:10.1136/tobaccocontrol-2014-051903.

**Maziak, W., R. Nakkash, R. Bahelah, A. Husseini, N. Fanous, and T. Eissenberg. 2014a.**
"Tobacco in the Arab World: Old and New Epidemics Amidst Policy Paralysis." *Health Policy and Planning* 29(6): 784–794.

**McConaghy, P. 2013.**
"Supporting Job Creation and Innovation through MSME Development in MENA." *MENA Knowledge and Learning* 88 (March). Washington, DC: World Bank.
http://siteresources.worldbank.org/INTKNOLEA/Resources/QN89.pdf.

**McLeroy, K., D. Bibeau, A. Steckler, and K. Glanz. 1988.**
"An Ecological Perspective on Health Promotion Programs." *Health Education Quarterly* 15(4): 351–377.

**McNeely, C., B.K. Barber, C. Spellings, R. Giacaman, C. Arafat, M. Daher, E. El Sarraj, and M. Abu Mallouh. 2014.**
"Human Insecurity, Chronic Economic Constraints and Health in the Occupied Palestinian Territory." *Global Public Health* ahead-of-print, 1–21.

**Medact. 2004.**
"Enduring Effects of War: Health in Iraq 2004." London: Medact. http://www.ippnw.org/pdf/medact-iraq-2004.pdf.

**———. 2008.**
"Rehabilitation under Fire: Healthcare in Iraq, 2003–7." London: Medact.
http://www.ippnw.org/pdf/medact-iraq-2008.pdf.

**Menkhaus, K. 2011.**
"Somalia and the Horn of Africa." World Development Report 2011 Background Case Study.
http://www.operationspaix.net/DATA/DOCUMENT/150~v~World_Development_Report_2011_Background_Paper__Somalia_and_the_Horn_of_Africa.pdf.

**Meyer, J.B., and M. Brown.1999.**
"Scientific Diasporas: A New Approach to the Brain Drain." Paper presented at the World Conference on Science, UNESCO–ICSU, June–July, Budapest, Hungary.
http://www.unesco.org/most/meyer.htm.

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


**MEYI (Middle East Youth Initiative).**
2009. Middle East Youth Initiative.
http://www.meyi.org/

**Mghari, M. 2008.**
"La Migration Circulaire: Quelques Elements D'approche au Maroc." Carim Notes d'Analyse et de Synthèse 2008(38): 4.

**Middle East Online. 2013.**
"Ennahda Breaks the Back of Oldest Women's Organization in Tunisia." Middle East Online. 17 August.
http://www.middle-east-online.com/english/?id=60775.

**Migrant Rights. 2014.**
"Ethiopian Domestic Worker 'Disciplined' by Rape in Lebanon." Migrant Rights. 5 April.
http://www.migrant-rights.org/research/ethiopian-domestic-worker-disciplined-by-rape-in-lebanon/

**Miguel, E., S. Satyanath, and E. Sergenti. 2004.**
"Economic Shocks and Civil Conflict: An Instrumental Variables Approach." Journal of Political Economy 112(4): 725–53.

**Ministry of Development Planning and Statistics (Qatar). 2014.**
Social Statistics. Annual Bulletin of Labour Force Survey 2013.
http://www.qix.gov.qa/portal/page/portal/QIXPOC/Documents/QIX%20Knowledge%20Base/Publication/General%20Statistics

**Ministry of Higher Education (Saudi Arabia). 2015.**
Higher Education Statistics Center. Results for 2013-2014.
https://www.mohe.gov.sa/en/aboutus/Institutions/Pages/Center-for-Higher-Education-Statistics.aspx

**Ministry of Interior (Kuwait). 2012.**
Demographic and Economic Database. Non-Kuwaiti population by migration status and country of citizenship of holder.
http://gulfmigration.eu/non-kuwaiti-population-by-migration-status-and-country-of-citizenship-of-holder-2011-some-nationalities/

**Ministry of Labour (Jordan). 2012.**
Annual Statistical Yearbook 2012. Ministry of Labour. http://mol.gov.jo/Pages/Reports.aspx.

**Ministry of Manpower and Migration (Egypt). 2013.**
Important Jobs Report, July 1 to September 30, 2013. Ministry of Manpower and Migration. http://www.emigration.gov.eg/.

**Ministry of Planning (Jordan) and UN (United Nations). 2013.**
"Needs Assessment Review of the Impact of the Syrian Crisis on Jordan." Amman. http://arabstates.undp.org/content/dam/rbas/doc/SyriaResponse/Jordan%20Needs%20Assessment%20-%20November%202013.pdf.

**Mirkin, B. 2010.**
"Population Levels, Trends and Policies in the Arab Region: Challenges and Opportunities." Arab Human Development Report. Research Paper Series. New York: UNDP Regional Bureau for Arab States. http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdrps/paper01-en.pdf.

**Moaddel, M., J. Kors, and J. Gärde. 2012.**
Sectarianism and Counter-Sectarianism in Lebanon. Ann Arbor, MI: Population Studies Center, University of Michigan. http://www.psc.isr.umich.edu/pubs/pdf/rr12-757.pdf.

**Moehling, C.M. 2005.**
"Youth Employment and Household Decision Making in the Early Twentieth Century." Journal of Economic History 65(2): 414–38.

**Moghadam, V.M. 2004.**
"Patriarchy in Transition: Women and the Changing Family in the Middle East." Journal of Comparative Family Studies 35(2): 137–62.

**———. 2009.**
Globalization & Social Movements Islamism, Feminism and the Global Justice Movement. Second Edition. Lanham Seabrook, MD: Rowman & Littlefield Publishers.

**Mohammed, A. 2010.**
"Iraqi School Books Criticized for Sectarian Bias." Special Report, Institute for War and Peace Reporting, ICR issue 311. http://iwpr.net/report-news/iraqi-school-books-criticised-sectarian-bias

**Mokdad, A., S. Jaber, M. Abdel Aziz, F. Al Buhairan, A. Al Ghaithi, N.M. Al Hamad, S.N. Al-Hooti, A. Al-Jasari, M.A. Al Mazroa, A.M. Al Qasmi, S. Al Sowaidi, M. Asad, C. Atkinson, A. Badawi, T. Bakfalouni, A. Barkia, S. Biryukov, C. El Bcheraoui, F. Daoud, M.H. Forouzanfar, D. Gonzalez-Medina, R.R. Hamadeh, M. Hsairi, S.S. Hussein, N. Karam, S.A. Khalifa, T. Khoja, F. Lami, K. Leach-Kemon, Z. Memish, A. Mokdad, M. Naghavi, J. Nasher, M.B. Qasem, M. Shuaib, A.M. Al Thani, M.H. Al Thani, M. Zamakhshary, A.D. Lopez, and C. Murray. 2014.**
"The State of Health in the Arab World, 1990–2010: An Analysis of the Burden of Diseases, Injuries, and Risk Factors—Supplementary Appendix." Lancet 383 (9914): 309–320.

**Moller, H. 1968.**
"Youth as a Force in the Modern World", Comparative Studies in Society and History 10 (3): 237–260.

**Montenegro, C., and C. Pages. 2003.**
"Who Benefits from Labor Market Regulations? Chile 1960-1998." National Bureau for Economic Research (NBER) Working Paper 9850. Cambridge, Massachusetts: NBER. http://www.nber.org/papers/w9850.pdf.

**Montmarquette, C., F. Mourji, and A. Garni. 1996.**
"L'insertion des Diplômés de la Formation Professionnelle dans le Marché du Travail Marocain: Une Application des Modèles de Durée." Revue Région et Développement 3: 37–57.

**Moser, C., and D. Rodgers. 2005.**
"Change, Violence and Insecurity in Non-Conflict Situations." Working Paper no. 245. Overseas Development Institute, London. http://www.brookings.edu/views/papers/200503moser.pdf.

**Moullan, Y., and F. Jusot. 2014.**
"Why is the 'Healthy Immigrant Effect' Different between European Countries?" European Journal of Public Health 24(l): 80–86.

**Mowafi, M., Z. Khadr, S.V. Subramanian, G. Bennett, A. Hill, and I. Kawachi. 2011.**
"Are Neighborhood Education Levels Associated with BMI among Adults in Cairo, Egypt?" Social Science & Medicine 72(8): 1274–1283.

**MPC (Migration Policy Centre). Various years.**
Migration Profiles and Fact Sheets. http://www.migrationpolicycentre.eu/publications/migration-profiles-fact-sheets/

**———. 2013a.**
Libya Migration Profile. June 2013.
http://www.migrationpolicycentre.eu/docs/migration_profiles/Libya.pdf.

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


**———. 2013b.**
Palestine Migration Profile. June 2013. http://www.migrationpolicycentre.eu/docs/migration_profiles/Palestine.pdf.

**Muasher, M. 2014.**
The Second Arab Awakening and the Battle for Pluralism. New Haven, Connecticut: Yale University Press.

**Mueller, H. 2013.**
The Economic Costs of Conflict. International Growth Center Working Paper. London. IGC. http://www.theigc.org/wp-content/uploads/2014/09/Mueller-2013-Working-Paper2.pdf.

**Muller, C., and M. Vothknecht. 2013.**
"Group Violence, Ethnic Diversity and Citizen Participation: Evidence from Indonesia." Working Papers. HAL. https://halshs.archives-ouvertes.fr/file/index/docid/796194/filename/WP_2013_-_Nr_06.pdf.

**Musaiger, A.O., and H.M. Al-Hazzaa. 2012.**
"Prevalence and Risk Factors Associated with Nutrition-Related Noncommunicable Diseases in the Eastern Mediterranean Region." International Journal of General Medicine 5: 199–217.

**Musaiger, A.O., M. Al-Mannai, R. Tayyem, O. Al-Lalla, E.Y. Ali, F. Kalam, M. Benhamed, S. Saghir, I. Halahleh, Z. Djoudi, and M. Chirane. 2012.**
"Prevalence of Overweight and Obesity among Adolescents in Seven Arab Countries: A Cross-Cultural Study." Journal of Obesity (1): 981390. doi: 10.1155/2012/981390.

**Mustafa, A. 2014.**
"Egyptian Citizens Reluctant to Leave Libya." Al-Hayat Newspaper. 12 September. http://alhayat.com/Articles/4562758/.

**Nabli, M.K. and J. Keller. 2002.**
The Macroeconomics of Labor Market Outcomes in MENA over the 1990s: How Growth Has Failed To Keep Pace With A Burgeoning Labor Market. Washington, DC: World Bank. http://siteresources.worldbank.org/INTMENA/Resources/Labmark-outcomes.pdf.

**Nabli, M.K., and M.A. Véganzonès-Varoudakis. 2007.**
"Reform Complementarities and Economic Growth in the Middle East and North Africa." In M.K. Nabli, ed, Breaking the Barriers to Higher Economic Growth: Better Governance and Deeper Reforms in the Middle East and North Africa. https://openknowledge.worldbank.org/handle/10986/6914.

**Nabli, M.K., ed. 2007.**
Breaking the Barriers to Higher Economic Growth: Better Governance and Deeper Reforms in the Middle East and North Africa. Washington, DC: World Bank. https://openknowledge.worldbank.org/handle/10986/6914.

**NAP (National Academies Press: National Research Council and Institute of Medicine). 2009.**
*Adolescent Health Services: Missing Opportunities.* Committee on Adolescent Health Care Services and Models of Care for Treatment, Prevention, and Healthy Development, R. S. Lawrence, J. Appleton Gootman, and L. J. Sim. Board on Children, Youth, and Families. Division of Behavioral and Social Sciences and Education. Washington, DC: The National Academies Press.

**Nasr, S. and D. Pearce. 2012.**
*SMEs for Job Creation in the Arab World: SME Access to Financial Services.* Washington, DC: World Bank. http://www.ifc.org/wps/wcm/connect/1115c70045539e51af04afc66d9c728b/SMEs+for+Job+Creation+in+the+Arab+World.pdf?MOD=AJPERES.

**Nassar, H. 2010.**
"Intra-Regional Labour Mobility in the Arab World: An Overview." In Intra-Regional Labour Mobility in the Arab World. Cairo: IOM. http://publications.iom.int/bookstore/free/ALO-IOM_intra-regional_labour_mobility_EN.pdf.

**National Institute of Statistics (Tunisia). 2010.**
National Population and Employment Survey. National Institute of Statistics. http://www.ins.nat.tn/indexen.php.

**Navarro, V., C. Muntaner, C. Borrell, J. Benach, A. Quiroga, M. Rodriguez-Sanz, N. Verges, and M.I. Pasarin. 2006.**
"Politics and Health Outcomes." Lancet 368(9540): 1033–1037.

**Nawar, A. 2014.**
"Multidimensional Poverty Index and Policies for Tackling Interlocking Deprivations in the Arab States." Arab Human Development Report Research Paper Series. New York: UNDP Regional Bureau for Arab States. http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdrps/Final_Abdel-Hameed%20Nawar%20ENG%20low%20res.pdf.

**Nazra for Feminist Studies. 2014.**
"Arbitrary Arrests and Detention of Women Human Rights Defenders." Nazra for Feminist Studies. 22 June. http://nazra.org/en/2014/06/arbitrary-arrests-and-detention-women-human-rights-defenders.

**NCIS (National Center for Education Statistics). Various Years.**
Trends in International Mathematics and Science Study (TIMSS). https://nces.ed.gov/TIMSS/

**Ng, E., and J. Whalley. 2005.**
"Visas and Work Permits: Possible Global Negotiating Initiatives." CESifo Working Paper, No. 1614 (prepared for a CIGI research project). CESifo Group Munich, Germany. http://www.cesifo-group.de/portal/page/portal/DocBase_Content/WP/WP-CESifo_Working_Papers/wp-cesifo-2005/wp-cesifo-2005-12/cesifo1_wp1614.pdf.

**Ng, S.W., S. Zaghloul, H.I. Ali, G. Harrison, and B.M. Popkin. 2011.**
"The Prevalence and Trends of Overweight, Obesity and Nutrition-Related Non-Communicable Diseases in the Arabian Gulf States." Obesity Reviews: An Official Journal of the International Association for the Study of Obesity 12(1): 1–13.

**Nguyen–Gillham, V., R. Giacaman, G. Naser, and W. Boyce. 2008.**
"Normalizing the Abnormal: Palestinian Youth and the Contradictions of Resilience in Protracted Conflict." Health & Social Care in the Community 163: 291–98.

**Norris, J., and B. Bruton. 2011.**
"Twenty Years of Collapse and Counting: The Cost of Failure in Somalia." Center for American Progress and One Earth Future Foundation. September 2011. https://cdn.americanprogress.org/wp-content/uploads/issues/2011/09/pdf/somalia.pdf.

**Norris, P. 2012.**
"The Impact of Social Media in the Arab Spring." Mimeo. February 2012. Harvard Kennedy School of Government, Cambridge: Massachusetts.

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


**Norris, P., and R. Inglehart. 2002.**
"Islamic Culture and Democracy: Testing the 'Clash of Civilizations' Thesis." Comparative Sociology 1(3–4): 235–263.

**Nour, S. 2011.**
"Technological Change and Skill Development in Sudan." http://www.merit.unu.edu/publications/uploads/1323441637.pdf.

**———. 2014.**
"Structure of Labor Market and Unemployment in Sudan." MERIT working paper 016. United Nations University, Maastricht Economic and Social Research Institute on Innovation and Technology. https://ideas.repec.org/p/unm/unumer/2014016.html.

**Obermeyer, C.M. 2000.**
"Sexuality in Morocco: Changing Context and Contested Domain." Culture, Health & Sexuality 2(3): 239–254.

**OECD (Organisation for Economic Co-operation and Development). 2003.**
Service Providers on the Move: Mutual Recognition Agreements. TD/TC/WP(2002)48/FINAL. Paris: OECD.

**———. 2013.**
OECD Statistical Database. OECD. http://stats.oecd.org/

**———. 2014a.**
Database on Immigrants in OECD and Non-OECD Countries: DIOC. http://www.oecd.org/els/mig/dioc.htm.

**———. 2014b.**
OECD Better Life Index. OECD: Paris. http://www.oecdbetterlifeindex.org.

**Okasha, A. 1999.**
"Mental Health in the Middle East: An Egyptian Perspective." Clinical Psychology Review 19(8): 917–933.

**Oliver, S., J. Kavanagh, T. Lorenc, K. Oliver, A. Harden, J. Thomas, A. Greaves, and A. Oakley. 2008.**
Health Promotion, Inequalities and Young People's Health: A Systematic Review of Research. London: EPPI-Centre, Social Science Research Unit, Institute of Education, University of London.

**Olsson, C., L. Bond, J.M. Burns, D.A. Vella-Brodrick, and S.M. Sawyer. 2003.**
"Adolescent Resilience: A Concept Analysis." Journal of Adolescence 261: 1–11.

**O'Neill, J., H. Tabish, V. Welch, M. Petticrew, K. Pottie, M. Clarke Waters, H. White, and P. Tugwell. 2014.**
"Applying an Equity Lens to Interventions: Using PROGRESS Ensures Consideration of Socially Stratifying Factors to Illuminate Inequities in Health." Journal of Clinical Epidemiology 67(1): 56–64.

**Østby, G. 2007.**
"Horizontal Inequalities, Political Environment, and Civil Conflict: Evidence from 55 Developing Countries, 1986–2003." Policy Research Working Paper No. 4193. Washington, DC: World Bank.

**Otman, W., and E. Karlberg. 2007.**
The Libyan Economy: Economic Diversification and International Repositioning. London: Springer.

**PACI (Public Authority for Civil Information; Kuwait). 2013.**
Kuwait City, State of Kuwait: PACI. https://www.paci.gov.kw/Home.aspx

**Palley, T. 2003.**
"Lifting the Natural Resource Curse." Foreign Service Journal 80 (December): 54–61.

**PAPFAM (Pan Arab Project for Family Health). 2014.**
Dataset Records for Pan Arab Project for Family Health (PAPFAM). Seattle, WA: IHME, University of Washington, 2014. http://ghdx.healthdata.org/organizations/pan-arab-project-family-health-papfam.

**Parkinson, S. 2014.**
"Educational Aftershocks for Syrian refugees in Lebanon." Middle East Research and Information Project. 7 September. http://www.merip.org/educational-aftershocks-syrian-refugees-lebanon.

**Patel, V., A.J. Flisher, S. Hetrick, and P. McGorry. 2007.**
"Mental Health of Young People: A Global Public-Health Challenge." Lancet 369(9569): 1302–1313.

**Patton, G., C. Coffey, S. Sawyer, R. Viner, D. Haller, K. Bose, T. Vos, J. Ferguson, and C. Mathers. 2009.**
"Global Patterns of Mortality in Young People: A Systematic Analysis of Population Health Data." Lancet 374(9693): 881-892.

**Patton, G., C. Coffey, C. Cappa, D. Currie, L. Riley, F. Gore, L. Degenhardt, D. Richardson, N. Astone, A. Sangowawa, A. Mokdad, and J. Ferguson. 2012.**
"Health of the World's Adolescents: A Synthesis of Internationally Comparable Data." Lancet 379(9826): 1665–1675.

**Pearce, D. 1978.**
"The Feminization of Poverty: Women, Work, and Welfare." Urban and Social Change Review 11(1, 2): 28–36.

**Peters, K., P. Richards, and K. Vlassenroot. 2003.**
"What Happens to Youth During and After Wars? A Preliminary Review of Literature on Africa and Assessment on the Debate." RAWOO Working Paper. http://www.rawoo.nl/pdf/youthreport.pdf.

**Petersen, R. 2001.**
Resistance and Rebellion: Lessons from Eastern Europe. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

**PEW Research Center. 2012.**
"The World's Muslims: Unity and Diversity." PEW Research Center. http://www.pewforum.org/2012/08/09/the-worlds-muslims-unity-and-diversity-executive-summary

**Pissarides, C.A., and M.A. Véganzonès-Varoudakis. 2005.**
"Labor Markets and Economic Growth in the MENA Region." http://personal.lse.ac.uk/pissarid/papers/MAVJan05.pdf.

**Population Council. 2010.**
Survey of Young People in Egypt. Population Council. http://www.popcouncil.org/uploads/pdfs/2010PGY_SYPEFinalReport.pdf.

**———. 2013.**
Breaking the Silence: Learning about Youth Sexual and Reproductive Health in Egypt. Population Council. http://www.popcouncil.org/uploads/pdfs/2013PGY_YouthSRHEgypt.pdf.

**Powers, M. 2008.**
"The Destruction of Education in Iraq by War and Occupation." Presentation at the International Baccalaureate Organization conference. http://www.ibo.org/ibaem/conferences/documents/EDUCATIONINIRAQBYWARANDOCCUPATIO1.pdf.

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


**Pritchett, L. 2001.**
"Where Has All the Education Gone?" World Bank Economic Review 15(3): 367–391.

**Qouta, S., and E. El-Sarraj. 2004.**
"Prevalence of PTSD among Palestinian Children in Gaza Strip." Arabpsynet Journal 2: 8–13.

**Qouta, S., R.L. Punamäki, and E. El Sarraj. 2003.**
"Prevalence and Determinants of PTSD among Palestinian Children Exposed to Military Violence." European Child & Adolescent Psychiatry 126: 265–72.

**Ramadan, T. 2012.**
The Arab Awakening: Islam and the New Middle East. London. Penguin Group.

**Rappaport, J. 1981.**
"In Praise of Paradox: A Social Policy of Empowerment Over Prevention." American Journal of Community Psychology 9 (1): 1–25.

**Rashad, H., and M. Osman. 2001.**
"Nuptiality in Arab Countries: Changes and Implications." In N. Hopkins, ed, The New Arab Family, 20–50. Cairo Papers in Social Sciences, 24(1–2). Cairo. American University Press.

**Razokhi, A., I. Taha, N. Taib, S. Sadik, and N. Al Gasseer. 2006.**
"Mental Health of Iraqi Children." Lancet 368(9538): 838–39.

**Razzaz, O. 2013.**
"From Rent to Production: The Treacherous Path towards a New Arab Social Contract." Paper published in Arabic by the Arab Center for Research and Policy Studies and translated into English by Issam Fares Institute for Public Policy and International Affairs, November 2013. https://www.aub.edu.lb/ifi/Documents/public_policy/other/20131110_omar_razzaz_paper.pdf.

**Razzaz, S., and F. Iqbal. 2008.**
Job Growth without Unemployment Reduction: The Experience of Jordan. Washington, DC: World Bank. http://www.iza.org/conference_files/worldb2008/razzaz_s4349.pdf.

**REACH 2014.**
"Displaced Syrians in Informal Settlements within Syria and in Neighboring Countries." http://www.reachresourcecentre.info/system/files/resource-documents/reach_its_regionalanalysisreport_august2014.pdf.

**Reuters. 2014.**
"Iraq's Draft Child Marriage Law Seen as Political Stunt - and Sign of Times." 17 April. http://www.reuters.com/article/2014/04/17/us-iraq-lawmaking-idUSBREA3G18D20140417.

**Rezaeian, M. 2007.**
"Age and Sex Suicide Rates in the Eastern Mediterranean Region Based on the Global Burden of Disease Estimates for 2000." Eastern Mediterranean Health Journal 13(4): 953–960.

**Richard, L., L. Gauvin, and K. Raine. 2011.**
"Ecological Models Revisited: Their Uses and Evolution in Health Promotion over Two Decades." Annual Review of Public Health 32: 307–326.

**Richards, P. 1996.**
Fighting for the Rain Forest War, Youth and Resources in Sierra Leone. Oxford, UK: The International African Institute, James Currey and Heinemann, Oxford and Portsmouth (N.H.).

**Richter-Devroe, S. 2008.**
"Gender, Culture, and Conflict Resolution in Palestine." Journal of Middle East Women's Studies 4(2): 30–59.

**Ridge, N. 2010.**
"Teaching Quality, Gender and Nationality in the United Arab Emirates: A Crisis for Boys." Working Paper Series No. 10-06. Dubai School of Government, United Arab Emirates.

**Rizzo, H., A. Abdel-Latif, and K. Meyer. 2007.**
"The Relationship between Gender Equality and Democracy: A Comparison of Arab versus Non-Arab Muslim Societies." Sociology 41(6): 1151–70.

**Robalino, D., D. Margolis, F. Rother, D. Newhouse, and M. Lundberg. 2013.**
"Youth Employment: A Human Development Agenda for the Next Decade." Social Protection Discussion Paper No. 1308. Washington, DC: World Bank. http://documents.worldbank.org/curated/en/2013/06/18782037/youth-employment-human-development-agenda-next-decade.

**Robbins, M., and M. Tessler. 2014.**
"Arab Views on Governance after the Uprisings." Washington Post, October 29.

**Roberts, L., R. Lafta, R. Garfield, J. Khudairi, and G. Burnham. 2004.**
"Mortality Before and After the 2003 Invasion of Iraq: Cluster Sample Survey." Lancet 364: 1857–64.

**Rocha, R., S. Farazi, R. Khouri, and D. Pearce. 2011.**
"The Status of Bank Lending to SMEs in the Middle East and North Africa Region: Results of a Joint Survey of the Union of Arab Bank and the World Bank." Policy Research Working Paper 5607. Washington, DC: World Bank. http://www-wds.worldbank.org/external/default/WDSContentServer/IW3P/IB/2011/03/24/000158349_20110324082812/Rendered/PDF/WPS5607.pdf.

**Rohner, D., M. Thoenig, and F. Zilibotti. 2012.**
"Seeds of Distrust: Conflict in Uganda." Journal of Economic Growth 18: 217–32.

**Rosholm, M., H. Nielsen, and A. Dabalen. 2007.**
"Evaluation of Training in African Enterprises." Journal of Development Economics 84(1): 310–329.

**Ross, M.L., 1999.**
"The Political Economy of the Resource Curse." World Politics 51 (2): 297–322.

**Ross, M.L. 2004.**
"What Do We Know about Natural Resources and Civil War?" Journal of Peace Research 41(3): 337–56.

**Roth, J., and J. Brooks-Gunn. 2003.**
"Youth Development Programs: Risk, Prevention and Policy." Journal of Adolescent Health: Official Publication of the Society for Adolescent Medicine 32(3): 170–182.

**Roth, J., J. Brooks-Gunn, L. Murray, and W. Foster. 1998.**
"Promoting Healthy Adolescents: Synthesis of Youth Development Program Evaluations." Journal of Research on Adolescence 8(4): 423–459. http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1207/s15327795jra0804_2#.VNKY-QPmSyGs.

**Roudi-Fahimi, F., and S. El Feki. 2011.**
Facts of Life: Youth Sexuality and Reproduc-

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


tive Health in the Middle East and North Africa. Population Reference Bureau. http://www.prb.org/Reports/2011/facts-of-life.aspx.

**Roudi-Fahimi, F., and S. Ibrahim. 2013.**
"Ending Child Marriage in the Arab Region." Population Reference Bureau; United Nations Population Fund, Arab States Regional Office. http://www.prb.org/pdf13/child-marriage-arab-region.pdf.

**Roudi-Fahimi, F., A.A. Monem, L. Ashford, and M. El-Adawy. 2012.**
"Women's Need for Family Planning in Arab Countries." Population Reference Bureau; United Nations Population Fund, Arab States Regional Office. http://www.prb.org/pdf12/family-planning-arab-countries.pdf.

**Rudolph, L., J. Caplan, K. Ben-Moshe, and L. Dillon. 2013.**
Health in All Policies. Public Health Institute and American Public Health Association. http://www.phi.org/uploads/application/files/udt4vq0y712qpb1o4p62dexjlgxlnogpq15gr8pti3y7ckzysi.pdf.

**Ruhs, M., and P. Martin. 2008.**
"Numbers vs. Rights: Trade-Offs and Guest Worker Programs." International Migration Review 42(1): 249–265.

**Rutter, M. 1999.**
"Resilience Concepts and Findings: Implications for Family Therapy." Journal of Family Therapy 212: 119–44.

**Ryan, P. 2001.**
"The School-to-Work Transition: A Cross-National Perspective." Journal of Economic Literature 39(1): 34–92.

**Sa'ar, A. 2004.**
"Many Ways of Becoming a Woman: The Case of Unmarried Israeli-Palestinian 'Girls.'" Ethnology 43(1): 1–18.

**Sachs, J., and A. Warner. 1995.**
"Natural Resource Abundance and Economic Growth. "National Bureau for Economic Research (NBER) Working Paper No. 5398. Cambridge, Massachusetts: NBER.

**Sadeq, T. 2014.**
"Labour Market Transitions of Young Women and Men in the Occupied Palestinian Territory." International Labor Organization. Work4Youth Publication Series No.17.

**Sala-i-Martin, X. and E. Artadi. 2003.**
"Economic Growth and Investment in the Arab World." Paper prepared for the Arab Competitiveness Report of the World Economic Forum. http://www.econ.upf.edu/docs/papers/downloads/683.pdf.

**Salamoun, M.M., A.N. Karam, T.A. Okasha, L. Atassi, Z.N. Mneimneh, and E.G. Karam. 2008.**
"Epidemiologic Assessment of Substance Use in the Arab World." Arab Journal of Psychiatry 19(2): 100–125.

**Salehi-Isfahani, D. 2012.**
"Education, Jobs, and Equity in the Middle East and North Africa." Comparative Economic Systems. 54(4): 843–861.

**Salehi-Isfahani, D., N. Belhaj-Hassine, and R. Assaad. 2013.**
"Inequality of Opportunities in Educational Achievement." Journal of Economic Inequality 12(4): 489–515.

**Salime, Z. 2012.**
"A New Feminism? Gender Dynamics in Morocco's February 20th Movement." Journal of International Women's Studies 13(5): 101–114.

**Salti, N., and J. Chabaan. 2008.**
"A Microeconomic Analysis of the Poverty and Equity Implications of a Rise in Value Added Tax in Lebanon." Paper presented at the Equity and Economic Development (ERF) 15th Annual Conference 2008 [Economic Research Forum], 23–25 November, Cairo, Egypt. http://www.erf.org.eg/CMS/uploads/pdf/1224059559_15thAC_MICR_Salti_Chaaban.pdf.

**Save the Children. 2007.**
"State of the World's Mothers 2007: Saving the Lives of Children Under 5." http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/76640B9A71B6C-694492572D5002466E8-SOWM-2007-final.pdf .

**———. 2014.**
"Too Young to Wed: The Growing Problem of Child Marriage among Syrian Girls in Jordan." http://www.savethechildren.org/atf/cf/%7B9def2ebe-10ae-432c-9bd0-df91d2eba74a%7D/TOO_YOUNG_TO_WED_REPORT_0714.PDF.

**———. 2015.**
"Save the Children Egypt-Libya-Tunisia Assessment Report." http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/SCELTA%20Final%20Report_18_Jun_2015.pdf.

**Sawyer, S., R.A. Afifi, L.H. Bearinger, S.J. Blakemore, A.C. Ezeh, and G.C Patton. 2012.**
"Adolescence: A Foundation for Future Health." Lancet 379 (9826): 1630–1640.

**Scales, P.C. 2011.**
"Youth Developmental Assets in Global Perspective: Results from International Adaptations of the Developmental Assets Profile." Child Indicators Research 4(4): 619–645.

**Schwartzstein, P. 2014.**
"Changing Egypt Offers Hope to Long-Marginalized Nubians." 31 January. National Geographic. http://news.nationalgeographic.com/news/2014/01/140131-egypt-nubia-dams-nile-constitution-culture/

**Schwitzer, M. 2013.**
"Iraq Ten Years on: Ivory Tower under Siege." Le Monde Diplomatique. March 2013. http://mondediplo.com/blogs/iraq-ten-years-on-ivory-tower-under-siege.

**SCPR (Syrian Center for Policy Research), UNRWA (United Nations Relief and Works Agency), and UNDP (United Nations Development Programme). 2013.**
"War on Development: Socioeconomic Monitoring Report of Syria." http://www.unrwa.org/sites/default/files/md_syr-rprt_q2fnl_251013.pdf.

**———. 2014.**
"Squandering Humanity: Socioeconomic Monitoring Report on Syria. Combined third and fourth quarter report July–December 2013." http://www.unrwa.org/sites/default/files/scpr_report_q3-q4_2013_270514final_3.pdf.

**———. 2015.**
"Alienation and Violence. Impact of Syria Crisis Report 2014." http://www.unrwa.org/sites/default/files/alienation_and_violence_impact_of_the_syria_crisis_in_2014_eng.pdf.

**Sen, A. 1999.**
Development as Freedom. 1st ed., Oxford, UK: Oxford University Press.

**SFD (Social Fund for Development) Yemen. 2011.**
"Small and Micro Enterprises Development in Yemen and Future Prospects." SMED data.

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


http://www.sfd-yemen.org/uploads/issues/SMED%20Book%202011-20120716-142650.pdf.

**Shaban, O. 2014.**
"Consequences of the Israeli Blockade of Gaza." 25 July. Fair Observer. http://www.fairobserver.com/region/middle_east_north_africa/consequences-israeli-blockade-gaza-69870/

**Shafiq, M. 2012.**
"School Enrollment in Iraq during the U.S.-Led Invasion: A Statistical Analysis." January 2012. University of Pittsburg Working Paper Series. http://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=2025724.

**Shalhoub-Kevorkian, N. 2012.**
Birthing in Occupied East Jerusalem: Palestinian Women's Experience of Pregnancy and Delivery. Jerusalem: YWCA.

**Shalhoub-Kevorkian, N., and S. Daher-Nashif. 2012.**
"The Politics of Killing Women in Colonized Contexts." Jadaliyya. 17 December. http://www.jadaliyya.com/pages/index/9061/the-politics-of-killing-women-in-colonized-context.

**Sharpe, M. 2013.**
"Support for Syrian Children who Arrive at Za'atari Refugee Camp, Jordan—Alone." UNICEF. 20 September. http://www.unicef.org/infobycountry/jordan_70393.html.

**Sherrod, L. R. 2003.**
"Promoting the Development of Citizenship in Diverse Youth." Political Science and Politics 36(2): 287–292.

**Shihadeh, A., J. Schubert, J. Klaiany, M. El Sabban, A. Luch, and N. Saliba. 2015.**
"Toxicant Content, Physical Properties and Biological Activity of Waterpipe Tobacco Smoke and its Tobacco-Free Alternatives." Tobacco Control 24:i1–i9. doi:10.1136/tobaccocontrol-2014-051907.

**Shuayb, M. 2014.**
"A Lost Generation? Education Opportunities for Syrian Refugee Children in Lebanon." Seminar, Oxford Solidarity for Syria and Refugee Studies Center. 19 May. http://www.rsc.ox.ac.uk/news/a-lost-generation-education-opportunities-for-syrian-refugee-children-in-lebanon-maha-shuayb.

**SIGI (Social Institutions and Gender Index). 2014.**
Country Profiles. SIGI. http://genderindex.org/country/jordan

**Silatech. 2014.**
"Youth Microfinance Services in MENA." http://www.silatech.com/ Doha, Qatar.

**Silatech-Gallup. 2011.**
The Silatech Index: Voices of Young Arabs. Washington, DC: Gallup. Available at: http://content.gallup.com/origin/gallupinc/media/poll/pdf/Silatech.Report.2011.Apr.pdf.

**———. 2013.**
"Volunteerism Linked to Entrepreneurship among Young Arabs." Index Brief. Doha, Qatar: Silatech; Washington, DC: Gallup. http://www.silatech.com/docs/default-source/silatech-index/silatech-index-brief-volunteerism-linked-to-entrepreneurship-among-young-arabs.pdf?sfvrsn=8.

**Singerman, D. 2007.**
"The Economic Imperatives of Marriage: Emerging Practices and Identities among Youth in the Middle East." Middle East Youth Initiative Working Paper 6. Dubai, United Arab Emirates: Middle East Youth Initiative, Wolfensohn Center for Development, Dubai School of Government. http://www.meyi.org/uploads/3/2/0/1/32012989/singerman_-_the_economic_imperatives_of_marriage-_emerging_practices_and_identities_among_youth_in_the_middle_east.pdf.

**———. 2013.**
"Youth, Gender, and Dignity in the Egyptian Uprising." Journal of Middle East Women's Studies 9(3): 1–27.

**SIPRI (Stockholm International Peace Research Institute). 2015.**
Military Expenditure Database. http://www.sipri.org/research/armaments/milex

**Sivak, M., and B. Schoettle. 2014.**
Mortality from Road Crashes in 193 Countries: A Comparison with Other Leading Causes of Death. Ann Arbor: Transportation Research Institute, University of Michigan UMTRI.

**Skalli, L. 2014.**
"Young Women and Social Media against Sexual Harassment in North Africa." The Journal of North African Studies 19(2): 244–258.

**Skeldon, R. 2008.**
"International Migration as a Tool in Development Policy: A Passing Phase?" Population and Development Review 34(1): 1–18.

**Smith Ellison, C. and A. Smith. 2013.**
Education and Internally Displaced Persons. London: Bloomsbury Publishing.

**SNAP (Syria Needs Analysis Project). 2014.**
"Regional Analysis of the Syria Conflict." http://acaps.org/img/reports/q-snap-ras-quarterly-oct-2014.pdf.

**Sommers, M. 2011.**
"Governance, Security and Culture: Assessing Africa's Youth Bulge." International Journal of Conflict and Violence 5(2): 292–303.

**Stark, O. 2004.**
"Rethinking the Brain Drain." World Development 32(1): 15–22.

**START (National Consortium for the Study of Terrorism and Responses to Terrorism). 2015.**
Global Terrorism Database. http://www.start.umd.edu/gtd/.

**Steer, L., H. Ghanem, and M. Jalbout. 2014.**
"Arab Youth: Missing Educational Foundations for a Productive Life?" Washington DC: Brookings Institution. http://www.brookings.edu/~/media/research/files/interactives/2014/arab%20world%20learning%20barometer/arabworld_learningbarometer_en.pdf.

**Stein, P., T. Goland, and R. Schiff. 2010.**
"Two Trillion and Counting: Assessing the Credit Gap for Micro, Small, and Medium Enterprises in the Developing World." Washington, DC: International Finance Corporation; London: McKinsey & Company. http://www.ifc.org/wps/wcm/connect/3d5d09804a2d-54f08c1a8f8969adcc27/Two+trillion+and+counting.pdf?MOD=AJPERES.

**Stewart, F. 2008.**
Horizontal Inequalities and Conflict: Understanding Group Violence in Multiethnic Societies. London: Palgrave Macmillan.

**Subrahmanyam, G. 2011.**
Tackling Youth Unemployment in the Maghreb. Economic Brief. Tunisia: African Development Bank Group. http://www.unevoc.unesco.org/fileadmin/up/subrahmanyam_-_tackling_youth_unemployment_in_the_maghreb.pdf.

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


**Subrahmanyam, G. and V. Castel. 2014.**
Impacts and the Making of the Labour Market Reforms in Post-transition North Africa. Economic Brief. African Development Bank Group Paper presented to "Social Inclusion in the Aftermath of the Arab Spring: from Politics to Policies," 27–28 July 2013, Barcelona. http://www.afdb.org/fileadmin/uploads/afdb/Documents/Publications/Economic_Brief_-_Labour_market_reforms_in_post-transition_North_Africa.pdf.

**Summerfield, D. 2000.**
"Conflict and Health: War and Mental Health: A Brief Overview." British Medical Journal 321(7255): 232.

**———. 2001.**
"The Invention of Post-Traumatic Stress Disorder and the Social Usefulness of a Psychiatric Category." British Medical Journal 322(7278): 95–98.

**Tedeschi, R.G., and L.G. Calhoun. 2004.**
"Posttraumatic Growth: Conceptual Foundations and Empirical Evidence." Psychological Inquiry 15: 1–18.

**Tedeschi, R.G., C. Park, and L.G. Calhoun. 1998.**
Posttraumatic Growth: Positive Changes in the Aftermath of Crisis. Mahwah, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates.

**Teff, M. 2011.**
"Sudan: Women's Groups Advocate for Rape Law Reform." Refugees International Blog. 10 August.

**The Guardian. 2013.**
"Gaza Becoming Uninhabitable as Blockade Tightens, says UN." 22 November. http://www.theguardian.com/world/2013/nov/22/gaza-uninhabitable-blockade-united-nations.

**Thomas, E. 2013.**
"Syria's Disabled Future." In Middle East Research and Information Project Online. 14 May. http://www.merip.org/mero/mero051413.

**Tiilikainen, M. 2012.**
"Somali Health Care System and Post-Conflict Hybridity." Afrika Sarvi Journal, February. http://afrikansarvi.fi/issue4/42-artikkeli/125-somali-health-care-system-and-post-conflict-hybridity.

**Tyas, S.L., and L.L. Pederson. 1998.**
"Psychosocial Factors Related to Adolescent Smoking: A Critical Review of the Literature." Tobacco Control 7: 409–420. doi: 10.1136/tc.7.4.409.

**Tylee, A., D.M. Haller, T. Graham, R. Churchill, and L.A. Sanci. 2007.**
"Youth-Friendly Primary-Care Services: How Are We Doing and What More Needs to Be Done?" Lancet 369(9572): 1565–1573.

**UCDP (Uppsala Conflict Data Program). Various Years.**
Uppsala Conflict Data Program Database. http://www.ucdp.uu.se/gpdatabase/search.php.

**———. 2015.**
UCDP Battle-Related Deaths Dataset v.5-2015, 1989-2014.

**UCDP/PRIO (Uppsala Conflict Data Program/Peace Research Institute Oslo). 2014.**
Armed Conflict Dataset v.4-2014a, 1946 – 2013.

**———. 2015.**
Armed Conflict Dataset v.4-2015, 1946 – 2014.

**UN (United Nations). 2013a.**
*The Millennium Development Goals Report.* New York. http://www.un.org/millenniumgoals/pdf/report-2013/mdg-report-2013-english.pdf.

**———. 2013b.**
*A Million Voices: The World We Want—A Sustainable Future with Dignity for All.* New York. http://www.unfoundation.org/assets/pdf/un-development-group-report.pdf.

**———. 2014a.**
*Millennium Development Goals Indicators*. New York. http://mdgs.un.org/unsd/mdg/Host.aspx?Content=Data/Trends.htm.

**———. 2014b.**
*My World 2015.* New York. http://data.myworld2015.org/.

**UNAIDS (Joint United Nations Programme on HIV and AIDS). 2014.**
*The Gap Report*. Geneva. http://www.unaids.org/sites/default/files/en/media/unaids/contentassets/documents/unaidspublication/2014/UNAIDS_Gap_report_en.pdf

**UN DESA (United Nations Department of Economic and Social Affairs). 2009.**
*World Marriage Data 2008*. New York.

**———. 2013a.**
*World Marriage Data 2012*. New York.

**———. 2013b.**
*World Abortion Policies 2013*. New York. http://www.un.org/en/development/desa/population/publications/policy/world-abortion-policies-2013.shtml.

**———. 2013c.**
*World Population Prospects: The 2012 Revision, Vol. II*. New York. http://esa.un.org/unpd/wpp/DVD/

**———. 2013d.**
*International Migration Stock. The 2013 Revision.* New York. http://www.un.org/en/development/desa/population/migration/data/estimates2/index.shtml.

**UNDP (United Nations Development Programme). 2002.**
*Arab Human Development Report 2002: Creating Opportunities for Future Generations.* New York. http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdr/ahdr2002e.pdf

**———. 2003.**
*Arab Human Development Report 2003: Building a Knowledge Society.* New York. http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdr/ahdr2003e.pdf

**———. 2004.**
*Arab Human Development Report 2004: Toward Freedom in the Arab World.* New York. http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdr/ahdr2004e.pdf

**———. 2005.**
*Arab Human Development Report 2005: Towards a Rise of Women in the Arab World.* New York. http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdr/ahdr2005e.pdf

**———. 2009.**
*Arab Human Development Report 2009: Challenges to Human Security in the Arab Countries.* New York. http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdr/ahdr2009e.pdf

**———. 2010.**
"One Year after Report: Gaza Early Recovery and Reconstruction Needs Assessment."

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


http://www.undp.ps/en/newsroom/publications/pdf/other/gazaoneyear.pdf

**———. 2011.**
"The ADCR 2011: Arab Human Development and Deprivation: Phenomenal Progress or Mixed Results?" Arab Development Challenges Background Paper 2011/01. New York. http://www.undp.org/content/dam/rbas/doc/poverty/BG_1%20Human%20Development.pdf

**———. 2012a.**
*Somalia Human Development Report 2012: Empowering Youth for Peace and Development*. Somalia. http://hdr.undp.org/sites/default/files/reports/242/somalia_report_2012.pdf

**———. 2012b.**
*Sudan National Human Development Report: Geography of Peace: Putting Human Development at the Centre of Peace in Sudan*. Khartoum. http://www.sd.undp.org/content/dam/sudan/docs/Sudan_NHDR_2012.pdf

**———. 2012c.**
"Ten Years of Arab Human Development: A Scorecard for a New Generation." Arab Human Development Report Occasional Paper Series. New York.

**———. 2013a.**
*Human Development Report 2013—The Rise of the South: Human Progress in a Diverse World*. New York. http://hdr.undp.org/sites/default/files/reports/14/hdr2013_en_complete.pdf.

**———. 2013b.**
*Enhancing Youth Political Participation throughout the Electoral Cycle: A Good Practical Guide*. New York. http://www.undp.org/content/dam/undp/library/Democratic%20Governance/Electoral%20Systems%20and%20Processes/ENG_UN-Youth_Guide-LR.pdf

**———. 2013c.**
"Projection on Human Development Index Growth by Region." New York. http://hdr.undp.org/en/content/projection-human-development-index-growth-region

**———. 2014a.**
*Human Development Report 2014—Sustaining Human Progress: Reducing Vulnerabilities and Building Resilience*. New York. http://hdr.undp.org/sites/default/files/hdr14-report-en-1.pdf

**———. 2014b.**
Youth Vulnerabilities in Life Course Transitions. Human Development Report Office Occasional Paper. New York. http://hdr.undp.org/sites/default/files/hardgrove_boyden_hdr_2014.pdf

**———. 2014c.**
Human Development Trends by Indicator. http://hdr.undp.org/en/data

**———. 2015.**
*Human Development Report 2015 –Rethinking Work for Human Development*. New York. http://hdr.undp.org/sites/default/files/2015_human_development_report.pdf

**UNDPA (United Nations Department of Political Affairs). 2015.**
*Security Council briefing on the situation in Libya, Special Representative for Libya Bernardino Leon*. 26 August. http://www.un.org/undpa/speeches-statements/26082015/libya

**UNESCO (United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization). 2009.**
"Launch of Avicenna Virtual Campus in Iraq." 12 October. http://portal.unesco.org/science/en/ev.php-URL_ID=7956&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

**———. 2010.**
"The Quantitative Impact of Conflict on Education." UNESCO Institute for Statistics, Montreal. http://www.uis.unesco.org/Library/Documents/QuantImp.pdf

**———. 2011.**
"Arab Youth: Civic Engagement & Economic Participation." Beirut. http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/FIELD/Beirut/pdf/YCE%20_EN.pdf.

**———. 2013.**
"Syrian Refugee Education Country Profile." Beirut. http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/FIELD/Beirut/images/Lebanon_Country_Profile.pdf

**———. 2014.**
"Global Education Digest and Regional Education Survey, 2014." Beirut. http://knoema.com/UNESCOGED2014May/unesco-global-education-digest-and-regional-education-survey-2014

**———. 2015.**
*Institute for Statistics*. Beirut. http://data.uis.unesco.org/

**UN-ESCWA (United Nations Economic and Social Commission for Western Africa). 2010.**
*National Policies on Youth*. Beirut. http://css.escwa.org.lb/sdd/1415/8e.pdf

**———. 2013a.**
*Annual Report 2013: 40 Years with the Arab World*. Beirut. http://www.escwa.un.org/information/publications/edit/upload/E_ESCWA_OES_14_1_E.pdf

**———. 2013b.**
*Bulletin on population and vital statistics in the Arab region*. Beirut. http://www.escwa.un.org/information/publications/edit/upload/E_ESCWA_SD_13_8.pdf

**———. 2013c.**
"An Overview of the Arab Security Sector amidst Political Transition: A Reflection on Legacies, Functions and Perceptions." Beirut. http://www.escwa.un.org/information/publications/edit/upload/E_ESCWA_ECRI_13_2_E.pdf

**———. 2014a.**
"Arab Integration: A 21st Century Development Imperative." Beirut. http://www.escwa.un.org/information/publications/edit/upload/E_ESCWA_OES_13_3_E.pdf

**———. 2014b.**
"Arab Middle Class: Measurement and Role in driving change." Beirut. http://www.escwa.un.org/information/publications/edit/upload/E_ESCWA_EDGD_14_2_E.pdf

**———. 2014c.**
"An Arab Perspective on the Post 2015 Agenda: National Targets, Regional Priorities and Global Goals." Beirut. http://css.escwa.org.lb/SDPD/3315/7.pdf

**ESCWA and IOM. 2015.**
"2015 Situation Report on International Migration: Migration, Displacement and Development in a Changing Arab Region". Beirut. https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/publications/files/l1500271_0.pdf

**UNFPA (United Nations Population Fund). 2011.**
"Appropriate Monitoring and Evaluation for Youth-Friendly Services (YFS) in Central Asia and Eastern Europe: A Desk Review." New York. http://www.aidsprojects.com/wp-con-

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


tent/uploads/2011/08/UNFPA_Yale_youth_draft_lit_review.pdf.

**———. 2012a.**
"Marrying Too Young: End Child Marriage." New York. http://www.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/MarryingTooYoung.pdf

**———. 2012b.**
"Too Young to Marry Factsheet." UNFPA database using DHS, MICS and other household surveys. New York. www.devinfo.info/mdg5b

**———. 2013a.**
"Motherhood in Childhood: Facing the Challenges of Adolescent Pregnancy." New York. http://www.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/EN-SWOP2013-final.pdf

**———. 2013b.**
"Youth to the Rescue as Flooding Paralyzes Sudan." New York. http://www.unfpa.org/news/youth-rescue-flooding-paralyzes-sudan

**UNGASS (United Nations General Assembly Special Session). 2014.**
National Reports. http://www.unaids.org/en/dataanalysis/knowyourresponse/countryprogressreports/2014countries

**UN (United Nations) General Assembly. 2015.**
"Transforming our world: the 2030 Agenda for Sustainable Development". Resolution Adopted by the General Assembly on 25 September 2015. A/RES/70/1. http://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/RES/70/1&Lang=E

**UN Habitat (United Nations Human Settlements Programme). 2012.**
The State of Arab Cities 2012/2013. Challenges of Urban Transition. http://www.unhabitat.org.jo/en/inp/Upload/134359_OptiENGLISH_StateofArabCities_Edited_25_12_2012.pdf.

**UNHCR (United Nations High Commissioner for Refugees). 2011.**
"Responding to the Libya Crisis." Geneva. http://www.unhcr.org/pages/4d7755246.html.

**———. 2013a.**
Statistics & Operational Data.Geneva. http://www.unhcr.org/pages/49c3646c4d6.html.

**———. 2013b.**
Global Trends. Geneva. http://www.unhcr.org/5399a14f9.html.

**———. 2013c.**
"The Future of Syria: Refugee Children in Crisis." November. https://s3-eu-west-1.amazonaws.com/unhcr-campaigns/childrensreport/Future-of-Syria-UNHCR-v13.pdf.

**———. 2014a.**
War's Human Cost: Global Trends 2013. Geneva. http://www.unhcr.org/5399a14f9.html.

**———. 2014b.**
2014 UNHCR Country Operations Profile: Syrian Arab Republic. Geneva. http://www.unhcr.org/pages/49e486a76.html.

**———. 2014c.**
2014 UNHCR Country Operations Profile: Somalia. Geneva. http://www.unhcr.org/pages/49e483ad6.html.

**———. 2015a.**
2015 UNHCR Country Operations Profile: Lebanon. Geneva. http://www.unhcr.org/pages/49e486676.html.

**———. 2015b.**
"Italian Coastguard Rescues Thousands of Migrants and Refugees in Mediterranean." 14 April. http://www.unhcr.org/552d26569.html.

**———. 2015c.**
Population Statistics. Geneva. http://popstats.unhcr.org/en/time_series.

**———. 2015d.**
"Total Number of Syrian refugees Exceeds Four Million for First Time." 9 July. http://www.unhcr.org/559d67d46.html.

**———. 2015e.**
Libya Situation Operational Update. June 2015. http://www.unhcr.org/538484ab9.html.

**UNICEF (United Nations Children's Fund). 2003.**
Iraq Watching Brief, Overview Report. New York. http://www.unicef.org/evaldatabase/files/Iraq_2003_Watching_Briefs.pdf.

**———. 2007.**
Monitoring the Situation of Women and Children: Findings from the Iraq Multiple Indicator Cluster Survey 2006: Final Report. New York. http://www.childinfo.org/files/MICS3_Iraq_FinalReport_2006_eng.pdf.

**———. 2008.**
The State of the World's Children. New York. http://www.unicef.org/sowc08/docs/sowc08.pdf.

**———. 2009.**
The Situation of Adolescents and Youth in the Middle East and North Africa Region. New York. Archive.undg.org/docs/11115/The-Situation-of-Adolescents-and-Youth-Harvard-Final-Version.docx.

**———. 2011a.**
Summary Preliminary Results: Multiple Indicator Cluster Survey 2011: Monitoring the Situation of Children and Women, Somaliland. New York. http://www.unicef.org/somalia/SOM_resources_somalilandmics-4sum.pdf.

**———. 2011b.**
Summary Preliminary Results: Multiple Indicator Cluster Survey 2011: Monitoring the Situation of Children and Women, Puntland. New York.
www.childinfo.org/files/MICS4_Iraq_Launch_Presentation.pptx.

**———. 2011c.**
Inequities in Maternal and Child Health in the Middle East and North Africa Region. UNICEF Regional Office for the Middle East and North Africa.
Regional Child Survival and Development Cluster. Amman: Jordan.

**———. 2012a.**
Iraq: Multiple Indicator Cluster Survey MICS4. Launch of the Final Report. Baghdad. www.childinfo.org/files/MICS4_Iraq_Launch_Presentation.pptx.

**———. 2012b.**
Progress for Children: A Report Card on Adolescents. New York. http://www.unicef.org/publications/index_62280.html.

**———. 2013a.**
Syria Crisis: Education Interrupted, Global Action to Rescue the Schooling of a Generation. Amman. http://www.unicef.org/media/files/Education_Interrupted_Dec_2013.pdf.

**———. 2013b.**
"Somalia Fast Facts." New York. http://www.unicef.org/somalia/SOM_resources_fastfactsJan2013.pdf.

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


**———. 2013c.**
Female Genital Mutilation/Cutting. A Statistical Overview and Exploration of the Dynamics of Change. New York. http://www.data.unicef.org/corecode/uploads/document6/uploaded_pdfs/corecode/FGMC_Lo_res_Final_26.pdf.

**———. 2014a.**
Ending Child Marriage: Progress and Prospects. New York. http://www.unicef.org/media/files/Child_Marriage_Report_7_17_LR..pdf.

**———. 2014b.**
Child Protection: Child Marriage. New York. http://data.unicef.org/child-protection/child-marriage.html.

**———. 2014c.**
A Study on Early Marriage in Jordan in 2014. Amman. http://www.unicef.org/mena/UNICEFJordan_EarlyMarriageStudy2014(1).pdf.

**———. 2015.**
Education Under Fire: How Conflict in the Middle East is Deriving Children of Their Schooling. http://www.unicef.org/mena/Education_Under_Fire.pdf.

**———. n.d.**
Sexual Violence in Conflict. UNICEF-United Kingdom, London. http://www.unicef.org.uk/Documents/Public-Affairs-Briefings/UNICEF-UK-Briefing-Sexual-Violence-in-Conflict.pdf.

**UN–LAS (United Nations; and League of Arab States). 2007.**
The Millennium Development Goals in the Arab Region 2007: A Youth Lens. Beirut. http://www.escwa.un.org/information/publications/edit/upload/ead-07-3-e.pdf.

**———. 2013.**
*The Arab Millennium Development Goals Report: Facing Challenges and Looking Beyond 2015.* Beirut. http://www.escwa.un.org/divisions/div_editor/Download.asp?table_name=divisions_other&field_name=ID&FileID=1559.

**UN (United Nations) News Centre. 2015a.**
"Adopting Resolution, UN Creates International Day against Sexual Violence in Conflict." 19 June. http://www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=51202#.VZ_mzpNVhBe.

**———. 2015b.**
"Syria's Grim Statistics 'Speak for themselves,' Reflect Need for Political Settlement, Security Council Told." 28 July. http://www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=51518&Kw1=syria&Kw2=death&Kw3=#.Vd7puvmqqkp.

**———. 2015c.**
"Libya: Ban urges parties to reject violence, act quickly on draft peace plan." 2 October. http://www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=52120#.VriJrvl96M8.

**UNOCHA (United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs). 2015a.**
"Occupied Palestinian Territory Humanitarian Needs Overview 2015." Occupied Palestinian Territory. https://www.ochaopt.org/documents/hno2015_factsheet_final9dec.pdf.

**———. 2015b.**
"Humanitarian Bulletin - Yemen". Issue 7. 18 December 2015. http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/OCHA_YEMEN_Hum_Bulletin_7_18_Dec.pdf.

**———. 2016a.**
"2016 Humanitarian Needs Overview - Yemen". http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/2016_HNO_English_%20FINAL.pdf.

**———.2016b.**
"2016 Humanitarian Needs Overview - Syrian Arab Republic". https://www.humanitarianresponse.info/en/system/files/documents/files/2016_hno_syrian_arab_republic.pdf.

**UNRWA (United Nations Relief and Works Agency). 2015.**
"UNRWA in Figures, as of 1 January 2015." Jerusalem. http://www.unrwa.org/sites/default/files/unrwa_in_figures_2015.pdf.

**UN Women. 2013.**
*Regional Consultation for the Proposed General Recommendation on Women Human Rights in Situations of Conflict and Post Conflict Contexts.* Amman. http://www.ohchr.org/Documents/HRBodies/CEDAW/Women-conflictsituations/RegionalConsultationAmmanJan2013.pdf.

**UN Women (United Nations Women for Arab States & the Committee on Elimination of Discrimination against Women [CEDAW]). 2013.**
*Regional Consultation for the Proposed General Recommendation on Women Human Rights in Situations of Conflict and Post Conflict Contexts.* Amman. http://www.ohchr.org/Documents/HRBodies/CEDAW/Women-conflictsituations/RegionalConsultationAmmanJan2013.pdf.

**Urdal, H. 2006.**
"A Clash of Generations? Youth Bulges and Political Violence." International Studies Quarterly 50(3): 607–629.

**———. 2007.**
"The Demographics of Political Violence: Youth Bulges, Insecurity and Conflict." In L. Brainard and D. Chollet, eds., Too Poor for Peace? Global Poverty, Conflict and Security in the 21st Century. Washington, DC: Brookings Institution Press, 90–100.

**U.S. Department of State. 2013.**
Country Reports on Terrorism 2012. Washington, DC: Government Printing Office. http://www.state.gov/documents/organization/210204.pdf.

**Usmanova, G., and A. Mokdad. 2013.**
"Results of the Global Youth Tobacco Survey and Implementation of the WHO Framework Convention on Tobacco Control in the WHO Eastern Mediterranean Region (EMR) Countries." Journal of Epidemiology and Global Health 3(4): 217–234.

**Valverde, G., W.H. Schmidt, and L.S. Bianchi. 1995.**
An Exploratory Analysis of the Content and Expectations for Student Performance in Selected Mathematics and Biology School Leaving Examinations from the Middle East and North Africa. Washington, DC: World Bank.

**Van der Sluis, J., M. Van Praag, and W. Vijverberg. 2005.**
"Entrepreneurship Selection and Performance: A Meta-Analysis of the Impact of Education in Developing Countries." World Bank Economic Review 19: 225–261.

**Varshney, A. 2002.**
Ethnic Conflict and Civic Life: Hindus and Muslims in India. New Haven, Connecticut: Yale University Press.

**Viner, R.M., E. Ozer, S. Denny, M. Marmot, M. Resnick, A. Fatusi, and C. Currie. 2012.**
"Adolescence and the Social Determinants of Health." Lancet 379(9826): 1641–1652.

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


**Voice of Libyan Women. 2014.**
"International Purple Hijab Day: Combatting Domestic Violence." Voice of Libyan Women. http://www.vlwlibya.org/.

**Voors, M., E. Nillesen, P. Verwimp, E. Bulte, R. Lensik, and D. Van Soest. 2012.**
"Violent Conflict and Behavior: A Field Experiment in Burundi." American Economic Review 102(2): 941–64.

**Wahba, J. 2005.**
"International Migration, Education and Market Failure in MENA." Background Paper for the World Bank's MENA Regional Report on Education. Washington, DC: World Bank.

**Wally, N. 2012.**
"Youth, Skills and Productive Work. Background Paper for Education for All Global Monitoring Report 2012." Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. http://unesdoc.unesco.org/images/0021/002185/218523e.pdf.

**Warren, C., D.N. Sinha, J. Lee, V. Lea, and N.R. Jones. 2011.**
"Tobacco Use, Exposure to Second-Hand Smoke, and Cessation Counseling among Medical Students: Cross-Country Data from the Global Health Professions Student Survey (GHPSS), 2005–2008." BMC Public Health 11(1): 72.

**Warren, C.W., V. Lea, J. Lee, N.R. Jones, S. Asma, and M. McKenna. 2009.**
"Change in Tobacco Use among 13–15 Year Olds between 1999 and 2008: Findings from the Global Youth Tobacco Survey." Global Health Promotion 16(2):38–90.

**WEF (World Economic Forum). 2011.**
Special Meeting: Economic Growth and Job Creation in the Arab World. Geneva, Switzerland: World Economic Forum. http://www.weforum.org/reports/special-meeting-economic-growth-and-job-creation-arab-world.

**———. 2012.**
Addressing the 100 Million Youth Challenge. Perspectives on Youth Employment in the Arab World in 2012. Geneva, Switzerland: World Economic Forum. http://www3.weforum.org/docs/WEF_YouthEmployment_ArabWorld_Report_2012.pdf.

**———. 2014.**
Enhancing Europe's Competitiveness Fostering Innovation-driven Entrepreneurship in Europe. Geneva, Switzerland: World Economic Forum. http://www3.weforum.org/docs/WEF_EuropeCompetitiveness_Innovation-DrivenEntrepreneurship_Report_2014.pdf.

**WEOI (Women's Economic Opportunity Index). 2012.**
"Women's Economic Opportunity Index." https://www.eiu.com/public/topical_report.aspx?campaignid=weoindex2012.

**WHO (World Health Organization). 1978.**
*Declaration of Alma Ata.* Geneva. http://www.who.int/publications/almaata_declaration_en.pdf

**———. 1986.**
*Ottawa Charter of Health Promotion.* Geneva. http://www.who.int/healthpromotion/conferences/previous/ottawa/en/.

**———. 2003.**
*Framework Convention on Tobacco Control*. Geneva. http://whqlibdoc.who.int/publications/2003/9241591013.pdf

**———. 2006a.**
*Health System Profile: Iraq*. Cairo. http://apps.who.int/medicinedocs/documents/s17295e/s17295e.pdf

**———. 2006b.**
*Mauritania Global Youth Tobacco Survey (GYTS) Factsheet Ages 13–15*. Geneva. http://www.who.int/fctc/secretariat/annextwo.pdf

**———. 2007a.**
*Algeria Constantine Global Youth Tobacco Survey (GYTS) Factsheet Ages 13–15.* Geneva. http://www.afro.who.int/en/downloads/doc_download/1826-algeria-constantine-gyts-2007-factsheet-ages-13-15.html

**———. 2007b.**
*Comoros Global Youth Tobacco Survey (GYTS) Factsheet Ages 13–15.* Geneva. http://www.afro.who.int/index.php?option=com_docman&task=doc_download&gid=1892

**———. 2008a.**
*Eliminating Female Genital Mutilation: An Interagency Statement.* Geneva. http://whqlibdoc.who.int/publications/2008/9789241596442_eng.pdf?ua=1

**———. 2008b.**
*Closing the Gap in a Generation.* Geneva. http://www.who.int/social_determinants/final_report/csdh_finalreport_2008.pdf

**———. 2009a.**
*The World Health Organization (WHO)'4-S Framework' for Strengthening Health Sector 2 Responses to Adolescent Health and Development.* Geneva. http://www.who.int/maternal_child_adolescent/documents/cah_adh_flyer_2010_12_en.pdf

**———. 2009b.**
*Country Cooperation Strategy for WHO and Sudan 2008–2013.* http://www.who.int/countryfocus/cooperation_strategy/ccs_sdn_en.pdf

**———. 2010a.**
*Emergency Country Profile – Sudan.* http://.www.who.int/hac/crises/sdn/sudan_country_profile_december2010.pdf

**———. 2010b.**
*Country Cooperation Strategy for WHO and the Occupied Palestinian Territory 2009–2013.* http://www.who.int/countryfocus/cooperation_strategy/ccs_pls_en.pdf

**———. 2010c.**
*A Conceptual Framework for Action on the Social Determinants of Health.* Geneva. http://www.who.int/sdhconference/resources/ConceptualframeworkforactiononSDH_eng.pdf

**———. 2010d.**
*Global Status Report on Non-Communicable Diseases 2010.* Geneva. http://www.who.int/nmh/publications/ncd_report2010/en/

**———. 2011a.**
*Plan of Action for the Prevention and Control of Non-Communicable Diseases in the Eastern Mediterranean Region.* Geneva. http://applications.emro.who.int/dsaf/dsa1217.pdf

**———. 2011b.**
"Prevention and Control of NCDS: Priorities for Investment." Discussion Paper presented at the First Global Ministerial Conference on Health Lifestyles and Non-Communicable Disease Control, Moscow, 28–29 April. Geneva. http://www.who.int/nmh/publications/who_bestbuys_to_prevent_ncds.pdf

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


**———. 2011c.**
*Unsafe Abortion: Global and Regional Estimates of the Incidence of Unsafe Abortion and Associated Mortality in 2008.* Sixth Edition. Geneva. http://whqlibdoc.who.int/publications/2011/9789241501118_eng.pdf

**———. 2011d.**
*Country Cooperation Strategy for WHO and Somalia, 2010–2014.* World Health Organization. http://applications.emro.who.int/docs/CCS_Somalia_2010_EN_14487.pdf

**———. 2011e.**
*World Mental Health Atlas*. http://www.who.int/mental_health/evidence/atlas/profiles/en/

**———. 2012a.**
*Shaping the Future of Health in the WHO Eastern Mediterranean Region: Reinforcing the Role of WHO.* Geneva. http://applications.emro.who.int/dsaf/EMROPUB_2012_EN_742.pdf.

**———. 2012b.**
*Atlas: Substance Use in the Eastern Mediterranean Region 2012.* World Health Organization. http://applications.emro.who.int/dsaf/emropub_2013_1607.pdf?ua=1.

**———. 2012c.**
*Trends in Maternal Mortality: 1990 to 2010: WHO, UNICEF, UNFPA and The World Bank Estimates*. Geneva. http://whqlibdoc.who.int/publications/2012/9789241503631_eng.pdf?ua=1.

**———. 2013a.**
*Global Status Report on Road Safety: Facts from the Global Status Report on Road Safety 2013*. Geneva. http://www.who.int/violence_injury_prevention/road_safety_status/2013/en/.

**———. 2013b.**
*Global Action Plan for Prevention of Noncommunicable Diseases, 2013–2020*. Geneva. http://apps.who.int/iris/bitstream/10665/94384/1/9789241506236_eng.pdf.

**———. 2013c.**
*Road Safety in the Eastern Mediterranean Region: Facts from the Global Status Report on Road Safety 2013.* Geneva. http://www.who.int/violence_injury_prevention/road_safety_status/2013/report/factsheet_emro_en.pdf.

**———. 2013d.**
*World Health Statistics 2013.* Geneva. http://www.who.int/gho/publications/world_health_statistics/EN_WHS2013_Full.pdf.

**———. 2013e.**
*Availability of the Health Resources and Services in Public Hospitals in Syria: Using HeRAMS.*
http://applications.emro.who.int/dsaf/libcat/EMRDOC_2013_EN.pdf.

**———. 2014a.**
*WHO Response to Conflict in Syria: Situation Report No. 4*. http://www.emro.who.int/images/stories/syria/SituationReport_20140615.pdf?ua=1.

**———. 2014b.**
*Global Status Report on Alcohol and Health 2014.* Geneva.
http://apps.who.int/iris/bitstream/10665/112736/1/9789240692763_eng.pdf.

**WHO FCTC (WHO Framework Convention on Tobacco Control). 2014.**
*Regional Breakdown of FCTC Parties.*
http://www.fctc.org/about-fca/tobacco-control-treaty/latest-ratifications/regional-breakdown.

**WHO (World Health Organization) and Republic of Iraq. 2008.**
*Family Health Survey Report 2006–07*.
http://www.who.int/mediacentre/news/releases/2008/pr02/2008_iraq_family_health_survey_report.pdf.

**Wiehe, S., M.M. Garrison, D.A. Christakis, B.E. Ebel, and F.P. Rivara. 2005.**
"A Systematic Review of School-Based Smoking Prevention Trials with Long-term Follow-up." *Journal of Adolescent Health: Official Publication of the Society for Adolescent Medicine* 36(3): 162–169.

**Williamson D., and J. Carr. 2009.**
"Health as a Resource for Everyday Life: Advancing the Conceptualization." *Critical Public Health* 19(1): 107–122.

**WLUML (Women Living under Muslim Laws). 2014.**
"Attacks on Civil Society Continue in Sudan with Closure of Salmmah Women's Resource Centre." WLUML. 25 June.
http://www.wluml.org/ar/node/9224.

**Wong, N.T., M. Zimmerman, and E. Parker. 2010.**
"A Typology of Youth Participation and Empowerment for Child and Adolescent Health Promotion." American Journal of Community Psychology 46(1–2): 100–114.

**Wood, E.J. 2003.**
*Insurgent Collective Action and Civil War in El Salvador.* New York: Cambridge University Press.

**World Bank. 2007.**
*World Development Report 2007: Development and the Next Generation.* Washington, DC. http://www-wds.worldbank.org/external/default/WDSContentServer/IW3P/IB/2006/09/13/000112742_20060913111024/Rendered/PDF/359990WDR0complete.pdf.

**———. 2008.**
*The Road Not Traveled: Education Reform in the Middle East and North Africa.* Washington, DC. http://siteresources.worldbank.org/INTMENA/Resources/EDU_Flagship_Full_ENG.pdf

**———. 2009.**
*From Privilege to Competition: Unlocking Private-Led Growth in the Middle East and North Africa.* Washington, DC. http://siteresources.worldbank.org/INTMENA/Resources/Privilege_complete_final.pdf

**———. 2010.**
*Trade Competitiveness of the Middle East and North Africa Policies for Export Diversification*. Washington, DC. http://siteresources.worldbank.org/INTRANETTRADE/Resources/Pubs/TradeCompetitiveness_in_MENA.pdf

**———. 2011.**
*World Development Report 2011: Conflict, Security, and Development.* Washington, DC. http://siteresources.worldbank.org/INTWDRS/Resources/WDR2011_Full_Text.pdf

**———. 2012a.**
"Facing the Hard Facts in Yemen." Feature Story. September 26. Washington, DC. http://www.worldbank.org/en/news/feature/2012/09/26/yemen-talking-points.

**———. 2012b.**
*Doing Business in the Arab World 2012*. Washington, DC. http://www.doingbusiness.org/~/media/FPDKM/Doing%20Business/Documents/Special-Reports/DB12-ArabWorld.pdf.

# بيبليُوغرافيا ومراجِع


**———. 2013a.**
*Jobs for Shared Prosperity: Time for Action in the Middle East and North Africa*. Washington, DC. https://openknowledge.worldbank.org/handle/10986/13284.

**———. 2013b.**
"Migration and Remittance Flows: Recent Trends and Outlook, 2013–2016." Migration and Development Brief 21. Washington, DC. http://siteresources.worldbank.org/INTPROSPECTS/Resources/334934-1288990760745/MigrationandDevelopmentBrief21.pdf.

**———. 2013c.**
*Opening Doors: Gender Equality and Development in the Middle East and North Africa*. Washington, DC. https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/12552/751810PUB0EPI002060130Opening0doors.pdf?sequence=1.

**———. 2013d.**
*Area C and the Future of the Palestinian Economy*. Poverty Reduction and Economic Management Department, Middle East and North Africa Region. https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/16686/AUS29220REPLAC0EVISION0January02014.pdf?sequence=1.

**———. 2013e.**
*Lebanon: Economic and Social Impact Assessment of the Syrian Conflict*. http://documents.worldbank.org/curated/en/2013/09/18292074/lebanon-economic-social-impact-assessment-syrian-conflict.

**———. 2014a.**
*Inside Inequality in the Arab Republic of Egypt: Facts and Perceptions across People, Time and Space*. Washington, DC. http://www.worldbank.org/content/dam/Worldbank/egypt-inequality-book.pdf.

**———. 2014b.**
"Wasta Once Again Hampering Arab Youth Chances for a Dignified Life." Washington, DC.https://blogs.worldbank.org/arabvoices/wasta-hampering-arab-youth-chances-dignified-life.

**———. 2014c.**
Worldwide Governance Indicators. Washington, DC. http://databank.worldbank.org/data/reports.aspx?source=worldwide-governance-indicators&preview=on.

**———. 2015a.**
*Jobs or Privileges: Unleashing the Employment Potential of the Middle East and North Africa*. Washington, DC. http://hdl.handle.net/10986/20591.

**———. 2015b.**
*World Development Indicators 2015*. http://data.worldbank.org/data-catalog/world-development-indicators.

**———. 2015c.**
*Women, Business and the Law 2016: Getting to Equal*. Washington, DC. http://wbl.worldbank.org/~/media/WBG/WBL/Documents/Reports/2016/Women-Business-and-the-Law-2016.pdf.

**WVS (World Values Survey). 2014.**
World Values Survey Data: Waves 4-5, 1999-2014 http://www.worldvaluessurvey.org/WVSContents.jsp.

**World Vision. 2013.**
*Untying the Knot: Exploring Early Marriage in Fragile States*. London: World Vision UK. http://www.worldvision.org/resources.nsf/main/press-reports/$file/Untying-the-Knot_report.pdf.

**Yasso, F., S.S. Yaso, P.S. Yasso, and I.V. Dafdony. 2013.**
"Prevalence of Cigarette Smoking among Medical Iraqi Students." *American Journal of Public Health Research* 2(1): 10–15. http://pubs.sciepub.com/ajphr/2/1/3/index.html.

**Yates, M., and J. Youniss, eds. 1998.**
*Roots of Civic Identity: International Perspectives on Community Service and Activism in Youth*. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

**Youth Employment Inventory. 2014.**
Youth Employment Inventory Database. Washington, DC: World Bank. http://www.youth-employment-inventory.org/.

**Zayed, A. 2012.**
"Socio-Cultural Contexts of Religion in Arab Societies." Arab Human Development Report, Research Paper Series. New York: UNDP Regional Bureau for Arab States.

**Zurayk, R., J. Chaaban, and A. Sabra. 2011.**
"Ensuring That Potential Gulf Farmland Investments in Developing Countries Are Pro-Poor and Sustainable." *Food Security* 3(S1): 129–137. http://link.springer.com/article/10.1007/s12571-010-0101-4#page-1.

# بيبليُوغرافيا ومراجع

## بالعربيّة


**أبو بكر ناجي. لا تاريخ.**
إدارة التوحش: أخطر مرحلة ستمر بها الأمة. مركز الدراسات والبحوث الاسلامية.

**أحمد بيضون. 2013.**
"الهويّة، المذهب الديني، المواطنة". صحيفة النهار، بيروت، 28 كانون الأول 2013.
الهوية-المذهب-الديني-المواطنة
http://newspaper.annahar.com/article/95035

**أحمد يوسف أحمد ونيفين مسعد (محررون). 2011.**
حال الأمة العربية، 2010 – 2011: رياح التغيير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، أيار/ مايو 2011.

**أماني قنديل. 2015.**
"التحولات التي شهدتها خريطة المنظمات الأهلية العربية 2000 –2015". الشبكة العربية للمنظمات الأهلية.

**الأمم المتحدة. 2015.**
تقرير الأهداف الإنمائية للألفية 2015. تموز 2015.
http://www.un.org/ar/millenniumgoals/pdf/MDG.2015.rept.pdf.

**———.2013.**
تقرير الأمين العام حول مجموعة مؤشرات مقترحة لبرنامج العمل العالمي للشباب. (E/CN.5/2013/8*)
https://daccess-ods.un.org/TMP/7899833.32157135.html

**———.2011.**
السياسات والبرامج المتعلقة بالشباب. (A/RES/68/130)
http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N13/447/23/PDF/N1344723.pdf?OpenElement

**إذاعة الأمم المتحدة. 2014.**
"الأسكوا تعمل مع الدول العربية على تطوير السياسات الوطنية المعنية بالشباب". 28 كانون أول 2014.
http://www.unmultimedia.org/arabic/radio/archives/154978/#.VfwUChGqqko.

**برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. 2013.**
"تحسين المشاركة السياسية للشباب على امتداد الدورة الانتخابية." برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نيويورك.
http://www.undp.org/content/dam/undp/library/Democratic%20Governance/Electoral%20Systems%20and%20Processes/AR_UN-Youth_Guide-LR.pdf

**———. 2013.**
"استراتيجية برنامج الامم المتحدة الإنمائي للمساواة بين الجنسين 2014-2017: شباب ممكن، مستقبل مستدام". الأمم المتحدة، نيويورك.
http://www.undp.org/content/dam/undp/library/Democratic%20Governance/Youth/UNDP-Youth-Strategy-2014-2017-AR.pdf

**برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم .2014.**
تقرير المعرفة العربي للعام ٢٠١٤. دار الغرير، دبي، الإمارات العربية المتحدة.
http://www.arabstates.undp.org/content/dam/rbas/report/AKR2014_Full_Arb.PDF?download

**برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية. 2011.**
"تمكين المرأة من أجل أحزاب سياسية أقوى: دليل الممارسات الجيدة للنهوض بالمشاركة السياسية للمرأة"، تشرين الأول/ أكتوبر 2011.
https://www.ndi.org/files/Empowering-Women-ARA_0.pdf

**بهجت قرني وآخرون. 2014.**
التنمية الإنسانية في القرن الحادي والعشرين: أولوية التمكين. مركز دراسات الوحدة العربية. آب/أغسطس 2014.

**البنك الدولي. 2007.**
"الشباب ثروة لم تنل قيمتها المستحقة: نحو أجندة جديدة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: التقدم والتحديات والطريق إلى الأمام". أيلول/ سبتمبر 2007.
http://www-wds.worldbank.org/external/default/WDSContentServer/WDSP/IB/2008/04/23/000333037_20080423235711/Rendered/PDF/433720SR0ARABI101PUBLIC10YP-N1Arabic.pdf

**———.2014.**
"المغرب وضرورة إشراك الشباب"، 14 أيار/مايو 2014.
http://www.albankaldawli.org/ar/news/feature/2012/05/14/challenge-of-youth-inclusion-in-morocco

**البنك الدولي للانشاء والتعمير، والمرصد الوطني للشباب في تونس، ومركز التكامل المتوسطي. 2014.**
"تونس: إزالة الحواجز أمام إشراك الشباب".
http://www.microfinancegateway.org/sites/default/files/publication_files/breaking_the_barriers_to_youth_inclusion_ara.pdf

**التنمية البرلمانية. 2015.**
"المشاركة السياسية للشباب وصنع القرار في الدول العربية."
http://www.agora-parl.org/ar/interact/blog/المشاركة-السياسية-للشباب-وصنع-القرار-في-الدول-العربية

**جامعة الدول العربية. 2014.**
التقرير الإقليمي للهجرة الدولية العربية: الهجرة الدولية والتنمية. إدارة السياسات السكانية والمغتربين والهجرة، القاهرة.
http://www.lasportal.org/ar/sectors/dep/PublishingImages/Lists/Versions/AllItems/Migration%20Report%202014.pdf.

**جاد شعبان. 2009.**
"بإمكان القطاع العام أن يخفف من العوامل التي تسبب هجرة الشباب". سلسلة مذكرات للباحثين وصناع القرار، معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية، كانون الثاني/ يناير 2009.
http://www.aub.edu.lb/ifi/public_policy/arab_youth/Documents/ifi_ay_memo2_chaaban_Arabic.pdf

**حافلة المواطنة وصندوق الأمم المتحدة للسكان. 2104.**
"الشباب والمواطنة الفعالة: دليل مرجعي". تونس، أفريل 2014.
http://www.unfpa-tunisie.org/images/stories/2014/publication/MANUEL_BUS_CITOYEN.pdf

**حسن الرزو. 2012.**
الجاهزية الإلكترونية للبلدان العربية وانعكاساتها المحتملة على فرص تفعيل بيئة اقتصاد المعرفة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، كانون الثاني/ يناير 2012.

**حسين الطلاقحة. 2012.**
"حول حل معضلة بطالة المتعلمين في البلدان العربية". المعهد العربي للتخطيط، الكويت.
http://www.arab-api.org/images/publication/pdfs/222/222_ex45.pdf

**خالد كموني. 2011.**
"تقرير عن الندوة الشبابية الثانية "الشباب وتحديات التغيير"، مجلة المستقبل العربي، العدد 392، تشرين الأول/ أكتوبر 2011، ص. 189-185.
http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_392_khaled%20kamouni%20185-189.pdf

**رضوان بروسي. 2013.**
"جدلية العلاقة بين الديموقراطية والتنمية: نحو مقاربة غير معيارية"، مجلة المستقبل العربي، عدد 409، آذار/ مارس 2013، ص. 36-15.
http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_409_radwan%20brousi%2015-36.pdf

**رياض قاسم (تحرير). 2013.**
الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تشرين الثاني/ نوفمبر 2013.

**سيديك شقير. 2013.**
"الإدماج الاجتماعي والديمقراطية والشباب في العالم العربي"، إصدارات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو). بيروت.
http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/FIELD/Beirut/images/SHS/Social_Inclusion_Democracy_concept_paper_Arabic.pdf

**الشبكة الأورو-متوسطية لحقوق الإنسان. 2014.**
"العنف ضد النساء في سياق التحولات السياسية والأزمة الاقتصادية في المنطقة الأورو-متوسطية: الأنماط وتوصيات

# بيبليُوغرافيا ومراجع


من أجل تحقيق المساواة والعدالة"، آذار/ مارس 2014.
http://docs.amanjordan.org/files.php?file=EMHRN_VAWreport_AR_Final_070314_639773438.pdf

**صلتك والبنك الدولي والشراكة العالمية لتوظيف الشباب 2013.**
"العروض التقديمية لمؤتمر الشباب العربي وريادة الأعمال: نحو بيئة محلية حاضنة"، الدوحة-قطر، شباط/ فبراير 2013.
http://aye2013.org/ar/speaker-presentations.php

**صندوق الأمم المتحدة للسكان. 2014.**
"حالة سكان العالم 2014: قوة 1.8 بليون، المراهقون والشباب وتغيير صورة المستقبل". الأمم المتحدة/ نيويورك.
https://www.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/AR-SWOP%202014%20TEXT-WEB_17%20November.pdf

**صلاح الدين الجورشي. 2013.**
"الدولة والهوية: أو إشكالية العلاقة بين الديني والسياسي- تونس مثالاً." مجلة المستقبل العربي، عدد 407، كانون الثاني/يناير 2013، ص. 79-60.
http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/salah%20din%20jorashi%2060-79.pdf

**صندوق النقد العربي. 2015a.**
"بطالة الشباب في الدول العربية". آب/أغسطس 2015.
http://www.amf.org.ae/ar/content/-صندوق-النقد-العربي-يصدر-دراسة-حول-بطالة-الشباب-في-الدول-العربية0-

**———. 2015b.**
تقرير "آفاق الاقتصاد العربي".أيلول/سبتمبر 2015.
http://www.amf.org.ae/ar/content/-تقرير-آفاق-الاقتصاد-العربي

**طاهر كنعان.2011.**
"وعود الشباب العربي في انتظار التحقق... الانفصام بين أداء التعليم ونموّ فرص العمل (الحالة الأردنية) ". المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات.
http://www.dohainstitute.org/file/Get/2a403671-0f85-401a-9078-df5d0249e60c.pdf

**طعمة الجوابرة. 2009.**
"الأسلوب الأمثل لتدعيم برنامج تشغيل الشباب من منظور المنظمات العمالية فى الوطن العربى". ورقة عمل مقدمة ضمن المؤتمر العربى الأول لتشغيل الشباب، منظمة العمل العربية و وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي الجزائرية، الجزائر، 17-15 تشرين الثاني/ نوفمبر 2009.
http://www.alolabor.org/final/images/stories/ALO/Forums_and_conferences_Arabic_and_International/Algerya_15_17_11_09/Work_paper/5.pdf

**عبد الإله بلقزيز (تحرير). 2013.**
الإعلام وتشكيل الرأي العام وصناعة القيم، سلسلة كتب المستقبل العربي (69)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تشرين الثاني/ نوفمبر 2013.

**———. 2014.**
المرأة العربية: من العنف والتمييز إلى المشاركة السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، كانون الثاني/ يناير 2014.

**علي الكواري وعبد الفتاح ماضي. 2014.**
الديمقراطية المتعثِّرة: مسار التحركات العربية الراهنة من أجل الديمقراطية. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت، آذار/ مارس 2014.

**علي عبد القادر علي. 2009.**
"قياس معدلات العائد على التعليم"، المعهد العربي للتخطيط، الكويت.
http://www.arab-api.org/images/publication/pdfs/38/38_develop_bridge79.pdf

**عمرو عادلي. 2013.**
"الأطر النظرية لفهم النماذج التنموية في مراحل ما بعد الثورات". جدلية. مارس 2013.
الأطر-النظرية-لفهم-النماذج-التنموية-في-مراحل-ما-بع
http://www.jadaliyya.com/pages/index/10866/

**عدنان الأمين. 2014.**
قضايا النوعية في التعليم العالي في البلدان العربية- الكتاب السنوي الثامن. الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية بيروت.

**علي خليفة. 2014.**
"المواطنية ومسارات الدولة: دراسة تحليلية نقدية للعلاقة بين المواطنية والدولة". المجلة العربية للعلوم السياسية، عدد 40، كانون الثاني/ يناير 2014، ص. 27-9.
http://www.caus.org.lb/PDF/Emagazin-eArticles/political_39-40_ali%20khalifa%209-27.pdf

**لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) .2009أ.**
"نحو رؤية معاصرة لدور الشباب في التنمية الشاملة والأمن الإنساني". ورقة عمل مقدمة خلال "اجتماع الخبراء حول تعزيز الإنصاف الاجتماعي: إدماج الشباب في عملية التنمية". أبوظبي. 31-29 آذار/ مارس 2009.
http://css.escwa.org.lb/sdd/0988/b2-a.pdf
http://www.escwa.un.org/information/publications/edit/upload/SDD096A.pdf

**———. 2011.**
"الممارسات الجيدة والتجارب الناجحة في تنفيذ اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في البلدان العربية."
http://www.escwa.un.org/arabic/information/pubaction.asp?PubID=1027

**———. 2013أ.**
"السياسة الوطنية للشباب. تقرير تقني حول القضايا والأولويات والسياسات المتعلقة بالشباب في بعض الدول العربية". الأمم المتحدة/ نيويورك.
http://css.escwa.org.lb/SDD/docs/Mar14-RegionalReport.pdf

**———. 2013ب.**
"السياسة الوطنية للشباب. مبادئ ارشادية". الأمم المتحدة/ نيويورك.
http://css.escwa.org.lb/SDD/docs/Mar14-Guidingprinciples.pdf

**———. 2013ج.**
"أمثلة عن الخيارات السياساتية في إطار برنامج العمل العالمي للشباب (WPAY)"
http://css.escwa.org.lb/SDD/docs/Mar14-Thematicguide.pdf

**———. 2014أ.**
"السياسة الوطنية للشباب: دليل مرجعي". الأمم المتحدة/ نيويورك.
http://css.escwa.org.lb/SDD/docs/Mar14-WAPYManual.pdf

**———. 2014ب.**
التقرير السنوي 2014. الأمم المتحدة/ نيويورك.
https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/publications/files/e_escwa_oes_15_1_a.pdf

**———. 2014ج.**
"تقرير اجتماع فريق الخبراء حول مسودة دراسة حق المرأة في الوصول إلى العدالة في المنطقة العربية: من المصادقة إلى تطبيق الاتفاقيات الدولية" بيروت، 24-23 أيلول/سبتمبر 2014.
http://www.escwa.un.org/arabic/information/pubaction.asp?PubID=1476

**———. 2015.**
"ماذا تبقى من الربيع؟ مسار طويل نحو تحقيق العدالة الاجتماعية في المنطقة العربية. دراسة حالة مصر وتونس والمغرب". الأمم المتحدة، بيروت.
https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/publications/files/l1500455_web.pdf

**المعهد العربي للتخطيط بالكويت. لا تاريخ.**
الأنشطة والبرامج للعام 2015 – 2016.
http://www.institutdesfinances.gov.lb/Library/Files/Uploaded%20Files/API%20Catalogue%202015-2016.pdf

**منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (الأونيسكو). 2011.**
التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع 2011: الأزمة الخفية: النزاعات المسلحة والتعليم.
http://unesdoc.unesco.org/images/0019/001907/190743a.pdf

**———. 2012.**
"التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع 2012: الشباب والمهارات: تسخير التعليم لمقتضيات العمل".
http://www.unesco.org/new/ar/education/themes/leading-the-international-agenda/efareport/reports/2012-skills/

**ليلى أبو لغد. 2008.**
"دعم حقوق المرأة في تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام

# بيبليُوغرافيا ومراجع


2005: نحو نهوض المرأة في الوطن العربي". مجلة المستقبل العربي، عدد 354، آب/أغسطس 2008، ص. 102-88.
http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/354-06.pdf

**محمد الجابري. 2012.**
"مسألة الهوية: العروبة والإسلام ... والغرب". سلسلة الثقافة القومية (27)، مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت، أيلول/ سبتمبر 2012، الطبعة الرابعة.

**محمد العجاتي 2013.**
"جيل الشباب في الوطن العربي ووسائل المشاركة غير التقليدية: من المجال الافتراضي إلى الثورة". بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

**———. 2014.**
"الشباب العربي بين المسار الثوري والفعل السياسي." ورقة خلفية أعدت لتقرير التنمية الانسانية العربية للعام 2016. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

**مجموعة من الباحثين. 2012.**
الديمقراطية والتنمية الديمقراطية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، أيلول/ سبتمبر 2012.

**المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار (بكدار). 2008.**
تقرير حول الشباب والتنمية.
http://www.pecdar.ps/userfiles/file/Reports/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9%20_3_.pdf

**المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) وإنجاز العرب. 2014.**
"إعداد الشباب العربي لسوق العمل: استراتيجية لإدراج ريادة الأعمال ومهارات القرن الـ21 في قطاع التعليم العربي". آذار/ مارس 2014.
http://www.projects-alecso.org/wp-content/uploads/2014/05/استراتيجية-ريادة-الأعمال-ومهارات-القرن-ال-21-في-قطاع-التعليم-العربي.pdf

**مصدق عبد النبي. 2015.**
"تونس: طلاب الجامعات في مصيدة التنظيمات الإرهابية". الفنار للاعلام. تونس.
http://www.al-fanarmedia.org/ar/2015/07/تونس-طلاب-الجامعات-في-مصيدة-التنظيمات/

**محمد فاعور. 2011.**
"المواطنة والهوية الدينية: مسائل أبعد من القوانين". صحيفة النهار. 10 كانون الأول / ديسمبر 2011.
http://carnegie-mec.org/publications/?fa=46258

**محمد الشوبكي. 2012.**
نزيف الأدمغة العربية، مركز الرأي للدراسات، حزيران/ يونيو 2012.
http://alraicenter.com/User_Site/Site/View_Articlear.aspx?type=2&ID=631

**ملاح السعيد. 2014.**
"نقاش الديمقراطية والدين في المجال السياسي العرب"ي. المجلة العربية للعلوم السياسية، عدد 40، كانون الثاني/ يناير 2014، ص. 44-28.
http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/political_39-40_mallah%20alsaiid%2028-44.pdf

**المملكة العربية السعودية، وزارة الاقتصاد والتخطيط. 2014.**
منجزات خطط التنمية حقائق وأرقام. الاصدار الثلاثون، 1970 – 2013.
http://services.mep.gov.sa/themes/BlueArc/index.jsp;jsessionid=06FA18122C45C5694E2BCBE4BDC87B58.beta?event=View&ViewURI=/inetforms/themes/clasic/article/articleView.jsp;jsessionid=06FA18122C45C5694E2BCBE4BDC87B58.beta&Article.ObjectID=118

**———. لا تاريخ.**
الشباب والتنمية في المملكة العربية السعودية، فصل رقم 18 ضمن خطة التنمية التاسعة (2010-2014).
http://www.added-value.com.sa/PDF/21020131.pdf

**منظمة الصحة العالمية. 2013.**
"التقديرات الإقليمية والعالمية للعنف الموجه نحو المرأة: معدلات الانتشار والتأثيرات الصحية لعنف الشريك الحميم والعنف الجنسي من غير الشركاء". حزيران/ يونيو 2013.
http://apps.who.int/iris/bitstream/10665/85241/3/WHO_RHR_HRP_13.06_ara.pdf?ua=1&ua=1

**مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث "كوثر". 2015.**
"تقرير تنمية المرأة العربية 2015: المرأة العربية والتشريعات".
http://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/library/womens_empowerment/CAWTAR_report.html

**المنظمة العربية لحقوق الإنسان .2013.**
تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان عن حالة حقوق الإنسان في الوطن العربي (2011-2013): مشهد التغيير في الوطن العربي: ثلاثون شهراً من الإعصار، القاهرة، حزيران/ يونيو 2013.
http://www.aohr.net/wp-content/uploads/2013/06/

**المجلس القومي للمرأة في جمهورية مصر العربية. 2013.**
وضع المرأة في الدساتير حول العالم، تموز/ يوليو 2013.
http://www.ncwegypt.com/index.php/ar/2013-03-06-14-17-01/cat_view/1-/39-?orderby=dmdate_published&ascdesc=DESC

**المجلس الاقتصادي والاجتماعي في المملكة المغربية. 2012.**
مشروع تقرير : ادماج الشباب عن طريق الثقافة، الدورة الحادية عشرة العادية، الرباط، كانون الثاني/ يناير 2012.
http://www.ces.ma/Documents/PDF/Resume_executif-projet-rapport-inclusion_des_jeunes_par_la_culture-Vr_Ar.pdf

**المرصد اليمني للشباب.لا تاريخ.**
مقترحات في السياسات المتعلقة بشباب اليمن، موقع مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في اليمن.
http://www.ye.undp.org/content/dam/yemen/DemDov/Docs/Primary%20proposal%20for%20related%20youth%20policies_Yemen.pdf

**صحيفة النهار . 2014.**
دراسة عن "واقع الشباب المتأثر بالأزمة السورية في لبنان": أوضاعهم الاقتصادية والعائلية تنعكس إنحرافاً سلوكياً، 12/7/2014.
http://newspaper.annahar.com/article/150366-

**هشام شرابي. 2000.**
"النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي". دار نلسن. الاسكندرية.

**يوسف كرباج. 2013.**
"هل تؤدي الثورة الديموغرافية إلى ثورة ديمقراطية؟ نموذجا الشرق الأوسط وشمال أفريقيا". المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات. مارس 2013.
http://www.dohainstitute.org/file/Get/f9ed559c-7ef1-4481-82e2-e264dd506c8a.pdf

**رياض قاسم. 2013.**
"الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر". مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت، تشرين الثاني/ نوفمبر 2013.

**وليد سالم ونهضة يونس. 2014.**
الشباب في فلسطين، واقع وآفاق وسياسات مقترحة، ورقة عمل، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تشرين الأول/ اكتوبر 2014.
http://cd-cd.org/wp-content/uploads/2014/10/Youthinpalestine2.pdf

**الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي – إدارة الموارد البشرية. 2012.**
دراسة أوضاع الشباب المغاربي
http://www.maghrebarabe.org/admin_files/%C3%A9tude%20jeunesse%20maghr%C3%A9bine.pdf

**هاشم فياض. 2011.**
هجرة العمالة من المغرب إلى أوروبا، هولندا نموذجاً: دراسة تحليلية مقارنة، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، كانون الأول/ ديسمبر 2011.
http://www.dohainstitute.org/file/get/54622422-b3e6-4025-86e4-2a85509cb836.pdf

# الملحق الإحصائي

# تعريفُ المصطلحات والمؤشّرات الإحصائية

## مخصص للفصل الثاني

### تعريفُ المتغيّرات – مسحُ القِيَم العالمي

إستطلعَ مسحُ القِيَم العالمي آراءَ عشرة بلدانٍ عربية في المنطقة في موجته السادسة التي أُجريت بين عامَي 2011 و2013: الأردن، تونس، الجزائر، العراق، فلسطين، قطر، لبنان، ليبيا، المغرب، اليمن؛ وشملت خمسةَ بلدانٍ في الموجة الخامسة (نحوَ العام 2008)، وأربعةَ بلدانٍ فقط في الموجة الرابعة (نحوَ العام 2000). هكذا، يُقدّم المسحُ مجموعةً غنية من البيانات لأحدث الفترات، ويُتيح بعضَ المقارنات المحدودة عبرَ الزمن؛ ما يساعد على التأكُّد من مدى ما يَحدث من تغييرٍ بين الأجيال. ولدى بيانات المسح العالمي مزايا عدّةٌ: حجمُ عيّنتها عادةً يكون معقولًا وتمثيليًّا (1500–3000 من المُجيبين). وتكون الردودُ على الأسئلة في المعتاد 1–10، ما يساعد على قياس كثافة قِيَمٍ معيّنة؛ وتشمل أكثرَ من 90 بلدًا، ما يسمح بمقارناتٍ دَولية. وتمتدّ بعضُ الأسئلة عبرَ الموجات الثلاث، لكن ليس عبْرَها كلِّها (وبخاصّةٍ، الإسلامُ السياسي).

المتغيّراتُ الموصوفةُ في الرسوم البيانية تمثيلٌ معيَّن من دراسات المتغيّرات في ورقة البحث؛ وتُمثّل النسبةُ المئوية لفئاتٍ سكّانيةٍ معيّنة (فئاتٍ عُمرية أو تعليمية في بلدانٍ معيَّنة) تكون نقاطُها بشأن مسألةٍ معيّنة (عادةً على مقياس 1–10) أعلى من متوسط التقييم لمجموعة بلدانٍ متوسطة الدَّخل بُنِيَ كمعدّلٍ غير مرجَّح لأفراد كلّ بلدان الدَّخل المتوسط الموفَّر في الموجة السادسة لبيانات مسح القِيَم العالمي.

تُوصَف أدناه المتغيّراتُ المستخدَمة في هذا الفصل وكيفيةُ تكوينها؛ كما أُجريَ تحليلٌ عامليٌّ على جميع المؤشّرات لضمان صِلتها بالعامل نفسه.

- **العُمر**[1] كما أُبلغ عنه، في نطاق 15–29 عامًا. في الأرقام: الشباب (القيمة=1) هم في أعمار 15–29 عامًا، وذوو العمر المتوسّط المنخفض (2) 30–44، ومنتصفِ العمر المرتفع (3) 45–60، والمتقدّمون في السِّن فوق الـ60.

- **السلطة**: مؤشّرٌ على أساس سؤالين، يسأل أحدُهما إذا كان الاحترامُ الأكبر للسلطة أمرًا جيدًا، وإذا كانت طاعةُ المرء لحكّامه سمةً أساسية للديمُقراطية.

- **المشاركةُ المدَنية**: مؤشرٌ لعدد المرات التي وقّع فيها المُجيبون عريضةً، أو انضمُّوا إلى حملةِ مقاطَعة، أو حضروا مظاهراتٍ سلميةً خلال العام الماضي.

- **إمكانُ الاتصال**: مؤشِّرٌ يَقيس تواترَ حصول المستقْصين على المعلومات من مصادرَ إلكترونية (هاتف جوّال، بريد إلكتروني، إنترنت، أجهزة كمبيوتر شخصية).

- **الاعتمادُ على حياة الأُسرة** يُقاس بالردود على ثلاثة أسئلةٍ عن أهمية جعْل المرء والدَيهِ فخورَين به، ومدى الاكتفاء لكَون المرأة ربّةَ منزل، ومقدارِ ما يَثق المرءُ بالأُسرة مقارَنةً مع المجتمع الأوسع.

- **التعليم**: مجمَّعٌ في نطاق 1–3 حيث (1) لأشخاصٍ لديهم شهادةُ الابتدائية كحدٍّ أقصى، و(2) لأشخاصٍ لديهم أكثرُ من دراسةٍ ابتدائية وأقلُّ من تعليمٍ جامعي، و(3) لأشخاصٍ بدأوا على الأقل في برنامجٍ جامعيّ.

- **المساواةُ بين الجنسين**: مؤشرُ مسْح القِيَم العالمي مبنيٌّ على ثلاثة أسئلة: هل حقُّ الرجال في الحصول على وظيفة أكبرُ من حقّ النساء عندما تَندر فرصُ العمل؛ وهل التعليمُ الجامعي أكثرُ أهميةً للفتى منه للفتاة؛ وهل الرجالُ أفضلُ من النساء ليكونوا قادةً سياسيين. في مؤسسة غالوب، يُبنى المؤشّرُ على السؤالين نفسيهما في مسح القِيَم، لكنّ الثالثَ مختلفٌ ويسأل عمّا إذا كان ينبغي السماحُ للنساء بطلب الطلاق.

- **الدَّخل**: نسبيٌّ إلى بقية السكّان، مبلَّغٌ عنه في نطاق (1، 10). الرِّضا عن الحياة: مؤشِّرٌ قائمٌ على سؤالين، يُركِّز أحدُهما على مدى رضا الناس عن حياتهم ككُلّ، والآخَرُ على مدى حريّة الاختيار ومدى سيطرة الناس على حياتهم.

- **التقوى**: مؤشرٌ يتكوَّن من عدد المرات التي يذهب فيها الناسُ إلى الصلاة، ومدى أهمية اعتبارهم اللهَ في حياتهم.

- **التديُّن**: يُبنى على أساس ما إذا كان الإيمانُ الدِّيني ميزةً هامّة للأطفال.

- **الإسلام السياسي**: يُبنى من إجاباتٍ عن سؤالٍ حول ما إذا كان على السلطات الدينية في نهاية المطاف أن تُفسِّر القوانين.

- **تفضيلٌ للديمقراطية**: متغيرٌ يُقدّر عددَ المرات التي اختار فيها المستقصَى الديمقراطيةَ على حكمٍ قويٍّ آخَر عندما يُعطى ثلاثَ قوائمَ خِيارات للاختيار من بينها (خِيارَان يُسمح بهما لكل قائمةٍ رباعية تشمل اختياراتٍ متعلقةً بالديمقراطية، وحكمٍ قوي، واقتصادٍ جيّد، وخِيارٍ رابع).

- **التسامحُ الدِّيني**: مؤشرُ سؤالين، عمّا إذا كان ينبغي أن تُدرَّس جميعُ الأديان في مدارسنا الحكومية، وعمّا إذا كان الناسُ المنتمون إلى دياناتٍ مختلفة أخلاقيّين مثلَ المُجيبين.

- **التسامحُ الاجتماعي**: مؤشّرٌ يقوم على أسئلةٍ حول الرغبة في وجود جيرانٍ هم: ناسٌ من جنسٍ مختلف؛ مهاجرون/عمالٌ أجانب؛ ناسٌ من دينٍ مختلف؛ رجلٌ وامرأة غيرُ متزوجَين يعيشان معًا؛ أشخاصٌ يتكلّمون لغةً مختلفة.

- **التعبيرُ عن الذات:** مؤشّرٌ لإجاباتٍ عن 3 أسئلة، يُشير الأوّلان إلى ما إذا كانت المخيّلةُ والتعبيراتُ عن الذات خاصّيّةً يجب تشجيعُ الأطفال على تعلّمها في البيت؛ ويسأل الثالثُ عمّا إذا كان هامًّا استنباطُهم أفكارًا جديدة، وأن يكونوا خلّاقين، ويقوموا بأعمالهم على طريقتهم الخاصة.

- **التصويت:** متغيّرٌ يَقيس الإجاباتِ عن السؤال حول عدد المرات التي يُصوِّت فيها الناسُ عندما تُجرى انتخابات.

# المؤشّراتُ المتوفّرة بشأن صحّة الشباب

## مخصص للفصل الخامس

إقترح باتون وآخرون[1] مجموعةً من المؤشّرات لقياس صحّة المراهقين (حتى سنّ 24 سنة) واستعرض توفُّر البيانات لهذه المؤشّرات (تُقاس من خلال مصادر بياناتٍ محدّدة – مثلًا المسح العالمي للصحّة المدرسية (GSHS)، أو المسح العالمي لاستخدام التبغ بين الشباب (GYTS)، أو (GMHS)، أو المسح العنقودي المتعدد المؤشّرات (MICS) في بلدانٍ مختارة في المنطقة. ويُقترح خمسةٌ وعشرون مؤشّرًا[2]. ويُقاس معظمُها وفْقَ الخطر بمعنى أن كلّما ارتفعت النسبةُ المئوية داخل البلد، تكون صحةُ الشباب في ذاك البلد أسوأ. وحيث يكون المؤشّرُ واقيًا (نِسَبٌ مئويةٌ أعلى = صحةٌ أفضل)، يُشار إليها أدناه. ولمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أُدرِج 18 بلدًا، 17 منها بلدانٌ في الجامعة العربية (بلدانُ منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي ليست منتميةً إلى الجامعة العربية غيرُ مدرجةٍ في الجدول التالي).[3] وفي ما يتعلّق بتوفُّر البيانات، كانت هناك سبعةٌ فقط من المؤشّرات الـ25 المتاحة في 8 أو أكثر من البلدان العربية المتضمّنة في قاعدة البيانات هذه.

أُجري بحثٌ باستخدام قواعد بيانات PubMed و Ovid، وفترتُه أعوام 2005–2014 (الأسبوع الثاني من حزيران/يونيو). وكان العددُ الإجمالي للمقالات التي وُجِد أنها تستخدم استراتيجيةَ البحث أعلاه 534 في السنوات العشر المدرَجة في البحث؛ وهذا يَرقى إلى ما متوسطُه 2.4 مقال/بلد/سنة. وأشار الجدول 3.5 إلى عدد المقالات الموجودة في كلٍّ من مجالات التخصص، وبحسب البلد (المجموعُ أكبرُ من العدد الإجمالي للمقالات لأن مقالًا واحدًا يمكن أن يشمل أكثر من عامل خطرٍ واحد، وأكثرَ من بلدٍ واحد). وأكبرُ عددٍ من المقالات إلى حدٍّ بعيد عن عوامل الخطر للأسباب الرئيسية للوفاة والعجز في سنوات العمر المعدَّلة: التبغ (عدد = 296)، والصحّة النفسية/العقلية (عدد = 223)، والسمنة (عدد = 174)، وغيرها المتعلقة بالتغذية/المواد الغذائية (عدد = 100). وعُثِر على 90 فقط من الدراسات البَحثية حول موضوع الصحّة الجنسية والإنجابية بين الشباب في المنطقة العربية في السنوات العشر الماضية، على الرغم من العبء الثلاثي للصحّة الجنسية والإنجابية الموصوفِ أدناه – وهو ما ربما يشير إلى حساسية الموضوع. وقد عُثِر على عددٍ أقلَّ من المقالات ذاتِ الصلة بنقْل الجرحى على الرغم من عبْئها العالي للمرض (عدد = 13 فقط). ومن حيثُ البلدان، لدى مصر والأردن والسعودية ولبنان أكثرُ من 50 مقالةً في تلك الفترة الزمنية.

يقترح باتون وآخرون 2012، ثلاثَ توصياتٍ رئيسية لفهم صحّة الشباب على نحوٍ أكثرَ وضوحًا: (أ) وضعُ مؤشّرات وقياسٍ مع التوصية بمجموعةٍ أساسية من المؤشّرات العالمية لصحّة الشباب؛ و(ب) توسيعُ نطاق تغطية البيانات للتأكد من المعلومات التي تُجمع على أكثر المراهقين تهميشًا وعرضةً للخطر؛ و(ج) الروحُ القيادية والتنسيق بين الحكومات ووكالات الأمم المتحدة على حدٍّ سواء لجمع البيانات واستخدامها للتأثير في الصحّة. وفيما تتحاور المنظماتُ العالمية الحوار حول هذه القضايا، ينبغي للعرب الشباب والعلماء والممارسين العاملين مع الشباب أن يستكشفوا على نحوٍ حاسم التعديلاتِ اللازمةَ بحيثُ يمكن لمجموعة المؤشّرات تقديمُ صورةٍ دقيقة عن الشباب في المنطقة العربية. مثلًا، في هذا السياق، قد يكون التعرضُ لصراعٍ عنيف أو تشريدٍ إضافةً ضرورية إلى مجموعةٍ من مؤشّرات صحّة الشباب.

مع أنّ عملياتِ المسح غالبًا ما تُروَّج باعتبارها أكثرَ الوسائل فعاليةً ومِوْثوقية لجمع المعلومات، لكنّ لها قيودًا في الفئة العُمرية 15–29 سنة؛[4] إذ ربّما يكون شبابٌ كثُرٌ من هذه الفئة العُمرية خارج المدرسة أو الجامعة، ما يجعل الوصولَ المنتظمَ إليهم صعبًا. ولاستقصاءات الأُسَر المعيشية قيدُ الاتصال بالوالدِين أو أولياءِ الأمور في طلب الاتصال بالشباب حول مواضيعَ حساسة. والمسوحاتُ المبنيةُ على الوجود في منشأةٍ، تقتصر على أولئك الذين يأتون إلى المنشأة لشرطٍ معيّن. لذا، لا بدَّ من التفكير في سبُلٍ مبتكَرة لجمع بياناتٍ عن الصحّة، والرفاه، وعوامل الخطر. ولَربّما تكون مِنصّاتُ وسائل الإعلام الرَّقمية والاجتماعية أحدَ السّبُل، لكنها قد لا تصل إلى جميع الشباب.

## مؤشّرات، ومصادرُ بيانات، وفئاتٌ عُمرية، وبلدانٌ عربية تُبلِّغ عن كلٍّ منها (باتون وآخرون، 2012)

| مؤشّرات | مصادرُ بيانات | فئاتٌ عُمرية | بلدانٌ عربية تُبلِّغ |
|---|---|---|---|
| **عواملُ الخطر** | | | |
| معدّلاتُ الالتحاق الإجماليةُ في أوائل التعليم الثانوي | اليونسكو | لم تُذكَر | الجميع |
| بطالةُ الشباب | منظمةُ العمل الدولية | 15–24 سنة | البحرين، مصر، العراق، الأردن، الكويت، لبنان، المغرب، قطر، السعودية، سورية، تونس، الإمارات |
| الزواجُ المبكّر قبل 18 سنة | قاعدة بيانات اليونيسيف العالمية (MICS، DHS، المسوح الوطنية) | <18 سنة | الجزائر، مصر، العراق، الأردن، لبنان، المغرب، سورية، اليمن |
| نقص الوزن | GSHS, HBSC | 13–15 سنة | مصر، الأردن، لبنان، ليبيا، المغرب، سورية، الإمارات، اليمن |
| زيادة الوزن | GSHS, HBSC | 13–15 سنة | مصر، الأردن، لبنان، ليبيا، المغرب، سورية، الإمارات، اليمن |
| الانجابّ قبل سن 18 سنة | بيانات اليونيسف العالمية | <18 سنة | مصر، الأردن، المغرب |
| وفيلت الامهات | مسوح أُسَرية | 15–19 سنة 20–24 سنة | البحرين، مصر، العراق، الكويت، المغرب |
| عددُ الوفيات الإجمالي وبحسب الفئة العُمرية (4 مؤشّرات) | قاعدة بيانات منظمة الصحة العالمية للوفيات | إجمالي 10–24 سنة، ول 10–14 سنة، 15–19 سنة و 20–24 سنة | البحرين، مصر، الكويت |
| معدلُ الوفيات من حوادث السير | قاعدة بيانات منظمة الصحة العالمية للوفيات | إجمالي 10–24 سنة، ول 10–14 سنة، 15–19 سنة و 20–24 سنة | البحرين، مصر، الكويت |
| معدلُ الوفيات من الإيذاء الذاتي | قاعدة بيانات منظمة الصحة العالمية للوفيات | إجمالي 10–24 سنة، ول 10–14 سنة، 15–19 سنة و 20–24 سنة | البحرين، مصر، الكويت |
| معدل الوفيات من العنف | قاعدة بيانات منظمة الصحة العالمية للوفيات | إجمالي 10–24 سنة، ول 10–14 سنة، 15–19 سنة و 20–24 سنة | البحرين، مصر، الكويت |
| انتشارُ أي اضطرابات نفسية من محور واحد | GMHS | 18–24 سنة | العراق، لبنان |
| حاجةٌ غير ملبّاة لعلاج أمراض نفسية مع محور تشخيصٍ واحد | اتصالات شخصية | 18–24 سنة | العراق، لبنان |
| الشربُ بنَهَم في الأيام الـ30 الماضية | GSHS, HBSC | 13–15 سنة | لبنان، سورية |
| استخدامُ القِنَّب في الأيام الـ30 الماضية | GSHS, HBSC | 13–15 سنة | المغرب |
| انتشارُ النشاط الجنسي قبل 15 سنة | GSHS, HBSC, MICS | 13–15 سنة أو >15 اعتمادا على مصدر البيانات | لا يوجد |
| انتشارُ فيروس نقص المناعة البشرية | DHS, MICS | 15–24 سنة | لا يوجد |
| **عواملُ الوقاية** | | | |
| النشاطُ البدني لأكثر من 60 كل يوم/أسبوع | GSHS, HBSC | 13–15 سنة | الجزائر، مصر، الأردن، الكويت، لبنان، ليبيا، المغرب، عُمان، سورية، تونس، الإمارات، اليمن |
| والِدون أو أوصياء يفهمون المخاوفَ معظم الوقت | GSHS, HBSC | 13–15 سنة | مصر، الأردن، لبنان، ليبيا، المغرب، عُمان، سورية، تونس، الإمارات، اليمن |
| الصحّة بتصنيفٍ ذاتيّ | GSHS, HBSC | 13–15 سنة | لا يوجد |
| استخدامُ الواقي الذَّكري في آخر اتصالٍ جنسيّ ذي خطرٍ كبير | اليونيسف غير منشور | 15–24 سنة | لا يوجد |
| معدّلاتُ التطعيم لفيروس الورم الحَليمي البشري | غير معروف | إناث 10–19 سنة | لا يوجد |
| الاستفادةُ من الخدمات الصحّية في الأشهر الـ12 الماضية | غير معروف | 15–19 سنة | لا يوجد |

## الهوامش

1 Patton and others 2012.

2 تشمل المؤشّراتُ الـ25: بياناتِ وفيات (4 مؤشّرات) ووفياتِ الأُمومة، وانتشارَ فيروس نقص المناعة البشرية، والاضطرابَ العقلي، واستخدامَ التبغ، والإفراطَ في شرب الكحول، واستخدامَ القِنَّب، ونقصَ الوزن، وزيادةَ الوزن، والنشاطَ البدني، وفهمَ الوالدَين، والصحةَ بتصنيفٍ ذاتيّ، وممارسةَ الجنس بحلول سنّ الـ15 سنة، والبطالة، والزواجَ المبكّر (قبل 18 سنة)، والإنجابَ المبكّر (قبل 18 سنة)، والتعليمَ الثانوي، والمعرفةَ بفيروس نقص المناعة البشرية، واستخدامَ الواقي الذَّكري، وتطعيمَ فيروس الورم الحُلَيمي البشري، والصحةَ العقلية غيرَ الملبّاة، واستخدامَ الخدمات الصحّية.

3 تشمل البلدانُ المستعرَضةُ الأردن، والإمارات، وإيران، والبحرين، وتركيا، وتونس، والجزائر، والسعودية، وسورية، والعراق، وعُمان، وقطر، والكويت، ولبنان، وليبيا، ومصر، والمغرب، واليمن.

4 Patton and others 2012.

ملحق 1

# جداولُ إحصائيةٌ عن التنمية البشرية في الدول العربية

# تقرير التنمية البشرية 2014
## المضي في التقدم: بناءُ المنَعة لدرء المخاطر

### المقاييس المركبة

| | |
|---|---|
| 1 | دليل التنمية البشرية وعناصره |
| 2 | اتجاهات دليل التنمية البشرية، 1980–2013 |
| 3 | دليل التنمية البشرية معدلا بعامل عدم المساواة |
| 4 | دليل الفوارق بين الجنسين |
| 5 | دليل التنمية حسب الجنس |
| 6 | دليل الفقر المتعدد الأبعاد |
| 6أ | دليل الفقر المتعدد الأبعاد: التغيّرات مع الوقت في بلدان محددة |

### أبعاد التنمية البشرية

| | |
|---|---|
| 7 | الصحة: الأطفال والشباب |
| 8 | صحة البالغين والإنفاق على الصحة |
| 8 | مفهوم الرفاه والبيئة |
| 9 | التعليم |
| 10 | التحكم بالموارد وتخصيصها |
| 11 | الكفاءات الإجتماعية |
| 12 | انعدام الأمن الشخصي |
| 13 | التكامل الدولي |
| 14 | البيئة |
| 15 | اتجهات السكان |
| 16 | مؤشرات تكميليّة: الشعور بالرفاه |

### الرموز المستخدمة في الجداول

| | |
|---|---|
| .. | بيانات غير متوفرة |
| 0 او 0.0 | القيمة منخفضة جدا أو لا تستحق الذكر |
| < | أقل من |
| — | لا ينطبق |

## الجدول 1 دليل التنمية البشرية وعناصره

| الترتيب حسب دليل التنمية البشرية | البلد | دليل التنمية البشرية (القيمة) 2013 | العمر المتوقع عند الولادة (بالسنوات) 2013 | متوسط سنوات الدراسة (بالسنوات) 2012 | العدد المتوقع لسنوات الدراسة (بالسنوات) 2012 | نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي (بمعادل القوة الشرائية بدولار 2011) 2013 | دليل التنمية البشرية (القيمة) 2012 | التغير في الترتيب 2013–2012 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **تنمية بشرية مرتفعة جدا** | | | | | | | | |
| 31 | قطر | 0.851 | 78.4 | 9.1 | 13.8 | 119,029 | 0.850 | 0 |
| 34 | المملكة العربية السعودية | 0.836 | 75.5 | 8.7 | 15.6 | 52,109 | 0.833 | 0 |
| 40 | الامارات العربية المتحدة | 0.827 | 76.8 | 9.1 | 13.3 | 58,068 | 0.825 | 0 |
| 44 | البحرين | 0.815 | 76.6 | 9.4 | 14.4 | 32,072 | 0.813 | 0 |
| 46 | الكويت | 0.814 | 74.3 | 7.2 | 14.6 | 85,820 | 0.813 | -2 |
| **تنمية بشرية مرتفعة** | | | | | | | | |
| 55 | ليبيا | 0.784 | 75.3 | 7.5 | 16.1 | 21,666 | 0.789 | -5 |
| 56 | عمان | 0.783 | 76.6 | 6.8 | 13.6 | 42,191 | 0.781 | 0 |
| 65 | لبنان | 0.765 | 80.0 | 7.9 | 13.2 | 16,263 | 0.764 | 0 |
| 77 | الأردن | 0.745 | 73.9 | 9.9 | 13.3 | 11,337 | 0.744 | 0 |
| 90 | تونس | 0.721 | 75.9 | 6.5 | 14.6 | 10,440 | 0.719 | 0 |
| 93 | الجزائر | 0.717 | 71.0 | 7.6 | 14.0 | 12,555 | 0.715 | 0 |
| **تنمية بشرية متوسطة** | | | | | | | | |
| 107 | دولة فلسطين | 0.686 | 73.2 | 8.9 | 13.2 | 5,168 | 0.683 | 0 |
| 110 | مصر | 0.682 | 71.2 | 6.4 | 13.0 | 10,400 | 0.681 | -2 |
| 118 | الجمهورية العربية السورية | 0.658 | 74.6 | 6.6 | 12.0 | 5,771 | 0.662 | -4 |
| 120 | العراق | 0.642 | 69.4 | 5.6 | 10.1 | 14,007 | 0.641 | 0 |
| 129 | المغرب | 0.617 | 70.9 | 4.4 | 11.6 | 6,905 | 0.614 | 2 |
| **تنمية بشرية منخفضة** | | | | | | | | |
| 154 | اليمن | 0.500 | 63.1 | 2.5 | 9.2 | 3,945 | 0.499 | 0 |
| 159 | جزر القمر | 0.488 | 60.9 | 2.8 | 12.8 | 1,505 | 0.486 | -1 |
| 161 | موريتانيا | 0.487 | 61.6 | 3.7 | 8.2 | 2,988 | 0.485 | -2 |
| 166 | السودان | 0.473 | 62.1 | 3.1 | 7.3 | 3,428 | 0.472 | 0 |
| 170 | جيبوتي | 0.467 | 61.8 | 3.8 | 6.4 | 3,109 | 0.465 | 0 |
| **الأراضي أو البلدان الأخرى** | | | | | | | | |
| | الصومال | .. | 55.1 | .. | .. | .. | .. | .. |
| | **الترتيب حسب دليل التنمية البشرية** | | | | | | | |
| | تنمية بشرية مرتفعة جدا | 0.890 | 80.2 | 11.7 | 16.3 | 40,046 | 0.889 | – |
| | تنمية بشرية مرتفعة | 0.735 | 74.5 | 8.1 | 13.4 | 13,231 | 0.733 | – |
| | تنمية بشرية متوسطة | 0.614 | 67.9 | 5.5 | 11.7 | 5,960 | 0.612 | – |
| | تنمية بشرية منخفضة | 0.493 | 59.4 | 4.2 | 9.0 | 2,904 | 0.490 | – |
| | **المناطق** | | | | | | | |
| | الدول العربية | 0.682 | 70.2 | 6.3 | 11.8 | 15,817 | 0.681 | – |
| | شرق آسيا والمحيط الهادئ | 0.703 | 74.0 | 7.4 | 12.5 | 10,499 | 0.699 | – |
| | أوروبا وآسيا الوسطى | 0.738 | 71.3 | 9.6 | 13.6 | 12,415 | 0.735 | – |
| | أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي | 0.740 | 74.9 | 7.9 | 13.7 | 13,767 | 0.739 | – |
| | جنوب آسيا | 0.588 | 67.2 | 4.7 | 11.2 | 5,195 | 0.586 | – |
| | جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى | 0.502 | 56.8 | 4.8 | 9.7 | 3,152 | 0.499 | – |
| | **أقل البلدان نموا** | 0.487 | 61.5 | 3.9 | 9.4 | 2,126 | 0.484 | – |
| | **الدول الجزرية الصغيرة النامية** | 0.665 | 70.0 | 7.5 | 11.0 | 9,471 | 0.663 | – |
| | **العالم** | 0.702 | 70.8 | 7.7 | 12.2 | 13,723 | 0.700 | – |

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 1: 158–161.

## الجدول 2 اتجهات دليل التنمية البشرية، 1980–2013

| الترتيب حسب دليل التنمية البشرية | البلد | دليل التنمية البشرية (القيمة) | | | | | | | | | الترتيب حسب دليل التنمية البشرية | | المتوسط السنوي لمعدل نمو دليل التنمية البشرية (بالنسبة المئوية) | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 1980 | 1990 | 2000 | 2005 | 2008 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 | 2012 | (التغير) 2008 – 2013 | 1980 – 1990 | 1990 – 2000 | 2000 – 2013 |
| تنمية بشرية مرتفعة جدا | | | | | | | | | | | | | | | |
| 31 | قطر | 0.729 | 0.756 | 0.811 | 0.840 | 0.855 | 0.847 | 0.843 | 0.850 | 0.851 | 31 | -1 | 0.35 | 0.71 | 0.37 |
| 34 | المملكة العربية السعودية | 0.583 | 0.662 | 0.744 | 0.773 | 0.791 | 0.815 | 0.825 | 0.833 | 0.836 | 34 | 13 | 1.28 | 1.17 | 0.90 |
| 40 | الامارات العربية المتحدة | 0.640 | 0.725 | 0.797 | 0.823 | 0.832 | 0.824 | 0.824 | 0.825 | 0.827 | 40 | -5 | 1.25 | 0.95 | 0.28 |
| 44 | البحرين | 0.677 | 0.729 | 0.784 | 0.811 | 0.810 | 0.812 | 0.812 | 0.813 | 0.815 | 44 | -2 | 0.75 | 0.72 | 0.30 |
| 46 | الكويت | 0.702 | 0.723 | 0.804 | 0.795 | 0.800 | 0.807 | 0.810 | 0.813 | 0.814 | 44 | 1 | 0.29 | 1.08 | 0.09 |
| تنمية بشرية مرتفعة | | | | | | | | | | | | | | | |
| 55 | ليبيا | 0.641 | 0.684 | 0.745 | 0.772 | 0.789 | 0.799 | 0.753 | 0.789 | 0.784 | 50 | -5 | 0.65 | 0.85 | 0.40 |
| 56 | عمان | .. | .. | .. | 0.733 | 0.714 | 0.780 | 0.781 | 0.781 | 0.783 | 56 | 6 | .. | .. | .. |
| 65 | لبنان | .. | .. | .. | 0.741 | 0.750 | 0.759 | 0.764 | 0.764 | 0.765 | 65 | 2 | .. | .. | .. |
| 77 | الأردن | 0.587 | 0.622 | 0.705 | 0.733 | 0.746 | 0.744 | 0.744 | 0.744 | 0.745 | 77 | -8 | 0.58 | 1.26 | 0.43 |
| 90 | تونس | 0.484 | 0.567 | 0.653 | 0.687 | 0.706 | 0.715 | 0.716 | 0.719 | 0.721 | 90 | 1 | 1.60 | 1.42 | 0.77 |
| 93 | الجزائر | 0.509 | 0.576 | 0.634 | 0.675 | 0.695 | 0.709 | 0.715 | 0.715 | 0.717 | 93 | 5 | 1.25 | 0.96 | 0.95 |
| تنمية بشرية متوسطة | | | | | | | | | | | | | | | |
| 107 | دولة فلسطين | .. | .. | .. | .. | 0.672 | 0.671 | 0.679 | 0.683 | 0.686 | 107 | 1 | .. | .. | .. |
| 110 | مصر | 0.452 | 0.546 | 0.621 | 0.645 | 0.667 | 0.678 | 0.679 | 0.681 | 0.682 | 108 | -4 | 1.91 | 1.30 | 0.72 |
| 118 | الجمهورية العربية السورية | 0.528 | 0.570 | 0.605 | 0.653 | 0.658 | 0.662 | 0.662 | 0.662 | 0.658 | 114 | -8 | 0.76 | 0.60 | 0.65 |
| 120 | العراق | 0.500 | 0.508 | 0.606 | 0.621 | 0.632 | 0.638 | 0.639 | 0.641 | 0.642 | 120 | -1 | 0.17 | 1.77 | 0.45 |
| 129 | المغرب | 0.399 | 0.459 | 0.526 | 0.569 | 0.588 | 0.603 | 0.612 | 0.614 | 0.617 | 131 | 3 | 1.41 | 1.37 | 1.23 |
| تنمية بشرية منخفضة | | | | | | | | | | | | | | | |
| 154 | اليمن | .. | 0.390 | 0.427 | 0.462 | 0.471 | 0.484 | 0.497 | 0.499 | 0.500 | 154 | 2 | .. | 0.90 | 1.22 |
| 159 | جزر القمر | .. | .. | .. | 0.464 | 0.474 | 0.479 | 0.483 | 0.486 | 0.488 | 158 | -4 | .. | .. | .. |
| 161 | موريتانيا | 0.347 | 0.367 | 0.433 | 0.455 | 0.466 | 0.475 | 0.475 | 0.485 | 0.487 | 159 | -2 | 0.55 | 1.67 | 0.91 |
| 166 | السودان | 0.331 | 0.342 | 0.385 | 0.423 | 0.447 | 0.463 | 0.468 | 0.472 | 0.473 | 166 | -1 | 0.33 | 1.20 | 1.59 |
| 170 | جيبوتي | .. | .. | .. | 0.412 | 0.438 | 0.452 | 0.461 | 0.465 | 0.467 | 170 | -3 | .. | .. | .. |
| الأراضي أو البلدان الأخرى | | | | | | | | | | | | | | | |
| | الصومال | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| **الترتيب حسب دليل التنمية البشرية** | | | | | | | | | | | | | | | |
| | تنمية بشرية مرتفعة جدا | 0.757 | 0.798 | 0.849 | 0.870 | 0.879 | 0.885 | 0.887 | 0.889 | 0.890 | – | – | 0.52 | 0.62 | 0.37 |
| | تنمية بشرية مرتفعة | 0.534 | 0.593 | 0.643 | 0.682 | 0.710 | 0.723 | 0.729 | 0.733 | 0.735 | – | – | 1.04 | 0.81 | 1.04 |
| | تنمية بشرية متوسطة | 0.420 | 0.474 | 0.528 | 0.565 | 0.587 | 0.601 | 0.609 | 0.612 | 0.614 | – | – | 1.22 | 1.09 | 1.17 |
| | تنمية بشرية منخفضة | 0.345 | 0.367 | 0.403 | 0.444 | 0.471 | 0.479 | 0.486 | 0.490 | 0.493 | – | – | 0.64 | 0.95 | 1.56 |
| **المناطق** | | | | | | | | | | | | | | | |
| | الدول العربية | 0.492 | 0.551 | 0.611 | 0.644 | 0.664 | 0.675 | 0.678 | 0.681 | 0.682 | – | – | 1.14 | 1.05 | 0.85 |
| | شرق آسيا والمحيط الهادئ | 0.457 | 0.517 | 0.595 | 0.641 | 0.671 | 0.688 | 0.695 | 0.699 | 0.703 | – | – | 1.23 | 1.42 | 1.29 |
| | أوروبا وآسيا الوسطى | .. | 0.651 | 0.665 | 0.700 | 0.716 | 0.726 | 0.733 | 0.735 | 0.738 | – | – | .. | 0.21 | 0.80 |
| | أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي | 0.579 | 0.627 | 0.683 | 0.705 | 0.726 | 0.734 | 0.737 | 0.739 | 0.740 | – | – | 0.79 | 0.87 | 0.62 |
| | جنوب آسيا | 0.382 | 0.438 | 0.491 | 0.533 | 0.560 | 0.573 | 0.582 | 0.586 | 0.588 | – | – | 1.37 | 1.16 | 1.39 |
| | جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى | 0.382 | 0.399 | 0.421 | 0.452 | 0.477 | 0.488 | 0.495 | 0.499 | 0.502 | – | – | 0.44 | 0.52 | 1.37 |
| | **أقل البلدان نموا** | 0.319 | 0.345 | 0.391 | 0.429 | 0.457 | 0.472 | 0.480 | 0.484 | 0.487 | – | – | 0.79 | 1.26 | 1.70 |
| | **الدول الجزرية الصغيرة النامية** | 0.545 | 0.587 | 0.613 | 0.637 | 0.658 | 0.662 | 0.663 | 0.663 | 0.665 | – | – | 0.75 | 0.43 | 0.62 |
| | **العالم** | 0.559 | 0.597 | 0.639 | 0.667 | 0.685 | 0.693 | 0.698 | 0.700 | 0.702 | – | – | 0.66 | 0.67 | 0.73 |

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 2: 162–165.

## الجدول 3 دليل التنمية البشرية معدلا بعامل عدم المساواة

| | | دليل التنمية البشرية | دليل التنمية البشرية معدلا بعامل عدم المساواة | | | معامل عدم المساواة بين البشر | عدم المساواة في متوسط العمر المتوقع عند الولادة | دليل متوسط العمر المتوقع عند الولادة معدلا بعامل عدم المساواة | عدم المساواة في التعليم | دليل التعليم معدلا بعامل عدم المساواة | عدم المساواة في الدخل | دليل الدخل معدلا بعامل عدم المساواة | عدم المساواة في الدخل | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الترتيب حسب دليل التنمية البشرية | البلد | (القيمة) | (القيمة) | مجموع الخسارة (بالنسبة المئوية) | الفارق عن ترتيب دليل التنمية البشرية | (القيمة) | (بالنسبة المئوية) | (القيمة) | (بالنسبة المئوية) | (القيمة) | (بالنسبة المئوية) | (القيمة) | نسبة الشريحة الخمسية | نسبة بالما | معامل جيني |
| | | 2013 | 2013 | 2013 | 2013 | 2013 | 2013 | 2013 | 2013 | 2013 | 2013 | 2013 | 2003 – 2012 | 2003 – 2012 | 2003 – 2012 |
| **تنمية بشرية مرتفعة جدا** | | | | | | | | | | | | | | | |
| 31 | قطر | 0.851 | .. | .. | .. | .. | 0.844 | 6.0 | .. | .. | .. | .. | 13.3 | .. | 41.1 |
| 34 | المملكة العربية السعودية | 0.836 | .. | .. | .. | .. | 0.779 | 8.7 | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| 40 | الامارات العربية المتحدة | 0.827 | .. | .. | .. | .. | 0.826 | 5.5 | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| 44 | البحرين | 0.815 | .. | .. | .. | .. | 0.816 | 6.3 | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| 46 | الكويت | 0.814 | .. | .. | .. | .. | 0.775 | 7.2 | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| **تنمية بشرية مرتفعة** | | | | | | | | | | | | | | | |
| 55 | ليبيا | 0.784 | .. | .. | .. | .. | 0.765 | 10.1 | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| 56 | عمان | 0.783 | .. | .. | .. | .. | 0.809 | 7.0 | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| 65 | لبنان | 0.765 | 0.606 | 20.8 | -17 | 20.3 | 0.861 | 6.7 | 24.1 | 0.479 | 30.0 | 0.538 | .. | .. | .. |
| 77 | الأردن | 0.745 | 0.607 | 18.6 | -5 | 18.5 | 0.730 | 11.9 | 22.4 | 0.543 | 21.1 | 0.564 | 5.7 | 1.5 | 35.4 |
| 90 | تونس | 0.721 | .. | .. | .. | .. | 0.768 | 10.6 | .. | .. | .. | .. | 6.4 | 1.5 | 36.1 |
| 93 | الجزائر | 0.717 | .. | .. | .. | .. | 0.654 | 16.7 | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| **تنمية بشرية متوسطة** | | | | | | | | | | | | | | | |
| 107 | دولة فلسطين | 0.686 | 0.606 | 11.7 | 13 | 11.7 | 0.711 | 13.1 | 6.9 | 0.617 | 15.0 | 0.507 | 5.8 | 1.5 | 35.5 |
| 110 | مصر | 0.682 | 0.518 | 24.0 | -5 | 22.8 | 0.682 | 13.4 | 40.9 | 0.339 | 14.2 | 0.602 | 4.4 | 1.2 | 30.8 |
| 118 | الجمهورية العربية السورية | 0.658 | 0.518 | 21.2 | 4 | 20.8 | 0.734 | 12.6 | 31.5 | 0.379 | 18.3 | 0.500 | 5.7 | .. | 35.8 |
| 120 | العراق | 0.642 | 0.505 | 21.4 | 0 | 21.2 | 0.626 | 17.6 | 29.8 | 0.328 | 16.1 | 0.626 | 4.6 | 1.2 | 30.9 |
| 129 | المغرب | 0.617 | 0.433 | 29.7 | 0 | 28.5 | 0.652 | 16.8 | 45.8 | 0.254 | 23.0 | 0.493 | 7.3 | 2.0 | 40.9 |
| **تنمية بشرية منخفضة** | | | | | | | | | | | | | | | |
| 154 | اليمن | 0.500 | 0.336 | 32.8 | -2 | 31.7 | 0.462 | 30.3 | 47.2 | 0.179 | 17.6 | 0.457 | 6.3 | 1.7 | 37.7 |
| 159 | جزر القمر | 0.488 | .. | .. | .. | .. | 0.414 | 34.2 | 47.4 | 0.237 | .. | .. | 26.7 | .. | 64.3 |
| 161 | موريتانيا | 0.487 | 0.315 | 35.3 | -2 | 34.6 | 0.405 | 36.6 | 45.9 | 0.191 | 21.2 | 0.404 | 7.8 | 1.9 | 40.5 |
| 166 | السودان | 0.473 | .. | .. | .. | .. | 0.435 | 32.8 | .. | .. | .. | .. | 6.2 | 1.4 | 35.3 |
| 170 | جيبوتي | 0.467 | 0.306 | 34.6 | 2 | 33.7 | 0.434 | 32.5 | 47.0 | 0.162 | 21.7 | 0.406 | .. | .. | 40.0 |
| **الأراضي أو البلدان الأخرى** | | | | | | | | | | | | | | | |
| | الصومال | .. | .. | .. | .. | .. | 0.312 | 42.1 | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| | **الترتيب حسب دليل التنمية البشرية** | | | | | | | | | | | | | | |
| | تنمية بشرية مرتفعة جدا | 0.890 | 0.780 | 12.3 | – | 12.0 | 0.881 | 4.9 | 8.7 | 0.769 | 22.4 | 0.702 | – | – | – |
| | تنمية بشرية مرتفعة | 0.735 | 0.590 | 19.7 | – | 19.3 | 0.749 | 10.7 | 17.4 | 0.531 | 29.9 | 0.517 | – | – | – |
| | تنمية بشرية متوسطة | 0.614 | 0.457 | 25.6 | – | 25.2 | 0.575 | 21.9 | 35.1 | 0.331 | 18.6 | 0.502 | – | – | – |
| | تنمية بشرية منخفضة | 0.493 | 0.332 | 32.6 | – | 32.4 | 0.394 | 35.0 | 38.2 | 0.241 | 23.9 | 0.387 | – | – | – |
| | **المناطق** | | | | | | | | | | | | | | |
| | الدول العربية | 0.682 | 0.512 | 24.9 | – | 24.2 | 0.639 | 17.4 | 38.0 | 0.334 | 17.3 | 0.629 | – | – | – |
| | شرق آسيا والمحيط الهادئ | 0.703 | 0.564 | 19.7 | – | 19.5 | 0.734 | 11.7 | 19.7 | 0.477 | 27.0 | 0.513 | – | – | – |
| | أوروبا وآسيا الوسطى | 0.738 | 0.639 | 13.3 | – | 13.2 | 0.676 | 14.2 | 8.6 | 0.639 | 16.9 | 0.605 | – | – | – |
| | أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي | 0.740 | 0.559 | 24.5 | – | 23.9 | 0.733 | 13.2 | 22.2 | 0.502 | 36.3 | 0.474 | – | – | – |
| | جنوب آسيا | 0.588 | 0.419 | 28.7 | – | 28.0 | 0.549 | 24.4 | 41.6 | 0.274 | 18.0 | 0.489 | – | – | – |
| | جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى | 0.502 | 0.334 | 33.6 | – | 33.5 | 0.359 | 36.6 | 35.7 | 0.276 | 28.1 | 0.375 | – | – | – |
| | **أقل البلدان نموا** | 0.487 | 0.336 | 31.0 | – | 30.9 | 0.433 | 32.3 | 35.6 | 0.253 | 24.7 | 0.348 | – | – | – |
| | **الدول الجزرية الصغيرة النامية** | 0.665 | 0.497 | 25.3 | – | 24.9 | 0.626 | 18.5 | 22.1 | 0.433 | 34.2 | 0.452 | – | – | – |
| | **العالم** | 0.702 | 0.541 | 22.9 | – | 22.8 | 0.647 | 17.3 | 27.0 | 0.433 | 24.1 | 0.564 | – | – | – |

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 2: 162–165.

## الجدول 4 دليل الفوارق بين الجنسين

| الترتيب حسب دليل التنمية البشرية | البلد | دليل الفوارق بين الجنسين | | نسبة وفيات الامهات | معدل الولادات في سن المراهقة | المقاعد في المجالس النيابية | السكان الحاصلون على جزء من التعليم الثانوي على الأقل | | معدل المشاركة في القوى العاملة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | (القيمة) | (الترتيب) | عدد وفيات الامهات لكل 100,000 ولادة حية | (عدد الولادات لكل 1000 امرأة من الفئة العمرية 15–19 سنة) | (النسبة التي تشغلها النساء) | (بالنسبة المئوية من الفئة العمرية 25 سنة وما فوق) | | (بالنسبة المئوية من الفئة العمرية 15 سنة وما فوق) | |
| | | | | | | | الإناث | الذكور | الإناث | الذكور |
| | | 2013 | 2013 | 2013–2010 | 2015–2010 | 2014–2013 | 2012–2005 | 2012–2005 | 2013–2012 | 2013–2012 |
| تنمية بشرية مرتفعة جدا | | | | | | | | | | |
| 31 | قطر | 0.524 | 113 | 6 | 9.5 | 0.0 | 66.7 | 59.0 | 50.8 | 95.5 |
| 34 | المملكة العربية السعودية | 0.321 | 56 | 16 | 10.2 | 19.9 | 60.5 | 70.3 | 20.2 | 78.3 |
| 40 | الامارات العربية المتحدة | 0.244 | 43 | 8 | 27.6 | 17.5 | 73.1 | 61.3 | 46.5 | 92.0 |
| 44 | البحرين | 0.253 | 46 | 22 | 13.8 | 10.0 | 74.4 | 80.4 | 39.2 | 86.9 |
| 46 | الكويت | 0.288 | 50 | 14 | 14.5 | 4.6 | 55.6 | 56.3 | 43.6 | 83.1 |
| تنمية بشرية مرتفعة | | | | | | | | | | |
| 55 | ليبيا | 0.215 | 40 | 15 | 2.5 | 16.5 | 55.6 | 44.0 | 30.0 | 76.4 |
| 56 | عمان | 0.348 | 64 | 11 | 10.6 | 1.2 | 47.2 | 57.1 | 29.0 | 82.6 |
| 65 | لبنان | 0.413 | 80 | 16 | 12.0 | 3.1 | 38.8 | 38.9 | 23.3 | 70.9 |
| 77 | الأردن | 0.488 | 101 | 50 | 26.5 | 12.0 | 69.5 | 78.5 | 15.6 | 66.6 |
| 90 | تونس | 0.265 | 48 | 46 | 4.6 | 28.1 | 32.8 | 46.1 | 25.1 | 70.9 |
| 93 | الجزائر | 0.425 | 81 | 89 | 10.0 | 31.6 | 20.9 | 27.3 | 15.2 | 72.2 |
| تنمية بشرية متوسطة | | | | | | | | | | |
| 107 | دولة فلسطين | .. | .. | .. | 45.8 | .. | 31.5 | 32.2 | 15.4 | 66.4 |
| 110 | مصر | 0.580 | 130 | 45 | 43.0 | 2.0 | 43.4 | 59.3 | 23.7 | 74.8 |
| 118 | الجمهورية العربية السورية | 0.556 | 125 | 49 | 41.6 | 12.0 | 29.0 | 38.9 | 13.5 | 72.7 |
| 120 | العراق | 0.542 | 120 | 67 | 68.7 | 25.2 | 22.0 | 42.7 | 14.9 | 69.8 |
| 129 | المغرب | 0.460 | 92 | 120 | 35.8 | 17.0 | 20.1 | 36.3 | 26.5 | 75.8 |
| تنمية بشرية منخفضة | | | | | | | | | | |
| 154 | اليمن | 0.733 | 152 | 270 | 47.0 | 0.3 | 7.6 | 24.4 | 25.4 | 72.2 |
| 159 | جزر القمر | .. | .. | 350 | 51.1 | 3.0 | .. | .. | 35.2 | 80.1 |
| 161 | موريتانيا | 0.644 | 142 | 320 | 73.3 | 25.2 | 8.0 | 20.8 | 28.7 | 79.1 |
| 166 | السودان | 0.628 | 140 | 360 | 84.0 | 24.3 | 12.8 | 18.2 | 31.3 | 76.0 |
| 170 | جيبوتي | .. | .. | 230 | 18.6 | 12.7 | .. | .. | 36.3 | 67.7 |
| الأراضي أو البلدان الأخرى | | | | | | | | | | |
| | الصومال | .. | .. | 850 | 110.4 | 13.8 | .. | .. | 37.2 | 75.5 |
| **الترتيب حسب دليل التنمية البشرية** | | | | | | | | | | |
| | تنمية بشرية مرتفعة جدا | 0.197 | – | 16 | 19.2 | 26.7 | 86.1 | 87.7 | 52.3 | 69.0 |
| | تنمية بشرية مرتفعة | 0.315 | – | 42 | 28.8 | 18.8 | 60.2 | 69.1 | 57.1 | 77.1 |
| | تنمية بشرية متوسطة | 0.513 | – | 186 | 43.4 | 17.5 | 34.2 | 51.4 | 38.7 | 80.0 |
| | تنمية بشرية منخفضة | 0.587 | – | 427 | 92.3 | 20.0 | 14.9 | 29.6 | 55.7 | 78.4 |
| **المناطق** | | | | | | | | | | |
| | الدول العربية | 0.546 | – | 164 | 45.4 | 17.7 | 32.9 | 46.4 | 23.3 | 75.4 |
| | شرق آسيا والمحيط الهادئ | 0.331 | – | 72 | 21.2 | 18.9 | 54.6 | 66.4 | 61.3 | 78.5 |
| | أوروبا وآسيا الوسطى | 0.317 | – | 31 | 30.8 | 25.1 | 70.4 | 80.6 | 50.8 | 67.3 |
| | أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي | 0.416 | – | 85 | 68.3 | 25.9 | 53.3 | 53.9 | 53.6 | 79.6 |
| | جنوب آسيا | 0.539 | – | 202 | 38.7 | 19.3 | 28.4 | 49.9 | 30.5 | 80.6 |
| | جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى | 0.578 | – | 510 | 109.7 | 22.9 | 22.9 | 32.9 | 63.6 | 76.6 |
| | **أقل البلدان نموا** | 0.570 | – | 389 | 97.0 | 21.8 | 16.5 | 27.2 | 65.7 | 82.6 |
| | **الدول الجزرية الصغيرة النامية** | 0.478 | – | 195 | 61.5 | 23.0 | 50.4 | 55.2 | 52.8 | 73.3 |
| | **العالم** | 0.451 | – | 130 | 47.4 | 22.2 | 54.2 | 64.2 | 50.2 | 76.7 |

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 4: 170–173؛ البنك الدولي مؤشرات التنمية في العالم 2015.

## الجدول 5 دليل التنمية حسب الجنس

| الترتيب حسب دليل التنمية البشرية | البلد | دليل التنمية حسب الجنس | | دليل التنمية البشرية | | العمر المتوقع عند الولادة | | متوسط سنوات الدراسة | | العدد المتوقع لسنوات الدراسة | | النصيب التقديري للفرد من الدخل القومي الإجمالي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | نسبة الإناث الى الذكور من دليل التنمية البشرية | (الترتيب) | (القيمة) | | (بالسنوات) | | (بالسنوات) | | (بالسنوات) | | (بمعادل القوة الشرائية بدولار 2011) |
| | | 2013 | 2013 | الإناث 2013 | الذكور 2013 | الإناث 2013 | الذكور 2013 | الإناث 2002 – 2012 | الذكور 2002 – 2012 | الإناث 2000 – 2012 | الذكور 2000 – 2012 | الإناث 2013 | الذكور 2013 |
| **تنمية بشرية مرتفعة جدا** | | | | | | | | | | | | | |
| 31 | قطر | 0.979 | 32 | 0.838 | 0.856 | 79.5 | 77.8 | 10.1 | 8.7 | 14.0 | 13.9 | 45,863 | 141,468 |
| 34 | المملكة العربية السعودية | 0.897 | 112 | 0.773 | 0.861 | 77.6 | 73.9 | 8.0 | 9.2 | 15.9 | 15.4 | 16,197 | 78,689 |
| 40 | الامارات العربية المتحدة | 0.958 | 70 | 0.800 | 0.835 | 78.2 | 76.1 | 10.2 | 8.7 | 13.9 | 12.9 | 23,903 | 72,659 |
| 44 | البحرين | 0.961 | 66 | 0.798 | 0.831 | 77.5 | 75.9 | 9.1 | 9.6 | 15.1 | 13.7 | 24,531 | 36,660 |
| 46 | الكويت | 0.987 | 22 | 0.801 | 0.812 | 75.5 | 73.5 | 7.9 | 6.8 | 15.2 | 14.2 | 43,134 | 114,532 |
| **تنمية بشرية مرتفعة** | | | | | | | | | | | | | |
| 55 | ليبيا | 0.931 | 93 | 0.749 | 0.805 | 77.3 | 73.5 | 7.5 | 7.5 | 16.4 | 15.9 | 10,649 | 32,678 |
| 56 | عمان | .. | .. | .. | .. | 79.0 | 74.8 | .. | .. | 13.9 | 13.4 | 17,346 | 56,424 |
| 65 | لبنان | 0.900 | 110 | 0.715 | 0.794 | 82.3 | 78.1 | 7.6 | 8.2 | 13.0 | 13.3 | 7,199 | 25,038 |
| 77 | الأردن | 0.842 | 130 | 0.658 | 0.781 | 75.6 | 72.3 | 9.4 | 10.4 | 13.5 | 13.1 | 2,875 | 19,459 |
| 90 | تونس | 0.891 | 116 | 0.669 | 0.751 | 78.3 | 73.6 | 5.5 | 7.5 | 15.0 | 14.0 | 4,751 | 16,226 |
| 93 | الجزائر | 0.843 | 129 | 0.629 | 0.746 | 72.7 | 69.4 | 5.9 | 7.8 | 14.2 | 13.8 | 3,695 | 21,219 |
| **تنمية بشرية متوسطة** | | | | | | | | | | | | | |
| 107 | دولة فلسطين | 0.974 | 41 | 0.612 | 0.628 | 75.0 | 71.5 | 8.4 | 9.3 | 14.0 | 12.5 | 1,651 | 8,580 |
| 110 | مصر | 0.855 | 125 | 0.617 | 0.722 | 73.6 | 68.8 | 5.3 | 7.5 | 12.7 | 13.3 | 4,225 | 16,522 |
| 118 | الجمهورية العربية السورية | 0.851 | 127 | 0.588 | 0.691 | 77.8 | 71.8 | 6.1 | 7.1 | 12.0 | 12.1 | 1,922 | 9,478 |
| 120 | العراق | 0.802 | 137 | 0.556 | 0.693 | 73.2 | 65.9 | 4.4 | 6.7 | 8.7 | 11.4 | 4,246 | 23,555 |
| 129 | المغرب | 0.828 | 132 | 0.545 | 0.658 | 72.7 | 69.1 | 3.2 | 5.6 | 10.6 | 11.6 | 3,215 | 10,692 |
| **تنمية بشرية منخفضة** | | | | | | | | | | | | | |
| 154 | اليمن | 0.738 | 146 | 0.415 | 0.562 | 64.5 | 61.8 | 1.2 | 3.8 | 7.7 | 10.6 | 1,775 | 6,080 |
| 159 | جزر القمر | .. | .. | .. | .. | 62.3 | 59.5 | .. | .. | 12.3 | 13.2 | 798 | 2,201 |
| 161 | موريتانيا | 0.801 | 138 | 0.425 | 0.530 | 63.1 | 60.0 | 2.6 | 4.9 | 8.1 | 8.3 | 1,362 | 4,592 |
| 166 | السودان | .. | .. | .. | .. | 63.9 | 60.3 | 2.5 | 3.8 | .. | .. | 1,692 | 5,153 |
| 170 | جيبوتي | .. | .. | .. | .. | 63.4 | 60.2 | .. | .. | 5.9 | 6.9 | 1,907 | 4,300 |
| **الأراضي أو البلدان الأخرى** | | | | | | | | | | | | | |
| | الصومال | .. | .. | .. | .. | 56.7 | 53.4 | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| **الترتيب حسب دليل التنمية البشرية** | | | | | | | | | | | | | |
| | تنمية بشرية مرتفعة جدا | 0.975 | – | 0.874 | 0.896 | 83.0 | 77.4 | 11.6 | 11.8 | 16.7 | 15.8 | 26,677 | 53,683 |
| | تنمية بشرية مرتفعة | 0.946 | – | 0.710 | 0.750 | 76.8 | 72.3 | 7.5 | 8.5 | 13.4 | 13.1 | 9,426 | 16,966 |
| | تنمية بشرية متوسطة | 0.875 | – | 0.565 | 0.646 | 70.0 | 65.9 | 4.7 | 6.4 | 11.4 | 11.8 | 3,199 | 8,619 |
| | **تنمية بشرية منخفضة** | 0.834 | – | 0.446 | 0.535 | 60.5 | 58.2 | 3.1 | 5.1 | 8.3 | 9.8 | 2,011 | 3,789 |
| **المناطق** | | | | | | | | | | | | | |
| | الدول العربية | 0.866 | – | 0.626 | 0.722 | 72.2 | 68.4 | 4.9 | 6.7 | 12.1 | 12.8 | 6,991 | 23,169 |
| | شرق آسيا والمحيط الهادئ | 0.943 | – | 0.682 | 0.724 | 75.8 | 72.3 | 6.8 | 7.9 | 12.8 | 12.6 | 8,154 | 12,488 |
| | أوروبا وآسيا الوسطى | 0.938 | – | 0.705 | 0.752 | 75.4 | 67.3 | 8.8 | 9.8 | 13.4 | 13.8 | 7,287 | 17,867 |
| | أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي | 0.963 | – | 0.716 | 0.744 | 78.0 | 71.8 | 7.7 | 8.0 | 13.6 | 13.0 | 8,962 | 18,732 |
| | جنوب آسيا | 0.830 | – | 0.522 | 0.629 | 68.9 | 65.7 | 3.5 | 5.8 | 10.8 | 11.4 | 2,384 | 7,852 |
| | جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى | 0.867 | – | 0.460 | 0.531 | 58.0 | 55.6 | 3.7 | 5.4 | 8.8 | 10.1 | 2,492 | 3,812 |
| | **أقل البلدان نموا** | 0.859 | – | 0.447 | 0.520 | 62.8 | 60.3 | 2.9 | 4.5 | 9.0 | 10.1 | 1,576 | 2,629 |
| | **الدول الجزرية الصغيرة النامية** | .. | – | .. | .. | 72.4 | 67.7 | .. | .. | 13.5 | 12.8 | 6,993 | 12,017 |
| | **العالم** | 0.920 | – | 0.655 | 0.712 | 73.0 | 68.8 | 6.0 | 7.4 | 12.0 | 12.3 | 8,956 | 18,277 |

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 5: 174–177.

## الجدول 6 دليل الفقر المتعدد الأبعاد

| | | دليل الفقر المتعدد الأبعاد | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | المواصفات المنقحة | | مواصفات عام 2010 | | السكان الذين يعيشون في الفقر المتعدد الأبعاد | | السكان المعرضون للفقر المتعدد الأبعاد | السكان الذين يعيشون في الفقر المدقع | حصة أبعاد الحرمان من الفقر العام | | | نسبة السكان الذين يعيشون دون خط فقر الدخل | |
| البلد | السنة والمسح | الدليل (القيمة) | مجموع السكان (بالنسبة المئوية) | الدليل (القيمة) | مجموع السكان (بالنسبة المئوية) | مجموع السكان (بالآلاف) | شدة الحرمان (بالنسبة المئوية) | (بالنسبة المئوية) | (بالنسبة المئوية) | التعليم (بالنسبة المئوية) | الصحة (بالنسبة المئوية) | مستوى المعيشة (بالنسبة المئوية) | 1.25 دولار في اليوم بمعادل القوة الشرائية 2002–2012 | خط الفقر الوطني 2002–2012 |
| جيبوتي | 2006 | 0.127 | 26.9 | 0.139 | 29.3 | 212 | 47.3 | 16.0 | 11.1 | 36.1 | 22.7 | 41.2 | 18.84 | .. |
| مصر | 2008 | 0.036 | 8.9 | 0.024 | 6.0 | 6740 | 40.3 | 8.6 | 1.5 | 41.8 | 45.6 | 12.6 | 1.69 | 25.2 |
| العراق | 2011 | 0.052 | 13.3 | 0.045 | 11.6 | 4236 | 39.4 | 7.4 | 2.5 | 50.1 | 38.6 | 11.3 | 2.02 | 22.9 |
| الأردن | 2009 | 0.004 | 1.0 | 0.008 | 2.4 | 64 | 36.8 | 4.1 | 0.1 | 33.7 | 56.3 | 10.0 | 0.12 | 13.3 |
| موريتانيا | 2007 | 0.362 | 66.0 | 0.352 | 61.7 | 2197 | 54.9 | 12.8 | 42.3 | 33.5 | 18.2 | 48.3 | 23.43 | 42 |
| دولة فلسطين | 2006/2007 | 0.007 | 2.0 | 0.005 | 1.4 | 74 | 36.9 | 7.4 | 0.1 | 16.6 | 72.3 | 11.1 | 0.04 | 21.9 |
| الصومال | 2006 | 0.500 | 81.8 | 0.514 | 81.2 | 7104 | 61.1 | 8.3 | 63.6 | 33.7 | 18.8 | 47.5 | .. | .. |
| الجمهورية العربية السورية | 2006 | 0.024 | 6.4 | 0.021 | 5.5 | 1197 | 38.0 | 7.7 | 0.9 | 44.4 | 43.1 | 12.5 | 1.71 | .. |
| تونس | 2011/2012 | 0.006 | 1.5 | 0.004 | 1.2 | 161 | 39.3 | 3.2 | 0.2 | 33.7 | 48.2 | 18.1 | .. | .. |
| اليمن | 2006 | 0.191 | 37.5 | 0.283 | 52.5 | 7741 | 50.9 | 16.7 | 18.4 | 33.4 | 21.3 | 45.3 | 17.53 | 34.8 |

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 6: 178–179.

## الجدول 6أ دليل الفقر المتعدد الأبعاد: التغيّرات مع الوقت في بلدان محددة

| | السكان الذين يعيشون في الفقر المتعدد الأبعاد | | | | | | حصة أبعاد الحرمان من الفقر العام | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | دليل الفقر المتعدد الأبعاد | | مجموع السكان | | شدة الحرمان | السكان المعرضون للفقر المتعدد الأبعاد | السكان الذين يعيشون في الفقر المدقع | التعليم | الصحة | مستوى المعيشة |
| البلد | السنة والمسح | (القيمة) | (بالنسبة المئوية) | (بالآلاف) | (بالنسبة المئوية) | (بالنسبة المئوية) | (بالنسبة المئوية) | (بالنسبة المئوية) | (بالنسبة المئوية) | (بالنسبة المئوية) |
| العراق | 2011 | 0.052 | 13.3 | 4236 | 39.4 | 7.4 | 2.5 | 50.1 | 38.6 | 11.3 |
| العراق | 2006 | 0.077 | 18.5 | 5182 | 41.8 | 15.0 | 4.3 | 45.7 | 33.9 | 20.4 |

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 6أ: 180–181.

## الجدول 7 الصحة: الأطفال والشباب

| الترتيب حسب دليل التنمية البشرية | البلد | الرضع الذين يتغذون حصرا من الرضاعة الطبيعية | الرضع غير المحصنين | | معدل الوفيات | | التغطية ما قبل الولادة | سوء التغذية لدى الأطفال | | انتشار فيروس نقص المناعة البشرية | | | الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | الخناق والشهاق والكزاز | الحصبة | الرضع | دون سن الخامسة | | التقزم (المعتدل أو الحاد) | زيادة الوزن (المعتدل أو الحاد) | الأطفال (من الفئة العمرية 0–14 سنة) | الشباب (من الفئة العمرية 15–24 سنة) | | الحوامل المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية والمتلقين العلاج للوقاية من انتقال الفيروس الى الطفل |
| | | بالنسبة المئوية من الفئة العمرية صفر الى 5 أشهر | (بالنسبة المئوية من عمر سنة) | | (لكل 1000 مولود حي) | | (بالنسبة المئوية من المواليد الأحياء) | (بالنسبة المئوية من الأطفال دون سن الخامسة) | | (بالآلاف) | الإناث | الذكور | (بالنسبة المئوية) |
| | البلد | 2008–2012 | 2012 | 2012 | 2012–2013 | 2012–2013 | 2008–2012 | 2008–2012 | 2008–2012 | 2013 | 2012–2013 | 2012–2013 | 2011 |
| **تنمية بشرية مرتفعة جدا** | | | | | | | | | | | | | |
| 31 | قطر | .. | 6 | 3 | 7 | 8 | 100.0 | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| 34 | المملكة العربية السعودية | .. | 2 | 2 | 13 | 16 | 97.0 | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| 40 | الامارات العربية المتحدة | .. | 6 | 6 | 7 | 8 | 100.0 | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| 44 | البحرين | .. | 1 | 1 | 5 | 6 | 100.0 | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| 46 | الكويت | .. | 1 | 1 | 8 | 10 | 100.0 | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| **تنمية بشرية مرتفعة** | | | | | | | | | | | | | |
| 55 | ليبيا | .. | 1 | 2 | 12 | 15 | 93.0 | 21.0 | 22.4 | .. | .. | .. | .. |
| 56 | عمان | .. | 1 | 1 | 10 | 11 | 99.0 | 9.8 | 1.7 | .. | .. | .. | .. |
| 65 | لبنان | 14.8 | 16 | 20 | 8 | 9 | 95.6 | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| 77 | الأردن | 22.7 | 2 | 2 | 16 | 19 | 98.8 | 7.7 | 4.4 | .. | .. | .. | .. |
| 90 | تونس | 6.0 | 1 | 4 | 13 | 15 | 96.0 | 10.1 | 14.3 | .. | 0.1 | 0.1 | 18.2 |
| 93 | الجزائر | 7.0 | 1 | 5 | 22 | 25 | 89.4 | 15.0 | 12.9 | 1.1 | 0.1 | 0.1 | 24.7 |
| **تنمية بشرية متوسطة** | | | | | | | | | | | | | |
| 107 | دولة فلسطين | 27.0 | 2 | 2 | 19 | 22 | 98.8 | 10.9 | .. | .. | .. | .. | .. |
| 110 | مصر | 53.2 | 6 | 7 | 19 | 22 | 73.6 | 28.9 | 20.5 | 0.5 | 0.1 | 0.1 | 85.7 |
| 118 | الجمهورية العربية السورية | 42.6 | 32 | 39 | 12 | 15 | 87.7 | 27.5 | 17.9 | .. | .. | .. | .. |
| 120 | العراق | 19.6 | 13 | 31 | 28 | 34 | 83.8 | 22.6 | 11.8 | .. | .. | .. | .. |
| 129 | المغرب | 31.0 | 1 | 1 | 26 | 30 | 77.1 | 14.9 | 10.7 | 1 | 0.1 | 0.1 | 70.0 |
| **تنمية بشرية منخفضة** | | | | | | | | | | | | | |
| 154 | اليمن | 12.0 | 11 | 29 | 40 | 51 | 47.0 | 57.7 | 5.0 | 0.5 | 0.1 | 0.1 | 97.8 |
| 159 | جزر القمر | .. | 9 | 15 | 58 | 78 | 75.0 | 30.1 | 9.3 | .. | 1.6 | 2.8 | .. |
| 161 | موريتانيا | 45.9 | 5 | 25 | 67 | 90 | 75.4 | 22.5 | 1.2 | .. | 0.2 | 0.1 | 95.7 |
| 166 | السودان | 41.0 | 1 | 15 | 51 | 77 | 55.9 | 35.0 | .. | 4.6 | 0.2 | 0.1 | .. |
| 170 | جيبوتي | 1.0 | 15 | 17 | 57 | 70 | 92.3 | 30.8 | 8.1 | 1.1 | 0.1 | 0.1 | 80.1 |
| **الأراضي أو البلدان الأخرى** | | | | | | | | | | | | | |
| | الصومال | 9.0 | 48 | 54 | 90 | 146 | 26.1 | 42.0 | 4.7 | 5.4 | 0.2 | 0.2 | 94.0 |
| | **الترتيب حسب دليل التنمية البشرية** | | | | | | | | | | | | |
| | تنمية بشرية مرتفعة جدا | .. | 2 | 6 | 5 | 6 | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| | تنمية بشرية مرتفعة | .. | 2 | 3 | 13 | 15 | 94.9 | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| | تنمية بشرية متوسطة | .. | 10 | 20 | 37 | 46 | 78.7 | 40.3 | 5.3 | .. | .. | .. | 8.3 |
| | تنمية بشرية منخفضة | .. | 18 | 27 | 64 | 94 | 70.5 | 39.8 | 4.2 | .. | .. | .. | 46.1 |
| | **المناطق** | | | | | | | | | | | | |
| | الدول العربية | .. | 8 | 15 | 30 | 40 | 78.1 | 27.7 | .. | .. | .. | .. | .. |
| | شرق آسيا والمحيط الهادئ | .. | 4 | 6 | 15 | 19 | 93.4 | 18.4 | 7.0 | .. | .. | .. | .. |
| | أوروبا وآسيا الوسطى | .. | 6 | 7 | 11 | 12 | 95.2 | 15.5 | 9.7 | .. | .. | .. | .. |
| | أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي | .. | 4 | 5 | 15 | 18 | 96.1 | 14.6 | .. | .. | 0.2 | 0.3 | 11.9 |
| | جنوب آسيا | .. | 11 | 22 | 45 | 57 | 71.8 | 46.7 | 2.5 | .. | .. | .. | .. |
| | جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى | .. | 20 | 28 | 61 | 92 | 76.9 | 37.8 | 4.6 | 200.8 | 2.2 | 1.1 | 34.8 |
| | **أقل البلدان نموا** | .. | 10 | 20 | 55 | 80 | 69.1 | 41.1 | 3.8 | .. | 0.9 | 0.6 | 33.7 |
| | **الدول الجزرية الصغيرة النامية** | .. | 11 | 25 | .. | .. | 92.1 | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| | **العالم** | .. | 9 | 16 | 34 | 46 | 84.8 | .. | 6.3 | 3200.0 | 0.4 | 0.3 | .. |

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 7: 182–185؛ البنك الدولي مؤشرات التنمية في العالم 2015.

## الجدول 8 صحة البالغين والإنفاق على الصحة

| الترتيب حسب دليل التنمية البشرية | البلد | معدل وفيات البالغين | | معدل الوفيات على أساس العمر | | الوزن الزائد بين البالغين حسب العمر | انتشار فيروس نقص المناعة البشرية بين البالغين | متوسط العمر المتوقع | | | الأطباء | الإنفاق على الصحة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | الإناث | الذكور | بسبب استهلاك الكحول | بسبب تعاطي المخدرات | (بالنسبة المئوية من الفئة العمرية 20 سنة فما فوق) | (بالنسبة المئوية من الفئة العمرية 15–49 سنة) | عند 60 سنة | معدلا بعامل الصحة (بالسنوات) | | (لكل 10,000 من السكان) | المجموع | من الموارد الشخصية |
| | | (لكل ألف من السكان) | | (لكل 100 ألف من السكان) | | (بالنسبة المئوية من الفئة العمرية 20 سنة فما فوق) | (بالنسبة المئوية من الفئة العمرية 15–49 سنة) | (بالسنوات) | الإناث | الذكور | (لكل 10,000 من السكان) | (بالنسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي) | (بالنسبة المئوية من مجموع الإنفاق على الصحة) |
| | | 2011–2012 | 2011–2012 | 2008 | 2008 | 2008 | 2012–2013 | 2010–2015 | 2010 | 2010 | 2003–2012 | 2011–2012 | 2011–2012 |
| تنمية بشرية مرتفعة جدا | | | | | | | | | | | | | |
| 31 | قطر | 49 | 65 | .. | 0.0 | 33.1 | .. | 21.2 | 67.4 | 66.2 | 77.4 | 2.2 | 8.5 |
| 34 | المملكة العربية السعودية | 67 | 89 | 0.4 | 0.2 | 35.2 | .. | 19.2 | 66.6 | 63.9 | 9.4 | 3.2 | 18.7 |
| 40 | الامارات العربية المتحدة | 59 | 84 | 1.1 | 0.3 | 33.7 | .. | 19.8 | 66.2 | 64.7 | 19.3 | 2.8 | 20.4 |
| 44 | البحرين | 61 | 74 | 0.5 | 0.5 | 32.6 | .. | 19.5 | 65.2 | 64.3 | 9.1 | 3.9 | 16.5 |
| 46 | الكويت | 60 | 96 | 0.1 | .. | 42.8 | .. | 17.6 | 67.0 | 65.3 | 17.9 | 2.5 | 15.8 |
| تنمية بشرية مرتفعة | | | | | | | | | | | | | |
| 55 | ليبيا | 80 | 117 | 0.0 | 6.9 | 30.8 | .. | 19.7 | 63.6 | 62.2 | 19.0 | 3.9 | 22.7 |
| 56 | عمان | 73 | 116 | 0.4 | 0.2 | 22.0 | .. | 20.5 | 66.4 | 63.6 | 22.2 | 2.6 | 12.0 |
| 65 | لبنان | 46 | 70 | 2.0 | 4.6 | 28.2 | .. | 22.7 | 67.5 | 65.9 | 32.0 | 7.6 | 44.8 |
| 77 | الأردن | 96 | 131 | 0.7 | 1.7 | 34.3 | .. | 19.0 | 63.2 | 64.8 | 25.6 | 9.8 | 28.5 |
| 90 | تونس | 69 | 118 | 1.6 | 4.6 | 23.8 | 0.1 | 20.2 | 67.5 | 64.6 | 12.2 | 7.0 | 35.5 |
| 93 | الجزائر | 121 | 164 | 0.5 | 0.2 | 17.5 | 0.1 | 17.9 | 64.6 | 63.8 | 12.1 | 5.2 | 15.0 |
| تنمية بشرية متوسطة | | | | | | | | | | | | | |
| 107 | دولة فلسطين | 100 | 137 | .. | .. | .. | .. | 18.7 | 64.0 | 60.5 | .. | .. | .. |
| 110 | مصر | 117 | 193 | 0.4 | 13.5 | 34.6 | 0.1 | 17.5 | 60.8 | 57.5 | 28.3 | 5.0 | 59.6 |
| 118 | الجمهورية العربية السورية | 74 | 145 | 0.6 | 2.9 | 31.6 | .. | 19.9 | 67.5 | 64.6 | 15.0 | 3.4 | 53.9 |
| 120 | العراق | 112 | 230 | 0.3 | 6.9 | 29.4 | .. | 17.5 | 60.9 | 60.8 | 6.1 | 3.6 | 46.4 |
| 129 | المغرب | 121 | 170 | 0.8 | 8.0 | 17.3 | 0.2 | 17.9 | 61.9 | 60.3 | 6.2 | 6.4 | 58.8 |
| تنمية بشرية منخفضة | | | | | | | | | | | | | |
| 154 | اليمن | 211 | 255 | 0.5 | 13.1 | 16.7 | 0.1 | 16.2 | 55.3 | 55.3 | 2.0 | 5.5 | 71.7 |
| 159 | جزر القمر | 234 | 281 | 0.6 | 0.3 | 4.4 | 2.1 | 15.9 | 54.6 | 53.4 | .. | 4.5 | 44.1 |
| 161 | موريتانيا | 187 | 234 | 0.8 | 0.3 | 14.0 | 0.4 | 16.4 | 55.0 | 53.5 | 1.3 | 6.4 | 34.1 |
| 166 | السودان | 213 | 277 | 1.3 | 3.5 | 6.6 | 0.2 | 17.4 | 58.1 | 55.9 | 2.8 | 7.2 | 73.7 |
| 170 | جيبوتي | 235 | 281 | 0.1 | 14.9 | 10.4 | 0.9 | 17.5 | 54.1 | 52.9 | 2.3 | 8.8 | 40.0 |
| الأراضي أو البلدان الأخرى | | | | | | | | | | | | | |
| | الصومال | 291 | 350 | 2.1 | 6.4 | 5.3 | 0.5 | 16.1 | 48.2 | 46.8 | 0.4 | .. | .. |
| | **الترتيب حسب دليل التنمية البشرية** | | | | | | | | | | | | |
| | تنمية بشرية مرتفعة جدا | 59 | 109 | 1.9 | 1.0 | 22.0 | .. | 23.0 | 70.9 | 66.9 | 27.8 | 12.2 | 13.7 |
| | تنمية بشرية مرتفعة | 89 | 152 | 1.6 | 0.9 | 12.5 | .. | 19.9 | 68.6 | 63.6 | 17.2 | 6.0 | 33.8 |
| | تنمية بشرية متوسطة | 157 | 230 | 1.3 | 2.3 | 5.9 | .. | 18.5 | 59.5 | 56.3 | 7.4 | 4.6 | 44.7 |
| | تنمية بشرية منخفضة | 270 | 313 | 0.9 | 2.9 | 5.4 | .. | 16.2 | 53.0 | 50.7 | 2.8 | 5.2 | 52.7 |
| | **المناطق** | | | | | | | | | | | | |
| | الدول العربية | 125 | 176 | 0.7 | 6.6 | 25.5 | .. | 19.0 | 61.8 | 60.0 | 13.8 | 3.9 | 32.9 |
| | شرق آسيا والمحيط الهادئ | 88 | 131 | 1.0 | 0.4 | 5.6 | .. | 18.5 | 68.2 | 63.5 | 16.3 | 7.1 | 24.2 |
| | أوروبا وآسيا الوسطى | .. | .. | 2.3 | 1.4 | 23.1 | .. | 18.7 | 64.8 | 58.9 | 33.4 | 9.5 | 16.2 |
| | أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي | 99 | 184 | 3.4 | 0.8 | 23.6 | 0.5 | 21.2 | 66.8 | 62.0 | 19.5 | 7.7 | 32.7 |
| | جنوب آسيا | 155 | 225 | 1.1 | 3.2 | 3.2 | 0.3 | 18.6 | 58.3 | 55.5 | 6.7 | 4.0 | 58.2 |
| | جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى | 306 | 345 | 0.9 | 0.6 | 7.6 | 4.5 | 16.6 | 51.6 | 49.4 | 2.0 | 6.4 | 32.1 |
| | **أقل البلدان نموا** | 230 | 269 | 1.0 | 2.7 | 3.6 | 1.9 | 16.8 | 53.7 | 51.3 | 1.9 | 5.2 | 47.9 |
| | **الدول الجزرية الصغيرة النامية** | 155 | 206 | 3.0 | 0.3 | 18.6 | .. | 19.3 | 57.1 | 52.5 | 25.5 | 5.6 | 33.6 |
| | **العالم** | 138 | 194 | 1.4 | 1.7 | 11.6 | 0.8 | 20.7 | 63.7 | 59.8 | 15.2 | 10.2 | 17.9 |

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 8: 186–189؛ البنك الدولي مؤشرات التنمية في العالم 2015.

## الجدول 9 التعليم

| الترتيب حسب دليل التنمية البشرية | البلد | معدل الإلمام بالقراءة والكتابة | | السكان الحاصلون على جزء من التعليم الثانوي على الأقل | النسبة الإجمالية للإلتحاق بالتعليم | | | | معدل التسرب من التعليم الابتدائي | نوعية التعليم | | | | الإنفاق على التعليم |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | البالغون | الشباب | | الحضانة | الابتدائي | الثانوي | العالي | | المعلمون المدربون في التعليم الابتدائي | أداء التلاميذ في عمر 15 سنة | | | معدل عدد التلاميذ لكل معلم | |
| | | (بالنسبة المئوية من الفئة العمرية وما فوق) 15 سنة | (بالنسبة المئوية من الفئة العمرية 15-24 سنة) | (بالنسبة المئوية من الفئة العمرية 25 سنة وما فوق) | (بالنسبة المئوية من السكان في سن الحضانة) | (بالنسبة المئوية من السكان في سن التعليم الابتدائي) | (بالنسبة المئوية من السكان في سن التعليم الثانوي) | (بالنسبة المئوية من السكان في سن التعليم العالي) | (بالنسبة المئوية من فوج الملتحقين) | (بالنسبة المئوية) | الرياضيات | القراءة | العلوم | (عدد التلاميذ لكل معلم) | (بالنسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي) |
| | | 2005–2013 | 2005–2013 | 2005–2012 | 2003–2014 | 2003–2014 | 2003–2012 | 2003–2013 | 2003–2013 | 2004–2013 | 2012 | 2012 | 2012 | 2003–2012 | 2005–2012 |
| **تنمية بشرية مرتفعة جدا** | | | | | | | | | | | | | | | |
| 31 | قطر | 96.7 | 99.1 | 60.5 | 58 | 103 | 112 | 14 | 6.4 | 58 | 376 | 388 | 384 | 10 | 2.5 |
| 34 | المملكة العربية السعودية | 94.4 | 99.2 | 66.5 | 13 | 106 | 116 | 58 | 1.3 | 91 | .. | .. | .. | 11 | 5.1 |
| 40 | الامارات العربية المتحدة | 90.0 | 95.0 | 62.7 | 79 | 108 | .. | 108 | 15.6 | 100 | 434 | 442 | 448 | 18 | .. |
| 44 | البحرين | 94.6 | 99.2 | 78.0 | 50 | .. | 96 | 47 | 2.2 | 82 | .. | .. | .. | 12 | 2.6 |
| 46 | الكويت | 95.5 | 98.8 | 56.0 | 81 | 106 | 100 | 28 | 5.9 | .. | .. | .. | .. | 9 | 3.8 |
| **تنمية بشرية مرتفعة** | | | | | | | | | | | | | | | |
| 55 | ليبيا | 89.9 | 99.9 | 49.6 | 10 | 114 | 104 | 61 | 6.4 | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| 56 | عمان | 86.9 | 99.2 | 53.9 | 52 | 109 | 94 | 28 | 1.3 | .. | .. | .. | .. | 20 | 4.3 |
| 65 | لبنان | 89.6 | 99.2 | 54.2 | 102 | 107 | 74 | 48 | 15.6 | 91 | .. | .. | .. | 14 | 2.2 |
| 77 | الأردن | 97.9 | 99.1 | 74.1 | 34 | 98 | 88 | 47 | 2.2 | .. | 386 | 399 | 409 | 20 | .. |
| 90 | تونس | 79.7 | 99.2 | 39.3 | 40 | 110 | 91 | 35 | 5.9 | 100 | 388 | 404 | 398 | 17 | 6.2 |
| 93 | الجزائر | 72.6 | 91.8 | 24.1 | 79 | 117 | 98 | 31 | 7.2 | 99 | .. | .. | .. | 23 | 4.3 |
| **تنمية بشرية متوسطة** | | | | | | | | | | | | | | | |
| 107 | دولة فلسطين | 95.9 | 99.3 | 56.7 | 48 | 94 | 83 | 46 | 0.7 | 100 | .. | .. | .. | 24 | .. |
| 110 | مصر | 73.9 | 89.3 | 51.2 | 27 | 113 | 86 | 30 | 1.1 | .. | .. | .. | .. | 28 | 3.8 |
| 118 | الجمهورية العربية السورية | 85.1 | 95.6 | 34.1 | 6 | 122 | 74 | 26 | 6.8 | .. | .. | .. | .. | .. | 5.1 |
| 120 | العراق | 79.0 | 82.2 | 32.4 | 7 | 107 | 53 | 16 | .. | 100 | .. | .. | .. | 17 | .. |
| 129 | المغرب | 67.1 | 99.2 | 28.0 | 62 | 117 | 69 | 16 | 8.4 | .. | .. | .. | .. | 26 | 5.4 |
| **تنمية بشرية منخفضة** | | | | | | | | | | | | | | | |
| 154 | اليمن | 66.4 | 87.4 | 16.0 | 1 | 97 | 47 | 10 | .. | .. | .. | .. | .. | 30 | 5.2 |
| 159 | جزر القمر | 75.9 | 86.4 | .. | 22 | 117 | 73 | 10 | .. | 75 | .. | .. | .. | 28 | 7.6 |
| 161 | موريتانيا | 45.5 | 99.2 | 14.2 | 2 | 97 | 27 | 5 | 18.8 | 100 | .. | .. | .. | 40 | 3.7 |
| 166 | السودان | 73.4 | 87.9 | 15.5 | 38 | 70 | 41 | 17 | 9.1 | 68 | .. | .. | .. | 38 | .. |
| 170 | جيبوتي | .. | .. | .. | 4 | 68 | 44 | 5 | .. | 96 | .. | .. | .. | 35 | 8.4 |
| **الأراضي أو البلدان الأخرى** | | | | | | | | | | | | | | | |
| | الصومال | .. | .. | .. | .. | 29 | 7 | .. | .. | .. | .. | .. | .. | 36 | .. |
| | **الترتيب حسب دليل التنمية البشرية** | | | | | | | | | | | | | | |
| | تنمية بشرية مرتفعة جدا | .. | .. | 86.9 | 85 | 103 | 101 | 76 | 3.6 | .. | – | – | – | .. | 5.3 |
| | تنمية بشرية مرتفعة | 94.2 | 98.9 | 64.9 | 67 | 118 | 87 | 35 | 8.1 | .. | – | – | – | .. | 4.6 |
| | تنمية بشرية متوسطة | 71.7 | 85.9 | 47.5 | 51 | 111 | 70 | 23 | 18.3 | .. | – | – | – | .. | 3.7 |
| | تنمية بشرية منخفضة | 58.2 | 70.2 | 22.1 | 24 | 98 | 39 | 8 | 42.7 | .. | – | – | – | .. | 3.7 |
| | **المناطق** | | | | | | | | | | | | | | |
| | الدول العربية | 76.9 | 89.7 | 41.1 | 25 | 101 | 72 | 25 | 5.8 | .. | – | – | – | .. | 4.3 |
| | شرق آسيا والمحيط الهادئ | 94.7 | 98.9 | .. | 68 | 117 | 85 | 31 | .. | .. | – | – | – | .. | 5.2 |
| | أوروبا وآسيا الوسطى | 99.0 | 99.0 | 75.6 | 78 | 102 | 99 | 63 | 4.1 | .. | – | – | – | .. | 5.2 |
| | أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي | 91.6 | 97.8 | 54.7 | 74 | 109 | 88 | 43 | 14.6 | .. | – | – | – | .. | 4.5 |
| | جنوب آسيا | 62.8 | 61.36 | 38.4 | 55 | 111 | 63 | 21 | 21.2 | .. | – | – | – | .. | 2.1 |
| | جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى | 59.1 | 68.8 | 28.1 | 20 | 100 | 41 | 8 | 37.7 | 74.8 | – | – | – | .. | 4.3 |
| | **أقل البلدان نموا** | 58.7 | 58.7 | .. | 16 | 106 | 41 | 9 | 39.9 | .. | – | – | – | .. | 4.2 |
| | **الدول الجزرية الصغيرة النامية** | .. | .. | .. | 67 | 96 | 79 | .. | 15.8 | .. | – | – | – | .. | .. |
| | **العالم** | 84.0 | 89.4 | 63.6 | 54 | 108 | 73 | 32 | 17.1 | .. | – | – | – | .. | 4.9 |

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 9: 190–193؛ البنك الدولي مؤشرات التنمية في العالم 2015؛ اليونسكو معهد اليونسكو للإحصاء 2015.

## الجدول 10 التحكم بالموارد وتخصيصها

| | | الناتج المحلي الإجمالي | | تكوين رأس المال الثابت الإجمالي | الإنفاق الحكومي العام على الاستهلاك النهائي | | الضرائب على الأرباح وعوائد رأس المال | الإنفاق على البحث والتطوير | حصة الزراعة والصيد والحراجة ومصائد الأسماك | الدين | | | الأسعار | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الترتيب حسب دليل التنمية البشرية | البلد | بمعادل القوة الشرائية بدولار 2011) | | (بالنسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي) | متوسط النمو السنوي (بالنسبة المئوية) | (بالنسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي) | (بالنسبة المئوية من مجموع الإيرادات الضريبية) | (بالنسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي) | (بالنسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي) | الائتمان المحلي الممنوح من القطاع المالي (بالنسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي) | رصيد الدين الخارجي (بالنسبة المئوية من الدخل القومي الإجمالي) | مجموع خدمة الدين (بالنسبة المئوية من الدخل القومي الإجمالي) | دليل أسعار الاستهلاك (100=2005) | مستوى أسعار الأغذية المحلية الدليل | دليل التقلب |
| | | بالمليارات | نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي | | | | | | | | | | | | |
| | | 2012–2013 | 2012–2013 | 2005–2013 | 2005–2013 | 2005–2013 | 2005–2012 | 2005–2012 | 2012 | 2012–2013 | 2005–2013 | 2012–2013 | 2012–2013 | 2013 | 2013 |
| **تنمية بشرية مرتفعة جدا** | | | | | | | | | | | | | | | |
| 31 | قطر | 276.6 | 127,562 | .. | 12.9 | 10.1 | 40.2 | .. | 0.1 | 73.9 | .. | .. | 107 | 0.8 | 52.1 |
| 34 | المملكة العربية السعودية | 1,501.1 | 52,068 | 23.2 | 22.1 | 9.2 | .. | 0.1 | 1.9 | -7.9 | .. | .. | 113 | 1.2 | 34.7 |
| 40 | الامارات العربية المتحدة | 525.1 | 57,045 | 22.0 | 6.8 | 4.2 | .. | 0.5 | 0.7 | 76.5 | .. | .. | 103 | .. | .. |
| 44 | البحرين | 56.5 | 42,428 | 19.2 | 14.4 | 10.7 | 0.7 | .. | 0.3 | 78.6 | .. | .. | 106 | 1.2 | 17.2 |
| 46 | الكويت | 273.7 | 84,188 | 17.6 | 16.7 | 15.0 | 0.6 | 0.1 | 0.3 | 47.9 | .. | .. | 111 | 0.9 | 25.3 |
| **تنمية بشرية مرتفعة** | | | | | | | | | | | | | | | |
| 55 | ليبيا | 126.3 | 20,371 | 27.9 | 9.3 | .. | .. | .. | 2.3 | -51.1 | .. | .. | 126 | .. | .. |
| 56 | عمان | 154.9 | 42,649 | 22.3 | 19.2 | 10.0 | 2.6 | 0.1 | 1.1 | 35.7 | .. | .. | 108 | 1.1 | 39.4 |
| 65 | لبنان | 74.3 | 16,623 | 27.9 | 14.7 | 23.2 | 19.0 | .. | 5.0 | 187.6 | 68.9 | 7.80 | 112 | .. | .. |
| 77 | الأردن | 73.7 | 11,407 | 27.2 | 19.7 | -11.4 | 13.6 | 0.4 | 3.0 | 111.9 | 71.9 | 3.01 | 115 | 1.3 | 20.5 |
| 90 | تونس | 117.2 | 10,768 | 20.2 | 19.0 | 2.8 | 26.7 | 1.1 | 8.9 | 83.4 | 55.5 | 5.92 | 116 | 1.8 | 19.3 |
| 93 | الجزائر | 505.5 | 12,893 | 33.8 | 18.9 | 80.4 | 60.2 | 0.1 | 8.8 | 3.0 | 2.5 | 0.26 | 118 | .. | .. |
| **تنمية بشرية متوسطة** | | | | | | | | | | | | | | | |
| 107 | دولة فلسطين | 18.7 | 4,484 | 22.2 | 27.7 | -9.0 | 2.1 | .. | 5.6 | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| 110 | مصر | 880.8 | 10,733 | 13.8 | 11.7 | 3.4 | 26.2 | 0.4 | 14.8 | 86.2 | 16.7 | 1.30 | 129 | 2.0 | 102.7 |
| 118 | الجمهورية العربية السورية | .. | .. | 20.4 | 12.3 | 23.6 | 30.2 | .. | 21.0 | .. | .. | 1.09 | 143 | 1.5 | 44.0 |
| 120 | العراق | 483.6 | 14,471 | 16.7 | 21.3 | .. | .. | 0.0 | 4.1 | -1.4 | .. | .. | 114 | 1.6 | 47.2 |
| 129 | المغرب | 233.9 | 6,967 | 30.2 | 19.0 | 3.7 | 26.2 | 0.7 | 13.7 | 115.5 | 38.7 | 5.02 | 104 | 1.6 | 19.8 |
| **تنمية بشرية منخفضة** | | | | | | | | | | | | | | | |
| 154 | اليمن | 93.5 | 3,832 | 16.4 | 13.8 | .. | .. | .. | 14.6 | 33.9 | 22.1 | 0.78 | 146 | 1.6 | 49.6 |
| 159 | جزر القمر | 1.0 | 1,400 | 17.8 | 16.2 | 2.2 | .. | .. | 50.9 | 26.9 | 22.3 | 0.08 | 106 | .. | .. |
| 161 | موريتانيا | 11.5 | 2,945 | 38.0 | 17.0 | 2.8 | .. | .. | 23.6 | 39.1 | 91.7 | 4.24 | 115 | 2.2 | 20.7 |
| 166 | السودان | 123.9 | 3,265 | 20.0 | 7.5 | 20.9 | .. | .. | 41.8 | 24.0 | 47.9 | 0.46 | 218 | .. | .. |
| 170 | جيبوتي | 2.5 | 2,903 | 37.5 | 25.1 | 8.0 | .. | .. | 3.7 | 33.9 | 62.5 | .. | 112 | .. | .. |
| **الأراضي أو البلدان الأخرى** | | | | | | | | | | | | | | | |
| | الصومال | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. | 60.2 | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| | **الترتيب حسب دليل التنمية البشرية** | | | | | | | | | | | | | | |
| | تنمية بشرية مرتفعة جدا | 45,473.5 | 40,397 | 18.2 | 19.2 | 0.7 | 37.2 | 2.5 | 1.5 | 203.4 | .. | .. | – | – | – |
| | تنمية بشرية مرتفعة | 31,426.4 | 12,920 | 33.0 | 14.9 | 21.9 | 23.5 | .. | 7.8 | 109.5 | 20.7 | 2.74 | – | – | – |
| | تنمية بشرية متوسطة | 12,959.8 | 5,875 | 27.4 | 12.0 | 6.3 | .. | .. | 14.4 | 72.5 | 23.8 | 2.17 | – | – | – |
| | تنمية بشرية منخفضة | 3,010.1 | 2,830 | 17.1 | 12.6 | 6.3 | .. | .. | 28.1 | 32.8 | 23.4 | 1.17 | – | – | – |
| | **المناطق** | | | | | | | | | | | | | | |
| | الدول العربية | 5,714.7 | 15,455 | 23.6 | 16.4 | 9.0 | 27.6 | .. | 8.1 | 30.0 | .. | .. | – | – | – |
| | شرق آسيا والمحيط الهادئ | 30,043.8 | 13,361 | 28.8 | 17.1 | 3.9 | 36.3 | 2.6 | 10.7 | 204.9 | .. | .. | – | – | – |
| | أوروبا وآسيا الوسطى | 8,626.4 | 27,395 | 19.5 | 20.5 | 0.6 | 15.9 | 2.0 | 9.0 | 131.7 | .. | 9.19 | – | – | – |
| | أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي | 8,983.7 | 14,600 | 20.0 | 15.7 | 2.7 | 24.8 | 0.8 | 5.6 | 74.1 | .. | 3.56 | – | – | – |
| | جنوب آسيا | 8,137.2 | 4,870 | 26.6 | 11.3 | 4.3 | 18.0 | 0.8 | 18.1 | 72.2 | 23.2 | 2.24 | – | – | – |
| | جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى | 3,069.8 | 3,277 | 20.3 | 16.5 | 3.3 | 22.2 | 0.6 | 18.4 | 61.2 | .. | 1.90 | – | – | – |
| | **أقل البلدان نموا** | 1,822.6 | 2,029 | 25.2 | 10.5 | 9.6 | 21.2 | .. | 24.6 | 30.1 | .. | 1.50 | – | – | – |
| | **الدول الجزرية الصغيرة النامية** | 286.4 | 6,736 | .. | .. | .. | .. | .. | 8.7 | .. | .. | .. | – | – | – |
| | **العالم** | 99,446.8 | 13,958 | 21.9 | 17.6 | 1.2 | 21.7 | 2.1 | 4.4 | 166.6 | .. | .. | – | – | – |

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 10: 194–197؛ البنك الدولي مؤشرات التنمية في العالم 2015.

## الجدول 11 الكفاءات الإجتماعية

| الترتيب حسب دليل التنمية البشرية | البلد | التشغيل والتعرض للمخاطر | | | | | | تسجيل المواليد | المسنون المستفيدون من معاشات التقاعد | | | معدل الإنتحار | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | نسبة العاملين الى مجموع السكان | التشغيل غير المستقر | بطالة الشباب | معدل البطالة | تشغيل الاطفال | حصة الفقراء العاملين (دولاران في اليوم بمعادل القوة الشرائية) | إجازة الامومة الإلزامية المدفوعة | (بالنسبة المئوية من الأطفال دون سن الخامسة) | (بالنسبة المئوية من السكان في السن القانونية للتقاعد) | | (لكل 100 ألف) | |
| | | (بالنسبة المئوية من مجموع السكان 25 سنة ومافوق) | (بالنسبة المئوية من مجموع العمال) | (بالنسبة المئوية من الفئة العمرية 15–24 سنة) | (بالنسبة المئوية من الفئة العمرية 15 سنة وما فوق) | (بالنسبة المئوية من الفئة العمرية 5–14 سنة) | (بالنسبة المئوية من مجموع العمال) | (بالأيام) | | المجموع | الإناث | الذكور | الإناث | الذكور |
| | | 2012 | 2003–2012 | 2008–2013 | 2004–2014 | 2005–2012 | 2003–2010 | 2013 | 2005–2012 | 2004–2013 | 2004–2013 | 2004–2013 | 2003–2009 | 2003–2009 |
| تنمية بشرية مرتفعة جدا | | | | | | | | | | | | | | |
| 31 | قطر | 89.8 | 0.4 | 1.3 | 0.4 | .. | .. | .. | .. | 7.9 | .. | .. | .. | .. |
| 34 | المملكة العربية السعودية | 60.4 | .. | 30.4 | 5.9 | .. | .. | 70 | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| 40 | الامارات العربية المتحدة | 84.4 | 1.0 | 12.1 | 4.2 | .. | .. | 45 | 100.0 | .. | .. | .. | .. | .. |
| 44 | البحرين | 72.5 | 2.0 | 5.3 | 3.9 | 4.6 | .. | .. | .. | 40.1 | .. | .. | 3.5 | 4.0 |
| 46 | الكويت | 76.3 | 2.2 | 14.6 | 3.6 | .. | .. | 70 | .. | 27.3 | .. | .. | 1.7 | 1.9 |
| تنمية بشرية مرتفعة | | | | | | | | | | | | | | |
| 55 | ليبيا | 55.4 | .. | 48.7 | 19 | .. | .. | .. | .. | 43.3 | .. | .. | .. | .. |
| 56 | عمان | 67.6 | .. | .. | .. | .. | .. | 42 | .. | 24.7 | .. | .. | .. | .. |
| 65 | لبنان | 50.0 | 33.9 | 16.8 | 9.0 | 1.9 | .. | 49 | 99.5 | 0.0 | .. | .. | .. | .. |
| 77 | الأردن | 44.3 | 9.7 | 28.8 | 12.6 | 1.9 | 2.8 | 70 | 99.1 | 42.2 | 11.8 | 82.3 | 0.0 | 0.2 |
| 90 | تونس | 47.1 | 28.8 | 34.9 | 15.8 | 2.1 | .. | 30 | 99.2 | 68.8 | .. | .. | .. | .. |
| 93 | الجزائر | 45.4 | 29.5 | 24.8 | 9.8 | 4.7 | .. | 98 | 99.3 | 63.6 | .. | .. | .. | .. |
| تنمية بشرية متوسطة | | | | | | | | | | | | | | |
| 107 | دولة فلسطين | 40.3 | 26.7 | 41.0 | 26.9 | 5.7 | .. | 70 | 99.3 | 8.0 | .. | .. | .. | .. |
| 110 | مصر | 51.2 | 23.1 | 34.2 | 13.2 | 9.3 | 14.4 | 90 | 99.0 | 32.7 | 8.0 | 61.7 | 0.0 | 0.1 |
| 118 | الجمهورية العربية السورية | 47.0 | 32.9 | 35.8 | 14.9 | 4.0 | 12.9 | 120 | 96.0 | 16.7 | .. | .. | .. | .. |
| 120 | العراق | 44.0 | .. | .. | 11.9 | 4.7 | 16.6 | .. | 99.2 | 56.0 | .. | .. | .. | .. |
| 129 | المغرب | 51.5 | 50.7 | 19.3 | 9.7 | 8.3 | 13.0 | 98 | 94.0 | 39.8 | .. | .. | .. | .. |
| تنمية بشرية منخفضة | | | | | | | | | | | | | | |
| 154 | اليمن | 50.0 | .. | 33.7 | 17.8 | 22.7 | 33.5 | 70 | 17.0 | 8.5 | .. | .. | .. | .. |
| 159 | جزر القمر | 62.4 | .. | .. | .. | 27.1 | 61.2 | .. | 88.0 | .. | .. | .. | .. | .. |
| 161 | موريتانيا | 44.5 | .. | .. | 10.1 | 14.6 | .. | 98 | 58.8 | 9.3 | .. | .. | .. | .. |
| 166 | السودان | 55.1 | .. | 22.9 | 19.8 | .. | .. | 56 | 59.3 | 4.6 | .. | .. | .. | .. |
| 170 | جيبوتي | .. | .. | .. | .. | 7.7 | .. | .. | 92.0 | 12.0 | .. | .. | .. | .. |
| الأراضي أو البلدان الأخرى | | | | | | | | | | | | | | |
| | الصومال | 59.2 | .. | .. | .. | 49.0 | 74.5 | .. | 3.0 | .. | .. | .. | .. | .. |
| | **الترتيب حسب دليل التنمية البشرية** | | | | | | | | | | | | | |
| | تنمية بشرية مرتفعة جدا | 58.7 | .. | 18.3 | 7.9 | .. | .. | – | 99.9 | .. | 87.5 | 97.5 | 6.6 | 20.5 |
| | تنمية بشرية مرتفعة | 68.1 | .. | 16.2 | 5.4 | .. | .. | – | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| | تنمية بشرية متوسطة | 63.7 | .. | .. | 8.3 | 11.8 | 60.5 | – | 57.2 | .. | .. | .. | .. | .. |
| | تنمية بشرية منخفضة | 72.2 | .. | .. | .. | 25.2 | 74.9 | – | 40.3 | .. | .. | .. | .. | .. |
| | **المناطق** | | | | | | | | | | | | | |
| | الدول العربية | 52.7 | .. | 24.6 | 10.4 | .. | .. | – | 80.8 | .. | .. | .. | .. | .. |
| | شرق آسيا والمحيط الهادئ | 72.8 | .. | .. | .. | .. | .. | – | 79.0 | .. | .. | .. | .. | .. |
| | أوروبا وآسيا الوسطى | 56.5 | .. | 19.2 | 8.3 | 4.7 | 19.7 | – | 96.5 | .. | .. | .. | 5.5 | 23.9 |
| | أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي | 67.3 | .. | 14.0 | 6.6 | 11.1 | .. | – | 92.5 | .. | .. | .. | 2.0 | 8.1 |
| | جنوب آسيا | 60.9 | .. | .. | 8.6 | 12.3 | 74.2 | – | 41.3 | .. | .. | .. | .. | .. |
| | جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى | 75.0 | .. | .. | .. | 26.2 | 71.1 | – | 43.5 | .. | .. | .. | .. | .. |
| | **أقل البلدان نموا** | 77.8 | .. | .. | .. | 23.5 | 77.8 | – | 38.1 | .. | .. | .. | .. | .. |
| | **الدول الجزرية الصغيرة النامية** | 65.7 | .. | .. | .. | .. | .. | – | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| | **العالم** | 65.4 | .. | .. | 7.5 | .. | .. | – | 62.3 | .. | .. | .. | .. | .. |

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 11: 198–201؛ منظمة العمل الدولية قاعدة البيانات ILOSTAT 2015.

## الجدول 12 انعدام الأمن الشخصي

| الترتيب حسب دليل التنمية البشرية | البلد | الفئات المعرضة للمخاطر | | | | | | | | عمق العجز الغذائي | معدل جرائم القتل | المواقف | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | اللاجؤون حسب بلد الأصل | النازحون داخليا | المشردون | الأطفال الأيتام | السجناء | العاطلون عن العمل لفترة طويلة | | | | | تبرير ضرب الزوجة | |
| | | (بالآلاف) | (بالآلاف) | (بالنسبة المئوية من مجموع السكان) | (بالآلاف) | (لكل 100 ألف من السكان) | (بالنسبة المئوية من القوى العاملة) | | | (نصيب الفرد من السعرات الحرارية في اليوم) | (لكل 100 ألف) | (بالنسبة المئوية من النساء من الفئة العمرية 15–49 سنة) | (بالنسبة المئوية من الرجال من الفئة العمرية 15–49 سنة) |
| | | 2013–2012 | 2013–2012 | 2009 | 2012 | 2013–2002 | 2012–2005 | | | 2013–2011 | 2012–2008 | 2012–2005 | 2012–2005 |
| **تنمية بشرية مرتفعة جدا** | | | | | | | | | | | | | |
| 31 | قطر | 0.0 | .. | 0.0 | .. | 60 | 0.1 | | | .. | 1.1 | .. | .. |
| 34 | المملكة العربية السعودية | 0.6 | .. | 0.0 | .. | 162 | .. | | | 12 | 0.8 | .. | .. |
| 40 | الامارات العربية المتحدة | 0.1 | .. | 0.0 | .. | 238 | .. | | | 25 | 2.6 | .. | .. |
| 44 | البحرين | 0.3 | .. | 0.0 | .. | 275 | .. | | | .. | 0.5 | .. | .. |
| 46 | الكويت | 1.0 | .. | .. | .. | 137 | .. | | | 11 | 0.4 | .. | .. |
| **تنمية بشرية مرتفعة** | | | | | | | | | | | | | |
| 55 | ليبيا | 3.4 | 64 | 0.0 | .. | 81 | .. | | | 8 | 1.7 | .. | .. |
| 56 | عمان | 0.0 | .. | 0.0 | .. | 61 | .. | | | .. | 1.1 | .. | .. |
| 65 | لبنان | 4.2 | .. | 0.1 | .. | 118 | .. | | | 20 | 2.2 | 9.7 | .. |
| 77 | الأردن | 1.6 | .. | 0.0 | .. | 95 | .. | | | 20 | 2.0 | 90.0 | .. |
| 90 | تونس | 1.4 | .. | 0.0 | .. | 199 | .. | | | 6 | 2.2 | 30.3 | .. |
| 93 | الجزائر | 3.7 | .. | 0.8 | .. | 162 | 7.1 | | | 15 | 0.7 | 67.9 | .. |
| **تنمية بشرية متوسطة** | | | | | | | | | | | | | |
| 107 | دولة فلسطين | 5,030.0 | 144.5 | .. | .. | .. | .. | | | 211 | 7.4 | .. | .. |
| 110 | مصر | 13.1 | .. | 0.1 | .. | 80 | 7.7 | | | 8 | 3.4 | 39.3 | .. |
| 118 | الجمهورية العربية السورية | 3,029.5 | 6,521 | 0.0 | .. | 58 | .. | | | 38 | 2.2 | .. | .. |
| 120 | العراق | 426.1 | 1,904 | 0.0 | .. | 110 | .. | | | 217 | 8.0 | 51.2 | .. |
| 129 | المغرب | 1.3 | .. | 0.0 | .. | 220 | 5.8 | | | 31 | 2.2 | 63.9 | .. |
| **تنمية بشرية منخفضة** | | | | | | | | | | | | | |
| 154 | اليمن | 2.5 | 335 | 1.2 | .. | 55 | 4.0 | | | 188 | 4.8 | .. | .. |
| 159 | جزر القمر | 0.5 | .. | 0.1 | .. | 16 | .. | | | 655 | 10.0 | .. | .. |
| 161 | موريتانيا | 34.3 | .. | 2.2 | .. | 45 | .. | | | 46 | 5.0 | 37.9 | .. |
| 166 | السودان | 670.3 | 2,089 | 1.3 | .. | 56 | .. | | | .. | 11.2 | 47.0 | .. |
| 170 | جيبوتي | 0.8 | .. | 3.1 | 43 | 83 | .. | | | 143 | 10.1 | .. | .. |
| **الأراضي أو البلدان الأخرى** | | | | | | | | | | | | | |
| | الصومال | 1,121.7 | 1,133 | 6.8 | .. | .. | .. | | | .. | 8.0 | 75.7 | .. |
| | **الترتيب حسب دليل التنمية البشرية** | | | | | | | | | | | | |
| | تنمية بشرية مرتفعة جدا | 86.9 | – | .. | .. | 283 | 3.1 | | | .. | 2.3 | .. | .. |
| | تنمية بشرية مرتفعة | 1,136.6 | – | 3.2 | .. | 186 | .. | | | 62 | 6.4 | .. | .. |
| | تنمية بشرية متوسطة | 7,369.0 | – | 1.1 | .. | 63 | .. | | | 104 | 4.7 | 46.8 | .. |
| | تنمية بشرية منخفضة | 5,085.4 | – | 1.6 | .. | 71 | .. | | | 157 | 14.1 | 53.8 | .. |
| | **المناطق** | | | | | | | | | | | | |
| | الدول العربية | 10,346.5 | – | 0.5 | .. | 116 | .. | | | 56 | 4.9 | .. | .. |
| | شرق آسيا والمحيط الهادئ | 1031.815 | – | 3.6 | .. | 123 | .. | | | 76 | 1.5 | .. | .. |
| | أوروبا وآسيا الوسطى | 339.8 | – | .. | .. | 220 | .. | | | .. | 3.1 | 26.8 | .. |
| | أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي | 497.0 | – | 0.7 | .. | 230 | .. | | | 57 | 24.5 | .. | .. |
| | جنوب آسيا | 2,788.9 | – | 1.7 | .. | 46 | .. | | | 119 | 3.9 | 51.9 | .. |
| | جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى | 3,702.7 | – | 0.7 | 4,535 | 91 | .. | | | 149 | 14.5 | 54.7 | .. |
| | **أقل البلدان نموا** | 6,458.6 | – | 1.3 | .. | 77 | .. | | | 187 | 10.3 | 52.0 | .. |
| | **الدول الجزرية الصغيرة النامية** | 54.1 | – | 1.8 | .. | 231 | .. | | | 152 | 14.2 | .. | .. |
| | **العالم** | 13,041.4 | – | 2.1 | .. | 145 | .. | | | .. | 8.4 | .. | .. |

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 12: 202–205؛ البنك الدولي مؤشرات التنمية في العالم 2015؛ قاعدة بيانات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين؛ الأونروا في أرقام 2015.

## الجدول 13 التكامل الدولي

| الترتيب حسب دليل التنمية البشرية | البلد | التجارة | | حركة الأموال | | | | مجموع الإحتياطي ناقص الذهب | حركة البشر | | | الاتصالات | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | البعد | التجارة الدولية | الاستثمار الأجنبي المباشر الصافي الوافد | حركة رأس المال الخاص | المساعدة الإنمائية الرسمية الصافية الوافدة | التحويلات الوافدة | (بالنسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي) | معدل الهجرة الصافي | عدد المهاجرين الوافدين | حركة السياحة الدولية الوافدة | مستخدمو الإنترنت | المكالمات الهاتفية الدولية (بالدقائق لكل شخص) |
| | | (بالكيلومتر) | (بالنسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي) | (بالنسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي) | (بالنسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي) | (بالنسبة المئوية من الدخل القومي المجموع الإجمالي) | (بالنسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي) | (بالنسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي) | (لكل ألف شخص) | (بالنسبة المئوية من مجموع السكان) | (بالألف) | (بالنسبة المئوية من مجموع السكان) | الداخلة |
| | | 2012 | 2012 | 2012–2013 | 2012 | 2011–2012 | 2011 | 2012 | 2010–2015 | 2013 | 2011 | 2012 | 2006–2011 | 2006–2011 |
| **تنمية بشرية مرتفعة جدا** | | | | | | | | | | | | | | |
| 31 | قطر | 7,409 | 96.5 | -0.4 | 14.6 | .. | 0.33 | 1.8 | 48.8 | 73.8 | 2,527 | 88.1 | 427.4 | .. |
| 34 | المملكة العربية السعودية | 7,423 | 86.4 | 1.2 | -0.6 | .. | 0.04 | 1.1 | 2.1 | 31.4 | 17,498 | 54.0 | 106.6 | 632.4 |
| 40 | الامارات العربية المتحدة | 7,526 | 169.6 | 2.6 | .. | .. | .. | 0.8 | 11.4 | 83.7 | .. | 85.0 | 313.3 | 654.5 |
| 44 | البحرين | 7,323 | 123.7 | 3.0 | -18.8 | 0.1 | .. | 5.2 | 3.4 | 54.7 | 6,732 | 88.0 | 285.7 | 1,585.8 |
| 46 | الكويت | 7,114 | 95.7 | 1.0 | 9.6 | .. | .. | 1.5 | 18.3 | 60.2 | 269 | 79.2 | .. | .. |
| **تنمية بشرية مرتفعة** | | | | | | | | | | | | | | |
| 55 | ليبيا | 6,566 | 94.8 | 0.9 | 5.0 | .. | .. | 3.5 | -7.7 | 12.2 | 34 | 19.9 | .. | .. |
| 56 | عمان | 7,626 | 94.5 | 2.0 | 0.8 | .. | 0.06 | .. | 59.2 | 30.6 | 1,048 | 60.0 | 247.9 | 215.8 |
| 65 | لبنان | 6,677 | 72.9 | 6.8 | -2.8 | 1.6 | 18.26 | .. | 21.3 | 17.6 | 1,655 | 61.2 | 314.6 | 86.3 |
| 77 | الأردن | 6,784 | 119.1 | 5.3 | -5.7 | 4.6 | 11.97 | 2.2 | 11.3 | 40.2 | 3,975 | 41.0 | 108.0 | 143.4 |
| 90 | تونس | 6,323 | 106.6 | 2.3 | -3.4 | 2.4 | 4.32 | 1.2 | -0.6 | 0.3 | 4,785 | 41.4 | 57.2 | 15.9 |
| 93 | الجزائر | 6,359 | 52.4 | 0.8 | -1.0 | 0.1 | 0.10 | 0.7 | -0.3 | 0.7 | 2,395 | 15.2 | 57.9 | 25.5 |
| **تنمية بشرية متوسطة** | | | | | | | | | | | | | | |
| 107 | دولة فلسطين | .. | .. | 1.6 | .. | 16.5 | .. | 1.0 | -2.0 | 5.9 | 449 | .. | .. | .. |
| 110 | مصر | 6,859 | 44.8 | 2.0 | -0.2 | 0.7 | 6.07 | 1.0 | -0.5 | 0.4 | 9,497 | 44.1 | 69.8 | 6.9 |
| 118 | الجمهورية العربية السورية | 6,710 | 71.1 | .. | -2.2 | .. | 2.74 | .. | -13.7 | 6.4 | 8,546 | 24.3 | 81.1 | 22.2 |
| 120 | العراق | 6,848 | .. | 1.2 | 1.3 | 0.6 | 0.21 | 1.2 | 2.7 | 0.3 | 1,518 | 7.1 | .. | .. |
| 129 | المغرب | 6,601 | 86.6 | 3.2 | -2.6 | 1.6 | 7.31 | 0.0 | -2.7 | 0.2 | 9,342 | 55.0 | 123.3 | 23.9 |
| **تنمية بشرية منخفضة** | | | | | | | | | | | | | | |
| 154 | اليمن | 7,912 | 65.1 | -0.4 | 1.9 | 2.3 | 4.43 | 5.4 | -1.1 | 1.3 | 1,025 | 17.4 | 80.9 | 4.8 |
| 159 | جزر القمر | 9,758 | 67.1 | 2.3 | .. | 12.1 | .. | 4.5 | -2.8 | 1.7 | 11 | 6.0 | .. | .. |
| 161 | موريتانيا | 7,690 | 152.3 | 27.1 | .. | 10.8 | .. | 3.0 | -1.0 | 2.3 | .. | 5.4 | 38.4 | 15.2 |
| 166 | السودان | 7,763 | 34.8 | 3.3 | -4.2 | 1.6 | 2.22 | 4.7 | -4.3 | 1.2 | 536 | 21.0 | 34.7 | 12.6 |
| 170 | جيبوتي | .. | .. | 19.6 | .. | .. | .. | .. | -3.7 | 14.2 | 53 | 8.3 | 43.6 | 222.0 |
| **الأراضي أو البلدان الأخرى** | | | | | | | | | | | | | | |
| | الصومال | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. | -2.9 | 0.2 | .. | 1.4 | .. | |
| | **الترتيب حسب دليل التنمية البشرية** | | | | | | | | | | | | | |
| | تنمية بشرية مرتفعة جدا | 7,825 | 63.1 | 1.9 | 0.4 | -0.3 | 0.26 | .. | 2.5 | 12.5 | 581,506 | 77.1 | .. | 174.8 |
| | تنمية بشرية مرتفعة | 8,536 | 60.0 | 2.8 | -3.0 | 0.1 | 0.82 | .. | -0.1 | 1.8 | 282,225 | 42.5 | 21.2 | 13.1 |
| | تنمية بشرية متوسطة | 8,741 | 63.3 | 2.2 | -1.9 | .. | 3.67 | 2.7 | -0.9 | 0.7 | 84,432 | 17.6 | .. | .. |
| | تنمية بشرية منخفضة | 8,360 | 66.1 | 2.5 | .. | 5.1 | 5.03 | 2.4 | -0.8 | 1.6 | 19,970 | 12.3 | .. | 10.3 |
| | **المناطق** | | | | | | | | | | | | | |
| | الدول العربية | 7,037 | 91.9 | 1.7 | 1.0 | 0.5 | .. | 1.3 | 0.4 | 8.3 | 71,884 | 34.2 | 92.0 | 106.3 |
| | شرق آسيا والمحيط الهادئ | 8,809 | 66.2 | 3.1 | .. | 0.0 | 0.93 | 0.9 | -0.3 | 0.4 | 125,944 | 36.7 | .. | .. |
| | أوروبا وآسيا الوسطى | 6,364 | 77.0 | 1.8 | -4.5 | 0.0 | 2.06 | .. | -0.6 | 6.7 | 74,011 | 41.1 | 79.3 | 34.1 |
| | أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي | 10,621 | 45.8 | 3.5 | -3.8 | 0.2 | 1.11 | 1.5 | -1.0 | 1.3 | 70,256 | 43.4 | 39.9 | 25.4 |
| | جنوب آسيا | 7,845 | 53.5 | 1.4 | -1.1 | 0.6 | 3.57 | 2.7 | -0.9 | 0.9 | 13,462 | 12.3 | 34.1 | .. |
| | جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى | 9,496 | 76.9 | 2.5 | .. | 3.1 | 2.73 | 2.2 | -0.1 | 1.8 | 30,695 | 15.2 | .. | 9.7 |
| | **أقل البلدان نموا** | 8,646 | 74.3 | 2.7 | .. | 5.9 | 4.67 | 2.4 | -1.1 | 1.2 | 18,701 | 6.8 | .. | .. |
| | **الدول الجزرية الصغيرة النامية** | 9,133 | 69.2 | 2.5 | -9.6 | 3.3 | 5.79 | .. | -2.8 | 1.9 | 16,456 | 25.1 | .. | .. |
| | **العالم** | 8,078 | 62.4 | 2.3 | -0.7 | 0.2 | 0.71 | 2.9 | 0.0 | 3.2 | 968,591 | 35.5 | .. | 42.4 |

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 13: 206–209؛ البنك الدولي مؤشرات التنمية في العالم 2015.

# تقرير التنمية البشرية 2014 - المضي في التقدم: بناءً المنَعة لدرء المخاطر

## الجدول 14 البيئة

| الترتيب حسب دليل التنمية البشرية | البلد | مصادر الطاقة الأولية | | معدل الإمداد بالكهرباء | مساهمة الفرد في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون | | الموارد الطبيعية | | | آثار المخاطر البيئية | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | الوقود الأحفوري | المصادر المتجددة | | متوسط النمو السنوي | | نضوب الموارد الطبيعية | مساحة الغابات | سحب المياه العذبة | وفيات الأطفال دون سن الخامسة الناجمة عن | | | السكان الذين يعيشون على أراض متدهورة | آثار الكوارث الطبيعية | |
| | | (بالنسبة المئوية من المجموع) | | (بالنسبة المئوية من مجموع السكان) | (بالنسبة المئوية) | (طن) | (بالنسبة المئوية من الدخل القومي الإجمالي) | (بالنسبة المئوية من مساحة الأراضي) | (بالنسبة المئوية من مجموع الموارد المائية المتجددة) | تلوث الهواء الحالق | تلوث الهواء في أماكن مغلقة | المياه الملوثة أو الصرف الصحي أو النظافة الصحية | (بالنسبة المئوية) | عدد الوميات | السكان المتضررون |
| | | (لكل 100 ألف طفل دون سن الخامسة) | | | | | (بالنسبة المئوية) | التغير بالنسبة المئوية | | (لكل 1000 دون سن الخامسة) | | | | (في السنة لكل مليون من السكان) | (لكل مليون من السكان) |
| | | 2012 | 2012 | 2010 | 1970–2010 | 2010 | 2010–2012 | 1990–2012 | 2007–2011 | 2008 | 2004 | 2004 | 2010 | 2005–2012 | 2005–2012 |
| **تنمية بشرية مرتفعة جدا** | | | | | | | | | | | | | | | |
| 31 | قطر | 100.0 | 0.0 | 98.7 | 7.8 | 40.3 | .. | .. | 381.0 | 1 | 0 | 6 | 0.1 | .. | .. |
| 34 | المملكة العربية السعودية | 100.0 | 0.0 | 99.0 | 5.5 | 17.0 | 36.0 | 0.0 | 936.2 | 2 | 0 | .. | 4.3 | 1 | 63 |
| 40 | الامارات العربية المتحدة | 101.0 | 0.1 | 100.0 | 5.9 | 19.9 | .. | 30.4 | 1,867.0 | 1 | 0 | 10 | 1.9 | .. | .. |
| 44 | البحرين | 99.9 | 0.0 | 99.4 | 5.8 | 19.3 | 18.1 | 154.2 | 205.8 | 0 | 0 | .. | .. | .. | .. |
| 46 | الكويت | 100.0 | 0.0 | 100.0 | 7.1 | 31.3 | 29.3 | 86.6 | 2,075.0 | 1 | 0 | .. | 0.6 | .. | .. |
| **تنمية بشرية مرتفعة** | | | | | | | | | | | | | | | |
| 55 | ليبيا | 98.7 | 1.3 | 99.8 | 4.0 | 9.8 | 29.0 | 0.0 | 615.4 | 3 | 2 | .. | 8.5 | .. | .. |
| 56 | عمان | 100.0 | 0.0 | 98.0 | 6.0 | 20.4 | 31.1 | 0.0 | 86.6 | 1 | 0 | .. | 5.8 | 3 | 2,528 |
| 65 | لبنان | 95.5 | 3.3 | 99.9 | 2.2 | 4.7 | 0.0 | 4.6 | 18.6 | 1 | 0 | 40 | 1.2 | 0 | 4 |
| 77 | الأردن | 96.0 | 2.0 | 99.4 | 1.4 | 3.4 | 1.7 | -0.6 | 99.4 | 3 | 0 | 59 | 22.0 | 0 | .. |
| 90 | تونس | 85.3 | 14.8 | 99.5 | 0.5 | 2.5 | 5.2 | 6.7 | 61.6 | 1 | 3 | 64 | 36.7 | 0 | 312 |
| 93 | الجزائر | 99.9 | 0.1 | 99.3 | 1.3 | 3.3 | 18.4 | 0.6 | -11.6 | 1 | 5 | 101 | 28.8 | 1 | 433 |
| **تنمية بشرية متوسطة** | | | | | | | | | | | | | | | |
| 107 | دولة فلسطين | .. | .. | .. | .. | 0.6 | .. | 1.5 | 1.0 | 49.9 | .. | .. | .. | 0 | 979 |
| 110 | مصر | 96.5 | 3.7 | 99.6 | 0.7 | 2.6 | 9.1 | 0.1 | 61.8 | 2 | 2 | 86 | 25.3 | 0 | 18 |
| 118 | الجمهورية العربية السورية | 98.7 | 1.4 | 92.7 | 0.9 | 2.9 | 13.3 | 2.7 | 35.3 | 2 | 12 | 54 | 33.3 | 0 | 30,906 |
| 120 | العراق | 97.5 | 1.0 | 98.0 | 1.6 | 3.7 | 50.6 | 1.9 | 3.3 | 12 | 12 | 383 | 4.5 | 0 | 337 |
| 129 | المغرب | 93.6 | 4.1 | 98.9 | -0.6 | 1.6 | 2.6 | 11.5 | 2.0 | 43.5 | 6 | 8 | 114 | 39.1 | 0 | 619 |
| **تنمية بشرية منخفضة** | | | | | | | | | | | | | | | |
| 154 | اليمن | 98.5 | 1.5 | 39.6 | -1.8 | 1.0 | 15.6 | 1.0 | 0.0 | 168.6 | 5 | 174 | 377 | 32.4 | 2 | 239 |
| 159 | جزر القمر | .. | .. | .. | -5.5 | 0.2 | 1.1 | 1.2 | -81.7 | 0.8 | 2 | 108 | 177 | .. | 5 | 106,714 |
| 161 | موريتانيا | .. | .. | .. | -2.9 | 0.6 | 39.2 | 0.2 | -44.1 | 11.8 | 16 | 220 | 390 | 23.8 | 2 | 77,339 |
| 166 | السودان | 29.5 | 70.5 | 35.9 | -4.5 | 0.3 | 9.8 | 23.2 | -27.9 | 42.8 | 11 | 181 | 255 | 39.9 | 8 | 31,574 |
| 170 | جيبوتي | .. | .. | .. | -2.8 | 0.6 | 0.3 | 0.2 | 0.0 | 6.3 | 31 | 41 | 454 | 7.5 | 1 | 223,142 |
| **الأراضي أو البلدان الأخرى** | | | | | | | | | | | | | | | |
| | الصومال | .. | .. | .. | -8.3 | 0.1 | .. | 10.5 | -20.4 | 22.4 | 19 | 710 | 885 | 26.3 | 16 | 145,928 |
| **الترتيب حسب دليل التنمية البشرية** | | | | | | | | | | | | | | | |
| | تنمية بشرية مرتفعة جدا | 82.0 | 17.9 | .. | .. | 11.2 | 2.4 | 27.6 | 1.7 | 8.5 | 0 | 0 | .. | 3.3 | 3 | 2,989 |
| | تنمية بشرية مرتفعة | 87.2 | 12.8 | .. | .. | 5.8 | 7.8 | 36.6 | -1.0 | 4.6 | 2 | 10 | 61 | 8.8 | 8 | 42,653 |
| | تنمية بشرية متوسطة | 74.9 | 25.3 | .. | .. | 1.8 | 7.7 | 27.6 | -8.7 | 13.9 | 4 | 106 | 261 | 10.3 | 3 | 14,518 |
| | تنمية بشرية منخفضة | .. | .. | .. | .. | 0.4 | 12.1 | 26.3 | -13.9 | 6.5 | 10 | 396 | 542 | 20.2 | 48 | 24,030 |
| **المناطق** | | | | | | | | | | | | | | | |
| | الدول العربية | 96.8 | 3.2 | 87.8 | .. | 4.6 | 24.7 | 1.6 | -77.0 | 71.1 | 6 | 73 | 214 | 24.3 | 2 | 10,933 |
| | شرق آسيا والمحيط الهادئ | .. | .. | .. | .. | 4.9 | .. | 27.1 | 0.9 | .. | 2 | 28 | 90 | .. | 15 | 54,689 |
| | أوروبا وآسيا الوسطى | 89.4 | 10.5 | .. | .. | 5.4 | 7.2 | 37.7 | 1.7 | 34.8 | 2 | 63 | 169 | 10.7 | 1 | 5,389 |
| | أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي | 74.2 | 25.8 | .. | .. | 2.9 | 6.9 | 46.9 | -9.5 | 1.5 | 1 | 22 | 80 | 5.3 | 44 | 12,252 |
| | جنوب آسيا | 76.3 | 23.7 | 72.0 | .. | 1.7 | 6.1 | 17.2 | 3.1 | 26.8 | 7 | 153 | 328 | 10.0 | 7 | 14,621 |
| | جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى | .. | .. | .. | .. | 0.9 | 14.8 | 27.7 | -11.4 | 1.6 | 8 | 428 | 576 | 22.3 | 4 | 22,382 |
| | **أقل البلدان نموا** | .. | .. | .. | .. | 0.3 | 8.7 | 29.5 | -9.9 | 3.1 | 7 | 431 | 590 | 23.5 | 51 | 28,158 |
| | **الدول الجزرية الصغيرة النامية** | .. | .. | .. | .. | 2.7 | 4.9 | 63.0 | -3.6 | .. | 2 | 123 | 218 | .. | 479 | 33,638 |
| | **العالم** | 81.4 | 18.6 | .. | .. | 4.6 | 5.3 | 31.0 | -3.4 | 7.6 | 5 | 140 | 258 | 10.2 | 12 | 24,203 |

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 14: 210–213؛ البنك الدولي مؤشرات التنمية في العالم 2015.

## الجدول 15 اتجهات السكان

| الترتيب حسب دليل التنمية البشرية | البلد | السكان | | | | | | | نسبة الإعالة | | معدل الخصوبة الكلي | | نسبة الذكور إلى الإناث عند الولادة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | المجموع | | دون سن الخامسة | 65 سنة وما فوق | متوسط معدل النمو السنوي | | المناطق الحضرية | العمر الوسيط | من عمر صفر الى 14 سنة | المسنون (65 سنة وما فوق) | (عدد الولادات لكل إمرأة) | |
| | | (بالملايين) | | | | (بالنسبة المئوية) | | (بالنسبة المئوية من مجموع السكان) | (بالسنوات) | (لكل 100 من السكان من الفئة العمرية 15–64 سنة) | | | |
| | | 2013 | 2030 | 2013 | 2013 | 2000–2005 | 2010–2015 | 2013 | 2015 | 2015 | 2015 | 2000–2005 | 2010–2015 |
| **تنمية بشرية مرتفعة جدا** | | | | | | | | | | | | | |
| 31 | قطر | 2.2 | 2.8 | 0.1 | 0.0 | 6.5 | 5.9 | 99.1 | 31.7 | 15.9 | 1.1 | 3.0 | 2.1 | 1.05 |
| 34 | المملكة العربية السعودية | 28.8 | 35.6 | 2.9 | 0.8 | 4.1 | 1.8 | 82.7 | 28.4 | 41.2 | 4.4 | 3.5 | 2.7 | 1.03 |
| 40 | الامارات العربية المتحدة | 9.3 | 12.3 | 0.7 | 0.0 | 6.3 | 2.5 | 84.9 | 31.4 | 19.4 | 0.6 | 2.4 | 1.8 | 1.05 |
| 44 | البحرين | 1.3 | 1.6 | 0.1 | 0.0 | 5.5 | 1.7 | 88.8 | 30.2 | 28.3 | 3.0 | 2.7 | 2.1 | 1.04 |
| 46 | الكويت | 3.4 | 4.8 | 0.3 | 0.1 | 3.7 | 3.6 | 98.3 | 29.7 | 33.6 | 3.3 | 2.6 | 2.6 | 1.04 |
| **تنمية بشرية مرتفعة** | | | | | | | | | | | | | |
| 55 | ليبيا | 6.2 | 7.5 | 0.6 | 0.3 | 1.6 | 0.9 | 78.1 | 27.2 | 44.7 | 7.6 | 2.9 | 2.4 | 1.06 |
| 56 | عمان | 3.6 | 4.9 | 0.4 | 0.1 | 2.8 | 7.9 | 73.9 | 27.1 | 29.2 | 4.0 | 3.2 | 2.9 | 1.05 |
| 65 | لبنان | 4.8 | 5.2 | 0.3 | 0.4 | 4.2 | 3.0 | 87.5 | 30.7 | 27.1 | 12.3 | 2.0 | 1.5 | 1.05 |
| 77 | الأردن | 7.3 | 9.4 | 1.0 | 0.3 | 1.9 | 3.5 | 83.2 | 24.0 | 53.0 | 5.8 | 3.9 | 3.3 | 1.05 |
| 90 | تونس | 11.0 | 12.6 | 0.9 | 0.8 | 1.0 | 1.1 | 66.7 | 31.2 | 33.4 | 10.8 | 2.0 | 2.0 | 1.05 |
| 93 | الجزائر | 39.2 | 48.6 | 4.6 | 1.8 | 1.4 | 1.8 | 74.7 | 27.5 | 42.4 | 7.0 | 2.4 | 2.8 | 1.05 |
| **تنمية بشرية متوسطة** | | | | | | | | | | | | | |
| 107 | دولة فلسطين | 4.3 | 6.4 | 0.6 | 0.1 | 2.1 | 2.5 | 74.8 | 19.7 | 67.3 | 5.3 | 5.0 | 4.1 | 1.05 |
| 110 | مصر | 82.1 | 102.6 | 9.3 | 4.7 | 1.6 | 1.6 | 43.8 | 25.8 | 48.8 | 9.4 | 3.2 | 2.8 | 1.05 |
| 118 | الجمهورية العربية السورية | 21.9 | 29.9 | 2.6 | 0.9 | 2.1 | 0.7 | 56.9 | 22.7 | 56.4 | 7.1 | 3.7 | 3.0 | 1.05 |
| 120 | العراق | 33.8 | 51.0 | 4.9 | 1.1 | 2.8 | 2.9 | 66.4 | 20.0 | 68.1 | 5.5 | 4.8 | 4.1 | 1.07 |
| 129 | المغرب | 33.0 | 39.2 | 3.4 | 1.6 | 1.0 | 1.4 | 57.8 | 27.5 | 41.7 | 7.6 | 2.5 | 2.8 | 1.06 |
| **تنمية بشرية منخفضة** | | | | | | | | | | | | | |
| 154 | اليمن | 24.4 | 34.0 | 3.4 | 0.7 | 2.8 | 2.3 | 33.5 | 19.7 | 67.5 | 5.1 | 5.9 | 4.2 | 1.05 |
| 159 | جزر القمر | 0.7 | 1.1 | 0.1 | 0.0 | 2.6 | 2.4 | 28.2 | 19.1 | 75.1 | 5.1 | 5.3 | 4.7 | 1.05 |
| 161 | موريتانيا | 3.9 | 5.6 | 0.6 | 0.1 | 3.0 | 2.5 | 42.0 | 20.0 | 69.4 | 5.6 | 5.2 | 4.7 | 1.05 |
| 166 | السودان | 38.0 | 55.1 | 5.7 | 1.2 | 2.6 | 2.1 | 33.5 | 19.4 | 72.1 | 5.9 | 5.3 | 4.5 | 1.04 |
| 170 | جيبوتي | 0.9 | 1.1 | 0.1 | 0.0 | 1.4 | 1.5 | 77.2 | 23.4 | 53.9 | 6.6 | 4.2 | 3.4 | 1.04 |
| **الأراضي أو البلدان الأخرى** | | | | | | | | | | | | | |
| | الصومال | 10.5 | 16.9 | 2.0 | 0.3 | 2.7 | 2.9 | 38.7 | 16.5 | 92.6 | 5.6 | 7.4 | 6.6 | 1.03 |
| | **الترتيب حسب دليل التنمية البشرية** | | | | | | | | | | | | | |
| | تنمية بشرية مرتفعة جدا | 1,189.7 | 1,276.5 | 69.4 | 193.9 | 0.7 | 0.6 | 81.6 | 40.2 | 26.1 | 25.7 | 1.7 | 1.8 | 1.05 |
| | تنمية بشرية مرتفعة | 2,485.5 | 2,662.3 | 176.8 | 215.9 | 0.7 | 0.7 | 61.4 | 34.2 | 28.7 | 12.9 | 1.8 | 1.8 | 1.06 |
| | تنمية بشرية متوسطة | 2,262.1 | 2,716.0 | 228.7 | 115.9 | 1.6 | 1.3 | 38.3 | 26.5 | 44.6 | 8.1 | 3.0 | 2.6 | 1.05 |
| | تنمية بشرية منخفضة | 1,145.6 | 1,675.6 | 176.9 | 38.0 | 2.5 | 2.4 | 34.5 | 19.5 | 72.6 | 6.0 | 5.3 | 4.6 | 1.04 |
| | **المناطق** | | | | | | | | | | | | | |
| | الدول العربية | 366.0 | 481.3 | 43.9 | 15.4 | 2.2 | 2.0 | 57.8 | 24.6 | 50.8 | 6.8 | 3.6 | 3.2 | 1.05 |
| | شرق آسيا والمحيط الهادئ | 2,035.9 | 2,211.9 | 149.2 | 160.7 | 0.8 | 0.8 | 50.8 | 33.7 | 29.5 | 11.8 | 1.8 | 1.9 | 1.05 |
| | أوروبا وآسيا الوسطى | 233.4 | 251.0 | 18.9 | 21.2 | 0.4 | 0.7 | 60.5 | 32.2 | 33.4 | 13.4 | 2.0 | 2.0 | 1.07 |
| | أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي | 611.3 | 711.1 | 53.6 | 44.0 | 1.3 | 1.1 | 79.5 | 29.0 | 39.4 | 11.4 | 2.5 | 2.2 | 1.05 |
| | جنوب آسيا | 1,749.0 | 2,085.5 | 175.1 | 89.6 | 1.6 | 1.3 | 33.4 | 26.4 | 44.2 | 8.1 | 3.1 | 2.6 | 1.06 |
| | جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى | 888.2 | 1,348.9 | 146.6 | 27.6 | 2.6 | 2.7 | 37.4 | 18.5 | 78.9 | 5.8 | 5.7 | 5.1 | 1.03 |
| | **أقل البلدان نموا** | 898.4 | 1,287.0 | 132.1 | 31.7 | 2.4 | 2.3 | 29.4 | 19.9 | 69.1 | 6.2 | 4.9 | 4.2 | 1.04 |
| | **الدول الجزرية الصغيرة النامية** | 54.3 | 63.4 | 5.4 | 3.7 | 1.3 | 1.1 | 53.0 | 27.9 | 45.4 | 11.0 | 3.1 | 2.7 | 1.06 |
| | **العالم** | 7,162.1 | 8,424.9 | 659.0 | 570.5 | 1.2 | 1.1 | 53.0 | 29.6 | 39.5 | 12.5 | 2.6 | 2.5 | 1.07 |

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 15: 214–217.

## الجدول 16 مؤشرات تكميليّة: الشعور بالرفاه

| | | الشعور بالرفاه لدى الأفراد | | | | | | الشعور حيال المجتمع المحلي | | | الشعور حيال الحكومة | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الترتيب حسب دليل التنمية البشرية | البلد | نوعية التعليم | نوعية الرعاية الصحية | مستوى المعيشة | الوظيفة | الأمان | حرية الخيار | دليل الرضا العام بالحياة | سوق العمل المحلية | الثقة في الآخر | المجتمع المحلي | جهود الإهتمام بالفقراء | تدابير المحافظة على البيئة | الثقة في حكومة البلد |
| | | (بالنسبة المئوية للمجيبين بالرضا) | (بالنسبة المئوية للمجيبين بالرضا) | (بالنسبة المئوية للمجيبين بالرضا) | (بالنسبة المئوية للمجيبين بالرضا) | (بالنسبة المئوية للمجيبين بنعم) | (بالنسبة المئوية للمجيبين بالرضا) | (0 الأقل رضاء، 10 الأكثر رضا) | (بالنسبة المئوية للمجيبين بمناسب) | (بالنسبة المئوية للمجيبين بأن الآخرين جديرون بالثقة) | (بالنسبة المئوية للمجيبين بنعم) | (بالنسبة المئوية للمجيبين بالرضا) | (بالنسبة المئوية للمجيبين بالرضا) | (بالنسبة المئوية للمجيبين بنعم) |
| | | 2012 | 2008–2012 | 2007–2013 | 2007–2012 | 2007–2012 | 2007–2012 | 2007–2012 | 2007–2012 | 2009–2011 | 2007–2012 | 2007–2013 | 2007–2013 | 2007–2012 |
| **تنمية بشرية مرتفعة جدا** | | | | | | | | | | | | | | |
| 31 | قطر | 72 | 90 | 84 | 88 | 92 | 90 | 6.7 | 66 | 23 | 92 | 91 | 91 | 89 |
| 34 | المملكة العربية السعودية | 65 | 56 | 77 | 90 | 77 | 59 | 6.5 | 73 | 36 | 93 | 80 | 56 | .. |
| 40 | الامارات العربية المتحدة | 83 | 82 | 87 | 87 | 90 | 88 | 7.2 | 47 | 18 | 93 | 85 | 89 | .. |
| 44 | البحرين | 82 | 70 | 66 | 77 | 60 | 63 | 5.0 | 44 | 11 | 90 | 57 | 57 | .. |
| 46 | الكويت | 65 | 62 | 88 | 93 | .. | 93 | 6.2 | 69 | 11 | 93 | 89 | 78 | .. |
| **تنمية بشرية مرتفعة** | | | | | | | | | | | | | | |
| 55 | ليبيا | 33 | 41 | 57 | 74 | 91 | 68 | 5.8 | 49 | .. | 72 | 56 | 37 | .. |
| 56 | عمان | .. | 78 | 87 | 86 | .. | 91 | 6.9 | 69 | .. | 90 | .. | .. | .. |
| 65 | لبنان | 63 | 46 | 45 | 63 | 62 | 61 | 4.6 | 13 | 7 | 81 | 19 | 27 | 37 |
| 77 | الأردن | 61 | 72 | 46 | 69 | 81 | 65 | 5.1 | 13 | 9 | 74 | 51 | 47 | 77 |
| 90 | تونس | 44 | 32 | 54 | 63 | 59 | 53 | 4.5 | 22 | 15 | 71 | 30 | 38 | 44 |
| 93 | الجزائر | 64 | 52 | 66 | 72 | 53 | 56 | 5.6 | 53 | 16 | 83 | 41 | 48 | 53 |
| **تنمية بشرية متوسطة** | | | | | | | | | | | | | | |
| 107 | دولة فلسطين | 67 | 62 | 47 | 64 | 63 | 53 | 4.6 | 8 | 9 | 76 | 39 | 40 | 47 |
| 110 | مصر | 40 | 35 | 63 | 71 | 57 | 44 | 4.2 | 10 | 25 | 63 | 31 | 20 | 60 |
| 118 | الجمهورية العربية السورية | 43 | 30 | 38 | 53 | 49 | 40 | 3.2 | 17 | 9 | 35 | 47 | 44 | .. |
| 120 | العراق | 50 | 30 | 45 | 60 | 41 | 29 | 4.7 | 40 | 15 | 64 | 8 | 15 | 34 |
| 129 | المغرب | 41 | 25 | 74 | 68 | 56 | 72 | 5.0 | 21 | 58 | 77 | 48 | 51 | 45 |
| **تنمية بشرية منخفضة** | | | | | | | | | | | | | | |
| 154 | اليمن | 35 | 19 | 47 | 53 | 65 | 67 | 4.1 | 12 | 27 | 71 | 27 | 21 | 60 |
| 159 | جزر القمر | 49 | 24 | 38 | 61 | 72 | 53 | 4.0 | 30 | 35 | 75 | 17 | 39 | 46 |
| 161 | موريتانيا | 30 | 30 | 43 | 56 | 63 | 48 | 4.7 | 32 | 30 | 64 | 26 | 37 | 38 |
| 166 | السودان | 38 | 28 | 44 | 48 | 68 | 40 | 4.6 | 17 | 31 | 63 | 22 | 26 | 54 |
| 170 | جيبوتي | .. | 49 | 63 | 70 | 72 | 74 | 4.4 | 55 | 55 | 75 | 55 | 58 | 68 |
| **الأراضي أو البلدان الأخرى** | | | | | | | | | | | | | | |
| | الصومال | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. | .. |
| | **الترتيب حسب دليل التنمية البشرية** | | | | | | | | | | | | | |
| | تنمية بشرية مرتفعة جدا | 63 | 72 | – | 84 | 72 | 77 | 6.6 | – | 31 | 86 | 41 | 53 | 36 |
| | تنمية بشرية مرتفعة | 60 | 58 | – | 74 | 68 | 73 | 5.5 | – | .. | 79 | 55 | 60 | 48 |
| | تنمية بشرية متوسطة | 71 | 54 | – | 71 | 65 | 62 | 4.8 | – | .. | 78 | 41 | 46 | 59 |
| | تنمية بشرية منخفضة | .. | 42 | – | 64 | 55 | 56 | 4.6 | – | .. | 70 | 24 | 39 | 40 |
| | **المناطق** | | | | | | | | | | | | | |
| | الدول العربية | 48 | 39 | – | 68 | 60 | 53 | 4.8 | – | 25 | 71 | 39 | 36 | .. |
| | شرق آسيا والمحيط الهادئ | .. | .. | – | .. | .. | .. | .. | – | .. | .. | .. | .. | .. |
| | أوروبا وآسيا الوسطى | 57 | 50 | – | 71 | 60 | 56 | 5.3 | – | 21 | 79 | 33 | 43 | 47 |
| | أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي | .. | 47 | – | 80 | 47 | 77 | 6.6 | – | .. | 78 | 41 | 49 | 42 |
| | جنوب آسيا | 69 | 49 | – | 70 | 60 | 55 | 4.6 | – | 20 | 77 | 39 | 41 | 52 |
| | جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى | .. | 42 | – | 59 | 53 | 63 | 4.6 | – | .. | 65 | 24 | 44 | 44 |
| | **أقل البلدان نموا** | .. | 45 | – | 67 | 62 | 62 | 4.3 | – | .. | 74 | 37 | 49 | 55 |
| | **الدول الجزرية الصغيرة النامية** | .. | .. | – | .. | .. | .. | .. | – | .. | .. | .. | .. | .. |
| | **العالم** | 64 | 57 | – | 74 | 66 | 68 | 5.3 | – | 30 | 78 | 44 | 51 | 48 |

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2014، جدول 16: 218–221.

ملحق 2

# جداولُ وأشكالٌ إحصائيةٌ مرفَقة

**الشكل أ.1** هجماتٌ إرهابية وضحاياها، 1970–2014 (مجموعٌ عالميّ ومجموعٌ عربي)

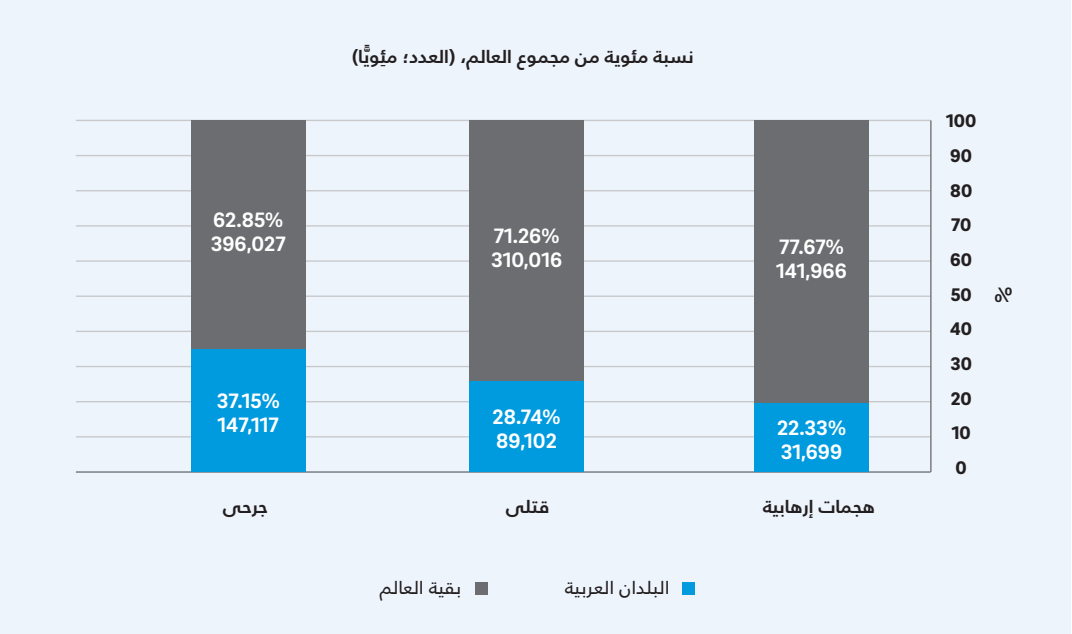


المصدر: START 2015.

**الشكل أ.2** هجماتٌ إرهابية وضحاياها، 1970–2014 (نسبة من مجموع الدول العربية)

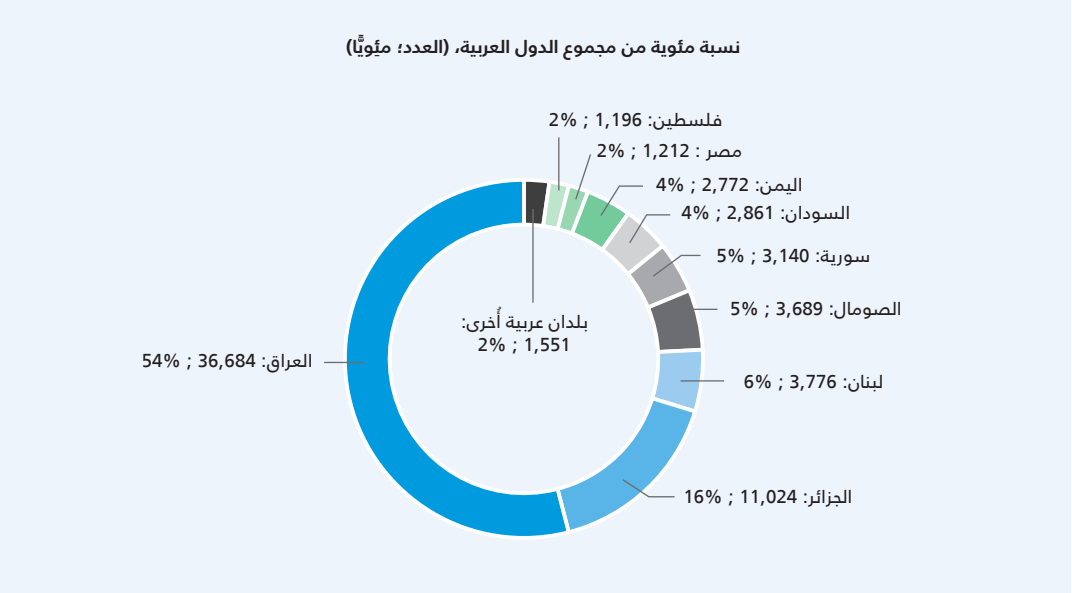


المصدر: START 2015.

**الشكل أ.3** الحصة العالمية للسكّان المشرَّدين قسرًا من المنطقة العربية

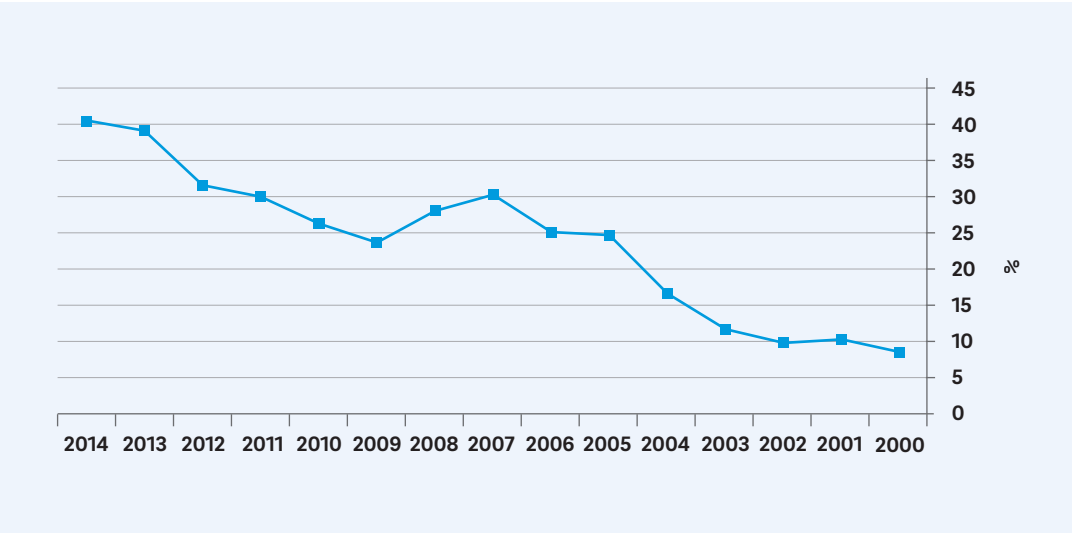


المصدر : UNHCR 2015.

ملحوظة: يشمل المشرَّدون قسرًا لاجئين، وطالبي لجوء، وأشخاصًا مشرَّدين داخليًّا، وعائدين (لاجئين ومشرَّدين داخليًّا)، وأشخاصًا عديمي الجنسية، وغيرهم ممن يهمّون المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

**الشكل أ.4** تدفّقاتُ الاستثمار الأجنبي المباشر بحسب القطاع وما يتعلّق بها من خلق وظائف، المنطقة العربية، 2003–2011

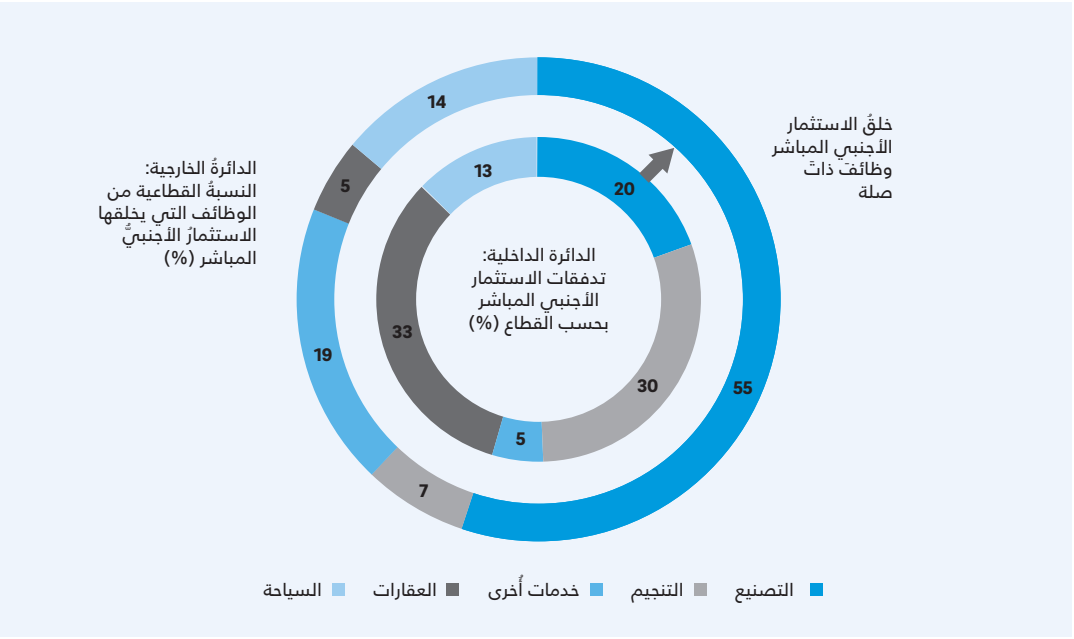


المصدر: ILO 2012.

**الشكل أ.5** الاتجاهاتُ في متوسط الدخل السنوي للأُسرة (تَعادلُ القوة الشرائية بالدولار الأميركي)، 2012–2008

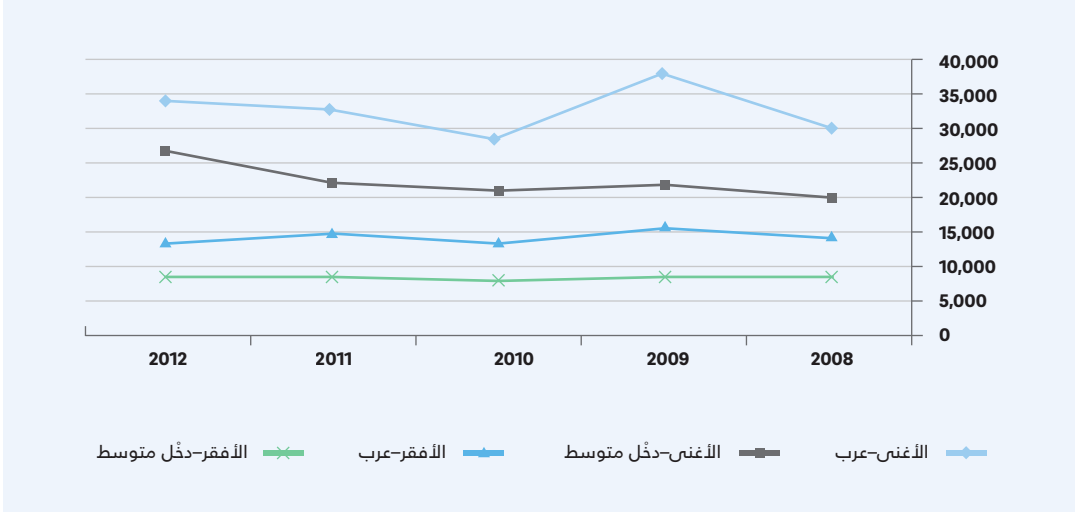


المصدر: حساباتُ فريق التقرير استنادًا إلى چالوپ 2013. متوسطُ الدَّخل (تَعادلُ القوة الشرائية بالدولار الأميركي لسنة 2010، مصحَّح) محسوبٌ للخُمس الأفقر من العائلات (أدنى 20 في المئة)، ولمجموعة أغنى الأُسَر المعيشية (أعلى 20 في المئة). وتشتمل تجميعاتُ البلدان على البلدان العربية وبلدان الدَّخل المتوسط المتّخذةِ أساسًا للمقارنة. مزيدٌ من التفاصيل حول الإحصاءات في الملحق الإحصائي.

**الشكل أ.6** مؤشِّرُ التنمية البشرية بحسَب الجنس، 2013

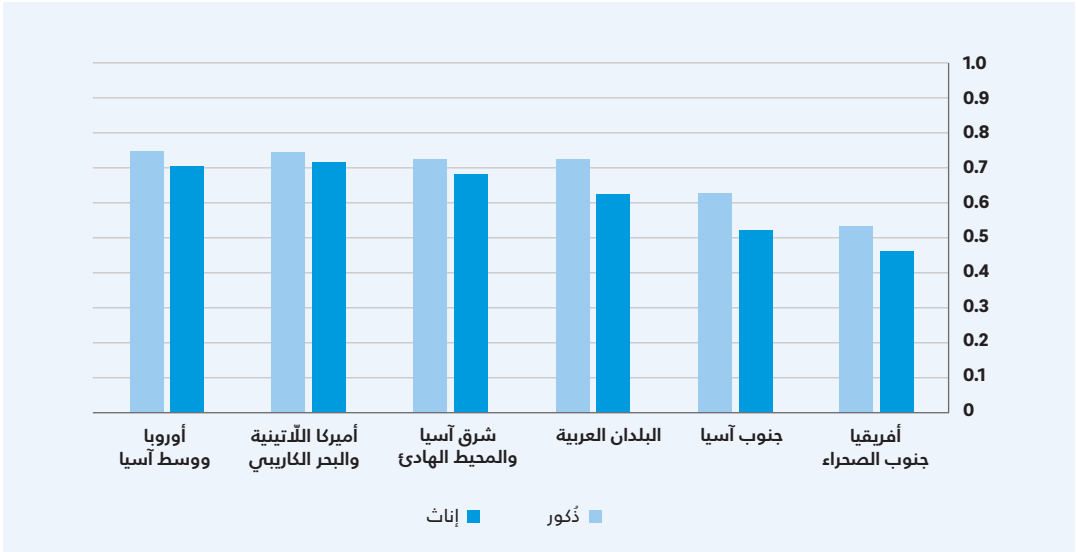


المصدر: UNDP 2014b.

**الشكل أ.7** الانتقالياتُ من المدرسة إلى العمل بين الرجال والنساء في بلدانٍ عربيةٍ مختارة، 2012–2013

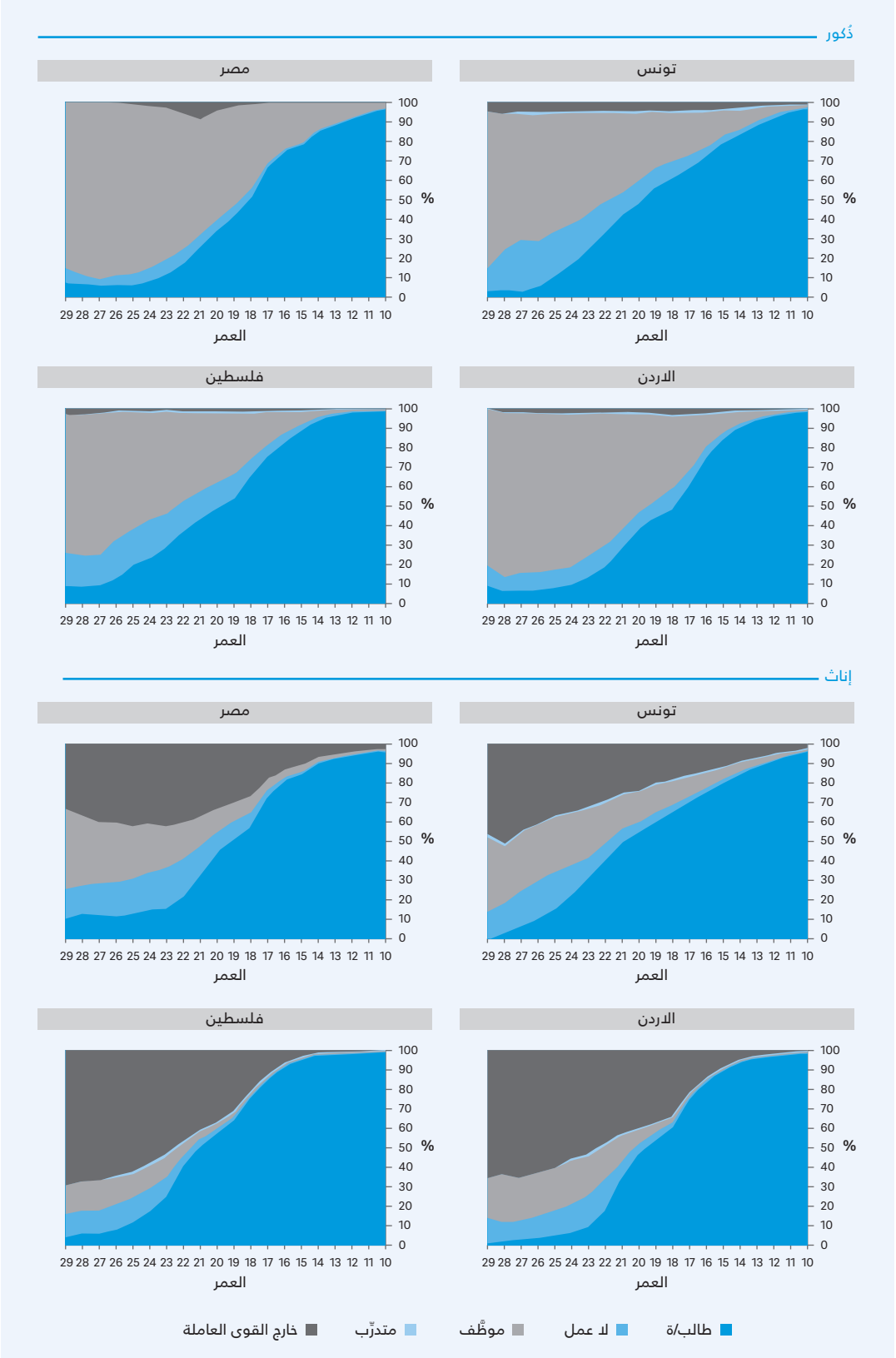


المصدر: ILO 2014.

**الشكل أ.8** فترةُ التدرُّب ومعدَّلُ البطالة، المغرب

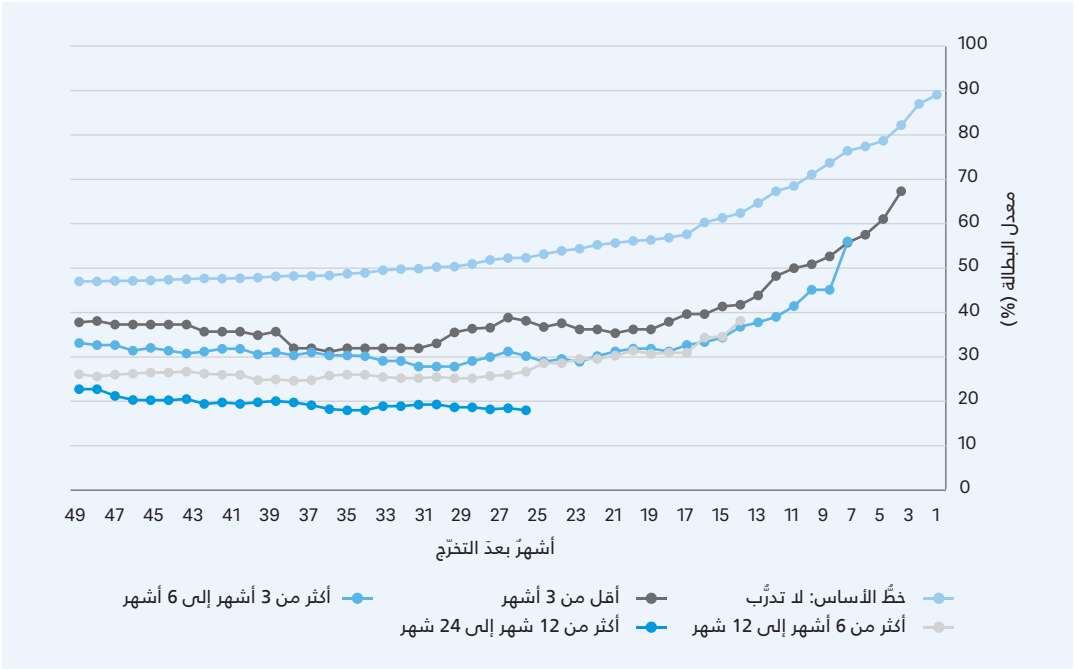


المصدر: Boudarbat & Egel 2014.

**الشكل أ.9** توزيعُ الوفيات بحسَب نوع مستخدِمي الطُّرق في إقليم شرق البحر المتوسط

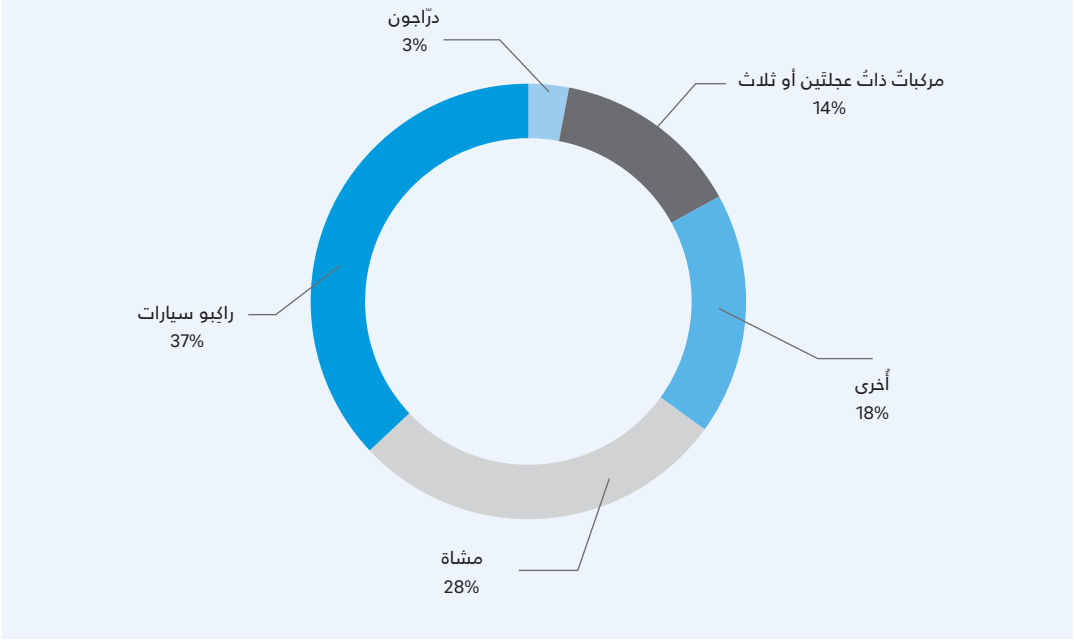


المصدر: WHO 2013a.

**الشكل أ.10** انتشارُ فرْط الوزن والسُّمنة بين المراهقين والمراهقات (المجموعة العُمرية 15–18 سنة) في سبع مدنٍ عربية

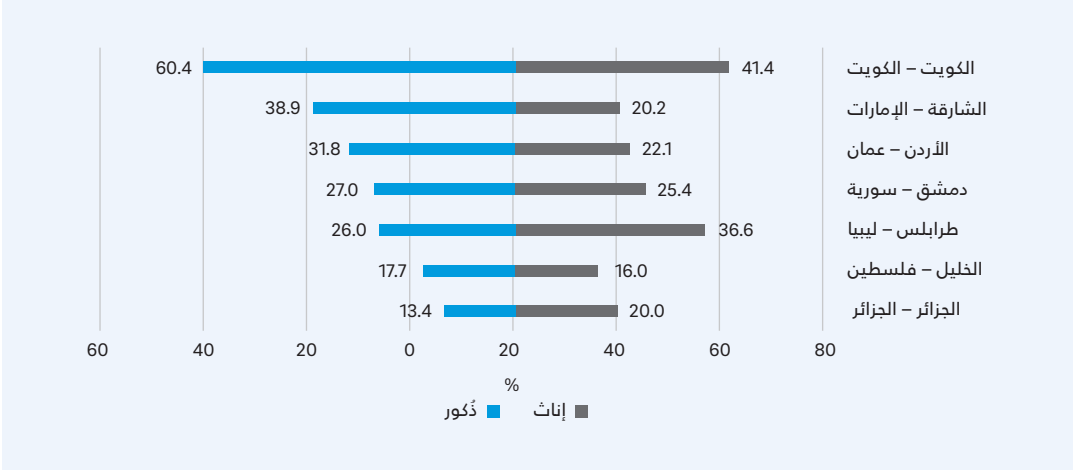


المصدر: Musaiger and others 2012.

**الشكل أ.11** انتشارُ تشويه/قطْع الأعضاء التناسُلية للإناث بين اللّاعازِبات ووجهةُ نظر النساء من هذه الممارسة في البلدان العربية

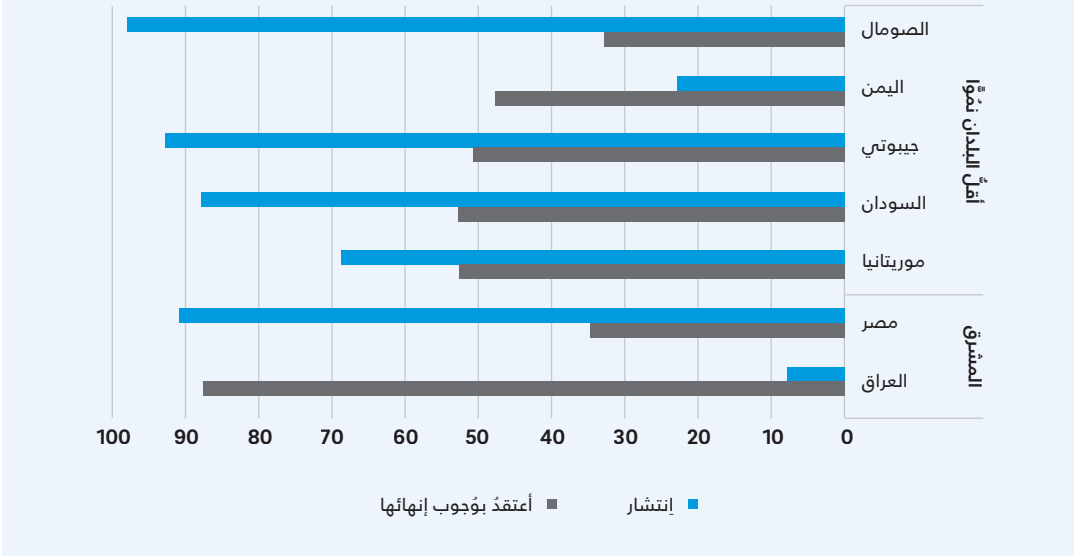


المصدر: UNICEF 2013.

**الشكل أ.12** متوسّط العمر المتوقَّع عند الولادة للشبّان والشابّات في أعمار 15–19 في بلدان عربية مزقتها الحروب

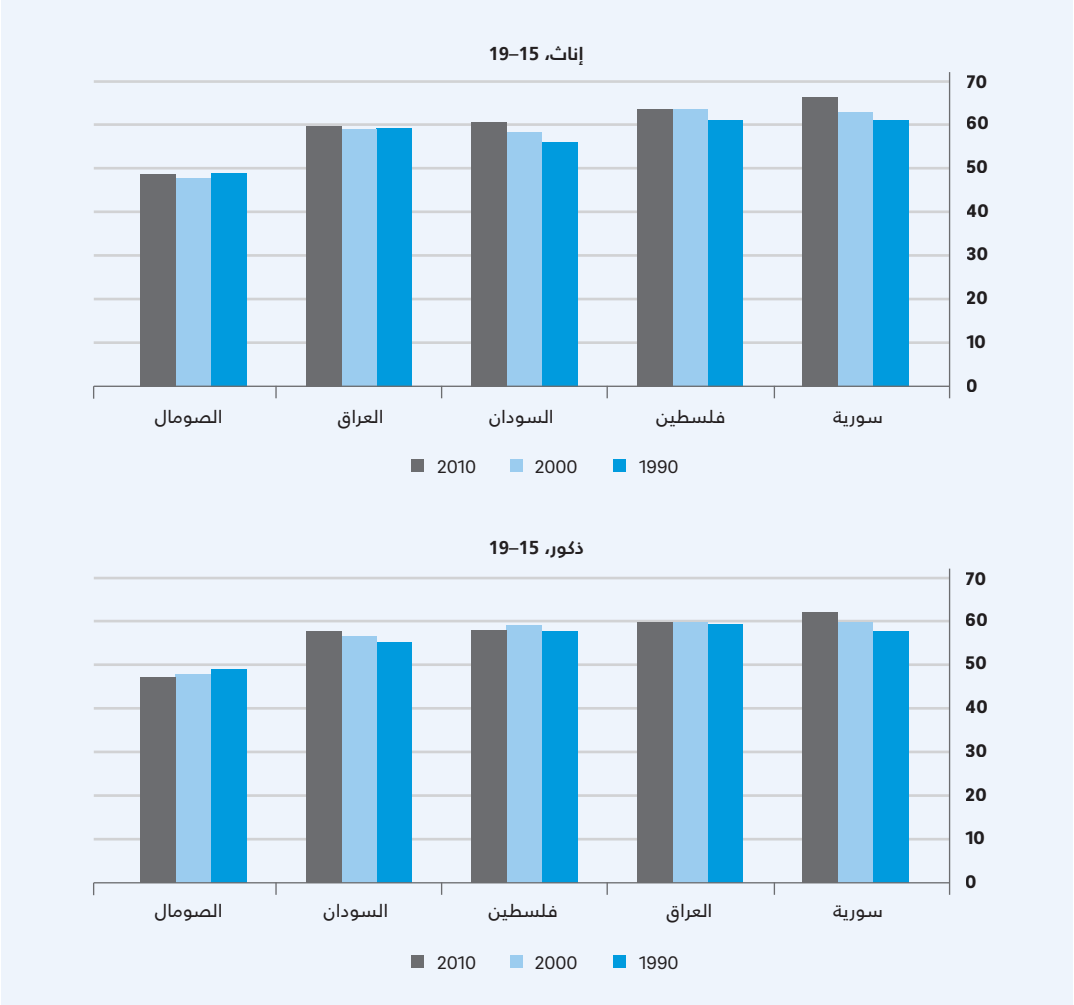


المصدر: IHME، أعوامٌ مختلفة.

**الشكل أ.13** متوسّط العمر المتوقَّع عند الولادة للشبّان والشابّات في أعمار 20–24 في بلدان عربية مزقتها الحروب

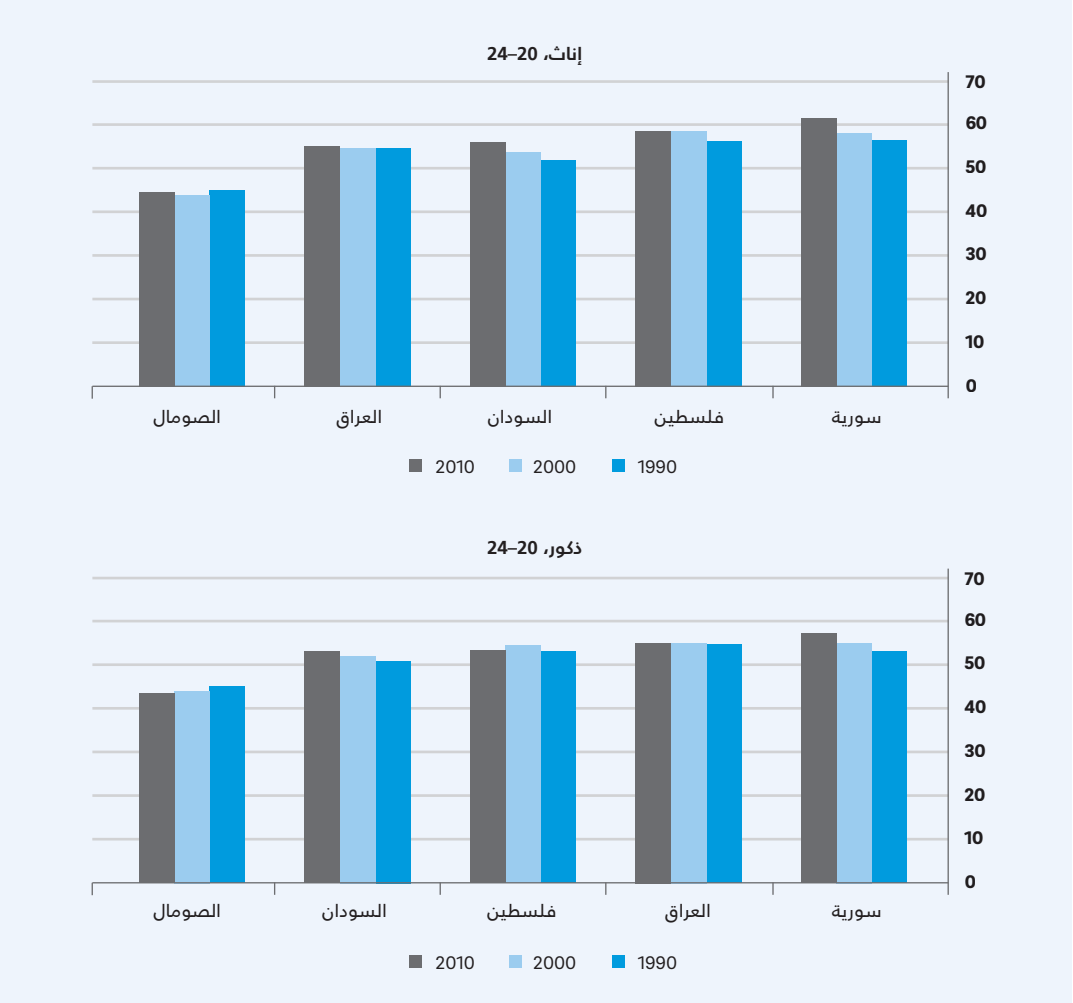


المصدر: IHME، أعوامٌ مختلفة.

**الشكل أ.14** متوسِّط العمر المتوقَّع عند الولادة للشبّان والشابّات في أعمار 25–29 في بلدان عربية مزقتها الحروب

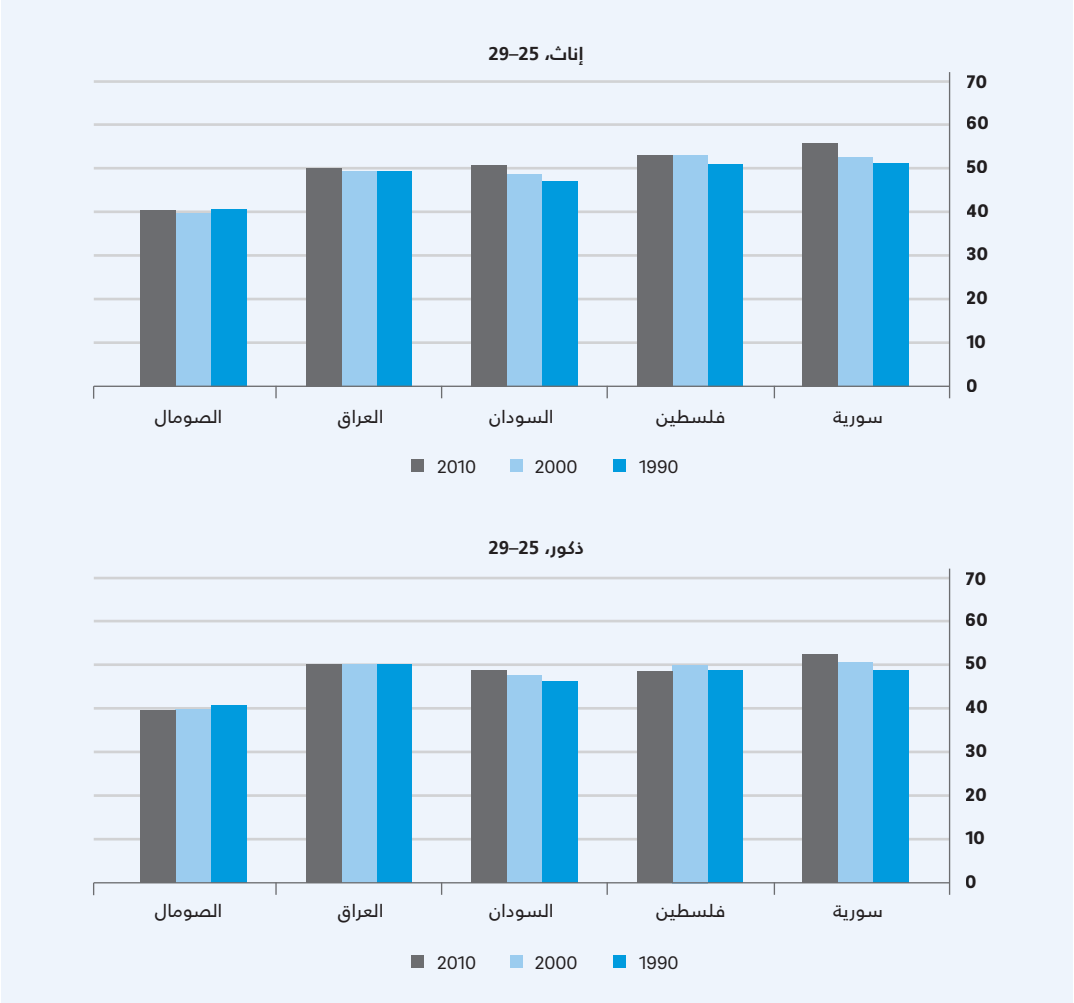


المصدر: IHME، أعوامٌ مختلفة.

**الشكل أ.15** الإيثارُ تجاه الغرباء في بلدانٍ عربية مزّقتها الحرب ضمْن إطاره الصحيح

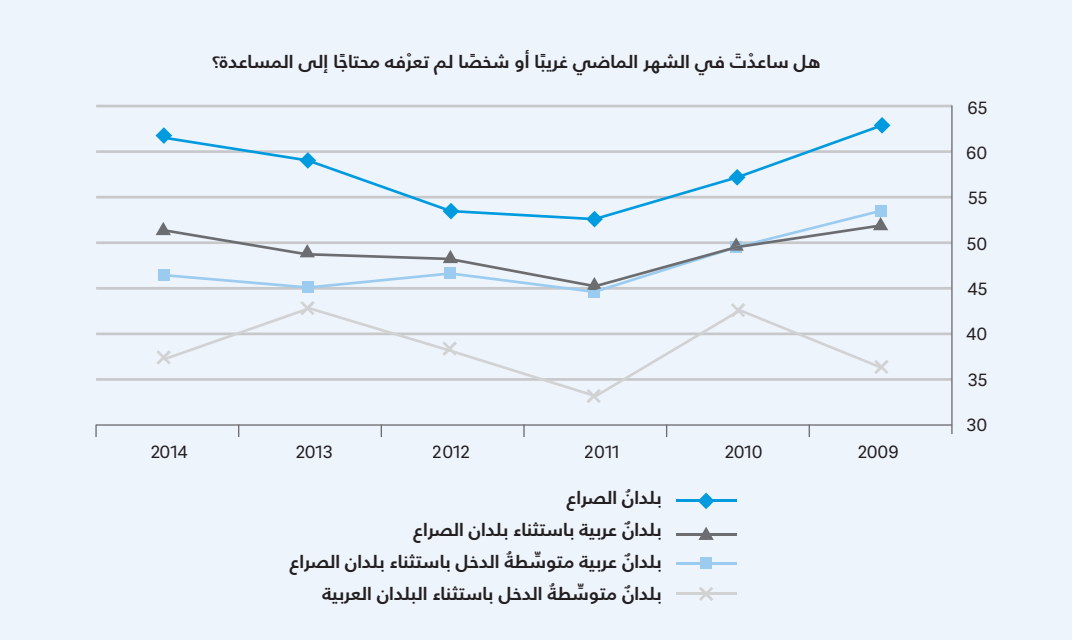


المصدر: حساباتٌ فريق التقرير استنادًا إلى Gallup 2015.

**الشكل أ.16** نسبةُ ذوي التعليم العالي بين المهاجرين الشبان في بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، (بلدانٌ عربية مختارة، حوالى سنة 2011)

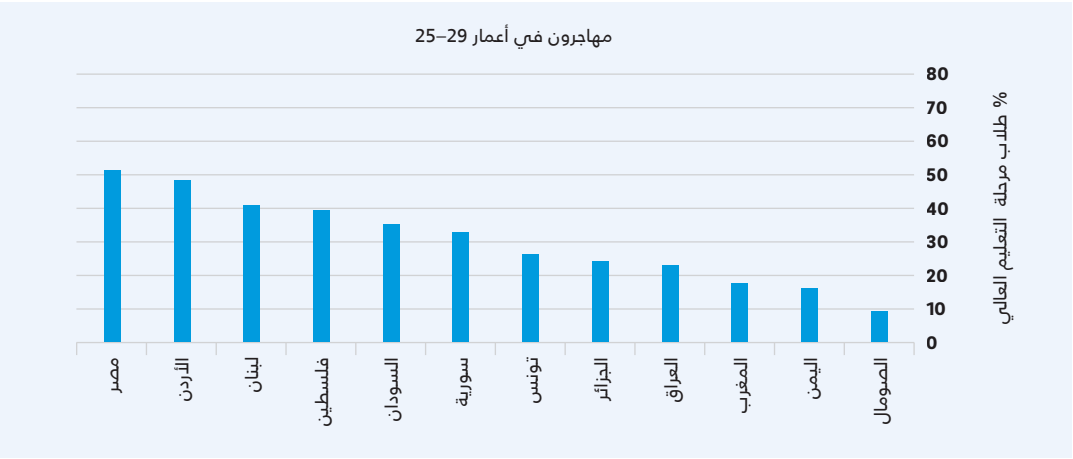


المصدر: OECD 2014.

**الشكل أ.17** نسبةُ ذَوي التعليم العالي في أوساط المهاجرين الشباب وفقًا لمنطقة منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، (بلدانٌ عربية مختارة، حوالي سنة 2011)

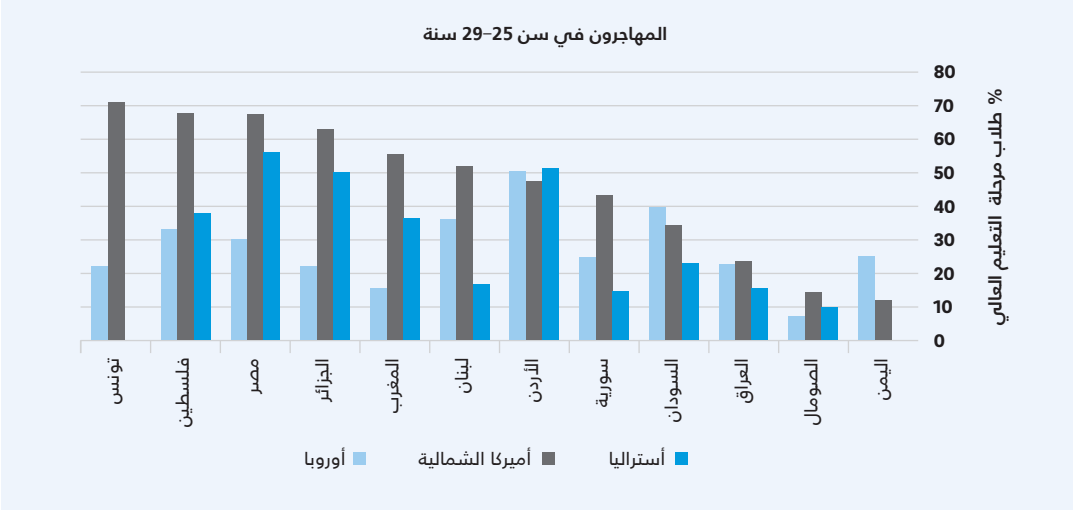


المصدر: OECD 2014.

**الشكل أ.18** مقارنةُ نسبة خريجي التعليم العالي بين المهاجرين العرب في بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي بحسَب الفئة العمرية، حوالى العام 2011

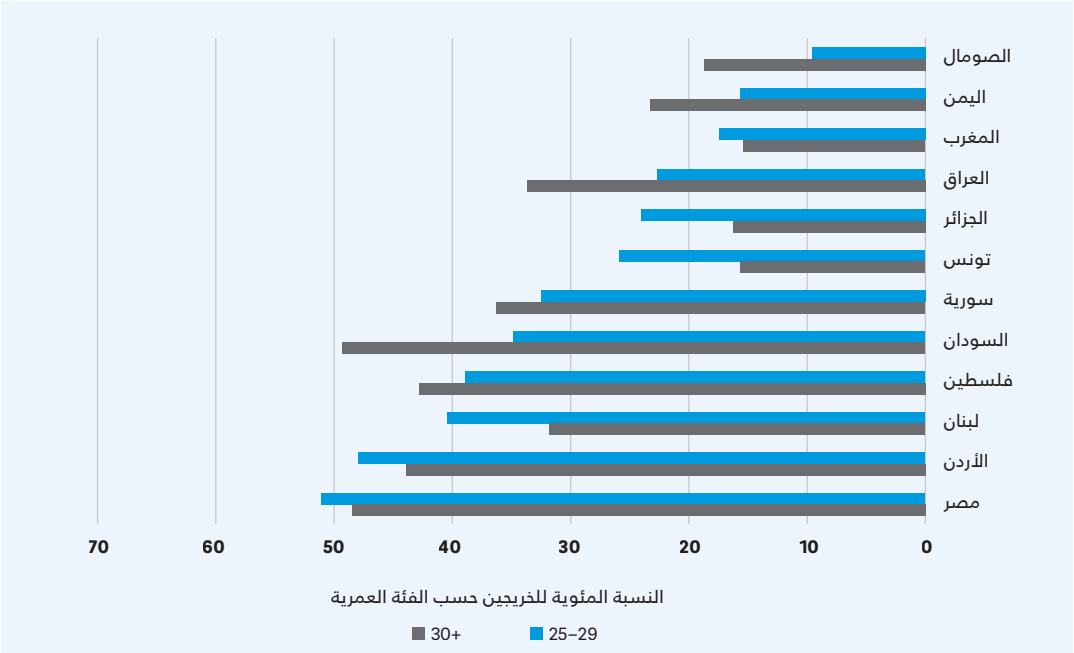


المصدر: OECD 2014.

## الجدول أ.1 تقديراتُ التحويلات الثنائية لبلدانٍ مختارة، 2012 (مليون دولار)

| | البلد المتلقّي للتحويلات | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| البلد المرسِل للتحويلات | مصر | الأردن | لبنان | سورية | اليمن | المجموع |
| البحرين | 188 | 2 | 67 | 3 | 2 | 262 |
| الكويت | 2,181 | 0 | 135 | 348 | 0 | 2,664 |
| ليبيا | 2,080 | 0 | 0 | 70 | 0 | 2,150 |
| عُمان | 231 | 65 | 67 | 0 | 0 | 363 |
| قطر | 698 | 0 | 405 | 0 | 0 | 1,103 |
| السعودية | 5,667 | 948 | 809 | 255 | 1,142 | 8,822 |
| الإمارات | 931 | 0 | 944 | 0 | 102 | 1,977 |
| المجموع الفرعي من دول مجلس التعاون الخليجي | 11,977 | 1,014 | 2,428 | 676 | 1,246 | 17,341 |
| مجموع التحويلات | 20,515 | 3,643 | 7,472 | 2,079 | 1,487 | 35,196 |
| حصة (في المئة) | 58% | 28% | 32% | 33% | 84% | 49% |

المصدر: World Bank 2013b.

## الجدول أ.2 النِّسَبُ المئوية للسكان المستائين من مستوى المعيشة

| | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 | 2014 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| البلدان العربية | 31 | 35 | 40 | 41 | 35 | 32 |
| مصر | 18 | 27 | 36 | 37 | 40 | 30 |
| تونس | 26 | 22 | 41 | 45 | 33 | 39 |
| اليمن | 47 | 53 | 66 | 53 | 51 | 48 |
| شرق آسيا والمحيط الهادئ | 37 | 32 | 28 | 27 | 26 | 23 |
| جنوب آسيا | 40 | 35 | 38 | 48 | 36 | 39 |
| أميركا اللّاتينية والبحر الكاريبي | 29 | 25 | 27 | 26 | 26 | 28 |
| أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى | 62 | 59 | 60 | 58 | 60 | 60 |

المصدر: حساباتُ فريق التقرير استنادًا إلى Gallup 2015.

**الجدول أ.3** آراءٌ حول الرضا عن الحياة، والترابط، والتعبير عن الذات، والتقوى، والسلطة، والمساواة بين الجنسين، بخصائصَ فرديةٍ وقُطرية، بلدانٌ عربية وغيرها من بلدانٍ مختارة

| | الأثر الكلي (%) | | الآثار الفردية | | | | | آثار البلد | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الفجوة العالمية | الاتجاه الزمني | الشباب | التعليم | النساء | الدخل | الديمقراطية | نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي |
| التواصل الإلكتروني | 0 | -1 | +/+ | +/+ | -/-- | +/+ | + | + |
| التعبير عن الذات | -11 | 4/-8 | +/++ | +/+ | 2-/- | +/+ | + | + |
| الرضا عن الحياة | -15 | 0/0 | +/- | 0/+ | 0/- | +/++ | + | + |
| التقوى | 31 | 0/0 | -/+ | -/-- | +/+ | 0/0 | 0 | - |
| طاعة السلطة | 11 | 0/-13 | -/0 | -/-- | 0/0 | 0/0 | + | 0 |
| المساواة بين الجنسين | -30 | 0/0 | +/+ | +/+ | ++/+- | 0 /0 | + | + |

المصدر: حسابات المؤلف اعتماداً على WVS 2014.

تُعرَّف كلُّ المتغيِّرات في المَلحق. وعن النتائج من تحليل الانكفاءات الخطّية في المربعات الصغرى العادية (OLS) المستخدِمة بياناتِ WVS 2000 و2008 و2013 - (أنظر Diwan and Akin 2014) لمزيدٍ من التفاصيل. تُغطّي البياناتُ 11 بلدًا عربيًّا في عام 2013 و76 بلدًا آخرَ، وتشمل ردودَ نحو 80 ألفَ عربي و140 ألفًا في بلدانٍ متوسطةِ الدخل. والفجوةُ العالمية هي نقطة العجز أو الفائض المئويةُ للآراء العربية قياسًا على الآراء العالمية، المعبَّرِ عنها كنسبةٍ من الانحراف المعياري العالمي في الاستجابات العالمية؛ وتُشير كلُّ الإدخالات الأُخرى التي تتّخذ الرمز (x/y) إلى الانحدارين العربي والعالمي على التوالي بين الآراء والأفراد (الشباب، والمتعلمين، والنساء، ومستوى الدخل)، أو خصائص البلد (مستوى الديمقراطية، الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد)؛ و(++) إلى الكمية الأعلى من (+)، وبالمثل فإن (- -) أقل من (-). الآثار في المنطقة العربية مبنيةٌ على عشرة بلدان، والاتجاهُ الزمنيُّ العربي مبنيٌّ على متوسّط الاتجاه في خمسة بلدان فقط، بين عامَي 2008 و 2013.

**الجدول أ.4** عدمُ المساواة في التحصيل العلمي (سنوات التعليم) بين مَن أعمارهم 25–29 عامًا

| | المتوسط | الإنحراف المعياري | معامل جيني |
|---|---|---|---|
| مصر | 8.2 | 6.1 | 0.39 |
| العراق | 8.9 | 4.3 | 0.27 |
| الأردن | 11.8 | 3.5 | 0.16 |
| فلسطين | 11.3 | 3.8 | 0.19 |
| سورية | 7.4 | 3.9 | 0.27 |
| تونس | 8.9 | 4.6 | 0.26 |
| اليمن | 5.7 | 5.8 | 0.56 |
| البلدان العربية | ... | ... | 0.33 |
| العالم النامي | ... | ... | 0.29 |
| شرق آسيا والمحيط الهادئ | ... | ... | 0.17 |
| أميركا اللاتينية | ... | ... | 0.21 |

المصدر: ERF، سنواتٌ مختلفة.

سنواتُ البيانات: الأردن، 2010؛ تونس، 2005؛ سورية، 2004؛ العراق، 2007؛ فلسطين، 2009؛ مصر، 2009؛ اليمن 2006.

## الجدول أ.5 تقديراتُ التحويلات الثنائية لبلدانٍ مختارة، 2012 (مليون دولار)

| السبب | تونس | | | مصر | | | الأردن | | | فلسطين | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المجموع | ذكور | إناث | المجموع | ذكور | إناث | المجموع | ذكور | إناث | المجموع | ذكور | إناث |
| فشلٌ في الامتحانات | 33.0 | 34.7 | 31.1 | 35.3 | 45.3 | 23.9 | 34.0 | 33.7 | 34.4 | 27.3 | 31.0 | 22.1 |
| غيرُ مهتم/ة بالتعليم | 23.9 | 23.9 | 24.0 | 19.6 | 20.2 | 18.9 | 35.7 | 39.2 | 30.7 | 28.6 | 35.2 | 19.5 |
| أردتُ البدءَ في العمل | 10.9 | 13.9 | 7.5 | 2.5 | 3.8 | 0.9 | 9.0 | 14.8 | 0.6 | 9.2 | 14.4 | 1.9 |
| للتزوّج | 2.4 | 0.1 | 5.1 | 2.0 | 0.0 | 4.3 | 8.3 | 0.0 | 20.3 | 18.3 | 0.6 | 43.0 |
| لم يُرِد الوالِدون | 2.7 | 1.2 | 4.5 | 2.9 | 1.9 | 4.1 | 2.3 | 0.9 | 4.3 | 2.0 | 1.1 | 3.2 |
| أسبابٌ اقتصادية | 21.6 | 21.1 | 22.1 | 28.1 | 25.5 | 31.2 | 6.6 | 8.2 | 4.4 | 10.3 | 12.6 | 7.1 |
| أسبابٌ أُخرى | 5.4 | 5.1 | 5.7 | 9.6 | 3.4 | 16.8 | 4.1 | 3.2 | 5.4 | 4.3 | 5.1 | 3.3 |

المصدر: ILO 2014.

## الجدول أ.6 قطاعُ العمل المرغوب، 2012–2013 (%)

| | | مصر (%) | الأردن (%) | فلسطين (%) | تونس (%) |
|---|---|---|---|---|---|
| شبابٌ ملتحِقون | توظُّفٌ ذاتي | 6.0 | 7.0 | 11.0 | 10.0 |
| | قطاعٌ عامّ | 76.0 | 64.0 | 51.0 | 66.0 |
| | قطاعٌ خاصّ | 18.0 | 29.0 | 36.0 | 24.0 |
| | شركاتٌ عائلية/ مزرعة | 0.3 | 0.2 | 0.3 | 0.1 |
| شبابٌ متعطّلون | توظُّفٌ ذاتي | 1.0 | 6.0 | 8.0 | 11.0 |
| | قطاعٌ عامّ | 81.0 | 64.0 | 33.0 | 49.0 |
| | قطاعٌ خاصّ | 18.0 | 30.0 | 54.0 | 40.0 |
| | شركاتٌ عائلية/ مزرعة | 0.2 | 0.0 | 0.5 | 0.4 |

المصدر: ILO 2014.

## الجدول أ.7 مدةُ البطالة وعوائقُ التوظيف (الشباب العاطلون من العمل)، 2012–2013

| | مصر | | | الأردن | | | فلسطين | | | تونس | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المجموع | ذكور | إناث | المجموع | ذكور | إناث | المجموع | ذكور | إناث | المجموع | ذكور | إناث |
| **مدةُ البطالة** | | | | | | | | | | | | |
| أقل من شهر | 4.9 | 7.2 | 3.8 | 6.9 | 8.1 | 5.2 | 9.2 | 9.3 | 8.8 | 9.9 | 7.2 | 13.7 |
| شهر إلى أقلّ من 6 أشهر | 12.5 | 19.8 | 9.2 | 20.5 | 21.3 | 19.4 | 24.5 | 24.6 | 24.4 | 13.8 | 14.3 | 13.2 |
| ستة أشهر إلى أقلّ من سنة | 10.6 | 18.0 | 7.3 | 17.1 | 15.1 | 20.1 | 9.6 | 9.5 | 9.8 | 18.2 | 19.9 | 15.8 |
| سنة أو أكثر | 72.1 | 55.0 | 79.8 | 55.4 | 55.5 | 55.3 | 56.7 | 56.7 | 56.9 | 58.1 | 58.6 | 57.4 |
| **العقبةُ الرئيسية في إيجاد وظيفةٍ جيدة** | | | | | | | | | | | | |
| متطلباتٌ للوظيفة أعلى من تعليم/تدريب الشخص | 2.9 | 3.2 | 2.7 | 14.4 | 18.3 | 8.9 | 10.3 | 9.7 | 11.9 | 18.3 | 20.8 | 15.0 |
| خبرةُ عملٍ غيرُ كافية | 8.4 | 12.5 | 6.6 | 15.4 | 14.1 | 17.3 | 9.8 | 7.8 | 14.5 | 10.9 | 11.4 | 10.1 |
| وظائفُ متاحةٌ غيرُ كافية | 64.0 | 55.3 | 67.9 | 42.0 | 39.0 | 46.3 | 55.4 | 55.8 | 54.4 | 40.4 | 42.2 | 37.9 |
| تحيُّزٌ تمييزي | 3.1 | 1.9 | 3.6 | 4.0 | 3.0 | 5.3 | 0.7 | 0.9 | 0.0 | 4.3 | 4.6 | 3.8 |
| أجورٌ منخفضة في الوظائف المتاحة، وظروفُ عملٍ سيئة | 12.0 | 16.5 | 10.0 | 14.6 | 14.7 | 14.6 | 12.0 | 13.3 | 9.0 | 13.1 | 11.4 | 15.4 |
| أسبابٌ أخرى | 9.6 | 10.6 | 9.1 | 9.6 | 11.0 | 7.7 | 11.9 | 12.6 | 10.3 | 13.1 | 9.7 | 17.8 |

المصدر: ILO 2014.

## الجدول أ.8 عمليةُ البحث عن وظيفة، الشباب العاملون والعاطلون من العمل، 2012–2013 (%)

| الأسلوبُ المستخدَم لإيجاد الوظيفة الحالية | | مصر | الأردن | فلسطين | تونس |
|---|---|---|---|---|---|
| الشبابُ العاملون | أصدقاء، أقارب | 76 | 46 | 71 | 48 |
| | زيارة المؤسسات وأماكن العمل | 8 | 41 | 10 | 32 |
| | وكالة توظيف | 3 | 15 | 6 | 7 |
| الشباب المتعطّلون | لم نتلقَّ أيَّ مناصَرة/ مساعدة/ مناصَحة من مكتب للتوظيف في الأشهر الـ12 الماضية | 96 | 96 | 97 | 88 |

المصدر: ILO 2014.

## الجدول أ.9 تمثيلُ المرأة السياسيُّ في المجالس التمثيلية، بلدان عربية

| | مجلس النواب | | | مجلس الشيوخ أو مجلس الشورى | | | الكُوتا |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الانتخابات | المقاعد أ | النساء (العدد) | النساء (في المئة) | الانتخابات | المقاعد أ | النساء (العدد) | النساء (في المئة) | |
| قطر | تموز/يوليو 2013 | 35 | 0 | 0.0 | --- | --- | --- | --- | لا |
| اليمن | نيسان/أبريل 2003 | 301 | 1 | 0.3 | نيسان/أبريل 2001 | 111 | 2 | 1.8 | تُعيّن النساءُ في مجلس الشيوخ/الأعيان |
| عُمان | تشرين1/أكتوبر 2011 | 84 | 1 | 1.2 | تشرين 2/ نوفمبر 2011 | 83 | 15 | 18.1 | تُعيّن النساءُ في مجلس الشيوخ/الأعيان |
| الكويت | تموز/يوليو 2013 | 65 | 1 | 1.5 | --- | --- | --- | --- | لا |
| جزر القمر | كانون1/ديسمبر 2013 | 33 | 1 | 3.0 | --- | --- | --- | --- | --- |
| لبنان | حزيران/يونيو 2009 | 128 | 4 | 3.1 | --- | --- | --- | --- | لا |
| البحرين | تشرين1/أكتوبر 2010 | 40 | 4 | 10.0 | تشرين 2/ نوفمبر 2010 | 40 | 11 | 27.5 | تُعيّن النساءُ في مجلس الشيوخ/الأعيان |
| الأردن | كانون2/يناير 2013 | 150 | 18 | 12.0 | تشرين 1/ أكتوبر 2013 | 75 | 9 | 12.0 | نعم (خصص 12 مقعدًا للنساء) |
| سورية | أيار/مايو 2012 | 250 | 30 | 12.0 | --- | --- | --- | --- | لا |
| جيبوتي | شباط/فبراير 2013 | 55 | 7 | 12.7 | --- | --- | --- | --- | نعم |
| الصومال | آب/أغسطس 2012 | 275 | 38 | 13.8 | --- | --- | --- | --- | --- |
| ليبيا | تموز/يوليو 2012 | 200 | 33 | 16.5 | --- | --- | --- | --- | نعم (10 في المئة) |
| المغرب | تشرين1/أكتوبر 2011 | 395 | 67 | 17.0 | تشرين 1/ أكتوبر 2009 | 270 | 6 | 2.2 | كوتا طوعيةٌ للأحزاب. خصّص الاتحادُ الاشتراكي للقوات الشعبية حصة 20 في المئة للقوائم الحزبية. |
| الإمارات | أيلول/سبتمبر 2011 | 40 | 7 | 17.5 | --- | --- | --- | --- | نعم |
| السعودية | كانون2 / يناير 2013 | 151 | 30 | 19.9 | --- | --- | --- | --- | نعم (20 في المئة) |
| السودان | نيسان/أبريل 2010 | 354 | 86 | 24.3 | أيار/مايو 2010 | 29 | 5 | 17.2 | نعم (25 في المئة) |
| موريتانيا | تشرين2/نوفمبر 2013 | 147 | 37 | 25.2 | تشرين 2/ نوفمبر 2009 | 56 | 8 | 14.3 | خُصّص 20 مقعدًا للمرشّحات اللواتي يَخضنَ الانتخاباتِ في قائمةٍ وطنية واحدة. |
| العراق | نيسان/أبريل 2014 | 328 | 83 | 25.3 | --- | --- | --- | --- | يجب أن تكون بين المرشّحين الثلاثة الأوائل في القائمة امرأة. |
| تونس | تشرين1/أكتوبر 2011 | 217 | 61 | 28.1 | --- | --- | --- | --- | --- |
| الجزائر | أيار/مايو 2012 | 462 | 146 | 31.6 | كانون 1/ ديسمبر 2012 | 144 | 10 | 6.9 | نعم (31 في المئة) |
| فلسطين | 2006 | 414 | 17 | 4.1 | --- | --- | --- | --- | لا |
| مصر | تشرين2/نوفمبر 2011 | 508 | 10 | 2.0 | كانون 2/ يناير 2012 | 270 | 12 | 4.4 | لا |

المصدر: IPU 2014a.

أ. تُقابِل الأرقامُ عددَ المقاعد المشغولة حاليًّا في البرلمان، وهي لشهر آب/أغسطس 2014 والسنوات السابقة. بياناتُ مصر لشهر حزيران/يونيو 2013.

ملحوظة: "..." غيرُ متوفّرة/لا تنطبق

## الجدول أ.10 متوسّطُ السنّ عند أول زواج، 17 بلدًا عربيًّا

| البلد | السنة | المصدر | متوسط السنّ عند أول زواج | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | إجمالي السكان | | الحضَر | | الريف | |
| | | | ذكر | أنثى | ذكر | أنثى | ذكر | أنثى |
| ليبيا | 2004 | إحصاء السكان | 33 | 31 | ... | ... | ... | ... |
| الكويت | 2005 | إحصاء السكان | 29 | 28 | ... | ... | ... | ... |
| لبنان | 2009 | مسْح | ... | 28 | ... | ... | ... | ... |
| تونس | 2011 | السجلات الإدارية | 33 | 28 | ... | ... | ... | ... |
| المغرب | 2010 | إحصاء السكان | 31 | 27 | 33 | 27 | 30 | 26 |
| الأردن | 2012 | إحصاء السكان | 30 | 26 | ... | ... | ... | ... |
| عُمان | 2010 | إحصاء السكان | 28 | 26 | ... | ... | ... | ... |
| قطر | 2010 | إحصاء السكان | 28 | 25 | ... | ... | ... | ... |
| سورية | 2009 | مسْح | 29 | 25 | 29 | 25 | 29 | 26 |
| الإمارات | 2005 | إحصاء السكان | 27 | 25 | 27 | 25 | 27 | 25 |
| مصر | 2011 | مسْح | 29 | 24 | ... | ... | ... | ... |
| البحرين | 2010 | السجلات الإدارية | 27 | 23 | ... | ... | ... | ... |
| السودان | 2008 | إحصاء السكان | 28 | 23 | 31 | 25 | 27 | 22 |
| اليمن | 2004 | إحصاء السكان | 25 | 22 | 26 | 23 | 25 | 22 |
| فلسطين | 2007 | إحصاء السكان | 25 | 20 | 25 | 20 | 24 | 20 |
| السعودية | 2007 | مسْح | 25 | 20 | ... | ... | ... | ... |

المصدر: UN-ESCWA 2013b.

## الجدول أ.11 سنُّ الزواج الأدنى، بلدانٌ عربية

| الفئة العمرية | الإناث | الذكور |
|---|---|---|
| دون 15 سنة (حصرًا) | السعودية، السودان، اليمن | السعودية، السودان، اليمن |
| 15–18 سنة (18 غير مدرجة) | البحرين، الكويت، لبنان، فلسطين، قطر، سورية | الكويت، فلسطين |
| فوق 18 سنة | الجزائر، مصر، العراق، الأردن، المغرب، عمان، تونس، الإمارات | الجزائر، البحرين، مصر، العراق، الأردن، لبنان، المغرب، عمان، فلسطين، قطر، سورية، تونس، الإمارات |

المصدر: Equality Now 2013.

ملحوظة: في الأردن وسوريّة والعراق وقطر ولبنان والمغرب، يمكن عقدُ الزواج دون سنّ الزواج الأدنى بإذنٍ من قاضٍ.

## الجدول أ.12 النساءُ ذواتُ الاحتياجات غيرِ المستوفاة لوسائل منع الحمْل وفقًا لخصائص الخلفية

| البلد | عدد الأطفال الأحياء | | | | المستوى التعليمي [أ] | | | خُمسية الثراء [ب] | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | لا احد | 2–1 | 4–3 | 5 و ما فوق | محدود | أساسي | ثانوي و مافوق | الأفقر | متوسط | الأغنى |
| مصر | 2 | 10 | 9 | 14 | 11 | 9 | 8 | 13 | 9 | 6 |
| الأردن | 0 | 2 | 21 | 24 | 29 | 16 | 10 | 13 | 9 | 10 |
| لبنان | 10 | 19 | 19 | 20 | 19 | 21 | 20 | 14 | 23 | 19 |
| ليبيا | 32 | 34 | 24 | 24 | 29 | 28 | 27 | 29 | 27 | 25 |
| المغرب | 8 | 11 | 12 | 14 | 12 | 9 | 9 | 14 | 10 | 10 |
| فلسطين | 8 | 25 | 18 | 19 | 21 | 20 | 17 | 23 | 20 | 15 |
| سورية | 14 | 15 | 19 | 30 | 30 | 19 | 15 | 28 | 20 | 14 |
| تونس | 1 | 6 | 11 | 16 | 10 | 9 | 10 | 10 | 8 | 9 |
| اليمن | 22 | 39 | 40 | 42 | 40 | 32 | 33 | 40 | 44 | 28 |

أ. يتراوح التعليمُ المحدود بين عدم الالتحاق بالمدرسة والالتحاقِ مدةً تقلّ عن ست سنوات. ويُعرّف التعليمُ الأساسي بأنه الالتحاق بالمدرسة لمدةٍ تتراوح بين ستّ سنواتٍ وتسعِ سنين. ويشمل الثانويّ 'زائد' متخرّجي المدارس الثانوية الذين التحقوا بالتعليم لمدة 12 سنةً أو أكثر.

ب. تُبنى خُمْسياتُ الثراء (خمسُ مجموعاتٍ ذاتِ حجمٍ سكانيٍّ متساوٍ) على مؤشِّرٍ إلى أصول الأُسر التي أُجريَ المسحُ عليها. وتُعرض البياناتُ للخُمْس الأول (الأفقر)، والثالث، والخامس (الأغنى).

المصدر: DHS، سنوات مختلفة (1988–2012)؛ PAPFAM 2014.

## الجدول أ.13 بياناتٌ عن مراهقينَ أصغرِ سنًّا مقابل مراهقينَ أكبرِ سنًّا في العالم

| | |
|---|---|
| بياناتٌ خاصة بصحّة الأفراد في سنّ 13–15 سنة | المسحُ العالمي لصحّة طلاب المدارس[1] |
| | السلوكُ الصحّي في استِقصاء أطفال المدارس[2] |
| | المسحُ العالمي للتبغ بين الشباب[3] |
| بياناتٌ خاصة بالصحّة تتضمن الأفراد في سنّ 15–29 سنة | وحدةُ معهد قياسات الصحّة وتقييمها في جامعة واشنطن[4] |
| | المسوحاتُ العالمية لاستهلاك التّبغ بين البالغين لمنظمة الصحّة العالمية[5] |
| | النهجُ التدريجي للترصّد الخاص بمنظمة الصحّة العالمية، سن 25 وما فوق[8] |
| بياناتٌ عامة عن الأفراد في سنّ 15–29 سنة[6] | مسحُ اليونيسف العنقودي ذو المؤشّرات المتعدّدة[7] |
| | المسوحُ الديمغرافية والصحّية للوكالة الأميركية للتنمية الدولية[9] |

المصدر: فريق التقرير.

1. http://www.who.int/chp/gshs/en.
2. http://www.hbsc.org.
3. http://www.who.int/tobacco/surveillance/gyts/en.
4. http://www.healthdata.org.
5. http://www.who.int/tobacco/surveillance/survey/gats/en.
6. لا يختصّ أيٌّ منها بالصحّة لكنّ لبعض البنود علاقةً بالصحّة.
7. http://www.unicef.org/statistics/index_24302.html.
8. http://www.who.int/chp/steps/en.
9. http://www.dhsprogram.com.

## الجدول أ.14 بواعثُ القلق المتصلةُ بالصحَّة بين الشباب وعواقبُها

| القلقُ المتعلّق بالصحَّة | الأسباب | العواقب |
|---|---|---|
| **تدهورُ الحالة الصحِّية للنساء** | الزواجُ المبكّر، المجتمعاتُ الأبَوية، المعاييرُ والممارسات الثقافية، نقصُ الوعي والتوجيه، قلةُ النساء في مناصبَ قيادية في الوزارات وهيئات اتخاذ القرارات الأخرى | زياداتٌ في وفيات الحوامل والرُّضّع، تدهورُ الوضع الصحّي للأطفال، تدهورُ وضع الأسرة الاجتماعي والاقتصادي، انعدامُ التنمية |
| **نقصُ الوعي بالمخاطر الصحِّية** | نقصُ المسوح المحدّدة، ضعفُ السياسات، الممارساتُ الثقافية، نقصُ التعليم الصحّي في المدرسة، سيادةُ المصالح الاقتصادية الخاصة، نقصُ حملات التوعية وبخاصة في المناطق الريفية، عدمُ تلاؤم هذه الحملات مع المعايير المحلية | زيادةُ انتشار الأمراض السارية وغير السارية في المناطق الرّيفية، وقْعُ سلبي على الرفاه والصحّة العقلية، ارتفاعُ التكاليف الصحّية المباشرة وغير المباشرة، هدرُ الأموال العامة، وقْعٌ غيرُ مباشر على الإنتاجية |
| **تقديمُ خدماتٍ صحِّيةٍ متفاوتة بين القطاعين العامّ والخاص** | نقصُ الإنفاق الحكومي على الخدمات الصحّية في القطاعات العامة، سوءُ إدارة عيادات الصحّة العامة، فقدُ الثقة في الخدمات الصحّية للقطاع العام، ما يؤدّي إلى قلّة الانتفاع من هذه الخدمات، تعارُضُ مصالح الأطباء بين العيادات العامة والخاصة، تركّزُ الخدمات الصحّية في المدن بدلًا من المناطق الريفية | تدهورُ الحالة الصحّية، الفقر، انعدامُ التنمية، تركّزُ القوة العاملة الماهرة في القطاع الخاص |

المصدر: فريق التقرير.

ملحوظة: استندت البياناتُ إلى منتديَين نظّمهما فريقُ التقرير بين شبابٍ عرب في الفئة العمرية 18–29. جمَع الأول، الذي عُقد في عمان في ايار/مايو 2014، 24 شابًّا وشابّة يُمثّلون 16 بلدًا من مختلف أنحاء المنطقة. وجمَع الثاني، الذي عُقد أيضًا في عمان، في أيلول/سبتمبر 2014، 32 شابًّا وشابّة يُمثّلون 17 بلدًا من مختلف أنحاء المنطقة. واختار المشاركين برنامجُ الأمم المتحدة الإنمائيُّ - بيروت من قائمة مقدّمي طلبات أعربوا عن رغبتهم في المساهمة في المناقشات للتقرير. وكانت عمليةُ الاختيار متوازنةً بين الجنسين, وجغرافيًّا.

## الجدول أ.15 الاختلافاتُ في أسباب الوفاة وسنواتِ العمر المعدّلة بحسَب الإعاقة

| فئة دخل البلد | السبب الرئيسي للوفاة | سنوات العمر المعدّلة حسب الإعاقة |
|---|---|---|
| بلد منخفض الدَّخل | الإسهال، عداوى الجهاز التنفسي السفلي والأمراض المعدية الأخرى، الإصابات غير المقصودة، الأمراض المدارية المهملة/الملاريا ، الاضطرابات الأمومية، إصابات حوادث المرور ، فيروس نقص المناعة البشرية | الاضطرابات العقلية والسلوكية، الإسهال |
| بلد متوسط الدَّخل | الأمراض القلبية الوعائية وأمراض الدورة الدموية، إصابات حوادث المرور، الإصابات غير المقصودة | الاضطرابات العقلية والسلوكية ، الاضطرابات العضلية الهيكلية، المواصلات، الاضطرابات القلبية الوعائية واضطرابات الدورة الدموية |
| بلد مرتفع الدَّخل | إصابات حوادث المرور | الاضطرابات العقلية والسلوكية ، الاضطرابات العضلية الهيكلية، المواصلات |

المصدر: مقداد وآخَرون 2014.

ملحوظة: بلدانُ الدَّخل المرتفع: الإماراتُ، البحرين، عُمان، قطر، السعودية، الكويت. بلدانُ الدَّخل المنخفض: جُزر القمر، جيبوتي، الصومال، موريتانيا، اليمن. بلدانُ الدَّخل المتوسط: الأردن، الجزائر، تونس، السودان، سورية، العراق، فلسطين، لبنان، ليبيا، مصر، المغرب.

## الجدول أ.16 الهجرة من البلدان العربية وإليها، تقديرات، 2010–2014

| البلد الأصلي / المقصد | | تدفق المهاجرين إلى الخارج | | تدفق المهاجرين إلى الداخل | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | الإجمالي (تقديرات) | الحصة من إجمالي السكان (في المئة) | الإجمالي (تقديرات) | الحصة من إجمالي السكان المقيمين (في المئة) |
| الجزائر | | 1,369,200 | 3.5 | 161,400 | 0.4 |
| البحرين | | 7,600 | 1.3 | 666,300 | 54.0 |
| جزر القمر | | 109,440 | 12.0 | 0.0 | 0.0 |
| جيبوتي | | 7,700 | 0.9 | 25,000 | 2.8 |
| مصر | | 5,411,100 | 6.0 | 326,900 | 0.4 |
| العراق | | 1,072,000 | 3.0 | 411,200 | 1.2 |
| الأردن | | 601,600 | 9.2 | 1,375,000 | 18.8 |
| الكويت | | 57,600 | 4.4 | 2,722,600 | 68.7 |
| لبنان | | 740,000 | 14.4 | 1,210,000 | 21.6 |
| ليبيا | | 1,078,900 | 17.8 | 1,504,500 | 23.1 |
| موريتانيا | | 198,000 | 5.2 | 99,000 | 2.7 |
| المغرب | | 2,801,100 | 7.8 | 66,800 | 0.2 |
| فلسطين | | 1,327,800 | 24.1 | 216,200 | 4.9 |
| عمان | | 22,640 | 1.0 | 1,683,000 | 43.7 |
| قطر | | 3,220 | 0.8 | 1,592,608 | 90.0 |
| السعودية | | 202,000 | 1.2 | 13,230,700 | 44.1 |
| الصومال | | 1,211,500 | 10.4 | 16,900 | 0.2 |
| السودان | | 873,800 | 2.5 | 291,000 | 0.9 |
| سورية | | 3,486,000 | 13.8 | 189,000 | 0.9 |
| تونس | | 580,000 | 5.2 | 335,100 | 3.1 |
| الإمارات | | 21,300 | 2.2 | 7,316,000 | 88.5 |
| اليمن | | 887,800 | 3.4 | 267,000 | 1.1 |
| **المجموع (أ)** | | **22,070,300** | **6.1** | **33,706,208** | **9.1** |

**الأحمر:** بلد مرسل للمهاجرين غالبا؛ **الأخضر:** بلد مستقبِل للمهاجرين غالبا.

التقديراتُ مستمدّةٌ من إحصاءات البلدان المستقبِلة عمومًا ما لم يُذكر خلاف ذلك؛ كما أنّ إحصاءاتِ البلدان المستقبِلة لا تشمل عادةً المقيمين الأجانب في «أوضاع مخالفة للأصول». وتضمّ البياناتُ أرقامًا للّاجئين (المسجّلين لدى مفوّضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين - UNHCR).

أ. يُقدّم الإجماليُّ مجموعَ أعداد السكان في تواريخَ مختلفةٍ من السنوات 2010–2014؛ وهو ليس إجماليَّ السكان بالضبط في أيٍّ من هذه التواريخ.

يُعرَّف المهاجرُ بأنه مقيمٌ في بلدٍ معيّن لكنه مولودٌ خارج ذلك البلد، باعتباره أجنبيًّا. ويمكن مع ذلك أن يكون المهاجرُ أجنبيًّا أو مجنّسًا في بلد الإقامة. في بلدان مجلس التعاون الخليجي، لا يمكن من الإحصاءات تحديدُ الوافدين من الجيلين الثاني والثالث المولودين في بلد الإقامة. لذا تشمل أرقامُ الوافدين في الخليج حصةً غيرَ معروفة من الأجانب أو 'البِدون' المولودين في الخليج الذين لا يتوافقون مع تعريف "الوافد" المعتمد هنا، أي هو شخصٌ مولود في الخارج ولا يحمل جنسيةَ بلد الإقامة الحالي. وتُحدَّد النسبةُ المئوية للوافدين بمقارنة مجمل الوافدين بإجمالي عدد السكان المولودين في البلد الأصلي، وتُحدَّد النسبةُ للمهاجرين بمقارنة مجمل المهاجرين الوافدين بالعدد الإجمالي للمقيمين في البلد.

## الجدول أ.17 الهجرةُ العربية إلى الخارج وفقًا للمنطقة والوجهة، 2010–2014

| البلد الأصلي | البلدان العربية | أوروبا | أميركا الشمالية | البلدان الأفريقية غير العربية | أوقيانيا | البلدان الآسيوية غير العربية (أ) | الإجمالي (تقديرات) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الجزائر | 11,200 | 1,284,000 | 51,000 | ... | 23,000 | | 1,369,200 |
| البحرين | قليل | 4,000 | 3,000 | ... | 600 | ... | 7,600 |
| جزر القمر | 6,900 (ب) | 36,300 (ب) | 140(ب) | 66,000 (ب) | 100 (ب) | ... | 109,440 |
| جيبوتي | 2,300 (ب) | 4,800 | 600 | ... | ... | ... | 7,700 |
| مصر | 4,783,000 | 224,100 | 204,000 | 200,000 | | | 5,411,100 |
| العراق | 500,000 (ج) | 270,000 (ج) | 105,000 | ... | 52,000 | 145,000 (ج) | 1,072,000 |
| الأردن | 480,000 | 33,100 | 82,000 | 6,500 | | | 601,600 |
| الكويت | قليل | 18,000 | 35,000 | ... | 4,600 | ... | 57,600 |
| لبنان | 300,000 | 149,000 | 200,000 | 16,100 | 74,900 | | 740,000 |
| ليبيا | 1,000,000 | 66,400 | 11,000 | ... | 1,500 | ... | 1,078,900 |
| موريتانيا | 24,000 | 24,500 | 4,000 | 145,500 | ... | ... | 198,000 |
| المغرب | 214,000 | 2,320,000 | 109,000 | 158,100 | | | 2,801,100 |
| فلسطين | 1,300,000 (د) | 14,600 | 9,700 | 3,500 | | | 1,327,800 |
| عمان | 20,000 | 1,400 | 1,100 | ... | 140 | ... | 22,640 |
| قطر | قليل | 1,100 | 2,000 | ... | 120 | ... | 3,220 |
| السعودية | 29,000 | 42,000 | 100,000 | 31,000 | | | 202,000 |
| الصومال | 316,000 (ج) | 130,000 (ج) | 44,400 (ج) | 717,200 | 3,900 | ... | 1,211,500 |
| السودان | 785,000 | 38,000 | 50,800 | ... | ... | ... | 873,800 |
| سورية | 2,229,000 | 131,000 | 91,000 | 35,000 | | 1,000,000 (ج) | 3,486,000 |
| تونس | 154,900 | 414,000 | 8,200 | 2,900 | | | 580,000 |
| الإمارات | قليل | 12,000 | 8,300 | ... | 1,000 | ... | 21,300 |
| اليمن | 850,000 | 20,000 | 17,800 | ... | ... | ... | 887,800 |
| المجموع (ه) | 13,005,300 | 5,238,300 | 1,138,040 | 2,688,660 | | | 22,070,300 |

المصدر: التقديراتُ مستمدةٌ عمومًا من إحصاءات بلدانٍ مستقبِلة، ما لم يُذكر خلافُ ذلك:

– أميركا الشمالية، أوروبا، أوقيانيا: إحصاءاتُ بلدانٍ المستقبِلة (إحصاءات السكان، سجلات السكان، سجلات الأجانب، إلخ.) كما جُمعت خلال سنواتٍ مختلفة في OECD 2014; MPC.

– البلدانُ العربية: إحصاءاتُ بلدانٍ المستقبِلة (إحصاءات السكان، سجلات السكان، سجلات الإقامة، تصاريح العمل) كما جُمعت خلال سنواتٍ مختلفة في Gulf Migration؛ CARIM؛ MPC.

– بلدانٌ أُخرى وأرقامُ اللاجئين: أرقامُ سجلّ مفوّضية الأمم المتحدة العليا للاجئين المنشورةُ على الإنترنت للاجئين وطالبي اللجوء المسجَّلين.

أ. تُشير في الغالب إلى إيران وتركيا.

ب. تقديراتٌ مستخرَجة من UN-DESA 2013.

ج. من بينهم لاجئون مسجَّلون لدى مفوضة الأمم المتحدة العليا للاجئين حتى حزيران/يونيو 2014.

د. ربما يكون الرقمُ تقديرًا مبالغًا فيه لأنه يشتمل على نسبةٍ كبيرة من الفلسطينيين الذين استقرّوا في بلدان الخليج منذ عقود، وبعضُهم من غير اللاجئين (أي الفلسطينيين من الجيلين الثاني الثالث المولودين في الخليج).

هـ. يقدّم الإجماليُّ مجموعَ أعداد السكان في تواريخَ مختلفةٍ من سنوات 2010–2014؛ وهو ليس إجماليَّ اللاجئين بالضبط في أيٍّ من هذه التواريخ.

ملحوظة: تُشير أحدث البيانات إلى آب/أغسطس 2014. ويُعرَّف المهاجرُ بأنه مقيمٌ في بلد معيّن لكنه مولودٌ خارج ذلك البلد، باعتباره أجنبيًّا. ويمكن مع ذلك أن يكون المهاجرُ أجنبيًّا أو مجنّسًا في بلد الإقامة.

لا تشمل إحصاءاتُ البلدان المستقبِلة عادةً المقيمين الأجانب في «أوضاع مخالفة للأصول».

تضمّ البياناتُ أرقام اللاجئين (المسجّلين لدى مفوّضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين).

«...»: غيرُ متوفّرة/لا تنطبق

## الجدول أ.18 الهجرة الوافدة إلى البلدان وفقًا لمنطقة المنشأ، 2010–2014

| منطقة المنشأ / البلد المقصد | البلدان العربية | أفريقيا | آسيا | أوروبا | أميركا الشمالية | أوقيانيا | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الجزائر | 147,600 (أ) | 7,200 | 1,600 | 5,000 | ... | ... | 161,400 |
| البحرين | 67,000 | 20,000 | 562,000 | 11,800 | 4,200 | 1,300 | 666,300 |
| جيبوتي | 21,000 | 4,000 | ... | ... | ... | ... | 25,000 |
| مصر | 250,000 (ب) | 9,000 | 6,000 | 58,100 | 3,800 | | 326,900 |
| العراق | 351,200 (ج) | ... | 60,000 | ... | ... | ... | 411,200 |
| الأردن | 1,275,000 | ... | 100,000 | ... | ... | ... | 1,375,000 |
| الكويت | 1,106,600 | 76,700 | 1,500,000 | 14,600 | 24,700 | | 2,722,600 |
| لبنان | 1,010,000 (ج) | 200,000 | | ... | ... | ... | 1,210,000 (د) |
| ليبيا | 1,500,000 | 4,500 | ... | ... | ... | ... | 1,504,500 |
| موريتانيا | 1,700 (ه) | 90,000 (ه) | 7300 (ه) | | | | 99,000 |
| المغرب | 15,000 | 17,300 | 1,300 | 31,500 | 1,700 | ... | 66,800 |
| فلسطين | 216,200 | ... | ... | ... | ... | ... | 216,200 (و) |
| عمان | ... | ... | ... | ... | ... | ... | 1,683,000 |
| قطر | 282,000 (ز) | ... | 1,207,400 (ح) | ... | ... | ... | 1,592,608 (ط) |
| السعودية | 4,180,000 | ... | 9,050,700 | ... | ... | ... | 13,230,700 (ي) |
| الصومال | ... | 16,900 | ... | ... | ... | ... | 16,900 |
| السودان | 30,000 | 228,700 | 10,000 | 22,300 | | | 291,000 (ك) |
| سورية | 89,000 | ... | 100,000 | ... | ... | ... | 189,000 |
| تونس | 322,000 (ل) | 3,000 | 400 | 9,700 | ... | ... | 335,100 |
| الإمارات | ... | ... | ... | ... | ... | ... | 7,316,000 |
| اليمن | 252,000 (ج) | 15,000 (ج) | ... | ... | ... | ... | 267,000 |
| الإجمالي (م) | | | | | | | 33,706,208 |

المصدر: التقديراتُ مستمدةٌ عمومًا من إحصاءات بلدانٍ مستقبِلة، ما لم يُذكر خلافُ ذلك.

- أوروبا، أميركا الشمالية، أوقيانيا: إحصاءاتُ بلدانٍ مستقبِلة (إحصاءات السكان، سجلات السكان، سجلات الأجانب، إلخ.) كما جُمعت خلال سنواتٍ مختلفة في OECD 2014; MPC.

- البلدانُ العربية: إحصاءاتُ البلدان المستقبِلة (إحصاءات السكان، سجلات السكان، سجلات الإقامة، تصاريح العمل) كما جُمعت خلال سنواتٍ مختلفة في Gulf Migration؛ CARIM؛ MPC.

- بلدانٌ أُخرى وأرقامُ اللاجئين: أرقامُ سجلّ مفوّضية الأمم المتحدة العليا للاجئين المنشورةُ على الإنترنت للاجئين وطالبي اللجوء المسجَّلين.

أ. تشمل 90 ألفَ لاجئٍ صحراويّ من مخيّمات تِندوف.

ب. في ضوء الافتقار إلى تقديراتٍ متاحة موثوقة، لا يشمل البند 1 تحت عنوان 'البلدان العربية' أعلاه إلّا 30 ألفَ مهاجر سوداني في مصر مسجّلين لاجئين في أرقام UNHCR. وتتراوح أرقام المهاجرين السودانيين في مصر عادةً بين 750 ألفًا و4 ملايين نسمة، وهو ما لا يمكن التحقّقُ منه؛ فيما لا يشمل البند 2 المهاجرين الليبيين في مصر. الأرقامُ المقتبسة عادةً (ما يصل إلى مليون في أواسط سنة 2014) لا يمكن تقديرُها.

ج. أرقامُ اللاجئين المسجّلين لدى UNHCR حتى حزيران/يونيو 2014.

د. UNHCR بالإضافة إلى مصادرَ لبنانية. لا تشمل اللاجئين الفلسطينيين (غير مولودين في الخارج)؛ كما لا تشمل العمالَ السوريين والعربَ الآخرين ، ولا الآسيويين (لا تُعرف أعدادهم). ويشيع استخدامُ الباحثين رقمَ 200 ألف عاملةٍ منزلية آسيوية وأفريقية (http://www.hrw.org/news/2012/03/23/lebanon-stop-abuse-domestic-workers)

هـ. تقديراتٌ مستخرَجة من UN-DESA 2013.

و. لا تشمل المستوطنين اليهود/الإسرائيليين في الضفة الغربية (نحو 537 ألفًا في سنة 2011). (http://www.migrationpolicycentre.eu/docs/migration_profiles/Palestine.pdf)

ز. بياناتُ وزرة العمل القطرية لشهر آب/أغسطس 2013 (Babar, 2014).

ح. أربعُ جنسياتٍ آسيوية رئيسية فقط (هنود، وبنغلادشيون، وفلبّنيون، ونيباليون) (مصادر صحفية تشرين الأول/أكتوبر 2013، نقلًا عن أرقام وزارة الداخلية) (http://gulfmigration.eu/estimates-of-non-nationals-by-country-of-citizenship-and-migration-status-selected-nationalities-26-30092013-qatar/).

ط. تقديرٌ للمواطنين الأجانب من سن 15 فما فوق في قطر حتى كانون الأول/ديسمبر 2013؛ الأرقامُ لإجمالي المقيمين اللّامواطنين غيرُ متاحة في الإحصاءات القطرية. النشرةُ السنوية لمسح القوة العاملة 2013 (http://www.qsa.gov.qa/eng/GeneralStatistics.htm).

ي. تقديرٌ منشور في الصحافة في تشرين الثاني/نوفمبر، 2013. التقديرُ الرسمي لعام 2013 هو 9.7 مليون، ولا يتوفّر توزيعٌ لهذا الرقم وفقًا للجنسية. أُنظر على التوالي مصدرَ الصحافة السعودية ((http://gulfmigration.eu/estimates-of-non-nationals-by-country-of-citizenship-saudi-arabia-november-2013/) ومصادرَ رسميةً (http://gulfmigration.eu/population-estimates-by-nationality-saudi-non-saudi-mid-year-2013-estimates-1974/).

ك. تشمل لاجئين لكنها لا تأخذ الأشخاصَ النازحين من جنوب السودان في الحسبان.

ل. يشمل الرقمُ 300 ألفِ ليبي أُفيد أنهم مقيمون في تونس حتى أواسط سنة 2014 (ICG 2014).

م. يقدّم الإجماليُّ مجموعَ أعداد السكان في تواريخَ مختلفةٍ من سنوات 2010–2014؛ وهو ليس إجماليَّ اللاجئين بالضبط في أي من هذه التواريخ.

ملحوظة: يُعرَّف المهاجرُ بأنه مقيمٌ في بلدٍ معيّن لكنه مولودٌ خارج ذلك البلد، باعتباره أجنبيًّا. ويمكن مع ذلك أن يكون المهاجرُ أجنبيًّا أو مجنّسًا في بلد الإقامة. في بلدان مجلس التعاون الخليجي، لا يمكن من الإحصاءات تحديدُ الوافدين من الجيلين الثاني والثالث المولودين في بلد الإقامة. لذا تشمل أرقامُ الوافدين في الخليج حصةً غيرَ معروفة من الأجانب أو 'البِدون' المولودين في الخليج الذين لا يتوافقون مع تعريف «الوافد» المعتمد هنا، أي هو شخصٌ مولود في الخارج ولا يحمل جنسيةَ بلد الإقامة الحالي. وتُحدَّد النسبةُ المئوية للوافدين بمقارنة مجمل الوافدين بإجمالي عدد السكان المولودين في البلد الأصلي، وتُحدَّد النسبةُ للمهاجرين بمقارنة مجمل المهاجرين الوافدين بالعدد الإجمالي للمقيمين في البلد.

لا تشمل إحصاءاتُ البلدان المستقبِلة عادةً المقيمين الأجانب في «أوضاع مخالفة للأصول».

تضمّ البياناتُ أرقامَ اللاجئين (المسجّلين لدى UNHCR).

«...»: غيرُ متوفّرة/لا تنطبق

# Notes

# Notes

شعوب متمكنة.
أمم صامدة.

بعد خمس سنواتٍ من انتفاضات عام 2011 التي اجتاحت المنطقةَ العربية، يتفحَّص تقريرُ التنمية الإنسانية العربية لعام 2016، عن كثَب، التحدّياتِ التي تُواجه الشبابَ (في أعمار 15–29 سنة) في المنطقة العربية. فجيلُ الشباب الحالي أكبرُ مجموعةٍ شبابيّة في هذه المنطقة على مدى السنوات الـ50 الماضية، ويُكوّن 30 في المئة من سكّانها الذين يبلغ عددُهم 370 مليونَ نسمة. وفي سياق توقُّعاتٍ اقتصاديةٍ سلبية، يدعو التقريرُ إلى التركيز على تمكين الشباب من منظورَي السكّان والتنمية الإنسانية.

يُواصل الشبابُ في المنطقة العربية مواجهةَ سياساتٍ وسياقاتٍ تَستبعدهم، سياسيًّا أو اجتماعيًّا أو اقتصاديًّا. ومع الصراع المستمر في بضعة بلدانٍ عربية، صار بعضُ الشباب ضحايا أعمال العنف أو مرتكبيها؛ ويُواجه العديدُ منهم تحدّياتٍ كبيرةً تدفعهم لهجرةٍ قسْرية. يسعى تقريرُ التنمية الإنسانية العربية لعام 2016 لإثباتَ أنّ في إمكان البلدان العربية تحقيقَ قفزةٍ كبيرة إلى الأمام في مجال التنمية، وتعزيزَ الاستقرار، وتأمينَ هذه المكاسب على نحوٍ مستدام؛ إذا تبنَّت سياساتٍ تُعطي الشبابَ حصةً في تشكيل مجتمعاتِهم وتَجعلهم محطَّ الاهتمام – سياسيًّا واجتماعيًّا واقتصاديًّا.

يدعو تقريرُ التنمية الإنسانية العربية لعام 2016 إلى صياغة نموذجِ تنميةٍ ذي تَوجُّهٍ شبابي، يُركِّز في الوقت نفسه على بناء قدرات الشباب وتوسيعِ الفرص المتاحةِ لهم. ويتطلّب بناءُ القدرات إصلاحًا في السياسات والخدمات الأساسية التي تُؤثِّر في تعليم الشباب، وصحّتِهم، وقدرتِهم على كسب لُقمة العيش واستعدادِهم للقيام بذلك. ويتناول توسيعُ الفرص تحدّياتٍ أكبرَ على المستوى الكُلّي تُواجه الشبابَ فيما يحاولون المشاركةَ الفعّالة في المجالات السياسيةِ الرسمية، والتعبيرَ عن آرائهم، وممارسةَ حقِّهم في المساءلة المدنية؛ وفيما يُكافحون البطالة، محاولينَ إيجادَ وظائفَ مستقرّةٍ ولائقة. ويتناول هذا الجانبُ أيضًا مختلفَ أشكال اللّامساواة، سواءٌ على أساس الجنس أو العِرق أو الدِّين أو غيرِ ذلك، التي قد تُعيق الشبابَ عن تحقيق كامل إمكاناتهم. ويعتبر التقريرُ تحقيقَ السلام والأمن على الصعيدَين الوطنيّ والإقليمي شرطًا أساسيًّا لمستقبلٍ يُناسِب الشباب.

A.15.III.B.12
ISBN: 978-92-1-626025-5